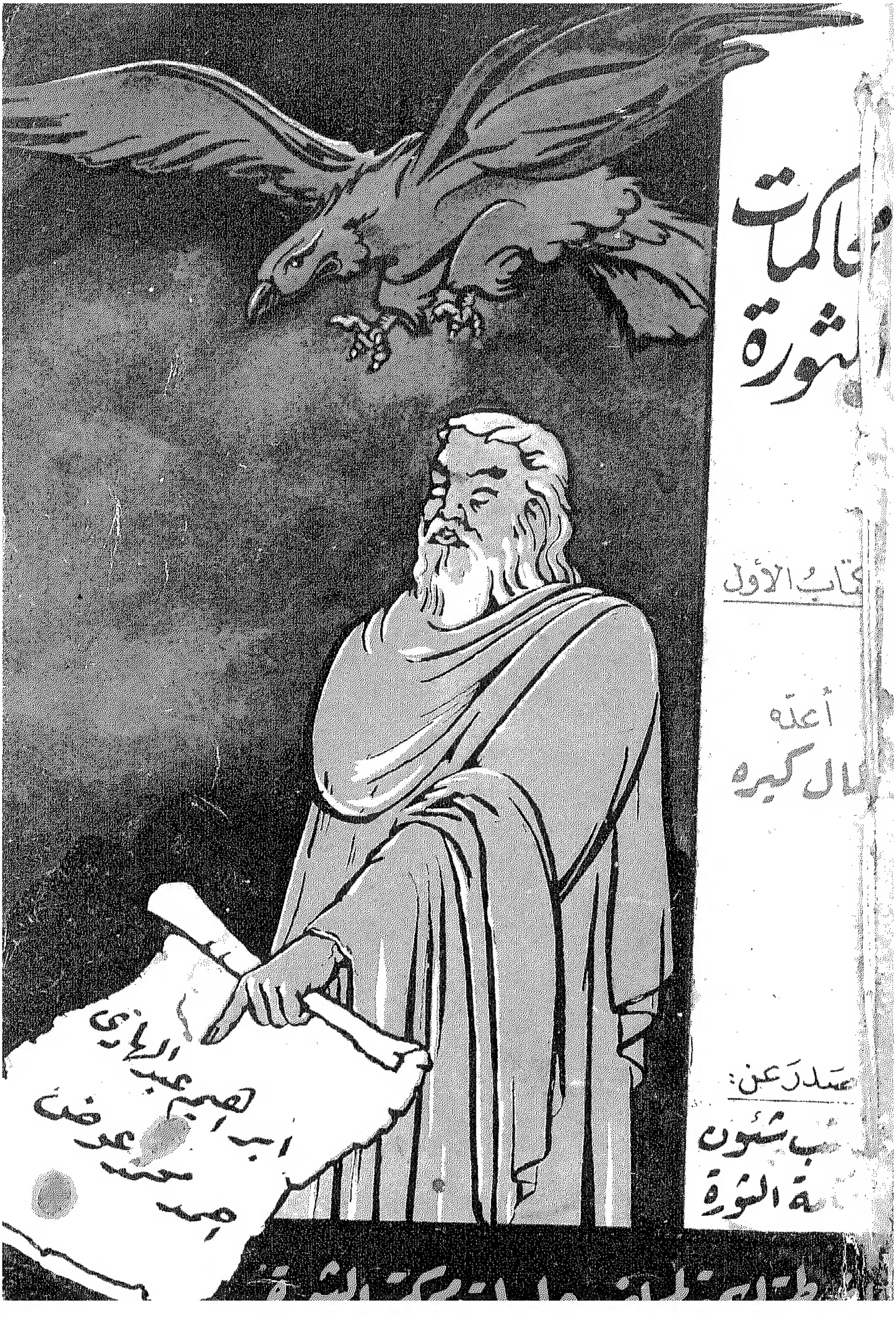

الثورة
كتاب الأول
أعده
كمال كيره
صدر عن:
شئون
الثورة
ابراهيم عبد الهادي
محمد عوض

وزارة الإرشاد القومي
مراقبة الاستعلامات

محاكمات الثورة (بوكيب)

إعداد
كمال عبد الحميد كبيره
رئيس مكتب شئون محكمة الثورة

المضبطة الرسمية

لمحاضر جلسات محكمة الثورة

الكتاب الأول

صدر عن :

مكتب شئون محكمة الثورة
القاهرة : ٦٨ شارع قصر العيني ت ٢٤٥٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذا بيَانٌ للنَاسِ وَهُدى وَمَوعِظةٌ للمتقين

صدق الله العظيم

محكمة الثورة
محكمة الشعب
تبحث في الماضي
ليسجل التاريخ

«أولئِكَ على هُدىً من رَبّهِم وَأولئِكَ همُ المفلِحُون»

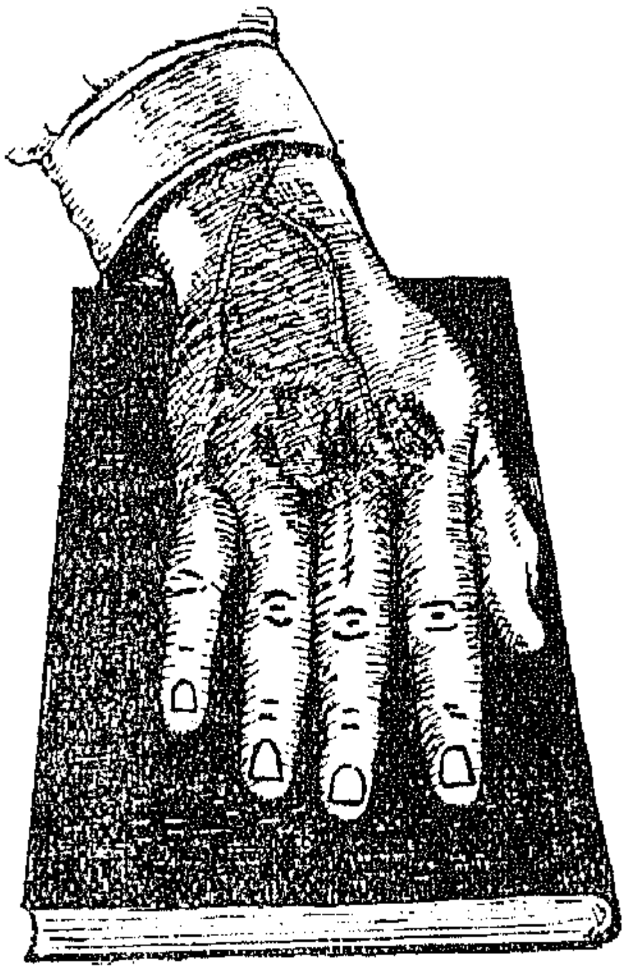

« قسم التحرير »

اللهم إنك تحب الأقوياء .. وتكره المستضعفين ..
وتنشر رحمتك على الذين يؤثرون الموت العزيز
في سبيل الحرية على الحياة الذليلة في مجال
الاستعباد . اللهم وإنك لقريب ترى وتسمع
وإنّا لنقسم بذاتك العلية على أن نعملَ ما وسعنا
العمل، لإرساء قواعد الحياة المقبلة لوطننا
المفدّى على أصولٍ محرّرة من العبوديّة، منزهّة
عن الهوى، موصولة بالحق والعدل،
وأن نبذل في سبيل ذلك كل ما تقتضيه
مصلحة أمتنا، ويبتغيه شرف بلادنا،
وأن يكونَ شعارُنا دائماً. الاتحاد والنظام والعمل.
اللهم فاشهد وأنت خير الشاهدين

آلاف من المواطنين الذين حضروا المؤتمر الشعبى
يهتفون عقب اعلان تشكيل محكمة الثورة « الموت للخونة .. الموت للخونة »

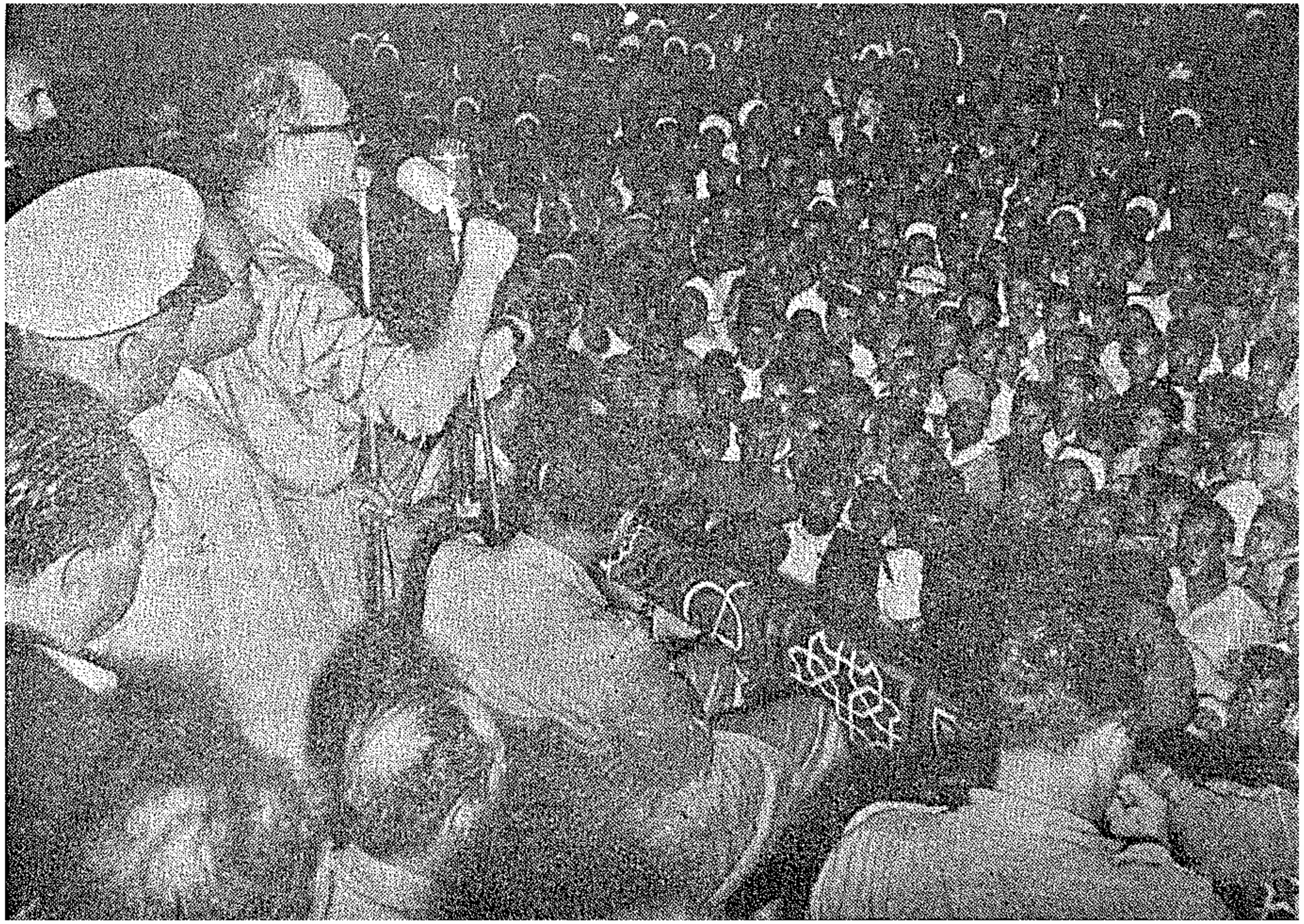

المؤتمر الشعبى فى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٣
الصاغ صلاح سالم يعلن تشكيل محكمة الثورة (انظر صفحة ٢٠)

أولئك الذين يستمعون
القول فيتبعون أحسنه

قائد جناح عبد اللطيف البغدادى :

● وزير الحربية ورئيس محكمة الثورة وعضو وفد مصر فى مباحثات الجلاء وعضو وفد مصر فى مجلس الجامعة العربية وفى مجلس الدفاع العربى المشترك وعضو مجلس قيادة الثورة .

● طيب جدا عف اللسان سمح الطبع رضى النفس . متواضع جدا ، رجل بمعنى الرجولة ، نبيه وذكى ويقظ جدا . أعصاب قوية . يعمل الى حد الارهاق .

● سجل عدة مواقف فى تاريخ هذا البلد فى كفاحه نحو التحرر من الفساد والاقطاع وعبادة الأصنام .

● منطقى يسير المنطق معه وراء كل رأى يبديه أو فكرة يناقشها ، أو مسألة يثيرها . اجاباته مركزة عميقة .

● عقله أكبر من سنه ، وتجاربه أكبر من شهاداته . يملأ مقعده فى الوزارة وقلائل هم الذين يستطيعون أن يملأوا مقاعد الوزارة.

● يستطيع أن ينتزع ثقتك مهما كنت حريصا عليها ضنينا بها .

● واقعى يواجه الحقائق دون أن يهتز . عندما تنظر اليه على منصة القضاء تجد حديثه قد امتلأ حكمة ووقارا واتزانا ، وعندما تجده وزيرا تراه شابا امتلأ شبابه حماسة وقوة واصرارا .

● صحيح ان الثورة لا تطفىء الثوار ولكنها تزيدهم توهجا .

البكباشى أنور السادات :

- عضو مجلس قيادة الثورة وعضو محكمة الثورة ومدير عام دار التحرير وعضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر المشترك .
- ظهر كثيرا على المسرح الوطنى قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فقد لعب أدوارا هامة فى تاريخ كفاح الشعب ، فدخل السجن متهما بالوطنية المتطرفة .
- سياسى هادىء يتحدث فى بطء كأنه يفكر قبل أن يتكلم ، وتشع نظراته القوية لتكشف لك أغوار نفسيته الهادئة وروحه المتحفزة .
- قليل الكلام ، جرىء جدا . فى أعماقه ثورة على الظلم .
- عف اللسان ، على درجة كبيرة من نبل الخلق .
- يترك قاعة المحكمة ليعود الى مكتبه فيفرغ فى الورق ما يحمل فى رأسه وما يحس به فى قلبه . صحفى وخطيب بالفطرة .
- اذا وجهت اليه كلمة ثناء تصاعد الدم الى وجنتيه ، واذا ما أطريت عبقريته تعثرت الكلمات على شفتيه .
- حمل الى الشعب أول بيان للثورة فى صباح ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

قائد أسراب
حسن ابراهيم

- عضو مجلس قيادة الثورة وعضو محكمة الثورة ومراقب عام هيئة التحرير وعضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر المشترك .
- هادىء يميل الى الوداعة والتسامح ، حساس جدا ، ابتسامته رقيقة تشع منها روح الرحمة والعطف ، متواضع لا يؤمن الا بالحق ولا يعرف الا المنطق .
- يسير مطرق الرأس يدب على الأرض فى كبرياء .
- اذا تكلم وجدت لكلامه صدى عميقا فى عقلك . فهو لا يعرف كيف يتحدث الى القلوب ولا كيف يؤثر فى العواطف ، وانما يعرف كيف يخاطب العقول ، وكيف يواجه أصحاب هذه العقول .
- عصامى ، مكافح من الطراز الأول . يعتمد دائما على نفسه .
- لا تراه أبدا الا وهو يبتسم ابتسامته الرقيقة الوديعة الهادئة .

أعضاء مكتب التحقيق والادعاء
يتوسطهم البكباشى ا.ح. زكريا محيى الدين رئيس المكتب

بكباشى أ.ح
زكريا محيى الدين

- عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخليـــة ومدير المخابرات العسكرية ورئيس مكتب التحقيق والادعاء بمحكمة الثـــورة ، ومسئول عن الادعاءات أمام محكمة الغدر .
- نموذج للهدوء والأعصاب الفولاذية والصبر على العمل المتواصل .
- تحار فى فهمه ، فليس من اليسير أن تحكم عليه من مظهره .
- ذكى جدا وحذر يحسب حساب الخطوة التى يخطوها .
- نظراته جامدة وخطواته قوية منتظمة ولكنه يحمل قلبا رحيما .
- لا يجيد الكلام لأن صناعته العمل ، فلا يتكلم الا عند ما يسأل ، واذا تكلم سمعت صوتا قويا جريئا صريحا .
- تستطيع وأنت مطمئن أن تلقى فوق كتفيه بأكبر المســئوليات وأخطرها دون أن تخشى شيئا أو تقلق من أجلها .

- رضي النفس ، عف اللسان ، يمتاز بالشهامة وحبه للضعفاء والمساكين .
- مترافع من الطراز الاول ، بليغ ، لبق ، يقظ ، قوى الحجة ، يثق بنفسه ويعتد برأيه .
- تجده دائما فى مرافعاته يعتمد على المفاجآت .
- يحترم كل رأى ولكنه مع ذلك لايؤمن الا برأيه .
- يخطو بخطى واسعة نحو المجد
- مثل الاتهام فى قضية فؤاد سراج الدين أكبر قضايا محكمة الثورة ، واستغرقت مرافعته جلستين كاملتين .

وكيل النائب العام
الاستاذ عبد الرحمن صالح

نائب أحكام
البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق

- طويل القامة ، أنيق الملبس ، حسن المظهر .
- وديع طيب ، هادىء لاينفعل يميل الى التسامح ، عفيف العبارة ، مؤدب الى أقصى حدود الأدب .
- متواضع ويبتسم دائما . عندما يتكلم تحس بقلبه الكبير واحساسه المرهف .
- مثل الاتهام فى قضية فؤاد سراج الدين أكبر قضايا محكمة الثورة ، فكانت مرافعته نموذجا للعلم الراسخ والبحث الدقيق .

- بشوش ، طيب القلب ، عف اللسان •
- متدين يستشهد فى مرافعاته دائما بآيات القرآن الكريم ويرعى الله دائمـــا فى كل أعماله •
- صـــاحب رأى يـؤمن به ويستميت فى سبيل الدفاع عنـه ، لا يحيد عن الحـق ولا يخضع لأى مؤثر ، فهو أمين فى مرافعاته •
- على درجة كبيرة من الكفاءة وحسن السمعة •
- ينتظره مستقبل عظيم باهر •

وكيل النائب العام الاستاذ احمد موافى

نائب احكام البكباشى سيد سيد جاد

- طيب القلب ، من عينيه تشع روح الرحمة والعطف ، سمح النفس مؤدب الى أقصى حدود الادب •
- رقيق • لاتبدو عليه خشونة العسكريين ، ذكى ونبيـه ويقظ ، يعتمد دائمـــا على المنطق •
- يقدس الحق ، فيدافع عنـه بايمان وقوة •
- لمع اسمه فى مرافعاته أمـام محكمة الثورة •

- طويل القامة ، أسمر اللون ، قوى جدا فى مرافعاته ، يميل الى القسوة فى دفاعه ، ولكنه مع ذلك طيب القلب جدا ،
- نموذج لنبل الخلق وسماحة النفس .
- لمع اسمه كثيرا فى سلك النيابة ، وفى محكمة الغدر ، تقوده دائما كفاءته الممتازة لأعلى المناصب .
- ترافع فى أولى قضايا محكمة الثورة «محاكمة ابراهيم عبد الهادى» .
- يمثل الاتهام فى قضية السيدة زينب الوكيل .

وكيل النائب العام
الاستاذ مصطفى الهلباوى

نائب أحكام
البكباشى محمد التابعى

- متوسط الطول ، أبيض اللون مثال للنشاط .
- ذكى جدا وحذر ، يحسب حساب كل كلمة يقولها ، فلا يميل الى الاطالة ولا يعرف الا المنطق .
- شديد الحجة ، ناصع البيان لكلامه صدى عميق وتأثير قوى .
- اذا كنت لاتعرفه فليس من السهل أن تحكم عليه من مظهره .
- مثل الاتهام فى أولى قضايا محكمة الثورة ، فكانت مرافعته عنوانا لشخصيته ، وكاشفة لذكائه وقوة حجته .

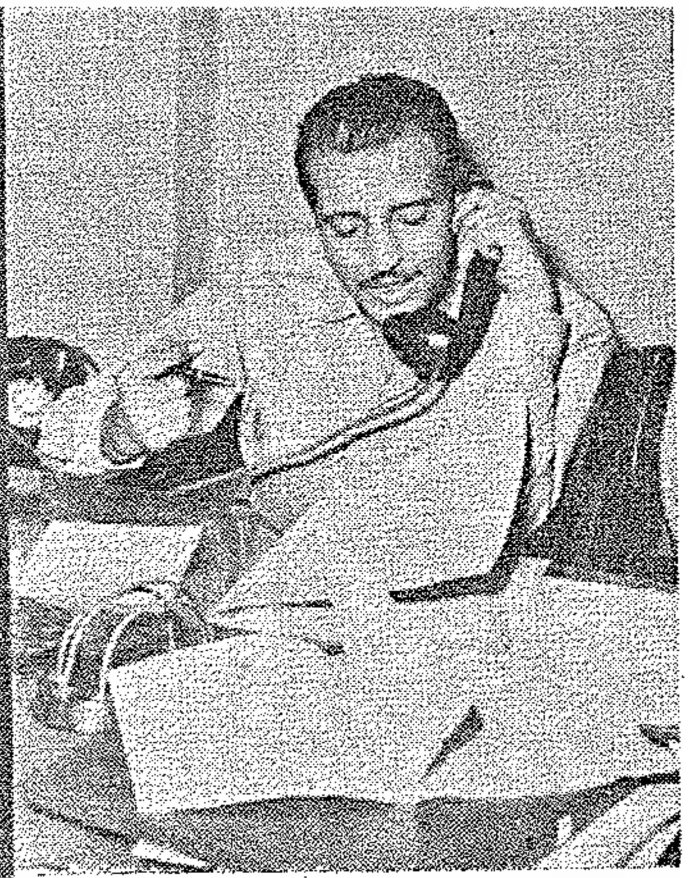

أركان حرب مجلس قيادة الثورة
اليوزباشي محمد فؤاد نصر
المسئول عن النظام بمحكمة الثورة
بذل جهوداً كبيرة طوال
محاكمات الثورة كما تولى اعداد
قاعة المحكمة والحجرات الملحقة بها

حاجب المحكمة
الصول عبد الرحمن الحفناوى

سكرتارية الادعاء والمحكمة

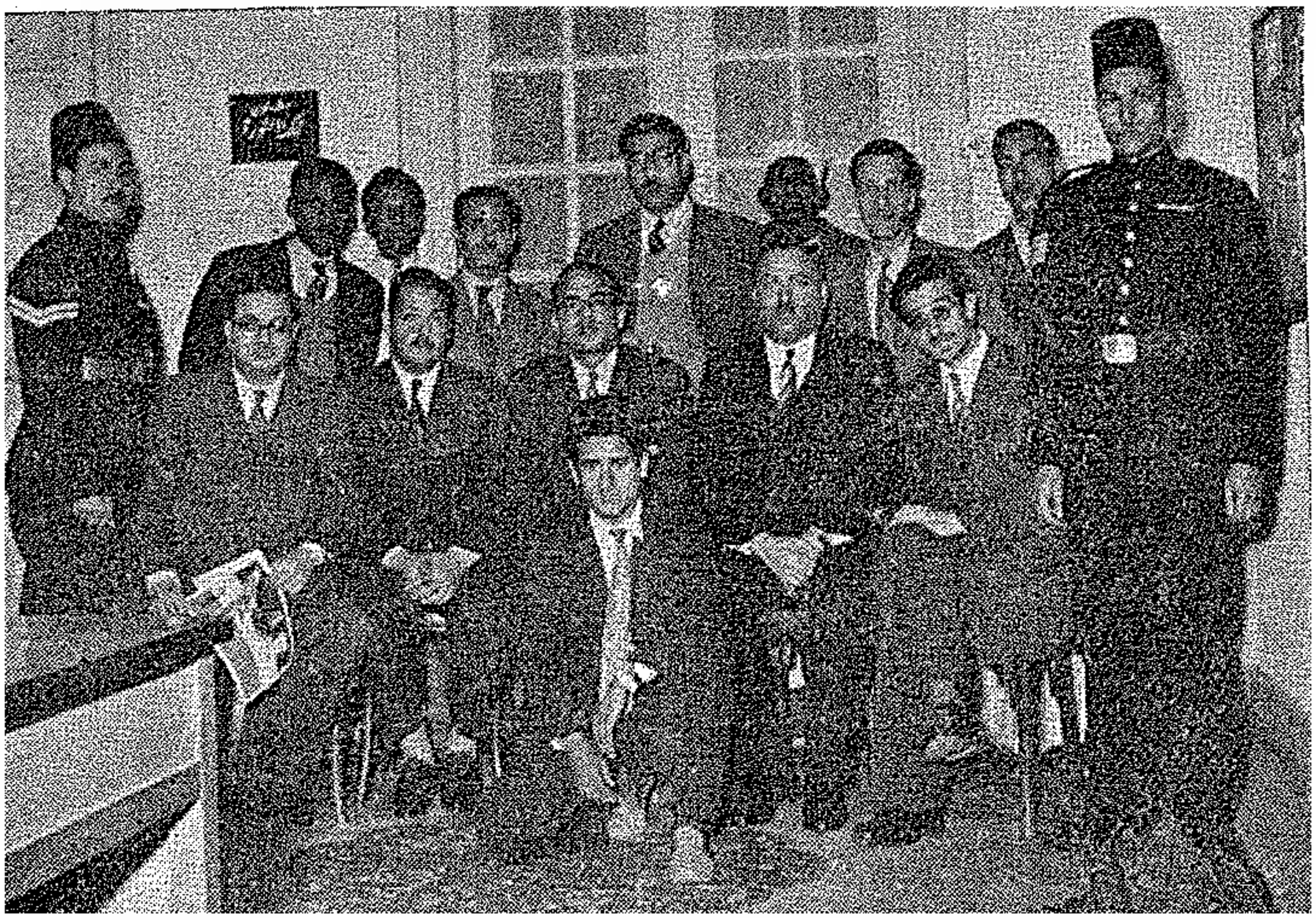

رئيس وأعضاء مكتب شئون محكمة الثورة

السيد حسين كامل

السيد ممدوح توفيق

السيد طلعت الصبان

السيد مصطفى الطوبجى

الإهداء

هذه الصفحات التى سنقدمها تباعا .. أثر بالغ العظة ، من آثار الثورة المباركة . ونسق تاريخي لأحداث .. تمتد جذورها ، الى أكثر من قرن ونصف على التحقيق . أى منذ تولت هذه الأسرة الطاغية أمر مصر ، فى مفتتح القرن التاسع عشر . فأفسدت أمرها . واستبدت بها . وكتمت أنفاسها ، ومكنت الاستعمار من ربوعها . حتى أيقظتها المكاره ، ونبهتها المظالم ، فتمثلت لها آلامها وأمانيها ، فى شبابها المؤمن . وقادتها الأمناء . فكانت هذه الثورة التى نجنى ثمارها .

ونحن اذ نقدم اليوم سجلا دقيقا واضحا للمحاكمات .. بعد أن نشرت فصول منها ، فأنا نقصد أمرين :

الأول : أن نظهر المحاكمات فى ثوب دقيق مفصل ، يرسم كل مادار فى جلساتها . ويصور الأثر النفسى ، والانفعال المعبر الذى شوهد فى وجوه المتهمين وحركاتهم .

والثانى : تيسير الاطلاع عليها واقتنائها ، للاحتفاظ بها كاملة . اعتزازا بصفحة من صفحات التاريخ المصرى الحديث فى أهم طور للنهوض الشعبى ، خلال حياتها السحيقة . وشاهدا على أن للوطن الخالد حقا على أبنائه ، يقتضيهم الثقة بالنفس ، والايمان بالوطن ، والجهاد فى سبيله . وعلى أن عدالة الله .. لا تدع عابثا ولا ترحم مفسدا .

فالى بنى النيل نهدى هذه الكتب .

مراقبة الاستعلامات

لماذا شكلت محكمة الثورة ؟!!

نعم لماذا شكلت محكمة الثورة ، والثورة لم تكن للانتقام أو للاضطهاد ، بل كانت للتحرير والاصلاح ؟!!

ولماذا شكلت محكمة الثورة ، بعد أكثر من عام على قيام الثورة ، دون أن يحاكم الزعماء ، أو تمتلئ بهم السـجون والمعتقلات ؟

لقد كان قادة الثورة يعلمون أن زعماء مصر ، ظلوا أكثر من ربع قرن يعبثون بكرامة البلاد ، وبوجودها وبحريتها . فقد استلبوا حقوق الشعب ! وداسوا كرامته ! وطعنوه فى كبريائه! ودمغوه طويلا بالذلة والمسكنة ! وأسلموه لملك فاسد طاغية ، أذل شعب مصر ، وجعله سخرية الشعوب !

كان قادة الثورة يعلمون كل ذلك . وما كانت الثـورة الا لتقضى على كل هذا الفساد ، لتعيد للشعب عزته ، وتحفظ عليه كرامته .

فلماذا لم تحاكم الثورة الحكام السابقين عقب نجاحها ؟!!

ولماذا لم تحاسب الثورة زعماء الأحزاب ورجال السياسة بعد طرد الملك الفاسد ؟!!

ولماذا شكلت محكمة الثورة ـ بعد أكثر من عام على قيام الثورة ـ لتحاكمهم وقد ظلوا هذه الفترة فى مأمن من العقاب ؟!!

أجل ان الثورة انما للاصلاح والتحرير والارشاد .

بهذا يؤمن قادتها . ومن أجل ذلك قامت الثورة ، فكانت بيضاء رحيمة بالجميع . فتركت الزعماء والساسة أحرارا

وقال قادتها : نحن جميعا مصريون فلننس الماضى بما كان فيه ، ولنبدأ مستقبلا جديدا سعيدا نظيفا . ولنبذل جميعا ـ كأخوة متحابين ـ الدم والعرق ، لتعتز مصر وتنهض ، وتتحرر من الفساد ومن الاستعمار ومن الاقطاع . ((ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون)) .

ولكن الاقطاعيين وطبقة الخونة الرجعيين ، ظنوا التسامح ضعفا . والرحمة تخاذلا . فعادوا الى أحضان المستعمر ، ووقعوا وثيقة الخيانة !. « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » .

فلم تمهلهم الثورة ، ولم تمكنهم من العبث بحرية الشعب وبمستقبله . فشكلت محكمة الثورة بعد أكثر من عام من قيام الثورة البيضاء ..

وبدأت محكمة الثورة تحاسب على الماضى كما تحاسب على الحاضر ..

تحاسب على الماضى .. ليرى الشعب كيف كانت تحكم مصر ؟ وليعلم الشعب كثيرا ـ مما كان خافيا ـ عن حكامه وقادته وزعمائه السابقين .

وتحاسب على الحاضر .. لتتمكن الثورة من أن تبنى مصر الجديدة فى هدوء وسلام ، وأن تصل بها الى أعلى مراتب المجد والفخـــار .

فان أهداف الثورة ، هى أهداف الشعب . وهى آماله التى يعيش بها ، وغاياته التى يسعى اليها .

فمحكمة الثورة ، كان لابد منها . حتى بعد هذه الفترة الطويلة من التسامح . ((ان الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم)) .

إعلان تشكيل محكمة الثورة

فى الساعة الرابعة من مساء يوم الثلاثاء ١٥ سبتمبر ١٩٥٣ كان ميدان الجمهورية قد امتلأ بآلاف المواطنين ، الذين جاءوا من جميع أنحاء جمهورية مصر ، ليستمعوا الى البيان الخطير الذى سيعلنه قادة الثورة ..

كان أروع مؤتمر شعبى شـــهدته مصر .. فقد تحدث الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب . وتحدث من بعده نائب الرئيس البكباشى أركان الحرب جمال عبد الناصر وقائد الجناح جمال سالم .

وفى الخامسة والثلاثين بعد السادسة وقف الصاغ أركان الحرب صلاح سالم ، وكشف عن وثيقة خطيرة تثبت التحالف بين الاستعمار وطبقة الخونة والرجعيين ! ثم أعلن تشــكيل محكمة الثورة فورا لمحاكمة المتهمين بالعمل ضد مصلحة البلاد .. وقد جاء فى خطبته ما يأتى :

« عقب نجاح الثورة مباشرة ، كنا عظيمى الأمل فى أن يختفى كل من خان مصر ، واستغل مصر ، وقبع دون أى اجراء من جانب الثورة . وفعلا فتحنا أبواب السجون والمعتقــلات . وأعطينا الحرية الكاملة للجميع ، **ولم يبق فى المعتقلات سوى ستة عشر فقط ، لم نجد أى سبيل أو عذر للعفو عنهم . وكان هذا الاجراء هو الخطأ الأكبر الذى وقع فيه رجال الثــورة .** أخطأوا .. لأنهم لم يتقيدوا بهدفهم المرسوم .. وهو القضاء على الخونة المصريين من أذناب الاستعمار .

وكنا نود الا ننبش الماضى فما فات مات .. مات وولى وانتهى ولننظر للامام ولنثق فى المستقبل . ولنحترم ذكرى أمواتنا .. سواء ماتوا موتا أدبيا أو حقيقيا . كنا جميعا نتمنى ذلك من

صميم قلوبنا . وهذا ما دفعنا لأن نجعلها ثورة بيضاء ، وقلنا لن يوجد فى مصر خونة من أبنائها ، ولنقف جميعا صفا واحدا متحدين نواجه المستعمر حتى تنال البلاد حقوقها كاملة غير منقوصة .

ماذا حدث ؟ لقد عادوا الى أحلامهم ، فبعد أن مروا بفترة انتقال قصيرة ظلوا يدبرون فيها ويرسمون الخطط ، برزوا فجأة بعد أن خيل اليهم أن سياستنا لم تكن من باب الحلم ، بل من باب الضعف ! وما بنا لم يكن شفقة ورحمة ، بل كان ترددا ووهمـــا !!

فبدأوا حملة واسعة من الأراجيف والأكاذيب ، والمستعمر لهم سند وظهير . وأخذوا يشككون فى كل عمل يعمل ، ويقومون بحملات واسعة النطاق ضد رجال هذا العهد ، حتى ييأس الشعب من الثورة .

مهلا أيها الخونة .. انكم باتخاذكم هذا السبيل ، انمـــا تخبطون رؤوسكم فى صخر صلب لن تنالوا منه ، ولكن سيدمى جباهكم دون أن تجنوا شيئا .

وبعد أن كشف الصاغ صـــلاح سالم عن وثيقة الخيانة قال : « **اننا ان كنا نملك التفريط فى حق أنفسنا ، فلا يمكننا أن نفرط فى حق الثورة ، ولا فى حق هذا الشعب فى أن يصل الى الأهداف التى ثار من أجلها . لذلك .. أعلن باسم مجلس الثورة تشكيل محكمة الثورة ، من بعض رجال مجلس الثورة وستنظر هذه المحكمة فورا ، فيما يقدم اليها من متهمين بالعمـــل ضد مصلحة البلاد وضد كيان الثورة . لقد اتخذنا هـــذا الاجراء لحمـــايتكم والمحافظة على وحـــدة صفوفكم فى هذه المرحلة العصيبة التى يتقرر فيها مصير البلاد ، ولكى لا يتمكن أى خائن أو مارق من العمل عـــلى انتكاس ثورتكم هـــذه ، كما انتكست ثورة ١٩١٩ .**

سنظل نحمل علم الثورة عاليا خفاقا حتى آخر رمق من حياتنا . وســنحافظ عليه ما حيينا . ليحيا الشعب ولتحيا الثـــورة .

والله أكبر والعزة لمصر .

أمر تأليف محكمة الثورة

فيما يلي نص الأمر الصادر من مجلس قيـادة الثـورة بشأن تشكيل محكمة الثورة ، واجراءاتها .

بعـد الاطلاع على المادة الثامنـة من الدستور المؤقت ، تقرر ما يلى : ـ

مادة ١ ـ تشكل محكمة الثـورة على الوجـه الوارد بالأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة ، بتاريخ ١٣ سبتمبر سنة ١٩٥٣ من : ـ

قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيـادة الثورة .. رئيسا

البكباشى أنور السادات عضو مجلس قيادة الثورة .. عضـوا

قائد الأسراب حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة.. عضـوا

مادة ٢ ـ تختص هذه المحكمة بالنظر فى الأفعال التى تعتبر خيانة للوطن ، أو ضد سلامته فى الداخل والخارج . وكذلك الأفعال التى تعتبر موجهة ضـد نظام الحكم الحاضر ، أو ضد الأسس التى قامت عليها الثورة . وبالنظر فى الأفعال التى ساعدت على فساد الحـكم وتمكين الاستعمار بالبلاد ، وكل ما كان من شأنه افساد الحياة السياسية ، أو استغلال النفوذ ، دون مراعاة صالح الوطن . سـواء أكان ذلك بالتحايل على أحكام الدستور الذى كان قائما ، أو غير ذلك من الوسائل . ولو كانت قد وقعت قبل العمل بهذا الأمر .

كما تختص المحكمة بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها من القضايا .. أيا كان نوعها . حتى ولو كانت منظورة أمام المحاكم العادية أو غيرها من جهات التقاضى الأخرى ، ما دام لم يصدر فيها حكم . وتعتبر هذه المحاكم أو الجهات ، متخلية عن القضية . فتحال الى محكمة الثورة بمجرد صدور الأمر من مجلس قيادة الثورة بذلك .

مادة ٣ ــ يعاقب على الأفعال التى تعرض على المحكمة ، بعقوبة الاعدام ، أو الأشغال الشاقة المؤبدة ، أو المؤقتة أو السجن أو بالحبس بالمدة التى تقدرها المحكمة . ولها أن تقضى فضلا عن ذلك على المتهم بتعويض للخزانة العامة ، يقابل ما أفاد من أفعال أو ضاع على الخزانة العامة بسببها .

كما يجوز للمحكمة أن تحكم بمصادرة أموال المتهم ــ كلها أو بعضها ــ اذا ما تبين لها انها كانت نتيجة كسب غير مشروع .

وتقرر المحكمة الطريقة التى يتم بها تنفيذ الحكم .

مادة ٤ ــ ينشأ بمقر قيادة الثورة مكتب للتحقيق والادعاء ، يلحق به نواب عسكريون . وأعضاء من النيابة العامة ، يعينهم مجلس قيادة الثورة ، يتولون التحقيق ورفع الدعوى والادعاء بالجلسة فى الأفعال التى تختص هذه المحكمة بنظرها . ولهم حق الأمر بالقبض على المتهمين وحبسهم احتياطيا ، ولا يجوز المعارضة فى هذا الأمر .

مادة ٥ ــ يخطر المتهم بالتهمة ويوم الجلسة بمعرفة المدعى ، قبل ميعادها بأربع وعشرين ساعة على الأقل .

ولا يجوز تأجيل القضية لأكثر من مرة واحدة ، ولمدة لا تزيد عن ٧٢ ساعة . ويجب على المتهم أن يحضر بنفسه أمام المحكمة . فاذا تخلف جاز القبض عليه .

وحبسه • وله أن يتولى الدفاع عن نفسه أمام المحكمة ، أو ينيب محاميا واحدا للدفاع عنه ، فى جميع ما هو منسوب اليه .

مادة ٦ ــ تبدأ المحكمة بسؤال المتهم عن الأفعال المنسوبة اليه ثم تأخذ فى سماع شهود الادعاء ان كان هناك شهود . ولها أن تسمع شهود النفى اذا رأت لذلك محلا . ثم تسمع مرافعة المدعى ودفاع المتهم .

ولها أن تتبع فى الاجراءات غير ما سبق . . اذا ما رأت وجها لذلك . ولا يجوز المعارضة فى هيئة المحكمة أو أحد أعضائها .

مادة ٧ ــ تجرى المحاكمة أمام هذه المحكمة بطريقة علنية ، الا اذا قررت جعل الجلسة سرية ، لأسباب تراها . ويصدر الحكم ويتلى فى جلسة علنية ، وذلك بعد التصديق عليه من مجلس قيادة الثورة ، الذى يجوز له تخفيف الحكم الى الحد الذى يراه .

مادة ٨ ــ أحكام هذه المحكمة نهائية ولا تقبل الطعن بأى طريقة من الطرق ، أو امام أية جهة من الجهات . وكذلك لا يجوز الطعن فى اجراءات المحاكمة أو التنفيذ .

مادة ٩ ــ يعمل بهذا الأمر . . اعتبارا من تاريخ صدوره .

القاهرة فى ٧ محرم سنة ١٣٧٣ (١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣)

امضاءات

محمد نجيب ــ عبد الحكيم عامر ــ أنور السادات ــ خالد محى الدين ــ حسن ابراهيم ــ كمال الدين حسين ــ عبد اللطيف البغدادى ــ جمال عبد الناصر ــ حسين الشافعى ــ صلاح سالم ــ جمال سالم ــ زكريا محيى الدين .

مكتب التحقيق والادعاء

نصت المادة الرابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة ، على أن ينشأ بمقر قيادة الثورة مكتب للتحقيق والادعاء . يلحق به نواب عسكريون ، وأعضاء من النيابة العامة ــ يعينهم مجلس قيادة الثورة ــ يتولون تحقيق الدعاوى التى يحيلها عليهم مجلس قيادة الثورة .

وأعضاء المكتب لهم ــ بمقتضى أمر تشكيل المحكمة ــ الحق فى الأمــر بالقبض والحبس والتفتيش . وكل ما يؤدى الى استجماع الأدلة واثبات التهم . ولهم كذلك الادعاء فى الجلسات كممثلين للشعب فى اثبات الأتهــام . وهم يمارسون هــذه السلطات ، دون أن يقيدوا بالقوانين العادية واجراءاتها .

وقد أمر مجلس قيادة الثورة ، أن يلحق بهذا المكتب ثلاثة من خيرة رجال النيابة ، الذين تشهد لهم أعمالهم بالكفاءة وحسن السمعة ، مما يتفق وعظم المهمة الموكولة اليهم . هؤلاء الثلاثة هم وكلاء النائب العام ، الاساتذة أحمد موافى ومصطفى الهلباوى وعبد الرحمن صالح . ويشاركهم فى هذه المهمة الخطيرة ، ثلاثة من نواب الأحكام الحاصلين على ليسانس الحقوق ، والذين ترشحهم كفاءتهم وتعمقهم فى دراسة القانون ، لشغل منصب المدعى العام أمام محكمة الثورة . ذلكم .. هم البكباشى محمد التابعى والبكباشى سيد سيد جاد والبكباشى ابراهيم سامى جاد الحق . ويرأسهم جميعا البكباشى أركان الحرب زكريا محيى الدين مدير مكتب التحقيق والادعاء ، وعضــــو مجلس قيادة الثورة .

ويقضى العرف فى محاكمات محكمة الثورة ، أن يمثــــل الادعاء مدعيان : أحدهما من أعضاء النيابة العامة . والآخر من

نواب الأحكام بالجيش . وممثلا الادعاء فى كل قضية ، هما اللذان قاما بتحقيقها .

ومما يجدر ذكره ، أن أعضاء مكتب التحقيق والادعاء ، ظلوا فترة المحاكمات فى عمل دائب ما بين تحقيق وجمع للادلة واطلاع على مئات الملفات والدوسيهات ، واعداد الادعاءات والمرافعات .

وكثيرا ما كان يقتضى ذلك منهم البقاء فى مكاتبهم حتى ساعات متأخرة من الليل ، دون تفرقة بين أيام العمل وأيام العطلات الرسمية .

وكان أهم ما يتوفر عليه ممثلو الادعاء ، هو اعداد الادعاء بما يتفق ومهمة محكمة الثورة ، التى تقتضى من ممثل الادعاء أن يحصر الاتهـــام ظاهرا مدعما بمختلف الأدلة والبراهين الواضحة ، تمشيا مع السرعة الواجبة فى محاكمات الثورة .

وكان من أصعب ما يلاقيـــه ممثلو الاتهام ، الادعاءات الخاصة بافساد الحكم والحياة السياســية . وذلك لعدم الاستناد الى تحقيقات وقضايا سابقة . بل كان الأمر يستلزم التحقيق الوافر الأدلة ، والعناصر التى تثبت ذلك الادعاء بما يتفق وخطورة الاتهام ذاته . والعقوبة المطلوب توقيعها .

ولا شك ان التاريخ سيذكر لهم بالفخار ، ما بذلوه من جهود صادقة للكشف عن فساد العهـد الماضى ، وتعقب الخـــونة والمفسدين ، باسم العدالة وباسم الشعب .

سكرتيرية التحقيق والادعاء

يعاون أعضاء مكتب التحقيق والادعاء فى مهمتهم الخطيرة أربعة من صولات الجيش . روعى فى اختيارهم أن يكونوا ملمين الماما وافيا بشئون التحقيقات . وان يكونوا محل ثقة رؤسائهم وقد قاموا جميعا بمهمتهم خير قيام . وبذلوا جهـــودا وافرة لمعاونة أعضاء الاتهام .

وهم الصولات ـ محمد فرج عوض ـ وشعبان محمـــد الشافعى ـ وعبد العـــزيز عباس حسنين ـ وابراهيم رمضان على .

سكرتيرية المحكمة

وكان يقوم بأعمال سكرتيرية المحكمة ، اثنان من سكرتيرية محكمة استئناف القاهرة ، على درجة عالية من الكفاءة والسمعة الحسنة . وهما السيدان : **محمد فرح عزب وعبد الحميد سليم** .

مكتب شئون محكمة الثورة

وقد قام مكتب شئون محكمة الثورة طوال فترة المحاكمات ، بتنظيم حضور – الجهور والصحفيين وممثلي وكالات الانباء المختلفة والزائرين الاجانب – جلسات محكمة الثورة ، وامداد الصحف ووكالات الانباء بالبيانات ومحاضر الجلسات ليقف الشعب على كل ما دار في محاكمات الثورة . كما تولى المكتب اعداد المضابط الرسمية لمحاضر جلسات محكمة الثورة وارسالها لهيئة المحكمة وممثلي الادعاء وأعضاء مجلس القيادة وكبار رجال الدولة . وقد تولى السيد حسين كامل الاشراف على اعداد هذه المضابط واعطاء الصحفيين البطاقات الصحفية لحضور المحاكمات ، وقام بتسجيل أسماء المواطنين الراغبين في مشاهدة جلسات المحكمة .

هذا وقد ساهم في اعداد المضابط الرسمية كل من السادة محمد مراد ، أحمد محمود ، عمر محمد على ، محمد المالكي ، محمد توفيق ، صلاح وعبد المنعم الطوبجي ، عبد الحفيظ أبو زيد .

هذا وقد انتدب مكتب شئون محكمة الثورة ، ثلاثة من خيرة أعضاء مكتب الاختزال بمجلسي البرلمان، لتسجيل مايدور في جلسات محكمة الثورة . ليكون مضبطة رسمية لمحاضر تلك الجلسات . وهم السادة : مصطفى الطوبجي وطلعت الصبان وممدوح توفيق .

وأن مكتب شئون محكمة الثورة ، اذ يضع بين يدى المواطنين نص تلك المضبطة الرسمية ، فانما يترك لهم أن يحكموا على مدى أمانة واخلاص الزملاء الثلاثة ، وينتهز هذه الفرصة ليشيد بالمجهود المضنى ، الذى بذلوه ويبذلونه رغم ما يلاقونه من مشاق ومتاعب .

فلسفة محاكمات الثورة

اذا كانت وقائع الثورة وحوادثها ، هى المادة الأساسية فى تاريخها . فان محاكماتها وقضاياها لا تقل عنها فى هذا الصدد شـــأنا .

ففى هـــذه المحاكمات تتكشف أسرار وملابسات ، تجلو وقائعها وتعين على تفهمها ، والاحـــاطة بأطوارها ومراحلها . وأسبابها ومقدماتها . القريبة والبعيدة .

والثورات فى الغالب ، ليست حوادث فجائية أو مرتجلة . ولا هى وليدة الأقدار والمصادفات . بل هى نتائج لأســـباب تتصل بحياة الأمة السياسية والاجتماعية . وماضيها القريب والبعيد . وقد تكون صلتها بالماضى وتأثرها به ، أقـــوى من صلتها بالحاضر وتأثرها منه . لأن الثورة انما هى انتقاض على الماضى ، واخلال لنظام جديد محل نظام قديم . وهى تنشأ وتتكون عناصرها على مدى السنين بفعل التطـور السياسى والاجتماعى . والتدافع بين الشعب والحكومات . وما شبوب الثورة الا الذروة التى يصل اليها هذا التدافع . .

ولكى نفهم الثورات على حقيقتها لا يكفينا أن نعرف يوم ميلادها . بل يجب أن نرجع الى الماضى لنعرف كيف ولدت ؟ ونقف على العوامل التى مهدت لها وأدت الى شبوبها .

وثورتنا التى شبت فى ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ ليست وليدة هذا اليوم فحسب . بل هى نتيجة لأسباب ومقدمات تكونت وتفاعلت فى عـــدة أعوام خلت . وكثير منها أو بعضـــها كان

محجوبا عن الانظار ، أو محوطا بالغموض والابهام . فجاءت محاكمات الثورة وأزاحت الستار عن كثير من الأسرار التى تلقى الضوء ، لا على الثورة فحسب ، بل على تاريخنا القومى فى الثلاثين سنة الماضية .

وهذه الأسرار كانت ستظل فى طى الكتمان ، لا يعرفها على وجه التحقيق والتفصيل ، الا ذووها وخزنتها وصانعوها . لولا محكمة الثورة ... فقد كشفت عنها . وأتاحت للمواطنين أن يطلعوا عليها ، ويستمعوا اليها على لسان الشهود والمتهمين فى هذه القضايا . وقد جاءت أقوالهم فى مجموعها ترسم لنا نواحى من الماضى بمآسيه ونقائصه . وأوهامه وحقائقه . وحوادثه وشخصياته . وكم كشفت هذه الأقوال للناس عن أسرار كانوا يجهلونها . وشخصيات كانوا يتصورونها على غير حقيقتها . وحوادث ودقائق كانت مطوية فى ثنايا الظلام والكتمان .

حقا ان فى بعض هذه الأقوال ما يعوزه الاطمئنان الى روايته . وفيها أيضا ما يناقض بعضه بعضه . ولكن مهما اختلفت درجة الثقة فيها ، فانها فى مجموعها صورة ناطقة بما كان عليه الناس ، وما كا عليه المجتمع من ضعف وتناقض . وتضارب وتخاذل . وانحراف عن جادة الحق والصدق حينا . وخروج على قواعد الاستقامة والنزاهة أحيانا . وما هذا التناقض الذى يبدو فى بعض هذه الروايات الا مظهرا لنقائص الماضى . وليس من العسير على من يمعن النظر فى هذه الاقوال ، أن يستخلص منها الحقائق الثابتة . واذا كانت الحقيقة بنت البحث كما يقولون . فهى أيضا قد تكون وليدة التناقض والتضارب فى الاقوال والروايات . وعلى من ينشد الحقيقة أن يزن كل رواية بميزان البحث والتمحيص . ويرجح ما يستحق الرجحان ، ويطرح ما يستحق الاهمال والاغفال . وبذلك يتكشف لنا

وجه الحق والصدق وتتجلى أمامنا حقائق الماضى فى غير مواربة أو تحريف .

* * *

((فاما الزبد فيذهب جفــاء . واما ما ينفــع النــاس فيمكث فى الأرض))

لقد أتاح قضاة الثــورة للمواطنين ، أن يحيطوا بشتى الوقائع والاحداث الماضية ، على لسان من اشتركوا فيهـــا أو عاصروها . وذلك بما وجهوهم الى الافضاء بمعلوماتهم ، وأفسحوا صدورهم للشهود والمتهمين فى الادلاء بأقوالهم . فأضاف قضاة الثورة الى مادة التاريخ القومى مجموعة حية من تسجيلات شهود العيان .

ولم يكن ممكنا ولا منتظرا أن يفضى هؤلاء وأولئك ، بما لديهم من معلومات وأسرار يطوون عليها صدورهم . لولا أن رغبت اليهم محكمة الثورة ، أن يجهروا بها فى أبانة وتفصيل فعلم الناس منها مالم يكونوا يعلمون . وان فى مواجهة بعضهم ببعض ، لما ييسر للناس أن يستخلصوا الحقائق من هـــذا الخضم من الشد والجذب . والأخذ والرد . والتدافع بالأقوال والمطاعن . وان فى هذه التسجيلات التى دونتها محكمة الثورة لعبرا وعظات . وان فيها لمادة توسع الأفق الذهنى للمواطنين وتجعلهم أكثر اطلاعا على حقـــائق الماضى وأسراره وأكثـــر استعدادا لتفهم الحاضر والمستقبل على ضوء هـــذه الحقائق والأســـرار .

* * *

ان لكل ثورة محاكماتها وقضاتها وأحكامها . وان تاريخ الثورات ليزخر بالمجلدات والأسفار عن قضاياها ومحاكماتها . وهذه الناحية خليقة بأن تكمل تاريخ الثــورة وتجعل منها

صورا ناطقة تنبض بالقوة والحياة وتسد بعض الثغرات فى التاريخ القومى ، وتنير لنا طريق الحياة والكفاح فى الحاضر والمستقبل .

ومن الحق فى مجال المقارنة بين محاكمات ثورتنا الحاضرة والثورات الأخرى فى مختلف العصور والبلدان . أن نشير الى ان محكمة الثورة فى مصر قد أفسحت المجال الى أوسع الحدود لأقوال المتهمين والشهود . ونشرتها على الملأ فى افاضة واسهاب فى حين ان بعض قضايا الثورة فى البلدان الأخـــرى ، كانت تنظر ويفصل فيها فى ساعات . وبعضها فى دقائق معدودات وبعضها فى عصرنا الحاضر كان يتم فى طى الخفاء خلف ستار حديدى ، يحجب عن الناس فى الداخل والخارج أسرار هـذه المحاكمات .

فعلنية محاكمات الثورة عندنا ، قد ميزتها عن الثورات الأخرى . وان من ثمرات هذه العلانية ظهور هـــذا الكـتاب (محاكمات الثـــورة) الذى يتولى مكتب (شؤون محكمة الثورة) اصداره فى سلسلة أجزاء تشتمل على تفاصيل هـذه المحاكمات ، نقلا عن مضابط الجلسات ، وما دون فيها من اجراءات ومرافعات ، وأسئلة المحكمة وأجوبة المتهمين والشهود

وفى هذه المجموعة .. يرى القارىء كل ما قيل على لسان شهود الاثبات والنفى معا . ومرافعات الادعاء والدفاع معا . واجراءات المحاكمة . والأحكام التى انتهت بها هذه القضايا . فهى مجموعة كاملة شاملة ــ لهذه الصفحات الحية ، من تاريخ الثورة . ومن تاريخنا القومى ــ جديرة بأن يقرأها وينتفع بها المواطنون جميعا .

فبراير سنة ١٩٥٤ عبد الرحمن الرافعى

محكمة الثورة

قائمة الاتهام :

١ ـ **السيد ابراهيم عبد الهادى :**
رئيس الديوان الملكى ، ورئيس الوزراء سابقا ورئيس الحزب السعدى المنحل .

٢ ـ **احمد محمد عوض :**
عامل بالجيش البريطانى .

٣ ـ **البكباشى سعد الدين السنباطى .**
ضابط بوليس .

٤ ـ **البكباشى اسماعيل الليبجى :**
ضابط بوليس .

٥ ـ **السيد ابراهيم فرج :**
وزير سابق ومحام أمام محكمة النقض .

٦ ـ **احمد نصيف :**
وكيل مكتب خبراء مصر بوزارة العدل .

٧ ـ **زكى زهران :**
أميرالاى بالمعاش .

٨ ـ **مصطفى شاهين :**
مهندس .

٩ ـ **محمود صبرى على :**
موظف بالجيش البريطانى .

١٠ ـ **حسن السيد احمد وشهرته حسن قدرى :**
تاجر بالاسماعيلية .

١١ ـ عطية عزيز جندى :
تاجر بميت غمر .

١٢ ـ ابراهيم اسماعيل على :
موظف بالجيش البريطانى .

١٣ ـ حسن حسن محى الدين :
تاجر بالاسماعيلية .

١٤ ـ محمود شكرى :
صحفى وموظف بمصلحة البريد .

١٥ ـ السيد كريم ثابت :
مستشار صحفى الملك السابق سابقا .

١٦ ـ الفريد عوض ميخائيل :
عامل بالجيش البريطانى .

١٧ ـ محمد عزت محمد راغب :
موظف بادارة الأبحاث الفنية .

١٨ ـ بولس مكسيموس سويحه :
موظف بادارة الأبحاث الفنية .

١٩ ـ السيد محمود سليمان غنام :
وزير سابق ومحام .

٢٠ ـ الدكتور احمد محمد النقيب :
مدير مستشفى المواساه سابقا .

٢١ ـ زكى محمود شحاته :
عامل مطبعى ببور سعيد .

٢٢ ـ محمد حلمى حسين :
سائق الملك السابق سابقا .

٢٣ ـ عبد الغفار عثمان :

قائمقام بالمعاش

٢٤ ـ السيد محمد كامل القاويش :

محافظ القاهرة سابقا .

٢٥ ـ شارل بولس يوسف :

عامل بالجيش البريطانى .

٢٦ ـ السيد احمد عبد الغفار :

وزير سابق .

٢٧ ـ حسين عزت العدوى :

مراقب بلاج التعاون بالاسماعيلية .

٢٨ ـ السيد عباس حليم :

نبيل سابق من أسرة محمد على .

٢٩ ـ السيد فؤاد سراج الدين :

وزير سابق وسكرتير حزب الوفد المنحل .

٣٠ ـ السيدة زينب عبد الواحد الوكيل :

حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس .

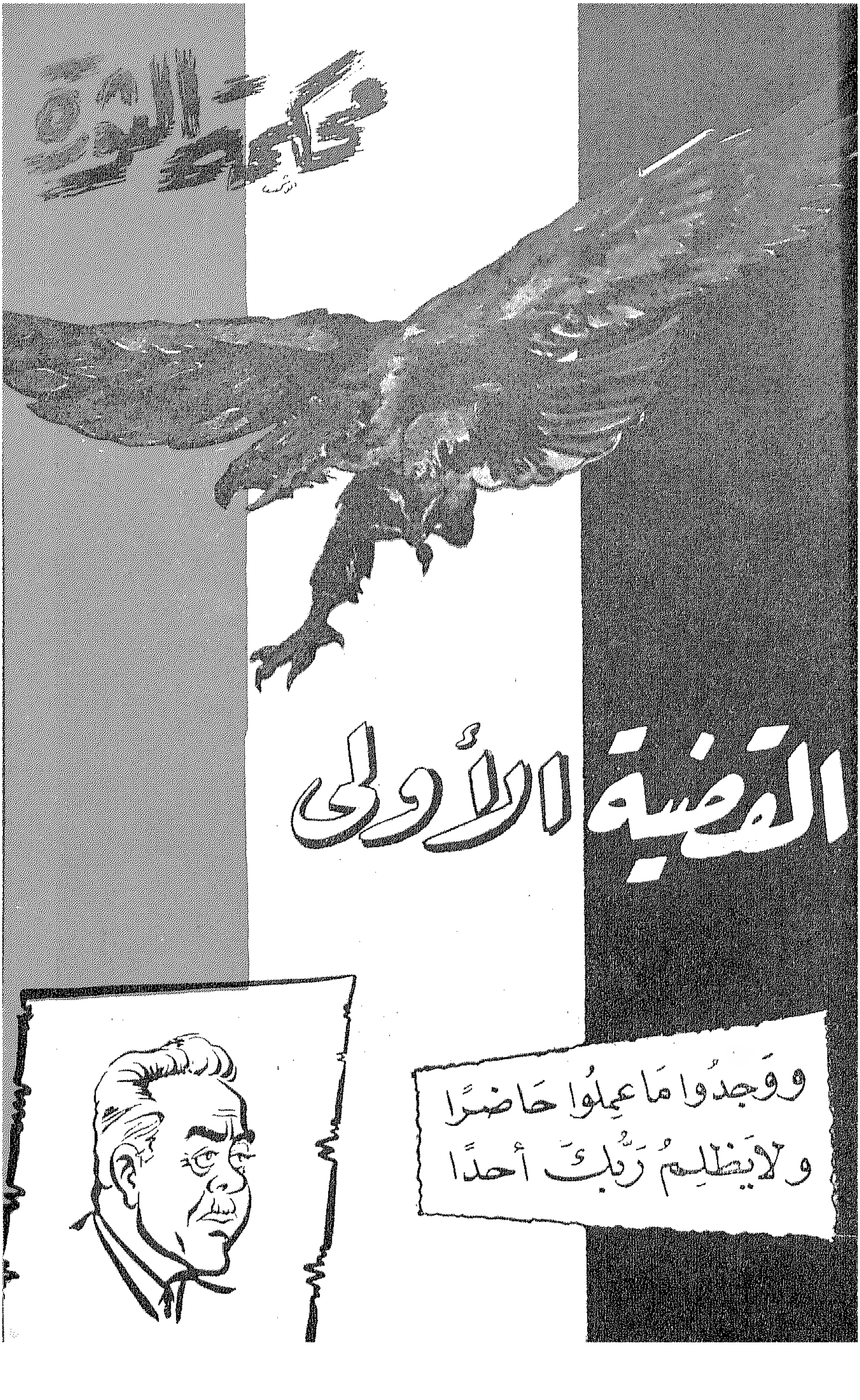
محكمة الموت
القضية الأولى
ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك أحدا

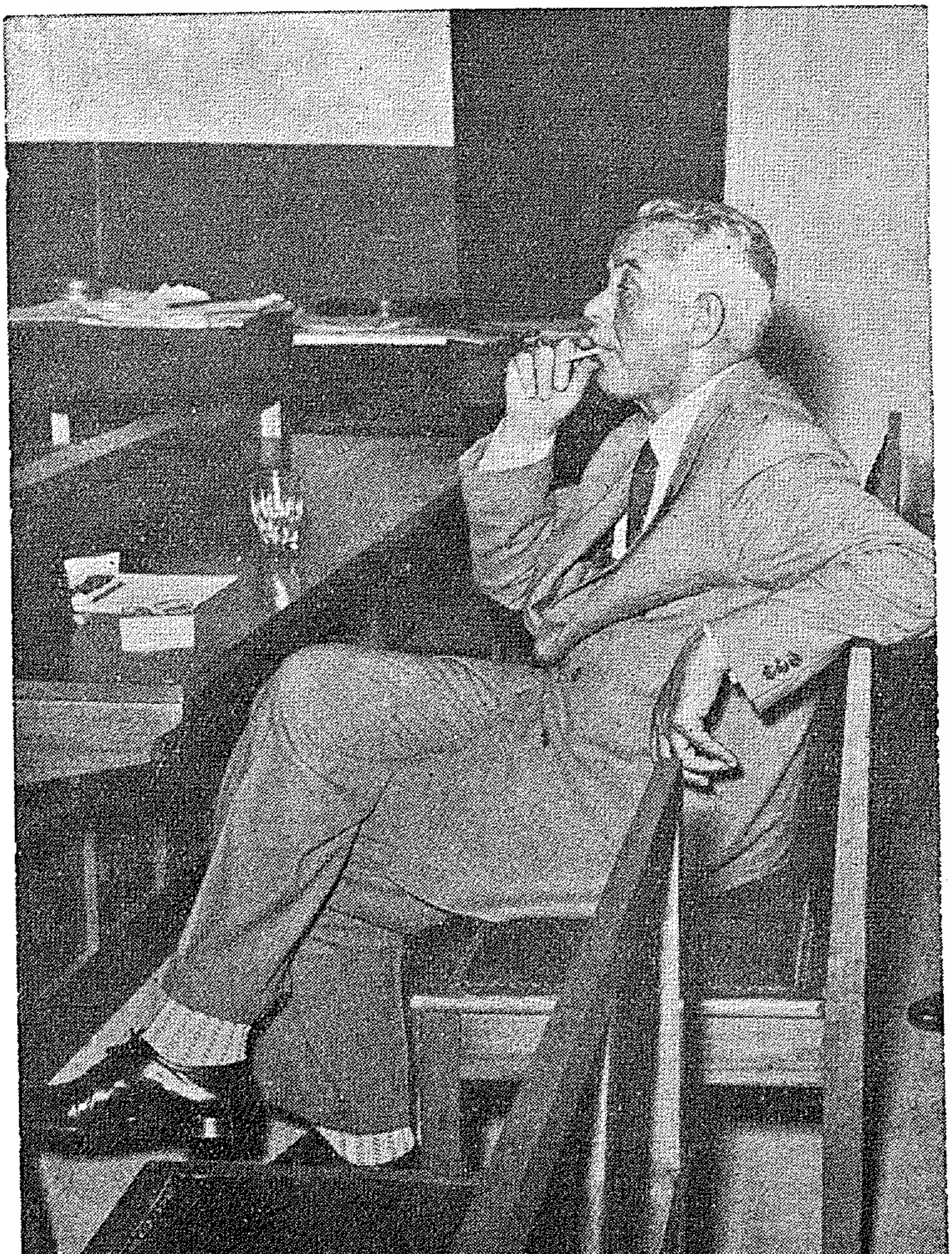

المتهم ابراهيم عبد الهادى فى انتظار محاكمته
((اذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك))

محضر

الجلسة الأولى لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ١٧ محرم سنة ١٣٧٣)

والمؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رياسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام والاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية الأولى المتهم فيها السيد ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح أول جلسة من جلسات محكمة الثورة .. هل المتهم موجود ؟

ابراهيم عبد الهادى : أيوه يافندم موجود .

الرئيس ــ هل الشهود موجودون ؟

البكباشى محمد التابعى (المدعى العام) : الشهود موجودون ما عدا السيد رجب والسيد جرجس عبد الله والسيد حسين فهمى .

الأستاذ مصطفى مرعى (محامى المتهم) ـ التمس من المحكمة التأجيـــل .

البكباشي محمـد التابعى ـ المادة الخامسة من قرار تشكيل المحكمـــة تمنع ان يحضر عن المتهم أكثر من محـــام واحد فقط .

الرئيس ـ هنـاك اجراءات خاصـــة بالمحـكمة يجب أن نتبعها كما جاء فى أمر تشكيلها .

الاستاذ على أيوب (المحامى) ـ لم يغب عن ذهنى ما أشـــار اليه حضرة المدعى ..

الرئيس ـ يجب أن نتبع الاجراءات الواردة بقــرار تشكيل المحكمة وذلك بأن نعلن عن الادعاءات المقامة على المتهم ثم بعد ذلك يمكن لحضراتكم ان تتكلموا كما تشاءون .

الاستاذ مصطفى مرعى ـ قد يستقر الرأى على التأجيل بعد سماع الادعاءات فليس هناك مايمنع من التـــأجيل ، وبطبيعة الحال الرأى مفوض لهيئة المحكمـــة ، واذا كان العكس فمن باب أولى ان نتكلم الآن .

الرئيس ـ علينا أن نتبع اجراءات المحكمة .

الاستاذ مصطفى مرعى : اذن معنى هذا أن طلب التـــأجيل يصح نظره بعد سماع الادعاءات ؟

الرئيس ـ مافيش ما يمنع من ذلك اسم المتهم ـ ابراهيـــم عبد الهادى .

الادعاءات المقامة على المتهم .

الادعاء الاول :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والاسس التى قامت عليها الثورة ، وذلك انه فى غضون عام١٩٥٣ عمد الى الاتصال بجهات اجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ، ومصلحة البلاد العليا »

فهل أنت مذنب أم غير مذنب ؟

المتهم ـ أقسم بالله أن كل هذا غير صحيح .

الرئيس ــ هل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب والادعاء غير صحيح من أصله ، وما كان لابراهيم عبد الهادى أن يرتكبه والله على ما أقول شهيد .

الرئيس ــ الادعاء الثانى :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته فى الداخل والخارج ، وساعدت على تمكين الاستعمار بالبلاد . وذلك انه فى خلال سنة ١٩٤٨ أثناء توليه رئاسة ديوان الملك السابق فاروق عمل على تنفيذ أهوائه بالزج بجيش مصر فى معركة فلسطين ، قبل أن يتخذ الجيش أهبته لخوض غمارها » .

فهل أنت مذنب أم غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب ، والاتهام غير صحيح ولم أكن يومئذ . .

الرئيس ــ على المتهم أن يرد على الادعاء بعبارة واحدة هى : مذنب أو غير مذنب

المتهم ــ غير مذنب ، ومش انا اللى زجيت بالجيش فى حرب فلسطين ، ولا أعرف عن هذا شيئا ، بل أنا الذى عملت وساعدنى الله على انقاذ الجيش فى حملة فلسطين فى آخر مراحلها .

الرئيس ــ الادعاء الثالث :

أتى أفعالا من شأنها افساد أداة الحكم . وذلك انه فى خلال الفترة مابين ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ و ٢٥ يولية سنة ١٩٤٩ ــ بوصفه رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ، أشاع حكم الارهاب بان اعتدى على الحريات العامة وتزعم حملةاعتقالات واسعة النطاق للتنكيل بالمواطنين ، بأن أمر أعوانه بتعذيب طائفة كبيرة منهم ، وأشرف بنفسه على تنفيذ أوامره وكلها اجراءات لم يكن يقتضيها أمن أو سلامة البلاد ــ اللهم الا دافع الانتقام والتشفى ــ مخالفا بذلك أحكام الدستور الذى كان قائما وقتذاك »

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب ، وما أشجعت الارهاب ، وانما عملت واجبى كرئيس للحكومة فى مقاومة الارهاب بقدر ما يحقق سلامة البلاد .

الرئيس ـ الادعاء الرابع :

((أتى أفعالا من شأنها افساد أداة الحكم . وذلك انه فى خلال عام ١٩٤٩ هيأ لاعوانه الاسباب التى يسرت لهم قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وعمل على تضليل التحقيق بقصد أفلات الجناة من العقاب)) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب ، والى جانب تحقيقات القضاء وقرار غرفة الاتهام الى آخر مراحله ، بعد ان سمح رجال الثورة وأعلنوا ترك هذه القضية للقضاء يفصل فيها بذمته ـ والى الآن ـ أنا بحكم القضاء بعيد عن هذا ، وفى الحق اننى برىء من هذا تماما والاتهام غير صحيح وفى غير محله .

الرئيس ـ الادعاء الخامس :

((أتى أفعالا من شأنها افساد أداة الحكم . وذلك انه فى غضون سنتى ١٩٤٨ و ١٩٤٩ وقت أن كان رئيسا الديوان ورئيسا للوزارة ساهم مساهمة فعالة فى تنفيذ مشروع اصلاح اليخت ((المحروسة)) رغم اقراره بعدم جدوى هذا الاصلاح ! وبذلك تم اعتماد مبلغ ٣٥٠ ألف جنيه بصفة مبدئية لذمة الاصلاح ولم يكن هدفه سوى تحقيق رغبات الملك السابق والفوز برضائه ، فساعد على تقويض دعائم الحكم الصالح والجنوح به الى ناحية الفساد))

فهل انت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم : غير مذنب وهذا الاعتماد بالذات ـ اعتماد اصلاح ((المحروسة)) ـ أنا الذى أحطته بكل الضمانات حتى لا يصرف منه قرش واحد فى غير موضعه ، دفعا لكل مظنة ولكل شبهة ، وانما قلت دائما ـ فى هذا الموضوع بالذات ـ انه لما احتدم الخلاف بينى وبين الملك على : هل ينفذ هذا الاعتماد أو لا ينفذ ، قيدته بالقيود والشروط التى لا يمكن معها ـ بحال من الأحوال ـ أن

يصرف منه قرش الا فى محله ، فقلت : يجب أن يكون ذلك بمزاد علنى ، واتفقت مع اللجنة المالية على هذا .

المدعى ــ ده مش وقت مرافعة !

المتهم ــ يا سيدى هــــذه ليست مرافعـــــة . قلت يجب أن تعلن فى مناقصة عامة ، ويجب أن يتقدم هذا ، ان يكشف عليها خبراء عالميون وغــــير الخبراء ــ كده بالنص ــ خبراء آخرون . أهو منصوص كده .

الرئيس ــ يمكن تأجيــــل هـــــذا الى وقت مناقشـــــة كل ادعاء على حدة . أن اجراءات المحــاكمة تقتضى ان يرد المتهم : هل هو مذنب او غير مذنب فى الادعاءات المقامة ضده ؟ ثم ينظر فى كل ادعاء على حدة ولك الحــق أن تدافع عن نفسك كما تشاء .

المتهم ــ انا مش باقول كلام كتير ... ودى مش مرافعة .

الرئيس ــ يستحسن تجميع كل أسباب الدفاع مرة واحدة.

المتهم ــ أمركم .

الرئيس ــ الادعاء السادس :

« استغل نفوذه دون مراعاة الصالح العام .

وذلك انه فى خلال السنوات ١٩٤٥ و ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ أثناء توليه سلطات عامة (وزيرا ورئيسا للديوان ورئيسا للوزارة) استغل نفوذه فى انشاء ورصف :

١ ــ الطريق رقم ١٥٧ فى جزئه المار بأرضه بناحية بنى عبيد لغير ما مقتضى ســوى صالحه الشخصى ودون ان تتخذ الاجراءات التى تستلزمها اللوائح والقوانين .

٢ ــ الطريق رقم ١٣٢ فى جزئه الموصل من شربين الى دمياط مارا ببلدته الزرقا مراعيا صالحه وصالح ذويه معطــلا تنفيذ المشروع الاصلى الذى نفذ بعد اتمام ما هدف اليه . وبذلك حمل الخزانة العامة تكاليف كانت فى غنى عنها .

وهذه الادعاءات معاقب عليها بالمــــادتين ٢ و٣ من أمر مجلس قيادة الثورة بشأن تشكيل محكمة الثـــــورة واجراءاتها الصادر فى ١٦ من سبتمبر سنة ١٩٥٢ »

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب . بس لى رجاء واحد بسيط جــدا . .

الرئيس ــ ان هذا الادعاء ينقسم الى شطرين ، فهــل انت مذنب أو غير مذنب فى أحدهما أو كليهما ؟

المتهم ــ غير مذنب فى الشطرين، واحب ان اقول لحضراتكم علشان تعرفوا . . .

الرئيس ــ لقد اتفقنا أن نترك هذا لوقت الدفاع .

المتهم ــ ان المحكمة هى صاحبة الاشراف المطلق على الاجراءات واعتقد انى لن أحرم من سعة صدر المحكمة .

الرئيس ــ وفى نفس الوقت المحكمة مقيــدة بنظام معين .

المتهم ــ أريــد أن أقول انه كان من نتيجــة عدم التحقيق فى هذا وفى غيره ــ وهذا دليل مادى ــ أن ابتدأوا يتهمونى بأنى أنشأت ورصفت طريقا فى بنى عبيد وما فيش فى طريق بنى عبيد شبر مرضوف ، ده مفيش مصطبتين مفيهومش مطب ، فأنا لا انشأت ولا رصــفت الطريق الثانى . زى ما انتم عارفين حضراتكم مغيرتش شىء ولا عملتش ، بل ان ده قرار مصلحة الطرق باجراءاتهــا القــانونية والطبيعيــة ، أما أنا فلا دخل لى مطلقــا فى هذا . ولما حضراتكم تتحرون العــدل ، حتعرفــوا أن هذا الادعاء باطل . ثم أنا لم اسأل لا فى هذا ولا فى غيره ولم يحقق معى مطلقا طول هذه القضية أصــلا ، ولم أعط أى وقت بحال من الاحوال لان ارد أو أجمــع مستندات او أحضر شهود . مافيش حاجة ابدا طول المدة دى ، بس قاعدين نسمع أشــاعات ولم اســأل فى شىء مطلقا .

الرئيس ــ هل انت بتترافع عن نفسك بالنسبة لهذا الاتهام ؟

المتهم ــ لا أبدا ، ده انا بس بانكره .

الرئيس ــ هل للمتهم أى طلبات بالنسبة للادعاءات المقامة عليه وبالنسبة لطلب التأجيل ؟

المتهم ــ يعنى ايه ؟

البكباشى محمد التابعى ــ هل انت حتتــرافع عن نفســك والا حيكون لك محامى ؟

مين المحامى بتاعك لأن فيه هنا اثنين محامين ؟

الرئيس ــ أمر تشكيل المحكمة ينص على وجود محام واحد يدافع عن المتهم بالنسبة لجميع التهم المنسوبة اليه ، ولا بد ان نتقيد بهذا الامر . فأنت لك الحق أن تختار من ترى ان يقوم بالدفاع عنك .

المتهم ــ أنا كنت فاهم ان أمر الاختيار متروك لهيئة المحكمة وان هذا من حقكم ، وعلى كل حال اذا شفتم انه مايكونش فيه أكثر من محام واحد ــ وهذا شأنكم ــ فأنا على كل حال اخترت الأستاذ مصطفى مرعى ، وكان يسرنى جدا أو على الاقل يبعث فى شيئا من الطمأنينة أن يشترك معه أو يكون بجانبه الاستاذ على أيوب .

الرئيس ــ ان المحكمة مقيدة بأمر التشكيل .

الأستاذ على أيوب ــ فيما يتعلق بهذا القيد ..

الرئيس ــ انت بتتكلم باسم مين دلوقت ؟

الاستاذ على أيوب ــ باسم المتهم .

الرئيس ــ وهل انتدبتك المحكمة لهذا الغرض ؟

الأستاذ على أيوب ــ استأذن المحكمة فى أن أدلى بوجهة نظرى فيما يتعلق بهذا القيد .

الرئيس ــ ممكن لك الاتصال بهيئة المحكمة فى هذا الشأن خارج الجلسة .

الأستاذ على أيوب ــ الواقع ان هذا لم يكن لى به عهد والا كنت اتبعته .

الرئيس ــ مش مفروض ان أى محام يدخل الجلسة ويعرض وجهة نظر خاصة به على المحكمة ، المفروض ان المتهم يوكل عنه محامى ، والمحامى اللى وكله المتهم موجود ، ولذلك اعتقد انه مافيش موضوع يمكن لحضرتك ان تتكلم فيه الآن .

الأستاذ على أيوب ــ على أى حال انا لم أقحم نفسى ، فقد قال الرئيس السابق ابراهيم عبد الهادى على مسمع منكم انه كان يسره أن يسمح لعلى أيوب أن يشارك مصطفى مرعى فى الدفاع عنه ...

الرئيس ــ ولكن المحكمة ردت أن قيـــد التشـــكيل لا يبيح هـــذا .

الأستاذ على أيوب ــ لقـــد كنت أود أن يســمح لى أن أبين وجهة نظرى فى هذا القيد .

الرئيس ــ بأى حق ؟!

الأســتاذ على أيوب ــ بحــق رغبتى فى أن أتولى الدفاع عن المتهم .

الرئيس ــ هناك محام واحــد للدفاع عن المتهم ، وهو اختار المحامى والمسألة اعتبرت منتهية عند هذا الحد .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ اننى أحس بأن مسئوليتى جسيمة قد لاتبلغ مبلغ مســئوليتكم ، ولـكنها على أية حال مسئولية جسيمة .. كنت أود ــ احساسا منى بخطر وجسامة هذه المحاكمة ــ أن يكون الى جانبى زميــلى وصديقى الأستاذ على أيوب ولكنى ازاء رأى القانون والمحكمة لايسعنى الا ان أنزل على رأى المحكمـــة بأن أكون أنا المحامى الوحيد ، والا أن ابدى هذه الرغبة فى اننى كنت اود ان يكون معى عـلى ايوب ويشاركنى مسئوليـــة الدفاع ، احساسا منى بجسامة المسئولية الملقـاة على عاتقى ، ولـكن وقد قضى القـــانون بغير ذلك ، فنحن لا يسعنا الا أن ننزل على حكمه . وأؤكد للزميل ــ وقد حرمت من ان يشاركنى بالفعل فى مهمة الدفاع ــ اننى لن احرم نفسى ولا احرم ابراهيم عبد الهــادى من ان التمس عنــده الرأى والنصيحة والمشورة . واعتقد ان هذا بعض الواجب نحو تلمس اسباب الحقيقة .

الرئيس ــ ان المحكمة مقيدة بقـــانون تشكيلها وهو يقضى بألا يقوم بالدفاع عن المتهم اكثر من محام واحـــد فى جميع ما ينسب اليه .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ اذا طابت نفس ابراهيم عبد الهادى بأن أتولى الدفاع عنه وحده ، فيلزمنى قبـــل كل شىء أن تعطينى الهيئة الموقرة المعونة ، فنحن قبل كل شىء معكم فى أن نبلغ غايتنا وهى تحرى العدل ، فلا يمكن ان نكون أداة تعويق أو تعطيل فنحن طلاب حقيقة .. شأننا

فى ذلك شأنكم سواء بسواء . فهذا هدفنا معكم . ولكن الدفاع له حرمته وعليه واجباته . وفى هذا تحــدث القانون .. تحدث فأوجب أن يعلن المتهم بالتهمة الموجهة اليه قبل ٢٤ ساعة على الاقل . ولــكن فى التطبيق أعلن أبراهيم عبد الهادى مساء الخميس الساعة السابعة الا ربعا على ما أعلم . وفى الغداة يوم الجمعة ، وهو يوم عطلة .. كنت فى الاسكندرية . فان أجرينا حكم القانون ، كان التجوز فى مهمته ان تحتسب ال ٢٤ ساعة كاملة لانه من المقرر فى القانون ان ايام العطلات لا تحتسب . والى ذلك بل وأكثر من ذلك ، اذا تجاوزنا ان المتهم لم يحقق معه فهو الى الآن يضرب فى الظلام . اعلن بالاتهام وعرف المآخذ التى يمكن أن يسأل عنها . ولــكن دليــل كل مأخذ ما كشف عنه التحقيق — ان كان هنــاك تحقيق فى شىء — ولذلك أرجو ألا تحسبوا على أو عليــه اننى ألتقيت به بالتماس ساعة أو بعض ساعة لانه كان لقــاء لم يعطه أو يعطنى جديدا فى الدعوى . وكنت انا وهو نضرب ونتخبط . فالعــدل فضلا عن القانون يجيز لى أن أتمتع بمهلة أرجع فيهــا الى الاوراق والى التحقيق ان كان هناك تحقيق .. ثم استطلع رأيه فيه .. وعندى فى ذلك أوراق يلزمنى ان أطلب من الهيئة الموقرة اعدادها أن لم تكن النيابة قد اعدتها وهى مشكورة على ذلك ، وكفى الله المؤمنين القتال . وان لم تكن قد أعدتها فلكم أن تطلبوا اليها أعدادها . فمثلا فى تهمة الادعاء الثانى .. أنا أتــكلم عن الادعاء الثانى لانى أسقط الادعاء الاول ، لانى لا أعرف ولا يعرف ابراهيم عبدالهادى عنه شيئا .

الرئيس — قبل أن تتكلم ، هناك نقطة أولى وهى انك تطلب مهلة فــكم يلزمك ؟

الاستاذ مصطفى مرعى — اية مهلة ترونهــا . أنا راغب فى العدل سريعا بل أسرع منكم ولو شئتم ان ابقى معكم ليل نهار فأنا على استعداد لذلك .

بخصوص الادعاء الاول لم نتبين وجهــه الى الآن . واقعتـــه المـــادية ايه ؟ دليــله ايه ؟ لا شىء . ولذلك ماعنديش ما أطلبه الآن فى شأنه ، وأحفظ حقى فى أية

طلبات قد احتاج اليها عند تبين وقائع هذا الادعاء .
وفيما يتعلق بالادعاء الثانى وهوأنابراهيم عبدالهادى نزج بجيش مصر فى الحرب ، فعندى فىذلك أن تتفضلوا فتأمروا بضم محاضر الجلسة السرية بمجلس النواب تلك الجلسة التى انتهت باعلان الحرب .

البكباشى محمد التابعى ـ موجود لدينا محاضر الجلسات السرية لمجلسى الشيوخ والنواب .

الاستاذ مصطفى مرعى ـ اذا نحن متفقون . وهناك محضر جلسة سرية اخرى لمجلس الشيوخ .

البكباشى محمد التابعى ـ تحت يدنا محضر هذه الجلسة أيضا .

الاستاذ مصطفى مرعى ـ وهناك جلسة اخرى سرية كانت بناء على استجواب قدم من فكرى أباظة بخصوص حرب فلسطين .

البكباشى محمد التابعى ـ كل محاضر الجلسات السرية لمجلسى الشيوخ والنواب المتعلقة بهذا الموضوع موجودة .

الرئيس ـ أليس من المستحسن الاتصال بمكتب الادعاء والتحقيق لتصفية هذا الموضوع ؟

الاستاذ مصطفى مرعى ـ هذه مسألة نقدر نصفيها فى دقيقتين . وبخصوص هذه التهمة عندى شهود أطلب أن تأذنوا باعلانهم .

الرئيس ـ ومنين نعرف موقف كل شاهد من القضية ؟

الاستاذ مصطفى مرعى ـ سأقول لحضراتكم أسماءهم .

الاستاذ مصطفى الهلباوى ـ وكذلك الوقائع ؟

الاستاذ مصطفى مرعى ـ اننى سأذكر كذلك الوقائع بالاجمال ، وهى ان ابراهيم عبد الهادى كان رئيسا للديوان وان هؤلاء الناس يعلمون انه لم يتدخل البتة فى حرب فلسطين ـ لا مشيرا ولا ناصحا ـ ومن باب أولى لم يكن ليزج بجيش مصر فى معركة فلسطين . وهؤلاء الشهود على رأسهم : **اللواء احمد فؤاد صادق . واللواء احمد المواوى . والفريق عثمان المهدى .**

البكباشي محمد التـــابعي ــ اللواء أحمـــد المواوى طلب للشهادة واعتذر عن عدم امكانه الحضور لمرضه .

المتهم ــ بلاش هوه .

الاستاذ مصـــطفى مرعى ــ بلاش هو أزاى . أســكت انت يا ابراهيم . المريض حد يروح يسأله .

الرئيس ــ على المدعى أن يسأل الشهود .

الاستاذ مصطفى مرعى ــ هذا ادعى الى تطـويل المحاكمة . بعد ذلك يأتى دور شهود كانوا وزراء يضطلعون بالمسئولية وقتذاك ، وهم **الدكتور عبد الرزاق السنهورى والدكتور نجيب اسكندر** . لأنهما كانا وزيرين فى حكومة النقراشي التى أعلنت الحرب . ويأتى بخصــوص هذه الواقعــة **أيضا الأستاذ عبد الرحمن عزام ثم حســـين حسنى سكرتير خاص الملك السابق** وانا مقدرش ادعى لحضراتكم انى ملم بما عساه ان يكون فى صـــدور أى من هؤلاء ، وانما الرأى عندى ان هؤلاء الاشــخاص يعرفون كيف أعلنت الحرب ؟ ويعرفون مع ذلك أن ابراهيم عبد الهادى لم يكن له أية يد فى الزج بجيش مصر فى حرب فلسطين . يبقى ناقصنا بعد كده المضبطة السرية بتـــاعت مجلس النواب .

البكباشي محمد التـــابعي ــ موجودة هنـــا (مشـــيرا الى ما تحت يده)

الاستاذ مصطفى مرعى ــ لا تشاور لى عليها . أنا عاوزك تحدد لى المحاضر واحط ايدى عليها .

البكباشي محمد التابعي ــ لقد أعلنا اللواء المواوى بالحضور فاعتذر لمرضه ، اما بقية الشهود فلا مانع من اعلانهم .

الرئيس ــ ان عثمان المهدى فى انجلترا والمواوى مريض .

الاستاذ مصطفى مرعى ــ المريض واحــد يروح يســأله . الغرض من السؤال ايه ؟ الغرض من السؤال هو معرفة معلوماته عن كيف أعلنت حرب فلسطين .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ــ لقد وعد المواوى أن يقدم تقريرا ..

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا ما أعرفش اذا كان التقرير يكفى أولا . يلزم أن يسأل .

الرئيس ــ نفرض أن المواوى اتوفى . الواقع أنه فى وضع لا يمكن معه احضاره فى الوقت الحاضر. فيقدم للمحكمة تقريره موقعا عليه .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ التقرير مش كفاية . فلما المواوى يكتب تقرير فهو مش حايعرف ايه المطلوب ولا ايه هوه الادعاء . أنا عاوز حد من النيابة أو الادعاء يروح يسأله مادام مريض . والسؤال هو اللى يعطينى الجواب . لأننا فى قضية وبصدد تهمة معينة . فمن الجائز ان اللى يكتب تقرير يمكن يفكر ان الهيئة الموقرة عاوزة حاجة عن حصار الفالوجا او نبذة عن حرب فلسطين . أنا عاوز يكون مدار البحث **من المسئول عن الحرب ؟ وكيف نبتت فكرة الحرب ؟ أهى محلية فى مصر أو جماعية بين مصر والبلاد العربية ؟ ومن من رجالنا المسئولين حينذاك هو الذى رأى أن تدخل مصر الحرب ؟** أما التقرير الذى سيتقدم به المواوى فهو يمكن أن يكون فى مجملات المسائل أو تفصيلاتها دون ادراك الغاية ولهذا نستأذن الهيئة الموقرة فى أن تتفضل وتنيب أحد أعضاء النيابة ويروح لغاية المواوى ويسأله عن هذا الموضوع .

الرئيس ــ هل هناك مايمنع الادعاء من الاتصال بالمواوى ؟

المتهم ــ وعثمان المهدى ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ هم يقولون انه فى لندن ومايعرفوش اذا كان جاى والا لأ .

أما بخصوص الادعاء الثالث فأرجو أن تقرر الهيئة الموقرة طلب :ــ

١ ــ أمر حل جماعة الاخوان ومذكرة التفسير .

٢ ــ حكم محكمة الجنايات فى قضية المرحوم النقراشى .

٣ ــ قانون الأحكام العرفية والقانون الذى مدت به

الأحـــكام العرفية ، والى ذلك التحقيق الذى تم فيما أسموه تعذيبا .

البكباشي محمد التابعي ــ ملفات قضايا التعــذيب موجودة ومافيش مانع نجيب الباقى .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ ابراهيم عبد الهــادى عنــدما تولى الحكم وجد الاحكام العرفية ، وحينما جاء الوقت لمدها مدها ، وقيد نفسه واقام سلطة قضائية جعل من حقها أن تعقب على احكامه ومن حسن المصادفات أن السلطة القضائية كان من بين من تولاها **الأستاذ حافظ سابق النائب العام للعهد الجديد ، والأســـتاذ حسن داود المستشار** . وحين فكر ابراهيم عبد الهادى فى تجــديد الأحكام العرفية رأى أن ينص القــانون على انشاء هذه اللجنة القضائية واعطاها حق التعقيب على أوامره كحاكم عسكرى فــكان الامر يصــدر ويعرض على اللجنــة القضائية ، وفى استطاعة حضراتكم أن تتبينوا من ممثلى النيابة انه كثيرا ماكان يفرج عن أناس نتيجــة هــذا التعقيب . والآن يهمكم أن تعرفوا هل كان ابراهيم عبد الهادى يقبض على العشرات جزافا ام انه كان يعــرض أمر هؤلاء على اللجنة القضائية التى كانت تضم الاستاذ حافظ سابق والأستاذ حسن داود المستشار ، علشــان تعرفوا هل أساء هذا الرجل سلطته فى القبض فأسرف ؟ أم كان له من نفسه الرقيب الاول على نفســه بتعقيب اللجنة القضائية على أوامره ؟ ان كل هذا يمكن لحضراتكم أن تتبينوه ، فالمفروض ان اللجنة كانت لهــا محاضر رسمية .

أما بخصوص الادعاء الرابع فاننا نرجو من عدلــكم ضم تقرير المستشار المحقق فى قضية المرحوم حسن البنــا .

البكباشي محمد التابعى ــ أن هذا التقرير موجود .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ وكذلك أطلب ضم قرار غرفة الاتهام .

أما فيما يتعلق بالادعاء الخــامس فاننى أرجــو أن تتكرموا باعلان **الأستاذ طه السباعى والأستاذ محمــد سامح موسى للشهادة .**

الرئيس — عن وقائع معينة ؟

الاستاذ مصطفى مرعى — نعم . كذلك أرجو ضم تقريراللجنة المالية ومحضر جلسة اللجنةالمالية بمجلس النواب التى نوقش فيها هذا الاعتماد أو محاضر الجلسات اذا كانت اكثر من محضر واحد .

الاستاذ مصطفى الهلباوى — موجودة .

الأستاذ مصطفى مرعى — يعنى هل المضبطة بتاعت اللجنة بمجلس النواب موجودة ؟

الاستاذ مصطفى الهلباوى — المحاضر الخاصة بموضوع اليخت « المحروسة » موجودة .

الاستاذ مصطفى مرعى — انا أسأل عن محضر جلسة اللجنة المالية بمجلس النواب الذى دار فيهاالبحث حول اعتماد المحروسة .

الاستاذ مصطفى الهلباوى — مش موجودة .

الأستاذ مصطفى مرعى — ازاى الكلام ده ! انا عاهدتكم على ان أكون سريعا فمكنونى من ذلك .

الرئيس — سنحضر هذا المحضر .

الاستاذ مصطفى مرعى — اننا نطلب محضر الجلسة والى ذلك تقرير اللجنة ويضاف الى هذا جميع الأوراق المتصلة بالاعتماد الخاص بالمحروسة . ومنها سنتبين ان كان قد أعتمد مبلغ ٣٥٠ ألف جنيه فىعهدابراهيم عبدالهادى —ولو أن هذا غير صحيح من الآن — لأن قانون الميزانية لم يربط فى عهده فيبقى من المقطوع به انه لما غادر ابراهيم عبد الهادى الحكم لم يكن مليم واحد قد صرف ولاحتى اعتمد . والأمر فى هذا متروك للاوراق والوثائق وهذه الوثائق بتواريخ ، فاعملوا معروف هاتوا لنا الأوراق المتصلة باعتماد المحروسة لنتبين منها كيف صرف ومتى صرف وفى عهد من صرف ؟ الى غير ذلك . كذلك الأوراق المتعلقة بهذا الموضوع بعد ان ترك ابراهيم عبد الهادى الحكم . ومنها سترون انه قد جاء غيره ورفع القيود التى وضعها ابراهيم عبد الهادى .

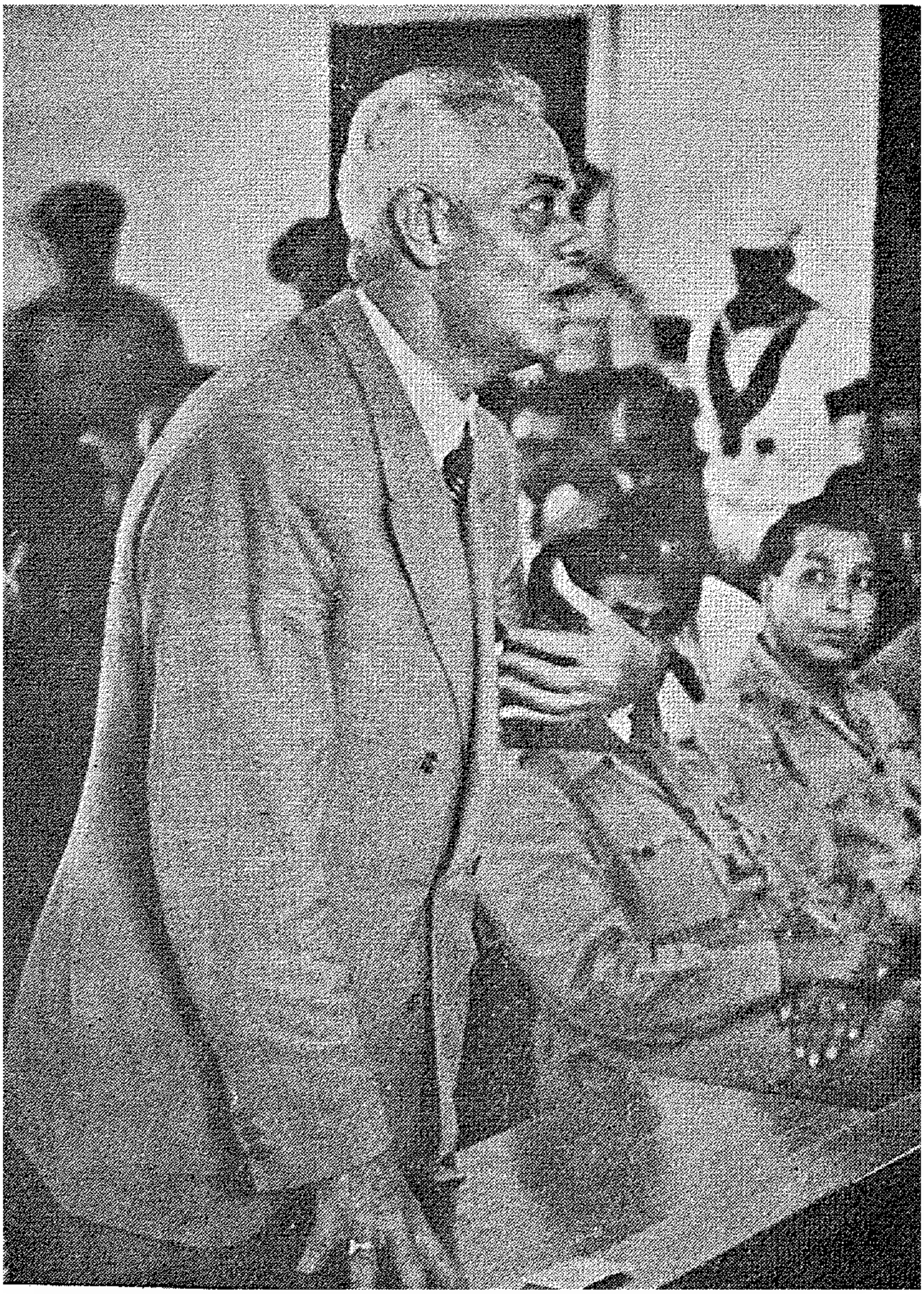

ابراهيم عبد الهادى يحاول أن يدفع عن نفسه الاتهام

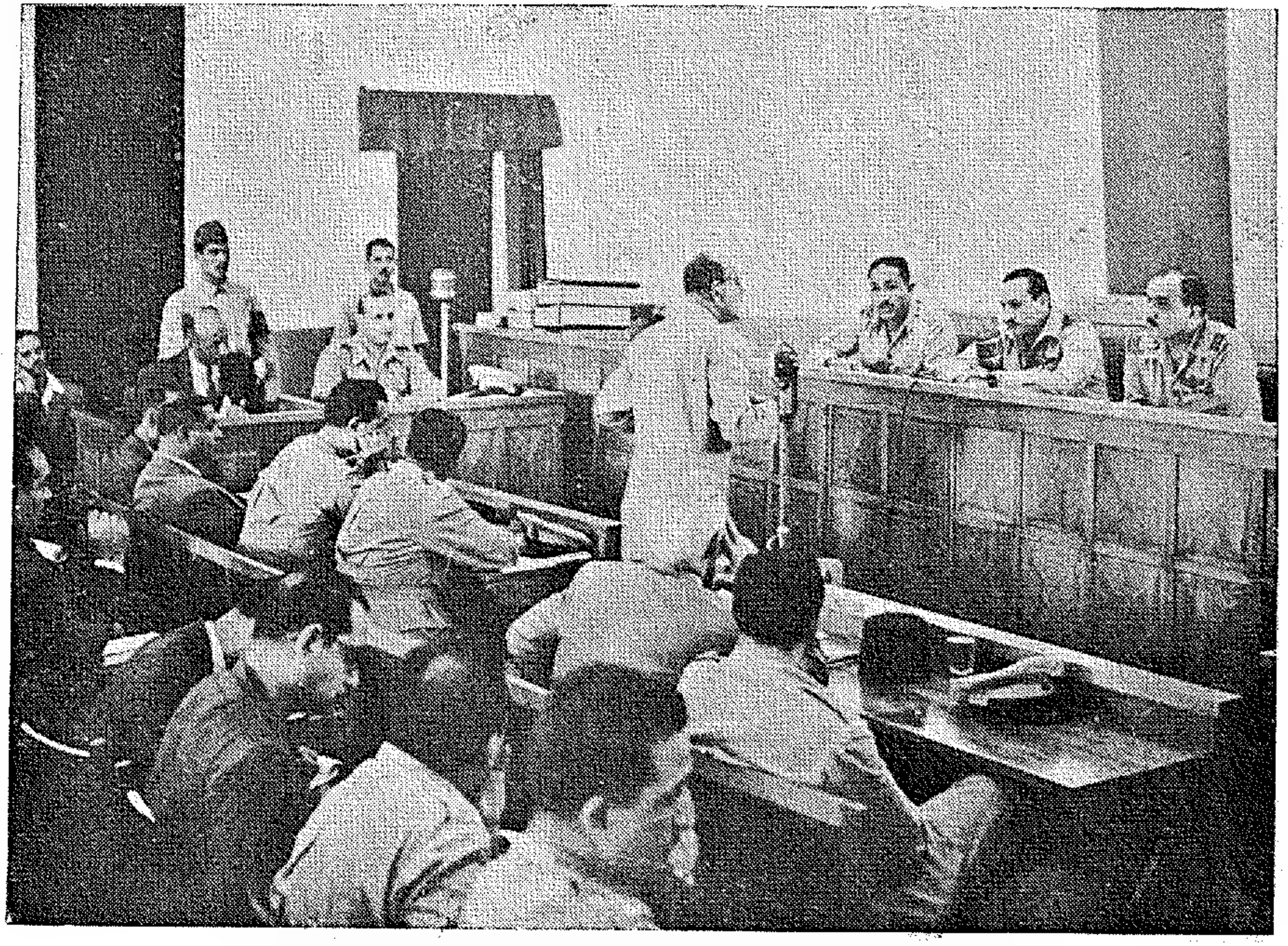

الأستاذ مصطفى مرعى المحامى يعدد طلبات الدفاع

نطلب كل هذا علشان تبقى الحقائق امامكم واضحة وأظن اننى معنديش فى هذه المسألة اكثر من هذا .

أما فيما يتعلق بالادعاء السادس فيلزمنا فيه ملف موجود فى نيابة الغدر ممكن ييجى بعد خمسة دقائق .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ــ أوراق الغدر موجودة .

الاستاذ مصطفى مرعي ــ اطلب ذلك لان هناك تقارير من فنيين يتبين منها على طول ان كان هذا الرجل تدخل أو ماتدخلش ، واستغل او مااستغلش « هل هذه الأعمال عملت خدمة له ؟ » ان السبب فى هذا الادعاء كلمة قالها سامى مازن فى محكمة الغدر وهو يترافع عن عثمان محرم . لقد قال ان عثمان محرم لم يفعل ذلك وحده بل أيضا ابراهيم عبد الهادى وعلى ماهر فرئى أن يؤخذ بهذه الكلمة اتهام ابراهيم عبد الهادى ! انما معلهش فنحن نلتمس الحقيقة من أى مصدر . لقد بحثت هذه المسألة دون ان يسأل فيها ابراهيم عبد الهادى والى ذلك .. عندنا مدير الاقليم حينذاك وهو وكيل وزارة الداخلية الآن وعندنا كذلك الاستاذ محمود موسى المحامى وعضو مجلس النواب السابق . وكذلك الاستاذ عبد الرحمن نور عضو مجلس الشيوخ وغيره من الاعيان .

الرئيس ــ ايه الفكرة فى طلب استدعاء هؤلاء ؟

الاستاذ مصطفى مرعي ــ علشان يقولوا اذا كان طريق بنى عبيد رصف أم لا .

المتهم ــ الشهود المطلوبين دول مطلوبين فى شأن كيفية تقرر نقل الرصف من طريق شربين راس البر (غربية) الى طريق شربين راس البر من الضفة المقابلة لها فى الدقهلية . فحضراتهم جم كنواب من مديرية الدقهلية بوفد على رأسه مدير الاقليم بناء على مناقشات أثيرت داخل مجلس الدقهلية أثارها أحد الأعضاء ، ولم يكن من الهيئة التى كنت انتمى اليها سياسيا ، أثار فى هذه المناقشة : لم تكون مديرية الدقهلية وحدها من بين مديريات الشمال هى التى أهمل رصف الطريق

بها ، مع ان بها مناطق ممطرة يتعذر فيها نقل المرضى — مش بس المحاصيل — فى مدة الشتاء وأشاروا بنوع خاص الى ان طريق المنزلة المطرية دكرنس يوصل الى كوبرى شربين ، وطلبوا رصفه فقاموا جمعوا وفد يتصل بالهيئات فى القاهرة فجاءونى فقلت لهم دى مش فى ايدى ..

الرئيس — هذه تفصيلات يأتى دورها فى المرافعة ونحن الآن بصـدد البحث فيما اذا كان الأمـر يستدعى حضورهم أم لأ ؟

الأستاذ مصطفى مرعى — لقد جاء وفد من الأسـتاذ محمود موسى والأستاذ عبد الرحمن نور والاستاذ فهمى على وعلى رأسهم المدير يطلبون أن يمد هذا الطريق — وهم أصحاب مصلحة لأسباب عمرانية تهم الاقليم — فقال لهم ابراهيم عبد الهادى انه ليس بيده شىء وهذه هى الواقعة المراد الاستشهاد بها بخصوص هذا الادعاء .

ولقد فاتنى فى الكلام عن تعذيب الاخوان ان أستشهد باحمد عبد الهادى ، حكمدار العاصمة وعندنا بعد كده شاهدين اثنين هما الأستاذ على عبد الرازق والمهندس عبد المجيد بدر .

الرئيس — بخصوص أية واقعة تريد الاستشهاد بهما .

الاستاذ مصطفى مرعى — بخصوص انهم يعلمون وقائع معينة . فقد كتب احدهما فى واقعة تفتيش الوادى كيف كان الملك السابق يريد أن يختطف هذا الوادى ؟ وهو قد اختطفه بالفعل !

الرئيس — بخصوص ايه ده ؟

الاستاذ مصطفى مرعى — هذا بخصوص الرد على ماجاء بالادعاء من أن ابراهيم عبد الهادى كان يتوخى مرضـاة الملك وسيتبين لحضراتكم ان ابراهيم عبد الهادى كان يحارب الرغبة فى ضم هذا التفتيش وانه كان يقف فى وجه الملك السابق حين يستلزم الأمر ذلك لصـالح الـكرامة . وواقعة أخرى يعرفها المهندس عبد المجيد بدر تتصل برغبة الملك السابق فى بيع اقطانه الى امريكا بالدولارات وان يحصل على هذه الدولارات وذلك ضـد نظمنـا

المالية ، فعبد المجيد بدر يعلم ان ابراهيم عبد الهادى قد شجعه وأوصاه ان يرفض هذا الطلب ورفضه فعلا ولم أورد اسم هذين الشاهدين ضمن الادعاء بذاته لانهما يشهدان على مجمل واقعة مؤداها ان هذا الرجل لم يكن كما يقول الادعاء ؟ حريصا على الاستجابة لرغبات الملك السابق . خصوصا اذا رأى أن الحق والقانون والكرامة الى جانبه وانه وقف كرجل فى أكثر من موقف وهناك امثلة عديدة سأسردها اذا قدر لى أن أترافع عن ابراهيم عبد الهادى . فكل ما اطلبه هو الاستشهاد بهذين الشاهدين فى هاتين الواقعتين .

الرئيس – هل للدفاع أي طلبات اخرى ؟

الاستاذ مصطفى مرعى – بس يا فندم . ولكن ليكن مفهوما انه بعد الاطلاع على الاوراق اننا فى حاجة الى شهود آخرين أو بيانات أخرى فاننا نطمع من المحكمة أن تمكننا من ذلك . فاذا ما بدأت المحاكمة فنحن منها على استعداد . وأود أن أوجه النظر الى ان القانون وان كان قد قيدكم بحد اقصى لمدة التأجيل بأن جعلها ثلاثة أيام على الاكثر فانه لم يقيد هيئة المحكمة بزمن للانتهاء من نظر القضية فسواء استغرق نظر هذه القضية شهرا أو شهرين أو عشرة أيام فان القانون لم يقيدكم بقيد زمنى وهذا متروك لحكم ضميركم .

الرئيس – هل للادعاء وجهة نظر معينة فيما يتعلق بطلبات الدفاع ؟

البكباشى محمد التابعى – الأمر متروك لتقدير المحكمة فيما يختص بالشهود والأوراق . وعلى أية حال فمعظم الأوراق موجودة والناقص يمكننا استكماله ليطلع عليه الدفاع .

الرئيس – تختلى المحكمة للنظر فى الطلبات المقدمة من الدفاع .

(رفعت الجلسة للمداولة فى الساعة الحادية عشرة ثم أعيدت فى الساعة ٢٥ر١١)

الرئيس ـ قررت المحكمة ما يأتى بالنسبة لطلبات الدفاع :

١ ـ ندب أحد أعضاء مكتب التحقيق والادعاء الملحق بالمحكمة للانتقال لسؤال اللواء أحمد على المواوى ·

٢ ـ التصريح للمتهم باعلان الدكتور نجيب اسكندر كشاهد نفى بالنسبة للادعاء الثانى ·

٣ ـ ضم الأوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء الثالث والتصريح للمتهم باعلان اللواء احمد عبد الهادى كشاهد نفى ·

٤ ـ ضم الاوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء الرابع ·

٥ ـ ضم الاوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء الخامس ·

٦ ـ ضم الاوراق التى طلبها الدفاع بالنسبة للادعاء السادس والتصريح للمتهم باعلان السيد حسين رأفت كشاهد نفى ·

٧ ـ على المدعى اعادة اعلان شهود الادعاء واحضار المتهم بجلسة الثلاثاء الموافق ١٩٥٣/٩/٢٩ الساعة العاشرة صباحا ·

(رفعت الجلسة فى منتصف الساعة الثانية عشرة)

محضر

الجلسة الثانيـــة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٠ محرم سنة ١٣٧٣)

والمؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم ســنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام والاســـتاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء ...

استؤنفت القضـــية الاولى المتهم فيها الســـيد ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثانية من جلسات محكمة الثورة ..

المدعى العام ــ المتهم والشهود حاضرون ماعدا الاستاذ عبـــد الكريم منصور وللادعاء كلمة :

حول الينا السيد النائب العام مذكرة مرفوعة اليـــه من اليوزباشى عبد الباسط البنا وهذا نصها :

١ ـ من المسلم به قانونا انه لا يجوز لأحد المحامين الحضور مع طرف من طرفى الخصومة اذا كان الطرف الثانى قد اتصل به من قبل وعرض عليه موضوع النزاع أو أطلعه على مستنداته فأبدى المحامى رأيا فى هذا النزاع .

٢ ـ واليوم يقف الاستاذ مصطفى مرعى مدافعا عن المتهم ابراهيم عبد الهادى فى الادعاءات الستة المقامة عليه ، ومنهـا الأدعاءين الثالث والرابع الخاصـين بالاعتقـالات والارهاب والتعذيب وتيسير اغتيال الشهيد حسن البنا .

٣ ـ وحيث ان موضوع هذين الادعاءين قد عرضـا على الأستاذ مصطفى مرعى من الامام الشهيد حسن البنا فى عدة مناسبات وجلسات فى منزل مصطفى مرعى وفى منزل اللواء صالح حرب ، وكان الأستاذ مصطفى مرعى يتوسط للصلح بين هيئة الاخوان وحكومة ذلك العهـد ، وقد بسـط له الامام الشهيد موضوع المعتقلين ومسائل الارهاب وكل اساليبـه والاجراءات الشاذة التى اتخذت فى حل الاخوان واعتقـال الأعضاء وغير الأعضاء وتجريده من سلاحه واعتقال اشقائه وغيره . ومن ذلك ماهو واضح من اقوال الاستاذ مصـطفى مرعى ذاته فى التحقيقات الأولى من قضـية الامام الشهيد (ص ٢٦٢ من الملف المطبوع من القضية وهى رقم ١٠٧١ سنة ١٩٥٢ قصر النيل و ٦٤٨ كلى سنة ١٩٥٣) وفضلا عن ذلك فكان رئيسا للجنة الوزارية الخاصة بالمعتقلين .

لهـذا :

فانه لا يجوز لحضرته قانونا الدفاع عن المتهم ، وتعد مرافعته عملا مشينا يعاقب عليه قانون المحاماة ومن سلطتكم اخطار المتهم باختيار محام بدل الاستاذ مرعى مع اخطار الاسـتاذ مرعى بهذه المخالفة ووجوب تنحيه .

امضاء

يوزباشى عبد الباسط البنا
شقيق الشهيد حسن البنا

الاستاذ مصطفى مرعى — الذى أقوله ردا على هذه المفاجأة اننى أقف هنا فى حضرة الهيئة الموقرة ، لأؤدى واجبى المقدس ، وهو أول واجب تفرضه المحاماة . لأن المحاماة صناعة نجدة قبل كل شىء . فما كنت أستطيع البتة وقد طلب السيد ابراهيم عبد الهادى الى أن أكون محاميه ان أرفض هذا الطلب . ولو أننى فعلت لكنت نذلا وطبيعى أننى لا أرضى لنفسى هذه المنزلة الدنيا ولا أنتم ترضونها لى كذلك . كانت هناك صلات بينى وبين الفقيد رحمة الله عليه الشيخ حسن البنا ، صلات شهد هو بنفسه فى خطاب حرره بذاته ، شهد اننى كنت فيها مثال الرجل الأمين الى حد أنه حين تأزمت الأمور وانقطعت هذه الصلات بسبب لايرجع الى ارادتى ، رأى الفقيد الشهيد أن يكتب الى ابراهيم عبد الهادى كتابا يرجوه فيه أن استأنف اتصالى به واليكم الخطاب يقول المرحوم الشيخ حسن البنا : « لقد تفضلتم دولتكم فسمحتم لحضرة فلان (مصطفى مرعى) أن يتقبل اتصالى بمعاليه » يعنى هوه اللى بدا الاتصال . وكصدفة يبدو أن الاتصال بى وأنا وزير من بين ١٦ وزير . . له معناه . هو انه عاوز الاتصال معاى بالذات اذا سمحتم لفلان ان يتقبل اتصالى بمعاليه فى حل قضية الاخوان بقبول حسن ولقد التقينا وتفاهمنا طويلا ووصلنا فى هذا التفاهم الى مرحلة طيبة وقال رحمه الله تعالى عنى **اننى الرجل القوى الأمين وفى آخر الجواب بيقول « ولهذا لازلت أرجو أن تتفضلوا دولتكم باقناع معالى (فلان) بمعاودة السير فى الطريق الموفق الذى بدأه حتى نصل باذن الله الى غايتنا »** وده بخط المرحوم الشيخ حسن البنا . وكنت قد توسطت فكانت الوساطة للخير وكانت الوساطة وساطة الرجل القوى الأمين . وكان الاتصال من جانبه يخفى به معنى عنده لا يخفى عليكم وفيه صورة بالزنكغراف من الجواب الأصلى عند أحد أقارب ابراهيم عبد الهادى — وهو الأستاذ عبد الفتاح المليجى المحامى — وكان قد تقدم بطلب الاذن بدخول هذه القاعة وبرغم أنه محام ورغم انه ابن أخ ابراهيم عبد الهادي لم يسمح له ! والصورة

الزنكغرافية المحررة اقرأها على حضراتكم بالحرف وهى شهادة مكتوبة من حسن البنا بأن مصطفى مرعى ان كان قد توسط بينه وبين الحكومة فلم يكن ذلك الا بناء على طلب حسن البنا رحمة الله عليه نفسه لثقة خاصة وضعها فيه الله وما كنت قد رأيته قبل ذلك . يقول أننى كنت فيما فعلت الوسيط القوى الأمين ، ويقول انه ان كانت هذه المفاوضات قد قطعت فالمرجو منك يا رئيس الحكومة أن تقول لمصطفى مرعى أن يستأنف المفاوضات معى ، وانى أعجب واتأسف واتألم .. اتألم لأن هناك آخوانا حركهم الجو السياسى الرهيب لينتقصوا من مصطفى مرعى على حساب هذه الحقائق وقالوا ما قالوا . أعجب واتأسف واتألم لأن من عائلة المرحوم حسن البنا فرد يتقدم بمثل هذا الطلب ، هذا حرام على الحقائق، حرام على معنى العدالة، حرام على معنى النجدة التى تفرضها المحاماة على المحامى .

انى هنا ألبى نداء النجدة .

وقد اتصل بى بالأمس نقيب المحامين ــ وهذه واقعة أرجو أن تكون محل تقديركم وأرجو أن تكون محل تحقيق منكم وان شئتم يمكنكم الاتصال بنقيب المحامين فى هذا الشأن ــ اتصل بى بالأمس وقال لى مايلى : قد جاءنى الاستاذ عبد الكريم منصور يقول : ان مصطفى مرعى لا يجوز له أن يترافع عن ابراهيم عبدالهادى لانه كان وزيرا فى وزارة ابراهيم وانه الى ذلك كان محور مفاوضات تدور بينه وبين الفقيد فقال له النقيب : قدم بذلك شكوى مكتوبة .. فكتب الشكوى وأورد بها الأسباب .

واجتمع مجلس النقابة او رأى النقيب نفسه لاادرى، أنما النتيجة هى أن النقابة رأت أن حضورى هنا جائز ولا غضاضة فيه على القانون وعلى الشعور بل ان حضورى هنا واجب . وعلى هذا قال لى النقيب بالأمس : سر على بركة الله .

فاذا كانت المسألة مسألة حق فالحق اوضح من أن يجادل فيه . وهذا هو رأى المرحوم حسن البنا فى وهو

ان مصـــطفى مرعى هو الرجل القوى الامين ، الا أن محترفى السياسة وهم يودون الانتقـاص من مصطفى مرعى حركوا بعض الاذناب ليقولوا ان مصطفى مرعى كان له كذا وكيت اذ ساءهم ان يبقى مصطفى رجل الحريات ولم يكن البتة فى الحكم غير مصطفى مرعى رجل الحريات وكان اليهم لا عليهم ودليلى على هذا شـــهادة المرحوم حسن البنا بأننى الرجل القوى الأمين . أعجب وآسف لهذا الطلب ويشتد عجبى واسفى ان تبدأ محاكمة اليوم فى شكل مفاجأة قبيحة كريهة .

الرئيس ــ لالا ...

البكباشى محمد التابعى ــ أنا لا أوافق على هذا الكلام .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أنا أريد أن أعقب على هذا الكلام ؟

الرئيس ــ من المستحسن ان نراعى اللياقة فى كل كلمة تقال فى هذه المحكمة وان لانخرج فى شىء مما نقول .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أرجوك ــ انا أعرف للياقة حقهـــا فيما أقول .

الرئيس ــ لقد قلت الجو السياسى الرهيب فماذا تقصد ؟

الاستاذ مصطفى مرعى ــ حاشاى أن أقصد هذا العهد ... فى عهد الوفد شاءوا ان ينقصوا من قدر مصطفى مرعى وأنا اشكر للمحكمة استيضاحها هذه النقطة . أقول فى عهد حكومة الوفد كتب ذنب فى الصحف ورددت عليـه

وهذا هو ما اقصده بالجو السياسى الرهيب الذى قلته وهو عهد حكومة الوفد وانا شـــاكر لك انك لفتنى الى هذا ، ولمـا أقول المفاجأة القبيحة فأنا لا أقصد المفاجأة من زملائى هنا فانهم يؤدون واجبهم وانما أقصد المفاجأة من هؤلاء الناس الذين ارسلوا هذه المذكرة .المفاجأة من هؤلاء الناس ...

الرئيس ــ المحكمة تمنع هذا ...

الاستاذ مصطفى مرعى ــ ماكنتش أحب أن الرئيس يقول ان على أن أراعى اللياقة فأنا أعرفها تماما .

الرئيس ــ الـكلام النابى لا يصح أن يقال .

الاستاذ مصطفى مرعى ـ اخشى أن يكون قد وقع شيء من اللبس ولكن لحسن الحظ ان الرئيس قد استوضحنى وبينت ما الذى أقصده بالجو السياسى الرهيب وانه هو الجو الذى كانت تحكم به البلاد الى سنة ١٩٥٢ حين شاء وزير الداخلية ان يوجه بعض الأذناب ليلبسوا ثوب الاخوان المسلمين ويتقولوا على مصطفى مرعى . لأن الخطة بعد ما قدمت استجوابى كانت هى الانتقاص من مصطفى مرعى . مصطفى مرعى ليست له شوائب سياسية فعلينا اذن أن ننتقص من قدره ويبقى بهذا الشكل وهذا هو ما قصدوا . عندكم الحقيقة وهذا هو جواب الشيخ حسن البنا ... فلم يدر بذهنى مطلقا وانا اتكلم أن اقصد بقولى هذا العهد .

كل هذه الاعتبارات نتركها لتقدير المحكمة ، والمحاماة أولها وآخرها صناعة مروءة ونجدة . ولقد طلب الى الدفاع عن ابراهيم عبد الهادى فما كان لى أن اتأخر يضاف الى ذلك رأى النقابة واقرر تحت مسئوليتى أن لكم ان تتصلوا بالنقيب والنقابة ليتبين لكم أن الاستاذ عبد الكريم منصور قد تقدم بشكوى مكتوبة فقال لى النقيب احضر وان ذلك جائز .

الرئيس ـ المحكمة قررت أن يستمر الاستاذ مصطفى مرعى فى مهمة الدفاع عن المتهم السيد ابراهيم عبد الهادى .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ مع الشكر .

الرئيس ـ المحكمة لها كلمة قبل أن تبدأ فى عملها ...

الأستاذ مصطفى مرعى ـ أرجو ألا تتأثروا منى ، أنا كنت أتكلم عن مسألة شخصية .. واحد جاى هنا محامى يقوم يحس ان اعصابه تثور ... كما ارجو أن أشكر سيادة الرئيس ان استوضح هذا المعنى لانه من الخطر ان يبقى هذا المعنى غامضا فانا أردت بقولى عهد سنة ١٩٥٠ لان الصحف كتبت فيه شهورا .

الرئيس ـ هذه النقطة وضحت فقد تكلمت فيها بما فيه الكفاية . والمحكمة ترجو من الدفاع ومن المدعى الا

يحاولا ان يتأثرا بما يدور بالمحاكم الاخرى الموجودة فى مصر بمعنى اننا نرغب ان تكون المرافعة أو الاعتراض من كل من المدعى أو الدفاع بنظام ، بمعنى ان المدعى أو المحامى اذا أراد ان يعترض فعليه أن يقول أنا معترض وعلى المحكمة أن تقرر ان يستمر المدعى أو الدفاع أو توقفه لسماع الاعتراض حتى يمكننا ان نسمع كل الاعتراضات

البكباشي محمد التابعي ــ بمناسبة الادعاء الاول . . .

الاستاذ مصطفى مرعي ــ يلزم أن أقول كلمة قبل الانتقال الى الادعاء الاول ، لقد عاهدتكم من قبل فى الجلسة الاولى أن أكون حريصا على مسايرة رغبة المحكمة فى ان تجرى هذه المحاكمة فى جو هادىء وبغير تعصب وتعسر . ودليل هذا الحرص من جانبى يا حضرات القضاة انه ما انتهت الجلسة الاولى حتى انصرفت الى الورق ودفنت نفسى بين ألوف الاوراق فمن حقكم ومن حق الحقيقة علىَّ أننى وقد صدق عزمى ان اسير فى المحاكمة على النحو الذى أرضاه .. من حقكم على وقد اضطلعت بهذه المهمة ان أصارحكم بان هناك عقبات وقفت فى طريقى .. وانتم تملكون وليس غيركم الذى يملك وبكل اختصار حاقوا لكم مسألتين :

المسألة الاولى مسألة سؤال المواوى .. تفضلتم وقررتم أن ينتقل احد أعضاء مكتب الادعاء ليسأل المواوى والمواوى شاهد نفى ولعلكم تذكرون اننى استشهدت به وحسب علينا شاهد نفى ولهذا خرجت من بين أيديكم فكتبت الى الاستاذ موافى أقول انه وقد قررت المحكمة أن تسمع شهادة المواوى فى الاسكندرية فأرجو أن تعلموا اننى حريص على سماع هذه الشهادة .

الرئيس ــ المحكمة فى استطاعتها أن توضح هذه النقطة . الدفاع طلب أن ينتقل أحد حضرات أعضاء مكتب الادعاء لسؤال المواوى بالاسكندرية ولم يطلب ان يذهب الى الاسكندرية ليحضر بنفسه لسماع أقوال الشاهد فكان قرار المحكمة منصبا على الموضوع ولكن هذا لا يمنع أن تذهب لسؤاله بنفسك

الاستاذ مصطفى مرعى ــ انا لا اشكو المحكمــــة . فالمحكمة استجابت لطلبى مشكورة ليسمع المواوى على يد أحد رجال مكتب الادعاء وكتبت الجواب لمكتب الادعاءات برغبتى فى حضور سؤال الشاهد والاستماع اليه فكان يتعين ان احضر لا بحكم الذوق أو المجــاملة بل بحكم القــانون .

ان مكتب الادعاءات لم يخطرنى بالموعد الذى حدده لسماع المواوى لأكون هناك لأسأل مايعن لى من أسئلة ــ ليه ؟ ــ هذا شاهد يا حضرات القضاة كان مقـــدرا ان يكون شاهــد نفى ، ولو أنه جاء ماكنتوش انتم اللى حتسألوه بل انا لأنه شاهدى . وبعد ذلك اذا طاب لكم أن تسألوه فلـكم ذلك فاذا كان مرضه قد وقف حجر عثرة فى سبيل ســؤاله وطلبت اليكم أن تنيبوا احــــد حضرات أعضاء مكتب الادعاءات لسؤاله فان حقى قائم فى ألا يسمع الشاهد الا فى حضورى . وانا لم أسكت عن هذا الحق بل طلبت ذلك . وعلشان تعرفوا أننى لا أتكلم كلاما خياليا أقول لكم ليه انا كنت حريصا على سماعه : يؤسفنى أن أقول اننى قرأت محضر المناقشـــــة فاذا بالأسئلة التى يلزم أن توجه اليه لم توجه .

الرئيس ــ اذا كان فيه اعتراض على هذا عندك يمكن تأجيله الى أن ننظر الادعاء الخاص به فيمكن مناقشة هــــذه النقطة حينئذ .

الاستاذ مصطفى مرعى ــ انا لا اناقش .

الرئيس ــ انت تشكو من ايه ؟

الاستاذ مصطفى مرعى ــ كان من نتيجة . . .

الرئيس ــ مافيش داعى للمناقشة فى هذا دلوقت .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ كان من نتيجة انهم ذهبـــــوا ــ مش بس المحامى العام بل واحد من نواب الأحكام ــ أقول كان من نتيجة ذلك ان ألاسئـلة التى كان يلزم توجيههـــــا للمواوى لم توجه اليه وهو شاهـــــدى وان كان وقتكم يسمح اسألونى عن هذه الاسئلة وانا اقول لــكم ماهى

هذه الأسئلة ؟ هذه واحدة . والمسألة الثانية اننى ذهبت للاطلاع ....

البكباشي التابعي — كنا موجودين الى مابعد الساعة الثانية عشرة والنصف فالسفر تقرر بعد الظهر وكان من الممكن جدا يتصل حد بمنزل اللواء المواوى ثم نحن ثقيدنا بقرار المحكمة .

الاستاذ مصطفى مرعى — يعنى كان مفروض اننى أضرب رمل علشان اسافر واروح للمواوى من غير ما اعرف امتى حتسافروا الظهر أو المغرب واسيب الاطلاع على الاوراق أعمل أيه ؟

الرئيس — انت طلبت انك تروح ؟

الاستاذ مصطفى مرعى — كنت سألتونى .. واحد يروح بدل عنى اذا ماقدرتش فلماذا لم يخطرونى .. ما اخطرونيش بالموعد ياسيدى الرئيس فهل يروح هذا الواحد ويستنى .

البكباشي محمد التابعي — يروح لمنزل المواوى ويسأله .

الرئيس — انت تريد أن تأتى ببيانات من عند المواوى ؟

الاستاذ مصطفى مرعى — انا عاوز أكون مع الهيئة الرسمية النائبة عن المحكمة

الرئيس — لما انت عاوز لم لم تطلب هذا ؟

الأستاذ مصطفى مرعى — هذا مفروض يا سيدى .

الرئيس — انت لم تطلب أن يكون أحد المحامين حاضرا وقت الاستجواب ..

الأستاذ مصطفى مرعى — كيف لم أطلب .. لقد طلبت من مكتب الادعاءات .

الرئيس — يمكننا أن نرجع الى محضر الجلسة .

الأستاذ مصطفى مرعى — ومع ذلك فحتى ولو لم أكن طلبت فان هذا حقى فهو شاهدى .

الرئيس — على العموم ندخل فى الموضوع وكل حاجة تيجى فى وقتها لكى نوفر الوقت .

الاستاذ مصطفى مرعى — عندى كلمة اخرى بخصوص مقتضيات الدفاع ...

الرئيس — نحن لانريد ان نتقيد باجراءات المحاكم الاخرى والمحكمة لها الحق أن تتخذ من الاجراءات ماتراه .

الاستاذ مصطفى مرعى — انا عارف هذا الحق .

الرئيس — هذا الحق تتمسك به المحكمة وتدخل فى الموضوع فورا .

الاستاذ مصطفى مرعى — بخصوص انى لم امكن من الاطلاع ذلك ان الاتهام او الادعاء الاول الخاص بتهمة الخيانة طلبت أوراقه للاطلاع عليها فكان الجواب : لا أوراق ..

البكباشى محمد التابعى — لسه لم نتكلم فىالادعاء الاول ونحن نريد الكلام فى هذا الادعاء فى جلسة سرية .

الرئيس — يعنى ندخل فى موضوع الادعاء الثانى .

الأستاذ مصطفى مرعى — لا أستطيع أن أدخل فى الموضوع الثانى قبل أن أطالب باجراء شكلى بحكم القانون لازم ..

الرئيس — ماذا يطلب المدعى بخصوص الادعاء الأول ؟

البكباشى محمد التابعى — المدعى يطلب أن ينظر هذا الادعاء فى جلسةسرية . ذلك انالمصادر التى استقيتمنها المعلومات هى مصادر سرية ويلزم أن تبقى طى الكتمان . لذلك نطالب بأن ينظر هذا الادعاء فى جلسة سرية والأمر متروك لكم .

الأستاذ مصطفى مرعى — وانا اعترض علىهذا الطلب ، فالسرية تخالف الأصل فالأصل العلنية . والعلنية مطلوبة لمعنى كريم يتصل بالحكم والرأى العام ، والعدالة فى ذاتها . ولذلك تجدون ان علنية الجلسة جوهرية حقيقية .. ان قانون تشكيلكم يسمح لكم أن تجعلوا الجلسة سرية اذا رأيتم داعيا لذلك ، ولكن الأصل العلنية الا اذا قررتم غير ذلك شأنكم فى ذلك شأن القضاء العام : الأصل فيه العلنية ، والاستثناء وهو السرية يلزم أن يكون بقرار من المحكمة .

حضرات القضاة :

لقد عرضت على القضاء العادى أخطر قضايا

المؤامرات فنظر بعضها فى جلسات علنية والبعض فى جلسات سرية ولكن ما كانت السرية أبداً فى وقت من الأوقات لتحول دون التحقيق الذى يسبق المحاكمة ، ولا خطر فى ذلك ، لأن فى أيديكم أن تجعلوا التحقيق سريا فى هذا الادعاء بالذات بل وفى الادعاءات الستة المعروضة امامكم .. ابراهيم عبد الهـــادى حتى هذه اللحظة لم يحقق معه فى ادعاء واحد منها ولم يسأل حيث يلزم بحكم قانونكم أن يسأل .

البكباشي محمد التابعى ــ لقد سئل .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ يا سيدى لا تقاطعنى ..

البكباشي محمد التابعى ــ أولا فيما يختص بالتحقيقات فأمـر تشكيل المحكمة لا يقول بأننا ملزمين بالتقيد باجراءات معينة فنحن غير ملزمين باتبـــاع الاجراءات الواردة فى قانون الاجراءات الجنائية أو غيره وأمام حضرات القضاة ملفات خمس من القضايا المقدمة سبق التحقيق فيهـا بواسطة النيابة أو لجان التطهـــير أو بواسطة مستشار منتدب من محكمة الاستئناف والمتهم لم يسأل فى جميع هذه المراحل .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ــ فى قضية مقتل المرحوم حسن البنا وفى قضايا التعذيب وقضية المحروسة سئل .

البكباشي محمد التابعى ــ نحن لم نرد أن نكشف الستار عما لدينا من أوراق خاصة بالادعاء الأول الا أثناء الجلسة لأننا نرى أن هناك مصلحة عليا تقابلها مصالح أخـــرى وهى العلنية وطبعا المصلحة العليا هى التى ترجح . ولذلك طلبنا نظر هذا الادعاء فى جلسة سرية .

الرئيس ــ الموازنة بين الاعتبارات ستكون موضـــع تقدير المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أريد أن أتكلم فى ...

الرئيس ــ أرجو الايجاز .

الأســتاذ مصطفى مرعى ــ اذا كان كلامى فيه تـــزيد يبقى لحضراتكم الحق . قانونكم يوجب التحقيق مش باقول قانون الاجراءات الجنائية بل قانون تشكيل المحكمة ..

شوفوا المادة بتقول : ينشأ بمقر قيادة الثـــورة مكتب للتحقيق والادعاء يلحق به نواب عسكريون وأعضاء من النيابة العامة يعينهم مجلس قيادة الثورة يتولون التحقيق ورفع الدعوى والادعاء .

الرئيس ــ للمحكمة ألا تتقيد بهذا الاجراء .

الأستاذ مصطفى مرعي ــ للمحكمة ألا تتقيد بأى اجراء بالنسبة للمادة الرابعة .

الرئيس ــ مش بس بالنسبة لهذا بل بالنسبة لأى اجراء فربما نرى أن نكتفى بالتحقيقات السابقة مع المتهم ..

الأستاذ مصطفى مرعي ــ مافيش تحقيقات مع المتهم .

الرئيس ــ والورق اللى انت غرقت فيه ده يبقى ايه ؟

الأستاذ مصطفى مرعي ــ ده مش بتاع مكتب الادعاء .

الرئيس ــ المحكمة ربما ترى أن تحقق مع المتهم فى الجلسة . مش المسألة التقيد بقاعدة معينة يجرى عليها العمـــل فى المحاكم العادية . كما أن هناك تحقيقا سابقا فهل أطلعت عليه أولا ؟

الأستاذ مصطفى مرعي ــ فيه ٩ من المواطنين مقبوض عليهم على ذمة المحاكمة . والجرائد أهه بتقول النهاردة ان مكتب الادعاءات يحقق معهم فالمتهم احمد محمد عوض وثمانية آخرون يراد تقديمهم الى المحاكمة والنيـــابة ومكتب الادعاء يحقق معهم فده مواطن زى دول والا لأ ؟.

الرئيس ــ دول ماسبقش التحقيق معاهم .

البكباشي محمد التابعي ــ الأوراق اللى أطلعت عليهـــا أوراق تحقيق والا أوراق جرايد ؟

الأستاذ مصطفى مرعي ــ أولا فيما يختص بالادعاء الأول لم يجر تحقيق ــ لا بمعرفة رجال مكتب الادعاء ولا غيرهم ــ ولم أطلع على ورقة واحـــدة ولم يسأل فيها ابراهيم عبد الهادى !

البكباشي محمد التابعي ــ سنسأل هيئة المحكمة مناقشة هذا الادعاء فى جلسة سرية .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ــ نحن لم نقـــل انه حقق معه فى الادعاء الأول .

الرئيس ــ ربما حيسال بواسطة المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ أريد أن تفسحوا لى صدوركم فنحن نتحرى الحقائق وهذا لن يكلفكم أكثر من سماعى بضع دقائق وأنا أقسم أننى أريد ان اكون لكم المعين الصادق الذى أحب ثورتكم ودعا لها ولا يزال يدعو لها .. مكنونى من أداء واجبى وأرجوكم أن تفسحوا صدوركم لى ..

بخصوص الادعاء الأول فان موكلى لا سئل ولا حقق معه فيه ، والادعاء الثانى لا سئل ولا حقق معه فيه لا بمعرفة مكتب الادعاء أو أى سلطة أخرى فى الدنيا والادعاء الثالث بتاع المحروسة ، هذا الادعاء جرت فيه تحقيقات لحساب محكمة الغدر وسئل فيه ابراهيم عبد الهادى لا كمتهم ولذلك لم توجه له أى تهمة والادعاء الرابع الخاص بقتل المرحوم حسن البنا سئل فيه لا كمتهم .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ــ لم يحلف اليمين . ربما لم توجه اليه تهمة ولكنه سئل كمتهم .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ كونه لم يحلف اليمين لا يحمل المعنى القانونى ان هناك عشرات لم يحلفوا اليمين ولا يعنى هذا اعتبارهم متهمين ولما تشوفوا قضية المرحوم حسن البنا تجدوا أن ابراهيم عبد الهادى سئل فقط فهو لم يسأل كمتهم ولم توجه اليه تهمة ما .

والادعاء الخامس الخاص بقضايا التعذيب حقق وسئل فيه بغير حلف اليمين ، سئل عن وقائع ، بعض الشهود أوردوها ولكنه لم يواجه فيها بتهمة .

الادعاء السادس بتاع استغلال النفوذ والطرق لم يسأل فيه ابراهيم عبد الهادى فى مكتب الادعاء أو النيابة .. لقد سمعت نيابة الغدر رجال مصلحة الطرق بناء على شكوى تقدمت على أساس كلام سامى مازن فى قضية عثمان محرم ولكن ابراهيم عبد الهادى لم يسأل الى الآن لا أمام المحكمة ولا مكتب الادعاء والتحقيق ، وبناء على ذلك ، أسمح لنفسى تحت رقابتكم وتحت اشرافكم أن الادعاء اذ يزعم ان ابراهيم عبد الهادى سبق أن حقق معه ــ أن أقول لا . انه لم يحقق معه . فالتحقيق معناه الاستجواب والاستيضاح ــ مش تجيب المتهم وتقول له :

انت متهم بكذا يقولك لم يحصل ودليلى كذا وكيت . هذا هو التحقيق بمفهومه الاصطلاحى ومثل هذا التحقيق لم يجـــــر .

الرئيس ــ يظهر اننا غايب عن ذهننا ان هذه محكمة ثورة .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ لماذا ؟

الرئيس ــ اذا سمحت . المفروض ان الثورة تتبع الطريق التى سبق الثورات أن اتبعتها ولكن هذه الثورة كانت سامية كريمة .. فقد سمحت للمتهم أن يكون أمامه الفرصة للدفاع عن نفسه اما بواسطة محام يختاره واما بنفسه وجعلت الجلسات علنية وهذا مما يدل على سماحة الثورة وكرمها فهل أنتم ترضون أن نتبع ما اتبع سابقا فى أى دولة أو أى ثورة أخرى ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ــ افهم ان هذا كرم من الثورة ، بل وانا أقدر المواطنين المصريين على فهمه . ولكن اذا أردتم أن تكونوا كراما وأن تكون أعمالكم فى جلسة علنية والقــانون يسود فالكرم يقتضى أن تنزلوا عن مقتضياته .. وأول هذه المقتضيات أن تمكنوا المحامى الذى انتدب للدفاع من ابراء ذمته ولقد عاهدتكم ألا أعطلكم .

الرئيس ــ الآن فيه ادعاء منظور أمامنا والمحكمة عليها أن توازن بين رغبة المدعى والدفاع فى أن ينظر الادعاء بصفة سرية أو علنية .

الأستاذ مصطفى مرعى ــ لسه لم أتكلم فى السرية وانا لى فيها كلام .

الرئيس ــ يعنى مش حانخلص .. لا بد اننا نفهم ان دى محكمة ثورة ، وهناك تحقيقات سابقة . وقد تقرر المحكمة الأخذ بها والوثائق موجودة واطلع عليها الدفاع فأرجو الدخول فى الموضوع .

البكباشى محمد التابعى ــ قرار التشكيل لا يقيدنا باجــــراء معين ، وقد نرى أن نحقق مع المتهم أثناء الجلسة .

الرئيس ــ عاوز أقول ان فى الادعاء الأول ، المدعى العام يطلب أن ينظر فى جلسة سرية وانت تعارض والمحكمة لها حرية اعتبار المحاكمة سرية أو علنية طبقا للاعتبارات المختلفة التى ستوازن بينها .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ اسمعونى أنا لسه ما قلتش حاجة .

الرئيس ـ اختصر وأوجز فى كلامك .. لابد أن نفهم ان هـذه المحكمة هى محكمة ثورة ولابد أن نبسط فى الاجراءات والمسألة مش مسألة مماطلة .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ أنا لا أماطل أبدا .

الرئيس ـ المفروض اننا نوجز فى كلامنا ونختصر القول والمسألة المنظورة أمامنـــا هى الادعاء الأول ، والمدعى يطلب أن يكون نظره فى جلسة سرية وانت تطالب بالعلنية والمحكمة هى التى تقرر فى هذا اما نظره فى جلسة سرية أو علنية .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ عندى أسباب أريد أن تسمعوها ؟

الرئيس ـ أوجز ...

الأستاذ مصطفى مرعى ـ يا سيدى أنا مش باخطب وأنا عارف اننا فى محكمة ثورة .

الرئيس ـ لابد أن نفهم ان المحاكمة لابد أن تدور بسرعة .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ لقد عاهدتكم أن أسايركم فى السرعة على قدر استطاعتى .

الرئيس ـ بهذه الطريقة متبقاش مسايرة .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ والله انا حريص على عهدى ألا أعوقكم والا أعطلكم .

الرئيس ـ كل هذا الكلام تضييع للوقت ، ادخل فى الموضوع .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ يا سيدى أقول أن السرية وأن وجدت فهى لا تعفى من التحقيق قبل المحاكمة . لازم المتهم توجه له التهمة ويحقق معه ـ ولو تحقيق سرى ـ قبل أن يأتيكم مهما تكن الظروف مش حا أتناول الوجه الثانى . جينا المحكمة لا شفنا ورق ولا حقق معانا حيث كان يلزم هذا . قد يمكن لى أن أحكم على السرية بعد أن أشوف الورق علشان نعرف ايه أهميتها وهل أهميتها جـــدية وهل يتطلبها حقيقة أمن البلاد وسلامتها ، كل ذلك يمكن أن نقدره بعد الاطلاع على الأوراق .

الرئيس ـ هل افترضت ان المحكمة قررت فعـــلا أن تكون الجلسة سرية ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ـ أنا أقول مش مجرد اتهامه بالخيانة يتطلب أن تكون الجلسة سرية .

الرئيس ـ هذه الاعتبارات متروكة لتقدير المحكمة .

الأستاذ مصطفى مرعى ـ أنا آسف أن أقول أنه يظهر اننى مش حاقدر أؤدى واجبى .

الرئيس ـ بين الأسباب التى من أجلها تطلب أن يكون نظر الادعاء فى جلسة علنية لا جلسة سرية ؟

الأستاذ مصطفى مرعى ـ انا مش مضطر الى أن أبين وجهة نظرى .. أنتم كنتم كراما لأنكم رأيتم أن تحققوا فى محكمة يرفرف عليها علم الثورة .. علم الأمان .. وعلم اسمكم ، ومقتضيات هذه الأسماء اللامعة .. أنا لا يمكننى أن أعبر عن رأيى بل وأصارحكم اننى عاجز تماما عن تأدية عملى وواجبى ، وأصارح هذا الرجل والأسى يمزق قلبى اننى عاجز عن تأدية واجبى نحوه واستأذنكم فى أن أتنحى وكلى أسف عن الدفاع عنه .

(الرئيس يتداول مع عضوى المحكمة)

الرئيس ـ المحكمة قررت قبول تنحى الأستاذ مصطفى مرعى وللمتهم أن يختار من يرى الدفاع عنه وله أن يتولى الدفاع عن نفسه والآن ترفع الجلسة ربع ساعة .

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والخمسين صباحا)

(أعيدت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق)

الرئيس ـ (للمتهم) هل توكل حد والا حتدافع عن نفسك ؟

المتهم ـ اسمحوا لى .. أنا اتهمت بالخيانة تهمة علنية عرفت فى الدنيا كلها وأنا واثق من براءتى وما كان لمثلى وقد أعطى حياته شابا لبلاده أن يخونها فى منتهى حياته .

الرئيس ـ هل ممكن للمتهم أن يجيب عن سؤالى ؟

المتهم ـ أرجو أن تدعونى لكى أرتب فكرى لأننى أنا ماخدتش أيام ومع ذلك مش حاضيع وقتكم ولا حاخطب ولا حاجة .

ما كان لابراهيم عبد الهادى أن يعطى حياته وهو شاب يدافع عن ايمان وعن يقين ـ إلا بدافع طمع ولا لأى شيء ـ لينتهي وهو فى السادسة والخمسين بعد طول هذه الحيـــاة التى يعتقد انه أداها لبلده خالصة لوجه الله وشريفة لم تلوث بجرم ولا بذنب لا فى التهمة الأولى ولا فى التهمة الثانية ولا فى الثالثة ولا فى هذه التهم جميعا ..

كان من مصلحتى أنا قبل كل مصلحة أن تصفى كل الشوائب التى جرت فى جو مصر بخصوصى على مـــدى السنوات فلا يصبر عليها الا من كان مؤمنا بالله واثقا ببراءته ، صبرت عليه انتظار يوم يفصل فيه القضاء بكلمة عادلة فاصلة حاسمة تسقط كل لسان تخـــرس عليه وادعى ظلما .

وأؤكد لحضراتكم ان ما فى نفسى حقـدا عليكم وانا اعتقد ان الخير فى كل مصرى .. على طول فلو أعطيتم فى حدود سلطانكم أنتم وفى حدود قدرتكم أنتم .. أنتم غير مقيدين لابمواعيد ولابزمن .. أن أبين حقيقة ما جرى اتهامى به لوثقت من اقتناع قلوبكم وضمائركم وللثورة حكمها ، كذلك لها عدلها .. وللثورة أن تسرع ولكنى أعتقد ان الثورة للمصريين جميعا فلا ينبذ أبدا ابراهيم عبد الهادى لأن الصحف شوشرت عليه على مدى سنين طوال ولكن انتظر من ضمائركم أنتم ومن أعماق قلوبكم المصرية الصميمة التى تعرف كل ما يدور فى مصر وكيف كان يدور ، وكيف تحكم ، وكيف تفعـــل المنافسات ، وكيف يفعل المنافسون .

أعتقد تماما أنكم كنتم تأخذون لى هذه الحملات التى انبعثت عن خطأ كبير فى الفهم ، واستغلها قوم أنتم تعرفون كيف يستغلون صناعة الكلام وصناعة النشر . أنا لا أقول ان كل الناس هكذا ؟ ولكنى أقـول أن كثيرا منهم هكذا . أؤكد لكم انى كنت وفرت على نفسى كثيرا من هذا . ولكنى دائما رضيت جانب الله ، ولزمت واجبى دائما وانتظرت هذا اليوم ولا أزال أنادى ضمائركم . أرى نفسى متهما بزج الجيش فى حـرب فلسطين ولم أسأل فى هذا الادعاء سؤالا . وأرانى ..

الرئيس ــ ستسأل .

المتهم ــ أراني أتحمل مسئولية وغيرى يشهد على ، وهذا الغير أنا وهو وكل ناس كانوا فى الحكم ، تحت أحكام قوانين ودستور ولكل واحد منا تبعات وعلى كل واحد منا مسئوليات ، ولكل واحد منا حقوق . وتخلع المسئولية عن صاحبها خلعا ليلبسها ابراهيم عبد الهادى ظلما وعدوانا ! وما كان ابراهيم عبد الهادى أقرب الى الملك منه ، بل لعلكم تذكرون أنه هو الذى جاءنى من الملك لأرفع استقالتى لما استفحل الأمر بينى وبين الملك .

الرئيس ــ انت دلوقته بتدافع عن نفسك فى ادعاء معين ؟

المتهم ــ هذا مش دفاع أنا أفكارى كما ترد ، لأن مافيش فى الوقت فسحة لكى أنظم كلامى . فأنا أقول زى ما ييجى فى فكرى فأرجوكم أن تتجاوزوا عن هذا لكى أصل الى ما تريدون .

الرئيس ــ ممكن تقول كل الكلام ده أثناء مناقشة كل ادعاء . وانت عرضت بشاهد الآن .

المتهم ــ ما عرضتش .

الرئيس ــ دى حاجة واضحة .

المتهم ــ فاذا لاحظتم أن هذه وقائع مضى عليها سنين ، وللذاكرة حدودها . ولابد أن يستعين الانسان بالشهود المعاصرين . والوقائع والمسائل اللى زى دى بينى وبينها شهود ، اللى حضروا فى مجلس الوزراء .. الكلام اللى قالوه يشهدوا ان كنت حضرت مؤتمرات أو لا . وفيما يتعلق بحكاية الطريقين لم أسأل ولا مرة ! أنا الوحيد بين المصريين ــ وزراء أو غير وزراء ــ الذى عرض لمثل هذه القضايا ولم يسأل ؛ ما سئلتش أبدا ولا وقت المحاكمة وحتى عند السؤال فى المحكمة كل انسان يسمح له بمرحلتين مرحلة التحقيق ، ومرحلة سؤال المحكمة . ما حدش يقول ان المحكمة متسألش .

من هذا شوفوا ازاى التهمة الأولى خطيرة خالص يعنى أشقى ما يواجه به انسان على وجه الأرض فى البلد ، أن تنسب اليه الخيانة . واحد أعطى حياته كلها

لخدمة بلده ، بقى أن يقدم بتهمة الخيانة ! ولا أطلع على مستندات .

الرئيس ــ لما يجى التحقيق فى هذا أطلع .

المتهم ــ لماذا أنا هنا وما دورى ؟ حضرة الرئيس أشار فى حديثه خلال المناقشات الى أن محاكم الثورة قد تقتضى العلانية وأن لزم الأمر السرية . أن محكمة الثورة هنا قضت بالعلانية كرما مع المتهمين ، بينما أنا أؤكد لحضراتكم وعلى ذمتى ويقينى ، ما أجزع أبدا أن أتقدم اليكم لتحاكمونى بغير اجراءات مطلقا . . مطلقا لا أستطيع أبدا ولا ترضى نفسى أن أقول بأن رجلا يتنكر لبلاده ، فيهدر دم أخيه ظلما وعدوانا . أبدا ما أقدرش أتصور أبدا وأنا مصرى ، عملت طول عمرى لأن يكون أمر مصر لها ولبنيها ، فلن أجزع أبدا من أن يكون أمرى وشرفى وسمعتى بين يدى مصريين . لا أجزع أبدا . . ولكن وقد نشر هذا على الناس ، ونشر هذا على الدنيا فى شأن رجل أعطى لبلاده حياته وخدمها بصدق وأمانة . . كنت أعتقد تماما اذا رأيتم أن الأمر يلزم السرية ، خلوها لوقتها . ولكن الفضيحة . . فضيحة الخيانة تنشر على الملأ ولا يلقى على الملأ شىء من كلامى .

هذا لا ترضونه أبدا كنت أنتظر أن تقولوا : تعال يا مواطن بدا لنا فى شأنك كذا وكذا ، نشوف ان هذه المسألة فيها خطورة على بلدنا وضد المصلحة العامة ، وانت فداء هذه المصلحة ، وفداء هذا البلد الذى فيه عشنا . . . لو كنتم قلتم هذا كنت أكون راضيا ، وانما أن تكون هذه الفضيحة علنية أمام الناس ، وأذيع على الدنيا كلها أن رجلا خان بعد هذا العمر . . الذى يعتقد موقنا صادقا أنه برىء بصدق وأمانة . أنا بكل جهدى المتواضع أردت وحاولت أن أعاون المحكمة ، وأنتم تعرفون كيف يكون خاطر رجل سجين يقابل محاميه ساعة أو نصف ساعة والمحامى مضطر أن يطلع . . . يعنى هذا فتات من خلاصة التحقيق ، فأنا أترك الأمر لكم ومصيرى بين أيديكم وكلنا بين يدى الله يصرف أمورنا بتوفيقه وبالهامه . واذا كان فى زوال حياة ابراهيم عبد الهادى مصلحة لمصر ،

بشرفى وأولادى اننى أقبل زوال هذه الحياة . ما كنت فى يوم من الأيام حريصا على الحياة أبدا الا لخدمة بلدى، ولكن أن تنتهى الى الخيانة والعياذ بالله ! والى القتل والى المساعدة على القتل والى افساد الحكم ! هل أنا أفسدت الحكم ؟ هل أنا اشتريت رضاء الملك ؟ هل أنا اشتريت رضاء الملك بدخول الجيش فى حرب فلسطين للتضحية بكم ، أنتم أهلى . لى كثير من أهلى ضباط فى الجيش . أنا الذى لم يستطع الملك بكل وسائله ولا أقول مجرحا فبينى وبينه اله ليقول لكم ، من الذى نقل الى ابراهيم عبد الهادى الحاح الملك فى أن يعين رئيس أركان حرب الجيش بأمر ملكى فيقف عبد الهادى فى وجهه ! فأين هذا من حرب فلسطين . أقف وأقول له لا . للجيش حرمته وللموظفين الكبار استقلالهم . وليس من شأنى أنا أن أهدم حاجزا أو سياجا يحد من استقلال الموظفين . هل أنا حضرت مؤتمرات ؟ قسما باللهماحصل ولم أشترك فيها . يقول لكم عثمان المهدى ... طيب يا سيدى ... طيب اعمل ايه ... عثمان المهدى الشخص الوحيد اللى بعد ما اتصرف باسأله يا عثمان ايه الحكاية .

الرئيس ـ هو احنا حاندخل فى الموضوع ؟

المتهم ـ أنا باتكلم عن طرفى الجريمة .

الرئيس ـ ممكن توضح للمحكمة بالنسبة لكل ادعاء مرة واحدة . كل هذا تقدر تقوله فى وقته .

المتهم ـ أريد أن أقول لكم رأيى أنا بنيته على ايه .. أعمل ايه فى الفترة البسيطة دى ؟ أعمل ايه أنا لا أستطيع اطلاقا بهذا الوضع الذى أنا فيه أن أقدم اى مستندات مش مستطيع . أبدا أن أقدم دفاعى بحال من الأحوال ، وقد يكون الدفاع ناقصا . أنتم لا تريدون أن أسير بقدمى . لذلك أنا تارك أمرى الى الله . اننى رجل لازلت مصريا ولا زلت منكم ؛ ومن حقى أن أطلب الى رجال هذه الثورة ، والى المحكمة أن يعطونى حماية مصرية ، وأن يعطونى سبيلا للدفاع عن نفسى ، وأنتم غير متقيدين الا بضمائركم . افعلوا ما شئتم أنا أمامكم وبين أيديكم

والله سبحانه وتعالى يتولانا بعنايته ويتولاكم . انا حاعمل ازاى ؟ مانش عارف أبدا . ربنا يوفقكم ويلهمكم العدالة وأقول مرة أخرى أنا لا أحمل غلا ولا حقدا وأثق بعدالتكم وأثق بالله . . ولا زلت وسأبقى الى آخر لحظة . . الشاب المصرى الناشىء الذى عاش لبلده ، والله سبحانه وتعالى بيده التوفيق .

الرئيس – احنا عاوزين اجابة على سؤال المحكمة ؟

المتهم – تركت لكم الأمر . . . مش قادر .

الرئيس – هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم – لا أستطيع .

الرئيس – حتى ولا أمر الدفاع عن نفسك ؟

المتهم – أنا لا أستطيع أن أعمل شيئا .

الرئيس – يعنى حتدافع عن نفسك ؟

المتهم – لم يعد عندى أى حاجة . . . هذا خلاصة ما لدى .

البكباشى محمد التابعى – بالنسبة للادعاء الأول . . . طلبت أن تكون الجلسة سرية فقلت أن السرية للمصلحة العليا خصوصا أن هناك حلقات أخرى لو كشفت أوراقها لترتب على ذلك ضياعها . هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك مصادر استقت منها ادارة المخابرات معلوماتها ؟ فلو كشف عن هذه المصادر لأصبحت لاقيمة لها وانعدمت . ومن الطبيعى أن هناك مصلحتين : المصلحة الأولى يقال انها العلانية وكشف الأوراق ، والمصلحة الأخرى المحافظة على السرية للصالح العام .

أنا أطلب جعل الجلسة سرية طبعا لأنكم سوف تحققون كل الأمور وتقررون هل المتهم برىء أو غير برىء . لكم ضمائركم وذممكم وكلنا نفهم فيكم قوة الايمان والعدالة المطلقة . . .

فأنا أعرض الأمر عليكم فى هل تكون الجلسة سرية أو علنية مراعاة لكل مصلحة ولكم التقدير فى هل المصلحة العليا تتطلب جعل الجلسة سرية أو علنية .

الرئيس ــ المحكمة تختلى للنظر فى طلب المدعى .

((ورفعت الجلسة للمداولة فى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا وعادت المحكمة الى الانعقاد فى الساعة الثانية عشرة)) .

الرئيس ــ قررت المحكمة ما يأتى :

أولا ــ فيما يختص بالدفاع عن المتهم : لما كانت المادة الخامسة من قرار تشكيل محكمة الثورة تجيز أن يتولى المتهم الدفاع عن نفسه فقد قررت المحكمة الاكتفاء بدفاع المتهم عن نفسه بالنسبة للادعاءات المقامة عليه .

ثانيا ــ فيما يختص بطلب السرية الذى تقدم به المدعى بشأن الادعاء الأول قررت المحكمة نظر هذا الادعاء فى جلسة سرية بحضور المتهم فقط دون المدعى العام ، وذلك بعد سماع الادعاءات المقامة عليه .

والآن لنتكلم بخصوص الادعاء الثانى ...

البكباشى محمد التابعى ــ الادعاء الثانى عن دخول الجيش فى حرب فلسطين ومسئولية المتهم عن ذلك .

الادعاء الثانى ــ أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته فى الداخل والخارج وساعدت على تمكين الاستعمار بالبلاد . وذلك انه خلال سنة ١٩٤٨ أثناء توليه رئاسة ديوان الملك السابق فاروق عمل على تنفيذ أهوائه بالزج بجيش مصر فى معركة فلسطين قبل أن يتخذ الجيش أهبته لخوض غمارها .

المتهم ــ سبق أن قلت أن هذه التهمة غير صحيحة .

الرئيس ــ المحكمة حتسألك . والآن ما هى وظيفتك الحكومية التى كنت تؤديها أثناء قيام حرب فلسطين ؟

المتهم ــ أنا كنت رئيس الديوان .

الرئيس ــ بطبيعة الحال كنت تعلم أسرار دخول مصر الحرب ؟

المتهم ـ لأ ما كنتش أعرف كل الأسرار ولا بعضها .

الرئيس ـ ايه اللى تعلمه ؟

المتهم ـ المسألة كانت مسبوقة بدعاية طويلة عريضة لدخول الحرب . وكان فيه الجامعة العربية منعقدة ، وكان كل المسائل المتعلقة بتقرير هذا الموضوع كانت بين الملك وبين الجامعة العربية . وأنا لم أعلم مطلقا عن دخول الحرب شىء الا حين علم الناس .

الرئيس ـ بصفتك مستشار سياسى للملك السابق تؤدى وظيفة معينة كان واجبك أن توجهه الوجهة الصحيحة. فماذا فعلت ؟

المتهم ـ اذا كان ممكن تعيد السؤال لأنى مش فاهم يبقى أحسن . .

الرئيس ـ السؤال واضح .

المتهم ـ وظيفة رئيس ديوان الملك وظيفة مالهاش حدود ، هيه مش محددة . يعنى مشفتش لائحة أو قانون يحدد الاختصاصات ، وانما الموضوع متعلق باستشارته هو ، هل يستشيرنى أم لا . . . واذا جت فرصة فى حديث أو طلب استشارة أكتبها بمذكرة ، وانما هذا الموضوع بالذات لم يطلب رأيى فيه ، وأنا لا أقدم المشورة متبرعا.

الرئيس ـ ألا تعتبر وأنت فى الوظيفة التى كنت تؤديها ، أنه كان من واجبك باستمرار أن توجه الوجهة الصحيحة التى فيها مصلحة للبلاد ؟

المتهم ـ كل ما كنت أعتقده لصالح البلاد كنت أقوله فى المناسبات على طول انما فى هذه المسألة زى ما قلت لحضراتكم كل ما علمته عامه الناس .

الرئيس ـ أليس من حقك فى هذه الوظيفة أن تعلم وأن تطالب بأن تعلم ؟ فهل كنت تعلم قبل دخول الحرب بأن مصر ستدخل الحرب ؟

المتهم ـ كنت أجتهد دائما أن أكون على علم بمجرى الأمور ، وأذكر اننى فى فترة من الفترات أردت أن أعرف حاجة عن هذا البلد ، فسألته النقراشى باشا ـ الله يرحمه ـ

فقال لى روح قشلاقات الجيش ... فرحت ؟ تعرفوا حضراتكم قعدت أنتظر ساعة ونصف أو ساعتين وهناك اجتماع عسكرى منعقد . ولما خلص النقراشى باشا قال لى : أنا متأسف اتأخرت عليك ... واللى حصل وأنا خارج ، فيه ضابط أميرالاى موجود ولا أعرفه حتى هذه اللحظة ، سلم على المواوى وهو فى هذه اللحظة بيقول للمواوى (ما تخافش) ... جبينا ننصرف عثمان المهدى قال تفضلوا ناكل ساندويتش ... ودخلنا الأودة ، وأنا قلت لهم اللى عندى بخصوص استعداد الجيش ، قالوا أن الجيش طلب حاجات ... قلت يجب أن تعملوا بيانات عن طلبات الجيش ... واحنا مروحين ، سألت النقراشى ايه حكاية فلسطين ؟... قال مفيش حاجة ... وكانت فى هذه الأثناء قد دخلت العصابات أو المتطوعون دخلوا ، احنا مالناش شأن ومتتعلقش بالجيش . فقال لى احنا رأينا أن يكون فيه جزء من الجيش فى العريش احتياطى لو حدث هجوم على مصر ... فقلت له أن هذا لا شأن لنا به ، بل هو متعلق بالجامعة العربية ... فقال لى رأينا أن يكون فيه جزء من الجيش فى العريش احتياطى خوفا من حصول هجوم على حدود مصر . قلت لماذا ؟ قال انه متهيب أن يكون معرضا لخطر الغزو أو شيء من هذا القبيل.. فقلت نحن الى الآن لم ندخل الحرب ... فقال لا نحن الى الآن لم نفكر فى هذا والمحضر عندكم اذا كان أنا دخلت وشفتهم وتكلمت معاهم مافيش .

الرئيس ــ يفهم من هذا أن هناك استعدادا ربما استعداد فى العريش لصد أى غزو فيها ما فهمتش من مناقشتك مع النقراشى شيء وهل كلامه مغاك ما يدلش على حاجة ؟

المتهم ــ لا يدل على هذا ابدا ، الكلام كان دائر فى الجرائد أن هناك اجتماعات والبلاد العربية المختلفة والدعاية على أقصاها منصرفة الى حمل الجيوش على دخول الجيش حرب فلسطين ولكن فيه قرار أو حاجة أخرى لا أعرف وكون فيه اتجاه ما أعرفش وهذا الاتجاه لا أعلمه أبدا .

الرئيس ــ فى كلامك قلت للضابط الأميرالاى الذى لاتعرفه لازم تكونوا مستعدين ، وهذا يدل على انك سمعت انه فيه حاجـــة ؟

المتهم ــ لم أقل هذا أنا فى شأن المواوى لا شيء الا السلام .

الرئيس ــ ناقش الموضوع فى تسلسل ، رحت تقابل النقراشى وقعدت ساعتين تنتظر النقراشى وهو مجتمع مع ضباط .. الواحد يتساءل .. ده رئيس حكومة وفى نفس الوقت كان رئيس الحزب اللى كنت تنتمى اليه والصلة بينكم وثيقة طبعا اتكلمت معاه بصراحة فى الموضوع ؟

المتهم ــ هذه حكاية تانية هل تسألنى عن وقائع أو عما يفترض أن يكون .

الرئيس ــ هل أثير الموضوع بينكما ؟

المتهم ــ ولا حاجة . لما نزلنا حرب فلسطين مافيش حاجة وكل ما فى المسألة انه يكون لنا جيش فى العــريش احتياطى ولا أكثر مطلقا وأؤكد على ذمتى ما فيش حاجة أبدا .

الرئيس ــ لما دخلت مصر الحرب فوجئت انت بهذا ؟

المتهم ــ زى كل الناس .

الرئيس ــ المفروض علشان مصر تدخل الحــرب أن يجتمع مجلس الدفاع الأعلى وهو الذى يقرر هذا .

المتهم ــ أنا ما أعرفش .

الرئيس ــ لو سمحت أكمل كلامى ، المفروض ان مجلس الدفاع الأعلى يجتمع ويقرر ويعرض قراره على مجلس الوزراء ولم يحصل هذا .

المتهم ــ ما أعرفش .

الرئيس ــ فوجئت بدخول مصر الحرب . على أقل تقدير كان يجب أن تتخذ اجراء يبين انك غير راض عن هذا الوضع .

المتهم ــ لا يمكن بعد دخول الحرب ، لا أستطيع مطلقا ، لا أنا ولا غيرى .

الرئيس ــ هل احتججت على هذا الموضوع ؟.

المتهم ــ على مين ؟

الرئيس ــ هل أخذ رأى الملك ؟

المتهم ــ حيدر كان موجود وهو اللى يرأس المؤتمرات ولازم كان بلغــه .

الرئيس ــ لازم كان يبلغ عن طريقك ؟

المتهم ــ والله ما حصلش .

الرئيس ــ أنا أسألك : الموضوع صح أو غلط ، وزير عاوز يتصل بالملك يتصل به عن طريق مين ؟

المتهم ــ الوزير يتصل به عن طريق رئيس الوزراء ثم عن طريق رئيس الديوان أو وكيل الديوان .

الرئيس ــ ألم يكن يتبع هذا ؟

المتهم ــ أحيانا يتبع هذا .. ولكن حيدر كان اتصاله دائما عن طريق كبير الياوران اتصال مباشر ، ودى مسائل جارية .

الرئيس ــ يعنى العرف كدا ؟

المتهم ــ أنا رحت على العرف ده ، وحيدر من قبل أن أكون وزيرا كان متصل مباشرة ... والناس كلهم يعرفوا هذا ... وأنا فى يقينى أن رجال الجيش يعرفوا هذا .

الرئيس ــ أفهم من هذا أن رئيس الديوان كان ميس !

المتهم ــ لا أبدا (ميس) تقال لما ييجى واحد يتصرف تصرف وحش باسمه .

الرئيس ــ أنا أقصد طرطور .

المتهم ــ المسألة مش مسألة لوائح مكتوبة .. دا العرف جارى .

الرئيس ــ ازاى يقعد مالوش دعوة فى مسألة مهمة من المسائل دى .. دخول الحرب ! رجل وظيفته مستشار سياسى لا تعرض عليه مسألة مهمة كدخول الحرب ؟!

المتهم ــ ايه واجبات رئيس الديوان واختصاصاته ايه ؟ تعرض على رئيس الديوان أى مسألة من الحكومة لعرضها على الملك واذا كان يطلب اليه ابداء الرأى فهو يبديه ولكن مستشــار الملك الأول هو رئيس الوزراء وأنا على اذا سألنى عن رأيي أقوله ولا أستطيع أن ألزمه أو ألــزم رئيس الحكومة .

الرئيس ــ هل احتججت أو أبديت أى اعتراض على عدم أخذ رأيك لأن هذا القرار أخذ دون استشارتك ؟

المتهم ــ الذى علمته من عدم استعداد الجيش قلته .

الرئيس ــ بعد دخول الحرب أو قبله ؟

المتهم ــ قبله فين ؟ لم أعلم بدخول الحرب الا بعد ما حصل واسألوا حضراتكم ، أى بعد قرار مجلس الوزراء ، وعلشان كدا أنا طلبت الوزراء اللى كانوا موجودين لسؤالهم .

الرئيس ــ يعنى تكشفت لك الحالة بعد دخول الحرب ان الجيش تنقصه أسلحة ؟

المتهم ــ تكشفت بعدين فى الآخر .

الرئيس ــ يعنى مش فى الأول ؟ يعنى لم تسمع ان الجيش مافيهش عربيات واوريات وكان الجنود تقف فى الشوارع!

المتهم ــ لم يحصل هذا أبدا ، ولا علمت أبدا والله ! كل ما أعرفه هو اننى كنت أقرأ البلاغات التى كانت تصدرها وزارة الحربية .

الرئيس ــ لما تكشفت الحالة وعلمت بها ، ايه الاجراءات التى اتبعتها ، هل تكلمت مع الملك ؟

المتهم ــ فى كل حديث لما تكشف الموقف فى الآخر .

الرئيس ــ كان امتى ؟

المتهم ــ فى الآخر خالص .

الرئيس ــ فى الآخر امتى .. فى يناير مثلا ؟

المتهم ــ لا ، وأقسم بشرفى اننى لا أعرف مطلقا ولذلك أول ما جيت الحكومة وتجددت حملة فلسطين ثانيا ... حيدر كان يشكو كل يوم من الحالة .. قلت له عاوز ايه ؟ قال صلح سياسى . فى هذه الأثناء أتى لى وزير بريطانيا .

الرئيس ــ قبل أن تنتقل من هذه النقطة ؟

المتهم ــ لا تقطع على فكرى يمكن لا أذكر هذا فيما بعد ، جاءنى الوزير البريطانى وقال نحن مستعدون أن نعطيكم مساعدات تحت معاهدة ١٩٣٦ ... قلت له أنا لاأستطيع

ذلك لأن معاهدة ١٩٣٦ نعتبرها انقضت ... والآن لا يمكن تحت هذه الضرورة أن أقبل هذا ... والذى أطلبه اليك أن تجيب لنا السلاح الذى دفعنا ثمنـــه ، تسلموه لنا ... قال احنا لا يمكننا لأن هذا يخالف قرار الأمم المتحدة ... وتناقشنا فى هذا طـويلا ... وأنا تشبثت بموقفى وكتبت مذكرة بالحديث اطلعت الوزراء عليها فعرضوها فورا ولم نضيع وقتا فى اننا ننتهز فرصة انتصار آخر .

الرئيس ـ انتظرت لما تكشفت الحالة لك ... هل تفاهمت مع رئيس الحكومة واتكلمت معه ، خصوصا وكان رئيس الحزب الذى كنت تنتمى اليه ؟..

المتهم ـ هذه حاجة تانية ...

الرئيس ـ بصفتك رئيس الديوان كنت بتتصل به ؟

المتهم ـ متى ...

الرئيس ـ سواء فى أول الحرب أو أثنائها ...

المتهم ـ سألته وكان بيقول احنا جبنا عتاد ...

الرئيس ـ هل تكلمت مع رئيس الحكومة عن النقص الموجود ؟

المتهم ـ احنا بذلنا جهدنا لسد كل نقص ...

الرئيس ـ بصفتك مستشار هل عملتم على التعبئة العامة فى داخل البلاد بحيث تعبأ كل مواردها والمواطنين لهـــذه الحرب ؟

المتهم ـ ما شأنى بهذا يا سيدى ؟

الرئيس ـ أليس من واجبك أن تلفت نظر الملك ؟

المتهم ـ أنا ما لقيتش ان الحكومة أهملت .. بل على العكس ، وزير الدفاع كان دائما يعطى بلاغات مطمئنة ...

الرئيس ـ ايه المظاهر الداخلية التى كانت تدعو الى دخـول الحرب ؟ ألم تكن تخشى على البلاد ؟

المتهم ـ هل كان هذا من شأنى ؟ مش أنا اللى باشغل الملك ...

الرئيس ـ أليس من واجبك أن تشير عليه ؟

المتهم ـ كانت مشورتى دائما الحرص على أن يأخذ الجيش جميع حاجاته ...

الرئيس ـ أى بلد تدخل الحرب لابد أن تعبىء جميع مواردها .. هل الجيش عمل هذا ؟

المتهم ـ لا أفهم أنه كان هناك نقص والذى أعرفه انه فى الفترة الأخيرة جدا ظهر أن التانيين عندهم أسلحة أكثر منا . وهل هذا شأنى ؟ هـــذا شأن الحكومة . وهو أن كان يعنينى فكما يعنى كل الناس ...

الرئيس ـ يعنى مالكش دعوة ؟..

المتهم ـ مش ماليش دعوة .. ولكن أنا لست وزيرا للدفاع ..

الرئيس ـ انت موظف لك مكانتك ... وكان من واجبك . أن تقول للملك أن الموقف يقتضى أن تعمل كذا ...

المتهم ـ مشورة الملك يأخذها من رئيس الحكومة ووزير الدفاع المسؤول ، وأنا أشير بالذى أعرفه ويدخل فى اختصاصى ... وأنا لم أقصر فى حاجة ...

الرئيس ـ لما جيت رئيس حكومة هل عملت تعبئة ؟

المتهم ـ الحكاية كانت ايقاف القتال ... ايقاف كارثة ...

الرئيس ـ هل طلبت هذا ؟

المتهم ـ الذى طلب العمل على هذا هو وزير الدفاع ...

الرئيس ـ لماذا لم تسأله ؟

المتهم ـ سألته قال ان الجيش المصرى يتحمل المعركة لوحده..

الرئيس ـ ايه السبب ؟

المتهم ـ انفراد الجيش هو السبب ...

الرئيس ـ هل كان الجيش الثانى أقوى فى العدد ؟

المتهم ـ اللى فهمته ان الجيوش الأخرى ما عملنش حاجة ... وان الضغط واقع على الجيش المصرى وحده ...

الرئيس ـ ما سببه ؟! البلاد اللى تعدادها ٢٢ مليون وامكانياتها أكثر من البلد الأخرى اللى تعدادها مليون مش قادرة تقف ليه ؟ بصرف النظر عن باقى الجيوش .. هناك

سبب رئيسى جعل الجيش لا يمكنه الوقوف ...
ورئيس الحكومة واجبه أن يعرف السبب ؟؟

المتهم ـ أنا أمامى السبب الذى قلته ...

الرئيس ـ سبب الكارثة ايه ؟ بلد تعدادها كده وامكانياتها قد كده ... المفروض موارد البلاد كانت تكفى للاطمئنان ولكن عدم الاطمئنان لازم يكون لأن هناك أسباب تانية...

المتهم ـ أنا أقول لحضراتكم ما حصل ... الذى قيل لى أن الجيش فى هذه الحالة ... عاوز حل سياسى فورا ...

الرئيس ـ أنا كرئيس حكومة أتى الى وزير الحربية وقال لى الموقف كذا وكذا لابد أن أبحث الأسباب !

المتهم ـ يعنى ايه ؟

الرئيس ـ يعنى الميزانية قد كده والامكانيات قد كده لابد أن هناك سببا رئيسيا هو الذى جعل الجيش المصرى لايقف فى المعركة ؟

المتهم ـ ده مش اللى يتعمل فى ساعتها انما اللى يتعمل هو انقاذ الجيش ... ولذلك اتصلت بمستشار السفارة الأمريكية فالسفير لم يكن موجودا . واتكلمنا كلام عام نفذت من خلاله الى أن اسرائيل مدللة والى انهم لا يطلبون من البلاد العربية الهدنة الا حين تكون الحالة محرجة . ولذلك قال لى لو عرضنا وقف القتال تقبلوه ؟ قلت لو عرضت وقف القتال جديا نقبل على شرط أن تتعهدوا الا تفاجئنا اسرائيل .. وفى ساعة أتى الرد وعقدت مجلس الوزراء وعرضت عليه الأمر ، وأخبرته بكل هذا .

الرئيس ـ يعنى قدرت تصل الى هدنة ... فهل كان تاريخ أو ماضى اليهود يدل على انهم يحترموا العهود ؟ وهل اتخذت الاجراءات الكفيلة بحيث لو نقض اليهود الهدنة تكون مستعدا فى هذه الفترة ؟

المتهم ـ احنا خرجنا على الاعتمادات الممكنة لتعزيز الجيش ..

الرئيس ـ المسألة مش مسألة اعتمادات ... محل الامكانيات والموارد والجبهة الداخلية كان يجب أن يعبأوا لتعزيز الجيش ...

المتهم ــ لتعزيز التجيش المفروض أولا توفير السلاح ، واحنا ليس لدينا معامل سلاح واحنا اعتمدنا المال لشراء الأسلحة وهذا هو أهم الوجوه .

الرئيس ــ اشتريتم أسلحة ؟

المتهم ــ احنا عملنا الاعتمادات ، والوزارة هى التى تقوم بالشراء والتعاقد وتواريخ الورود . وجت امتى ! مش فاكر وأنا وقتها وأنا رئيس الوزراء لم أقصر فى شىء .

الرئيس ــ كان الواجب عليك أن تتبين الموقف . أنا لو كنت رئيس ديوان كان يجب على الدراسة الجدية للموقف ..

المتهم ــ عمرى ما جانى حيدر وشكا لى ، وكان دائم الاتصال بالملك ، معتزا بهذا ، شديد النفور أن يتصل به أحد غيره ... والنقراشى حب يروح جبهة القتال فمنعه الملك ...

الرئيس ــ وانت رئيس الحكومة هل حيدر وزير الحربية منعه الملك من الذهاب الى ميدان القتال ؟

المتهم ــ أيوه ...

الرئيس ــ هل كان يتصل بالملك مباشرة دون اذن منك ؟

المتهم ــ أيوه استنتج أنه لابد كان يتصل به لكن مفيش حاجة ظاهرة أمامى ...

الرئيس ــ لما كنت رئيس حكومة وهو وزير ... هل كان يتصل مباشرة بالملك ؟

المتهم ــ أشوفه فين ده كان وزير وياور ...

الرئيس ــ حيدر كان ياور ؟

المتهم ــ أيوه ..

الرئيس ــ لما شفت الواقعة دى لماذا لم تقدم استقالتك ؟

المتهم ــ أنا ماشفتش جديد ... ماعنديش حاجة مرسومة..

الرئيس ــ دول كانوا بيتخطوك ... مش مهمتك تقديم الاستشارة دى ؟

المتهم ــ فى حدود المتبع والجارى ... اذا أتت لى مسائل لازم أعطى فيها الراى .

الرئيس ـ واذا لم يطلب اليك ... ألا تسأل ؟

المتهم ـ ازاى ؟.. لازم أسأل لأكون مستعدا ... والعمل اليومى بتاع الحكومة يفوت على ... وفيه مكاتبات وطلبات ... هذه الأشياء تمر على ... وكذلك القوانين الواردة من البرلمان .

الرئيس ـ بعد أن وافقت على الهدنة وأوقف القتال فى الميدان ... ايه الاجراءات التى اتخذت بالنسبة للقوات ؟ هل نزلتها أو سبتها هناك ؟

المتهم ـ الذى أعرفه هو انها تنزل بالتدريج ... وأهم شيء كان يعنينى فى هذا الوقت هو تخليص قوات الفالوجا لأن كان معاها أغلب سلاح الجيش ..

الرئيس ـ أتعرف أين وزعت هذه القوات ؟

المتهم ـ لا أعرف ... ولا يستطيع رئيس الحكومة التدخل فى التفصيلات ...

الرئيس ـ ما صدرتش أوامر بتوزيعها فى مناطق معينة ؟

المتهم ـ لا ...

الرئيس ـ كنت وزير الداخلية مع قيامك برئاسة الوزراء ... فهل فيه اجراءات اتخذتها بالنسبة للأمن الداخلى فى البلاد ؟

المتهم ـ يعنى ايه ؟

الرئيس ـ يعنى اجراءات لصيانة الأمن الداخلى لتأمين الجبهة بالنسبة للقوات الموجودة فى الميدان ...

المتهم ـ لقد اتخذت كل الاجراءات التى يقتضيها الأمن الداخلى ...

الرئيس ـ زى ايه ؟

المتهم ـ أنا بذلت كل جهدى لصيانة الأمن ...

الرئيس ـ أضرب لنا مثل على اجراء معروف ؟...

المتهم ـ البلاد كانت فى حالة سكينة ، والحكومة قادرة على القيام بواجباتها فى التموين وفى كل شيء ...

الرئيس ـ هل للمدعى أسئلة ؟

البكباشى محمد التابعى ــ نريد أن نعرف ما دار فى الجلسة السرية ؟

المتهم ــ مضابط الجلسات السرية موجودة وكل ما سمعته فى وقتها ان حيدر أكد للمجلسين أن الجيش مستعد .. وان الاستعداد على أتمه وان واحدا من النواب ــ ولعله فكرى أباظة ــ قال أنا سمعت ان الجيش مستعد ... فقال له حيدر ايوه ... وسمعت ان الكل كانوا بيحملوا رئيس الحكومة على دخول الحرب ..

حضرات القضاة : يؤسفنى أنه لايمكننى أن أستمر هكذا بدون محام .

الرئيس ــ المفروض انك تعـــاون المحكمة على اداء واجبها فى تحقيق العدالة ؟

المتهم ــ هذا آخر ما لدى .

الرئيس ــ (ينادى على الشاهد الأول الفريق محمد حيدر) ثم حضر الشاهد .

الرئيس ــ قل ((أقسم بالله العظيم أن أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول وكيل ..))

(وأقسم الشاهد اليمين)

الرئيس ــ كنت وزير حربية عندما أعلنت الحرب ودخلت مصر فلسطين فكيف دخلت مصر الحرب ؟

الشاهد ــ لما قام الصهيونيون بالاعتداء على عرب فلسطين .. حصل تطوع من المصريين للدفاع عن العرب ... وحصل ان بعض ضباط الجيش أرادوا أنهم يتطوعوا لدخول فلسطين للدفاع عن الانسانية ... ورأينا معاونة هؤلاء الاخوان ، وحتى انهم يبقوا فى امكانهم بعد انتهاء مأموريتهم ليعودوا للجيش عاوناهم فى الاحالة على الاستيداع وفعلا أحيل البعض منهم على الاستيداع ... ولما علمت أن احمد عبد العزيز يرغب فى التطوع لدخول فلســـطين أحضرته وأفهمته أنه لابد أن يقود القوة الموجودة . ولكى نجنب الجيش دخول حرب فلسطين عملنا على اخراج عساكر فى الأجازة الحرة ولبسناهم لبس عرب فلسطين

وزودناهم بالأسلحة وغيرنا لون المدافع ودخلوا تحت رئاسة الصاغ أحمد عبد العزيز وبعد ذلك حصل انني علمت بأن الجيوش ستدخل ليلة ١٥ مايو .

الرئيس ــ علمت من مين ؟

الشاهد ــ ذكر في الجرائد ان الجيوش حتدخل ... بعد ذلك حصل أن ضباط هيئة أركان الحرب اجتمعوا .

الرئيس ــ بناء على ايه . بناء على ما يكتب في الجرائد ؟

الشاهد ــ أنا قلت لهم ادرسوا الموقف فدرسوا الموقف ورأوا أن الجيش تسليحه ناقص ويلزمه الكثير من المهمات العسكرية وان الجيش ما يدخلش أرض فلسطين محارب وقلنا لرئيس الحكومة ...

الرئيس ــ يعني اتخذتم هذا الموقف بناء على معلومات الجرائد ولم يكن فيه تشاور بين الحكومات المختلفة ؟!

الشاهد ــ حصل قبل كده اني علمت انه كان حصل اتفاق بين ملك مصر ورؤساء الدول العربية في اجتماع حصل في انشاص بأنهم يدخلوا فلسطين وذلك في سنة ١٩٤٧ .

الرئيس ــ ألم يؤخذ رأي العسكريين ؟

الشاهد ــ لم يجتمع العسكريون ولم يؤخذ رأيهم .. بعد ذلك لما تقدم تقرير من أحد الضباط وعلمت أن هذا التقرير يحتوي على بيانات مفصلة عن حالة الجيش أبلغت رئيس الحكومة بهذا .

الرئيس ــ كان مين رئيس الحكومة ؟

الشاهد ــ كان النقراشي باشا وقد طلب رئيس الحكومة أن يسمع هذه البيانات من القواد أنفسهم .

الرئيس ــ كان مين في الجلسة التي اجتمعت ؟

الشاهد ــ هيئة أركان حرب الجيش وقائد القوة في العريش وأظن بعض ضباط رياسة الجيش التي تمثل فيها الأسلحة المختلفة . فطلب النقراشي أن يسمع آراءهم وحضر الاجتماع وأذكر أن السيد ابراهيم عبد الهادي حضر أيضا هذا الاجتماع وقال الضباط بياناتهم للمرحوم النقراشي .

الرئيس ــ البيانات اللى قالوها عن ايه ؟

الشاهد ــ عن حالة الجيش والنقص فى الأسلحة .

الرئيس ــ البيانات كويسة أو وحشة يعنى تشجع على دخول الحرب ؟

الشاهد ــ لا أبدا كانت، كلها تقول بتعــــذر دخول الجيش فى الحرب وبأن حالة التسليح فى الجيش سيئة .

الرئيس ــ هل قدروا عاوزين فترة قد ايه للاستعداد لدخول الحرب ؟

الشاهد ــ لا . . .

الرئيس ــ كان يوم ايه الكلام ده ؟

الشاهد ــ لا أذكر تماما يجوز يوم ١٠ مايو .

الرئيس ــ دخلتم الحرب يوم كام ؟

الشاهد ــ يوم ١٥ مايو ولقد حضر المرحوم النقراشى والسيد ابراهيم عبد الهادى . والنقراشى تكلم فى الموضوع ولكن ابراهيم عبد الهادى لم يتكلم بل كان يستمع .

الرئيس ــ قال ايه النقراشى ؟

الشاهد ــ رغم سماعه للبيانات قال لابد من دخول الحرب وأظن كما أذكر انه أيضا علم المواوى بهذا وانه قال له لا تخش هذا الموقف لأن المواوى كان بيشرح له الحالة وهذا ما حصل على ما أذكر .

الرئيس ــ بصفتك كنت وزير حربية ، المفروض ان الذى يقرر دخول الحرب هو مين ؟ هل هو وزير الحربية أو روتين الحكومة ؟

الشاهد ــ بعد ما يعـــرض الجيش رأيه ، رئيس الحكومة ومجلس الوزراء يجتمعوا ويقرروا ثم يعرض الأمر على البرلمان .

الرئيس ــ كان فيه مجلس دفاع أعلى موجـــود والمفروض يؤخذ رأيه فى دخول الحـــرب ويعرض هذا الرأى على مجلس الوزراء فما الذى حدث ؟

الشاهد ــ مجلس الدفاع الأعلى كان منحل ولم ينعقد .

الرئيس ــ القانون كان قائم ؟ .

الشاهد ــ نعم القانون كان قائم ولكن المجلس حل لما أنا اتعينت في أواخر سبتمبر ، والانجليز كانوا موجودين في الجيش لغاية فبراير وبعد ذلك حصل موضوع فلسطين في مايو .

الرئيس ــ يعني الضباط تقدموا ببيان عن الحالة السيئة ورئيس الحكومة بالرغم من ذلك قال لابد من أن ندخل الحرب وكان قراره هذا قبل أن يعرض الأمر على مجلس الوزراء؟

الشاهد ــ أيوه . . . أظن .

الرئيس ــ بعد كده عرض على مجلس الوزراء ؟

الشاهد ــ نعم .

الرئيس ــ هل نوقش الموضوع في مجلس الوزراء وهل قيل رأى الضباط ؟

الشاهد ــ أنا لا أذكر جيدا كل الكلام اللى قيل .

الرئيس ــ يعني نوقشت الحالة في مجلس الوزراء بصراحة ؟

الشاهد ــ لا أذكر . . . هوه واخد باله أن الجيش عنده ذخائر وأسلحة ولكن مقدار حاجة الجيش قد ايه وما هو مدى ما تستلزمه حرب فلسطين فهو لا يدرى .

الرئيس ــ امال ازاى أدخل الحرب وأنا راجل سياسى مش لابد آخد رأى العسكريين وهوه سمع رأى العسكريين ووافقوا ببيان واضح على عدم دخول الحرب . فهل بين رئيس الحكومة رأى العسكريين بوضوح أم لا ؟

الشاهد ــ لا أذكر .

الرئيس ــ هل وافق مجلس الوزراء على دخول الحرب ؟

الشاهد ــ وافق .

الرئيس ــ بالأغلبية أو بالاجماع ؟

الشاهد ــ بالاجماع .

الرئيس ــ ايه اللى حصل بعد كده ؟ هل عرض الوضع قبل اعلان الحرب على الملك ؟

الشاهد ــ يعرض على القائد الأعلى طبعا .

الرئيس ـ مين اللى عرض ، رئيس الحكومة والا مين ؟

الشاهد ـ لا أذكر .

الرئيس ـ لما ابتديتوا المعركة ولمستم النقص الموجود فى الجيش .. والجيش مش قادر يقوم بمهمته ..

الشاهد ـ بدأت المعركة وكان الجيش له الشرف فى أن أحرز بعض انتصارات وبعدين مشى لغاية اسدود وبعدين حصل ما حصل وما هو معروف من أن جيش الأردن وعلى رأسه جلوب باشا انسحبوا من اللد والرملة وحصل أن مجلس الأمن بالذات قرر وقف اطلاق النار فأوقف اطلاق النار .

الرئيس ـ هل تعرف موقف السيد ابراهيم عبد الهادى بصفته كان رئيس ديوان ؟ كان موقفه أيه بالنسبة لدخول الحرب ؟ هل كان رأيه اننا ندخل الحرب ؟

الشاهد ـ أنا أقسمت يمين ولازم أقول الحق ... أنا لم أناقشه .

الرئيس ـ هل تقابلت مع الملك السابق ؟

الشاهد ـ لا . الأخبار كانت تبلغ الى رئيس الحكومة ثم الى رئيس الديوان ثم الملك .

الرئيس ـ هل كنت تعلمه بالحركات يوما بيوم ؟

الشاهد ـ ده رئيس الحكومة هو المسئول انه يبلغ الملك بواسطة رئيس الديوان .

الرئيس ـ هل عمل مجلس الوزراء على تعبئة موارد الدولة للحرب ؟

الشاهد ـ أنا على أى حال أذكر كل ما سمعته أو أتذكره .

الرئيس ـ هل عبئت جميع الموارد للحرب ؟

الشاهد ـ عملوا على هذا لكن ببطء وكانوا بيشوفوا يجيبوا الحاجات دى من بره .والا بواسطة جماعة بيجيبوا من مخلفات الجيش أو أو الى آخره .

الرئيس ـ لما اجتمع رئيس الحكومة مع الضباط وقال لازم ندخل الحرب هل كان هذا قرار نهائى ؟

الشاهد ـ هو قال كده .

الرئيس ـ هل ده كان رأيه لوحده ؟

الشاهد ـ لابد أن يكون أخذ هذا الرأى من القائد الأعلى .

الرئيس ـ هو قرر هذا قبل سماع رأى العسكريين ؟

الشاهد ـ هو قرر هذا على الرغم من سماعه كل أقوالهم .

الرئيس ـ أثناء الحرب فى فلسطين هل كانت السراى تتدخل فى العمليات وكانت تصدر الأوامر انهم يتحركوا للاستيلاء على حته ثانية قبل أن يكملوا أو يؤمنوا الأولى . هل كان يحصل هذا ؟

الشاهد ـ بيحصل .

الرئيس ـ عن أمر مين ؟

الشاهد ـ كلكم تعرفوا أن السراى كانت بتتصل بالضباط والجيش .

الرئيس ـ الملك نفسه كان يتصل بالمواوى ؟

الشاهد ـ لا أعرف مين الأشخاص اللى كانوا بيتصلوا بالملك .

الرئيس ـ انت كنت وزير حربية ومتتبع المعركة من الأول .

الشاهد ـ كان فيه أعمال تعمل من ورايا .

الرئيس ـ هل كانوا بعد ما يستولوا على مستعمرة من المستعمرات وقبل ما يؤستوها يروحوا سايبنها ويتقدموا الى خطوط أمامية ؟

الشاهد ـ فى المستعمرات اللى جوه يمكن كان بيحصل ده علشان يقتحموا المستعمرات اللى أمامهم ودى حاجات يقدرها القائد بالطبع .

الرئيس ـ وهل القائد كان بيقدر الحاجات دى بنفسه ؟

الشاهد ـ دى حاجات لم المسها بنفسى ولكنى أعرف أن هناك بعض تدخلات مش فى فلسطين بس بل وفى كل ناحية .

الرئيس ـ لما جه ابراهيم عبد الهادى رئيس للحكومة بعد مقتل النقراشى هل اجتمع معاك علشان يعرف الموقف بالنسبة للجيش فى فلسطين ؟

الشاهد ـ لا أذكر .

الرئيس ـ هل اتخذ من الاجراءات ما يكفل سلامة الجيش هناك ؟ مثلا هل هو أعطى تعليمات خاصة لتعزيز القوات التى كانت هناك ؟ يعنى هل مدها بالمساعدة ؟

الشاهد ـ هذه مسألة عامة كانت تتخذ من يوم ما دخـــل الجيش فلسطين .

الرئيس ـ هل المتهم طلب الهدنة ؟ ابراهيم عبد الهادى قرر انه وهو رئيس للحكومة طلب الهدنة ؟

الشاهد ـ مجلس الأمن هناك فى أمريكا هو اللى قرر الهدنة .

الرئيس ـ هل اجتمعت به ؟

الشاهد ـ لا . لم أجتمع .

الرئيس ـ هل للمتهم سؤال يريد توجيهه الى الشاهد ؟

المتهم ـ أنا قلت أقوالى وأقوالى عند حضراتكم وأنا مش فى حاجة لأن أسأل أسئلة .

الرئيس ـ المفروض انك تسأله اظهارا للحقيقة اذا أردت . بعد ما عقدت الهدنة أمرت بعودة جزء من القوات من فلسطين؟

الشاهد ـ لما وجدنا أن خطوط الجيش المصرى طويلة رأينـا العمل على تقصيرها يعنى القائد قصر خطوطه ورجع الى خط غزه .

الرئيس ـ لما عقدت الهدنة سحب جزء من القوات ونزل مصر؟

الشاهد ـ بعد الهدنة ؟

الرئيس ـ أيوه .

الشاهد ـ بعد الهدنة وبعد قرار مجلس الأمن مانزلتش قوات. وكل ما فى الأمر أن القـــوات رجعت الى غزة ورفح والعريش .

الرئيس ـ لما استقرت الأمور . قوات الفالوجا لما نزلت وديتوها فـــين ؟

الشاهد ـ قوات الفالوجا بس لما انتهت الهدنة .

الرئيس ـ قوات الفالوجا لوحدها ؟ هل فيه قوات ثانية ؟

الشاهد ـ قوات الفالوجا نزلت علشان الوعى القومى فى مصر

لأنها دافعت عن نفسها مدة طويلة وأنزلت باليهود خسائر فتقرر أن ترجع الى بلدها لتستريح .

الرئيس ــ هل وزعت هذه القوة لما نزلت مصر ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ هل استقرت القوة فى مصر كوحدة واحدة يعنى ماراحتش حته ثانية ؟

الشاهد ــ دى اورط أورط وكل لواء يأخذ الأورطة اللى تبعه .

الرئيس ــ يعنى .. جزء منها فى شرق القنــال . وجزء فى أسيوط .. فى منقباد ..

الشاهد ــ دا عمل رئيس هيئة أركان حــرب الجيش وهو مسئول عن كل النظام بالجيش وتوزيع قواته .

البكباشى محمد التابعى ــ هل يجوز لرئيس الوزارة ورئيس الديوان حضور لجنة الضباط ؟

الشاهد ــ رئيس الحكومة طبعا يقدر يحضر .

الرئيس ــ ورئيس الديوان ؟

الشاهد ــ أيوه .

البكباشى محمد التابعى ــ لماذا حضر رئيس الديوان ؟

الشاهد ــ هل أنا الذى أسأل ؟ أنا حالف يمين .

الرئيس ــ ايه أثر حضور رئيس الديوان ؟

الشاهد ــ لابد وان الملك وهو القائد الأعلى عاوز يعرف ... وهو جاى مش بكيفه ولكنه لم يتكلم .

الرئيس ــ هوه عرف الموقف والحالة العسكرية قبل دخــول الحرب فهل أبلغ ذلك للملك أولا ؟

الشاهد ــ لا .

البكباشى محمد التابعى ــ ما هى رغبة الملك ؟

الشاهد ــ رغبة الملك كانت دخول الحرب .

البكباشى محمد التابعى ــ لماذا كان مصرا على دخول الحرب ؟

الشاهد ــ أنا استنتج وأنا حالف اليمــين ويجوز استنتاجى يكون غلط ! هل أنا دخلت فى نفسه ؟!

الرئيس ـ الملك السابق جمع رؤساء الدول العربية فى قصر انشاص ليه ؟

الشاهد ـ هوه جمعهم فى قصر انشاص لدخول حرب فلسطين.

الرئيس ـ هل كانت الحكومة تعلم أو لا تعلم ؟

الشاهد ـ لا أذكر هذا وهو جمعهم من غير رئيس الحكومة ما يعرف .

البكباشى محمد التابعى ـ هل وصل تقرير من موسى لطفى بخصوص عدم استعداد الجيش ؟

الشاهد ـ هذا هو ما جاء من أجله المرحوم النقراشى وحضر اجتماع اللجنة .

الرئيس ـ هل بصفتك وزير حربية أوضحت الموقف للناس المسئولين ورئيس الحكومة ورأيك ايه ؟

الشاهد ـ أنا قلت له فقال أنا عاوز أسمع هذا من الضباط .

الرئيس ـ تعتقد مين المسئول عن دخول الحرب ؟ مين الأفراد المسئولين عن دخول الحرب ؟ انت كنت وزير حربية ولابد انك لمست كل هذا ..

الشاهد ـ القائد الأعلى وهو الملك .

الرئيس ـ هل يعنى الحكومة اعترضت ـ يعنى مثلا مجلس الوزراء شايف انه لا يمكن دخول الحرب ؟

الشاهد ـ كان قرار حصل . يعنى الملك عاوز ولا بد لرئيس الحكومة أن يعمل بقرار الملك .

الرئيس ـ يعنى بيعمل بطلبات الملك ؟

الشاهد ـ قرر هذا بناء على موافقة مجلسى البرلمان ـ النواب والشيوخ .

الرئيس ـ هل حضرت اجتماع مجلس النواب ؟

الشاهد ـ ما حضرتش .

الرئيس ـ يعنى رئيس الحكومة ...

الشاهد ـ حصل بينى وبين النقراشى فى مجلس الشيوخ مشادة فيما يختص أيضا بحكاية فلسطين لأنه دافع عن

هذه الوجهة فى موضوع يختص بحرب فلسطين وهنـا قمت وطلبت منـــه أن لايتكلم لأنى أنا لابد أن أشرح فحصلت مشادة انفض مجلس الشيوخ من أجلها ورفعت الجلسة لكى لا تستمر المناقشة .

الرئيس ـ كنت عاوز تشرح ايه ؟

الشاهد ـ كنت عاوز أقول ايه اللى حصل لأن النقراشى كان رأيه بالعكس .. يعنى بعكس رأيى .

الرئيس ـ قال بالعكس والا لأ ؟

الشاهد ـ فعلا قال بالعكس .

الرئيس ـ هل كان مجلس الشيوخ موافق ؟

الشاهد ـ لأ .

الرئيس ـ يعنى يعتبر ان مجلس الشـــيوخ موافق دون آن يسمع النقراشى كل الموقف على حقيقته ؟!

الشاهد ـ الذى أذكره انه قال الموقف على حقيقته . النقراشى كان يشرح الموقف من الوجهة السياسية وقال انه لايصح أن يترك الدول العربية تدخل فى فلسطين وهو يفضل واقف .

الرئيس ـ يعنى ماشرحش لهم الناحية العسكرية ؟

الشاهد ـ لا أذكر .

البكباشى محمد التابعى ـ الجيش ماكنش مستعد ومع ذلك دخل الحرب . من المسئول عن هذا ؟ سبق أنك أجبت عن هذا فى التحقيق .

الرئيس ـ من هم الأفراد المسئولون عن دخـول مصر حرب فلسطين ؟

الشاهد ـ الملك قبل كل شيء ، تبع رئيس الحكومة .

الرئيس ـ لوحده ؟

الشاهد ـ يعنى اذا كان الملك له مستشار يبقى المستشار ينقل الرأى من رئيس الحكومة للملك .

البكباشى محمد التابعى ـ هل أفهم من هذا أن المسئولين عن دخول الحـــرب هم فاروق ثم رئيس الديوان ابراهيم عبد الهادى ثم رئيس الحكومة النقراشى ؟

الشاهد ـ الكلام الذى قلته ان الملك هوه المسئول وبعد ذلك سئلت سؤالا فقلت بالطبع أن مستشاريه الاثنين هما رئيس الحكومة ورئيس الديوان ولا بد أن يكون أخطر بوجهة نظرهما فى هذا الموضوع .

البكباشى محمد التابعى ـ ما الذى عمله رئيس الحكومة ورئيس الديوان لعدم وقوع الحرب ؟

الشاهد ـ يجوز رئيس الحكومة له الأغلبية البرلمانية وطبعا رئيس الديوان كان ينتمى لهذه الناحية ، ربما لو كانت الأغلبية البرلمانية ترفض دخول الجيش فى الحرب لرجع الملك عن موقفه .

البكباشى محمد التابعى ـ هل البرلمان فعل ذلك ؟

الشاهد ـ لا أعرف اذا كان البرلمان فعل هذا أو لا . هذا رأى تقديرى .

البكباشى محمد التابعى ـ هل الشاهد حضر فى الجلسة السرية فى مجلسى النواب والشيوخ ؟

الشاهد ـ أظن .

البكباشى محمد التابعى ـ أى جلسة ؟

الشاهد ـ لا أذكر .

المتهم ـ أنا سمعت ان المضابط موجودة والمحاضر موجودة شوفوها .

(وهنا قلب المدعى العام فى الأوراق التى أمامه)

الرئيس ـ هل أوضح فى المضابط ان الموقف العسكرى كان فى حالة سيئة ؟

البكباشى محمد التابعى ـ لأ . . أوضح أن الجيش مستعد !

الأستاذ مصطفى الهلباوى ـ الجلسة السرية كانت فى ١٢ مايو سنة ١٩٤٨ .

البكباشى محمد التابعى ـ (قدم بيده محضرا) هذا هو محضر الجلسة السرية لمجلس الشيوخ وقد أوضح فيه رئيس الحكومة وقتئذ أن الجيش مستعد والقوات العربية كلها تستطيع سحق القوات الصهيونية ولم يقل أن الجيش مش مستعد لا فى مجلس النواب ولا فى مجلس الشيوخ .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ــ عبارة النقراشى نصــها (وختم دولته بيانه بقوله : ان الجيش المصرى كفاية ، وأسلحته وافية وذخيرته متوفرة وان الذى يقوم على مثل هذا الأمر يتخذ له كل عدته) .

البكباشى محمد التابعى ــ مثل هذا الكلام قيل أيضا فى مجلس الشيوخ .

الرئيس ــ (للمتهم) هل الك كلام ؟

المتهم ــ أرجو أن تعفونني . . . أنا يكفينى أن أقول ان فى هذه الأوراق أضعاف أضعاف ما يشرح هنا اذا أطلعتم عليها .

الرئيس ــ احنا عاوزين نتكلم بخصوص الادعاء المنظور أمامنا . يعنى تقصد ايه ؟

المتهم ــ أنا لا أقصد شيئا . كل ما أريد أن أقوله ان ربنا يعينكم وتقرءوا هذا الورق كله وتشوفوا ايه اللى فيه علشان تعرفوا ان التحقيق لو أخذ مداه وأخذ حظه كانت الأمور توضع أمامكم مستوفاه كاملة . لما تشوفوا حضراتكم . .

الرئيس ــ نشوف ايه بالذات . . . حدد ؟

المتهم ــ لم أطلع على محضر لجنة الجيش .

الرئيس ــ المحضر موجود .

المتهم ــ حضراتكم شوفوه . وأنا مكتفى بأنكم تشوفوه والأمر لكم ولذمتكم .

الرئيس ــ عاوزين نسمع ؟

البكباشى محمد التــابعى ــ مذكرة مرفوعة لحضرة صاحب السعادة رئيس أركان حرب الجيش .

الموضوع : « موقف القوات المصرية فى العريش » .

الموضوع الأول : تمام اعداد القوات المصرية بقــدر المستطاع من حيث المعدات واصلاحها والعربات الموجودة حاليا . .

« ان حالة القوات الاحتياطية . . »

« ستضطر العمليات الحربية . . »

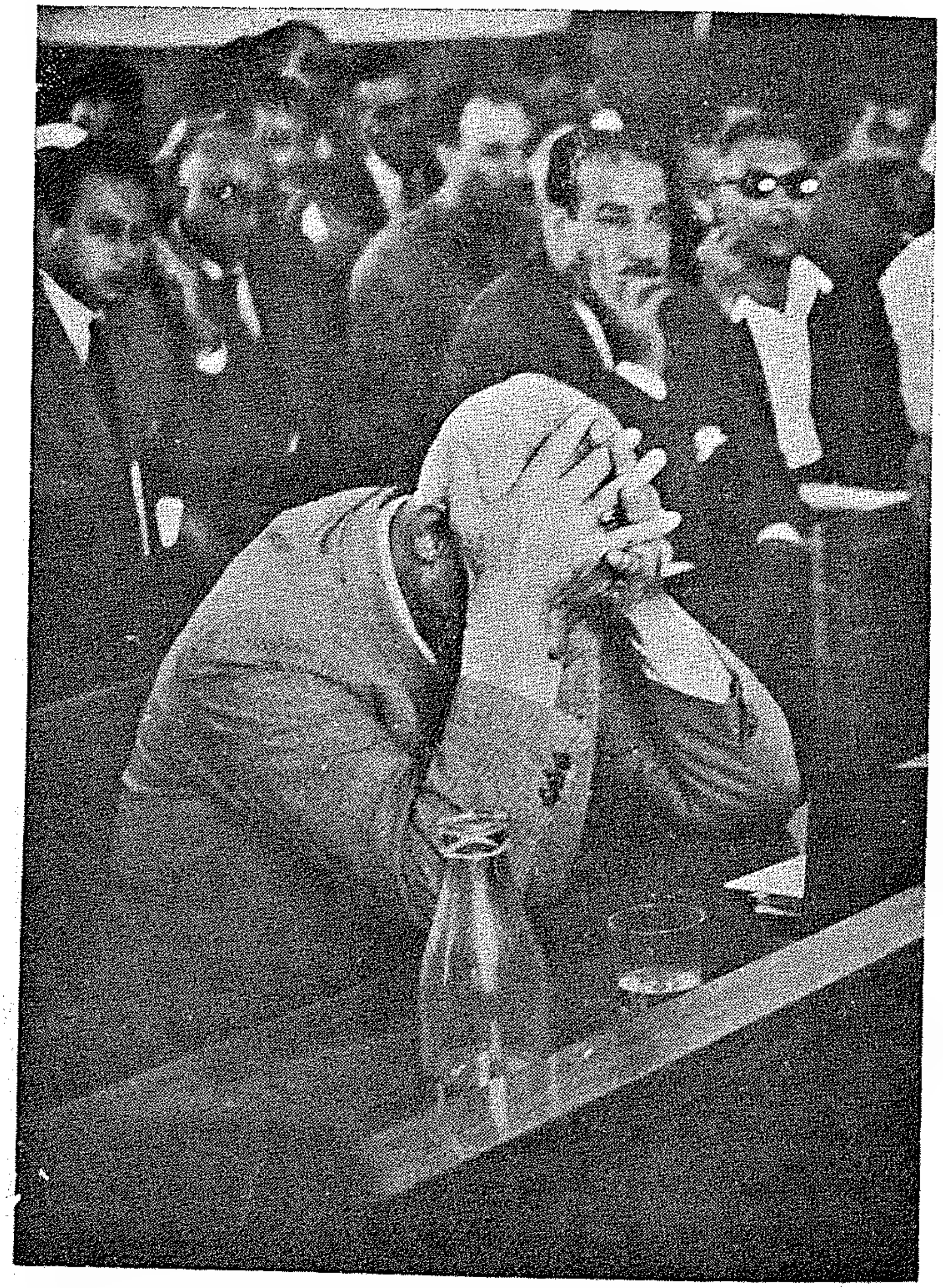

اكتشف ضعفه بعد طول ظلمه ...
« ان المظلومين كانوا دائما أقوى من الظالمين »

الشاهد الفريق محمد حيدر وهو يدلى بشهادته

بعد ذلك تكلم عن العربات ((تنحصر الصعوبة الرئيسية الآن ...)) للخدمة العاملة .

الرئيس ـ هل المتهم عاوز يسأل حاجة ؟

المتهم ـ أنا تركت الأمر لكم .

الرئيس ـ لازم تساعد المحكمة ؟

المتهم ـ أنا تقدمت بكل استعداد لمساعدة المحكمة .

الرئيس ـ انتهى كلام الشاهد . هل معكم تقرير المواوى ؟

البكباشي محمد التابعي ـ موجود .

الرئيس ـ هل ممكن نسمع جزء منه ؟

المتهم ـ أنا مش قادر أطلع على حاجة أبدا . أنا تركت الأمر لكم مش لحد ثاني .

البكباشي محمد التابعي ـ سأتلو تقرير السيد اللواء أحمد على المواوى فيما يختص بالادعاء الخاص بزج الجيش فى حرب فلسطين .

((استدعيته من العريش على ما أذكر فى ١٠ مايو سنة ١٩٤٨ للوقوف على رأيى فيما يختص بدخول الجيش حرب فلسطين فحضرت حوالى الظهر وقابلت رئيس أركان حرب اللواء عثمان المهدى فأخبرنى أن الوزير حيدر سيحضر بعد قليل وحوالى الساعة ١٤٠٠ حضر الوزير فطلبنى فأفهمته الموقف بمنتهى الصراحة وهو أن الجيش لا يصلح مطلقا للدخول فى أى معركة كانت . وعرضت عليه فى احدى مرات زيارتى لمصر أن يحضر للعريش بنفسه ليرى الحالة ماثلة أمامه بعد أن رآها رئيس أركان حرب السابق ابراهيم عطا الله وبالفعل حضر فلم يجد أى شيء فى الأسلحة صالح على الاطلاق للدخول فى المعركة فذكرته بالموقف الذى رآه بنفسه بالعريش وما سمعه من جميع ضباط الأسلحة فيما يختص بالحالة السيئة التى عليها الجيش فأخبرنى بأن دولة رئيس الوزراء سيحضر بعد قليل فاذكر له ما تقول وفى حوالى الساعة ١٦٠٠ تقريبا حضر دولة الرئيس النقراشى باشا ومعه رئيس الديوان السابق ابراهيم عبد الهادى فدخل

مكتب الوزير ومعه الوزير وبقى ابراهيم عبد الهادى بمكتب الياور منتظرا حتى ينتهى الرئيس من المناقشة فى الموقف وطلب لذلك رئيس اركان حرب بالنيابة اللواء عثمان المهدى منفردا ثم بعد ما سمع رأيه طلب مدير العمليات اللواء موسى لطفى بوجود عثمان المهدى والوزير ، ثم طلبنى فدخلت فوجدت دولة النقراشى على رأس المجتمعين وهم : الوزير محمد حيدر واللواء عثمان المهدى واللواء موسى لطفى فجلست بجوار اللواء موسى لطفى فسألنى قائلا انا أحب أعرف رأيك فى حالة الجيش وامكان دخوله الحرب فى فلسطين فأخبرته أن الجيش لا يصلح مطلقا للدخول فى أية معركة مهما كانت حالتها ومهما قيل عن اليهود من ضعف فان جيشنا تنقصه كافة المعدات وأهمها الأسلحة التى يستعملها الجنود فى المعركة فالبنادق بحالة سيئة لقدمها وانثناء البعض وتلف الششخنة ، والرشاشات الخفيفة لا تقل عنها تلفا ، اما الأسلحة المضادة للدبابات والهاون والجرارات فهى غير ميسورة ، وأما الذخائر فتكاد تكون معدومة . لأن الجيش لم يتيسر له أمر تدريب عساكره على ضرب النار السنوى التدريب الكامل فأجرى تدريبا جزئيا بعشرة طلقات بدلا من نحو مائتى طلقة وكسور ، وبهذا لا يمكن للعسكرى أن يصل للكفاءة المطلوبة منه فى الميدان، وأما عن الضباط فنقص ذخيرة الطبنجة حرمتهم من التدريب عليها اطلاقا وأصبح لا يدرى كيفية استعمالها فى الدفاع عن نفسه بها ، هذا من جهة الأسلحة والذخائر بسلاح المشاه ، والأمر اشد وانكى منه فى **المدفعية والفرسان وباقى الأسلحة ، وأما عن الأسلحة المساعدة كخدمة الجيش فلم يكن لديها وحدات نقل تكفى لتحريك نصف كتيبة وأما عن مستشفى الميدان فلم يكن فى معداته وتحركاته قادرا على شىء بالمرة ! فسياراته تالفة وشاهدها رئيس أركان حرب والوزير بالعريش بنفسه وتنقصه كل المعدات الطبية والعساكر المدربين من التمورجية والضباط الأطباء وعموما فسيارات الجيش بالوحدات لم تصل**

فى صلاحيتها الى أكثر من عشر فى المائة أو خمس عشرة فى المائة ، وأذكر أنه أرسلت الينا من محلات أفرينو ومن السيارات التى أخذت من الشعب بالاستيلاء .. أرسلت أول دفعة ١٥٠ سيارة لورى من مصر الى العريش فلم يصل منها الى القيادة أكثر من ٢٥ سيارة والباقى ظل بالخارج واقفا برسم الطريق من مصر الى العريش . ولما عرضنا الـ ٢٥ سيارة هذه على الصيانة لفحصها لم نجد منها ما يصلح للاستعمال الا ١٥ سيارة استعمالا تحت المتوسط ! وفى الدفعة الثانية أرسل تقريبا مثل هـــذا العدد فكان نصيبنا منه فى النهاية لا يزيد عن اثنتى عشرة سيارة وكانت للأســـف جرارات المدافع والأســـلحة المضادة للدبابات عاجزة كل العجز عن السير خارج طريق الأسفلت ، بل ان الكثير منها توقف عن الســـير على الأسفلت نفسه ، وشـــاهد ذلك كل من ابراهيم عطا الله ومحمد حيدر عند زيارتهما للعريش أما العربات المدرعة فكانت حالتها كحالة الجرارات بل أشد وأنكى ! وهـــذه الحالة أيضا رآها الوزير ورئيس أركان حرب ، ويؤسفنى أن أذكر انه لم يكن لدى أى وحدة بالجيش ولا بالخدمات الطبية أى فنطاس لنقل المياه للجنود فى المعركة .

أما عن حالة التدريب فى الجيش فانى أقول لك يا دولة الرئيس وأنا اعمل فى صميم التدريب بالعمليات الحربية من رتبة صاغ الى الآن تقريبا .. أقول بصفة جازمة ، انه ليس هناك تدريب بالجيش بالمعنى الذى يوصل الكفاءة للدخول فى الحرب ، ذلك أن البعثـــة العسكرية التى اختارتها الحكومة لتدريب الجيش وضعت هدفا واضحا لعملياته ؟ وهو أن هذا الجيش هو فقط للأمن الداخلى وليس للحرب وعلى ذلك بنوا تدريباتهم على هذا الهدف الواضح وعلى هذه القشور من التدريبات جنوا جناية عظمى عـــلى الجيش وشاركهم رجـــال العهـــد فى ذاك الوقت وقد كانت تجرى مناورات سنوية للجيش ولكن لم تعمل مناورة للجيش فى خلال العشر ســـنوات التى قضتها البعثة فى الجيش ! ويمكننى أن أقول لك يا دولة

الرئيس انه لم يحضر من ضباط وصف وعساكر هذا الجيش أى مناورة من رتبة بكباشي فما دون وعلى ذلك فلا يمكن أن يكون مثل هذا الجيش اداة حرب . وأرجو أن كان رئيس أركان حرب أو وزير العمليات يعارضانني في شيء مما ذكرت فليدلوا بآرائهم أمامى فلم يبد أحد أى اعتراض على كل ما ذكرت فخاطبني دولة الرئيس قائلا اسمع يا مواوى انجلترا نفسها لم تدخل الحرب مستعدة تمام الاستعداد ولكن هذا لم يمنعها من الدخول والاستمرار فى الحرب والانتصار فى النهاية وقلت له ذكرت لك يا دولة الرئيس ان المبدأ الأساسي لتكوين الجيش ولتكوين كفاءته للحرب هدمته البعثة العسكرية رأسا على عقب بأن جعلت هدف الجيش هو الأمن العام فقط وساعدتها الحكومات كلها على ذلك وظهرت انجلترا بمظهر الدولة القوية التى تحمى مصر من كل اعتداء كما أظهرت أن حالة مصر المالية لا تسمح بالوصول بهذا الجيش الى المستوى المطلوب من أى جيش مستقل كأحد الجيوش الأوروبية مثلا وعلى هذا الاعتبار كانت جميع الحكومات تستخدم الجيش وهو فى أهم أوقات تدريبه ، فى الانتخابات وفى درء اخطار الفيضانات وفى المظاهرات والطاعون والكوليرا والجراد وما الى ذلك من الخدمات التى لم تجعل من الجيش اداة للحرب بل اداة بوليسية وفضلا عن ذلك فان انجلترا لديها المصانع الكافية لامدادها بالذخائر والأسلحة والمعدات بل ان لديها فى مستعمراتها الخاضعة للتاج ما يكفل كل طلباتها من جيوش كاملة بمعداتها لائقة لأن تدخل الميدان فى أى وقت شاءت ، وأما نحن فان معداتنا وذخيرتنا لم تهيئنا فى مصر لأن نصل الى الكفاءة المطلوبة من عسكرى مستجد فكيف يذهب مثل هذا الجيش مع هذه الحال الى الميدان .

اذكر انى أجريت مشروعا لمناورة تستغرق ثلاثة أيام وكانت هذه العملية تبعد حوالى السبعين كيلومترا من العريش . وبدأت فى الصباح الباكر فأذهلنى ما رأيت — وكان هذا من بضعة أيام من حضورى لدولتكم — وذلك

انى وجدت الطريق الأسفلت ملىء بالسيارات اللورى والركوب والجرارات والعربات المدرعة والمدفعية فكانت النتيجة الحتمية أن قائد القوة حين بدأ يعطى تعليماته وأوامره لم يجد فى أرض المعركة لا الفرسان ولا المدفعية ولا الأسلحة المضادة للدبابات حيث انها كانت واقفة فى الطريق فكيف نقارن بجيش بريطانيا . فقال اسمع يا مواوى : مصر تتزعم الدول العربية وهذه الدول أعلنت ــ وعلى رأسها الملك عبد الله ــ دخول فلسطين الحرب فكيف تقول ان جيشنا لا يصلح للحرب فقلت له انى أشرح لك الحقيقة المرة التى عليها جيشنا وأما الاخوان فلهم تقديرهم فقال لى يظهر انك متهيب فقلت له انى ضابط وحضرت معارك بالسودان والحجاز ولم تكن الحرب جديدة على .. لكن أنا أخشى فضيحة مصر وجيشها فقال تأكد أننا سنمدك بكل شىء وأراد أن ينهى المناقشة حينما لم يقو على اقناعى ، ويظهر أن النية مبيتة تماما على دخول الجيش الحرب ، فقال يالله بينا نشوف الموقف على الخريطة فى غرفة العمليات بتاعتكم .. فقام وقمنا معه وتقابل معنا ابراهيم عبد الهادى على الباب ويظهر انه سأل النقراشى باشا فى هذا الوقت عن رأيى فيظهر أخبره بأنى متهيب فقال ابراهيم عبد الهادى: لا تتهيب فليس أمامك من اليهود ما يستحق الذكر .

ودخلنا غرفة العمليات وهناك على الخريطة كانت دوائر زرقاء كبيرة وصغيرة تحدد مستعمرات اليهود من كبيرها الى صغيرها فأخذ القائمقام على الشافعى يشرح الموقف معتبرا ان كل ذلك كان فى جانبنا وان اليهود ليسوا الا عصابات مفككة ، وكان يحضر شرح الموقف على الخريطة كل لواءات الجيش وكبار ضباطه وهذه هى كل المناقشة التى دارت بينى وبين دولة النقراشى والعبارة التى ذكرها ابراهيم عبد الهادى بعد خروجنا انه يحبذ رأى النقراشى باشا فى الدخول للحرب . وهذه أقوالى .

لواء بالمعاش
المواوى

١٩٥٣/٩/٢٥

المتهم ــ هل هو قال أنا حضرت الاجتماع ؟

البكباشي محمد التابعي ــ قال قعدت فى غرفة الياور .

المتهم ــ لو كان تمكن الدفاع من حضور هذا الاجتماع لأمكن أن يذكر للمواوى مين اللى كان بيقول له ما تخافش .

الرئيس ــ هل لك كلام ؟

المتهم ــ ماليش كلام أبدا .

الرئيس ــ هل لك كلام بالنسبة للادعاء الثانى . أو معرفة خاصة به ؟

المتهم ــ أنا سبق ان قلت لا فائدة من الكلام .

البكباشي محمد التابعي ــ الادعاء الثالث :

« أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم وذلك بأنه فى خلال الفترة ما بين ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ و٢٥ يوليو سنة ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية أشاع حكم الارهاب بأن اعتدى على الحريات العامة وتزعم حركة اعتقالات واسعة النطاق للتنكيل بالمواطنين بأن أمر أعوانه بتعذيب طائفة كبيرة وأشرف بنفسه على تنفيذ أوامره وكلها اجراءات لم يكن يقتضيها أمن أو سلامة البلاد اللهم الا دافع الانتقام والتشفى مخالفا بذلك أحكام الدستور الذى كان قائما وقتذاك » .

الرئيس ــ (للمتهم) . نحب نستوفى بعض النقط ؟

المتهم ــ اسمح لى .. اعفينى .

الرئيس ــ موش عاوز تساعد المحكمة ؟

المتهم ــ أنا بشوف ان دفاعى ناقص علشان كده تركت الأمر لكم .

الرئيس ــ لماذا لم توكل محامى عنك . نحن أطلقنا لك الحرية فى هذا ؟

المتهم ــ وهى مسألة محامى .. دى مسألة اجراءات أيضا . أنا أترك أمرى لضمائركم .

الرئيس ـ أظن أوضحنا من قبل أن محكمة الثورة لا تسمح لمتهم أن يأخذ كل هذه الحقوق ، نجيبه نحاسبه وبعد خمس دقائق نحكم عليه ولكن الثورة كريمة بما فيه الكفاية وقد أعطتك الحق فى أن توكل محاميا للدفاع عنك وقلت انك ستدافع عن نفسك أليس كل هذا كرما ؟

المتهم ـ أنا لا أنكر مطلقا أن للثورة هذا الحق ، انما أنا أقول ان الثورة للناس كلهم وانتم للناس كلهم ، فحقى مطلوب منكم . . وقلت انه علشان أقوم بواجبى فى تسهيل عمل المحكمة يجب أن تعطونى حقا . . اعطونى حقا واسمعوا تحقيقا وأدلة واعطونى الفرصة .

الرئيس ـ هذا تحقيق كامل .

المتهم ـ معلهش .

الرئيس ـ ايه اللى ناقص ؟

المتهم ـ كثير . أنا غاية ما هناك انتهيت الى أن قلت انه حقيقة من حق محكمة الثورة ان تحكم فى ثوان ، ولكن ما دمتم اخترتم ان تعلنوا الاتهام على الناس أصبح من حقى أن تكون محاكمتى أمام الناس .

الرئيس ـ معنى هذا أن نتخذ اجراءات زى اجراءات المحاكم العادية ونحاكم ابراهيم عبد الهادى فى سنة وأن نوقف الثورة سنة !!

المتهم ـ بذمتى ما قصدت الى هذا . . وما عملت اليه . . يعنى هو أنا ناقص . . دا أنا بقالى أربع سنين فى غلب ، يعنى أزودها سنة ليه .

الرئيس ـ انت أظن ممتنع عن الاجابة على الأسئلة ؟

المتهم ـ انا حاولت أعاون فى كشف الحقيقة . . مش قادر . . ما أقدرش أبدا . . مضطر . . يا يسمح لى بدفاع وأما لا يسمح لى بدفاع .

الرئيس ـ المحكمة أعطتك الفرصة وأنت رفضت .

(ثم استدعى الرئيس الشاهد الأول . . فحضر الشاهد السيد رجب) .

الرئيس ــ قل « والله العظيم أقول الحق .. والله العظيم أقول الحق . والله العظيم أقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما أقول وكيل » .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ــ هل وقع تعذيب عليك خلال سنة ١٩٤٩ ؟

الشاهد ــ نعم وقع تعذيب على .

الهلباوى ــ اشرحه للمحكمة ؟

الشاهد ــ باسم الله أستغفر الله .. يا حضرة الرئيس .. عن أبى بكر رضى الله عنه .

الرئيس ــ مش عاوزين خطب عاوزين وقائع .. عاوزين تفصيلات .

الهلباوى ــ أنا بسأل كيف اعتقلت وكيف عذبت ؟

الشاهد ــ سمعت رسول الله .

الهلباوى ــ كيف حصل اعتقالك وتعذيبك ؟

الشاهد ــ فى ١٦ مايو سنة ١٩٤٩ فى الساعة ١٢٫٣٠ تقريبا وأنا نائم على سريرى ، فوجئت بدخول قوة كبيرة حوالى خمسة أو ستة ضباط .

الرئيس ــ ضباط جيش أو بوليس ؟

الشاهد ــ بوليس بالملابس الرسمية .. وأنا فى سريرى صوبوا مسدساتهم نحوى وأمرونى بأن لا أحرك غطائى . ووقف منهم اثنان بجوار السرير وصوبوا غداراتهم نحوى والباقون ظلوا يفتشون فى الحجرة وينقبون . وبعد هذه العملية كشفوا الغطاء وأمرونى بالقيام من على السرير وخرجونى .

الرئيس ــ عاوزين كلام عامى تشرح فيه الوقائع ، مش عاوزين قصة . تكلم كما تتكلم تماما مع واحد صاحبك .

الشاهد ــ خرجت من الحجرة ونزلت الشارع واذا بى أجد قوة فى ثلاث سيارات وركبت معهم فذهبوا بى الى قسم السيدة زينب ومكثت فى القسم ١٧ مايو و١٨ مايو وحوالى الساعة الواحدة أمرونى بالخروج من القسم ، فذهبت الى حضرة الضابط فأمر بوضع القيود فى يدى وكان هناك الصاغ عبد المجيد العشرى .

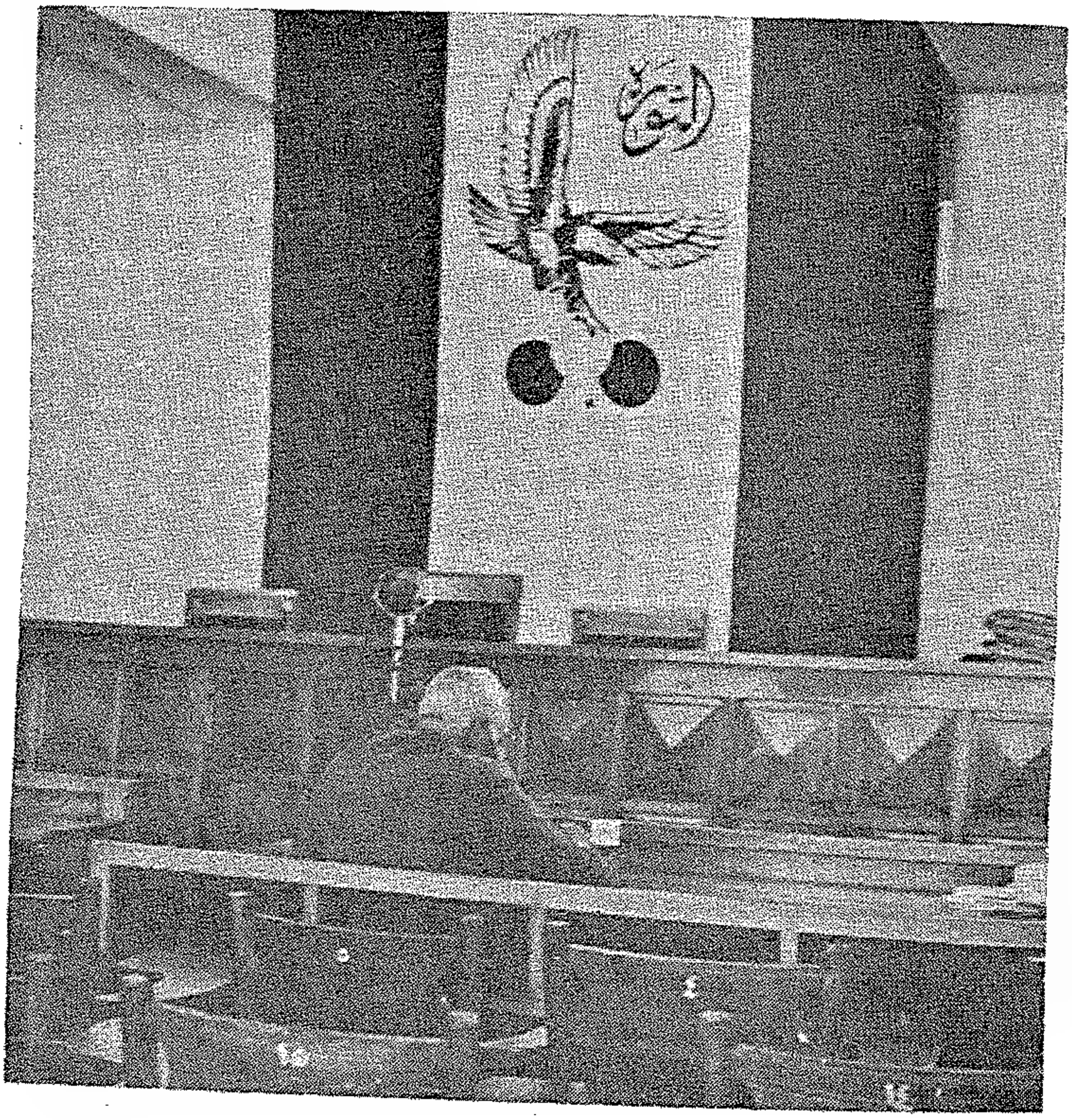

«وما ربك بغافلٍ عمّا يعملُ الظالمون ،
إنما يؤخرهم ليومٍ تَشْخَصُ فيهِ الأبصار
مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤوسِهِم لا يرْتدّ إليهم
طرفهم وأفئِدتهم هواء»

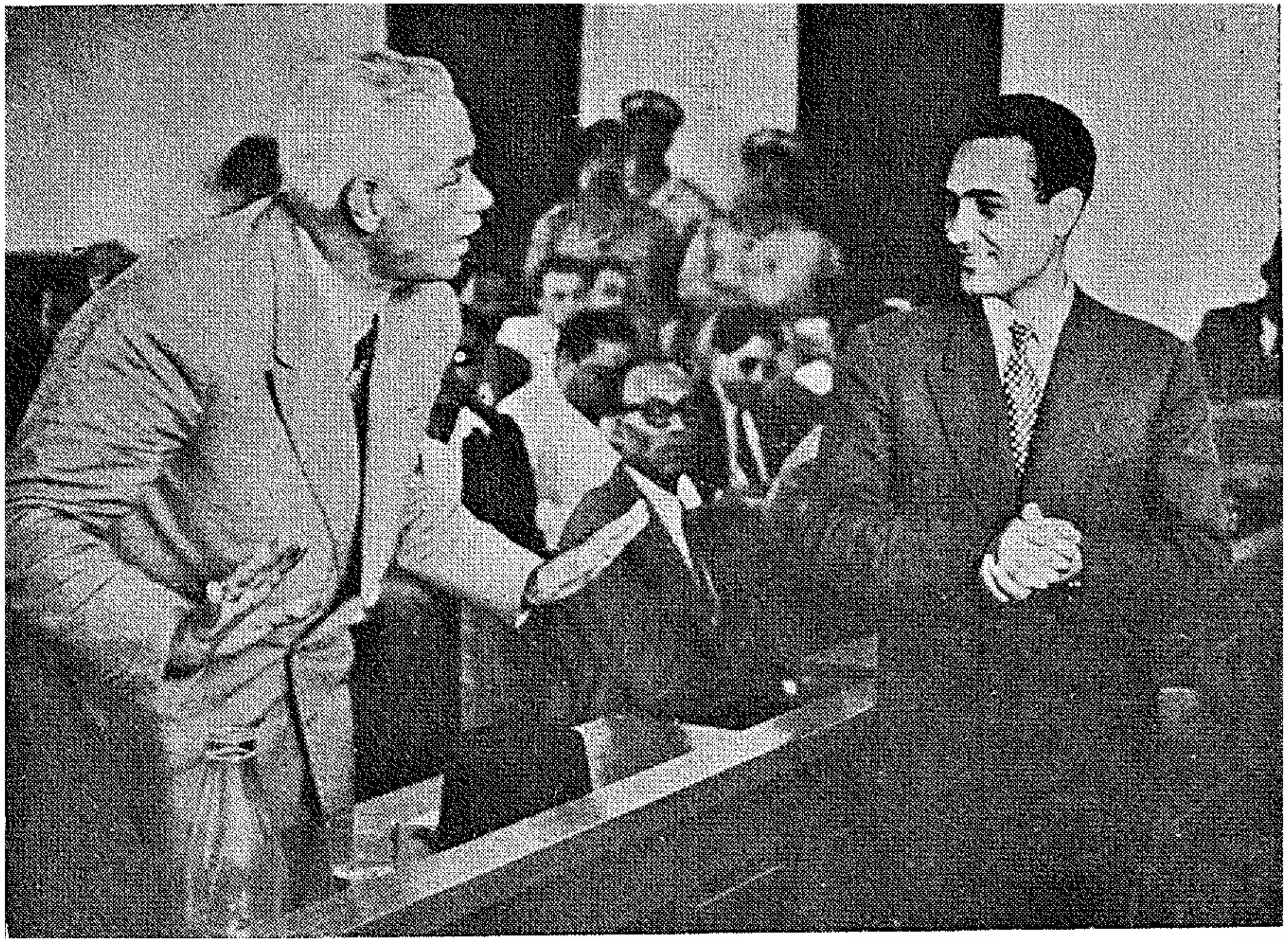

الشاهد السيد رجب يروى وقائع التعذيب

الرئيس ــ ضابط بوليس ولا جيش ؟

الشاهد ــ ضابط بوليس ، فصحبنى وأركبنى معه فى السيارة وذهب بى الى الداخلية وصـــعد الى مجلس الوزراء وتأخر هو وسلمنى الى اسماعيل المليجى .

الرئيس ــ من هو اسماعيل المليجى ؟

الشاهد ــ شقيق ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس ــ هل هو ضابط ؟

الشاهد ــ نعم كان لابس رسمى .

الرئيس ــ بوليس ولا جيش ؟

الشاهد ــ لا أعرف . أنا أعرف انه كان لابس بدلة رســـمية فأخذني وأجلسنى فى قاعة المجلس وأخذ يحـــدثنى ويقول : هل تعرفنى ؟ .. فقلت نعـــم . قال شفتنى ؟ قلت له : شفتك فى أثناء الدعاية الانتخابية مع شقيقك فقال هل أنت من الاخوان ؟ .. قلت له نعم . فقال : هل تعرف عصام الشربينى ؟ قلت له ما أعرفش عصام . قال : انت تعرفه . قلت له أنا لا أعرفه ولا أعرف شكله ايه . وفى الواقع أنا لا أعرف عصام الشربينى .

بعد هذا أدخلنى الى حجرة ابراهيم عبد الهـــادى وبعدين ابراهيم عبد الهادى قال : هل أنت من الاخوان ؟ قلت : نعم . فقال : تعرف عصام الشربينى ؟ .. قلت لا أعرفه . وقلت بيشتغل ايه . قال عصام فى الطب ثم قال : قول أعرفه . اتكلم بالعجل الساعة الآن ٢٠ر١ أنا أعصابى متوترة .. تعبان .

قلت هذا كل ما أعرفه . **قال انت تعـــرفه . قلت لا أعرفه . قال : اتكلم انك تعرفه قلت ما أعرفوش . وفى هذه الأثناء سمعت منه ألفاظا كان لها وقع شديد فى نفسى** قال انت حتتكلم والا لأ قلت له ما أعرفش حاجة علشان أقولها .. قال تعرف مين من الاخوان ؟ انت يظهر موش حتيجى بالطريقة دى . فيه طريقة ثانية تخليك تتكلم وتقول كل حاجة **وبعد هذا أمرنى بالخروج فأخرجونى الى قسم السيدة زينب وذهبت الى هناك وأخرجونى**

من القسم ومعى عسكرى يدعى فتحى عامر صحبنى الى المحافظة ودخلت أول حجرة فى ممر على اليد اليسرى فوجدت هناك الصاغ العشرى فما أن رآنى حتى ضربنى بكلتا يديه واحدى قدميه فوقعت صريعا على الأرض وأخذ يضربنى برجليه وحذائه وأمر باحضار الفلقة ! وبعد ذلك قلعونى جميع ملابسى وكان موجود فاروق كامل وعسكرى أسمر ·

الرئيس ـ كان فاروق صناعته ايه ؟

الشاهد ـ ضابط .

الرئيس ـ ضابط بوليس ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ والعسكرى شكله ايه ؟

الشاهد ـ كان شكله أسمر نحيف متوسط الطول . وجاء رجل لابس ملكى قائم بأعمال كتابية وكان يمسك رجلى بالفلقة والعشرى بكرباج قصير غليظ ! وأعيدت هذه العملية مرارا حتى أصبت بالاغماء . وقال لى انت حتمشى معـــانا وحتتكلم والا لأ . انت تعرف عصام الشربينى قلت له لأ ما أعرفوش وفى أثناء الضرب جـــاء شخص يدعى محمد الشريف .

الرئيس ـ ملكى أو عسكرى ؟

الشاهد ـ ملكى . قال لى أنا شاب زيك كلنا نعمــل لمصلحة الوطن اتكلم علشان ننفع الوطن ثم قال لى أنا نسيب الشيخ عبد المعز عبد الستار قلت لا أعرف شيئا . . قال الكلام اللى بيقولوه لك قوله . قلت له الكلام اللى أعرفه قلته . ثم أخرجونى وأعادوا التعـذيب مرة أخرى . . وبعد ذلك جاءنى شخص ممتلىء الجسم أبيض اللون فى وجهه قطع حمراء قال لى قوم يا سيدى . وتعمد أن يلطعنى فى الحيطة والعمود الفقرى بتاعى خبط فى الحائط فكنت أنا أتجنب الحائط ، فقال لى انت عاوز تعمل مرشد قلت له لا مش عاوز أعمل مرشد ولا حاجة ، أنا لسه

طالب قال موش عاوز تتكلم ليه قول انك تعرف الشربينى .
وقالوا حنوريهولك بين اثنين . وقول انك تعرفه . وفى
هذه الأثناء ، الاثنين شالونى ومشيت فى طرقات المحافظة
ووجدت ثلاثة وفى الوسط واحد زيى شكله ظاهر عليه
انه متعذب وقالوا لى هو اللى فى الوسط ده . فلما قلت
لا أعرفه ، أخذنى الشخص الممتلىء الجسم وتكررت عملية
الضرب ورجلى كانت بتنز دم وحالتى كانت متعبة وخلعوا
جميع ملابسى ونزلوا بالكرباج على جسمى الى أن تصنعت
الاغماء وكل شوية يعيدوا هذه العملية ويقولولى حانخليك
كده ... ثم **أخذونى فى الحجرة المقابلة وقالوا ادخل
كلم الباشا . فوجدت ابراهيم عبد الهادى فى الحجرة
وقال انت يا ولد موش عاوز تتكلم ليه . انت تعرف
عصام الشربينى ؟ .. قلت له لا أعرفه ، فأمرهم ومعهم
فاروق كامل وضربونى وقالوا اتكلم .. ورجعونى
لابراهيم عبد الهادى فقال احنا حنشرحك . وأعادونى
هكذا حوالى خمس مرات . وأثناء ذلك كان أخوه
اسماعيل المليجى واقفا على باب الحجرة وقال : لم ينزل
من عينه ولا دمعة ، وبصق على وجهى .. قال مش
حنقول ؟ قول اللى بيقولك عليه** . وظللت أتردد على
حجرة ابراهيم عبد الهادى والعشرى فى عملية التعذيب
حوالى سبع مرات . وأرسلونى الى قسم السيدة زينب
ثم فى حوالى ٢٨ مايو أرسلت الى سجن مصر وخرجت منه
فى ١٠ أكتوبر سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ــ عصام الشربينى مين .. تعرفه ؟

الشاهد ــ لا أعرفه .

الرئيس ــ هل كان ذلك بدون تحقيق معك ؟

الشاهد ــ بعد التعذيب حولونى على سجن مصر ثم خرجونى
من سجن مصر وخرجته مرتين : أمام اسماعيل عوض مرة
وكان مشغول وقالوا تعالى الساعة الخامسة .. ودونى
قسم الأزبكية ورجعته بالليل . وقالوا اسماعيل عوض

مشغول وبعد ذلك رجعت مرة ثانية وأدليت له بالأقوال بوجود أحمد طلعت وقال قول ياسيد وقول على كل حاجة واتكلم .

الهلباوى ــ هل وقع عليك كشف طبى ؟

الشاهد ــ لم أعرض على أطباء .

الهلباوى ــ وبعد الحادث ؟

الشاهد ــ اصابة فى الذراع واصابة فى الساق اليسرى وظفر فى القدم اليسرى مخلوع وبعض جروح فى القدم اليمنى واليسرى .

الرئيس ــ يعنى ازاى ؟

الشاهد ــ جابوا عصايا وضربوا على يدى فعقد الدم وضربونى تانى فحصل ما حصل .

الرئيس ــ **(للمتهم)** . هل عندك كلام ؟

المتهم ــ أنا قلت موش حناقش شىء .

(وانتهت مناقشة الشاهد السيد رجب . ونودى على الشاهد الدكتور أحمد الملط) .

الرئيس ــ احلف اليمين . . قل **((والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول وكيل)) .**

الشاهد ــ والله العظيم أقول الحق . والله العظيم أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول وكيل .

الهلباوى ــ هل اعتقلت وعذبت خلال ١٩٤٩ ؟

الشاهد ــ نعم .

الهلباوى ــ اشرح هذا للمحكمة ؟

الشاهد ــ اعتقلت فى ١٢ مايو سنة ١٩٤٩ وكان الاعتقال لصلتى بالدكتور سيد الجيار . وكان رئيس الحكومة فى ذلك الوقت الرئيس السابق ابراهيم عبد الهادى ، وهو الذى حقق معى .

الرئيس ــ فين حقق معاك ؟

الشاهد ــ فى المحافظة .

الرئيس ــ هل كان المتهم رئيس حكومة ووزير داخلية ؟

الشاهد ــ أيوه . وأدخلوني عنده .. أخذوني ليحققوا معى وسألنى عن اسمى قلت الدكتور أحمد الملط قال ماتقولش دكتور . قلت اسمى كده . قال انت اتعلمت الفلسفة دي من امته . قلت هذه ليست غريبة . قال لى الشارة اللى فى صدرك دى ايه ــ وكنت وقتئذ رئيس بعثة الهلال الأحمر ــ هل تطوعت مع الاخوان ؟ قلت للأسف . **قال رحت مع مين قلت له مع هيئة وادى النيل العليا فقال لى لفظ استحى أن أذكره** . ثم قال شيل يا طلعت فشال الشاره وقطع الجاكته ولا زالت عندى هذه الجاكته وقال تعرف حاجة عن مالك .. ايه صلتك بالدكتور الجيار ؟.. قلت زميلى قال انت كنت مشترك فى تهريب مالك لابد انك تقول فين مالك . قلت لا أعرف شيئا عن مالك قال انت كذاب قلت له أنا موش كذاب . واذا كان الدكتور الجيار متهم بتهريب مالك اسألوه واذا كان قال الدكتور الجيار ان لى يدا فى تهريب مالك اسألوه برضه . قال انته موش حتنطق قلت له يا دولة الباشا ليس عندى أى شيء . هل أنا اعتقلت فى أيام الدكتور الجيار . الدكتور الجيار معتقل والبوليس قال أى حد ييجى جنب العيادة لابد أن يعتقل . قال أحسن لك تنطق ثم قال ناوى عليك تعمل راجل .. **خده ياطلعت فأخذونى الى حجرة البوليس السياسى وكان نصيبى فى طريقى اليها ضربة من اليمين ولكمة من الشمال حتى وصلت الى الحجرة . وبمجرد أن دخلتها وجدت قدمى من ورائى تزحف فوقعت على الأرض فجاء العسكر وربطوا الجلد على رجلى ساعة ونصف اغمى على فيها مرتين وكل مرة أفوق عشان أضرب ثانية ! فقال ابراهيم عبد الهادى هيه موش ناوى تنطق لا تؤاخذه الحمار بيدافع عن نفسه أقله ما يرفس . ثم نطق حضرته بكلمة آسف أن أقولها ورددت عليه تانى بأن قلت** له أنا رجل وأبويا الله يرحمه

كان راجل فقال وكمان بتنطق يا كلب . ظلت هذه الحالة كل ليلة يأخذونى من قسم السيدة الى المحافظة وأدخل على ابراهيم عبد الهادى علشان يسألنى ما عندكش حاجة فأقول لا . . . فيقول خذوه فيأخذونى ويضربونى حتى انقضى على فى سجن السيدة سبعة أيام ، ثم ذهبت الى سجن الاستئناف . وكل ليلة أنقل من سجن الاستئناف الى قسم السيدة لنفس السؤال ونفس الجواب ونفس العلقة ! وفضلت على هذا الحال حتى قدمت الى اسماعيل عوض وكيل النيابة . فلما دخلت عليه الحجرة قال لى اسمك ايه ؟ . . قلت له قبل ما تقول اسمك ايه عاوز أرتاح شويه قبله لأن رجلى تعبانه شوية وعاوز اسبيرين بص لطلعت وقال خده علشان دماغه تعبانه . وأخذت لنفس الحجرة وضربت ! ثم قال اسمك ايه قلت له آسف مش حاقدر أتكلم ورجعونى السجن . وبعد كده أعادونى اليه فقال لى . . اسمك ايه ؟ اسمع يا ابني يظهر انت راجل طيب فقلت له دماغى بتوجعنى ورجلى فقال لى حاتفضل كده تتعذب طول ما انت موش عاوز تتكلم فقلت له اذا كان هذا صحيح وتعدنى ان مافيش ضرب أنا حاتكلم . أخذ المحضر اللى هوه عاوزه وفضلت من غير تعذيب حتى حصل ان وجد فى المصحف بتاعى ورقة صغيرة مكتوب فيها التحقيق اللى تم ووقعت فى يد أحمد طلعت وجابنى نفس الليلة وكان كلامه : يا ابنى احنا حنشطب عليكم اعتقلنا فلان وفلان . . انت عاوز تعمل أديب زى طه حسين . ثم قال : **حكمنا عليك بخمسين . جلدة وضربت فعلا** أما عن معاملتى داخل السجن فقد حصل انهم أدخلونى فى حجرة بمفردى ثلاثة أشهر ونصف ما فيش فيها غير برش وجردلين واحد لأتبول فيه والآخر للشرب وأما الأكل فأروانة الصبح الساعة ١١ صباحا وأروانة الساعة ٥ مساء . . ومن العجيب أنه فى شهر رمضان كنا نطلب منهم فطور علشان كنا صايمين فيقول عبد الغفار حلمى مأمور السجن : والله يا أولادى انتم زى أولادى تماما أنا هنا موش قادر أعمل حاجة . هذه أوامر رئيس الوزراء وأخيرا كنا نأخذ أروانة الساعة

١١ صباحا ونأكلها فى الفطور وأروانة الساعة ٥ مساء لنأكلها فى السحور حتى الشبشب اللى كنت باستعمله علشان أدخل بيه دورة الميه وكنت أضعه تحت دماغى علشان دماغى ما تبقاش معلقة وانا نائم . جاء مرةالمفتش وأصدر أمره باخراج الشبشب فلما ناقشته قال لى غير مسموح بوجود شباشب هنا ! هذا علاوة على عدم الراحة فى النوم من ناحية البق والوساخة .. رحت لرئيس السجن واشتكيت له فقال لى يا ابنى هذه أوامر فان كنت يا ابنى متضايق من عدم السماح لك بالشبشب وخصوصا انك كنت بتضعه تحت دماغك علشان ترتاح أنا من رأيى انك تتنى طرف البرش تنيتين والا ثلاثة ... وهددت بأنى ان لم أعط حقى سأضرب عن الطعام . وبعد ذلك سمح لنا ببطاطين . مرضت بالملاريا فى هذه الفترة ولم يسمح لى بلبن زبادى ولم يعطونى كينين وعلى كل حال ان لم تصدقونى فعندكم الطبيب كمال قاسم موجود اسألوه .

هذه أمثلة بسيطة من عدة أمثلة كلها تعسف واضطهاد واذا سمحت لى المحكمة أن أتكلم بتوسع شوية أكون شاكرا . كثير من الاخوان عذبوا أنا مثلا اعتقلت داخل بيتى الساعة الواحدة صباحا وفى بيتى اخواتى وزوجتى التى لم يسمح لها بأن تلبس هدومها ! وقطعوا السرير والكتب .. **عندى حاجات أكثر من هذا فمثلا فى بيت مالك دخل البوليس السرى البيت وتقدمت أم مالك بشكوى علشان لها بنات اتبهدلوا . وكان معى فى قسم السيدة شيخ اسمه أحمد المنشاوى اعتقل هذا الشيخ بسبب أنه كان يجمع نقودا لمساعدة أولاد المعتقلين من الاخوان .. ضرب هذا الشيخ أثناء اعتقاله كما ضرب زميل له فى السجن ومن ضمن الضرب .. ضربة على مؤخرة رأسه وعينه وهذا الشخص اسمه جمال فوزى . وعبد الفتاح ثروت ضرب حتى أصيب بالجنون . ومصطفى كمال عبد المجيد ضرب واستغاث بابراهيم عبد الهادى وهو معلق فى قسم مصر القديمة .**

وحيثيات الحكم فى قضية سيارة الجيب تثبت هذا وتثبت كيف كان يعذب فئة من الناس دون مبرر أرجوكم أن تطلعوا عليها .. وقد حقق ضابط اسمه عبد الفتاح رياض واستدعى من المحافظة وقال أنا المسئول عن السجن لازم أشوف طلباتهم ايه . فمثلا مرة طلبت من الراجل بتاع السجن أن يأمر لى برغيف ويجيب لى بصلة علشان تفتح نفسى .

الهلباوى ــ هل عرضته على الطبيب ؟

الشاهد ــ نعم .

الهلباوى ــ كيف هذا ؟

الشاهد ــ كان ممنوع عنا الاتصال بأى أحد وأريد أن أحفظ حقى فى انى ما زلت مريضا بأذنى بسبب تعذيبى وقد ذهبت الى الدكاترة حسن فريد والبربرى وعلى المفتى فلم يجدوا علاجا لها .

الرئيس ــ هل المتهم يريد أن يستجوب الشاهد ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ **((ترفع الجلسة على أن تبدأ بالنظر فى سماع أقوال باقى الشهود فى الساعة الرابعة من مساء نفس اليوم)).**

محضر

الجلسة الثانية المستمرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة الرابعة بعد الظهر بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٠ محرم سنة ١٣٧٣) .

استؤنفت القضية الأولى المتهم فيها السيد ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس ــ **باسم الله وباسم الثورة ، نفتتح الجلسة الثانية المستمرة من جلسات محكمة الثورة .**

هل الشاهد عبد الكريم منصور موجود ؟

البكباشى محمد التابعى ــ موجود .

الرئيس ــ اذن يستدع الشاهد المذكور ، وليتل الادعاء الرابع .

البكباشى محمد التابعى ــ الادعاء الرابع :

((أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم وذلك انه فى خلال عام ١٩٤٩ هيأ لأعوانه الأسباب التى يسرت لهم قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وعمل على تضليل التحقيق بقصد افلات الجناة من العقاب)) .

(حضر الشاهد السيد عبد الكريم منصور) وحلف اليمين ونصه : **((والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول وكيل))**

وكيل النيابة ـ ما معلوماتك عن التدبير والتيسير لجريمة قتل المرحوم الشيخ حسن البنا ؟

الأستاذ عبد الكريم منصور ـ **أولا** لم يعتقل الامام الشهيد مع انه اعتقل من هو أقل منه شأنا ، وكان المسيطر على الاعتقالات والذى يصدر أمر الاعتقالات وعلى علم بها تمام العلم هو الحاكم العسكرى فى ذلك الوقت . . . وهو المتهم ! المسألة عجيبة جدا وأثارت عندنا الشكوك حتى ان الامام الشهيد كتب فى أخبار اليوم انكم بعدم اعتقالى تقتلوننى . دى مسألة كانت عجيبة جدا . المتهم وهو الذى يعتقل الأفراد العديدة من الاخوان المسلمين من رؤساء كبار وصغار لا يعتقل رئيس الجماعة والذى ينسب اليه باطلا تلك الاتهامات التى يقولها . مسألة كانت عجيبة جدا فى هذا الموضوع والمسئول عن هذا هو المتهم لأنه هو الحاكم العسكرى ، ولا يوجد أى مبرر لذاته قد يقال انه ترك الشيخ حسن البنا كمصيدة يمسك بها الاخوان ولكن مثل هذا الكلام ليس له سند . .

الرئيس ـ اذكر حقائق ولا تعلق .

الشاهد ـ ان جميع أسماء الاخوان عندهم ، من أعضاء مكتب الارشاد ومن أعضاء الجمعية العمومية يعنى جميع أسماء الاخوان أخدوها عندهم . هم لم يعتقلوا جميع الاخوان علشان يدوروا على اللى مش عارفينه ، هذه مسألة يمكن قبولها ولكن على أى حال فهى موضوع تقدير عدالتكم . المسألة الأخرى انهم أخذوا سلاحه من عنده وكان عبارة عن مسدس صغير وكان عنده كمان حارس حكومى أخذوه منه ، ولكن مافيش مبرر اطلاقا أن زعيم مثل الشيخ حسن البنا يأخذوا منه سلاحه لأنه السلاح الذى يدافع به عن نفسه ! جأرنا بالشكوى لأن المعلومات كانت ترد الينا بأن الحكومة كانت تدبر القتل ، خصوصا فى جنازة النقراشى كانوا بينادوا براس حسن البنا . كنا نشكو لكل من يقابلونا من رسل المتهم ونطلب اعادة السلاح الينا . وهذا ثابت فى التحقيقات على لسان الدكتور الناغى فقد أوصل للمتهم شكوى الامام الشهيد بشأن نزع سلاحه .

الرئيس ــ هل السلاح ده كان مرخص ؟

الشاهد ــ أيوه كان مرخص . وهذا السلاح لم يعط الا لضرورة والضرورة لم تزل قائمة فى هذا الوقت ، ولو فرض أن الأشخاص العاديين ينزع سلاحهم الا اننى اعتقد أن زعيما كبيرا وزعيما وطنيا لا يصح أن يعامل اطلاقا بمثل هذه الطريقة ؟ بأن يجرد حتى من مسدس صغير نزعا ، وعند المتهم علم بهــذا كما شهد الشــهود وثبت من التحقيقات ، ومع ذلك لايتخذ من جانبه أى اجراء فى هذا الشأن . بل تمادى فى هذا السبيل ونحن نعتقد انه هو الآمر بذلك . وأكثر من هذا ، فان الامام الشهيد أرسل خطابا للحكومة يقول فيه . أرجو اعطائى سلاحى الذى سبق أن رخصتم لى به ، وان لم تسمحوا فعينوا لى حارسا يحرسنى بسلاحه ويكون مسئولا عن حياتى والا فانى أحمل الحكومة مسئولية اغتيالى . هذا خطاب أرسله الامام الشهيد الى الحكومة .

الرئيس ــ ايه صلتك بالمرحوم حسن البنا ؟

الشاهد ــ زوج شقيقته .

الرئيس ــ وانت تعلم كل هذا علشان صلتك دى به ؟

الشاهد ــ نعم . ولأنى كذلك كنت أقيم معه كما هو ثابت فى التحقيقات .

الرئيس ــ استمر .

الشاهد ــ أكثر من هذا فان الامام الشهيد كان قد ذهب الى مصطفى مرعى وترك أخاه عبد الباسط تحت. فالحارس الخاص بمصطفى مرعى مسك عبد الباسط ولقى معاه سلاح . ولما وصلت المسألة الى مصطفى مرعى ــ وهذا ثابت فى التحقيقات ــ أخذ المسدس الصغير وسلمه الى الامام الشهيد . وثانى يوم فى الصباح اعتقل ، يعنى بمجرد ما علم مصطفى مرعى ان مع عبد الباسط سلاح ليحرس شقيقه ثانى يوم مباشرة اعتقل عبــد الباسط شقيق الامام الشهيد . هناك وقائع عديدة . كذلك أخذت السيارة الخاصة بالامام الشهيد دون مبرر ، وهذه السيارة لا صلة لها اطلاقا بأموال الاخوان المسلمين وليست لها علاقة اطلاقا

بالهيئة لأنها عبارة عن سيارة قديمة اشتراها صهرى الامام الشهيد على أقساط شهرية من مرتبه . وكانت هذه السيارة قد اشتراها الامام الشهيد ليركبها فأخذت منه بدون مبرر . ليه ؟ علشان الانسان وهو راكب سيارته الخصوصية اذا حصل أى ضرب فالسواق يقدر يجرى لكن لما يكون مش راكب سيارة خصوصى يبقى سهل اغتياله . خلاف ذلك اعتقلوا جميع أشقاء الامام الشهيد مع أن منهم من هم من غير الاخوان المسلمين وكان هذا معلوم للبوليس السياسي وانه كان لبعضهم مثل جمال البنا دوسيه خصوصى فى القلم السياسى وثابته فيه انه ليس من الاخوان المسلمين . اعتقلوا جميع أشقاء حسن البنا ليجرد هو من الحماية وزيادة على ذلك كان الامام الشهيد يريد الانتقال فكان مؤشرا على جواز سفره بعدم التصريح له بالسفر لأية دولة اجنبية ، كان مؤشرا بالخط الأحمر على جواز سفره وعلى ملفه الخاص بادارة الجوازات والجنسية. وزيادة على ذلك أخذت الحكومة تعمل على بقائه فى القاهرة ليسهل اغتياله لأنها استخدمت الأستاذ مصطفى مرعى كأداة صيد ، لأن مصطفى مرعى اتصل بصالح حرب وقال له : أنا عاوز أفاوض الامام الشهيد ، وأخذ الأستاذ مصطفى مرعى بأساليب ملتوية ممقوتة يعمل على ابقاء الامام الشهيد فى القاهرة موهما اياه بأسلوب بهلوانى بأن الحكومة ستلغى أمر الحل وتتصالح مع الاخوان المسلمين وتعود الأمور الى ما كانت عليه ..

الرئيس ــ قلت فى كلامك انه اتبع طرق ملتوية ، فايه الطرق الملتوية دى ؟

الشاهد ــ أيوه حاقول لكم يا فندم ، فهو كان بيوهم الامام الشهيد انهم جادون فى أن يعيدوا الاخوان المسلمين ، ولكنه كان بيقول له بس لو سمحت تكتب لى بيان يثبت حسن نيتكم ، وكان مصطفى مرعى يقول ألفاظ للامام الشهيد، وكان الامام الشهيد يعارض فى ألفاظ ملتوية كان يكتبها أو يمليها مصطفى مرعى ، فيقوم يقول له دى مسألة بسيطة اذا كان ده ثمن اعادة الاخوان واذا كان ده

ثمن التفاهم مع الحكومة فايه المانع من كتابته ، وبمجرد ما كتب هذا البيان أخذه مصطفى مرعى وأعطاه لرئيس الحكومة وعدل فيه وجابه للامام الشهيد ، وقعد يقول له اللفظ ده يدخل واللفظ ده لا يدخل ، وهكذا قعد يعدل فى البيان ، وبعد ذلك بمجرد ما أخذ البيان منه أعطاه لقاتل النقراشي وقال له . شوف الشيخ حسن البنا أهو أصدر بيان ضدك وقعد يستثير به المتهم القاتل وكان من نتيجة هذا الأسلوب الذى اتخذه مصطفى مرعى فى هذا البيان أن قاتل النقراشى قعد يتكلم كلام فارغ كتير ... وأصبح أداة مطواعة فى يد التحقيقات يقول مايمليه عليه المحقق ورجال البوليس السياسى ، خلاف كده فان أعمال التعسف كان الأستاذ يبلغها لمصطفى مرعى، وكان مصطفى مرعى بدوره يبلغها لرئيس الحكومة فى ذلك الوقت . ولكن بلاش الكلام فى الموضوع ده دلوقت ،

ونيجى لمصطفى مرعى نشوف حكايته ايه ؟ لقد كانت أعماله دليلا على خبث السريرة وخبث النية وان مصطفى مرعى كان يقف موقفا غير كريم ، فاحنا نجد أن هذا الرجل كان يفترى على الامام الشهيد بأقوال لم تصدر منه اطلاقا ، فيكتب فى التحقيقات أقوالا علم الله أن الشيخ حسن البنا برىء منها تماما .

لم يقف الأمر عند هذا الحد بل أن الشهود اللى استشهد بهم مصطفى مرعى مثل صالح حرب — وهو ليس من الاخوان — كذبه فى أقواله مما يدل على أن هناك نية خبيثة وان هناك مسألة مبيتة .

ثانيا — ان الأمر لم يكن مقصودا منه المفاوضات لأنه لو كانت المسألة مقصود منها المفاوضات كان يقال ان مصطفى يكون صريح فى عباراته أما وقد ثبت من أقوال مصطفى مرعى فى التحقيقات انها أقوال كاذبة فهذا دليل على أن هناك أمرا مبيتا بينه وبين المتهم . زيادة على ذلك فقد أخذ مصطفى مرعى ...

الرئيس — ما تحل عن مصطفى مرعى شويه !!

(ضحك)

الشاهد ـ هذه وقائع ! أخذ مصطفى مرغى بيانا وأنا لا أسميه بيانا لأن الامام الشهيد لم يكتبه بل هو من املاء مصطفى مرغى وقال له انه سينشره علشان يقدر يعيد الجماعة ولكن هذا البيان لم ينشر الا فى صبيحة الاغتيال ليتخذ أداة للتشهير بالشيخ حسن البنا وذلك ليبعدوا الجريمة عن الفاعلين الأصليين ويلقوها جزافا على الآخرين ... وهناك وقائع كثيرة أخرى لمصطفى مرعى وكلام كثير ولكنى أتركه الآن جانبا . وأحب أن أقـول ان الامام الشهيد مات وهو غير راض اطلاقا عن هذا الرجل . وهذا الكلام ماجاش على لسان الاخوان المسلمين ... جاء هذا الكلام فى التحقيقات ، فقد أثبتت التحقيقات أن بعض الشهود قالوا عن مصطفى مرعى ان الشهيد مات وهو غير راض عنه وانه كان يشكو مر الشكوى من أسلوب هذا الرجل . والآن لنترك هذا الرجل جانبا وان كان الكلام عليه كثيرا . الرقابـة كانت فى الأول ظاهرة وبعدين بصينا ...

الرئيس ـ تقصد أي رقابة ؟

الشاهد ـ أقصد الرقابة الحكومية . بصـينا لقينا الرقابة الحكومية مريبة جدا ... كان الأول المخبر أو الكونستابل يمشى معانا ولكن فى آخر الأيام نبص نلقاهم محوطينا بعربيات ويتبعونا من طريق لآخر ولذلك اعتقـدنا أن المراقبة عبارة عن مسألة مدبرة . أولا فكرنا ألا نخرج من البيت أبدا وبعدين أردنا أن نسافر فأرسلنا خطابا للحكومة نطلب فيه التصريح لنا بالسفر عند رجل عجوز اسمه الأستاذ النبراوى له عزبة فى بنهـا . فبمجرد ما وصل هذا الخطاب ...

الرئيس ـ هل الخطاب ده أرسل للداخلية ؟

الشاهد ـ نعم أرسل للداخلية وفيه أقوال فى هذا ... وهذا الجواب من أهم الوثائق لما اكتنفه من ظروف وأوضاع : فلما راح به الرسول حولوه الى المحـافظة ولما قرأوه قالوا له : لا ارسله فى البوسته ، فلما أرسل ـ وطبيعى أى شىء متعلق بالامام الشهيد وهو زعيم ـ لا يستطيع ضابط أن يتصرف فيه الا بعد الرجوع الى الرئاسـة

يعنى الحاكم العسكرى أو وزير الداخلية أى المتهم . اتصل فؤاد شيرين اللى هو المحافظ بالمتهم وقال له جانى جواب بيقول فيه كذا وكذا وأنا عاوز أرد عليه فقال له : لا ترد عليه ! فقال المحافظ ازاى ده الجواب جاى لى من الشيخ حسن البنا فلازم أرد عليه . فقال له يا أخى ازاى انت ترد عليه ده انت حتيجى لك جوابات كتير لا ترد عليها ! وهذه نقطة دقيقة جدا . والشاهد فى هذا ، شيرين محافظ القاهرة فى ذلك الوقت . وطبيعى رجل مثله لا يكذب،وبمجردماوصل هذا الخطاب الى الحكومة منعته من السفر بطريق آخــــر . وذلك بأن اعتقلت الحكومة الرجل اللى حيروح له ، اعتقل الرجل هو ومعظم أفرأد أسرته ليمنع الشيخ من السفر وهذه مسألة دقيقة جدا . ان هذا الرجل مسن فاشمعنى لما الشيخ حسن البنا يحب يروح له تقوموا تعتقلوه علشان تعطلوا ســـفر المرحوم الشهيد ! لقد كان هذا ردا ايجابيا على الخطاب يعنى كان ردا فعليا على الخطاب وان لم يردوا عليه كتابة ولكن المتهم لم يطمئن الى هذا الاجراء اذ كان يخشى أن يذهب الامام الشهيد الى شخص آخر ، ولذلك راح كلم زكى على وقال له خلى الشيخ حسن البنا ..

الرئيس ــ مين زكى على ؟

الشاهد ــ زكى على كان وزير دولة فى ذلك الوقت فاتصل به وقال له : قل للشيخ حسن البنـــا يقابل المعتقلين يوم الاثنين . ازاى احنا كنا بنطلب المقابـــلة وأنتم كنتم بترفضوا التصريح لنا واشمعنى بعد ما بعتنا الجواب تقولوا لنا روحوا يوم الاثنين وطبيعى هذا ثابت أيضا فى أقوال زكى على واعتقد انه يشهد بذلك ، فلماذا تأخر الى الآن ؟!

الرئيس ــ ايه الفكرة من كل هذا ؟

الشاهد ــ الفكرة هى انهم يأخروه عن السفر . خلاف كده ، كنا رافعين قضية فى مجلس الدولة ببطلان مذكرة عبد الرحمن عمار وبطلان أمر الحل . رفعنا الأمر الى القضاء وقد حكم فى هذه القضية ببطلان ما جاء فى هذه المذكرة وقالت المحكمة عنها انها مخالفة لقوانين البلاد ودستورها

وقد حدث مرة واحنا داخلين مجلس الدولة ــ وطبيعى أنا عارف اجراءات المحاكم اذ كانوا يفتشون شنط المحامين على الباب وذلك حسب الاجراءات العادية ــ حدث أن فتشتنا الحراســة المختصة يعنى البوليس المختص التفتيش الذى يفتش لكل انسان ، وبالطبع نحن لا نمانع فى التفتيش ، ولكن حدث أن واحدا جاء لابسا أفنديا يعنى ملكى مش رسمى قال دول ناس خطيرين وأنا لازم أفتشهم ، فوقف وقعد يفتش تفتيش عجيب ويدور بين الفخاذ ويدور بين كذا وكذا . .

الأستاذ الهلباوى ــ أرجو من المحكمة أن تطلب من الشاهد أن يسرد الوقائع المتصلة تماما بهذا الموضوع .

الشاهد ــ أنا شخصيا أرتبت ! وأعتقد أن هذا ليس تفتيشا عاديا !وأفتكر انهم خافوا انه يكون من الجائز عندنا درع أو صديرى حديد . حاجة عجيبة جدا . . تفتيش بين الفخاذ من هنا ومن هنا وتحسيس من هنا ومن هنا . أردت أن أعرف من يكون هذا الشخص وذلك بمجرد أن دخلت ، لأن قلبى أوجس خيفة ، لأن قلب المؤمن دليله وقد سبق لى أن دخلت كثيرا مجلس الــدولة وكنت أفتش فلم أشك من أحد، اشمعنى هذا الشخص هو الذى أشكو منه . السبب هو أن قلبى أوجس منــه خيفة فدخلت جوه وعرفت أن هذا الرجل يقول عنا اننــا ناس خطيرين فقلت كيف هــذا وأنا أعتبر من رجال القضاء وأقصد من ذلك التحقيق مع هذا الرجل وكلمت رئيس الحرس فى هذا الموضوع فقال لى طيب لما أشوفه وأذكر انه قال لى عندما عاد أن هذا الشخص له صــلة بالدماطى مدير مكتب رئيس الوزراء فى ذلك الوقت .

الرئيس ــ مين الدماطى ؟

الشاهد ــ من قبل الوزير . .

الرئيس ــ وزير مين ؟

الشاهد ــ ابراهيم عبد الهادى على ما أعتقد .

على ان الشيخ المرحوم الشهيد كان قلبه رحيما . ولما كنت قد تكلمت مع رئيس المجلس فى هذا الموضــوع

أمام المحامين فى الجلسة فقد انتهى الموضوع ودبا لأن رئيس القوة اعتذر ورجانا ألا نثير المسألة ووقت مقتل الامام الشهيد اتضح ان هذا الرجل بالذات كان واقفا بين اثنين آخرين فى وقت الحادث ..

الرئيس ــ هل شفت الحادث ؟

الشاهد ــ انا كنت موجود فى ذلك الوقت .. ولما تبينت الأمر لقيت ثلاثة واقفين فى وشى وكان هذا الشخص معهم ولكن كان مغير زيه فكان فى الأول أفندى ولكنه هذه المرة لابس جلابية . المسألة عجيبة انا استشهدت برئيس القوة فى التحقيقات .. وطبعا مافيش بينى وبينه ضغينة اطلاقا .. ولم أشتك منه وكان وقت التفتيش داخل المجلس ابص الاقيه غير الحقائق .. يا حضرة الضابط ليه تغير الحقائق ؟ مين أوحى لك بهذا ؟.. ابص الاقى كلامه فى التحقيقات يدل على الكذب والافتراء .

الرئيس ــ الحاجة المادية اللى فيها ، عاوزين نعرفها ؟

الشاهد ــ هذه ماديات .. أنا أقول انه ليست بينى وبين هذا الرجل ضغينة .. أنا قلت انه يجب أخذ أقوال المجلس والمحامين ولكنهم أهملوا ذلك ، وبعد كده جه رسول للامام الشهيد من الليثى .

الرئيس ــ مين هو الليثى ؟

الشاهد ــ كان موظف فى الشبان المسلمين قال ان الدكتور الناغى قابل المتهم فى الصباح ودار بينهما كلام وقال لليثى فيه أخبار سارة . روح انده للامام الشهيد وانا مش حاقلع هدومى لغاية ماتجيب لى الخبر بعد الظهر فقال الليثى طيب ما نروح له فى البيت أحسن ما دام الخبر سار . قال لأ . وهذا ثابت فى التحقيقات . الح الليثى بناء على الحاح الناغى الذى هو قريب المتهم ونادى الامام الشهيد وحدد له ميعادا فى الساعة الخامسة .

الرئيس ــ فين ؟

الشاهد ــ فى جمعية الشبان المسلمين ، فذهبنا الى جمعية الشبان لنتقابل مع قريب ابراهيم عبد الهادى لنتلقى

منه الخبر السار . وكنا فاكرين المسألة مهمة جدا ، وبالطبع أنا لا أتدخل فى الجزئيات . طبيعى كان فيه رقابة .. تبعتنا الرقابة وحدث الاغتيال فى مكان أو منطقة حكومية . ازاى ده ؟! الشبان المسلمين جمعية بجانبها مصلحة المجارى .. وفيها عدد كبير من الحراس ... والمقتول على بعد حوالى عشرة أمتار من مبنى هذه الحراسة . يعنى الحادث وقع فى مرمى الحراسة ذاتها ولما يكون فيه واحد واقف يقدر يشوف على امتداد بصره يعنى الحارس يبقى شايف كل حاجة ، وكان فيه أربع حراس واقفين بجانب الحيطان ، وخلاف هذا نجد انه من جهة الشمال تقع مصلحة الكيمياء ومصلحة المجارى ومصلحة التشريع الاقتصادى وبعد ذلك جمعية الاسعاف وكلنا نعرف أن المنشآت الحكومية عليها حراس ومن الناحية الأخرى المقابلة تقع مصلحة الشهر العقارى وبجانبها توجد شركة .. وهذه المنشآت كلها عليها حراس .. كما توجد فى الأمام قهوة بلدى عليها حراس كذلك . أنا عاوز أتكلم من الناحية العامة . ايه اللى يخلى عسكرى مجاري المياه يتنحى ويكذب ؟ لازم تكون هناك سلطة عليا مهيمنة يعنى مش حكاية محمود عبد المجيد بل دى سياسة عامة تسيطر على الكل من فوق . فقال الشيخ حسن البنا ..

الرئيس ــ الواقعة حصلت ازاى ؟

الشاهد ــ فيما يختص بالواقعة احنا طبيعى نزلنا . وكما قلت لعدالتكم كنا نريد أن نأخذ سيارة فعند الساعة الثامنة الا عشر دقائق أنصرف الدكتور الناغى وبعد شويه طلبنا تاكسى واعتقد أن هذا التاكسى كان منهم وبعدين التاكسى مشى شوية حوالى ستة متر ، ثم وقف وسمعنا الضرب من الخلف .. أى ان الجناة كانوا مطمئنين ..

الرئيس ــ مش فاهم . هل الضرب جه من التاكسى ؟

الشاهد ــ احنا ركبنا التاكسى ومشينا حوالى ستة متر وبعدين جه اثنين من الجوانب بمسدسات .

الرئيس ــ التاكسى لغاية دلوقت كان ماشى ببطء لسه ؟

الشاهد ــ بعد ما مشى ستة متر وقف .

الرئيس ــ يعنى هل أمر التاكسى بالوقوف ؟

الشاهد ــ لا أبداً المسألة اللى فى دماغى ليه التاكسى يقف ! المفروض ان أى سواق اذا سمع ضرب رصاص فانه يدوس على البنزين ويجرى بسرعة خصوصا اذا كان الضرب من الخلف يعنى مجرد ما السواق يشوف أى خطر يدوس على البنزين ويجرى ولكن سواق التاكسى ده ما عملش كده !

وحصل ان الامام الشهيد وثب من مكانه واناهجمت وحصلت شبه معركة . ولم تكن هذه مفاجأة لنا لأننا كنا نعرف اننا سنضرب بمعرفة رجال الحكومة . ومما يدل على صحة ألاعيبهم أن الحراس لم يشهدوا بل كانوا يكذبون ولكن يستفاد من أقوالهم أن الاغتيال لم يكن مفاجأة !! فأنا هجمت على الشخص اللى أمامى فكانت مفاجأة لأنى كنت قاعد محل الأستاذ والأستاذ قعد مخلى . فلما جه الجانى يضرب الأستاذ ، شاف وشى غير وش الأستاذ حب يفتح الباب فرحت هاجم عليه وحصلت معركة وأتى الجانى ووضع المسدس فى صدرى فهجمت عليه فراح طالق طلقة من المسدس فجت هنا **(وأشار الى موضع الاصابة فى صدره)** حصلت شبه معركة وعندئذ فتحوا الأبواب علشان يشوفوا الحكاية ايه . . الامام الشهيد وثب عليهم ثم تطورت المسألة وأصبحت المعركة فى الشوارع . .

الرئيس ــ يعنى نزل فى الشارع ؟

الشاهد ــ أيوه نزل وجرى وكانت معركة !

الرئيس ــ وبعدين فروا ازاى ؟

الشاهد ــ ركبوا سيارات وتفرقوا وانا كنت مضروب بالنار داخل السيارة .

الرئيس ــ هل كانت فيه سيارة موجودة ؟

الشاهد ــ كانت فيه سيارة واحدة .

الرئيس ــ ماكانش فيه ناس اطلاقا ؟

الشاهد ـ مافيش ناس اطلاقا ولا حاجة وثبوت التهمة من الناحية الحكومية ثابت وذلك واضح من التلاعب اللى عملوه . فقد عملت الحكومة أفعالا تعتبر الدليل الأول لهذا التلاعب .

مسألة نمرة العربية هذه ثابتة من أقوال الشهود ، الجزار عمل ما عمله مع الليثى وحماه على تغيير أقواله! ونفرض جدلا أن الليثى كذب مع انه صديقى واعتقد فيه الصدق ، يجى واحد اسمه حسنى عباس مدرس فى الجامعة ويقول انا شفت نمرة العربية وكتبتها وانا متأكد منها ١٠٠٪ وكنت واقف بجانب فانوس النور . فلما نبحث عن هذه النمرة نجدها فى المنصورة ! لماذا تعمل هذا يا حسنى يا عباس المسألة أوجدت ريبة عندنا . .

الرئيس ـ هل انت تحلل ، احنا عاوزين وقائع ؟

الأستاذ الهلباوى ـ لا نريد من الشاهد أن يسترسل كثيرا فى حديثه عن الجزار لأن له وضعا فى القضية .

الشاهد ـ نحن وصلنا الى ما بعد الحادث . البوليس السياسى يقول انه لم ينتقل الى مكان الحادث . أحد أمرين أما أن يكون قد انتقل واما الا يكون قد انتقل . فاذا كان قد انتقل وينكر ذلك فهذه مسألة لها قيمتها ، واذا لم يكن قد انتقل فلماذا اذن لم ينتقل فى حادث لزعيم له قيمته؟

كذلك مسألة تشييع الجنازة تدل أيضا على ان الحكومة أو المتهم ضالع فى ارتكاب الجريمة . فقد حدث القتل وترك الرجل وقالوا نرسل الجثة مباشرة الى المدفن واشترطوا أن تمشى الجنازة الساعة الثامنة قبل أن يراها الناس . خلاف هذا كان أى انسان يجى يؤدى واجب العزاء يعتقل . وقد خرجت الجثة دون عزاء ودون أن يكون معها انسان والا اعتقل . ثم أرسلت الجثة الى المسجد للصلاة عليها ووقف والد الشهيد العجوز وحده أمام ابنه المقتول لكى يصلى عليه . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل انهم حاربوا الجثة حتى فى القبر . فقد وضعوا عليها حراسة قوية جابوا عليها فرقة عسكرية وكانت هذه الفرقة تبول على المقبرة ! كنا نتضرر من وجود هذه القوة ولكن هكذا كانت حرمة الميت عندهم وهو فى

القبر . أنا شاهد اثبات واحب ان أقول : انهم عملوا معى العجب . فأنا مجنى على واعتبر شاهدا . لقد وضعونى فى حجرة وما حدش من أقاربى يشوفنى وقد اتخذت معى أعمال العسف وهذه مسألة يعاقب عليها القانون بالطبع وكان أقربائى يمنعون من زيارتى وكانوا لا يكفون عن تعذيبى وكنت أقول لهم لماذا تعذبونى بهذا الشكل . لقد استهدفت لأعمال تعسفية لدرجة أن ذراعى كسر وأصبح يؤلمنى وكان أى انسان يريد أن يدلى بالشهادة لا يعرف حكايتى يقول لو كان الشاهد الأول يعذب بهذا الشكل كان يتنحى ولا يصرح به ولقد اعترف الجناة فى سوهاج ، ولكن أحدا لم يستطع أن يقول انهم اعترفوا بشىء ولقد وضعونى فى أودة فى المستشفى من غير حرس وكنت اقعد طول النهار من غير أكل وخلاف هذا أردت أن أهرب بجلدى من المستشفى وطلعت منها وكنت عامل قبلها عملية وسبب ذلك أعمال الجور والعسف التى كان يتبعها معى رجال البوليس .

الأستاذ الهلباوى ـ ان الأقوال التى يدلى بها الشاهد لا تخص القضية !

الرئيس ـ ولكنها تخصه هو .

(ضــحك)

الأستاذ الهلباوى ـ لقـــد سألتك فى البـــداية عن معلوماتك بخصوص التدبير والتيسير فى جريمة القتل ؟

الرئيس ـ هل فيه أسئلة أخرى يريد المدعى أن يوجهها الى الشاهد ؟

الأستاذ الهلباوى ـ لا .

الرئيس ـ هل المتهم يحب يسأل الشاهد ؟

المتهم ـ لا .

الرئيس ـ هل عند الشاهد وقائع مادية ملموسة ؟

الشاهد ـ نحن كنا نشعر فى هذا الوقت بكل عسف . كانت تستخدم معنا كل وســائل التعذيب فهم عرفوا كيف يوجدوا جوا من الارهاب .

الأستاذ الهلباوى ـ فيه ادعاء خاص بالتعذيب . والآن هل عندك وقائع أخرى ؟

الشاهد ـ ان أى واحد كان يشهد بالحق يقوموا يعذبوه .

الرئيس ـ هل عندك وقائع ؟

الشاهد ـ وقت ما كنا فى قسم الجراحة بالقصر العينى كان الضباط يتشفوا فينا ويقولوا لنا ألفاظا غير نظيفة . وللشاهد أن يبين لعدالة المحكمة ، وان يضع تحت نظر عدالة المحكمة الوقائع التى من شأنها أن تبصركم بالأمور ولن تجدوها فى الأوراق . فمثلا مسألة فلسطين كان الرأى فيها للامام الشهيد ان الجيوش المصرية ...

الأستاذ الهلباوى ـ الادعاء محدد .

الشاهد ـ اذا أردتم أن أدلى ببعض بيانات فى المسائل الأخرى فمفيش مانع .

(وعلى أثر ذلك انتهت شهادة الشاهد)

الرئيس ـ ممكن نسأل المتهم بعض أسئلة ؟

المتهم ـ استميح حضراتكم أن التزم الصمت ، ولتفصلوا فى قضيتى كما ترون والله معكم .

البكباشى التابعى ـ الادعاء الخامس :

أتى أفعالا من شأنها افساد أداة الحكم وذلك انه فى غضون سنتى ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ وقت ان كان رئيسا للديوان ورئيسا للوزارة ساهم مساهمة فعالة فى تنفيذ مشروع اصلاح اليخت المحروسة رغم اقراره بعدم جدوى هذا الاصلاح . وبذلك تم اعتماد مبلغ ٣٥٠ ألف جنيه بصفة مبدئية لذمة ذلك الاصلاح ، ولم يكن هدفه سوى تحقيق رغبات الملك السابق والفوز برضائه فساعد على تقويض دعائم الحكم الصالح والزج به الى ناحية الفساد .

الرئيس ـ ينادى على الشاهد السيد جرجس عبد الله .

(حضر الشاهد وحلف اليمين) وهذا نصه : ((**أقسم**

بالله أن أقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما أقول شهيد » .

المدعي ـ وظيفتك ايه ؟

الشاهد ـ مراقب عام الميزانية بوزارة المالية .

البكباشي التابعي ـ متى طلب فتح أول اعتماد للمحروسة ؟ أذكر لنا الوقائع .

الشاهد ـ هذا الطلب لما قدم لم يكن في عهدي ولا أذكر التواريخ .

الرئيس ـ انا عاوزك تفترض اننا ماعندناش فكرة عن الموضوع من أساسه .

الشاهد ـ انا لما اتكلم في هذا الموضوع احب اتكلم عن اللى شفته وانا لم أتناول هذا العمل من أوله بل الذى تناوله من الأول هو عبد الشافى باشا عبد المتعال ومن بعده الدكتور توفيق يونس . والذى أذكره انه كان جه طلب وقت ان كان النقراشي باشا رئيسا للوزارة بفتح اعتماد بمبلغ مليون جنيه لاصلاح اليخت المحروسة .

الرئيس ـ مين اللى طلب فتح هذا الاعتماد ؟

الشاهد ـ السراى .

الرئيس ـ الطلب جاى من السراى بامضاء مين ؟

الشاهد ـ واضح ذلك طبعا في الجواب ولكنى لا أذكره .

الأستاذ الهلباوى ـ هل تذكر التاريخ ؟

الشاهد ـ لا .

الأستاذ الهلباوى ـ التاريخ كان في ١٣ مايو سنة ١٩٤٨ .

الشاهد ـ وقتها كنا مقدمين على حرب فلسطين، وكنا نفكر في حكاية حرب فلسطين . واذكر ان النقراشي باشا في ذلك الوقت قال ان الوقت مش مناسب خصوصا وانهم طالبين الفلوس بالدولار . فقال اعملوا لى جواب بالرفض وفعلا كتب الجواب على الجواب اللى جاى من السراى .

الرئيس ـ هل كتب الجواب بالموافقة ؟

الشاهد ـ لا . وهو قال فيه انه ما عندوش دولارات . سكتت الحكاية بعد ذلك . وفى ديسمبر سنة ١٩٤٩ على ما أذكر

جاء الى المالية خطاب يقول : ذللوا العقبات . ثم جاء خطاب من السراى يقول : لقد اتفقنا مع الناس اللى حيعملوا العملية على أن يقسطوا المبلغ على ثلاث سنوات وأنا نسيت أقول حاجة هى ان المليون جنيه كانت مطلوبة بالدولارات . وبعد ذلك النقراشى باشا وافق على أن يأخذه على ثلاثة أقساط ويقدر يأخذه من مبلغ التعويضات . وعلى أثر ذلك حصل ان عبد الشافى بك كلم وزير المالية حسين فهمى وقال له ان الطلب الأول كان فيه صعوبات ولازلنا نرى انه من الضرورى اصلاح اليخت ..

الرئيس ـ هل حسين فهمى كلم ابراهيم عبد الهادى ؟

الشاهد ـ ابراهيم عبد الهادى كان رئيس الوزراء ولما حسين فهمى كلمه قال له طيب سيب الحكاية دى ليه . كنا وقتها بنعمل تعديلات فى الميزانية وكان الوقت انتهى وعاوزين نقدم التعديلات للبرلمان . فذهب اليه حسين بك فهمى وكلمه فقال له المتهم الظاهر انه لا مناص من أن ندبر هذا المبلغ . هذا ما قاله ابراهيم عبد الهادى وما أقوله هو من واقع ما شفته وما سمعته من عبد الشافى . بناء على ذلك أدرجنا مبلغ ٣٥٠,٠٠٠ جنيه قيمة القسط الأول ، وكانت التكاليف مليون جنيه وأحيل الموضوع الى مجلسى النواب فالشيوخ فحصلت فيه مناقشة فى اللجنة المالية كانت نتيجتها انهم قرروا الا يصرف هذا المبلغ الا بعد أن يطلب الى خبراء جدد ، بحث هذا اليخت ليروا اذا كان أحسن يشتروا يخت جديد ، أم الاصلاح أفضل ؟ وقد وضعنا هذه التأشيرة فعلا .

الرئيس ـ هل كان ده رأى اللجنة ؟

الشاهد ـ نعم بعد ذلك فى الفترة من ديسمبر سنة ١٩٤٩ جه طلب من السراى يقول نحن نريد أن نرتبط مع الجماعة الطلاينة اللى شافوا اليخت وقدروا تكاليف الاصلاح . فعملت مذكرة ..

الرئيس ـ يعنى لم تطرح فى مناقصة ؟

الشاهد ـ لا لم تطرح وعبد الشافى باشا باعتباره وزير المالية عمل مذكرة لمجلس الوزراء فوض فيها الأمر لمجلس

الوزراء اذ كان يرى أن تقوم بهذا الاصلاح الشركة أو أن يعلنوا عن ذلك فى مناقصة . وبعد ذلك سقطت الوزارة ثم أتت وزارة النحاس باشا . وفى ٢٥ يناير سنة ١٩٥٠ رفع الأستاذ زكى عبد المتعال المذكرة الأصلية الى مجلس الوزراء مع مذكرة من عنده .

الرئيس ــ يعنى قرار اللجنة المالية كان فى ديسمبر سنة ١٩٤٩ .

الشاهد ــ كنا وقتها نعمل تعديلات الميزانية فى مايو أو يونيو سنة ١٩٤٩ والطلب جه فى ديسمبر سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ــ ده الدور لغاية ما جت وزارة النحاس ؟

الشاهد ــ نعم وزكى عبد المتعال رفع مذكرة له مع المذكرة الأصلية وقال فى مذكرته لا مانع من الارتباط بالمليـــون جنيه وقد صدر القرار فى ٢٥ مايو سنة ١٩٥٠ ووافقت الوزارة النحاسية على الاصلاح .

الرئيس ــ هل يريد المتهم أن يوجه أسئلة للشاهد ؟

المتهم ــ لا أناقش أبدا لأنه لغاية الآن المسألة زى ما تركتهـــا لحضراتكم .

الرئيس ــ بالنسبة لهذا الادعاء مش عاوز تناقش الشاهد ؟

المتهم ــ موقفى هو هو لم يتغير .

الأستاذ الهلباوى ــ ما هو السبب فى اعتقادك الذى جعـــل وزارة المالية تغير رأيها فى سنة ١٩٤٨ وفى سنة ١٩٤٩ مع ان الظروف كانت واجدة ؟

الشاهد ــ الذى تناول هذا الموضوع بالبحث ، عبد الشافى عبد المتعال وكيل المالية وقتئذ وحسين فهمى . انما انا لم أبحثه .

الأستاذ الهلباوى ــ الشاهد سئل هذا السؤال صراحة وكانت اجابته صريحة فى هذا الصدد ، قال . اذا لوحظ ان رئيس الديوان فى سنة ١٩٤٨ وهو المتهم الذى طلب من المالية الموافقة على الاصلاح وفتح الاعتماد ، أصبح فى سنة ١٩٤٩ رئيسا .. فهم لماذا تغير موقف وزارة المالية وعلى ضوء هذا يمكن تفسير تغيير وزارة المالية لفكرتها سنة ١٩٤٩ عنها فى سنة ١٩٤٨ .

الشاهد ــ هذا استنتاج .

الرئيس ــ الاعتماد فتح فعلا فى سنة ١٩٤٩ يعنى ووفق على المبلغ مش كده ؟

الشاهد ــ نعم .

الرئيس ــ ولما الوزارة النحاسية جت الحكم ماجبتش خبراء ؟

الشاهد ــ نعم .

الأستاذ الهلباوى ــ ما هى التكاليف النهائية للمشروع ؟

الشاهد ــ ۰۰۰ر۳۲۰ر۱ جنيه .

الأستاذ الهلباوى ــ زادت بعد كده ؟

الشاهد ــ أيوه زادت الى ۰۰۰ر۴۵۰ر۱ جنيه .

الرئيس ــ هل كان هذا الاعتماد وقت حرب فلسطين ؟

الشاهد ــ كان بعد الحرب يعنى كان فى التشاطيب بتاعتها .

الرئيس ــ هل دفع هذا المبلغ من الميزانية العامة ؟

الشاهد ــ نعم .

الرئيس ــ هل كان عندكم فلوس زيادة ؟

الشاهد ــ الميزانية كانت معجزة بحوالى ١٦ مليون جنيه .

الرئيس ــ الاجراء الذى تم بالشكل ده مخالف للوائح المالية ؟ يعنى مش مفروض انه تتقدم فى مناقصة عامة ؟

الشاهد ــ كان الواجب ذلك ولذلك فهو تجاوز عن كل هــذه الاعتبارات .

المتهم ــ أنا سبق قلت لحضراتكم ان هــذا ثابت فى الأوراق الموجودة . فلو ان الورق يبقى تحت نظركم . .

الرئيس ــ عاوز ايه بالضبط ؟

المتهم ــ أولا قانون الميزانية لم يصدر فى وقتى . هذا المشروع اتفق فيه على خبراء عالميين يشوفوا اذا كان الاصلاح أحسن أم لا . ثانيا يكون بمناقصة عامة . ثالثا يكون بالجنيـــه .

الرئيس ــ هل كان بمناقصة عامة من وزارة المتهم ؟

الشاهد ـ لا أذكر .
المدعى ـ اللجنة المالية بمجلس النواب لما طلب منها اعتماد المبلغ وضعت قيودا .
المتهم ـ لو استجبتم لى وفتحتم صدوركم ..
الرئيس ـ انت اللى مش عاوز ..
المتهم ـ لا مش انا اللى مش عاوز ، وانما انا بقول ان الدفاع الناقص زى الدفاع الوحش بل وأشر من عدم الدفاع .
الرئيس ـ انت اللى مش عاوز محامى . احنا أعطيناك فرصة لتختار محامى .
المتهم ـ يا سيدى مش ممكن ..
قائد الأسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ـ المحـامى بتاعك اللى تنحى قال : انه غرق فى الورق ؟
المتهم ـ أنا أرى ..
الأستاذ الهلباوى ـ أجيب الأوراق لكم ؟
المتهم ـ هل تنتهز انى واقف موقف معين وتقوم .
الأستاذ الهلباوى ـ الجواب الذى تلوته ثابت فى المحضر وهو جواب الشاهد .
المتهم ـ الشاهد ماله ؟ انت رايح فين بالشاهد .
الرئيس ـ الشاهد يوضح حقائق .
المتهم ـ يعنى لما الشاهد يتكلم عن محضر مجلس النواب ويكون كلامه ناقص يبقى أحسن والا لما تكون جميع الأوراق تحت أيديكم أحسن ؟
الرئيس ـ لقد أثبت فى تقرير اللجنة المالية أن يعلن فى مناقصة عامة وان أحسن العطاءات هو الذى يقبل والا ايه ؟
المتهم ـ اعطنى الفرصة ..
الرئيس ـ انت مش عاوز تتعاون وتساعد نفسك .
المتهم ـ اعطنى الفرصة فأنا لا أختلق ولا أتصنع،ده أكثر من الجارى أمامى أعرف انه مش صحيح أعمل ايه أمرى الى الله .

٣/٢

الرئيس ــ عاوز تسأل الشاهد ؟
المتهم ــ أبدا ربنا يعينكم .
(وعلى أثر ذلك انتهت شهادة الشاهد)
الرئيس ــ هل السيد حسين فهمى موجود ؟
البكباشى التابعى ــ لا فهو مسافر فى انجلترا .
الرئيس ــ هل المدعى عنده كلام ؟
البكباشى التابعى ــ لا .
الرئيس ــ هل المتهم عنده كلام ؟
المتهم ــ لا .
الرئيس ــ (والآن ترفع الجلسة ربع ساعة للاستراحة)
(رفعت الجلسة فى الساعة الخامسة والنصف مساء ثم أعيدت فى الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والأربعين مساء) .
الرئيس ــ والآن لننظر فى الادعاء السادس .
البكباشى التابعى ــ الادعاء السادس :
« استغل نفوذه دون مراعاة الصالح العام »
وذلك انه فى خلال السنوات ١٩٤٥ و ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ أثناء توليه سلطات عامة (وزيرا ورئيسا للديوان ورئيسا للوزارة) استغل نفوذه فى انشاء ورصف .
١ ــ الطريق رقم ١٥٧ فى جزئه المار بأرضه بناحية بنى عبيد لغير ما مقتضى سوى صالحه الشخصى ودون أن تتخذ الاجــراءات التى تستلزمها اللوائح والقوانين .
٢ ــ الطريق رقم ١٣٢ فى جزئه الموصل من شربين الى دمياط مارا ببلدته الزرقا مراعيا صالحه وصالح ذويه معطلا تنفيذ المشروع الأصـلى

الذى نفذ بعد اتمام ما هدف اليه . وبذلك حمل الخزانة العامة تكاليف كانت فى غنى عنها .

وهذا الادعاء ينقسم الى قسمين أو شطرين :وهو عبارة عن مذكرات كتبتها مصلحة الطرق والكبارى عن الطريق رقم ١٥٧ والطريق رقم ١٣٢ ، وبينت فيهـا المراحل المختلفةالتى سنرى فيها هذا المشروع،والمذكرات موجودة فى الدوسيهات والملفات ، وبنـاء على ذلك لم يستدع أى شاهد اكتفاء بهذه المذكرات واستنادا على الأوراق الرسمية المستخرجة من ملفات ومستندات مصالح حكومية .

الرئيس ــ ما رأى المتهم ؟

المتهم ــ الادعاءات غير صحيحة ولا أعتقد ان هناك موظفا يأخذ على مسئوليته أن يقرر أن . .

الرئيس ــ طيب طيب .

البكباشى التابعى ــ شهود النفى موجودون الآن فى المحـكمة خارج القاعة وهم . حسين رأفت ونجيب اسكندر واحمد عبد الهادى .

المتهم ــ اذا كانت المحكمة تعتبرهم شهودها يبقى معلهش . . انا خلاص مش عاوز حد .

الرئيس ــ اذن يستدع الدكتور نجيب اسكندر .

حضر الشاهد المذكور وحلف اليمين وهذا نصه :

اقسم بالله أن أقــول الحــق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الرئيس ــ المتهم ابراهيم عبد الهادى يستشهد بك بالنسبة للادعاءالمقام عليه ، الخاص بدخول حرب فلسطين . فقد كنت وزيرا فى وزارة المرحوم النقراشى عندما أعلنت مصر الحرب على اسرائيل . فهل تقدر تقول لنا ايه هى المراحل التى مرت بها ؟

الشاهد ــ المراحل بحسب ما يعلق بذهنى هى ان البلد كلها كانت هايجه والعالم العربى كله كان يطالب بهذا ورئيس

الوزارة ـ النقراشى باشا ـ وقتها لم يكن من رأيه دخول الحرب ، وقد صرح بأنه لا يمكن أن يدخل الحرب ووراه الجيوش البريطانية وده ما قاله لنا فى مجلس الوزراء . وبعد كده بمده لا أذكرها ، الملك أمر الجيش بصفته القائد الأعلى علشان يتحرك لتأديب العصابات اليهودية .

الرئيس ـ يعنى الملك هو اللى أمر الجيش بالتحرك ؟

الشاهد ـ نعم هو اللى أمر الجيش بالتحرك لتأديب العصابات اليهودية .

الرئيس ـ كده على طول بدون أخذ موافقة البرلمان أو مجلس الوزراء ؟

الشاهد ـ بالطبع هذا الطلب يستدعى التقدم باعتماد للبرلمان لأخذ موافقته عليه .

الرئيس ـ يعنى المسألة عرضت على البرلمان لطلب الاعتماد ؟

الشاهد ـ رئيس الحكومة بالطبع حيقول ايه المبررات لهذا الاعتماد .

الرئيس ـ يعنى لم يؤخذ رأى البرلمان فى دخول الحرب ؟

الشاهد ـ الموضوع ماكانش محل مناقشة .

الرئيس ـ بصفتك عضـــو فى مجلس الوزراء .. ألم يعرض الموضوع على هذا المجلس ؟

الشاهد ـ لقد أعلن رئيس الحكومة رأيه لنا ونحن كنا موافقين بطبيعة الحال على الرأى الذى أبداه لنا .

الرئيس ـ كده كده بدون مناقشة ؟

الشاهد ـ اللى فى ذهنى اننا وافقنا على رأى رئيس الحكومة .

الرئيس ـ ألم تسألوا رأى العسكريين فى هذا الموضوع ؟

الشاهد ـ مش متذكر هذه النقطة ، وكل ما أذكره الآن اننا وافقنا على رأى رئيس الوزارة .

الرئيس ـ يعنى موضوع خطير زى ده ، رئيس الحكومة عاوز يدخل الحرب تقوموا توافقوا عليه على طول بالشكل ده ؟

الشاهد ـ البلد كلها كانت عاوزة تخش الحرب .

الرئيس ـ البلد عاوزة الحرب تقوموا تدخلوا كده على طول ؟

الشاهد ــ الذى قلناه فى مؤتمر الدول العربية اننا مش داخلين الحرب .

الرئيس ــ وايه كانت حالة الجيش ؟

الشاهد ــ بخصوص حالة الجيش قال حيدر ــ كما يجىء فى ذهنى ــ ان الجيش مستعد .

الرئيس ــ ورئيس الحكومة قال ايه ؟

الشاهد ــ مش متذكر التفاصيل . ولكن الذى أذكره ان رئيس الحكومة كان من رأيه عدم اعلان الحرب ــ كما أعلنه فى مؤتمر بلودان ــ ووافقنا على هذا الكلام بعد أن عدنا . وبعد ذلك أمر الملك بكذا وكذا . وكان أمر الملك هذا لقمع العصابات اليهودية التى تعتدى على السلطات الفلسطينية

الرئيس ــ ومجلس الوزراء وافق على هذا الطلب ؟ يعنى وافق على أمر الملك ؟

الشاهد ــ على كل حال انتهى الموضوع باحالة طلب الاعتماد الى مجلسى النواب والشيوخ .

الرئيس ــ أنا عاوز استوضح النقطة دى شويه . دلوقت الملك أمر الجيش بالتحرك ، وعرض الموضوع على مجلس الوزراء فاعتبر ان المسألة منتهية ما دام الملك هو اللى أمر بتحرك الجيش ؟

الشاهد ــ طبعا اذا وافق البرلمان على الاعتماد .

الرئيس ــ اذا وافق البرلمان على الاعتماد والا وافق على دخول الحرب ؟

الشاهد ــ أعتقد الاعتماد من أجل موضوع دخول الحرب لتأديب اسرائيل .

الرئيس ــ المفروض أن تؤخذ موافقة على دخول الحرب ثم يطلب الاعتماد اللازم !!

الشاهد ــ الواقع ان اسرائيل لم تكن فى نظرنا دولة يصح أن يعلن عليها الحرب ، بل كانت فى نظرنا مجموعة عصابات كانت تسطو على الأهالى وعلى هذا الأساس أمرت بعض فرق الجيش بالتحرك لتأديب هؤلاء العصاة . وهذا التأديب بالطبع يستلزم مبلغا من المال ، يجب أن يؤخذ

اذن به من البرلمان ، ولأخذ اذن من البرلمان بذلك ، يجب أن تبين الحكومة مبرراتها .

قائد الأسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ــ يعنى الحكومة مقتنعة وموافقة على ذلك ؟

الشاهد ــ هي ماكانتش موافقة ، وانما وجدت أمام الأمر الواقع وتفسيرا لهذه النقطة سئل النقراشي باشا . .

الرئيس ــ دلوقت انت بتقول ان الحكومة اعتبرت اسرائيل عصابات لا يصح اعلان الحرب عليها ، وعلى هذا الأساس رأت انه مش من المستحب اعلان الحرب على فلسطين وفى نفس الوقت طالبة اعتماد ، فهل دخلت مصر أرض فلسطين بدون اعلان حرب ؟

الشاهد ــ أيوه ودى الصورة اللى فى ذهنى . وقد سئل النقراشي باشا عن الدافع الذى جعله يقبل الحرب فقال: ان الراى العام كله كان يميل للحرب لتأديب العصابات اليهودية . وكان وقتها كل واحد يقول بعدم دخول الحرب يعتبر خائنا لبلاده . وهذا موضوع ثانوى على كل حال ، لأن الانسان يجب أن يحتمل فى سبيل رأيه الذى اعتنقه ــ ويراه مبنيا على مبدأ سليم ــ كل تضحية . وتاريخنا من سنة ١٩١٩ طول مدة الحركة الوطنية مبنى على هذا الأساس . ولقد كان من رأى النقراشي باشا انه اذا استقال فان معنى ذلك انه يكشف ضعف الجيش المصرى أمام الدول العربية فى الميدان اللى حايروح يحارب فيه .

الرئيس ــ وهل هو كان معتقد أو مؤمن بأن الجيش المصرى فى الميدان ضعيف ؟

الشاهد ــ استقالته على اى حال كانت ستفسر على هذا النحو ، لو انه استقال ولم يقبل الوضع اللى الملك جعله فيه أمام الأمر الواقع .

الرئيس ــ يعنى ده كان تفسير مش حقيقة . . يعنى تقصد تقول أن الاستقالة كانت تفسر على هذا الأساس فى حين ان الجيش كان قويا فى الحقيقة ؟

الشاهد ــ ده سؤال خاص بالجيش يمكن تسأل عنه حيدر

باشا الوزير المختص . فقد قال بصراحة أن الجيش مستعد بل وعلى أتم استعداد وانه كانت هناك اتصالات لا حد لها وقد كان يعطينا أخبار الانتصارات لدرجة لا حد لها . وأذكر ان حيدر فى وقت من الأوقات كان مرتبك من الموقف لغاية ما عبد الهادى رد فيه الروح عندما عرف ان الهدنة قبلت . اذ انتهز ابراهيم باشا فرصة زيارة سياسى أمريكى فتناول معه الكلام فى هذا الموضوع رغبة منه فى تسوية الحالة وانقاذ الموقف بصورة كريمة ، وفعلا أعلنت الهدنة وتنفس حيدر الصعداء .

الرئيس ــ بس حيدر تنفس الصعداء ومجلس الوزراء لأ ؟!

الشاهد ــ مجلس الوزراء ماكانش لامس حالة الحرب .

الرئيس ــ يعنى المسئولية مسئولية حيدر بس ؟ يعنى مجلس الوزراء يعتبر خاليا من المسئولية ؟

الشاهد ــ ماليش دعوة ، مش مطلوب منى أن أتتبع الوقائع فى الميدان .

الرئيس ــ لما انتهت حرب فلسطين استمريتو فى الحكم ، مش كده ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ لماذا اذن لم تحاسبوا حيدر عن المعلومات الخطأ والغش التى أوقع فيها مجلس الوزراء ؟

الشاهد ــ الحقيقة ان الموضوع انتهى واحنا حمدنا ربنا على ذلك ، واظن اننا كنا نحتفل بكم فى عابدين احتفالا عظيما لعودتكم سالمين ولكنى لا أعرف من كان فى الحفلة وعلى أى حال كلنا كنا مشتركين فى هذا العمل .

الرئيس ــ انت بتقول ان حيدر كان يعطى معلومات خاطئة لمجلس الوزراء ؟

الشاهد ــ انا بقول ان المعلومات اللى كان بيديها لنا ، كانت كلها عن انتصارات متوالية فى الميدان ورغم هذه الأقوال كنت أشوفه مرتبك وانه أخذ نفسه لما أعلنت الهدنة .

الرئيس ــ طيب تكشفت لكم الحقائق واستمريتو فى الحكم من يناير لغاية يوليو سنة ١٩٤٩ والهدنة أعلنت فى ٧ يناير

وانتم قعدتم لغاية يوليه،فليه ما حاسبتوش الناس اللى غشوكم ؟

الشاهد ــ احنا نبهنا فى مجلس الشيوخ الى فساد الأسلحة فطردنا من المجلس .

الرئيس ــ عاوز تقول انكم ماعرفتوش ان الأسلحة فاسدة وانتم فى الحكم وعرفتوه وانتم خارج الحكم ؟!

الشاهد ــ لما وصلتنا أخبار فساد الأسلحة أثرناها باعتبارنا المسئولين عنها ، وهذه المسئولية ترجع الى رئيس الوزراء اذ هو المسئول الأول .

الرئيس ــ والوزير مسئول كمان فى الوزارة بالمشاركة .

الشاهد ــ أنا مستعد لتحمل المسئولية .

الرئيس ــ انا فهمت من كلامك دلوقت ان حيدر هو المسئول الوحيد ؟

الشاهد ــ حضراتكم عارفين انه لما حصلت الكوليرا كانوا يسألونى أنا باعتبارى الوزير المختص .

الرئيس ــ المتهم يحب يسأل الشاهد أسئلة ؟

المتهم ــ حضراتكم عارفين انى ماعدتش اسأل أسئلة .

البكباشي التابعي ــ هل تعلم ان هناك ضباطا اشتكوا من فساد الأسلحة ؟

الشاهد ــ لا أذكر .

البكباشي التابعي ــ هل تعرف حاجة عن الجلسة السرية التى حصلت فى مجلس النواب والشيوخ ؟ ايه اللى أثير فيها ؟

الشاهد ــ حيدر قال ان الجيش قوى والنقراشي كان يحيل عليه .

البكباشي التابعي ــ الثابت ان رئيس الوزراء كان يعطى البيانات الخاصة بالجيش .

الشاهد ــ رئيس الوزراء كان بيجيب المعلومات من مين ؟ ازاى يعرف عنده كام مدفع من اليمين أو من الشمال منين ؟ يبقى لازم أخذ المعلومات من حيدر نفسه .

البكباشي التابعي ــ هل تعرف ان حيدر اجتمع بلجنة الضباط ؟

الشاهد ـ لا أعرف .

الرئيس ـ مجلس الوزراء لما وافق على الحرب مش كان كل وزير مسئول فى حدود اختصاصه بمعنى ان وزير الصحة مثلا يكون مسئولا عن الناحية الطبية ؟

الشاهد ـ أنا كنت مسئول عن المسائل الطبية وقد طلبت زيارة المنطقة فلم يؤذن لى بالزيارة .

الرئيس ـ هل كنت تطلب اذن من رئيس الحكومة ؟

الشاهد ـ لا من حيدر .

(انتهت شهادة الشاهد وانصرف)

الرئيس ـ والآن ليؤذن بدخول شاهد النفى الثانى ، اللواء أحمد عبد الهادى :

حضر الشاهد المذكور وحلف اليمين وهذا نصه :

والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا شيىء غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الرئيس ـ المتهم يحب يسأل الشاهد أسئلة ؟

المتهم ـ لا .

الأستاذ الهلباوى ـ فى أى تاريخ بداية ونهاية كنت حكمدارا لمصر ؟

الشاهد ـ فى أواخر سنة ١٩٤٨ وعلى ما أذكر فى ديسمبر سنة ١٩٤٨ صدر مرســـوم تعيينى وأتانى كشف بأسـماء أشخاص من الاخوان طلب الى اعتقالهم ، كما كلفت بغلق شعب الاخوان والقبض على الأسماء المطلوبة .

البكباشى التابعى ـ وما سبب هذه الاعتقالات ؟

الشاهد ـ كان السبب مصرع سليم زكى أول حكمدار مصرى وكذلك الحوادث الأخرى الثابتة فى المذكرة التى كتبهـا عبد الرحمن عمار ، وقت ان كان فيه ارهاب وحوادث قتل مثل مصرع الخازندار لأنه كان قد أصدر حكما .

الأستاذ الهلباوى ـ عبد الرحمن عمار ، قال انه مش هوه اللى كتب المذكرة .

الرئيس ــ يعنى تفتكر انهم اعتقلوا الناس علشان حادث قتل سليم زكى ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ ايه سبب الحوادث ؟

الشاهد ــ قتل الخازندار .

الرئيس ــ يعنى فيه دوافع دفعت الناس الى ارتكاب الجرائم ؟

الأستاذ الهلباوى ــ وما سبب حل الجماعة ؟

الشاهد ــ لا أعرف السبب .

الأستاذ الهلباوى ــ كم كان عدد المعتقلين فى أيام النقراشى ؟

الشاهد ــ البوليس السياسى كان محضر كشف .

الأستاذ الهلباوى ــ هل كنت حكمدارا وقت أن قتل المرحوم حسن البنا ؟

الشاهد ــ أيوه .

الأستاذ الهلباوى ــ هــــل تم شيء فيما يختص بتجريده من السلاح ؟

الشاهد ــ نزع سلاحه ، شأنه فى ذلك شأن الاخوان المسلمين جميعا .

الأستاذ الهلباوى ــ هل تم شيء بخصوص قطع تليفونه ؟

الشاهد ــ لا أعرف شيئا اطلاقا .

الأستاذ الهلباوى ــ هل لديك معلومات عن سحب جــواز سفره ؟

الشاهد ــ لا .

الأستاذ الهلباوى ــ هل انتقلت بوصفك حكمدارا للقـــاهرة الى مكان الحادث عقب وقوعه ؟

الشاهد ــ فى ساعتها .

الاستاذ الهلباوى ــ هل انتقل أحد من رجال القلم السياسى وهل أنتقل اللواء احمد طلعت ؟

الشاهد ــ لا .

الأستاذ الهلباوى ــ هل لديك معلومات عن وقائع التعذيب ؟

الرئيس ـ ممكن نسأل الشاهد سؤالا عن مقتل حسن البنا ؟ مين اللى كان مسئول عن مراقبة حسن البنا ـ ومعروف ان حسن البنا لم يعتقل ؟

الشاهد ـ بعد ما عينت حكمدارا صدر أمر الحل وتكلمنا فى اعتقال حسن البنا ـ أنا وصلاح مرتجى ـ وقلنا ان المصلحة هى فى عدم اعتقال حسن البنا . وقد انضم الينا فى الرأى النقراشى اذ رأينا أن اعتقاله كان يحدث ثورة وضجة كما ان وجوده خارج المعتقل كان يعطى لنا فرصة للتفاهم معه .

الرئيس ـ هل تمت معه مفاوضات قبل الحل ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ ولماذا لم تحددوا محل اقامته ؟

الشاهد ـ لقد عينا مخبرين على منزله لمعرفة الذين يترددون عليه ، وقد شكا حسن البنا من ذلك فرفعنا المخبرين عنه وكان يمشي وراءه موتوسيكل ولكنه طلب رفعه كذلك فرفعناه ، كذلك كنا واضعين كونستابل لمراقبته وبعدين تبين لنا ان المراقبة ليست مجدية .

الرئيس ـ ألم يكن هناك تنظيم لعملية المراقبة ؟

الشاهد ـ من الجائز ان القسم السياسى كان يراقبه ؛ وعلى أي حال فلم تكن المراقبة من ناحيتى . لأنها كانت قد انتهت قبل مقتله بشهر .

الرئيس ـ بصفتك حكمدار مسئول عن أمن القاهرة ، هل كنت ترى من المصلحة مراقبته ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ أمال ايه كان سبب مراقبته ؟

الشاهد ـ تنفيذا للامر العسكرى الصادر فى ذلك الوقت .

الرئيس ـ وأين كنت يوم مقتله ؟

الشاهد ـ كنت فى منزلى . ولما أبلغت بالحادث انتقلت مباشرة فوجدت مأمور قسم عابدين وبضعة ضباط ، وكانت الساعة حوالى الثامنة والنصف .

الرئيس ــ الم تستطيعوا أن تستدلوا على شيء فى هذه المنطقة الحية وخصـــوصا الجريمة حصلت أمام مبنى الشبان المسلمين ؟

الشاهد ــ فى العالم كله وفى الأمم المتحدة تحصل حوادث زى دى ولا يستدل على القاتل .

الرئيس ــ هل كان الشارع فاضى ساعتها ؟

الشاهد ــ لا أعرف . وقد بذلنا مجهودا كبيرا ، ولكن لم يتقدم لنا شهود غير الليثى الذى تقدم للنيابة ، وهوه اللى أتى بحسن البنا الى جمعية الشبان المسلمين ومعروف عنه انه مرشد .

الأستاذ الهلباوى ــ هل طلبت من مأمور قسم عابدين شيئا عقب الحادث ؟

الشاهد ــ طلبت منه البحث .

الأستاذ الهلباوى ــ هل طلبت منه الاطلاع على المحضر ؟

الشاهد ــ طلبته لارساله الى البوليس .

الأستاذ الهلباوى ــ هل صودرت جريدة المصرى فى اليوم التالى للحادث ؟

الشاهد ــ لا أعرف ذلك على وجه التحقيق .

الرئيس ــ ومين اللى كان وزير الداخلية وقتها ؟

الشاهد ــ ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس ــ ايه الاجراءات التى حصلت يعنى لو قتل شخص معروف فى الشارع الساعة ٨ر٣٠ مساء ، فايه الاجراءات التى تتبع ؟

الشاهد ــ عملنا كل الاجراءات الممكنة ، والنيابة جت فى ساعتها واحنا فى الحقيقة كنا فى حالة ذعر ؟

الرئيس ــ ليه كنتم فى حالة ذعر ؟

الشاهد ــ خوفا من حصول ثورة ، ويفلت الزمام لموت حسن البنا ولكن الحمد لله ماحصلش شيء لأننا اتخذنا احتياطنا كما اتخذنا اجراءات حازمة وقدروا الاخوان يفهموا ذلك .

الرئيس ــ انت مش قلت انك أعتقلت كل الاخوان ؟

الشاهد ــ مش كلهم ده بس بعضهم .

الأستاذ الهلباوى ـ هل تعرف شخص اسمه الناغى ؟
الشاهد ـ أنا ما شوفتوش وانما سمعت عنه فى التحقيق .
الأستاذ الهلباوى ـ هل تعرف المرحوم البكباشى محمد وصفى وهل انتقل الى مكان الحادث ؟
الشاهد ـ أيوه اعرفه ولكنى لا اجـــزم بأنه انتقل الى مكان الحادث .
الرئيس ـ وما دخله بهذا الحادث ؟
الشاهد ـ أنا ما اعرفش وانا ليلتها قعـــدت الى الصباح فى مكتبى .
الأستاذ الهلباوى ـ هل انتقل أحد من البوليس السياسى ؟
الشاهد ـ أيوه وأظن انه أمين السعيد وفى كل الدول نرى ان البوليس السياسى ينتقل .
الأستاذ الهلباوى ـ احمد طلعت قال انه لم ينتقل ومنع رجاله كمان من الانتقال .
الشاهد ـ هل انت قرأت التحقيق ؟ أنا مش مسئول عن احمد طلعت .
الرئيس ـ وايه كانت أوامر وزير الداخلية ؟
الشاهد ـ اللى اتصل بى المرحوم عبد الرحمن عمار وكيل الداخلية . وذلك بخصوص حالة الزمن وتشييع الجنازة
الرئيس ـ المفروض ان وزير الداخلية هو اللى يتصل بك أولا ؟
الشاهد ـ وكيل الوزارة المختص اتصل بى وتفاهمت معه على تشييع الجنازة من منزل حسن البنا وتحملت المسئولية .
الرئيس ـ تقصد مسئولية عدم وجود مشيعين ؟!!
الشاهد ـ لا فاجأنا شيعنا الجنازة بدرى قبل حضور الاخوان .
الرئيس ـ هل القلم السياسى له مكاتب فى المحافظة ؟ وهل كان بيجيب فيها المتهمين ؟
الشاهد ـ طبعا .
الرئيس ـ لما كان واحد بيصرخ كنت بتسمعه ؟
الشاهد ـ لا .

الأستاذ الهلباوى ـ وهل كان ابراهيم عبـــد الهادى يحضر التحقيق فى المحافظة ؟

الشاهد ـ أحيانا كان يحضر .

الأستاذ الهلباوى ـ وهل كان يحضر أثناء التعذيب ؟

الشاهد ـ لم أعلم انه حضر تعذيب أحد .

الأستاذ الهلباوى ـ ألم يحضر تعذيب الملط أو السيد رجب ؟

الشاهد ـ الواقع اننى لم اسمع صراخا لأن مكتبى كان بعيدا .

الرئيس ـ ألم تسمع كلاما أو حديثا عن التعذيب ؟

الشاهد ـ سمعت فى المحكمة انهم قالـــوا ان البوليس كان يعذبهم . ولكنى أنا مسئول امام الله وأنا أؤدى الشهادة اننى لم أسمع فى المحافظة أى صراخ ولم أعلم بالتعذيب .

الرئيس ـ وهم كانوا بياخدوا المتهمين فى أى الأود ؟

الشاهد ـ لم أعرف ما كان يدور .

الرئيس ـ ألم تكن تمر وتشوف حاجة أبدا ؟

الشاهد ـ لقد كانت مهمتى أن يعرض الضباط أوراقهم على فى مكتبى . وكان ضباط القلم السياسى يرسلون تقاريرهم للسفارة البريطانية ، وللسراى وللوزارة . وانا اللى عملته انى قطعت الاتصال بالسفارة .ونقلت الضباط اللى كانوا بيقوموا بهذا العمل .

الأستاذ الهلباوى ـ تبين ان هناك متهمين كانوا مصابين . فبم تعلل أصابتهم هذه ؟

الشاهد ـ وايه لازمة التعليل ؟ ده أنا شاهد .

الرئيس ـ ومين كان رئيس القلم السياسى ؟

الشاهد ـ كان احمد طلعت وكانوا بيتصلوا بكل الجهات . وكانوا مســئولين منى ، ولكنهم فى الوقت نفسه كانوا يتصلون بكل الجهات .

الرئيس ـ وايه اللى كان مخليك راضى بالوضع ده ؟

الشاهد ـ أصل ده نظام قديم وساروا عليه .

الرئيس ـ وزير الداخلية لما كان بيجى كان بيدخل مكتب مين ؟ .

الشاهد ـ كان بيدخل المكتب اللى كان فيه تحقيق .
الرئيس ـ وايه القضية اللى حضر التحقيق فيها ؟
الشاهد ـ قضية النقراشي وقضية ضرب اقسام البوليس بالقنابل ...
الرئيس ـ وقضية حسن البنا ألا تستدعى حضوره ؟
الشاهد ـ يمكن كان عنده مشاغل . وفيه كمان قضايا كان بيحضرها زى قضية حامد جوده وقضية نسف المحكمة.
الرئيس ـ وهل حضر فى قضية احمد الملط ؟
الشاهد ـ لا أعرف ان كان حضرها أم لا .

(وعلى آثر ذلك انتهت شهادة الشاهد وانصرف) .

البكباشي التابعى ـ فاضل شاهد واحد كان المتهم برضه قد طلبه وهو **حسين رأفت** .
الرئيس ـ ليؤذن للشاهد بالحضور .

(حضر الشاهد المذكور وحلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم والله العظيم واللهالعظيم أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول شهيد) .

البكباشي التابعى ـ ما وظيفتك ؟
الشاهد ـ وكيل وزارة الداخلية .
البكباشي التابعى ـ نريد أن نعرف متى وفى أى عهد نقلت مديرا للدقهلية ؟
الشاهد ـ كان ذلك فى عهد النقراشي والسيد ابراهيم عبد الهادى .
البكباشي التابعى ـ عاوزين نعرف رحت فين وجت منين وايه السبب فى نقلك من مديرية الدقهلية ؟
الشاهد ـ نقلت منها فى مايو سنة ١٩٤٩ مديرا لادارة اللوائح والرخص بوزارة الداخلية بدرجة مدير عام .
الأستاذ الهلباوى ـ ايه السبب ؟
الشاهد ـ حاولت أن أعرف السبب الحقيقى لهذا النقل .. ولكنى لم أستطع أن أعرف سبب ذلك . انما الظروف

التى كنت فيها ربما تنير الطريق . فقد حصل بينى وبين أعضاء النواب والشيوخ السعديين خلاف ، وصل الى رئيس الحزب الذى كان رئيسا للحكومة فى ذلك الوقت ــ وهو السيد ابراهيم عبد الهادى ــ وكان الخلاف بسبب قرب موعد الانتخابات ، وكانوا قد قرروا انتخابات جديدة لفترة خمس سنوات أخرى . وكانت لهم طلبات غير معقولة فأنا كنت بأخر لهم هذه الطلبات .

الرئيس ــ طلبات زى ايه كده ؟

الشاهد ــ زى نقل مدرسين الالزامى من هنا الى هنا مثلا .

الرئيس ــ بس بالنسبة للمدرسين الالزامى ؟

الشاهد ــ لا فيه حاجات تانية زى نقل النظار والخفراء والعمد والمشايخ .

الرئيس ــ وزى ضباط البوليس مثلا ؟

الشاهد ــ هم كانوا بيقولوا انهم يريدون أن يهيئوا أنفسهم لمعركة الانتخابات ، وأنا كنت أقول لهم انتظروا . والسبب الثانى : ان الذى كان يقوم بعملى فى ذلك الوقت ، هو وكيل المديرية . فلما رجعت من الاجازة قال لى انه طلب منه أن يعمل كشف تعديل الدوائر الانتخابية ، وكان النواب يتدخلون فى هذا الموضوع .

الرئيس ــ هل من اختصاص المدير تعديل الدوائر ؟

الشاهد ــ نعم وكذلك المختصين . والباشا كان يتدخل كثيرا فى هذه الحالات وجاب بلاد وطلع بلاد . فلما قلت للوكيل لماذا عملت هذا التعديل قال الأمر لك زى ما تحب تقدر تغير فيه . وفى أثناء المناقشة علمت انه أرسل صورة من التعديل الى رئيس الديوان .

الرئيس ــ يعنى هو عمل التعديل من نفسه وأرسله الى رئيس الديوان ؟

الشاهد ــ الوزارة طلبت عمل الكشوف .

الرئيس ــ وايه اللى دفعه ليرسل صورة منه لرئيس الديوان ؟

الشاهد ــ يجوز ان أعضاء الشيوخ والنواب طلبوا ارسال صورة منه .

الرئيس ـ أليس من المفروض أن يكون رئيس الديوان بعيدا عن الحزبية ؟

الشاهد ـ هذا هو ما حدث . ورئيس الديوان كلمنى فى هذا الأمر وقال لى ابحث الدوائر بنفسك . وكان فيه وشايات ضدى لهذا السبب .

الرئيس ـ وهل لبيت هذه الطلبات ؟

الشاهد ـ الواقع ان السيد ابراهيم عبد الهادى كان بيطلب منى طلبات ماكنتش باستطيع أن ألبيها له .

الرئيس ـ زى ايه ؟

الشاهد ـ هو كان بيتضايق منى ، وكان يؤلمه أن يسمع عنى انى ماشى بالقانون ! كان يؤلمه أوى انه يسمع عن واحد انه عامل قانونى مع انه هو قانونى ! هذه الظروف يظهر كانت تؤلمه . وأذكر انه اتصل بى مرة بالتليفون وقال لى انت اعتقلت عندك أد ايه من الاخوان ؟ فقلت له سبعة . فقال لى سبعة والا سبعين ؟ هل انت مستنى لغاية ما ييجوا يقتلونى .

الرئيس ـ هل كان هذا الحديث بالتليفون ؟

الشاهد ـ نعم من مكتبه وكان وقتها رئيسا للوزارة .

بعد كده قال لى انت بتطبطب على المتهمين ؟ قلت امال اعمل ايه قال : روح شوف اخوانك بيعملوا ايه واعمل زيهم . فقلت له فى حدود القانون . فقال لى كل حاجة قانون قانون .

الأستاذ الهلباوى ـ هل عندما نقلت كان النقل فى حركة عامة ؟

الشاهد ـ نقلت لوحدى فى يوم عيد جلوس وكنت حاضر بلبس التشريفة .

البكباشى التابعى ـ وهل العمل واحد ؟

الشاهد ـ من ناحية المركز الأدبى ، هذه الوظيفة تعتبر أقل من وظيفة مدير الدقهلية .

الرئيس ـ هو رئيس ديوان وانت مدير . وانت رئيسك وزير الداخلية، فهو ليه بيتدخل كرئيس ديوان ، مع انه ليس له الحق فى ذلك . وبخاصة فى تعديل الدوائر .

الشاهد ــ يمكن كان يتدخل باعتباره من أعيان الاقليم . واظن ان السيد ابراهيم عبد الهادى قد استشهد بى وقال اننى أتيت على رأس وفد من أعضاء مجلس المديرية لطلب رصف طريق الزرقا ! واللى حصل بالضبط : انه فى جلسة من الجلسات بتاريخ ٢٩ فبراير سنة ١٩٤٨ تقدم اقتراح من واحد من أعضاء مجلس المديرية، يقول فيه اننى اقترح أن نرصف الطريق من المنصورة الى المنزلة الى المطرية مارا بمحلة منشاه ودكرنس والمنزلة والمطرية ، لأن الطريق فعلا فى أيام الشتاء لا يمكن المرور فيه خصوصا أنه طريق تمر فيها المحصولات والأرز وغير ذلك . فأنا رحبت بهذا الاقتراح وقلت انه جدير بالنظر ، وانه يحسن أن نتكلم بشأنه مع المسئولين فى مصر . فذهبنا الى مصر وقابلنا السيد ابراهيم عبد الهادى وهو رئيس الديوان ورجوناه أن يتصل بوزير المواصلات المختص ، ويتكلم معه فى هذا الموضوع . ولا أذكر اذا كان قد اتصل بوزير المواصلات أو لم يتصل . وفى نفس الوقت طلب بعض أعضاء الوفد أن نتكلم عن مشروع آخر ، وهو رصف طريق الزرقا . فأنا وافقت وتكلمت معه فى ذلك . وبعد كده رحنا وزارة المواصلات ، ولكنى لا أذكر اذا كنت قد قابلت وزير المواصلات . ولكنى أذكر اننا قابلنا مدير مصلحة الطرق أو وكيلها ، وتناقشنا معه فى المشروعين الأول والثانى . ولكن بحثت مشروع البر الشرقى والبر الغربى وشفت محاضر مجلس المديرية فى ٢٩ فبراير . واحنا كنا رحنا بعد فبراير يعنى فى مارس فى حوالى ١٠ مارس على ما أذكر . ولقد وجدت فى نفس الملف أن مصلحة الطرق قد سبقتنا الى هذا القرار ، وتقدمت باقتراح نقل الرصف من البر الغربى الى البر الشرقى . ولما رحنا تأيد المشروع قبل أن نتكلم ، لأن طريق الزرقا فيه ١٧ بلدة وان مصلحة الطرق وجدت ان المصلحة فى هذا .

الرئيس ــ هل هذا كل ما تعرفه ؟

الشاهد ــ نعم .

الرئيس ــ فيه أسئلة من المدعى ؟

البكباشي النابعى ــ لا .

الرئيس ــ فيه أسئلة من المتهم ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ اذن لترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة فى الساعة السابعة مساء وأعيدت فى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والعشرين مساء)

الرئيس ــ قررت المحكمة :

أولا ــ سماع أقوال المتهم فى الادعاء الأول فى جلسة سرية .

ثانيا ــ استمرار نظر الدعوى لباكر ١٩٥٣/٩/٣٠ الساعة العاشرة صباحا لسماع المرافعات .

(ورفعت الجلسة فى الساعة السابعة والنصف مساء)

محضر

الجلسة الثالثة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الأربعاء ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢١ محرم سنة ١٣٧٣) .

استؤنفت القضية الأولى المتهم فيها السيد ابراهيم عبد الهادى .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثالثة من جلسات محكمة الثورة .

البكباشى محمد التابعى — المدعى :

قضـــاة الشعب :

لنرجع قليلا الى الوراء — الى ما قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ — لنرى كيف كانت تحكم هذه البلاد العريقة الأمجاد ذات التاريخ العتيد . وكيف كان على رأسها ملك حكم عليه الشعب والتاريخ .. يعاونه حفنة من الوزراء محترفى السياسة ، جمعتهم وألفت بين قلوبهم شهوة السلب بل السطو على خزانة الدولة واغتراف ما فيها . لا لمصلحة وطنية مرجوة ولكن لابتياع الضياع الواسعة والقصور الشائقة وتعاونوا مع المستعمر ليظلوا تحت ظلاله متمتعين بهذا النعيم العريض وهذا الكسب الحرام فما كانوا ليأتوا أمرا أو يحجموا عن فعل أو يتقلدوا مقاليد الحكم والسيادة ، الا بارادة ورضاء الاستعمار واذنابه .

كان هذا حقيقة حالهم! وحرصوا على أن يظهروا للشعب بمظهر الغيورين على مصلحة بلادهم ، المحافظين على حقوقها فاشتروا الذمم وأفسدوا النفوس .

بهذا حكمت البلاد الى ما قبل اليوم التاريخي الخالد .. بالثالوث المتحد المتكاتف ، المستعمر والملك السابق ومحترفي السياسة .. من رجال الأحزاب المنحلة جميعا الذين كانوا يتناوبون الحكم ويتقاذفون بالسلطان كل وفق هواه كأنه ميراث مخلف لهم . فلا عجب اذن اذ رأينا كيف ان الفساد بكل صوره وألوانه قد استشرى فى كل مرفق من مرافق البلاد، وامتدت جذوره فلم يترك ركنا من الأركان أو ناحية من النواحى الا بث فيها سمومه وأنبت جراثيمه . فأصبح من الأمور العادية : الرشوة والسطو على الخزانة العامة واستغلال النفوذ والاستثناء الصارخ الفاضح فى الوظائف العامة لحساب الأقارب والأذناب ، والعبث بالقوانين بل وبالدستور نفسه الذى يتباكون عليه الآن ، وامتهان الوزراء والغالبية العظمى من أعضاء البرلمان ، التجارة المحرمة فى السوق السوداء فى أقوات الشعب وأرزاقه وسلب الأموال العامة وغير ذلك مما لا حصر له ولا عد . كل هذه المثالب والمخازى كانت دستور العهد الأغبر .

ففى ظل الحياة النيابية وفى ظل أحزاب مصر جميعا التى تولت مقاليد الأمور فى تلك العهود السود ــ تلك الحياة النيابية التى يتباكون عليها الآن ــ ارتكبت فى ظلها جميع الأوزار والآثام والجرائم التى كانت ثمرة لهذا الفساد الذى زكم الأنوف .

فى ظل هذه الحياة اشترى الملك السابق قطارا سمى ((قطار الملذات)) بلغت تكاليفه ١٠٧ ألف جنيه .

وفى ظل هذه الحياة اشترت الدولة من الملك السابق المركب ((فخر البحار)) بمبلغ ١٦٨ ألف جنيه مع أنه كان قد اشتراها من مالكها بحوالى ٦٨ ألف جنيه ثم سلمت اليه بعد ذلك ليسخرها فى شهواته .

وفى ظل هذه الحياة أصلحت المحروسة وبلغت تكاليف هذا الاصلاح فقط مليونا ونصف مليون من الجنيهات

تقريبا مع ان الميزانية ـ كما قال السيد جرجس عبدالله مدير الميزانية فى حضرة المحكمة ـ بلغ العجز بها فى ذلك الحين حوالى ١٦ مليونا من الجنيهات . وفى ظل هـذه الحيـاة اغتصب هـذا الملك آلاف الأفدنة من أطيان المستحقين بوزارة الأوقاف .

وفى ظل هذه الحياة أقيمت أسوار شامخة لقصور هذا الملك وأخصها قصر القبـــة وأنفق عليها ملايين الجنيهات .

وفى ظل هذه الحياة أعفى هذا الملك من دفع الضرائب المستحقة عليه وهى تبلغ ملايين الجنيهات .

وفى ظل هذه الحياة انعدمت الشخصيات وانمحت الأوضاع وطغى الملك السابق وبغى فلم يعترف بوضع من الأوضاع ، ولم يعرف رجل من رجالات الدولة حدوده واختصاصه ! فرئيس الديوان ليس له اختصاص محدد ـ وهو اسما موجود وفعلا غير موجود ـ ومجلس الوزراء لا صفة له فالوزراء لا يدرون هل تدخل القوات فلسطين أو لا تدخل ، ومن له حق اتخاذ الاجراء هل هو الملك ، أم البرلمان ، أم مجلس الوزراء ؟ وسمعتم بالأمس هـذا الكلام على لسان شاهد النفى الأول وهو وزير من وزراء العهد الماضى .

فأين كانت اذن هذه الأحزاب جميعا ، وأين كان أعضاء هذه البرلمانات ؟ موافقون ، موافقون !! ما يقوله زعيم الحزب ، هو الذى يسود . وما يطلبه الملك أمر لا مناص من طاعته مهما كانت الظروف ، ومهما تعارض الطلب مع ميزانية البلاد ، حتى ولو كانت فى حالة عجز.

فلا غرو اذن ان تأثرت اقتصاديات البـــلاد بهذه التصرفات وأوشكت أن تنفد خزائن الدولة التى كانت مهددة بين آن وآخر بالعجز عن دفع مرتبات موظفيها وهى خزانة هذا البلد الطيب ذى الأرض الذهبية وفير الخير والانعام .

هكذا كان الحال فى مصر يا قضاة الشعب قبل الثورة الكبرى فأبيتم أن تحكم مصر الفراعنة ، ومصر العرب ، ومصر الحديثة ، على هذا النحو الظالم .

ثرتم والشعب معكم ، والثورة فى الواقع منه وله .

كانت يا سادة سياسةالقادة الأحرار ،التخلص من المستعمر وتطهير البلاد من كافة ألوان الفساد الذى جثم على صدر الأمة دهرا طويلا ، فبدأوا على الفور بتحقيق هذه الأهداف ونهجوا بادىء الامــر نهجا طيبا ، فجاءت ثورة بيضاء جنبوها سفك الدماء على نحو لا مثيل له فى التاريخ . وسلكوا ازاء محترفى السياسة طريق المهادنة واللين لعلهم الى رشدهم يثوبون ، وكان من المأمول أن ينزووا ويتواروا عن الأنظار وحسبهم ما اجترحوا فى ماضيهم من سيئات .

ولكنهم ــ وقد جبلت نفوسهم علىالخطيئة وانطوت أفئدتهم على الشهوات ــ حملوا هذه المعاملة الكريمة الهينة على غير ما هدف اليه قادة الثورة وفسروها فى عرفهم بأنها ضعف ــ الا والله انهم الضعفاء المارقون ولكنهم لا يعلمون . وخــرجوا من أوكارهم ينفــثون سمومهم ويذيعون أفكارهم المريضة متظاهرين بالحدب على الشعب متباكين على كيــانه ! وكيانه فى أيد أمينة فلا أقل من أن يكون الرد الحاسم من جانب الثورة هو تشكيل محكمة الشعب .. محكمة الثورة ، ليجزى كل آثم بما أجرم ولتسجل فى قضائها التاريخى حكم الشعب على الخائنين !

والآن ــ وانتم جلوس الى مقاعدكم فى هذا المحراب ــ نقدم اليكم فريقا من هؤلاء المفسدين فى الأرض الذين أطعمتهم الثورة رحمــة فلم يقابلوا الحسنة بالحسنى وحاولوا أن يطعنوها ويحاربوها بأخس الأسلحة وأدنسها .

ونحن اذ نقدم اليكم اليوم المتهم ، فانما نقدم اليكم ركنا ركينا من أركان العهد الماضى ؟ قدم نفسه على انه كان بطلا فى صدر شبابه ! ونحن لا ننكر هــذا ولكنه انحرف اليوم ، عرفناه شابا ، لم تكن قد أقبلت عليه الدنيا بثرائها . فاثرى منذ أن أصبح وزيرا سنة ١٩٤٠ وبلغ مجموع ثروته ٩٩٠ فدانا خلاف المنقــولات التى تزيد قيمتها عن ثلاثين الف جنيه .

نحن لا ننكر عليه زعامته وبطولته فى الماضى البعيد ولكنا فى الوقت نفسه لا نتجنى عليه . ان كل ما نقرره

هو حقيقة شهد بها شـــهود أو تأيدت بوثائق سليمة فالدنيا غرور ، وحينما تقبل على الانسان يحرص على أن يمسك بها وينسى ماضيه وينساق مع حاضره فيسير فى ركاب الشهوات .

وللاسف هذا هو حال عدد كبير من رجالات العصر البائد . أين بيتان بطل فردان . هل شفع له ماضيه المجيـــد ؟

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ، لا ظلم اليـوم ان الله سريع الحساب .

قضـــاة الشعب :

سمعنا ورأينا بالأمس شيئا عجبا ! ذلك أن الدفاع حينما وجد أن مركز موكله غير سليم وان أدلة الادعاء قبله قوية ، انسحب مدعيا انه لم يتمكن من الدفاع عن موكله ، مع ان واقع الأمر ان الأوراق والمستندات وكل ما طلبه وما لم يطلبه من هذه الأوراق ، كانت تحت يده وتحت تصرفه منذ اللحظة الأولى وعملت جميع الترتيبات التى تمكنه من الاطلاع فى يسر ، فكان يكتفى بالجلوس اليها ساعتين تقريبا ثم يخرج ! مع انه قرر لكم فى أول جلسة انه سيواصل ليله بنهاره وهو ما لم يحدث .

وان ما بدأمن دفاع للمتهم من انه لم تسمع أقواله . . فمردود عليه بأن أمر التشكيل لا يمنع من اتخاذ هذا الاجراء فالمحكمة غير مقيدة بقيد من القيود على نحو ما هو معروف أمام المحاكم العادية أو المجالس العسكرية والا فلا معنى لمحكمة الثورة ، فللمحكمة أن تستجوب المتهم عند مثوله أمامها وتتخذ فى شأنه ما تراه بعد استعراض أقوال الشهود والأدلة الاخـرى . ولكن الدفاع آثر من الغنيمة الاياب .

وسمعتم فى الجلسة على لسان كل من السيد رجب والدكتور احمد الملط كيف كان يجرى التحقيق معهما ومع غيرهما وكيف كانوا يودعون المعتقلات دون تحقيق ويعذبون ويطلب منهم ابداء أقوال معينة ، فأين هذا من التحقيق الذى تجريه المحكمة والذى يكون اقناعها منه

وهل هناك تحقيق أقوى من هذا التحقيق وأعدل ؟ من المعروف فى جميـــع القوانين المدنية والعســـكرية أن التحقيقات الأولى مقصود بها جمع الاستدلالات. وتكييف موقف المتهم وقيمتها أمام المحكمة معدومة الا فى أحوال شاذة نادرة . .

ولهذا فان ما أثاره دفاع المتهم كان على غير أساس . والغريب أيضا أن المتهـــم يعلن انــه تــرك أمره لله وللمحكمة ، وانه لا ينوى الدفاع عن نفسه ويظل صامتا حينما يتكلم الشهود ضده . فاذا بدت له بعد ذلك ثغرة فى أقوال شاهد من الشهود نفذ منها ولو كانت ضيقة .

قضـــاة الشعب :

بعد هذه المقدمة أعرض الادعاء .

فمضمون الادعاء الثانى أن المتهم أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته فى الداخل والخارج وساعدت على تمكين الاستعمار بالبلاد. لأنه فى خلال عام ١٩٤٨ أثناء توليه رئاسة ديوان الملك السابق فاروق عمل على تنفيذ أهوائه بالزج بجيش مصر فى معركة فلسطين قبل أن يتخذ الجيش أهبته لخوض غمارها .

لقد كان المتهم يا سادة وقت نشوب الحرب رئيسا لديوان الملك السابق فاروق . فكان مستشاره الأول فى القانون والسياسة وكل ما يتصل بالمسائل العامة وكان أداة الاتصال بينه وبين الحكومة ورقيبا على كل تصرفاته السياسية والدستورية التى أؤتمن عليها . فعليه أن يشير ولو لم تطلب منه المشورة ، وعليه أن ينصح بل ويتدخل ليمنع كل ما من شأنه الاضرار بصالح البلاد .

فهل أخلص المشورة وأسدى النصح ؟ كلا . لقد نكص على عقبيه وخان الأمانة ولم يرع فى حق بلده الا ذاته وسار فى موكب النفاق مع المنافقين وعمــل على تنفيذ هوى فاروق ــ بدلا من أن يعمل لصالح الوطن ــ وعاونه فى الزج بالجيش فى اتون معركة هو غير مستعد لهــــا فجاءت بذلك شيئا ادا ، تكاد السموات يتفطرن منــــه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا .

والادعاء اذيعرض هذه التهمة، انما يبسطها فى ايجاز من واقع الحقائق التى انبرت له وتكشفت أمامكم. فلا تحامل على المتهم ، ولا تحايل على سوق الأدلة ، وعناصر هذا الادعاء هى مجموعة من الحقائق كلها تمسك بالأخرى وتسندها فتكون واقعة واحدة لا يأتيها الباطل من أى ناحية من النواحى ، وأمـــام حضراتــكم المستندات وأقوال الشهود .

أما الحقيقة الأولى: فالجيش لم يكن مســـتعدا ، وآية ذلك ما قرره الفريق محمد حيدر وتأيد هذا بأقوال موسى لطفى مدير العمليات الحربية آنذاك فى التحقيق ، وبالتقرير الذى قدمه باعتباره مسئولا عن التدريب والعمليات والمودع أمام حضراتكم .

« ان موقف القوات المصرية بالعريش لا يسمح لها بالدخول فى المعركة بالنسبة للنقص الكبير فى مرتبها من العربات، ولأن الموجود منها وان كان صالحا للسير، الا أنه غير صالح للقتال .. الخ » ثم أوجز التقرير الصــعوبات الرئيسية التى تواجه الجيش وحصرها فى مسألتين :

ا ـ العربات والمعدات الفنية وهى مطلوبة فى الحال ولا يمكن تقديم القوات قبل الحصول عليها واعدادها للغرض المطلوب من أجله .

ب ـ الأسلحة والذخائر الموجودة حاليا لا تكفى للبدء فى العمليات . ويجب التأكد من وجود مورد ثابت مضمون لاستعاضة المستهلك، ولتسليح الوحدات التى سترسل للقتال والوحدات التى ستستدعى من الاحتياط للخدمة العـــاملة .

فالتقرير يشير بصفة أساســية الى وجوب توافر وسائل جيدة .

وقرر قائد الحمــلة ـ وهو الملم بشئونها ـ اللواء أحمد على المواوى فى أقواله : انه عند استدعائه فى اللجنة التى جمعت الضباط يوم ١٩٤٨/٥/١٠ أظهر فى صراحة تامة جميع ما يحتاج اليه الجيش ، وما كان يعانيه من نقص وصعاب . فقرر فى شهادته المودعة أمام المحكمة

(انه لا توجد وحدة ما فى الجيش كاملة المعدات والتسليح واذكر انى فتشت على الوحدات بمجرد وصولى وقدمت لرئاسة الجيش كشوفات بالنقص ، وهى مريعة وتجعل من الوحدات وحدات عاجزة تماما عن الدخول فى أى معركة) .

هكذا كان الحال يا قضاة الشعب قبل يوم ١٠ مايو عجز وعدم استعداد واصرار من جانب العسكريين على وجوب التريث ، ومع هـذا يؤمر الجيش بالدخول فى المعركة ويضرب برأى العسكريين عرض الحائط هـل يعقل أن يستعد الجيش بين يوم وليلة ؟

ولمصلحة من كل هذا ؟

أما الحقيقة الثانية : ففيها الاجابة على الاستفسار الأول ؛ وهى ان الجيش دخل الحرب لارضاء شهوة الملك ؛ وساعده وناصره فى تنفيذ هذه الشهوة ، المتهم ورئيس الحكومة السابق فكان أداة الاتصال بينـه وبين رجال الجيش والتأثير عليهم .

والعوامل التى جعلت فاروق يصمم على دخـول الحرب ، هى رغبته فى تزعم الدول العربية وكسرشوكة الجيش وارضاء سادته المستعمرين .

وفى هذا يقـول الفريق محمد حيدر فى التحقيق « واللجنة ـ لجنةالجيش ـ بينت للنقراشى الحالة . وعلى الرغم من معارضتها صمم على دخول الحرب ! وكان فى ذلك تحقيق رغبة فاروق بدليل حضور رئيس الديوان أى ان الأمـر كان من السراى وكان فاروق يريد أن يتزعم الدول العربيـة وهو الذى دعا رؤسـاءهم الى انشاص ، ولم تعلم الحكومة بأمر هذه الدعوة ! وأول من اشتهى دخول الحرب هو فاروق . والمسئولون عن تحقيق هذه الشهوة اثنان هما رئيس الديوان ابراهيم عبـد الهـادى ورئيس الحكومة النقراشى . ولو سمعنا كلام اللجنة وعملا به لأقنعا فاروق بوجهة النظر الصحيحة ولما دخل الجيش الحرب . ولكنهما عمـلا على تحقيق شهوته » .

كما أيد هـــذا القول اللواء احمـد على المواوى فى شهادته الموجودة فى الملف أمام حضراتكم ، وكذلك اللواء موسى لطفى .

كما ان فاروق رمى بدخول الجيش الحرب ــ وهو غير مستعد ــ الى كسر شوكة هذا الجيش واضعافه عامدا متعمدا ، لأنه أحس بيقظة الجيش وبأنه واقف له بالمرصاد وان روح الجيش أصبحت صدى لروح الشعب الذى بلغت قلوبه الحناجر ، وضاقت به نفسه من تصرفات فاروق واستهتاره وعبثه ، وأصبح السبيل للخلاص من فاروق بواسطة الجيش وحده . وقد قرر هذه الحقيقة اللواء موسى لطفى فى ص ١٠ من التحقيق المودع أمام حضراتكم .

ويؤيد هذا انه لما أعلنت الهدنة الدائمة وسحبت القوات من فلسطين حرم على معظمها الرجـــوع الى القاهرة وبقيت مشتتة شرقى القنال مدة طويلة ! وأرسل لواء الفالوجا الى منقباد .

والحقيقة الثالثة : يا قضاة الشعب فى هذا الادعاء ، ان المتهم عاون رئيس الوزارة السابق على تنفيذ رغبـــة الملك السابق . وذلك بالضرب برأى العسكريين عرض الحائط وتفهيم مجلس البرلمان امورا مخالفة للحقيقة .

ولقد سمعتم فى جلسة أمس من شاهد النفى الأول ــ الدكتور نجيب اسكندر ــ ان رئيس الحكومة لم يكن من رأيه دخول الحرب بعد ما رأى فى مؤتمر بلودان ، ومع ذلك يعلن فى جلسات الشيوخ والنواب يوم ١٢ مايو سنة ٤٨ أن الجيش مستعد .. وان جميع الدول العربية لديها من القوى ومن الامكانيات ، ما يساعد على تحطيم العدو ، وانه أعد للامر عدته فلا خوف ! وجاء بالحرف الواحد فى المضبطة السرية لمجلس النواب يوم ١٢ مايو سنة ١٩٤٨ .

« ان الجيش المصرى كفاية كاملة وأسلحة وافيـــة وذخيرة متوفرة ، وان الذى يقوم على مثل هذا الأمر يتخذ له عدته » .

فكان هذا غشا وتدليسا . وهنا أقف لأقرر حقيقة يعلمها كل من كانت له صلة بالحملة وبالقوات المسلحة ؟! ذلك ان رئيس الحكومة عندما شعر بتورطه فى الحرب وظهر له بجلاء صدق المخاوف التى أبداها له قائد الحملة ومدير العمليات ، من أن الجيش ليست له الحملة الكافية لنقل الجنود ، كان يقف بنفسه فى ميدان التحرير ومعه ضباط من المرور ومن الجيش ويصادر كل عربة تمر أمامه ويرسلها من فوره الى الميدان .

وثمة حقيقة أخرى قررها اللواء المواوى فى شهادته وهى ان الجيش استعان فى عملياته بعربات استأجرها من أحد المتعهدين هناك . فهل ثمة خديعة أكبر من هذه الخديعة وهل هناك اجراء أشد من هذا الاجراء ؟!

ان المتهم كان يعلم كل هذه الحقائق لأنه حضر اجتماع الضباط ، أو بالأحرى ألم بما دار فى هذا الاجتماع ، ولأنه ملاصق لرئيس الحكومة السابق وصديقه وصفيه ، فلا يخفى عليه سر من أسراره ، وهو نائبه فى الحزب وخليفته فى الحكم ، فهما متجاوبان فى التفكير متحدان فى الرأى .

فهل يعقل أنه لم يكن يعلم شيئا وانه لم يعرف أن البلاد مقدمة على دخول الحرب وانه شأنه فى ذلك شأن أى مواطن عادى .

أترك هـــذا لفطنتكم ولتقديركم وما أحسب ان الحقيقة خافية عليكم .

وأما الحقيقة الرابعة يا سادة فهى أن المتهم ذهب الى رئاسة الجيش بصحبة رئيس الحكومة فى ذلك الوقت ، فلم يلحقه وانما ذهب معه وألم بشكوى قائد الحملة . وقد انعقد اجماع كل من الفريق محمد حيدر واللواء موسى لطفى واللواء احمد على المواوى على أن المتهم حضر الى رئاسة الجيش وعلم بما دار فى الاجتماع العسكرى .. ذلك الاجتماع الذى صارح فيه المختصون رجال السياسة بحقيقة الحالة .

ولما لم يكن لرئيس الديوان أن يحضر مثل هـــذه الاجتماعات ، فلم يكن حضوره ـ وهو مستشار الملك والمتصل به والمنفذ لأوامره ـ الا ارضاء له وتنفيـذا لرغبتـــه .

ولم يكن حضوره لمقابلة رئيس الحكومة فى أمر من الأمور. والا فماهو هذا الأمر الخطير الذى يجعله يذهب فى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ويبقى منتظرا لمـدة ساعتين ؟ ألم يكن فى الامكان الدخول اليه فى الحجرة أو انتظاره فى مكان آخر يلتقيان فيه ؟!

انما كان حضور رئيس الديوان على هذه الصورة يحمل فى طياته معنى الايحاء والتأثير ، فان الملك راغب فى الحرب وانه لا مندوحة من تنفيذ أمره .

أليس عجيبا أن يحضر رجل فى مثل مركزه ، وينتظر فى مكتب الياور ساعتين .. ألم يتململ ؟

أليس عجيبا أن يحاول التأثير على قائد الحملة ويردد نفس الكلمات التى سبق أن قالها له رئيس الحكومة وهى « لا تتهيب » .

أليس هذا هو أسلوب رئيس الحكومة مع اللواء موسى لطفى حينما بصره بسوء العاقبـة وحـذره من المسئولية التى سيتحملها فكان جوابه على حد قـــول الشاهد ان كلمه كلمة باردة وقال له أنتم تحت أوامرنا.

أليس هذا يؤيد ما رواه كل من الفريق محمد حيدر واللواء موسى لطفى واللواء احمد المواوى من أن المتهم كان يحمل رغبة سيده ومولاه فى التأثير على الضباط لدخول الحـــرب ! !

والحقيقة الخامسة : انه لم يكن الدافع لهذه الحرب، الدفاع عن الانسانية او منع الذبائح البشرية أو صون حقوق العرب بل كان ارضاء لشـــهوة ملك مستهتر بحقـوق بلاده وبدستورها ، تآمر مع أصدقائه المستعمرين ، فلم تتبع الاجراءات الصحيحة التى نصت عليها القوانين فى مثل هذه الأحوال ، والتى قصرت حق تنظيم الدفاع عن البلاد على مجلس الدفاع الأعلى والمنصوص عن كيفية تشكيله وواجباته فى القانون رقم ٣٧/٧٢ وأمامكم صورة منه .

فهل رأيتم جرما فى حق البلاد أخطر من هذا الجرم ؟! يدخل الجيش فلسطين دون أخذ رأى هذا المجلس، اللهم الا اذا كان هذا المجلس منحلا كما قرر الشاهد الأول من شهود الاثبات وهو ما لم يحدث .

والغريب يا سادة اننا بحثنا فى مجلس الوزراء عن محضر الجلسة التى تقرر فيها دخول القوات فلسطين فتبين لنا من واقع خطاب سكرتير عام مجلس الوزراء المؤرخ فى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٥٣ ان مجلس الوزراء لم يصدر قرارا فى هذا الشأن ولم يرد لهذا الموضوع ذكر فى محاضر جلسات المجلس .

أى ان الأمر تقرر شفويا .. وأى أمر .. الله أكبر الله اكبر على هذا الفساد .

فلا مجلس الوزراء عرض للموضوع بصفة رسمية ، ولا مجلس الدفاع الأعلى دعى لتقرير هذا ، ولا البرلمان أحيط علما بالحقيقة بل ضلل فعلا .. ورئيس الديوان تتبع كل هذا وعرف به ، وهى كلها اجراءات شاذة وخطيرة .

اما الحقيقة السادسة : فقد ترتب على كل هذه الاجراءات المغرضة الفاسدة ــ التى عملت لحساب شخص واحد ارضاء لنزواته وشهواته واطماعه ، والتى لا يقرها عرف ولا منطق ولا قانون ــ أن فقدت البلاد آلاف القتلى من زهرة شبابها وأعز بنيها وعشرات الملايين من أموالها علاوة على ما لحق بها من اضرار بسمعتها والحط من كرامتها والتقليل من هيبتها .

وبين أيديكم بيان رسمى من وزارة الحربية موضح به مقدار الخسائر التى لحقت بالبلاد فى الأرواح والأموال .

ورب قائل : وما مسئولية المتهم باعتباره رئيسا للديوان وماذا كان فى مقدوره أن يفعل ؟

لقد كان فى مقدوره تبصير فاروق بخطورة الأمر وجسامة النتائج . وقد كان فى مقدوره الاستقالة ، بل ان حسم الأمر وتجنيب البلاد دخول الحرب كان فى يده وفى يد رئيس الوزارة السابق اذ ان استقالتهما وتضامنهما

فى ذلك،كان من شأنه احراج الملك. ولا نجد فى هذا الصدد أوفق مما قاله شاهد الاثبات الأول حين سئل فى التحقيق .

ماذا كان فى مقدور رئيس الديوان ورئيس الحكومة أن يفعلا ، ليحولا دون تحقيق رغبة فاروق وتجنيب الجيش ويلات الحرب حتى يستكمل عدته ؟

أجاب : كان فى استطاعتهما تجنيب الجيش دخول الحرب خصوصا وكان النقراشى رئيس الحزب السعدى وابراهيم عبد الهادى ينتمى الى هذا الحزب بصرف النظر عن تقلده منصب رئيس الديوان فكانت الأغلبية البرلمانية فى جانبهما . وكانا يستطيعان التأثير عليها بما يحقق مصلحة الجيش ، لا بما يحقق شهوة الملك . وكان فى مقدورهما أن يستقيلا . . فلا يتحملان مسئولية هذا الاجراء الخطير وفى استقالتهما ما يحرج الموقف .

فابراهيم عبد الهادى خان الأمانة وكان من المنافقين فلم يوجه الملك الوجهة الصحيحة ــ رغم علمه بحالة الجيش ــ بل أيد الملك وأيد رئيس الحكومة عندما فرض على الجيش القتال .

وليس عجيبا يا قضاة الشعب ، ان نعلم ــ الآن ــ أن الملك السابق كان متحالفا مع المستعمر وانه كان يتظاهر بأنه ضدهم ، فى حين انه كان صديقا لبعض قوادهم !
فيردد الفريق محمد حيدر هذا القول ويضيف ان الملك زج بالجيش فى أتون المعركة بوحى من سادته وتحقيقا لهوى فى نفوسهم ، لأنهم ارادوا بالبلاد شرا لا خيرا .

لقد كانت حملة فلسطين مثلا أعلى للفساد السياسى وقد رأيتم المراحل المختلفة التى مرت بها ، وانها جاءت بوحى من الملك ولم يجرؤ انسان على وقفه عند حده . . سعى اليها لعدة عوامل : للزعامة ، ولارضاء النفس الشريرة .

هل يعقل أن تدخل البلاد حربا وهى على غير استعداد ارضاء للرأى العام ، وخوفا من ضياع الزعامة ؟ الم يكن هناك من يبصر وينصح ؟ فاذا لم يقبل نصحه استقال

وصارح الشعب بحقيقة الحال بدلا من مغالطته ومخادعته؟ أهناك فساد أقوى من هذا الفساد ؟!!. ان هذه الحملة من بدايتها الى نهايتها هى عنــــوان للفساد الذى كان يسود مصر فى تلك الآونة .

قضـــــاة الشعب :

ان من يقتل شخصا واحدا يجب فيه القصاص فما بالكم بمن قتل الآلاف ؟! وان من يبدد جنيها واحدا يقضى عليه بالسجن ، فما بالكم بمن تسبب فى تبديد عشرات الملايين ؟!!.

فعلى من تقع دية القتلى ؟ ألم يترك القتلى زوجات وأمهات ؟ أليس منهم اليتامى والفقراء والمساكين ؟ أليس الله بعزيز ذى انتقام .

التهمة يا قضاة الشعب ثابتة الدعائم وطيدة الأركان قوية البنيان لا يؤثر فيها ما زعمه المتهم فى الجلسة من انه هو الذى جنب الجيش الويلات وأنقذه من ورطتــه فالرد يسير ، وما تشرفت بعرضه عليكم الآن فيه الكفاية كل الكفاية لدحض هذا الزعم الفاسد .

يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون .

وعندما انتهى البكباشى التابعى وقف الأستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام فقال :

قضاة الشعب :

بمجرد أن تولى المتهم الوزارة فى آخر ديســـمبر سنة ١٩٤٨ حرص على أن ينشر فى ربوع البلاد قاطبة موجة من الارهاب الأسود الباطش ، مدللا بذلك على استطاعته وقدرته كحاكم مستبد ظالم ، يستطيع أن يقهر هذا الشعب ويذله ، ويقضى على حرياته وأرواحه وركز فى سبيل تحقيق هذا الهدف الاجرامى جميـــع أدوات الجهاز الحكومى فى ذلك الوقت ، فلم يعــــد لحكومته حينذاك عمل الا فتح السجون فى جميع أنحاء البلاد ، ليلقى فى غياهبها المظلمة من أراد له سوء حظه أن يقع ، وينصب سخط المتهم وغضبه عليه ولم يكتف بهذه

السجون ، بل ألقى فى معتقلات جبل الطور وهاكستيب وغيرهما فريقا كبيرا من شباب الأمة ومثقفيها ، بطريقة جزافية. وبصورة جماعية شاذة بعيدين — بل منعزلين تماما — عن زوجاتهم وأخواتهم وآبائهم وأمهاتهم وأولادهم . لا يعرف هؤلاء جميعا عنهم حتى أمكنة القبور التى قبروا فيها وهم أحياء . بل لقد بلغ العسف والبغى والظلم بالمتهم ان أعد لهؤلاء المعتقلين قبورا فى معتقلاتهم ليدفنوا فيها اذا ماتوا قضاء وقدرا أو بالقتل !

ولقد عشنا جميعا يا سادتى القضاة فى هذا الجو الأسود الخانق الظالم ، وكنا نرى ونسمع كيف كان مجرد ضبط ورقة فى منزل معتقل يذكر فيها اسم صديق له أو قريب .. كيف كان هذا كافيا لاعتقال صاحب هذا الاسم وزوجته وأولاده جميعا .. بل لقد بلغ الطغيان والظلم بالمتهم ان أمر باعتقال أشخاص كانت كل تهمتهم عنده انهم زاروا قبر المرحوم الشيخ حسن البنا . كما أمر أيضا باعتقال شيخ طاعن فى السن يكاد يكون فانيا هو الشيخ النبراوى الذى اراد الشيخ حسن البنا أن يأوى لديه بمنزله فى قليوب بعد حل جماعته ، وان يحبس نفسه فيه بعد أن رفض المتهم أن يجيبه الى ما طلب ، بأن يصبح مصيدة كمصائد أنصاره من المعتقلين وأكثر من هذا يا سادتى القضاة كان مجرد حيازة شخص للقرآن الكريم فى منزله أو معه كافيا وداعيا لاعتقاله !!

هكذا — وبمثل هذه الأساليب والاجراءات — كان الناس يعتقلون ويلقى بهم فى غياهب السجون ، لا لشىء الا لأن شهوة المتهم شاءت ذلك . لأن الأساس الذى كان المتهم يقيم حكمه عليه هو فرض الارهاب والطغيان على البلاد كائنة ما كانت صوره وأساليبه ، بلا وازع من دين أو قانون أو خلق .

وكنا نرى ونسمع أيضا يا سادتى القضاة ، كيف تركت زوجات وأخوات وأباء وأمهات وأولاد هؤلاء المعتقلين بلا عائل يعولهم وينفق عليهم فانقطعت عنهم بسبب هذه الاعتقالات موارد الرزق ، ومرتبات أو أجور

من كان يعولهم حتى اضطررن وهن المحصنات المحجبات أن يعملن فى المنازل كخادمات أو يستجدين الناس فى الطرقات .

وقد سمعتم حضراتكم بالأمس على لسان الشاهد السيد حسين رأفت وهو الذى استشهد به المتهم نفسه كشاهد نفى له ، قال هذا الشاهد لحضراتكم انه وقت ان كان مديرا للدقهلية وكان المتهم رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ، سأله هذا الرئيس عن عدد من اعتقالهم ؟ فلما أجابه بأنهم سبعة هاج وثار عليه وعنفه بقوله انه كان يعتقد انه سيعتقل ٧٠ شخصا لا سبعة ، ولما سأله عما فعل بهم وقال له الشاهد أنهم أودعوا السجن فقط .. عنفه أيضا بقوله انه كان يجب عليه أن يفعل بهم كما يفعل سائر زملائه من المديرين فى المديريات الأخرى وليس بذلك الاعتقال . فلما حدثه هذا الشاهد عن القانون — وهو رجل قانونى — هاج وثار عليه أيضا وقال له : دائما القانون القانون مع أن المتهم مثل الشاهد رجل قانون ولذلك كان هذا المسلك من الشاهد هو وباقى التصرفات الأخرى التى لم ترض المتهم الذى يكره القانون ورجال القانون سببا من الأسباب التى دعت المتهم الى نقله من الدقهلية كحاكم لها ، الى وظائف الديوان العام بوزارة الداخلية !

أما ما قاله المتهم بالجلسة من لأنه أجرى هـــذه الاعتقالات تحت رقابة اللجنة القضائية التى شـــكلها فمردود عليه بأن هذه اللجنة لم تكن قضائية محضة كما سماها . اذ كان بها مدير الأمن العام أو وكيله وأن هذه اللجنة لم تظهر الى الوجود الا فى مايو سنة ١٩٤٩ أى بعد ان كان قد شبع اعتقالات حوالى ٥ شهور ، وان هـــذه اللجنة لم تكن لتصدر قراراتها الا بناء على بيانات تقدمها اليها ادارة الأمن وتحت مسئولياتها ، وهذا واضح من الكتاب المرسل لنا من السيد النائب العـــام الذى كان رئيسا لهذه اللجنة ، ومعروض على حضراتكم الآن بعض الأمثلة من واقع الملفات يستدل منها بجلاء كيف كان المتهم يحترم قرارات هذه اللجنة التى يعتصم بهـــا الآن فى دفاعه .

وأنا لا ندرى يا سادتى القضاة لحساب من ولمصلحة من كانت تجرى هذه الاعتقالات على هذه الصور السوداء؟ هل كانت لأن هؤلاء المعتقلين ممن كانوا يعاونون المستعمر الدخيل ؟ وهل كانوا ممن يطعنون الجيش المصرى فى ظهره ابان معركة فلسطين وذلك بتعاونهم واتصالهم بالصهيونيين ؟ أو هل كانوا ممن ينشرون تلك المبادىء الهدامة ليقضوا على النظام الاجتماعى للدولة ؟؟

لو كانت هذه الاعتقالات لهذه الأسباب ومثيلاتها .. لقلنا أن الرجل يريد أن ينقذ وطنه بالقضاء على هؤلاء الخونة الكفرة .

لكن أن تجرى هذه الاعتقالات على النحو الطاغى لا لشيء الا لمجرد شهوة المتهم وانتقامه ، وارضاء للمستعمر وسنده ومعاونه الأول الملك السابق .. لكن أن تجرى هذه الاعتقالات لهذه الأغراض المجرمة الدنيئة .. فهذا ما لا يقبله لا قانون ولا عدل ولا ضمير .

وقد استحضرنا لحضراتكم بعض ملفات هذه اللجنة وقد وضعناها تحت تصرف الحاضر مع المتهم بمجرد عثورنا عليها لكى يطلع عليها . ويتبين من هذه الملفات :

أولا ــ ان هذه اللجنة سبق أن قررت الافراج عن ستة أشخاص هم فائق نجيب البتانونى ، ورشدى أبو القوصى ومحمد حليم السيد سويف ومحيى الدين زهران وصلاح الدين فؤاد وعبد الحليم عبد الحميد بدوى وذلك فى جلسة ١٩٤٩/٦/٧ ، ولكن وزارة الداخلية لم تنفذ هذا القرار ، وصدر أمر عسكرى جديد باعتقالهم مرة أخرى فى ١٩٤٩/٦/١٢ مع ان قانون تشكيل هذه اللجنة يجعل قرارها نهائيا محترما . ولما كان هذا القانون يوجب عرض كل أمر اعتقال على هذه اللجنة فقد سارعت الحكومة بالافراج عن هؤلاء المعتقلين فى ١٩٤٩/٧/١٥ أى بعد حوالى أكثر من شهر من تاريخ صدور قرار اللجنة بالافراج . ولما عرض قرار الحكومة بالافراج ، على هذه اللجنة قررت بانتهاء المدة لسبق صدور قرار منها بالافراج .

ثانيا ــ ظهر لهذه اللجنة من بعض التقارير المتقدمة من السيد سعد الدين السنباطى انه أورد بها بيانات عن بعض المعتقلين غير صحيحة ، وذلك بعد ان كانت قد ندبت ضباطا آخرين لاعادة فحص حــالات بعض المعتقلين . ومن الطريف فى هذا الصدد ان السنباطى كان قد أثبت فى تقرير له عن أحد الأشخاص انه يحوز جهاز استقبال لاسلكى فى منزله بدون رخصــة ، وقدم ضابط آخر تقريرا آخر بأن لهذا الجهاز رخصة وقد استحضرنا لهذا النوع من تصرفات السنباطى ١٤ ملفا كمثال لصحة تقاريره !!

ثالثا ــ كما استحضرنا أيضا عــدة ملفات لبعض المعتقلين الذين أرجأت اللجنــة النظر فى أمرهم حتى تستوفى بعض البيانات عنهم ، فتراخت وزارة الداخلية فى تنفيذ هذه القرارات مدة بلغت شهورا ، بقى فيهـا هؤلاء الأشخاص معتقلين فلما وردت هذه البيانات للجنة أصدرت قرارها بالافراج عنهم .

ويلاحظ ــ يا سادتى القضاة ــ أنه بعد خروج المتهم من الحكم شكلت بجانب هذه اللجنة لجنة وزاريةفى وزارة الرئيس السابق حسين سرى وقد أفرجت اللجنتــان معا عن جميع هؤلاء المعتقلين الا عددا قليلا جدا منهم ، أفرج عنهم فى وزارة الرئيس السابق مصطفى النحاس طبقا للبيانات المقدمة اليها ؟

لم يكتف المتهم يا سادتى القضاة بهذا الأسـلوب فى التنكيل بالمواطنين واعتقالهم وتشريدهم وفرض سياسة القهر والبطش بالحريات ، بل اغرق وأسرف فى اسلوب آخر وهو أسلوب التعذيب الذى وصل الى حد القتل . ولم يكتف وهو يهيىء لأعوانه مقارفة جريمة قتــل المرحوم حسن البنا على الوجه الذى سأوضحه عنـد حديثى عن الادعاء الرابع . لم يكتف بهــذه الجريمة الشنعاء ، ولم تشبع شهوته من الدم المسفوك **بل انه بعد أن قتل الشيخ البنا فى ١٩٤٩/٢/١٢ قتل الضابط احمد فؤد عبد الوهاب بسنها فى ١٩٤٩/٣/٢٤ بيــد رجال البوليس فى نفس الليلة التى قبضوا عليه فيها لاتهـامه**

باغتيال **رئيس الوزارة السابق** المرحوم محمـــود فهمى النقراشي وهذا الضابط ـ يا سادتى القضاة ـ هو نفسه الذى سجلت عليه محكمة الجنايات فى قضية النقراشى أنه الرأس المفكر المدبر لقتله . ولذلك نرى أن رجـال البوليس فىعهد رئيسهم ووزيرهم المتهم ، يصدرون الحكم باعدام هذا الضابط قبل أن يسوقوه الى القضاء ليحكم عليه هو بهذا الحكم .. وواضح من أوراق هذه القضية المعروضة على حضراتكم ان رجال البوليس كان يمكنهم القبض على هذا الضابط بعد فراره منهم ، ولكنهم آثروا قتله علما منهم أن الأساس الذى تقوم عليه حكومة المتهم نشر الارهاب ولو بلغ حد القتل !

لم يكتف المتهم بهـاتين الجريمتين ، بل اسـتخدم سلطانه الواسـع وسـلطاته المتعددة كرئيس للوزارة وكوزير للداخليـة ، وكحاكم عسكرى عام فى تعذيب المواطنين على الوجه المبين فى أوراق الدعوى المطروحة عليكم ، وهى قضية حفظتها النيابة العامة وانتهت فيها الى قيد الواقعة جناية ضد هذا المتهم ، لأنه أمر أعوانه من رجال البوليس بتعذيب بعض من عذبوا أثناء توليه الحكم . وسترون فى هذه القضية انه لم يأمر فقط بهذا التعذيب بل انه أشرف فعلا على بعض وقائع هذا التعذيب الذى جرى فى المحافظة حيث اتخذ المتهم من مكتب الحكمدار أو وكيله فى ذلك الوقت مكتبا له . وهذا التعذيب الذى أمر به المتهم وأشرف عليه قد وقع على كل من الشاهدين السيد السيد رجب والدكتور احمد الملط ويقول لنا أولهما (فى ص ١١٥ـ١١٩ من التحقيق) أنه لما أدخله رجال البوليس بالمحافظة على الغـرفة التى كان بها المتهم وذلك بعد أن يئسوا من ارغامه علىالاعتراف عن المكان الذى كان مختبئا فيه عصام الشربينى . . . فيقول هذا الشاهد ان المتهم قال لرجاله خذوه شرحوه .. خذوه موتوه .. فنفذوا هذا الأمر ووضعوه فى فلقة وأعملوا فى جسده السياط .

ويقول ثانى الشاهدين (فى ص ١٢٠ ـ ١٢٨) ان المتهم طلب منه وهو فى مكتبه بالمحافظة أيضا أن يعترف

عن المكان الذى كان مختفيا فيه محمد مالك . فلما أجابه بأنه لا يعرف ، أمر هؤلاء الأعوان بتعذيبه ففعلوا به مثل ما فعلوا بزميله الشاهد الأول ! ولما أعاده اليه مرة أخرى لطمه على وجهه وقال لأعوانه خذوا المجرم ده وضبوه . .

وقد بلغ التعذيب بهذا الشاهد ــ يا سادتى القضاة ــ أن يكتب ــ كما قال فى التحقيق ــ وهو بالسجن مذكرات يقول فيها أن أحد الجنود هدده بهتك عرضه اذا لم يخضع لأوامر المتهم وأعوانه وقد شهد أمام حضراتكم بالأمس وقال عن عدة وقائع تعذيب أخرى وقعت على غيره أهمها هذه التى وقعت على محمد مالك وكيف كان ينام الجنود بالغرف التى بها سيدات . كما قال العسكرى فتحى السيد عامر فى هذا التحقيق ــ وهو الذى نقل الشاهد الأول الى المحافظة ــ أنه سمع المتهم يقول لهذا الشاهد قول يا ولد . وانه رأى هذا الشاهد يخرج من الغرفة التى كان بها المتهم وأدخل غرفة أخرى . فلما وقف هو على بابها سمع صراخا من الشاهد فيها وبعد أن أخرج منها شاهده مصابا فى وجهه مع انه لم يكن به أية اصابات حين تسلمه من قسم السيدة الى المحافظة .

أما عن تعذيب الشاهد الثانى فقد شهد ضباط من البوليس : وهم اليوزباشى عبد الفتاح محمود والملازم أول زكريا عبد الرحمن واليوزباشى أمين غالب واليوزباشى على كمال صقر شهد هؤلاء جميعا بأن هذا الشاهد الثانى كان يعود من المحافظة الى السجن مصابا ، وانه ذكر لهم أن ضباط القلم السياسى عذبوه . وشهد أحدهم وهو اليوزباشى أمين غالب انه سمع صراخ الشاهد فى الغرفة التى أدخل فيها بالمحافظة وكان هو واقفا على بابها وقد رآه يخرج منها معتدى عليه .

ومن هذا يتبين ــ يا سادتى القضاة ــ أن تهمة التعذيب ليست مقصورة على أقوال المجنى عليهما ! بل هى مؤيدة من بعض ضباط البوليس أنفسهم ، بل أكثر من ذلك مؤيدة بأدلة مادية لا تكذب ولا تنطق عن الهوى وهى ثبوت هذه

الاصابات حتى بعد وقوعها بأكثر من سنتين على الوجه المبين بتقارير الأطباء الشرعيين ! ووجود هذه الاصابات حتى ذلك الوقت أقوى دليل على مبلغ ما كانت عليه هذه الاصابات جسامة وفداحة !

وقد جاء بهذه التقارير انه يجوز حصول هذه الاصابات على النحو الذى صوره المجنى عليهما !

وسترون — يا سادتى القضاة — فى قضية التعذيب المعروضة عليكم ، انها لم تقتصر على هذين الشاهدين ، بل انها شملت عدة وقائع تعذيب أخرى — قيدتها النيابة العامة جناية — على شهود آخرين . وكان من بين وسائل التعذيب ، الحرق والكى فى أيدى المعذبين ..

وسترون أيضا من هذه القضية ، ان المتهم وأعوانه لم يقتصروا فى جرائمهم على الشباب من المواطنين بل انهم عذبوا ونكلوا برجل فاضل وشيخ طاعن فى السن كان بالأمس قاضيا شرعيا ، **وهو الأستاذ الشيخ أحمد المنشاوى . اذ اعتقلوه من سوهاج وأحضروه منها مكبلا بالحديد . وأعملوا فيه هو أيضا سياطهم وعصيهم لا لشىء الا لأنه كان يعول بعض عائلات من اعتقلهم المتهم حتى يجنبهم ذلة السؤال ويصون لهم كرامتهم (تراجع أقواله ص ١٩ من التحقيق) وقد قال لكم بالأمس الدكتور الملط ان هذا القاضى حشر أيضا مع المعتقلين الذين سيقوا الى جبل الطور .**

هكذا كان المتهم يسوس البلاد — يا سادتى القضاة — وهكذا كان يعبث ويدوس حرمات النـاس وحرياتهم وكرامتهم .

وهكذا سلط نفسه سوط عذاب على مواطنيه ، ونصب نفسه جزارا وجلادا لهم ، لا لشىء الا لشهوة الانتقام وارضاء للمستعمر والملك السابق . فمكن لهما معا ، من هذا الفساد الذى استشرى فى البلاد ، وأفسد بهذه التصرفات جميعا أداة الحكم ، وجعله حكما لا يقوم الا على الطغيان والقهر والعسف والخسف ، الذى لا يبقى على أمن ولا على عدالة ولا على كرامة للحياة ولا للاحياء !!

انتهيت ــ يا حضرات القضاة ــ من المرافعة فى الادعاء الثالث . .

بقى الادعاء الرابع وهو الخاص بتدبير وتيسير جريمة قتل المرحوم حسن البنا . وقبل أن أتحدث عن هذا الادعاء أود أن أوضح حقيقة للمتهم ولغيره ؟ وهى اننا لا نسائله مشاركا أو كفاعل أصلى فى هذه الجريمة وانما نسائله لأنه يسر لأعوانه هذه الجريمة . وهذا الفعل من ضمن الأفعال التى يعاقب عليها أمر تشكيل هذه المحكمة وقبل أن أتحدث عن الأدلة فى هذه الدعوى أقول: ان للمغفور له الشيخ حسن البنا دعوة ــ استشهد فى سبيلها ــ تقوم على الاصلاح وترمى الى التخلص من الاستعمار باعتباره أس الفساد ومصدره .

ولم ترق هذه الدعوة فى عين المستعمر فلم يقتصد فى فرض نفوذه على الحكام المستضعفين لقتل هذه الدعوة فى مهدها . وليس ببعيد أمر تدخل المستعمر حين أملى ارادته على أحد محترفى السياسة ليرغم المجنى عليه على التنحى عن المعركة الانتخابية . فحمله بوسائل العسف والوعيد ــ التى كان أمثاله من السياسيين فى العهود البائدة يحسنون استخدامها ــ حمله بهذه الوسائل غير المشروعة على الخروج من الميدان .

وانتقل المستعمرون الى استخدام المتهم وغيره من عملائهم ، ليلقوا فى روع الملك السابق أن دعوة المجنى عليه تحمل فى طياتها خطرا على حياته وعلى عرشه . فيحدثنا فى ذلك أثناء التحقيق الدكتور يوسف رشاد وزوجته اذ ينقلان عن الملك السابق ــ وهما من الصق أصفيائه به ــ انه لم يكن ينى عن ابداء تخوفه من نشاط الاخوان المسلمين ضد شخصه ، وضد العرش ، وهو النشاط الذى يرمى الى قلب نظام الحكم . والذى يقول انه لا وسيلة له حياله الا بحل هذه الجماعة وتشتيتها . ثم يستطردان الى القول بانه حين نقل اليهما الملك السابق اغتيال المجنى عليه كان حديثه فى ذلك ينم عن الفرح ! وللمحكمة أن تراجع أقوال الدكتور يوسف رشاد وزوجته فى الصفحات من ٤١٦ الى ٤٢٠ ومن ٤٨١ الى ٤٨٧ من محضر المستشار المنتدب للتحقيق .

ولم يكن المتهم بعيدا عن جو هذه الخطة ، فقد كان وقتئذ مستشاراً للملك السابق ورئيسا لديوانه ، بينما كان سلفه فى رياسة الحزب يتولى وقتئذ رياسة الحكومة فمتى أدخلنا فى اعتبارنا ان هذه الحكومة هى التى تبنت تنفيذ فكرة الحل والتشتيت ، وان المتهم جاء بوزارته فى أعقابها يواصل هذه السياسة ، فمن الواضح الجلى البين ، أن المتهم هو الذى حمل وقيعة المستعمر الى الملك السابق يدخلها فى روعه ويحمله على تنفيذ رغبة المستعمر فى شأنها .. ثم يحمل بنفســـه لواء التنفيذ حين يلى الوزارة بعد مقتل سلفه ، فكانت باكورة أعماله فى ذلك ان قرر اغتيال رئيس الجمعية .

ولقد بدأ ــ تمهيدا لارتكاب الجريمة ــ باعتقال أنصار المجنى عليه ومريديه حتى ضاقت بهم المعتقلات اذا بلغوا ٢٦٥٩ شخصا .

ولن تخدعنا فى تبرير هذه الاعتقـــالات الجزافية الجماعية ، العلة التى يتعلل بها المتهم من انها تدبير اقتضاه صون الأمن العام لأن مقتضى هـــذه العلة المنتحلة ان يجرى حكمها ابتداء على المجنى عليه نفسه باعتباره زعيم المعتقلين ، أما وقد اعتقل المتهم بوصفه الحاكم العسكرى العام جميع أفراد الهيئة دون المجنى عليه ، وأبى عليه طلبه الذى رجا فيه أن يحشر فى المعتقل مع رجاله ، فلن يكون لذلك سوى تعليل واحـد لا ثانى له هو انه أبقاه طليقا مبعدا عن جماعته واخوانه بقصد قتله واغتياله وهو وحيد بعيد عن كل نصير .

ويبدو ان هذا الغرض لم يفت المجنى عليه فأراد ان يعتقل نفسه بنفسه ، فيحمى بذلك دمه ، ومن ثم فانه تقدم الى المتهم بوصفه السالف الذكر مستأذنا فى أن يحدد محل اقامته بدائرة مركز قليوب لدى صديق له هو الأستاذ النبراوى ولم يكن فى صالح التدبير الذى يبيته المتهم أن يجيب المجنى عليه الى طلبه هذا ، الذى يبعد فريسته عن مخالبه ، ولذا فقد عمد الى حيلة ملتوية ليحرم المجنى عليه من وسيلة الأمان التى لجأ اليها ، وذلك بأن أصدر أمره باعتقال شيخ طاعن فان ، لا يتصور

فيه أى خطر ، وهو الأستاذ النبراوى الذى أراد المجنى عليه أن يحتمى بداره .

ولم يكن المتهم مطمئنا الى انه بما أجراه من اعتقالات قد عزل المجنى عليه من أنصاره عزلا تاما ، بل ساوره الاعتقاد باحتمال أن يكون لفريسته أنصار آخرون لم يتيسر لرجاله الكشف عنهم ، ومن ثم فقد دس عليه بعض وزرائه فى صورة من يفاوضونه لاعادة جماعته سيرتها الأولى ، فى مقابل أن يكشف له عن كل رجالها توطئة لاعتقالهم كما فعل المتهم بزملائهم من قبل . فلما لم يؤد هذا البحث الى اثبات وجود أنصار آخرين للمجنى عليه ، اطمأن المتهم الى أن الفرصة قد واتته ليجهز على فريسته وهى مجردة من كل نصير فكانت الخطوة التالية لهذا التدبير أن جرد المجنى عليه من السلاح المرخص له بحمله لغرض الدفاع عن نفسه ، ثم رفع عنه الحراسة التى كان قد فرضها عليه (تراجع فى ذلك أقوال اللواء احمد عبد الهادى حكمدار بوليس القاهرة وقتئذ ص ٤٩٧ من محضر تحقيق المستشار المنتدب للتحقيق) .

وانه ليستوقف النظر هنا ان تلك الحراسة لم تكن مضروبة على المجنى عليه لحمايته بل لغرض الرقابة عليه ثم يأتى بعد ذلك اللواء احمد طلعت وكيل حكمدار بوليس القاهرة ، فيحدثنا فى التحقيق بأنه منذ أسابيع قليلة سابقة على الحادث ، جهر المشيعون لجنازة سلف المتهم بصياح الوعيد بالثأر من المجنى عليه ، وانه مع ذلك لم تطلب وزارة الداخلية المسئولة عن صيانة الأمن العام وحفظ دماء المواطنين .. لم تطلب وزارة الداخلية اتخاذ اية اجراءات لتوقى هذا الخطر المحدق بحياة المجنى عليه الذى جهر به علنا أنصار الحكومة القائمة وقتئذ ، ولم يحاول بوليس القاهرة تحدى وزارة الداخلية باتخاذ شىء من هذه التدابير من تلقاء نفسه (تراجع أقوال اللواء احمد طلعت ص ٤٧ من محضر جمع الاستدلالات) .

وترتفع هذه القرينة الى مقام الدليل الصارخ حين يتلقى بوليس القاهرة التعليمات برفع الرقابة المضروبة

عليه بعدئذ وقبيل مقتله ، حتى يأمن الجناة خطر هذه الحراسة الثانوية .

ويزيد هذا الدليل وضوحا ان وزارة الداخلية كانت تتلقى فى كل يوم تقارير من مراقبة دار المجنى عليه سواء قبل اغتياله أو بعد ذلك . ولكن هذه الرقابة لم تفرض فى اليوم الذى تقرر انفاذ القتل فيه . وهذا قاطع فى انه أريد أن يجنب الجناة كل رقابة قد تحصى عليهم أعمالهم وتسجل على المتآمرين تدبيرهم .

فلما تم للمتهم ذلك ، وأيقن أن فريسته غدت عزلاء مجردة عن الأنصار ، لم يبق أمامـــه الا استدراجه الى المكان الذى رتب تنفيذ القتل فيه . فاستعان فى ذلك بقريبه الأستاذ محمد احمد الناغى سكرتير مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين الذى يعرف فيه صلته الوثيقة القديمة الأمد بالمجنى عليه واطمئنان هذا الأخير اليــه ويقول الناغى فى التحقيق (ص ٣٧ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) انه قابل المتهم بمنزل هذا الأخير فى صباح اليوم الذى وقعت الجريمة فى مسائه ، فتحدث اليه فى شأن جماعة الاخوان المسلمين حديثا توهم منه الناغى أن اعادة الجماعة سيرتها الأولى ، أصبح أمرا ميسرا قريب المنال ، مما حمله على أن يسرع فى محاولة الاتصال بالمجنى عليه ليزف اليه هذه البشرى . ومن ثم فقد طلب من محمد يوسف الليثى أن يسارع الى ترتيب لقاء بينه وبين المجنى عليه فى مساء ذلك اليوم نفسه ، ليحدثه فيما انتهى اليه مع المتهم فى شأن الجماعة التي أصبح أمرها ــ حسبما ينقل الليثى عن الناغى فى التحقيق ــ فى يد المجنى عليه نفسه (ص ٦٢ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) .

ويستطرد محمد يوسف الليثى فى تفصيل هــذه الواقعة فيقول : انه اذ خشى من الاتصال بالمجنى عليــه حتى لا يكون مصيره الاعتقال كما كان مصير من سبقوه الى مثل ذلك الاتصال ، فقد طمأنه الناغى فى ذلك مؤكدا له انه لن يلقى هذا المصير . وقد تحقق الليثى من هذه الطمأنينة اذ يقول .. انه ذهب يستدعى المجنى عليــه

لمقابلة الناغى فى جمعية الشبان المسلمين فى مساء يوم الجريمة ، فوجد طريقه اليه سهلا ميسرا بعيدا عن كل اعتراض أو رقابة .

وهذه الظاهرة الفريدة فى نوعها قاطعة فى أن التعليمات قد أعطيت لتسهيل مأمورية الليثى فى ذلك بقصد استدراج المجنى عليه الى مكان الجريمة ـ وقد قدمنا ان الرقابة كانت قد رفعت عمدا عن دار المجنى عليه فى ذلك اليوم ـ واذا كان هذا الاستدراج قد رتب أمره فى صباح اليوم نفسه بين الناغى وبين المتهم فلن يتصور أن تصدر تلك التعليمات الا بايحاء من المتهم نفسه .

وقد وقعت الجريمة على الصورة التى رسمتها الأوراق ! ولم تكد تسكت أصوات الرصاص حتى ظهر على مسرح الجريمة ياور رئيس الوزراء المتهم البكباشى محمد وصفى ولم يكن لظهوره فى هذا الوقت المريب غرض ، سوى ما أظهرته تصرفاته من الرغبة فى تعرف مصير المجنى عليه الذى لم يجده فى مكان الحادث . وعلم من أحد أعضاء جمعية الشبان المسلمين ـ المدعو أنور الشباسى ـ أنه نقل الى مستشفى القصر العينى ، فصحب هذا الأخير اليه حيث التقى هناك بمحمد يوسف الليثى الذى سارع ـ حين عرف فيه صفته كضابط من ضباط البوليس ـ الى اخباره برقم السيارة التى فر عليها الجناة ، طالبا منه ابلاغ هذه المعلومات الى السلطات المختصة لتستعين بها على تعقب الفاعلين . ولكن البكباشى محمد وصفى (كما يقول الليثى) وأنور الشباسى فى التحقيق ، لم يعن باتخاذ الاجراءات الموصلة لضبط الجناة بل قصر همه على تعرف حالة المجنى عليه ثم قفل راجعا بعد أن اطمأن الى أن الفريسة فى حالة ميئوس من نجاتها .

واذا كان البكباشى محمد وصفى قد قعد عن استغلال المعلومات التى وصلت اليه فى تعقب الجناة استغلالا شريفا فاننا نسمع صدى معلوماته هذه على لسان الملك السابق الذى يقول الدكتور يوسف رشاد أنه اتصل به بعد نصف ساعة من وقوع الجريمة وقال له حسن انضرب

بالنار وحالتـــه وحشة (ص ٤١٦ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) .

ثم نسمع أيضا من البكباشي محمد الجزار ان وكيل وزارة الداخلية عبد الرحمن عمار اتصل بزميله محمد توفيق السعيد ، يخبره أن من يدعى الليثي يردد معلومات تتصل برقم السيارة التي استعملت في الجريمة ، ويطلب منه اسكات الشاهد ومنعه من الافضاء بهذه المعلومات في التحقيق . ويستطرد الجزار فيقول ان توفيق السعيد حمل اليه رسالة وكيل الوزارة لتنفيذها لصلته الشخصية بالليثي (تراجع أقوال الجزار أمام نائب الأحكام ابراهيم سامي) .

فاذا سئل البكباشي محمد توفيق السعيد عن هــذه الواقعة فانه يحور فيها بما لا ينفيها بل يؤيدها (تراجع اقواله ص ١٠٩ من محضر جمع الاستدلالات) .

ويستوقف نظرنا في هذه الأمور مجتمعة الحقائق الآتيـــة :

أولا ــ انه لم يكن من شأن البكباشي محمد وصفي ياور رئيس مجلس الوزراء أن ينتقل لمكان الحادث ، واذا كان قد زعم في أقواله انه انتقل اليه بناء على تكليف صدر اليه بذلك من وكيل الحكمدار اللواء احمد طلعت (ص ٧٧ من تحقيقات النيابة الأولى) فقد كذبه الأخير في ذلك تكذيبا صريحا حاسما (ص ٤٣٩ من تحقيقات المستشار حسن داود) .

ثانيا ــ ان انتقاله لمحل الجريمة كان بعــد لحظات قليلة من وقوعها ، ولمجرد تعرف مصير المجني عليه مما يؤكد اتصاله الوثيق بالجريمة تبعا لاتصال المتهم بهــا باعتباره ياوره الخاص .

ثالثا ــ ويتفرع على ذلك نتيجته الطبيعية من أنه نقل معلوماته هذه للمتهم فظهر صداها من حيث حالة المجني عليه ومعلومات الليثي على لسان الملك السابق ، ثم على لسان وكيل وزارة الداخلية اذ نقلها المتهم لأولهما بوصفه رئيس وزرائه وللثاني ليتخذ التدابير التي تكفل

اسكات الليثى عن الادلاء بمعلومات توصل الى ضبط الجناة ، وذلك انه من غير المعقول أن يتصل رئيس الوزراء ووزير الداخلية اتصالا مباشرا بالبكباشي توفيق السعيد أو بزميله البكباشي الجزار .. بل المعقول والذى تفرضه طبائع الأمور أن الاتصال لوكيل وزارته .

رابعا ــ وامعانا فى افساد الحكم بتضليل السلطة القضائية والعمل على افلات الجناة ، انتقل البكباشى محمد وصفى الى محل التحقيق منتحلا صفة المفتش بالقلم السياسى ليعترض طريق الليثى عندما أراد أن يدلى بمعلوماته عن رقم سيارة الجناة ، ويسفر تدخله هذا عن زعزعة عقيدة الشاهد بما حمله على أن يضلل التحقيق فى شأن حقيقة هذه السيارة (تراجع صفحتا ٣١ و ٧٧ من تحقيقات النيابة الأولى) ولن يتصور أن يقدم محمد وصفى على هذه الأمور الخطيرة الا اذا كان مطمئنا الى أن رئيسه المتهم يظاهره فيها ، ويحميه مما قد يترتب عليها من مسئوليات ، وبالأحرى فان من غير المعقول أن يفعل وصفى ذلك الا اذا كان قد تلقى تعليماته فى شأنه من المتهم باعتبارها حلقة متممة للتدابير التى طلب المتهم من وكيل الوزارة اتخاذها نحو الليثى .

خامسا ــ وليس أدل على أن ما اتخذ حيال الليثى من محاولات بقصد اسكاته ، مرجعه معلومات البكباشى محمد وصفى التى نقلها الى المتهم فأذاعها للملك السابق ثم لوكيل الوزارة . نقول انه ليس أدل على ذلك من انه كان قد سبق الليثى الى الارشاد عن سيارة الجناة شاهد آخر هو محمد حسنين زهير (ص ٢٣ من تحقيقات النيابة الأولى) فلم تجر معه اية محاولة من المحاولات العنيفة التى اتخذت ضد زميله الليثى وذلك لأن أولهما أفضى بمعلوماته الى المحقق مباشرة فلم يعرفها عنه المتهم ومعاونوه أما الثانى فقد بدأ بترديدها للبكباشى محمد وصفى فعرفها منه المتهم ، الذى جند بنفوذه سلطات الدولة ورجالها للعمل على اخفاء تلك المعلومات بقصد افلات الجناة . ولم تقف محاولات رجال المتهم فى تنفيذ تعليماته لتضليل السلطة القضائية عند هذا الحد . بل نرى

فى التحقيق ان البكباشى توفيق السعيد يقدم للمحقق شاهدا يدعى محمد حسنى عباس (أظهر التحقيق انه صديق للبكباشى محمد الجزار وزميله فى الدراسة) ليدلى للمحقق بمعلومات كاذبة يرشد فيها عن سيارة أخرى غير التى استعملت فى الجريمة ويختلق لها رقما مطابقا للرقم الذى أرغم الليثى على انتحاله لسيارة الجناة (تراجع ص ٧١ من تحقيقات النيابة الأولى) .

ونرى رجال البوليس يسارعون بمصادرة جريدة المصرى حين نمى الى علمهم أن ما نشرته من معلومات عن الجريمة قد تضمن ذكر رقم سيارة الجناة وتضطر ادارة الجريدة الى حذف هذا الشق من المعلومات ولكن مديرها استطاع أن يتسلل الى السوق ببعض الأعداد المصادرة التى تحمل أدلة الادانة التى قصد اخفاؤها وقد وجد أحد هذه الأعداد وأرفق بملف الدعوى (تراجع أقوال الأستاذ مرسى الشافعى فى الصفحات من ١٧٨ الى ١٨٣ من محضر تحقيق المستشار حسين داوود) .

ويحدثنا محمد محفوظ عن الظروف المحيطة به يوم طلبت معلوماته فى التحقيقات الأولى ، فيقول : ان رئيسه القائمقام محمود عبد المجيد لقنه اجابة تتضمن انكاره كل ما يتصل بالجريمة ، ثم صحبه الى المحقق ليدلى بما لقنه اياه تحت ناظريه ، وتحت رقابة واشراف وكيل الأمن العام . فتكفل هذا وذاك بارغامه على الادلاء بهذه المعلومات الكاذبة المضللة .

وتحدثنا التحقيقات الأولى بأنه سيق الى التحقيق من رجال وزارة الداخلية ـ المرؤوسين للمتهم ـ كل من مفتش الداخلية اسماعيل فهمى ورئيس مباحث مديرية جرجا الصاغ محمود فهمى على ونائب عمدة مشطا محمود عبيد ثم رئيس منطقة طهطا البكباشى محمد اسماعيل أبو السعود . . سيقوا جميعهم ليؤكدوا كذبا أن سيارة الجناة كانت تقف تحت أنظارهم بعيدا عن مكان الجريمة من وقت الغروب الى ما بعد وقوع الجريمة بأكثر من ساعة (تراجع التحقيقات الأولى من صفحة ١٣٠ الى صفحة ١٣٥) .

فلما تغيرت الظروف وخرجوا من سلطان المتهم رجعوا عن أضاليلهم هذه وانعقد اجماعهم على انهم لا يعرفون شيئا عن مكان تلك السيارة نفسها فى وقت وقوع الجريمة (تراجع أقوالهم فى الصفحات من ٨٥ الى ١٠٢ ومن ١٦٨ الى ١٧٦ من محضر جمع الاستدلالات وفى الصفحات ٣١٤ ، ٣٥٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ من محضر تحقيق (المستشار حسن داود) .

ولن نتصور أن تتخذ وزارة الداخلية من رجالها فى مختلف الادارات والجهات أعوانا لتضليل وافلات الجناة فى الجريمة ، الا اذا تلقت الوحى فى ذلك من كبيرها وزير الداخلية المتهم . ولن نتصور أن يهتم بالجناة هذا الاهتمام الصارخ الدنس الا اذا كان متآمرا معهم فى جريمتهم ، مباركا لهم فعلتهم .

ويؤكد هذا النظر أيضا ـ ان كان الاتهام فى حاجة بعد الى مزيد من التأكيد ـ اننا لا نرى فى التحقيقات الأولى التى جرت فى عهد المتهم الأسود مجهودا يبذله البوليس المرؤوس للمتهم بغية الكشف عن الجناة . بل اننا على النقيض من ذلك نسمع من حكمدار البوليس اللواء احمد عبد الهادى انه لا يعلم عن الجريمة شيئا ، بينما يؤكد وكيله ورئيس القسم السياسى المختص بالبحث فى مثل هذه الجرائم ، اللواء احمد طلعت انه حين علم بوقوع الجريمة واتجاه الشبهة فيها الى القائمقام محمود عبد المجيد صاحب السيارة المستعملة فى تهريب الجناة . وثق أن أى جهد سيبذله فى سبيل ذلك سيكون عقيما مصيره الفشل . ويضيف اللواء أحمد طلعت انه أمر مرؤوسيه من رجال القسم السياسى بأن يقفوا حيال الجريمة نفس الموقف الذى اتخذه لنفسه ويردد مرؤوسوه محمود طلعت وتوفيق السعيد ومحمد الجزار أقوالا تؤيد هذا المعنى وتؤكده .

وما كان اللواء احمد عبد الهادى أو اللواء طلعت ليخشيا الكشف عن سر الجريمة ابقاء على سلامة القائمقام محمود عبد المجيد ورجاله وما كانا ليخونا أمانة الواجب لأنهما يرهبان هذا القائمقام ، ولكنهما فعلا ذلك لأنهما

يعلمان انهما اذا حاولا الكشف عن سر الجريمة ، فانهما سوف يصدمان بمن أوحى بهـا ودبرها وأشرف على تنفيذها ، وهو رئيسهما الأعلى وزير الداخليـة الذى شاءت المقادير أن تضع مصيرهما بين يديه .

ويكفيهما ليعرفا صلة القائمقام محمود عبـد المجيد بالوزير أن يلمسا ان هذا الأخير قد أنابه ليقيم حفـل ذكرى الأربعين الذى أمر الوزير باقامتـه على حساب الدولة ، فأنفق محمود عبد المجيد فى سبيل اقامته مبلغ ٨٤٠ جنيها قبضها من المصاريف السرية لوزارة الداخلية (تراجع صفحة ٤٠٩ من محضر تحقيق المستشار حسن داود) .

ويمعن رجال المتهم بوحى منه فى حملة التضليـل فيعلل وكيل وزارة الداخلية عبد الرحمن عمار ــ عند سؤاله فى التحقيق ــ الباعث على الجريمة فيقول : ان بعض جماعة المجنى عليه أحسوا بأنه لم يعد يرضـيه انحرافهم الى الجريمة وخشوا أن يفضح سرهم ، فعجلوا به لتلك العلة وحدها ، وذلك ان لم يكن قتل المجنى عليه على يد بعض أهل اليمن أخذا بثأر امامهم الذى يتهمون المجنى عليه بالتآمر على قتله وتدبير اغتياله .

ووكيل الوزارة يردد فى ذلك ، الرأى الذى أعلنته جريدة المتهم بعـددها رقم ٥٢٦ الصادر بتاريخ ١٥ فبراير سنة ١٩٤٩ اذ تقول تعليقا على الجريمة . .

وأول بحث ــ وله وزن كبير ــ ينصب على القول المأثور (النـار بدأت تأكل بعضها) وهو يعنى انقـلاب بين الارهابيين على شيخهم السابق ، بعد أن ظنوا انه لم يعد يشايع حركاتهم الارهابيـة ، وانه أخذ يفكر فى تسليم أسلحتهم ومحطتهم السرية الى السلطات المسـئولة . ومما يؤيد هذه الفكرة ان أحد الشهود فى التحقيق الذى يدور الآن ، ذكر أن الشيخ البنا قال له فى صراحة وتأكيد انه يعلم ان مضيه خطوة واحدة فى سبيل تسليم الأسلحة والذخائر سيؤدى حتما الى قتله . . وكان هذا الحديث للقتيل قبل مصرعه بوقت قليل . وهناك اتجاه آخر لم يفت جهات التحقيق وهو البحث عما قد يكون هناك من

صلة بين حادث البنا والحوادث الدامية التى وقعت فى قطر عربى شقيق فى مثل هذا الشهر من العام الماضى .

والاتجاه الثالث يدور حول تهديدات بالقتل تبادلها فريقان من الجماعة المنحلة بعضهم انفصل عنها من زمن وكل فريق كان يعمل على تهديد رئيس الفريق الآخر .

وقد تمكن مندوب الأساس من الحصول على صورة أحد الخطابين اللذين أرسلهما الشيخ القتيل للعمل على وقف حركات العنف التى سار اليها بعض المتصلين بـه .

بمثل هذه المغالطات كان المتهم بلسان رجاله وبأفعالهم وبلسان صحيفته يضللون العدالة والرأى العام . ولن يكون ذلك منه الا لأنه يخشى اذا ما انكشفت الحقيقة فى سر الجريمة أن تنتهى هذه الحقيقة الى ادانته هو ، وان تلقى على راسه بدم القتيل .

وقد نشرت جريدة المتهم مع تعليقها السالف الذكر صورة زنكغرافية لبيان صدر من المجنى عليه بعنوان « ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين » .

ولهذا البيان قصة تؤكد نظرنا فى ادانة المتهم ، ذلك انه حين وقع حادث محاولة نسف المحكمة فى ١٣ يناير سنة ١٩٤٩ دس المتهم على المجنى عليه فى تحريره والتوقيع عليه وتسليمه للمسئولين .

وكان المفروض أن ينشر هذا البيان فور اتمامه ليكون له أثره فى رد من انحرفوا الى صوابهم ، ولكن المتهم أبقاه لديه يحبسه على النشر لأنه كان يدبر مصرع المجنى عليه فكان من أصول التدبير أن يتراخى فى نشر البيان الى ما بعد وقوع الجريمة ليكون له أثره فى اقناع الناس بالعلات المختلفة للجريمة وذلك وفقا للخطة الموضوعة للتضليل والتى تقدمت الاشارة اليها .

* * *

واخيرا وليس آخرا ـ نضع تحت أنظاركم العادلة أقوال محمد احمد يونس الحمدى وسعد الله مصطفى أبو دومة فى التحقيق ، وهى الأقوال التى ينقلان فيها عن

الأمباشى أحمد حسين جاد ، ان رئيس الوزارة المتهم قدمه الى آل سلفه فى رئاسة الحكومة والحزب السعدى على انه البطل الذى أخذ لهم بثأر عميدهم .

تلك هى بعض الصفحات السود التى سجلها التاريخ للحكم المشئوم الذى ساس خلاله المتهم امر هذه الأمة ، فأقام حكمه على الطغيان والفساد وعلى الخسف والعسف وعلى التنكيل والتضليل ووجه جهاز الدولة ورجالها الى العبث بحريات الناس وبكرامتهم وبأقدارهم وبأموالهم وأرواحهم ، يتخير فى ذلك من لا يرضيه الفساد ومن يناضل الاستعمار وذلك ليتيح نشر الفساد وليمكن للاستعمار فى البلاد .

واذا كان الاخلال بالأمن العام ، وتضليل العداله ، افسادا للحكم فى وقت السلم .. فهو خيانة مست سلامة الوطن حين وقع والبلاد تواجه معركة اسرائيل! خيانة كان لها أثرها فى تكييف بعض عوامل المصائب التى تحملتها البلاد فى هذه المعركة .

* * *

وسانتقل الى الادعاء الخامس :

فى خلال عام ١٩٤٨ كان المتهم رئيسا للديوان الملكى وبمجرد أن تلقى من كبير الياوران خطابا بشأن رغبة الملك السابق فى أصلاح اليخت المحروسة ، بادر فكتب الى وزير المالية فى ذلك الوقت وهو المرحوم محمود فهمى النقراشى مطالبا بفتح اعتماد مالى ، تحقيقا لهذه الرغبة وحدد هذا الاعتماد بمبلغ ٣٥٠٫٠٠٠ جنيه كدفعة أولى . ولكن وزير المالية هذا ورئيسه فى الحزب الذى كانا ينتميان اليه رفض اجابة هذا الطلب لأسباب مالية لا سيما وان حربنا مع اسرائيل فى ذلك الوقت قد أعلنت بعد ارسال هذا الخطاب بيوم واحد .

كتب النقراشى هذا الخطاب فى ١٩٤٨/٥/١٤ وبقى باب هذا الموضوع مغلقا طوال حكمه الذى انتهى فى يوم ١٩٤٨/١٢/٢٨ باغتياله ، وفى خلال هذه الفترة كلها لم تفعل السراى شيئا فى هذا الشأن وظلت ساكنة تتربص

وترقب الى أن جاء المتهم رئيسا للوزارة بعد اغتيـــال النقراشي مباشرة ، ومن هذا التاريخ بدأت السراى تتحرك وتنشط وتثب ووجدت فى رجلها المطـــواع ضالتها فأرسلت خطابا آخر الى وزارة المالية . ورئيسها فى ذلك الوقت هو الأستاذ حسين فهمى ، وفى هذا الصدد يقول الأستاذ حسين فهمى فى التحقيق : ان أول من اتصل به فى هذا الشأن هو أدمون جهـــلان ، السمسار الأول فى جميع صفقات هذا العهد للملك السابق فاعتذر له بعدم وجود دولارات . ويقول حسين فهمى أيضا انه علم بعد ذلك بأن جهلان كان له صلة بالشركة التى قامت بهـذا الاصلاح وموقف حسين فهمى فى هذا الموضوع حين اعتذر بعدم وجود دولارات ، فذكرنا بموقف المرحـوم النقراشي ، لولا ان المتهم الذى كان رئيسا للديوان قبل ذلك والذى طلب من النقراشي تحقيق رغبة الملك عاوده نشاطه وقد أصبح هو رئيس الوزارة فى يده كل السلطان وكل السلطات على وزرائه بل وعلى البرلمان بمجلسيه ـ حيث كان لحزبه فى ذلك الوقت الأغلبية البرلمانية ـ وبهذه السلطات جميعا ، اقتنع وزير المالية بأنه سيسوى هذه المسالة مع اللجنة المالية بالمجلس تغطية للموقف وتحقيقا لرغبة سيده وهذا هو الذى فعله . اذ وافقت اللجنـــة المالية بمجلس النواب وسايرتها بعـــد ذلك زميلتها فى مجلس الشيوخ على فتح اعتماد بمبلغ ٣٥٠٫٠٠٠ جنيه كدفعة أولى لاصلاح هذا اليخت ووضعت اللجنة المالية قيودا على هذا الاعتماد وصرفه وهى :

أولا ــ عرض هذا الأمر على خبراء عالميين جـــدد ليقرروا ما اذا كانت المصلحة هى فى شراء يخت جديد أو هى فى اصلاح هذا اليخت القديم الذى بلغ من العمر ٨٠ عاما .

ثانيا ــ ألا يصرف من هذا الاعتماد شىء الا بموافقة مجلس الوزراء .

وفى تقرير اللجنة المالية بمجلس النواب وهى التى كان رئيسها الأستاذ سامح موسى أحد شهـــود النفى الذين أراد المتهم أن يستشهد بهم فى هذه الدعوى ، فى

هذا التقرير تقول اللجنة : انها ترى انه من الأصلح شراء يخت جديد من هذا الاعتماد . ويقول سامح موسى فى التحقيق انه فهم من رئيس الحكومة ــ وهو المتهم ــ انه ووزير المالية أيضا يوافقان اللجنة المالية على اعتراضاتها ، ولكن الحكومة كانت تحت ضغط أدبى من ناحية السراى لم تر معه بدا من ادراج مبلغ الاعتماد . كما يقول سامح موسى أيضا فى موضوع آخر من أقواله انه فهم من حديثه مع المتهم ومع وزير المالية أن الحكومة رأت أن تحتمى بالبرلمان فى هذا الشأن .

كما يقول جرجس عبد الله مدير عام الميزانيـــــة حينما سئل عن سبب موافقة الحكومة على ادراج هذا الاعتماد بعد ان كانت قد رفضت ذلك فى مايو سنة ١٩٤٨ يقول هذا الشاهد واستأذنكم فى أن أتلو نص عبـــارته لأهميتها فى هذه الدعوى .

((اذا لوحظ أن رئيس الديوان فى سنة ١٩٤٨ الذى طلب من المالية الموافقة على الاصلاح وفتح الاعتماد أصبح فى سنة ١٩٤٩ رئيس الحكومة التى وافقت على فتح الاعتماد ومبدأ الاصلاح .. على ضوء هذا يمكن تفسير تغيير وزارة الماليـــة لفكرتها فى ســـنة ١٩٤٩ عنها فى سنة ١٩٤٨)) .

وهذه العبارة يا سادتى القضاة تغنى عن كل تعليق وعن كل تفسير .

وما لنا نذهب بعيدا ونعرض لأقوال الشهود وأقوال الأستاذ سامح موسى وأمامنـــا أقوال المتهم نفسه فى هذا التحقيق وهى أقوال تكفينا مؤونة التدليل على اقامة هذا الادعاء قبله .

قال المتهم فى ص ٥٦ من هذا التحقيق ما يأتى :

كان من رأيى شراء قطعة بحرية جـــديدة بدلا من اصلاح المحروسة ، فلما أصر المسئولون فى السراى على الاصلاح لم أكن مستريحا الى هذه النتيجة وتفاهمت مع اللجنة المالية على وضع شروط .

فلما سأله المحقق ماذا كان يكون الموقف لو رأيتم رفض اقتراح الديوان الملكى (اى مثـــل ما فعل رئيسه وسلفه المرحوم النقراشى) .

أجاب : لم أرد أن يكون مظهرى مظهر المتعنت !

وهذا الجواب وحده هو ما يحدد موقفنا معـــه يا سادتى القضاة ، وهو ما نسائله عنه . وفى هذا الجواب وحده نقول له : اقرأ كتابك .. كفى بنفســـك اليوم عليك حسيبا ..! وهكذا لا يريد المتهم أن يظهر أمـــام مولاه وسيده مظهر الخادم المتعنت فيقف فى وجهـــه ويعترض على أهوائه ورغباته ، ويفوت بذلك متعة الحكم وسلطان الحكم وشهوات الحكم . وهكذا لا يريد أن يقف من هذا الملك فى هذه المسألة بالذات موقف رئيسه وسلفه النقراشى .. وماذا كان على المتهم اذا كان من بداية الأمر لا يرتاح ضميره الى هذا الاصلاح لعدم ضرورته . ماذا كان عليه لو وقف موقف الرجل الحر وبعث باستقالته من الحكم الى هذا الملك الذى فرض سلطانه وشـــهواته واهواءه عليه ..! وبسبب تصرفات المتهم يا ســـادتى القضاة فى هذا الموضوع تدرج الاعتماد.. فبعد أن افتتح فى عهد المتهم وبأمره وموافقته بمبلغ ٣٥٠٫٠٠٠ جنيه امتد فى عهد الحكومات التالية حتى وصل الى مبلغ يقارب مليون جنيه ونصف مليون وسيكون لنا موقف قريب مع هؤلاء الذين ساهموا فى اعتماد هذا المبلغ الكبير .

يقول المتهم فى الجلسة الأولى لهذه المحكمة : انه هو الذى قيد هذا الاعتماد بتلك القيود وانه لم يصرف هذا الاعتماد فى عهده . وفاته أننا لا نحاسبه على الصرف بل نسائله عن الاعتماد فى حد ذاته وعن الموافقة على مبدأ الاصلاح فى حد ذاته كما فاته أيضا ان احتماءه بالبرلمان لا يغير من موقفه شيئا لأن الأغلبية البرلمانية فى ذلك العهد كانت كما قلت ، له ولحزبه . ولأن هذه القيود التى وضعها هذا البرلمان كان المتهم أول من يعلم بأنها لا قيمة لهـــا لدى سيده ومولاه بعد ان بدا منه ومن رجال حاشـــيته ما بدا من الالحاح على فتح هذا الاعتماد وما بدا من أن

أول وسيط تدخل لدى الحكومة كان ادمون جهلان وهو يعرفه حق المعرفة بحكم عمله رئيسا للديوان وكان أول وأبسط عمل يقوم به ــ وهو يقول انه لم يكن موافقا ومستريحا الى مبدأ الاصلاح ــ أن يستقيل ليكون على حريته وعلى كرامته وعلى وطنيته! وقد سمعتم حضراتكم بالأمس من الشاهد جرجس عبد الله انه فى الوقت الذى اتفقت فيه الدولة على اصلاح هذا اليخت المتهدم والذى بلغ من العمر ٨٠ عاما ، مليون جنيه ونصف كان هناك عجز فى خزانة الدولة حوالى ١٦ مليون جنيه وهكذا كان المتهم وأمثاله من محترفى السياسة أداة طيعة فى يد سيدهم ومولاهم ، ولو ضاع البلد وخربت خزانته وتضور المواطنون جوعا وذلا ! وما داموا هم وسيدهم يعيشون فى هذه الأبراج العاجية بعيدين عن الشعب وعن فقره وذلـه !

أما الادعاء السادس : فيتكون يا سادتى القضاة من شقين . الشق الأول خاص بطريق بنى عبيد أو بطريق رقم ١٥٧ على حد تعبير مصلحة الطرق . والشق الثانى خاص بطريق الزرقا أو بتعبير مصلحة الطرق الطريق رقم ١٣٢ .

فأما عن الطريق الأول ، فثابت فى الأوراق وفى الخرائط ان المتهم يملك حوالى ٥٠٠ قدان فى هذه الجهة ويكتنف هذه المساحة طريق خاص ، وقد أراد وهو وزير ورئيس للديوان أن يضفى صفته العمومية على هذا الطريق الخاص ، وظاهر من الخريطة أن هذا الطريق يمر بأطيان المتهم وطول هذا الجزء نحو كيلو مترين وعرض هذا الطريق نحو ثلاثة أمتار وقد اقترح تفتيش وجه بحرى فى ١٩٤٣/١١/١٦ الغاء هذا الجزء من الطريق ولكن فى ١٩٤٥/٧/٢٥ ــ وقد كان المتهم وزيرا فى ذلك الوقت ــ ارتأت مصلحة الطرق فى هذا الوقت بالذات أهمية هذا الطريق الخاص ونبذت اقتراح سنة ١٩٤٣ وسارت الاجراءات بعد ذلك فى عجلة ولهفة ففى ١٩٤٥/٨/٢٢ وافقت الوزارة على استصدار مرسوم باعتبار هذا الطريق الخاص من المنافع العامة وصدر المرسوم فعلا وصدرت الأوامر لمصلحة الطرق بتوسيع وتحسين ذلك

الطريق «خصما على بند التحسينات والتوسيعات» وهذا الاجراء يخالف يا سادتى القضاة لائحة السكك الزراعية اذ أنه كان يجب ــ وهذا الطريق طريق خاص ــ أن يدفع المتهم تكاليف هذا التوسيع من ماله الخاص لا أن يجعل نفقاته على حساب الحكومة .

وترون يا سادتى القضاة أن هذا المشروع كان يتعثر فى غير عهود حكم المتهم ، وكان لا ينشط ولا يسرع الخطى ولا يرى النور الا فى عهد سلطانه وحكمه سواء أكان وزيرا أو كان رئيسا للديوان .

أما قول المتهم يا سادتى القضاة بأنه لا شأن له بما ارتأته مصلحة الطرق ، فانى أترك لفطنتكم ويقظتكم سر تعليل نشاط هذه المصلحة ، وسر تغيير آرائها فى عهد سلطان المتهم خلافا لآرائها السابقة فى العهود الأخرى وليس لهذا الا تعليل واحد ، وهو أن هذه المصلحة لم تكن فيما ارتأته الا عاملة بوحى من المتهم بالذات .

أما عن الطريق الثانى : فواضح من الأوراق ومن التحقيقات التى أجريت انه كان هناك مشروع أعدته مصلحة الطرق بشأن توسيع ورصف الطريق الموصل من سمنود الى طلخا وشربين ودمياط حتى رأس البر ، وقد قسم هذا المشروع الى ثلاث مسافات :

المسافة الأولى : من سمنود الى شربين .

المسافة الثانية : من شربين الى دمياط .

المسافة الثالثة ــ من دمياط الى راس البر .

وطرح فى مناقصة عامة القسم الأول ، وسارت الاجراءات على هذا الترتيب ، الا انه فى يوم ١٩٤٨/٢/٢٦ وقد كان المتهم فى ذلك الوقت رئيسا للديوان ، اقترحت مصلحة الطرق أيضا على الوزارة تغيير خط سير الطريق من شربين الى دمياط بجعل الطريق على الضفة الشرقية من النيل على الوضع المبين فى الخريطة بالمداد الأحمر ، وسترون من الاطلاع على الخريطة ان هذا التغيير قد هدف منه الموحى به الى أن يصل هذا الطريق الى بلدة المتهم وهى الزرقا بالذات .

وتنفيذا لهذا الوحى ، سارت عجلة اجراءات التنفيذ بسرعة . ففى يوم ١٩٤٨/٣/٢٨ وافقت الوزارة على هذا الاقتراح وطرحت العملية فى مناقصة عامة وتم التنفيذ فعلا ثم بعد ذلك أكمل الطريق من دمياط الى راس البر .

وهكذا ترون يا سادتى القضاة كيف ان تغيير خط سير هذا الطريق من تصميمه ووضعه الأول فى ذلك الوقت الذى كان فيه المتهم صاحب سلطان عريض اذ كان رئيسا للديوان لا لشىء الا ليمر على بلدته بالذات . وسترون كيف ان هذا التغيير لو كان يمت للمصلحة العامة ، بسبب من الأسباب لظهر ذلك فى المشروع الأول الذى صمم ووضع فى وقت لم يكن فيه للمتهم هذا السلطان وذلك الجاه .

فاذا قال لكم فى الجلسة الأولى ان هذا التغيير كان بناء على طلب من أعيان وكبار ملاك المديرية الذين كان على رأسهم المدير نفسه ، اذا قال لكم ذلك فقولوا له ان صلته بهؤلاء الملاك وهو يستمتع بهذا السلطان العريض لا يمكن أن تقطع ولو كانت هذه الصلة منقطعة فلماذا لا يتقدم هؤلاء الملاك ومديرهم للحكومة الا فى هذا العهد الذى كان فيه المتهم رئيسا للديوان الملكى بالذات ولم لم يفعلوا ذلك فى عهود سابقة !.

ومن هذا ترون أن المتهم قد استغل نفوذه هذا ليحصل لنفسه على فائدة ذاتية هى توصيل هذا الطريق العام المرصوف الى بلدته . وهو استغلال رخيص صغير كان احدى صور فساد الحكم الذى شرحت لكم بعض نواحيه . وانى اذ أختتم مرافعتى فى هذه الادعاءات أطلب من هيئتكم الموقرة أن تعاقبوا المتهم بالمادتين الأولى والثانية من أمر تشكيل هذه المحكمة وأن تأخذوا المتهم بالشدة التى تتفق وتلك الجرائم والأفعال المسندة اليه والتى من بينها جناية الخيانة العظمى للوطن .

والله تعالى يلهمكم التوفيق وصواب الرأى .

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون !

الرئيس ــ المتهم .

المتهم ــ انا على موقفى الذى أعلنته لحضراتكم فى هذا المقام . وأود أن أؤكد لحضراتكم أن كثيرا مما سردته النيابة ، فيه تحريف وفيه تغيير . وكم كنت أتمنى أن أعطى الفرصة لأساير العمل فى خدمة العدالة وفى مساعدتكم . وكل ما ادعاه ورد خصوصا فى تحقيق قضية الشيخ حسن البنا وكل ما ادعاه فى شأنه تضليل وتيسير ويمكن جرى تحقيقه بتفصيل على مراحل متعددة . وقضت غرفة الاتهام ببراءتى فيها وانا بعيد عنها .. فأنا أرجـــو لحضراتكم وأنا فى موقفى نفسه ، ارجـو لكم التوفيق . وأؤكد لحضراتكم أنه لا يعتمد مطلقا على ما عرض من جانب النيابة بحال من الأحوال ..

الرئيس ــ يعنى مصر على عدم معاونة المحكمة .

المتهم ــ أنا مضطر لهذا محمول عليه .. اننا أمام هيئة كاملة من هيئات الاتهام تعتمد بكل قواها على شـهود تبحث وترتب فى غيبتى وانا مفاجأ ، وشفتم حضراتكم ازاى ابتدينا بالتوجيه الى السرعـــة وانا لا زلت أتمنى واذا أتيحت لى هذه الفرصة سأفعل واذا لم تتح لى فالأمر لكم والله يفعل ما يشاء .

الرئيس ــ هل للمدعى تعقيب ؟

البكباشى التابعى ــ لا .

الرئيس ــ اذن ترفع الجلسة للمداولة .

« وقد رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة وخمس دقائق . وأعيدت فى الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة بعد الظهر » .

الرئيس ــ قررت المحكمة النطق بالحكم فى جلسة علنية تعقـد فى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس أول أكتوبر سنة ١٩٥٣ .

(ورفعت الجلسة فى الساعة الواحـدة والدقيقة الخامسة عشرة مساء)

محضر

الجلسة الرابعة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة ١٣ صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الخميس أول اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣٧٣) •

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت •

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة •

وعضوية البكباشى محمد التابعى المدعى العام ، والأستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء •

استؤنفت القضية الأولى المتهم فيها السيد ابراهيم عبد الهادى •

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الرابعة من جلسات محكمة الثورة •

الحكم

حكمت المحكمة على المتهم ابراهيم عبد الهادى بالنسبة للادعاءات المقامة عليه بما ياتى :

لحظة النطق بالحكم

وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

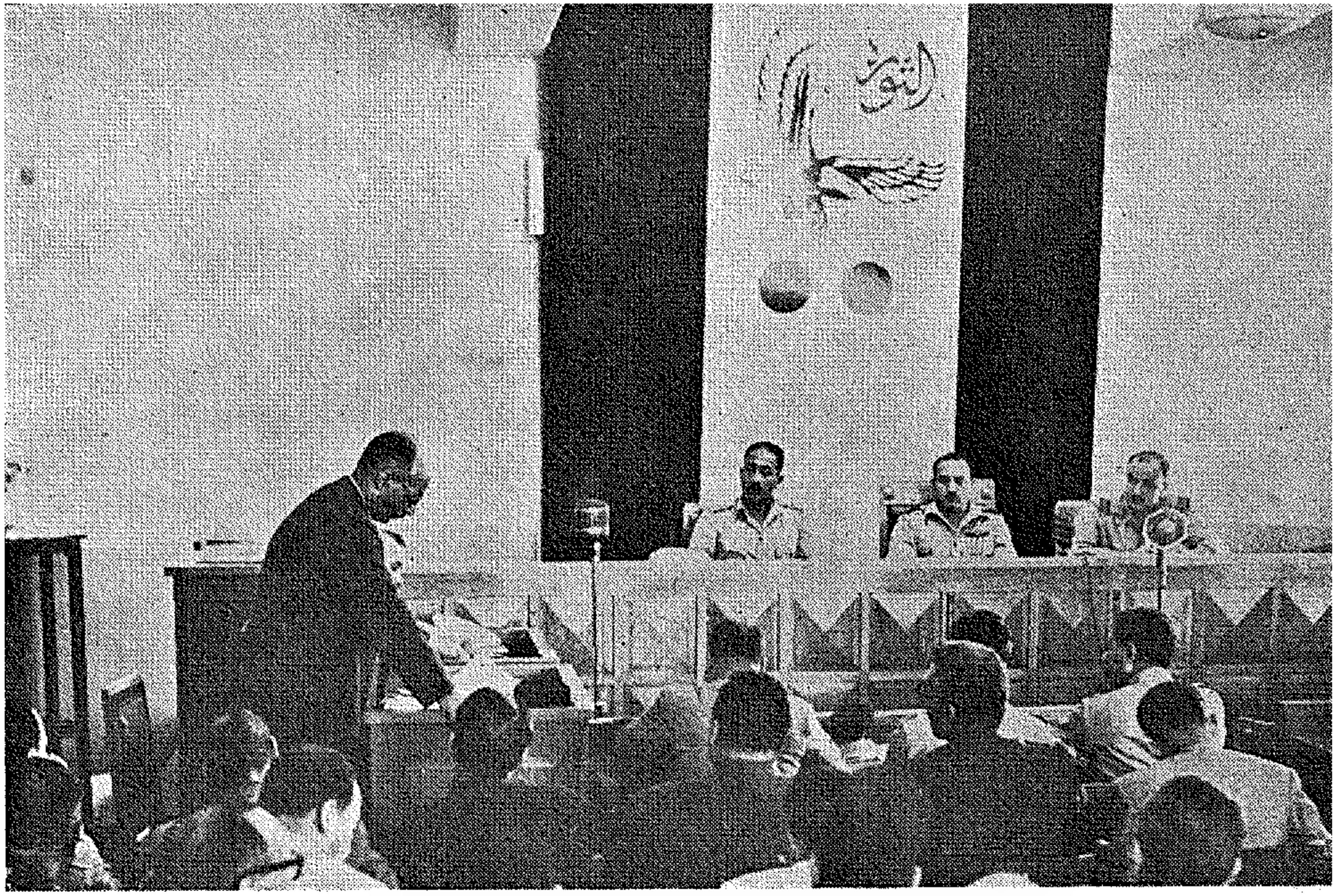

الأستاذ مصطفى الهلباوى يلقى كلمة الادعاء ...

١ ـ اعدامه شنقا .

٢ ـ مصادرة كل ما زاد من ممتلكاته وأمواله عما ورثه شرعا لصالح الشعب .

(ورفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة صباحا) .

* * *

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها .

وقد عرض الحكم الصادر على المتهم ابراهيم عبد الهادى على مجلس قيادة الثورة فى ٤ أكتوبر سنة ١٩٥٣ . فصدق المجلس على الحكم وخففه كالآتى :

« ١ ـ يخفف الحكم الصادر عليه بالاعدام شنقا الى السجن المؤبد .

٢ ـ مصادرة كل ما زاد عن أمواله وممتلكاته عما ورثه شرعا لصالح الشعب . »

محكمة الثورة

القضية الثانية

الشيطان سوّل لهم وأملى لهم
أولئك الذين لعنهم الله
فأصمهم وأعمى أبصارهم

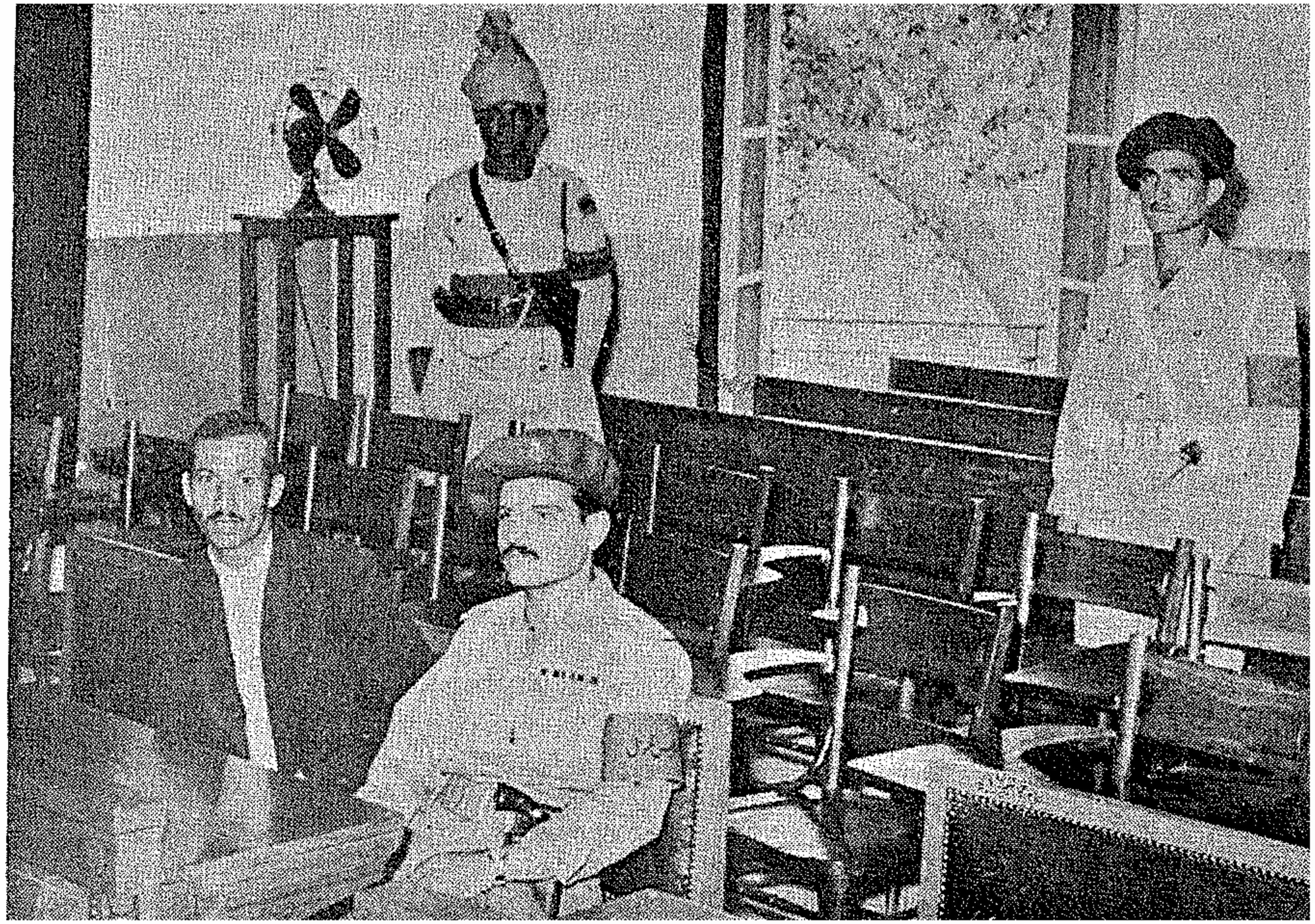

المتهم أحمد محمد عوض فى انتظار محاكمته

تابع

الجلسة الرابعة لمحكمة الثورة

بعد النطق بالحكم على المتهم ابراهيم عبد الهادى ، رفعت الجلسة ثم أعيدت ثانية فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين من صباح نفس اليوم الخميس أول أكتوبر سنة ١٩٥٣ .

برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى سيد سيد جاد المدعى والأستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية رقم ٢ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها أحمد محمد عوض .

الرئيس ـ فتحت الجلسة . المتهم موجود ؟

البكباشى سيد سيد جاد ـ موجود .

الرئيس ـ الشهود موجودون ؟

الأستاذ أحمد موافى ـ موجودون .

الرئيس ـ اسم المتهم احمد محمد عوض .

التهمـــة :

أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضـــد ســــلامته

فى الداخل والخارج ، وذلك انه فى غضون عـام ١٩٥٢ وما قبله عمد من جانبه الى تقديم تقارير وتبليغات الى جهات أجنبية ضمنها معلومات وبيـانات عن الهيئات والأفراد الذين يقومون بنشاط وطنى بقصد احباط ذلك النشاط والاضرار بمصالح البلاد العليا .

البكباشى سيد سيد جاد ــ الادعاء يلتمس من عدالة المحكمة نظر هذه القضية فى جلسة سرية لما يكتنفها من بعـض تقارير وأسرار خاصة قد تمس سلامة الوطن والمصلحة العليا . والأمر مفوض للمحكمة .

الرئيس ــ للمتهم ــ هل لك محامى ؟

المتهم ــ لا ماليش .

الرئيس ــ هل حتدافع عن نفسك ؟

المتهم ــ المحكمة تجيب لى محامى .

الرئيس ــ اجراءات المحكمة ماتسمحش لها انها تجيب محامى يدافع عن المتهم .

المتهم ــ اصل انا ما اقدرش أجيب محامى علشان انا فقير .

الرئيس ــ آه طيب اقعد .

(وبعد مداولة قصيرة بين اعضاء هيئة المحكمة قال الرئيس : ــ

« قررت المحكمة أن تكون الجلسة سرية بالنسبة للمتهم المقام عليه الادعاء المذكور . وأن يقوم المتهم بالدفاع عن نفسه ، دون أن يحضر فيها المحامى والمدعى .. ولترفع الجلسة » .

(ورفعت الجلسة فى الساعة العـاشرة والدقيقة السابعة والثلاثين صباحا)

وبعد نظر القضية فى جلسة سرية ، أعيدت الجلسة علنية فى الساعة الواحدة والنصف مساء وتلا السيد الرئيس الحكم الآتى نصه : ـ

((حكمت المحكمة على المتهم احمد محمد عوض فى الادعاء المنسوب اليه باعدامه شنقا)) ولترفع الجلسة ..

(ثم رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة ٣٢ بعد الظهر)

* * *

تصديق مجلس قيادة الثورة :

((طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثــورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها . وقد عرض الحكم الصادر على المتهم احمـد محمد عوض على مجلس قيادة الثورة فى ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٣ فصدق المجلس على الحكم وخففه ليكون كالآتى :

((يخفف الحكم الصادر عليه بالاعدام شنقا ، الى الأشغال الشاقة المؤبدة .))

خاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

((ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)) .

(صدق الله العظيم)

وبعد ...

فاننا اذ نتقدم بالكتاب الأول من ((مجموعة محاكمات الثورة)) نرجو الله تعالى أن يوفقنا ويهدينا لنضع بقية المضبطة الرسمية ـ لتلك المحاكمات ـ بين يدي كل مواطن .

واذا كنا اليوم نقدم محاضر الجلسات العلنية ، فاننا نسأل المولى أن يوفقنا لنضمن هذه المجموعة ((محاضر الجلسات السرية)) . حتى تكون تلك المحاكمات ، سجلا تاريخيا كاملا لأهم أحداث ثورة الشعب .

والله أسأل أن يوفقنا ويهدينا . انه نعم المولى ونعم النصير .

أول فبراير سنة ١٩٥٤ .

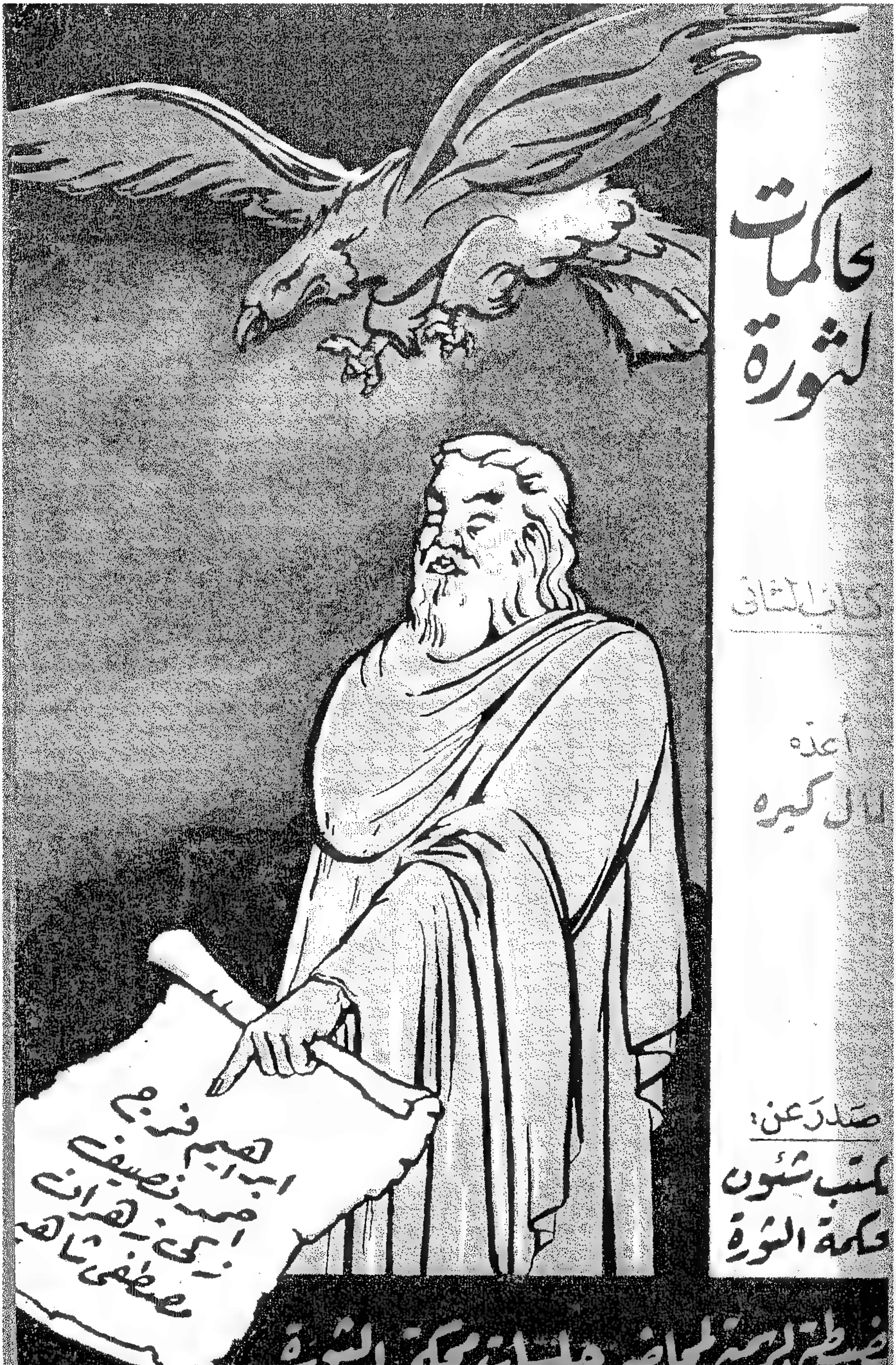
محاكمات
الثورة
الكتاب الثاني
أعده
صدر عن:
مكتب شئون
محكمة الثورة
ابراهيم فرج
محمد نصيف
مضبطة الرسمية لمحاضر جلسات محكمة الثورة

وزارة الإرشاد القومي
الإدارة العامة للاستعلامات

محاكمات الثورة

إعداد
كمال عبد الحميد كيرة
رئيس مكتب شئون محكمة الثورة

المضبطة الرسمية
لمحاضر جلسات محكمة الثورة

الكتاب الثاني

صدر عن :

مكتب شئون محكمة الثورة
القاهرة : ٦٨ شارع قصر العيني ت ٢٤٥٣٤

فلسفة محاكمات الثورة

عبرة الماضى القريب ... والبعيد

عندما كان الجزء الاول من المحاكمات يهيأ للقراء كانت مصر تتخطى فترة من فترات الاختبار ، وتتأرجح مقاديرها بين عزمة الثورة المصممة المؤمنة ، وبين الرجعية الفاسدة ، والرؤوس النخرة ، والافاعى المتربصة التى تؤمل النفع والجاه والسلطان على حساب الشعب .

ولم يكن بين القوتين من الصراع الا ما يكون بين الحق والعدل والكرامة تؤمن بها أمة صح عزمها على الحياة الكريمة ، وبين الفساد والنفعية لاسند لهما الا فى أشخاص النفعيين والمتربصين .

وفى هذه التجارب عظات وعبر كالتى أشرنا اليها فى مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب ، على اننا لانريد المواطن على الوقوف عند أحداث الماضى والتأمل فيها فحسب ، فذلك مالانودأن نحمل عليه كل مواطن ، حتى لايقف وقفة الحائر المتعجب ، أو الحاقد الحانق ، فى وقت نتطلع فيه الى مستقبل حافل بالعمل ،يتميز بالعزم الوثاب واليقظة التامة والسير الحثيث الى العزة القومية فى نهضة شاملة لكل وجهات الحياة المصرية ، نعم ان الوقوف

على الماضي قيد يعوق انطلاقنا ، ويعطل نهضتنا ، فلا بد من أن نمضي سراعا الى غايتنا ، وان نأخذ من هذه التجارب العظات والعبر التى تكشفت خلال فترة التجارب القريبة فكانت حجة دامغة فى جنب الدلائل التى ظهرت فى محاكمات الثورة ، فأظهرت للأمة حقائق لم تكن خافية من الطمع والتهالك على السلطان للمآرب الخاصة ، ومن النوايا المبيتة لهدم ما أقامته الثورة من اصلاح وما قدمته من خير ، وما تعده للمستقبل القريب والبعيد من أسباب القوة والثروة ، والعلم والنهوض •

نقول لم تكن تلك النوايا خفية ، ولكن حسن النية وحب السلام ، حسبا ان المبادىء السلمية الكريمة التى قامت عليها الثورة ، وعملت لها ، وأن دعوتها الى الاتحاد والعمل والنظام غيرت من نفوس متجرى السياسة ، ومحترفى الحكم ، بعد أن أوسعت الثورة الطريق لاصلاح النفوس ، والتطهر من الفساد •

ولكن هذه الطبقة تأبى الا ان تكون كما صورتها المحاكمات موغلة فى فسادها ، مستغلة للفرص ، متهالكة على السلطان •

وقد رأيتم فى الجزء الاول أمثلة صارخة للطغيان والامعان فى الفساد ، والتهالك على الحكم ، وكشفت مناقشة الشهود والمتهم عن مآسى الماضي ونقائصه ، وعن حوادثه المؤلمة ، كما أسفرت عن شخصيات كان يتصورها الناس على غير حقيقتها ، وأسرار كانت مطوية فى صدور أبطال الفساد والطغيان ، ومؤامرات دنيئة كانت تدبر لهذا الشعب ، فقد كانت الثورة رحيمة فخففت الاحكام الصادرة على المتهم الاول ثم أحسنت معاملته مما يدل على انتهاج العدل مقرونا بالرحمة والامل فى الصلاح ، كل ذلك ومظالم الماضى لاتزال ماثلة فى قلب كل مصرى • وأنين المعذبين ، وصرخات المظلومين ، ودماء الشهداء لاتزال مذكورة •

واذا كان هؤلاء المفسدون قد نسوا مفاســدهم ، وتحركت مطامعهم،ودبتعقاربهم منذ قريب، فان الشعب ذاكر لا ينسى، يقظ لاينام ، واع لايضلل ، واذا كانت النوايا الطيبة قدغفرت جريرة ، أو سكتت عن عيوب ابتغـــاء الألفة ،فان الوطن لن يغفر ذنوب من أساء اليه ، ولن يأمن الذين أتجروا به ، ولن يطمئن لمن كانوا حربا عليه ..وان ربك لبالمرصاد .

رئيس وأعضاء المحكمة فى غرفة المداولة . وظهر البكباشي
محمد التابعى المدعى العام يعرض بعض الأوراق

الأستاذ احمد موافى وكيل النائب العام
مثل الاتهام فى القضيتين الثالثة والرابعة

البكباشى سيدسيد جاد المدعى العام
مثل الاتهام فى القضيتين الثالثة والرابعة

البكباشي ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام
مثل الاتهام فى القضيتين الخامسة والسادسة

الأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام
مثل الاتهام فى القضيتين الخامسة والسادسة

محكمة الثورة

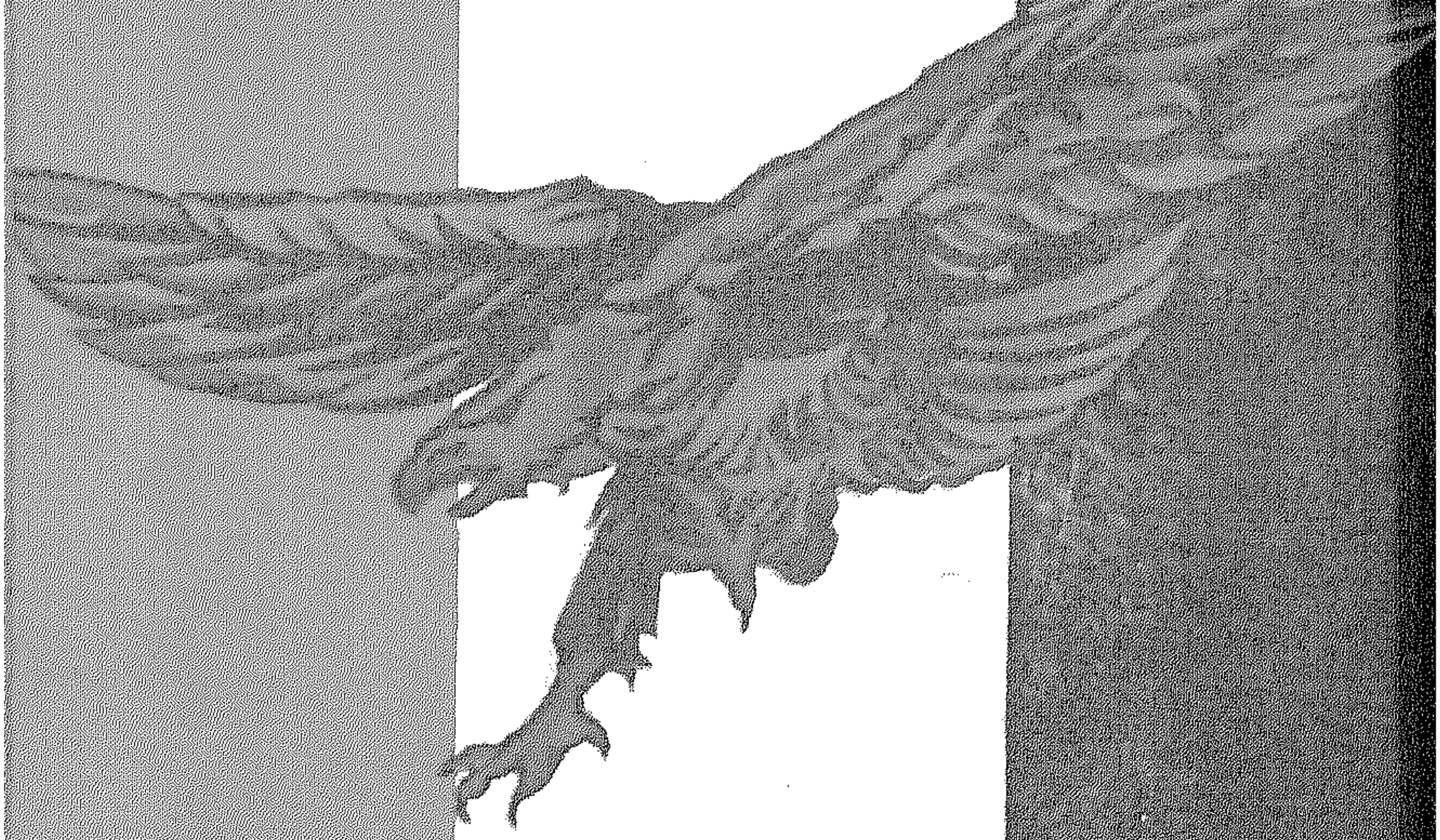

القضية

١- الثالثة

٢- الرابعة

قضى الامر الذى فيه تستفتيان

البكباشى

سعد الدين السنباطى

البكباشى

اسماعيل المليجى

البكباشي سعد الدين السنباطي عند خروجه من غرفة المداولة
بعد انتهاء الجلسة السرية

كان يتزعم حملة ارهاب وتعذيب واليوم يدافع عن نفسه خشية العقاب

البكباشى اسماعيل المليجى أثناء محاكمته

محضر

الجلسة الخامسة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة الثالثة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الأحد ٤ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٥ محرم سنة ١٣٧٣) .

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتـاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٢ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة، وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى سيد سيد جاد المدعى والأستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية رقم ٣ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها البكباشى سعد الدين السنباطى .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الخامسة من جلسات محكمة الثورة .

هل المتهم موجود ؟

البكباشى سيد جاد (المدعى العام) ـ أيوه يافندم .

الرئيس ـ وهل الشهود موجودون ؟

البكباشى سيد جاد ـ موجودون يافندم .

الرئيس ــ اسم المتهم ــ البكباشي سعد الدين السنباطى .

الادعاء الأول :

((أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسس التى قامت عليهــا الثــورة . وذلك انه فى غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهــات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصــلحة البلاد العليا)) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب ، وأشهد الله انى غير مذنب أبدا ، بل اننى أعتبر نفسى جنديا من جنود الثورة والله على ما أقول شهيد .

الرئيس ــ الادعاء الثانى :

((أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحــكم . وذلك أنه فى خلال عام ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للقسم المخصوص بمديرية الغربية أشاع الارهاب فى هذا الاقليم واعتدى على الحريات العامة ، واعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم وتعذيبهم)) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب . ولقد كانت أعمالى فى مديرية الغربيــــة عندما كنت ضابطا بها تشهد أن الضعيف عندى كان قويا حتى آخذ له بحقه ، وان القوى عندى ضعيف الى أن يؤخذ الحق منه .

أنا فصلت من وظيفتى عندما اقتحمت عزبة عبد العزيز البدراوى وضبطت المجرمين العتاة ، هؤلاء الناس الذين كانوا يسومون صغار العمال وصغار المزارعين الظلم والذل والعذاب . وكنت أود أن يكون بين النظارة ناس عدول من مديرية الغربية فقد عشت بينهم أخا ليقولوا لحضراتكم أن سعد الدين السنباطى كان يضحى بنفسه ويضحى بأمواله ويضحى بكل ما يملك فى سبيل تحرير الناس من ربقة الظلم والاستعباد ، وعندى فى السجل

بتاع وظيفتى ما يدل على ذلك . ومعاذ الله أن أفسد الحكم أو أعتدى على حرية أحد أو حق أحد .

الرئيس ــ طيب أقعد . والآن هل وكل المتهم محاميا للدفاع عنه ؟

البكباشى سيد جاد ــ له محام .

المتهم ــ أنا وكلت عنى الأستاذ حماده الناحل .

البكباشى سيد جاد ــ بخصوص الادعاء الأول ، نلتمس أن تعقد الجلسة سرية لما فى هذا الادعاء من أمور لا نستطيع الكشف عنها ، وذلك حتى يمكننا تتبع الشياطين حتى آخر واحد منهم ، وهذا هو ما يدعونا الى أن نطلب باسم الشعب نظر هذا الادعاء فى جلسة سرية والأمر مفوض لكم .

الأستاذ حمادة الناحل (محامى المتهم) ــ بخصوص هذا الطلب يا حضرة الرئيس ــ لقد اتخذتم فيه قرارا ــ ولكن من حقكم اذا ما تغيرت الظروف أن ترجعوا دائما فى قراراتكم لأن كل قضية قد تختلف سواء من حيث المتهم وقدرته ومن حيث الدفاع عن نفسه ، أو من حيث الوقائع عن ظروف القضايا بالنسبة لهذا المتهم بالذات حتى أستطيع أن أؤدى واجبى الى جواره وحتى تطمئنوا حضراتكم الى القرار الذى تتخذونه .

الرئيس ــ على أى حال فالأمر متروك للمحكمة .

الأستاذ حمادة الناحل ــ ان المحكمة من حقها دائما أن تراجع قراراتها وأن تغير وأن تبدل فيها ، والأمر أولا وأخيرا متروك لها وانى أرجو لها التوفيق فى مهمتها .

الأستاذ أحمد موافى (وكيل النائب العام) ــ بالنسبة للادعاء الثانى ، أقول انه وقت اعلان المتهم بالتهمة تقدم ببعض طلبات رأى مكتب الادعاء أن يحققها جميعا لتكون القضية صالحة للنظر اليوم .

وهذه الطلبات عبارة عن المظلمتين المقدمتين من المتهم للسيد **البكباشى أركان الحرب جمال عبد الناصر وزير**

الداخلية . وقد بحثت في وزارة الداخلية عن المظلمتين فوجدتهما بالفعل وأرفقتهما بالأوراق .

والطلب الثانى من المتهم ـ عبارة عن التلغراف المرسل منه للسيد وزير الداخلية بالنيابة وقد بحثت عن هـذا التلغراف فعلا ووجدته وأرفقته بالأوراق .

والطلب الثالث ـ التلغراف المرسل من المتهم للسيد البكباشى جمال عبد الناصر للاستفسار عن صحته وقت اجراء العملية . وهذا الطلب مع تسليم الادعاء به لايمس جوهر الاتهام لا سلبا ولا ايجابا .

والطلب الرابع ـ التلغراف المرسل من المتهم للقصر الجمهورى للتهنئة باعلان الجمهورية ، وشأن هذا الطلب شأن الطلب السابق ، لا يمس جوهر الاتهام لا سـلبا ولا ايجابا .

والطلب الخامس ـ دفتر التشريفات برياسة مجلس الوزراء فى شهر نوفمبر سنة ١٩٥٢ للاطلاع على اسـم المتهم بمناسبة الافراج عنه من المعتقل لتقديم الشكر وطلب مقابلة السيد الرئيس . ورأى الادعاء فى هذا الطلب ان شأنه شأن الطلبين السابقين ولا يمس جوهر الاتهام .

والطلب السادس من المتهم ـ وهو اعلان **السيد اللواء حسين حمدى** شاهد نفى فى التهمة الأولى ، ومحـل هذا القول عندما تنظر النهمة الأولى ، وقد طالب الادعاء بأن تنظر هذه التهمة فى جلسة سرية . وعندما ينظر هذا الادعاء للمتهم أن يدلى بوجهة نظره فى شأن هذا الشاهد . ولهيئة المحكمة الموقرة أن تجيبه أو لاتجيبه الى طلبـه والأمر فى ذلك متروك لتقديركم .

الطلب السابع ـ ضم دوسيهات المعتقلين بمديرية الغربية خلال عام ١٩٤٩ بما فيها من الأوراق الخاصة بالمعتقلين . فى الحال اتصلت بالسيد مدير الغربية وكلفته بارسال هـذه الأوراق فأرسلها بالفعـل وضمت الى التحقيق .

الطلب الثامن ـ اعلان الأستاذين محمد عبد السلام ومحمد

صلاح رفعت **رئيسى النيابة** اللذين حققا القضية التى كان فيها كل من **محمد على عمر هدول وعبد المقصود المرجوشى** متهمين مع ضم هذه القضية . وقد طلبت هـذه القضية وضمت بالفعل . وأما فيما يتصل باعلان الشاهدين ، فان الادعاء يرى من جانبه أن فى التحقيق الكفاية وانه لا داعى لسماع المحقق عن تحقيق أجراه . وأخيرا بالأمس طلب المتهم أن نعلن **الأستاذ نبيل راغب دكرورى ابن السيد أحمد راغب دكرورى شاهد الاثبات الأول** ، فاتصلت بوالده لاحضاره ليكون تحت تصرف حضراتكم فقال لى : انه موجود فى عمله ، وانه عندما تقررون سماع أقواله فان من الميسور احضاره فى ربع ساعة والأمر متروك لكم . وبناء عليه يكون الادعاء الثانى صالحا منذ الآن لنظره .

الأستاذ حمادة الناحل ــ أسهب زميلى ممثل النيابة فى الكلام عن ضرورة نظر القضيـة فورا كما لو كان يحس بأننى سأطلب الى حضراتكم التأجيل ٤٨ ساعة أو ٧٢ ساعة كيفما تقدرون . واحساس زميلى فى محله ، ذلك لأننى أخذت علما بهذه الدعوى ، التى وكلت فيها بالأمس فقط ، وبالأمس مساء غادرت مكتبى ــ وهذا كل ما أستطيع أن أفعله ــ وذهبت فورا لمقابلة المتهم فى سجن الأجانب ، وبقيت معه فترة كافية لكى أسمع منه شيئا ، ولكن هناك فرق بين أن أسمع من المتهم وبين أن أقرأ من الأوراق . فرق كبير لأن المتهم فى السجن غير عالم الا برأس التهمة ، أما تفاصيلها ، أما شهودها ، أما وقائعها ، فلم يكن لديه علم بها اطلاقا . ان رأس التهمة وعنوانها : **التعذيب واشاعة جو من الارهاب** وكل ما لديه أنه نفى لى كل شىء من ذلك ، وقال لى فيما قال ان اللى يعذب أو يرهب لابد أن يكون لديه غرض من أجله يعذب ومن أجله يرهب . أنا ورثت عن والدى شيئين : حصة فى منزل وفدانا وربعا . أما حصة المنزل فبعتها لأخى والفدان وربع بعتهما لابن عمى . هذا هو ما جنيته من خدمتى . فأين اذن الهدف الذى من أجله أعذب ، أو من أجله أشيع

الارهاب . اذن فالتهمة ونفيها هو كل ما حصلت عليه من المتهم . أما الوقائع فقد حضرت لها الآن .

حضرت مبكرا فى الساعة التاسعة والنصف والجلسة حتعقد الساعة العاشرة .

سيدى لرئيس وحضرات الأعضاء المحترمين :

أما وقد قررتم أنه من حق المتهم أن يقف الى جواره محام ، فان هذا القرار ينطوى ضمنيا على قرار آخر ... هو أن هذا المحامى يجب أن يكون أوفى ما يكون استعدادا للعون — أما أن يقف عاجزا لا علم له بالوقائع فهذا ما لا ترضونه ، وأعتقد أنه لا يدور بخاطركم ألبتة .

أما الطلبات التى ضم بعضها ولم يضم البعض الآخر ، فيخيل للزميل الأستاذ موافى أن تقدير المحكمة هو من نوع تقدير الاتهام ، ولكن الأمر على خلاف ذلك . فان لم يكن قد رأى فى برقية سعد الدين السنباطى الى السيد جمال عبد الناصر أو الى السيد رئيس الجمهورية معنى يتصل من قريب أو من بعيد بالتهمة المطروحة فانى أخالفه فى ذلك والأمر لكم . أخالفه فى ذلك لأن فى يقينى أن فى مقدمة ما تحكمون شخصية المتهم وعواطفه . هل هو للعهد ؟ هل هو معه أو عليه ؟ لأنكم بصدد نهضة وبصدد ثورة ، ترون أن من حقكم بل ومن واجبكم أن تذودوا عنها . أما والأمر كذلك ، أفليس من واجبكم ومن حقكم أن تمسكوا بعود المتهم وبنفسيته وبشخصيته لتدرسوا معدنها ، وهل لكم أو عليكم ، وهل لنهضة بلاده أو ضدها ، وهل للثورة أو حرب عليها هذا هو جوهر الاتهام قبل أن يكون وقائع صغيرة ، وقبل أن يكون ضرب انسانا قلما ، أو ركل انسانا ، أو شتم انسانا ، أو ما الى ذلك . ان الأمر ليس فى هذه الحدود الصغيرة اطلاقا . انما الأمر هو أمر ثورة البلاد وماذا يراد لها ، حين يظن الأستاذ موافى أن الأمر لا يتصل من بعيد أو

قريب – حينما يظن أن عواطف سعد الدين السنباطى ليس لها صلة بالتهم المطروحة فهو خاطىء فى ظنه بل ومخطىء فى ظنه ، وفى يقينى أنكم ستردونه فى ذلك حين يقول لكم سعد الدين السنباطى **انني لا يمكن أن أكون على هذا العهد ! لأن هذا العهد هو الذى ردنى الى الخدمة، ولا يمكن أن يقول ممثل النيابة أن هذا لا صلة له بالادعاءات المطروحة ، والحقيقة هى أن العهد السابق للثورة هو الذى طرد سعد الدين السنباطى ، والعهد الحاضر هو الذى رد الى سعد الدين السنباطى كرامته وشرفه ونعمة العيش التى بها يعيش . وحين يقول سعد الدين السنباطى ان الأمر ليس أمرى وحدى ، فهو يعنى بذلك ان أخاه أيضا – وقد كان عمدة فى بلده – طرده العهد السابق ورده هذا العهد . وحينما يقول سعد الدين السنباطى أن ابن عمه كان عمدة أيضا فى بلد آخر وطرده العهد السابق ورده هذا العهد** : كل هذا تأخذون منه أن عواطف سعد الدين السنباطى لا يمكن اطلاقا أن تكون ضد هذا العهد ، لأن العواطف اما أن تستمد من معان عامة واما أن تستمد من معان خاصة . أما المعانى العامة فهى منتهى الوطنية وصلتها ببلدنا – مصرنا – وبمستقبلنا وبحركتنا . ومثل هذا الضابط لا يمكن اطلاقا أن يكون – فى حدود هذه المعانى العامة – ضد الحركة فلأى معنى عام اذن يتعلق به !! ايكون للانجليز ؟!! أيكون للصهيونيين ؟!! اننى أظن أن هذا لا يمكن أن يدور بخاطركم .

أما المعانى الخاصة التى تؤثر فى الانسان نفسه وفى أهله اذا ما تمسكنا بهذا واذا ما طالبنا بضم الأوراق – لا يجوز بل ولا يمكن أن يقال لنا من النيابة ومن سلطة الاتهام بأن هذا لا يمت من قريب أو من بعيد بالدعوى .

بناء عليه أرجو من حضراتكم أن تكفلوا للمتهم ثلاثة أيام أو يومين – كيفما يتراءى لكم – لكى أتمكن من الاستعداد والاطلاع على الأوراق ... على الأحد عشر

دوسيها اللى ما شفتش منها الا دوسيه واحد وعلشان ضم بقية الأوراق المطلوبة .

الرئيس ــ الكلمة للمدعى .

البكباشى سيد جاد ــ يؤسفنى أن أقول ان الدفاع قد خلط بين أمرين : فهو قد خلط بين برقية الاستفسار عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ، وتسجيل الاسم فى سجل التشريفات بالقصر الجمهورى اغتباطا باعلان الجمهورية، وبين التظلم الذى تظلم به المتهم من العهد الماضى . فالتظلم الذى تظلم به المتهم ضم فعلا للأوراق ــ **تظلمان لا تظلم واحد** ــ وعلى أية حال فان كل ما قاله الدفاع ، انما هو ترديد لما ورد فى هذين التظلمين فعلا . وبين أيديكم وتحت بصر الدفاع هذه التظلمات بكل هذه التفصيلات ، **أما ما قاله الادعاء من أن برقية استفسار عن الصحة أو تسجيلا بأعلان شكر فما زال الادعاء يصر على أنها لا تمس جوهر الموضوع أو جوهر الاتهام .**

والادعاء يسلم مع المتهم نفسه بأنه سجل اسمه فى سجل التشريفات وبأنه استفسر عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ، واذا كان الغرض من طلب التأجيل هو ضم هذه الأوراق ، فالادعاء مصر على أنه لا معنى مطلقا للتأجيل من هذه الناحية . أما أن المحامى لم يطلع الا على ملف واحد فانى أقول . . .

الرئيس ــ الدفاع لا يقصد هذا ، وانما يقصد أن يبين روح المتهم .

البكباشى سيد جاد ــ لقد ثبت فى التظلمات المكتوبة هذه الروح نفسها . أما فيما يتصل بالاطلاع على الأحد عشر ملفا ، فان الدفاع قال الآن انه اطلع على واحد منها وأنا أؤكد له ــ أن الملفات العشرة الباقية ــ هى نموذج للملف الذى اطلع عليه . ولذلك اقتصر الادعاء من جانبه على اعلان ثلاثة من الشهود وهؤلاء الثلاثة يشهدون بمثل ما شهد به السبعة الآخرون ، وهؤلاء الثلاثة سيمثلون

أمام حضراتكم اليوم وسيسمعهم الدفاع كما ستسمعونهم حضراتكم .

بناء على ذلك ، يرى الادعاء من جانبه أن القضية صالحة للنظر الآن .

الرئيس ـ تختلى المحكمة للنظر فى أمر طلب الدفاع . ولترفع الجلسة .

(ورفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ صباحا) .

(ثم أعيدت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٥٥ صباحا) .

الرئيس ـ قررت المحكمة بالنسبة لطلبات الدفاع عن المتهم سعد الدين السنباطى ما يأتى :

١ ـ التصريح للمتهم باعلان الأستاذ نبيل راغب دكرورى كشاهد نفى بالنسبة للادعاء الثانى .

٢ ـ ضم بقية الأوراق التى طلبها الدفاع .

٣ ـ سماع أقوال المتهم فى الادعاء الأول المقام عليه فى جلسة سرية دون حضور كل من المدعى والدفاع وذلك بعد نظر الادعاء الثانى .

٤ ـ على المدعى اعادة اعلان شهود الادعاء ، واحضار المتهم بجلسة الثلاثاء الموافق ١٩٥٣/١٠/٦ فى الساعة العاشرة صباحا .

« وعلى أثر ذلك غادر المتهم سعد الدين السنباطى قاعة المحكمة » .

* * *

الرئيس ـ والآن لنبدأ فى نظر القضية رقم ٤ المتهم فيها البكباشى اسماعيل المليجى فهل المتهم موجود ؟

البكباشي سيد سيد جاد ــ أيوه يا فندم .

(أحضر المتهم فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٧ صباحا) .

الرئيس ــ اسم المتهم البكباشي اسماعيل المليجى .

المتهم ــ أيوه يا فندم . (جالسا)

الرئيس ــ لو سمحت تقف .

المتهم ــ حاضر . (وقف المتهم) .

الرئيس ــ هل وكل المتهم محاميا للدفاع عنه ؟

المتهم ــ أيوه وكلت الأستاذ وحيد رأفت .

الرئيس ــ الادعاء ــ

((أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسس التى قامت عليها الثورة ، وذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا)) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب فى هذا الادعاء ؟

المتهم ــ غير مذنب .

البكباشي سيد سيد جاد ــ ان موضوع الادعاء المعروض أمام حضراتكم هو موضوع له وقائع تمس نواحى متعددة ، قد يكون له أثر بالصالح العام ، ولذلك أود وألتمس من المحكمة ، بل وألح فى هذا الطلب ، أن يكون نظر هذا الادعاء ووقائعه فى جلسة سرية . ولا أطلب هذا الا باسم المصلحة نفسها والمصلحة العليا التى تهم البلاد جميعا . **ان أمامنا الآن عشرين مليونا من الأشخاص وأمامنا شخص واحد .. هنا مصلحتان : مصلحة فرد ومصلحة وطن . فأرانى فى الحاجى محقا اذا ما قلت ان هذا الادعاء الذى يترتب عليه بعض الأمور تلزمنا أن تكون فى الكتمان ، لأننا نريد أن نقف من هذه الأمور اذا ماظلت**

طى الكتمان على نواح أخرى قد يكون لها خطرها اذا ما تكشفت اليوم لأى شخص كان غير الأحرار ... ربما كان لها خطر على البلاد . لذلك أصر على أن يكون هــذا الادعاء منظورا فى جلسة سرية وأنا ازاء هذا أترك التقدير لمحكمة الثورة ذاتها .

الأستاذ وحيد رأفت (محامى المتهم) ـ قرأت منذ أيام تصريحا للرئيس يقول فيه لقد لبسنا مسوح القضاة . وقرأت ان المحكمة قررت نظر مثل هذا الادعاء فى جلسة سرية، وكل ما يرجوه المحامى افساح الصدر حتى تستمعوا الى قول الدفاع بعد قول الادعاء . نحن لا نمانع اطلاقا فى أن تكون الجلسة سرية ، ولا نتمسك فى أنه لم يحقق مع البكباشى اسماعيل المليجى لأن أهــم تحقيق ـ كمـا نعتقد ـ هو ما يجرى أمام المحكمة ـ والعبرة هو بما تجرونه حضراتكم من تحقيق .

والنقطة الثانية تتعلق بالسرية : الواقع أن هنــاك خلافا بسيطا فيما يتعلق بتفسير الأمر الصادر بتشكيل المحكمة ، ونحن نسلم برأيكم أنكم محكمة ثورة غير ملزمين باتباع القوانين العادية كقانون الاجراءات الجنائية أو قانون العقوبات أو قانون المرافعات . وانكم أحرار فى تكييف أفعالكم بمقتضى الجريمة ، ولكن لا أقـل من أنكم وقد أصبحتم قضاة أن تقيدوا أنفسكم بالأمر الصادر بتشكيل نفس المحكمة ، الذى تستمدون منه اجراءات المحاكمة لهيئة تشيع العدالة . فاذا رجعتم حضراتكم الى هــذا الأمر ، والوقائع المصرية للأسف يظهر انها لم تنشره ولكنه منشور فى جميع الصحف دون خطأ أو تحريف ، لوجدتم حضراتكم أنه مكون من عدة نصوص . فقد ورد فى نص المادة الخـامسة ما يأتى : « **يخطر المتهم بالتهمة ويوم الجلسة بمعرفة المدعى قبل ميعادها بأربع وعشرين ساعة على الأقل ولا يجوز تأجيل القضية لأكثر من مرة واحدة ولمدة لا تزيد عن ٧٢ ساعة ويجب على المتهم أن يحضر بنفسه أمام المحكمة فاذا تخلف جاز القبض عليه وحبسه**

وله أن يتولى الدفاع بنفسه أو ينيب محاميا واحـــدا للدفاع عنه فى جميع ما هو منسوب اليه » .

فالأمر ــ كما ترون ــ أجاز للمتهم اذا وجـــد انه لا يستطيع أن يدافع عن نفسه وخاصة انهم مش كلهم رجال قانون ، فبعضهم قد يكون مهندسا أو ضابطا ، ومع أنه دارس القانون الا أنه يلمس أنه لا يمكنه أن يدافع عن نفسه الا بالاستعانة بمحام . وقد اقتضى الأمر أن يستعين المتهم بمن يدافع عنه بشرط أن يكون محاميا واحـــدا .

وقد نصت المادة السادسة على ما يأتى : ((**تبـدأ المحكمة بسؤال المتهم عن الأفعال المنسوبة اليه ، ثم تأخذ فى سماع شهود الادعاء ان كان هناك شهود ولها أن تسمع شهود النفى اذا رأت لذلك محلا . ثم تسمع مرافعـة المدعى ودفاع المتهم . ولها أن تتبع من الاجراءات غير ما سبق اذا ما رأت وجها لذلك ..**)) فايه المعـنى من النص على أنها تتبع من الاجراءات غير ما سبق ؟ معنى ذلك أن المسألة متروكة لاختيار حضراتكم ، وانكم لستم ملزمين باتباع اجراءات معينة طبقا لما ورد فى هذا النص، وأنه يمكنكم أن تتركوه ولا تعملوا به ــ ولقد ورد فى المادة السادسة أن تبدأ المحاكمة بكيت وكيت ، ثم تسـمع المحكمة شهود الاثبات ثم شهود النفى ، ولها أن تتبع غير ذلك من الاجراءات التى تجـــرى أمام حضراتكم . ولا يمكن بداهة لأى شخص سواء كان من رجال القانون أو حتى من الشارع أن يفهم من هذا النص خـــلاف ذلك . أما فيما يتعلق بالاستعانة بالمحامى فقد ورد ذكر هذا فى نص المادة الخامسة ، وما ورد فى المادة السادسة فانما المقصود به الاجراءات المحددة الموضحة فى المادة السادسة لا فى غيرها ، والا اذا قلنا بغير ذلك لكانت النتيجة الحتمية هى أن لكم أن تهدروا الأمر كله . وبداهة لو تفضلتم : حضراتكم ــ وأنتم الآن رجال القانون والمدعيان رجال القانون ــ ولا حتى أى شخص ــ فلا يمكن بحال أن ينصرف هذا التعديل والتبديل على حضور المحامى.

أريد من ذلك ايه ؟ حتى لو كان هناك لبس ، فان المفهوم بداهة أن اللبس يفسر لمصلحة المتهم ، حتى من محكمة الثورة نفسها ، لأنها محكمة عدالة قبل كل شيء . واذا أردتم أن تكون الجلسة سرية ، فلن نعترض على أن تكون كذلك ، بل نوافق تماما ، نوافق الادعاء فيما قاله من أن المصلحة العامة مبداة تماما على كل مصلحة أخرى . انما الذى أفهمه أن هذه السرية لا يمكن أن تسرى بشأن الدفاع فى كل الاجراءات فى كل الدول وفى كل العهود . وهذا هو ما يتبع دائما فى مسائل الجنايات وهذه جناية لا شك — فيجب أن يكون مع المتهم محام يدافع عنه — ولقد حصل هذا حتى فى محاكم الثورة الكبرى . وفى فرنسا حينما حوكم لويس السادس عشر وقت أن قامت الثورة ضده وكانت المحكمة مكونة من ٧٢٥ عضوا وكانت تجرى المحاكمة جهارا نهارا أمام الجمهور ، وجد من يدافع عنه فى شخص ثلاثة من الوزراء وثلاثة من المحامين منهم وزير سابق . اذن ترون من هذا أن وجود المحامى دائما عنصر أساسى من عناصر الدفاع ، ولا يمكن أن يعتبر حضور المحامى أو عدم حضوره مسألة اجراءات ، بل عنصر أساسى من عناصر الدفاع . ولا يمكن أن يكتفى الدفاع ولا أن يطمئن الرأى العام ولا تطمئنوا حضراتكم الا اذا كان مع المتهم محام يدافع عنه . كل واحد منا معرض لأن يتهم فى يوم من الأيام ويشعر فى قرارة نفسه مهما كانت شجاعته وبأسه ، انه لا يستطيع الدفاع عن نفسه ولذلك اذا تفضلتم وجعلتم الجلسة سرية فلا أقل من أن تسمحوا للمحامى بالحضور مع المتهم فنحن أناس نؤدى واجبا — وهو واجب الدفاع — كما تؤدون واجبكم أنتم . وتأكدوا تماما من السرية فلن نشيع أو نبيح بأى لفظ ولا بأى كلمة مما يدور فيها . يجب أن تحاكموا المحامى الذى يسمح لنفسه أن يبيح بأى حرف واحد مما يدور بالجلسة السرية . ولذلك أرجو وألتمس أن تسمح المحكمة بأن تعين المحامى الذى سيتولى الدفاع عن المتهم بحضور الجلسة السرية .

الرئيس — الكلمة للمدعى .

البكباشي سيد سيد جاد ـ المدعى كان يود أن يجارى الدفاع فى علنية الجلسة لأنه يسره كل السرور أن تكون هذه الجلسة علنية ليرى الشعب مواضع الميكروبات التى تجوس خلاله فيقاومها . ولكن نحن نمسك عن الكلام فى موضوع الادعاء . أما المحاكمات التى سبقت فى دول أخرى وكانت فيها علنية ، فانما كانت فى أمور قد انتهى أمرها . **ولكن هذا الأمر المعروض عليكم اليوم لم ينته بعد فهو حلقة من الحلقات فلو أخذنا بأن يعلم أى شخص** أمرا عن احدى هذه الحلقات فقد أفلتت منا باقى الحلقات **وهذا ما نرجو أن تقدره المحكمة .** هنا مصلحة شعب وهنا مصلحة شخص فتقدير الأمر متروك للمحكمة فيما يتعلق بسرية الجلسة ، والقانون يعطيها الحق الكامل . فقانون الثورة ورد فى المادة السابعة منه ما يأتى : **« تجرى المحاكمة أمام هذه المحكمة بطريقة علنية الا اذا قررت جعل الجلسة سرية لأسباب تراها .. »** اذن فلها من الاجراءات ما ترى لأنها محكمة ثورة ، **ونود أن يعرف الجميع فى مصر بل وفى العالم أن مصر اليوم فى ثورة لم تنته بعد ، بل قد بدأت منذ عهد قريب . فيجب أن نتخذ لهذه الثورة سياجا يصونها ويجب أن نعمل لها حسابها من المندسين ومن الوسائل القذرة التى تتخذها بعض الدول وما زلنا فى ميدان القتال فى هذه الثورة ، والأمر متروك للمحكمة من ناحية تقديرها علانية الجلسة أو سريتها وكان بودنا والله أن تكون هذه الجلسة علنية ليلمس الشعب بنفسه . ولكن الشعب اليوم قد أنابكم وأنتم محكمة الشعب فلكم أن تأخذوا برأى الشعب وأن تعملوا لصالح الشعب . لا تعملوا لأحد ولا تعملوا لأنفسكم وانما اعملوا لله والوطن ، وأترك الأمر للمحكمة وتقديرها .**

الأستاذ وحيد رأفت ـ أنا متفق مع الادعاء ، ولم أعترض على أن تكون الجلسة سرية ، ولم أطلب اطلاقا أن تكون الجلسة

علنية ، بل قلت فقط أن تكون علنية بالنسبة للمحامى، ولن أعود الى هذا حتى لا أضيع وقتكم ، بل أطلب هذا باسم الثورة لأن الثورة فى كل مكان وفى كل وقت انما تستهدف غرضا واحدا هو حماية حقوق الأفراد . وأول حقوق الأفراد حق الدفاع ، وأن يكون للمتهم من يدافع عنه ، وهذا ما قرره اعلان حقوق الانسان وهو أول ثمرة من ثمرات الثورة الفرنسية . أرجو أن تراعوا الله وأن تراعوا الكتب السماوية ، ففى القرآن قال سبحانه وتعالى « فاذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » . والله يأمرنا جميعا اذا حكمنا بين الناس أن نحكم بالعدل ، وهو لا يوصى ولا ينصح ، بل يأمر ، والعدل لا يستقيم اذا ترك هذا الشخص وحده ، فيجب أن يكون بجانبه من يعينه ، لأنه اعترف انه لا يمكنه الدفاع عن نفسه بدون دفاع ، والأمر لكم .

الرئيس ــ المحكمة تختلى للنظر فى أمر طلب الدفاع . ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العاشرة صباحا)

(أعيدت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين صباحا)

الرئيس ــ قررت المحكمة بالنسبة لطلب الدفاع عن المتهم البكباشى اسماعيل المليجى نظر الادعاء المقام عليه فى جلسة سرية دون حضور الادعاء والدفاع .

ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٣٠ صباحا) .

(اجتمعت هيئة المحكمة بالمتهم فى جلسة سرية حتى الساعة الواحدة بعد الظهر . ثم أخرج المتهم واختلت المحكمة للمداولة) .

(وفى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والاربعين أعيدت الجلسة علنية . وتلا الرئيس الحكم بحضور المتهم والدفاع وجمهور الحاضرين) .

الرئيس ـ الحكم .

حكمت المحكمة ببراءة المتهم البكباشى اسماعيل المليجى من الادعاء المقام عليه .

ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة السادسة والأربعين بعد الظهر) .

***

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها .

وقد عرض الحكم الصادر على المتهم البكباشى اسماعيل المليجى على مجلس قيادة الثورة فى ١١ أكتوبر سنة ١٩٥٣ . فصدق المجلس على هذا الحكم .

محضر

الجلسة السابعة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجــزيرة يوم الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣) الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة صباحا ٠

المـؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محـــرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت٠

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبداللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضـــوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضـوى مجلس قيادة الثورة ٠

وبحضور البكباشى سيد سيد جاد المدعى والاستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء ٠

استأنفت المحكمة نظر القضية رقم ٣ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها البكباشى سعد الدين السنباطى (المؤجلة) ٠

الرئيس ـ هل الشهود والمتهم موجودون ؟

الاستاذ احمد موافى (وكيل النائب العام) ـ أيوه موجودون ٠

الرئيس ـ اسم المتهم البكباشى سعد الدين الســـنباطى ٠٠ الادعاءان المقامان ضده هما :

الادعاء الاول :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسباب التى قامت عليها الثورة • وذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٣ تستر على آخرين عمدوا الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا » أنت قلت أنك غير مذنب فى هذا الادعاء » •

المتهم ـ أيوه يا فندم غير مذنب •

الرئيس ـ الادعاء الثانى :

« أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم ، وذلك أنه فى خلال عام ١٩٤٩ بوصفه رئيسا للقسم المخصوص بمديرية الغربية أشاع الارهاب فى هذا الأقليم واعتدى على الحريات العامة ، واعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم وتعذيبهم » •

والكلمة الآن للمدعى •

الاستاذ أحمد موافى ـ لقد حقق مكتب الادعاء كل الطلبات التى طلبها المتهم تنفيذا لقرار المحكمة. فأرفقنا دفتر التشريفات الخاص برئاسة مجلس الوزراء، ومنه يتبين أن المتهم دون اسمه بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ فى هذا الدفتر وقد اطلع المحامى على هذا الدفتر ، أما بالنسبة للبرقية التى أرسلها المتهم للسيد البكباشى أركان حرب جمال عبد الناصر فقد وجدناها ونصها « **أدام الله عليكم نعمة الصحة والتوفيق** » واطلع المحامى عليها أيضا. أما البرقية القائل بأنه أرسلها الى القصر الجمهورى للتهنئة باعلان الجمهورية، فقد وردت افادة من القصر الجمهورى انه لم يستدل عليها. ونحن لا نرى مانعا فى أن نسلم مع المتهم أنه أرسل هذه البرقية. كما طالب المتهم بضم التعليمات السرية التى صدرت من القسم المخصوص سنه ١٩٤٩ ، وقد اتصلنا بمديرية الغربية ووردت الاوراق بالامس وأرفقت بالاوراق واطلع عليها حضرة المحامى ، والشهود موجودون ، وبذلك تكون القضية صالحة للنظر الآن •

الاستاذ حمادة الناحل (محامي المتهم) ــ خلاف هذا أرجو أن يتكرم مكتب الادعاء بضم ملف الخدمة السرى لسعد الـــدين الســـنباطى وخطاب راغب الدكرورى عنـــه الى وزارة الداخلية والحكم الصادر في قضية مقتل النقــراشى ، والتقرير الذى وضعه مفتش الداخلية القائمقام محمد سرى عن تحقيق حوادث التعذيب التى نســبت الى المتهم ٠

الرئيس ــ المفروض أن المحكمة تنظر فى القضية ، ونفرض أن هذه الطلبات استحال تحقيقها وعلى العمــوم هى مش ضرورية ٠

الاستاذ حمادة الناحل ــ هى ضرورية ومطلوبة لنا ، وانما اذا استحال تحقيقها فلا حيلة لنا فى هذا ، واذا أمكن يبقى كتر خيركم ، لأن مهمتنا هى أن نعاونكم على العدل الذى تتحرونه ٠ فما يطلبه الدفاع هو ــ ١ ــ **ملف الخـدمة السرى ــ ٢ ــ خطاب راغب الدكرورى عن سعد الـدين السنباطى بمناســبة حادث عبد العــزيز البدراوى ، وبمناسبة حادث الاتفاق الجنائى ٠**

الأستاذ أحمد موافى ــ لقد تقرر نظر الادعاء الاول فى جلسة سرية وفى أثناء نظر الادعاء الأول يمكن طلب هذه الاوراق واستكمالها ٠

الاستاذ حمادة الناحل ــ كــذلك أطلب ضم تقــرير مفتش الداخلية **القائمقام محمد سرى ٠**

الرئيس ــ قررت المحكمة نظر الادعاء الثانى فورا، وتأجيل نظر الادعاء الاول الذى تقرر فى جلسة سابقة ، نظــره فى جلسة سرية الى ما بعد الانتهاء من نظر الادعاء الثانى ٠ هل الشهود موجودون ؟

الاستاذ أحمد موافى ــ أيوه يا فندم ٠

الرئيس ــ الشاهد الأول السيد أحمد راغب دكرورى ٠

(حضر الشاهد الاول السيد احمد راغب دكرورى) .

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الشاهد ـ « أقسم اليمين » .

الاستاذ أحمد موافى ـ متى كنت مديرا للغربية ؟

الشاهد ـ كنت مديرا للغربية فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

الاستاذ أحمد موافى ـ الى ...

الشاهد ـ الى يوليو أو سبتمبر سنة ١٩٤٩ .

الاستاذ أحمد موافى ـ ما هى الوظيفة التى كان يشغلها سعد الدين السنباطى فى ذلك الوقت ؟

الشاهد ـ كان فى ذلك الوقت يشغل وظيفة رئيس القسم المخصوص بالمديرية .

الاستاذ احمدموافى ـ هل حصلت اعتقالات فى هذا العهد ؟

الشاهد ـ أحب أن أوجه نظر المحكمة الى أن سعد الدين السنباطى عند ما نقلت مديرا للغربية سنه ١٩٤٧ كان من الموظفين الذين وثقت فيهم جدا ووضعت فيه كل ثقتى لأننى لمست فيه الكفاية الممتازة والاخلاص فى عمله والجد والاجتهاد والانتاج ولذلك قربته منى . وحذرونى منه كثيرا وقالوا لى وقتئذ أنهرجل خطرولكننى حملت هذا على أنه حقد عليه . وظل على هذا وأنا أثق فيه حتى أنه قرب من قلبى فى هذا الوقت وظل على انتاجه ووفائه واخلاصه لعمله طوال هذه المدة الى أن قتل المرحوم النقراشى وظفر الاستاذ ابراهيم عبد الهادى بالحكم **وصاحب هذا كله موجة من الارهاب وموجة من الطغيان أرسلها ابراهيم عبد الهادى فى القطر كله وليس هناك من المصريين من يجهل هذه الموجة من الطغيان وتلك العواصف الهوجاء .** وكان الغرض من هذه الحملات الارهابية الانتقام والتنكيل بالاخوان المسلمين ، انتقاما لمقتل النقراشى . **وفى هذا الوقت تغير سعد الدين السنباطى ومشى فى ركاب**

الطغيان وخرج عن وفائه لى لأنه كان أوفى لابراهيم عبد الهادى منى لأنه كان صنيعته وكما علمت منه وفهمت فيما بعد ، أنه من أخلص المخلصين له ، وأنه يضحى بماله وحياته وأولاده فى سبيل ارضائه فكنت وأنا مدير ألمس أن ابراهيم عبد الهادى يتصل مباشرة بسعد الدين السنباطى فى كل ما يتصل بالاخوان المسلمين من اعتقالات ومن حبس الى غير ذلك متجاهلا المدير تجاهلا تاما وكلنا فى هذا الوقت ـ وأنا أقرر الحقيقة ـ كنا نرهب هذا العهد لا لشىء الا أنه كان عهدا لا عقل له . وكان سعد الدين السنباطى بصفته رئيس القسم المخصوص وبحكم اتصاله المباشر بابراهيم عبد الهادى كان يتصرف فى كل شىء ولا معقب له على تصرفاته أبدا فكان يقبض على من يشاء ويعتقل من يشاء كما يريد ، وما عليه الا أن يرسل مذكرة أو يقدم لى أنا مذكرة بمعلوماته التى يراها ، وفيها الكفاية على أن هؤلاء الناس المدرجين فى هذا الكشف من أخطر الناس على الأمن العام وكان يحصل مع هذا على أوامر الاعتقال .

ولاحظت أيضا أن هذه الحملات الارهابية كان يصحبها دائما تفتيش وضبط أسلحة ومهمات من قنابل وأجهزة لاسلكية وأسلحة وغيرها ، مما قد لايكون من الجائز أنه موجود بهذه الكثرة عند الناس . فلما تكرر هذه العملية بدأت أتشكك فيها ، ولكن تشككى لم يذهب الى حد اليقين لأنه كانت هناك سلطة قضائية تقوم على التحقيق وهى المسئولة عنه ، وهى التى تتصرف فيه . وكنت أشك ولهذه اللحظة ما أقدرش أقول أن شكى كان فى محله أو لا ..

الرئيس ـ **تشك يعنى ايه ؟**

الشاهد ـ أشك فى هذا يعنى فى أن الاسلحة مدسوسة . ويقيني فى وقتها كان هذا ، وما أعرفش حتى هذه اللحظة ايه الحقيقة . أما فيما يختص باتصاله بابراهيم عبد الهادى وتلقيه أوامره واستسلام عبد الهادى الى طلبات السنباطى وكان وقتها برتبة صاغ .

حادثة سأقولها للدلالة على ذلك · زعم سعد الدين السنباطى أو ادعى أن هناك مؤامرة على قتله من الاخوان المسلمين ·· لماذا ؟ لأنه طبعا داير يقبض عليهم ! بلغنى هذا ، وبلغنى أنه اتخذ بنفسه اجراءات التفتيش والقبض وهذا ليس من حق المجنى عليه · اننى أعلم أن النيابة **هى التى تقوم بالتحقيق صونا للعدالة وصونا للناس وفعلا أحيلت القضية الى النيابة وقام بالتحقيق فيهـــا رئيس النيابة محمد توفيق بيومى لأن القضية فيها مؤامرة على قتل موظف ، حبيت أروح آشوف التحقيق ماشى ازاى ، وكان معى مفتش الداخلية الاستاذ عبد الله شـــعيب فذهبنا الى البندر وكان سعد الدين السنباطى موجودا ورئيس النيابة ، أمامه أحد المتهمين يستجوبه · فمن ضمن الاسئلة التى كان يوجهها رئيس النيابة للمتهـم بأنه ارتكب جريمة فأنكر المتهم فقال له رئيس النيابة أن فلان المتهم زميلك بيقول أنه عملها ، فرد المتهم المستجوب أن اعترافه سببه الضرب · فسأله رئيس النيابة وقال من ضربه ؟ ولمجرد هذا السؤال ثار سعد الدين السنباطى على رئيس النيابة ثورة كبيرة وقال له ازاى أنت تترك التحقيق الأصلى وتحقق ضد البوليس ؟ وخرج غاضبا** ومعملش خاطر فى وجودى مع انى رئيسه . وحاولنا أن نعيده ثانية الى الغرفة ، وبعتنا له وماجاش الا بعد نصف ساعة فخرجت أنا فى ذاك الوقت الى النادى الـــرياضى وقعدت فيه،وبعد شوية جالى سعد الدين السنباطى ولمته قائلا ازاى تثور على رئيس النيابة أمامى ؟ ده أنا رئيسك كان يجب تعمل لى خاطر . فقال ده مش تحقيق لأنه بيترك التحقيق الأصلى وبيحقق ضدنا **ومع كل ذلــك هو مش حيحقق القضية دى · فقد اتصلت بابراهيم عبد الهادى ووعــدنى بأن النــائب العام سيصل باكر صباحا لبحث الأمر** · وأنا مااستغربتش من كلامه ده لأنى أعــرف كيف كان يتصل سعد الدين السنباطى بابراهيم عبد الهادى انما برضه استبعدتها،وقعدت أفكر طول الليل وأنا زعلان

منه وأنا كمواطن حريص على العدالة فيما لو تم ما قاله **سعد الدين السنباطى ، الجريمة تقع على عاتق مين ؟** هل تقع على عاتق سعد الدين السنباطى أو ابراهيم عبدالهادى أو النائب العام وهو صاحب الحق فى رفع الدعوى وانتظرت حتى الصباح ، **وأصبحت فسمعت أن النائب العام وصل مع الاسف وفين النيابة العمومية والنيابة جنب المديرية تماما فوجدت النائب العام بنفسه وشخصه ورسمه ومعه اثنان أو ثلاثة من مفتشى النيابة وسلمت عليه السلام المعتاد وشربنا قهوة سوا ورديت على المديرية بعد شوية وفهمت منه بأنه جى يفتش فوجد أن رئيس النيابة مشغول بقضية كبيرة وأن هذه القضية تؤثر على أعمال المديرية العادية وأنه رأى من صالح العمل أن يسحب التحقيق منه ويعطيه لمفتش النيابة وقد كان بكل أسف ٠ سحبت القضية من رئيس النيابة وأعطيت لواحد من مفتشى النيابات مش عارف مين فيهم ٠**

الرئيس ــ مين كان النائب العام ؟

الشاهد ــ كان الأستاذ محمود منصور ٠

وبعد كده هذه دلتنى على شىء وهو أنه كان فيه تعذيب ، ولو لم يكن هناك تعذيب ماكانش سعد الدين السنباطى يثور ويلجأ الى رئيس الحكومة ٠ وهو المهيمن على العدالة والمسئول عن راحة الناس وطمأنينتهم واسعادهم ٠ هذه مسألة متروكة لحضراتكم أما من المسئول عنها ٠٠٠ فلا أعرف أن كان سعد الدين السنباطى أو رئيس الحكومة أو النائب العام ٠

الاستاذ أحمد موافى ــ ألم يصل الى علمك أن ابراهيم عبد الهادى نكل برئيس النيابة وأخر ترقيته ؟

الشاهد ــ سمعت فيما بعد أن رئيس النيابة جوزى على موقفه هذا وكان اسمه مدرجا ضمن المرشحين للترقية ولما عرض الكشف على ابراهيم عبد الهادى شطبه وأخر

دوره فى الترقية وأنا شخصيا قلت لرئيس النيابة ومكانش يعرف السبب الحقيقى ، هو قال لى أنا راجل شايف شغلى ، فليه يأخرونى فى الترقية فقلت له يا أستاذ قد حصل كذا وكذا وحكيت له الرواية كلها •

الاستاذ أحمد موافى ـ تقدر تذكر عدد المعتقلين على سبيل التحديد ؟

الشاهد ـ لا أذكر دول كانوا كتير •

الاستاذ أحمد موافى ـ ولو على سبيل التقريب •

الشاهد ـ جائز يكون مئات ولا أقدرش أجزم •

الرئيس ـ ما تقدرش تفتكر واقعة تعذيب معينة •

الشاهد ـ لأ ••

الرئيس ـ حتى بصفة عامة •

الشاهد ـ لا أنا ماوصلنيش كمدير حاجة ؟ أنا كنت باسمع همس • انما الواقع هل عذبوا أو معذبوش ماأعرفش على سبيل اليقين •

الرئيس ـ هل الدفاع يحب يسأل الشاهد ؟

الدفاع ـ معندناش حاجة •

المتهم ـ أنا لست فى معرض الدفاع عن نفسى ولكنى أردت ارضاء ضميرى وابراء ذمتى أمام الله وأمام الناس وأمام عدالتكم • وأقسم بالله العظيم ثلاثا أن ابراهيم عبد الهادى لم يتصل بى تليفونيا ولا شخصيا طوال توليه رئاسة الحكومة ، ولم يتدخل فى عملى أى تدخل • وقد عودت نفسى على أن يكون هدفى دائما فى تأدية واجبى خشية الله سبحانه وتعالى ارضاء لضميرى وارضاء لذمتى مما شهد به نفس الشاهد فى تقاريره الرسمية للوزارة •

(انتهى الشاهد الأول راغب دكرورى من تأدية شهادته) •

الرئيس ـ هل الشاهد الثانى موجود ؟

الاستاذ أحمد موافى ــ أيوه يا فندم موجود ٠

(حضر الشاهد الثانى مسعود حامد البابلى)

الرئيس ــ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد ٠

الشاهد ــ **(أقسم اليمين) ٠**

الاستاذ أحمد موافى ــ هل اعتقلت عام ١٩٤٩ ؟

الشاهد ــ نعم اعتقلت عام ١٩٤٩ فى الوقت الذى كان فيه سعد الدين السنباطى رئيسا للقسم المخصوص فى مديرية الغربية ٠

الاستاذ أحمد موافى ــ من الذى اعتقلك ؟

الشاهد ــ اعتقلنى سعد الدين السنباطى ٠

الاستاذ أحمد موافى ــ لماذا اعتقلت ؟

الشاهد ــ اعتقلت لانى من الاخوان المسلمين ٠

الاستاذ أحمد موافى ــ هل اتخذت معك اجراءات غير قانونية ؟

الشاهد ــ نعم اتخذت معى اجراءات غير قانونية ٠

الاستاذ أحمد موافى ــ صفها للمحكمة ؟

الشاهد ــ اتخذ أول ما اتخذ معى أثناء القبض على ذهبنا الى سعد الدين السنباطى فأرسلنى الى قسم أول بندر طنطا وبعدين بحث عن أودة فاضيه يحطنى فيها فلم يجد، فذهبت القوة بى الى قسم ثان طنطا فلم يكن هناك أودة فاضيه أيضا، فرمونى فى أودة التبن ثلاثة أيام وحاولت أطلب أكلا منعوا عنى الاكل ومنعوا عنى الميه حتى لما طلبت أقرأ فى المصحف منعوا عنى المصحف كمان وأفتكر أن المصحف انقطع منى مرتين ٠ **ثم استدعانى سعد الدين السنباطى وقال لى اذا لم تعترف على قضية البهى الخولى أنا نقلت أبوك ومستعد أن أقطعك حتت ٠٠ أنا الحاكم العسكرى هنا لا فيه قانون ولا فيه نيابة ولا أى حاجة ٠ أنا مسؤول عن كل حاجة فقلت له أنا صلتى بالاستاذ البهى هو أنه كان أستاذى وهو من جماعة الاخوان وأنا**

عضو فى هيئة الجماعة • فقال لى لازم تعترف بأنه هو رئيس الارهاب فى الغربية فقلت أنا ما أعرفش أنه رئيس الارهاب وضربنى قلمين وثلاثة شلاليت وقال لى يا ابن الكلب ثم قال خذوه يا عساكر وضبوه فأخذونى جماعة من الضباط والكونستابلات والعساكر وقعدونى على كرسى بالراحة ففكرت أنهم حيريحونى •• ولقيت واحد جى من ورايا وشدنى من ركبتى وقلبوا الكرسى ووقعت وبعد ما اترميت على الارض بدأت عملية الضرب !! هذا أول يوم ، ثم تركونى فترة من الزمن بدون تقييد اسمى فى القسم علشان لو حصل لى حاجة ميعرفش حد انى كنت هنا • ثانيا طلبت أن أتقدم للامتحان لكى لا تضيع على الفرصة فرفضوا وضيعوا على الامتحان وخصوصا أنى كنت مستعدا للدور الاول ، والسنباطى قال لى لازم أضيع عليك سنة وحاول بالفعل يضيع على سنة ولم أؤد الامتحان الا فى وزارة حسين سرى فقد عقد لنا امتحان بعد انتهاء حكم السعديين . وفى الفترة التى كان فيها سعد الدين السنباطى حاكما عسكريا فى الغربية ، لم يكتف سعد الدين السنباطى بذلك ، بل سمعت أنه نقل والدى الى شربين علشان يشتتنا ووالدى صاحب دخل محدود . أنا فى السجن وأبويا نقل وأسرة شتت لا عائل لها فى دقميره مركز كفر الشيخ • تانى يوم بعث لى سعد الدين السنباطى وقال لى يابن الكلب يا شرموط الساحر بتاعكم اتقتل أنا حاشرحك ••• لازم تعترف أن البهى زعيم الارهاب فى المديرية فقلت له لكنى من الاخوان دى مسألة مفروغ منها ولكن أنا معرفش حاجة عن الارهاب وكان سنى فى الوقت ده ١٧ ، ١٨ سنة يعنى سن مش معقول اشترك فيها فى ارهاب أو أعرف عنه شيئا . وبعد كده بدأت عملية التعذيب بصورة بشعة جدا . فكان يجيلنا الساعة ١١ بالليل فيقول العساكر والمخبرون : الرئيس جاى ومعناها أن القسم يبقى مجزرة

فنبص نلاقى اللى معلق فى شجرة واللى بينضرب بالكرباج واللى بينضرب على رجليه بالفلقة • وكانوا بيحطونا فى تخشيبة ونؤمر بأننا نقعد على الاسفلت وبعد ذلك فى اللحظة اللى ييجى فيها سعد الدين السنباطى يوقفنـــا طابور وكل واحد يفوت يضرب له قلم أو بوكس وكان من نتيجة قعادى على الاسفلت أن جالى مرض « رطوبة » ومن نتيجتها انى كنت أتبول كل نصف ساعة مرة وما زلت الى الآن أشكو من هذا المرض •

وكنت كل ما أعوز آكل اضطر أرشي — وآسف جدا أن أذكر هذا — أرشي العسكرى فكان الرغيف اللى ثمنه نصف قرش يكلفنى ٥ قروش لذا لم يكن يصرف لى آكل ولا عيش ، والضرب كان يستمر كل ليلة بطريقة منظمة حتى الصباح ولم يشاءوا بأن يسمحوا لنا ببطانية للغطاء وكنا ثلاثة ننام على الكاكولة بتاعتى واذا ضبطوا معايا أكل كانوا يهددونى باعتقال كل من يسأل عنى •

عمليات التعذيب كانت بشكل مريع جدا فكنا مرة بنصلى فى التخشيبة وكانـــوا حطينا مع المجـــرمين اللى سارق وزة واللى سطا على بيت فلما **شافنا بنصـلى قال احنا عاوزينكم تكونوا يهود انتم متهمين بالخيانة ضـد السراى وضد الرئيس عبد الهادى ولازم أشنقكم واحـد واحد وبعد كده أمر بأننا نضرب بالفلقة فأخذونا وضربونا بصورة بشعة** • وأفتكر أنى أنا أقل واحد أصبت بتعذيب من سعد الدين السنباطى ويمكننى أن ألخص نتيجة تعذيبه لى فقط . أولا ضربنى، ثانيا تسبب فى ضياع سنة من حياتى حيث لم يمكنى من اداء الامتحان . ثالثا نقل والدى وشتت الأسرة وتسبب لى فى هذا المرض الذى ما زلت أعانى منه الى الآن • هذه أقوالى عن قضية التعذيب الخاصة بى •

المتهم — استأذن المحكمة فى كلمة •

الرئيس — مش فيه دفاع عنك قل له اللى انت عاوزه خليـــه يقوله •

الاستاذ حماده الناحل ـ موكلي يود أن يقول انه ما شافش هذا الشاهد فى حياته اطلاقا ولم يواجه به ولم يره ولم يحقق معه فى شأنه .

الرئيس ـ الشاهد الثالث محمد على عمر .

(حضر الشاهد الثالث)

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

الشاهد ـ (أقسم الشاهد اليمين).

الاستاذ أحمد موافي ـ هل اعتقلت فى سنة ١٩٤٩ ؟

الشاهد ـ نعم ..

الاستاذ أحمد موافي ـ ومن الذى اعتقلك ؟

الشاهد ـ اعتقلنى سعد الدين السنباطى

الاستاذ أحمد موافي ـ ولماذا اعتقلت ؟

الشاهد ـ اعتقلت لأنى من الاخوان المسلمين .

الاستاذ أحمد موافي ـ هل اتخذت معك اجراءات غير قانونية ؟

الشاهد ـ نعم ..

الاستاذ أحمد موافي ـ أذكر هذا للمحكمة

الشاهد ـ أسكن فى كفر واكد مركز قويسنا منوفية وهى بلدنا فجاءنى فى منتصف ليلة سعد الدين السنباطى على رأس قوة كبيرة من رجال البوليس السياسى دون أن يخطر أحد عن اسمه وعن شخصيته وجاب غفير من كفر عبده وهى بلدة مجاورة لبلدى وخبطوا على الباب فقلنا أنتم عاوزين ايه؟ قالوا احنا جماعة من مصر .. وكنت وقتئذ بالفنلة واللباس فدخلوا وأخذوا يفتشوا وسعد الدين السنباطى قالى أنت تعرفنى فقلت له لأ **فقال دلوقت تعرفنى وضربنى بالبوكس فى وشي وصدرى وبالقلم على قفايا وفتش البيت وقال لى معاك فلوس قلت له أيوه قالى هاتها وكان فيه فى درج المكتب ٣٥ جنيه اديتهاله وكان**

فيه ١٧ جنيه في جيب بدله من بدلي وبعد كده سألت والدى عن المبلغ فقال لى انه وجد المحفظة مرمية علـــى الارض ومافيهاش غير ٢ جنيه وكذلك كان فيه ساعة موجودة على المكتب مالقيتهاش وبعد كده قال ياالله بنا فخرجنا من المنزل وأنا بالفنلة واللباس وحافى القدمين مع أنى قلتلهم استنوا لما ألبس فرفضوا وعند السيارة قال لى أركب وقال للعسكرى حطوه فى الدواسة وحطونى فى الدواسة وحطوا رجلهم على طول السكة وودونى مصر قسم الجمالية ودخلنا القسم ووقفـــونى فى الصـــف وجابولى واحد اسمه عبــاس الطوخى وقالوا له قـــل يا عباس فقال كلام يفيد أنه يعرفنى واننى كنت معاه فى الاخوان فقلت له الكلام ده ما أعرفوش فنزل ضرب مـرة أخرى وبالقلم على قفايا حتى نزل الدم من فمى وبعد ذلك أخذونى وراحوا على شبرا فى شارع الترعة البـــولاقية ولففونى على بيوت لأنهم كانوا بيدوروا على أشـــخاص يقبضوا عليهم وقال لى فى الشارع واحنا ماشيين قـــل أنك بتعرف ناس من الاخوان فقلت ما أعرفش فعاد على الضرب مرة ثانية حتى اتمرغت فى الأرض وبعد كده قال سعد الدين السنباطى أنا رايح الداخليـــة واعملوا ده تسليتكم النهارده لغاية ما أجيلكم دخلونى فى الدواسة وراحوا على القسم المخصوص وتناوبوا التانيين الضرب فى بالعصى الغليظة على كل أجزاء جسمى وبقم يدهسوا على رأسى بالجزم وكانوا يوقفونى على الحيطة ومن غير ما أعرف أو أحس ينزل الضرب على قفايا والزغــد فى الاجناب وفى كل مكان واستمر الحال على كده طول اليوم وكنت أطلب منهم أروح دورة الميه ويقولولى تبول عـــلى نفسك واطلب ميه مفيش . كل شىء كان لى ممنوع وكل دورية ما تيجى تاخذ دورها معايا فى الضرب لحد ما جاء وقت المغرب وأخذونى الى قسم ثانى فى طنطا وقالولى أنت فى أدينا دلوقت وماحدش شافك ولا يعرف أنت فين ولا يعرف من اللى أخذك نقدر نقتلك ونتاوى جثتـــك فقلت

والله تريحونى لان الضرب كان قاسيا جدا كان أقسى من القتل وكان يقول لى اتكلم ده احنا فاضلين فى الحكم مدة طويلة ومجلس النواب الجديد فى جيبى فقل لنا علشان نريحك فقلت له أنا ما أعرفش عباس الطوخى خالص ، **وبعد كده ودانى لواحد وشه وارم من كتر الضرب وباين عليه أنهم عذبوه خالص فقال لى اتكلم أحسن وادى أنت شايف اللى عاملينه فى وما فيش فايدة لازم تقول اللى همه عاوزينه علشان تنجد روحك من الضرب** فقلت لـه برضه ما أعرفش حاجة واستمروا فى ضربى حتى الساعة الواحدة صباحا وبعد كده أخذونى لأودة التبن وفضلت فيها حوالى أربعة أيام .

كان القبض على يوم الخميس ١٨ مايو وقعدت على هذه الحالة الجمعة والسبت والأحد والاثنين ولم يقدملى فى كل هذه الايام أى طعام وبعدين لما جه التحقيق جابولى جلبية وأكل . وبعد كده فى أثناء التحقيق كان بيحضر السنباطى بنفسه التحقيق مع وكلاء النيابة وبقى يتردد على السجن ويتصل بالمتهمين المعترفين لضمان سير القضية .

الرئيس ــ تعرف شكل سعد الدين السنباطى ؟

الشاهد ــ أيوه أنا شفته مرتين فى القسم .

الرئيس ــ يعنى لو شفته تعرفه ؟

الشاهد ــ أيوه أعرفه .

الرئيس ــ هل هو موجود فى قاعة الجلسة الآن ؟ تقدر تشاور لنا عليه ؟

الشاهد ــ أيوه أشوف . (ودار الشاهد حول نفسه عدة مرات وظل يتفرس فى وجوه الحاضرين جميعا حتى الزوار ، وبعد حوالى دقيقتين نظر الى سعد الدين السنباطى وقال أظن هو ده وبعد تردد قال لامش هوه) .

الرئيس ــ طيب اتفضل بقه .

والآن كلمة الادعاء

الاستاذ أحمد موافى ــ قضاة الشعب •

بسم الله الرحمن الرحيم • ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين • ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون •

حضرات القضاة ــ

بالأمس أنزلتم بأحكامكم ــ سواء الادانة أو البراءة ــ السكينة على قلوب المواطنين • وأيقن الشعب الذى حكمتم باسمه ــ والحمد لله ــ **أنكم أرضيتم ضمائركم وأرضيتم الله ربكم •• فقد أقمتم الوزن بالقسط ولم تخسروا الميزان • وكانت أحكامكم صدى لاجماع الشعب على المطالبة بالقصاص من الخونة والظالمين •**

واليوم نعرض عليكم مثلا من الافعال التى ساعدت على فساد الحكم فى البلاد أتاها متهم عرف بين الناس بالقسوة والظلم وما زال اسمه الذى أشاع الخوف بين الآمنين يرن فى آذان الناس أجمعين رمزا للظلم وعنوانا للقسوة وعدم خشية الله •

ذلك المتهم هو سعدالدين السنباطى الذى كان رئيسا للبوليس السياسى فى مديرية الغربية فى حكومة ابراهيم عبد الهادى •

وصفحة البوليس السياسى فى مصر ــ والعياذ بالله ــ كانت سوداء قاتمة السواد • مليئة بالعار ملطخة بالدماء •

وقد أحسنت الثورة صنعا فى فجر نهضتها بالقضاء على هذا البوليس فقضت بذلك على ركن ركين من أركان الملكية وعيون الاستعمار •

ولا تنس مصر ولا أبناء مصر ما اقترفه رجال هذا البوليس من آثام واجرام فى حق المواطنين وما لفقوه من تهم ظالمة للابرياء الآمنين مما كان مضرب الامثال للفساد وخراب الذمم والاعتداء على الحرمات والمقدسات وعدم خشية الله فى السر والعلن •

كان رجاله لا يتناهون عن منكر فعلوه « واذا قيل

لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون الا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون »

ومحاكمة السنباطى ـ ياحضرات القضاة ـ مثل طيب لعدالة الله ٠

تلك العدالة التى أوقعت بالخـــائنين ٠ وأمسكت برقاب الظالمين ٠ **فآمن الناس ان الله يقضى بالحق ويمهل ولا يهمل وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ٠ان أخذه أليم شديد** ٠ وقد بسطنا لحضراتــكم بالامس ان ابراهيم عبد الهادى حرص على أن ينشر فى ربوع البلاد موجة من الارهاب وأن يقهر الشعب ويذله ٠ فخلق من نفسه جلادا لحريات الناس وأرواحهم واستعان عـــلى تحقيق هذا الهدف بجميع أدوات الجهاز الحــكومى فى ذلك الوقت ٠

واليوم نقدم لكم عينا من عيون عبد الهادى التى أبصر بها ويدا من أيديه التى بطش بها فى بقعة من أرض الوطن هى مديرية الغربية ٠

ففى هذا الاقليم تسلط السنباطى على أبنائه باســـم ابراهـــيم عبد الهادى وأقام فيهم صـــورة حية للغلظه والفظاظة ٠ فلم يرع للانسانيه حرمة ولا للبشرية كرامة ولا للاخلاق قداسة ٠ ولم يرع الله فيمن سلط جـوره عليهم ٠ ولم يرقب فيهم الا ولا ذمة ٠ فداس كل أولئك المقدسات وأنزل بالناس جام غضبه وصب عليهم سوط عذابه وارتكب معهم ألوانا من التعذيب والتنكيل والتهديد تقشعر لها الأبدان ويندى لها الجبين ٠ لا لشىء الا ارضاء لسيده رئيس الحكومة ٠

وكم كان يظن السنباطى ـ وهو يبطش بالآمنين من أبناء الغربية ـ أن الدنيا قد دانت له ٠٠ وكيف لا ! وهو عين رئيس الحكومة ٠ ويده اليمنى وهو الذى يامر وينهى ولكن نسى المسكين آيات ربه الكبرى ٠

كما نسى أنه لم يكن على الهدى ٠ ولم يكن يعلم بأن

الله يرى • لقد أتبع الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا •

واليوم سيعلم السنباطى من هو شر مكانا وأضعف جندا •

أطلع الغيب ؟ أم اتخذ عند الرحمن عهدا ؟ كلا سنكتب ما يقول ، ونمد له من العذاب مدا • وهكذا أقام ابراهيم عبد الهادى الظلم فى البلاد • ارضاء لشهوة فاروق •

وأشاع السنباطى هذا الظلم ارضاء لشهوة عبد الهادى •

وكأنى بفرعون وجنوده •• عادوا يحكمون فى الأرض •• ولكن هيهات هيهات •

ان فرعون علا فى الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم • يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم • انه كان من المفسدين • ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض • ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما • منهم ما كانوا يحذرون •

حضرات القضاة

ما أشبه الليلة بالبارحة •

ما أشبه فاروق بفرعون •

وما أشبه عبد الهادى بهامان •

وما اشبه السنباطى بجنود فرعون وهامان •

وما اشبه الثورة برسالة موسى عليه السلام • فى محنة الظلم والاستعباد وقتل الابرياء وشيوع الفساد فمن الله بها على الذين ظلموا وقطع دابر القوم الذين ظلموا • وليكون فرعون وهامان وجنودهما آية للناس وعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد •

حضرات القضاة

المجنى عليهم فى حوادث السـنباطى ـ كثرة • امتلأت بهم سجون طنطا وشهد مدير الاقليم انهم يعدون بالمئات • وبين أيديكم عشرة أمثلة لتعذيب وقع عـلى كل من :

١ ـ مسعود حامد اتبابلى •

٢ ـ نور الدين مرسى على •

٣ ـ محمد عبد اللطيف الغايش •

٤ ـ محمد على عمر هدهود •

٥ ـ عيد السيد عيد •

٦ ـ على حسن نجا •

٧ ـ محمد مصطفى شلبى •

٨ ـ موسى على عبده •

٩ ـ المنشاوى قطب نصار •

١٠ ـ عبد المقصود محمد المرحومى •

وقد سمعتم حضراتكم أقوال بعض هؤلاء • وأقوال الباقين ثابتة فى الاوراق ويمكن أن نستخلص من هذه الاقوال جميعا صور التعذيب الذى وقع على المجنى عليهم بفعل المتهم نفسه أو بتحريضه واشرافه وهى :

١ ـ الصفع بالكف • واللكم بقبضة اليد •

٢ ـ الركل بالاقدام •

٣ ـ الضرب بدباشك البنادق •

٤ ـ التنكيل بالحديد والوطء بالنعال •

٥ ـ الضغط على القلب بالحذاء •

٦ ـ التعليق من الارجل الى أعلى والرأس الى أسفل •

٧ ـ ربط القدمين بظهر مقعد • ورفعهما الى أعـلا • والضرب على القدمين بقسـوة متنـاهية يتناوب القدم الواحد • اثنان شديدان غليظان• حتى تدمى

القدم وتتورم ، مع استمرار الضرب بطول الليل حتى مطلع الفجر •

٨ ـ النوم على الاسفلت بدون غطاء مع رش الارض بالماء •

٩ ـ الحجز أياما وليالى بحجرة مرطوبة أو بدورةمياه

١٠ ـ القاء الماء على الارض أثناء التعذيب • عندمايعلن المجنى عليه انه ظمآن •

١١ ـ الحرمان من الطعام والحبس فى حجرة مظلمة •

١٢ ـ التهديد باعتقال الزوجات والاولاد •

١٣ ـ التهديد بالقتل والقاء الجثة فى اليم •

ماهذا العدوان على حقوق الله وحقوق العباد • وما هذه القلوب التى كانت كالحجارة أو أشد قسوة ، والتى تجردت من الرحمة والانسانية وهل كنا نعيش فىالقرون الوسطى وهل لم يكن فى البلاد قانون ؟

نعم لقد كان السنباطى فى طنطا • هو القانون • حتى انه أراد أن يتحكم أثناء التحقيق فى رئيس نيابة الاقليم واراد ان يسير التحقيق علىهواه ، فلماعجزعنذلك دس لرئيس النيابة لدى سيده ابراهيم عبد الهادى • وتجلت آية الفساد فيما اتخذه رئيس الحكومة من موقف حقير ذلك أنه أمر وزير العدل بتعطيل ترقية رئيس النيابة •

وأترك الكلمة فى ذلك للسيد «محمود توفيق بيومى» المستشار بمحكمة استئناف القاهرة والذى كان رئيسا لنيابةطنطا• وكانالسنباطى رئيسا للقسمالمخصوص بها ليقول : وكنت أحقق قضية سماها المتهم تحريضا واتفاقا جنائيا على قتله وقد اتخذ فيها اجراءات تفتيش بنفسه مع انه مجنى عليه فيها • فلمته على ذلك ، وفى القسم وانا اباشر التحقيق سألت أحد المتهمين عن التهمة فأنكرها فواجهته بالادعاء عليه من الغير فقال لابد انهم ضربوهم مثل ماضربونى وعندئذ ثارسعد الدينالسنباطى

وقال (أيوه اثبتوا الاصابات وضيعوا حقى واهدروادمى) وقال هذا الكلام وغيره مما لاأذكره • بتهور شديد ثم خرج وعلمت بعد يومين انه اتصل بابراهيم عبد الهادى بالتليفون وقال له (رئيس النيابة سايب القضية الاصلية وبيحقق معى فى التعذيب) •

وفى هذا الوقت كانت الحركة القضائية قد أعد مشروعها • ورقيت فيها ولكن ابراهيم عبد الهادى اتصل بوزير العدل احمد مرسى بدر وطلب منه عدم توقيع قرار الترقية لانى أحقق فى قضايا التعذيب • وفعلا لم يوقع وزير العدل قرار الترقية •

وقد كان السيد احمد راغب دكرورى مديرا للغربية فى هذه الاثناء •

واستأذن فى أن أتلو جانبا من اجابته على حضراتكم لما له من قوة الدلالة فى تكييف التهمة المنسوبة للمتهم قال : (حصلت حملة من الاعتقالات الارهابية الشديدة فى مديرية الغربية عقب وفاة النقراشى • وكان يتزعم الحملة سعد الدين السنباطى بصفته رئيسا للقسم المخصوص وقد كان يتصل بابراهيم عبد الهادى رأسا كما كان ابراهيم عبد الهادى يتصل به شخصيا عن غير طريقى) وقد كان عدد المعتقلين بالمئات •

وسئل عما اذا كانت المصلحة العامة تقتضى هذه الاعتقالات فأجاب بالنص : «أنا شخصيا كنت أشعر بأن هذه الحملات ارهابية تعسفية • المقصود منها الانتقام والتشفى وكثيرا ماكنت أتألم • وكان القائمون بها يلبسونها صورة قضايا تتولى النيابة تحقيقها • وزاد الامر فى ذلك عن المعقول • فأخذت أشك فى صحة الاتهامات وان الارهاب مصحوب بالتلفيق » • وتحدث الشاهد عن الاجراءات التى اتخذهاسعد الدين السنباطى لنفسه فى قضية ادعى انه مجنى عليه فيها وأشار الى الواقعة التى شهد بها السيد محمد توفيق بيومى رئيس النيابة وهى ان احد المتهمين قال بأن زميله قد اعترف بالضرب والتعذيب • وما ان سأله رئيس النيابة عمن

ضربه . حتى ثار السنباطى وخاطب رئيس النيابة محتدا بقوله : (ده مش تحقيق) انا أنسحب ــ هو انت تسيب التحقيق الاصلى وتحقق فى التعذيب ضد البوليس . وانصرف ثائرا ــ ثم قال الشاهد بأن المتهم اخبره فى مساء نفس اليوم بالنادى انه اتصل برئيس الحكومة ابراهيم عبد الهادى وشكا له رئيس النيابة ووعده رئيس الحكومة بسحب التحقيق معه .

ولشد ماكانت دهشة المدير ان رأى ماقاله السنباطى فى المساء يتحقق فى اليوم التالى ، ويتولى التحقيق محقق آخر . واخيرا علم الشاهد بغضب رئيس الحكومة على رئيس النيابة وحذف اسمه من كشف الترقية . وتعطيل ترقيته بالفعل .

وهذه الشهادة لم تصدر من رجل كان مديرا للاقليم فحسب . ولكنه كان بالامس القريب قاضيا يحمل ميزان العدل فى ربوع البلاد .

فهل رأيتم ياحضرات القضاة فسادا فى الحكم أبشع من هذا الفساد ؟ وخرابا فى الذمم ألعن من هذا الخراب .

ضابط بوليس يتدخل فى التحقيق ليمحو ما يشاء ويثبت مايشاء ويلفق التهم لمن يشاء ؟

ورئيس حكومة يتجاهل كل النظم والاوضاع والتقاليد فيتصل بضابط البوليس رأسا وضابط البوليس يتصل به رأسا ويهددان سلطة التحقيق . لان المحقق حاول أن يحقق جريمة التعذيب .

ويحرم رئيس النيابه من الترقية . لانه أدى واجبه تحت سلطان اليمين الذى أقسمه على أداء أعمال وظيفته بالذمة والصدق . وفى ظل الميثاق الذى بينه وبين الله أن يؤدى الامانة التى اؤتمن عليها .

وحكم تصادر فيه حريات الابرياء لمجرد الشهوة والانتقام . وتلفق فيه التهم وتعذب فيه الابدان ! هذا نموذج من نماذج الفساد وصورة من صور الطغيان .

فهل كان يرجى لمصر وأبناء مصر أن تتحقق أمانيهم على

أيدى هذه العصبة من الظالمين • كلا والقمر والليل اذا أدبر والصبح اذا أسفر •

ومن عجب أن السنباطى فى تصرفاته كان مدفوعا بعامل الانتقام • فقد قبض على أشخاص واعتقلهم وفتش بيوتهم وعذبهم عما هو منسوب اليهم من أنهم تآمروا على قتله ، وفى ذلك **يقول الشاهد محمد على عمر :**

(فى منتصف ليل ١٩ مايو سنة ١٩٤٩ حضرت قوة وعلى رأسها سعد الدين السنباطى ـ وقرعوا الباب • وما أن فتح • حتى كبلوه بالحديد واقتادوه بالملابس الداخلية • الفانلة والكلسون ـ ولم يسمحوا له بارتداء باقى الملابس • والسنباطى قال لرجاله : «رقدوه فى دواسة السيارة» ثم حضروا به الى القاهرة •وأحضر السنباطى شخصا يدعى عباس الطوخى • وأوقفه أمام المجنى عليه وعندئذ نسب الطوخى الى الشاهد انه شريك فى مؤامرة اغتيال السنباطى فسأله السنباطى هل هذا صحيح ؟ فأجاب الشاهد بالنفى فلم يرق ذلك السنباطى وانهال عليه ضربا ولكما فى وجهه • وقال دلوقت حنخليك تتكلم وبدأت حملة التعذيب الطائشة على نحو مارواه المجنى عليه) •

فهل رأيتم فسادا فى الحكم ألعن من أن يكون المجنى عليه هو الذى يقبض على من يشاء ويفتش من يشاء ويعذب من يشاء •

نحن لاننكر على صاحب حق حقه • ولا نرضى أن يفلت خارج على القانون من سلطان القانون ولكن ثمة حدود يجب أن تراعى • وقواعد يجب أن تتبع • والسند فى ذلك كله رعاية المصلحة العامة واتباع حكم القانون •

فلا يصح مطلقا أن يعتدى على أجسام الناس • اذ فى هذا الاعتداء اهدار لآدميتهم • وفى ذلك اعتداء على حقوق الله وحقوق العباد • وهو أمر لايقره عرف ولا عدل ولا قانون •

ولكن السنباطى لم يعرف حقوق الله ولا حقوق العباد•
قال لمسعود حامد اتبابلى :

ان ماكنتش حتعترف حاقتلك وانا الحاكم العسكرى فى المنطقة ومافيش قانون ولا نيابة! لايها المتهم • ان لم يكن ثمة قانون • فان هناك عدالة الله الذى يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور •

«ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين» والبابلى ياحضرات القضاة قضى فى حجرة التبن ثلاث ليال سويا وحرم السنباطى والده وقد كان ناظرا لمدرسة البلدة من البقاء فى بلده فنقله الى بلد آخر فى مركز آخر غير مكتف بالاساءة الى شخص المجنى عليه بل تجاوزها الى ذويه وبعد ثلاثة أشهر قضاها المسكين فى العذاب الاليم من عليه السنباطى بوعد بالافراج • ان هو انحاز فى الانتخابات الى السعديين •

حتى بيوت الله لم يرع السنباطى حرمتها • وفى هذا يقول الشاهد عبد المقصود محمد المرحومى بأن القوة اقتادته الى المسجد فامتنع عن الدخول بالحذاء فأدخلوه عنوة وكان بداخله سعد الدين السنباطى ومعه بطارية سلط ضوءها عليه • وقال له انت عبد المقصود محمد المرحومى • وما ان أجابه بالايجاب حتى انهال عليه ضربا وفى طنطا عذبوه عذابا اليما وهددوه بالقتل وبالقاء جثته فى اليم وباعتقال زوجته وأولاده • وأدخلوه الحجز فبات فيه على الطوى خمسة أيام كاملة •

ولست أريد أن أعرض عليكم صورا من أقوال المعذبين فأوراق الدعوى مليئة بها وكلها أقوال تفتت القلوب من الاسى والالم • ولم يكن الدليل على المتهم فيها مجرد أقوال المجنى عليهم فقط •• بل تأيدت هذه الاقوال :

أولا ــ بأقوال الشهود ولا ينال من هؤلاء الشهود أن منهم من وقع التعذيب عليه فقد وقع التعذيب على الناس بالجملة • وهؤلاء الناس قد انعقد اجماعهم على اتهام المتهم •

ثانيا – اضراب المجنى عليهم عن تناول الطعـام فى السجن ·

وهل تعرفون حضراتكم · لم كان هذا الاضراب ؟ كان لشدة ماوقع عليهم من عذاب · وقد استمر هذا الاضراب سبعة أيام كاملة من ٢٢ الى ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٩ وقد انتقل وكيل النيابة الى السجن وسأل المضربين فأجمعوا على أن البوليس قد اعتدى عليهم وعذبهم وأن ببعضهـم اصابات · وانهم يطلبون التحقيق فى موضوع التعذيب·

سبحانك ربى · حكمت فعدلت ·

ودعاك المظلومون فاستجبت ·

ألم يتجه هؤلاء المعذبون اليك ·

ألم يضربوا عن الطعام قرارا من الظلم اليك · فأخذت بيد المظلومين · وأنزلت قصاصك بالظالمين ·

ثالثا – من الكشوف الطبية التى وقعت عليهم عـام ١٩٥٢ بعد أكثر من ثلاث سنين · اذ أن من المجنى عليهم من وجدت بهم آثار الاصابات باقية تنطق بالهول : مثل عباس محمد الطوخى (فى التحقيق الخاص بالمرحومى) فقد جاء بهذاالكشف ان الاثر الداكن الرفيع المشاهـد بوحشية أسفل الساق اليمنى من الجائز تخلفه عن كدم رضى نتيجه المصادمة بجسم صلب رفيع مستطيل كعصا خيزران أو ماأشبهُ من زمن بعيد · قد يتفق وتاريـخ الحادث · أما دافع المتهم فقائم على :

١ – الانكار ·

٢ – ان من الشهود متهمين فى قضية التآمر عليه ·

٣ – أن المحققين لم يثبتوا وجود اصابات بالمجنى عليهم ·

٤ – انه كان من المستفسرين عن صحة السيد نائب رئيس الحكومة ومن المهنئين باعلان الجمهورية ·

أما الانكار فهو حيلة كل متهم ··

واما اتهام الشهود فى قضيته فهو دليل عليه لا له فما كان يجب أن يتخذ هذه الاجراءات الشاذة معهم

فيعتقلهم بنفسه ويلقى بهم فى غياهب السجون بنفسه لقد أقام من نفسه جلادا لهم · وبغى وتجبر وظلم وفجر ثم ان حملته الارهابية التعسفية لم تقف كما شهد مدير الاقليم عند حد هؤلاء المتهمين فى قضيته التى خلقها بل تجاوزتها الى المئات من الابرياء ظلما وعدوانا وتعسفا وانتقاما ·

أما ان المحققين لم يثبتوا وجود اصابات بالمجنى عليهم فتعليله ان التحقيق لم يتناول جميع المعتقلين · كما أن من كان يسأل منهم كان لايسأل قبل مضى ايام عديدة على اعتقاله حتى تضيع معالم الاصابات ·

وأما الاستفسار والتهنئة عادية لاتمس الاتهام فى قليل ولا كثير · وفضلا عن ذلك فانه لاتزر وازرة وزر أخرى · وبذلك ترون ياحضرات القضاة ان الادعاء الثانى ادعاء ثابت الاركان قوى البنيان ·

قضاة الشعب :

الثورة ميثاق بينكم وبين الشعب · قمتم بها من أجله لامن أجل أنفسكم فأصبح من حقه عليكم أن تقضوا على دابر الفساد الذى انت منه مصر فى الايام الغابرة ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ·

فأنتم الآن عدل الله فى الارض · وأنتم تسجلون الآن بأحكامكم صفحات مجيدة فى تاريخ مصر بالقصاص من الخونة والظالمين · الذين ظلموا الناس وبغوا فى الارض بغير الحق ·

وكأنى بالتاريخ يطل عليكم من هذا المحراب وقد أمسك بالقلم ليسطر تلك النهضة المباركة التى قامت بالحق وللحق ـ بالشعب وللشعب ـ فاحكموا باسم الله ولكم فى القصاص حياة ·

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه · فأما الذين اسودت وجوههم · أكفرتم بعد ايمانكم · فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ·

ولكل درجات مما عملوا وليوفينهم أعمالهم وهـــم لايظلمون ٠

الرئيس ـ كلمة الدفاع بعد الاستراحة

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة خمسة وعشرين وأعيدت فى الساعة الثـانية عشرة والدقيقة ١٥) ٠

الرئيس ـ الكلمة للدفاع ٠

الاستاذ احمد موافى ـ لقد أحضرت صورة الحكم فى قضية النقراشي كما أحضرت الملف السرى للمتهم وتقريرمفتش الداخلية محمد سرى وكذلك الخطاب المرســل لوزارة الداخلية بشأن المتهم يعنىالاربع طلبات موجودةوجاهزة٠

الاستاذ حماده الناحل ـ (الدفاع)

حضرات الضباط الاحرار :

تجتمعون اليوم كمحكمة للثورة ، ومن واجبنا اذن أن نبحث قليلا وأن نفكر قليلا فى نطاق هذه المحكمة ، علة وجودها ، ونطاق اتهامها ٠

وبعد ذلك يكون مرجعنا الى ماأستطيع ان اسميـــــه مذكرة تفسيرية لامر التشكيل٠ وهذه المذكرة التفسيرية والبيانات الايضاحية التى أذعتموها علنيا مرجعهما لامر التشكيل ذاته وللخطب التى ألقيت فى المؤتمر الوطنى الذى انعقد فى ميدان الحرية ٠

فاذا مارجعنا لامر التشكيل ، تجدون حضراتكم أن المادة الثانية منه تقول «تختص هذه المحكمة بالنظر فى الافعال التى تعتبر خيانة للوطن أو ضد سلامتـــه فى الداخل والخارج ٠ وكذلك الافعال التى تعتبر موجهـة ضد نظام الحكم الحالى او ضد الاسس التى قامت عليها الثورة وبالنظر فى الافعال التى ساعدت على فساد الحكم وتمكينالاستعمار وكلمامن شأنه افسادالحياة السياسية أو استغلال النفوذ دون مراعاة لصالح الوطن ٠ سواء

أكان ذلك بالتحايل على أحكام الدستور الذى كان قائما أو غير ذلك من المسائل ولو كانت قد وقعت قبل العمل بهذا القانون كما تختص المحكمة بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها من القضايا ـ أيا كان نوعها ـ حتى ولو كانت منظورة امام المحاكم العادية أو غيرها من جهات التقاضى الاخرى ، مادام لم يصدر فيها حكم ٠ وتعتبر هذه المحاكم أو الجهات متخليـــة الخ ٠٠٠ »
اذن فقد رأينا أن أمر تأليف المحكمة يتضمن ـ كهـدف وغاية لها ـ محاكمة الافعال ـ وقد كررهاأربع مـرات فقال : الافعال التى أفسدت ، والافعال التى تفسـد والافعال التى ضد العهد الى آخر ذلك ٠

وبالنسبة للتهمة الاولى التى لاأتعرض ـ بطبيعة الحال ـ الى وقائعها لانها ليست معروضة أمامنا ولا علم لى بهـا أقول : هل يعتبر التستر فعلا من الافعال بفرض وقوعه؟ ماهو فهم المتستر على المتستر عليه؟ ان أمر التشكيل يعاقب على الافعال لا على التستر عليها لدرجة انه عنى بتـكرار كلمة الافعال اكثر من مرة ٠ عنى لحكمة أرادها ، لانه يعاقب أفعالا لاتسترا ، لانه أراد منكم أن تحاكموا أفعالا بعينها واضحة ملموسة كيما تطمئن الثورة الى مبادئها والى تطبيق هذه المبادىء وحين انتقل الى الفقرة الثانية من المادة الثانية ـ تاركا الافعال ـ انتقل الى القضايا ـ فهل ماعرض عليكم فى التهمة الثانية يكون قضية مـن القضايا التى حددت قبل هذا التشكيل؟ لا،واذن فان أمر تأليف المحكمة ذاتها حينما أراده رجال الثورة، لم يريدوا اطلاقا أن يطبق على الواقعتين المطروحتين على حضراتكم٠ هذا أو هذه هى الصورة التى يعطينا اياها أمر التشكيل وشأنه شأن كل قانون له مذكرته التفسيرية وله مذكرته الايضاحية وهذه المذكرات التفســيرية قد وردت فى خطاب الرئيس محمد نجيب وخطاب الصاغ صلاح سالم وخطاب البكباشى جمال عبد الناصر ٠ أما خطاب السيد جمال سالم فقد خلا من ذلك لانه انصب على الناحيــة الاقتصادية ٠ وفيما يتعلق بخطاب الرئيس محمـــد

نجيب . فاني اكتفى منه بفقرة واحدة من فقراته . انه يقول : « **سموم أصحاب الشهوات** » فماذا اذن تحاكمون؟ انكم تحاكمون سموم أصحاب الشهوات ولقد قال : **ان فئة معينة من الناس ممن أعمتهم شهواتهم وأضلتهم أنانيتهم كانوا بتصرفاتهم حربا على الأمة وعونا للمستعمر مما اضطررنا ازاءه أن نتخذ من أسباب الحيطة ما يمنع من نفث سمومهم ويقي باقي المواطنين من شرورهم وآثامهم.** تلك هي الفقرة التي أردت أن أعيدها على مسامعكم وقد سمعتموها لانكم روح واحد ورجل واحد . انظروا فئة معينة ! فهل سعد الدين السنباطي من هذه الفئة ؟ هل جاءكم باشاعة من الاشاعات ؟ هل جاءكم متهما باشاعة من الاشاعات ؟ هل جاءكم متهما بنفثه سما من السموم أيا كان لونه ؟ الجواب القاطع الحاسم من التهم الموجهة اليه ان لا . **ولقد خطب الصاغ صلاح سالم** ، واكتفى أيضا بفقرة من الفقرات وهى كلها تنصب على هذا المعنى تقول الصحيفة : وبعد ماسرد كيف عاملت الحركة هؤلاء الساسة — وهذه ترجمة أخرى لفئة معينة — في أول الامر وكيف احسنت بهم الظن وافترضت فيهم ايثار مصلحة البلاد على مصالحهم الخاصة ، **اذا بهم يجتمعون الآن ليحاربوا الأمة ويتآمروا عليها ويتعاونون مع الأجنبى على هدم استقلال البلاد واقتصادياته وبث الأراجيف والاشاعات** . وثمة فقرة أخرى فى خطاب الصاغ صلاح سالم أيضا أتلوها على حضراتكم وهى : **بدأ الرجعيون فى أردية مختلفة تحت أسماء عديدة مختلفة يلعبون لعبتهم الكبرى . يسندهم المستعمر ولكن كيف يبررون عملهم أمام الشعب . أيقولون له أننا رجعيون نريد استغلالكم مرة أخرى وتحقيق شهواتنا وأغراضنا؟ لا يقولون للشعب ذلك ، ولكنهم يلبسون مسوح الرهبان ، ويبدأون حملة واسعة من الأراجيف والأكاذيب (وهذه هى الأسلحة من الأراجيف والأكاذيب) وينفقون بسخاء لعملائهم السابقين لكى ينفثوا سمومهم فى الأوساط المختلفة والمستعمر لهم سند وظهير ، فيبكون على الدستور وعلى الحريات تارة ، وتارة اخرى**

ينادون بالديموقراطية وحكم الشعب بواسطة الشعب . تماما كما كانوا ينادون فى الماضى فى حربهم ضد بعضهم البعض ، ثم يبدأون يشككون فى كل عمل يعمل : الاصلاح الزراعى قانون فاشل ، السد العالى مشروع خيالى ، والغابات التى زرعت ماتت والمشروعات اللى بيقولوا عليها مش حتتنفذ . لم يكتفوا بحملة التشكيك هذه ولكنهم قاموا بحملات أخرى واسعة النطاق ضد رجال هذا العهد حتى ييأس الشعب من الثورة،فاشيعت الاشاعات فى كل مكان . هذا هو التعبير الذى استعمله الصاغ صلاح سالم وهو يفسر أمر تشكيل محكمة الثورة.

أما حضرة البكباشى جمال عبد الناصر فقد قال : أنا لا أريد أن أبدأ حديثى اليوم بالكلام اليكم ـ أيها الأصدقاء المؤمنون ـ انما أريد أولا أن أتوجه الى أولئك الخونة القابعين فى جحورهم يتسمعون الآن الينا ونفوسهم تقتلها المرارة والحقد والكراهية ، أريد أن أقول أنهم ما زالوا يفكرون بعقلية ما قبل ٢٣ يوليه ، انهم ما زالوا يحاولون أن يستغلوا ما يتصورون هم أنه طبيعة البشر فيشيعوا الفرقة والنفور وبثوا الشكوك والأكاذيب ، فتارة يهدفون الى خلق هوة بين الشعب والجيش..الخ.

واذن فقد حددت الاهداف والاغراض لهذه الحركة أو لهذه الخطوة من خطوات ثورتنا وهى محكمة الشعب محاربة للاكاذيب ومحاربة للأراجيف ومحاربة لرجال الاقطاع الذين لم يريدوا أن يقبعوا فى جحورهم ، الى آخر ماورد فى خطب بعض حضرات الضباط الاحرار . وهنا أعاود السؤال : هل سعد الدين السنباطى واحد من هذه الفئة ـ على حد تعبير الرئيس محمد نجيب ـ أو واحد من هؤلاء الساسة ـ على حد تعبير حضرة البكباشى السيد جمال عبد الناصر ـ بالطبع لا ، ان سعد الدين السنباطى ليس واحدا من هؤلاء اطلاقا ففيم اذن حملة الادعاء الواسعة الضخمة الهائلة ؟ ولم اذن هذا العناء، وفيم اذن تحميل الوقائع اكثر مما تحتمل ،وتحميل ما نسب الى سعد الدين السنباطى اكثر مما يحتمل . أستغفر الله ، وتحميل القرآن الكريم اكثر مما يحتمل .

القرآن الكريم الذى استهدف أهدافا عظيمة سامية ، والملىء بمعانى العدل والحق والانسانيةوالسمو والتسامى • لقد كنت أظن أن الادعاء يستبيح لنفسه أن يستعمل كل باب وان يطرق كل ميدان الا ان يستعمل هذا الكتاب المقدس الكريم الذى كان وما زال ملجأ للمظلومين والمغلوبين • على أن التهمتين مرتبطتان ببعضهما تمام الارتباط • التهمة الاولى : التستر وانى أومن ايمانا وأحس احساسا وانا واقف امامكم ، بأنكم لن تدينوا المتهم بها ، ولذلك فاننى لن أناقشها ، ولكن الثانية تتبعها ، تتبعهالان نبش الماضى الذى أسدلتم انتم عليه الستار علة قيامها كما وردت فى الخطاب انما هى التهمة الاولى – علة قيام التهمة الثانية انما هى التهمة الاولى • فاذا ماسقطت التهمة الاولى ، لانه لاتستر ولا معرفة للوقائع – حتى لو صحت – لان هذه الواقع بطبيعتها لايمكن ان يطلع عليها أحد – لايمكن أن يقوم الدليل على أن صاحبها يطلع عليها انسانا كائنا من كان • وبالامس أطعتم ضمائركم واستراحت ضمائركم الى الحكم بالبراءة فبرأتم المتهم ، وتهمة الامس هى تهمة اليوم والواقعة هى الواقعة • فاذا ماسقط هذا وتبين أن سعد الدين السنباطى لاصلة له – وما كان يمكن أن تكون له صلة بأية واقعة بفرض وقوعها وبأى حدث بفرض حدوثه فلم اذن ينبش الادعاء الماضى؟ على أية حال نبشه ، لانه استباح لنفسه أن يتهمه بالاولى فاذا ماسقطت الاولى فقد سقطت الثانية • ولا تنطبق المادتان اذن على التهمتين لا المادة الثانية ولا المادة الثالثة من أمر التشكيل ، والقانون العام يحدثنا بأن التستر لو صح يكون واقعة سلبية لا ايجابية • ليس فعلا من الافعال كما تقول المادة الثانية ، ولكنه حالة سلبية وشأن ذلك شأن من يرى غريقا يغرق فلا تطاوعه نفسه على انقاذه لنقص فى شجاعته أو لنقص فى بدنه أو لارتباطه بأمر يتصل بحياته • اننا لانجد قانونا فى الدنيا يقول خذوا هذا السلبى خذوا هذا الذى وقف موقفا سلبيا رغم مافى موقفه من قعود • كيف بنا والفرق نفسه مشكوك فيه كيف بنا والذى هو على وجه اليقين

أن السنباطى لاصلة له بما يتهم به ولا أظن أن انسانا يقول بأنه وقع تحت سمعه وبصره حدث من الاحداث أو فعل من الافعال ٠

انتقل بحضراتكم بعد ذلك الى صميم التهمة الثانية ـ الى وقائعها والى تفاصيلها ـ فتجدون أن وصف هذه التهمة هو انه اشاع الارهاب فى هذا الاقليم ، اعتدى على الحريات العامة ، اعتقل عددا من المواطنين للتنكيل بهم ٠ هذه هى الافعال ، كما ورد فى التهمة الثانية انه أشاع الارهاب فى هذا الاقليم ، اعتدى على الحريات العامة ، اعتقل عددا من المواطنين وهذه الاوصاف التى جاءت فى التهمة الثانية لايمكن نسبتها لفرد منالافراد لالسعد الدين السنباطى فحسب ، بل لو حل محله أبو زيد الهلالى أو الزناتى خليفة ، أقول أنه لو حل محله كائن من كان ٠ لما أمكن نسبتها اليه اطلاقا ، فهىمنتفية بطبيعتها ومنتفية بحروفها ومنتفية بحكم توجيهها ، والا ـ ياحضرات القضاة الاحرار ـ لقلنا بأن انسانا من الناس كائنا ماكان ، يستطيع أن يذل المدير ووكيل المديرية والحكمدار ، ويستطيع أن يذل قوة البوليس وقوة الخفراء ويستطيع أن يذل اقليما ضخما ٠ هو الذى يقول الادعاء أن سعد الدين السنباطى اشاع الارهاب فيه ٠ ان هذا المنطق فيه تقويض لوطنيتنا ٠ ان هذا المنطق فيه تقويض واذلال لكرامتنا كشعب ، هذا المنطق ماكان يصح ان يجرى اطلاقا على لسان الادعاء اشاع ٠٠ ومين ؟ واحد ، واحد فقط ! ليه أين الرجولة اذن؟ أخلت الغربية من رجال؟انهذا الحكم قاس لاتحتمله ضمائركم ولا يحتمله وجدانكم الوطنى ٠ فلولا انكم تؤمنون ببلادكم لما تحركتم ، ولولا انكم تؤمنون أن فى السويداء رجالا يستحقون أن يعيشوا أحرارا ماتحركتم ، ولولا انكم تؤمنون بأن مصر جديرة بأن تكون دولةبين دول العالملما كلفتم انفسكم مؤونة حمل أرواحكم على أكفكم ، ولان عانيتم ماعانيتم ، فلأنكم تؤمنون بأن مصر جديرة بالبقاء ، وما استحق العيش بلد يصح أن يكون فيه فرد كائن من كان ـ يشيع الارهاب فيه ،

ومين هو هذا الفرد أهو قائد عام القوات المسلحة ؟ كلا بل رئيس القسم المخصوص · ماذا أقول للادعاء ؟ أكثير على أن أقول ؟ لكن لا ، لن أقول للادعاء شيئا ، وانما أقول وأتوجه الى أولئك الذين يحسون باحساس مواطنيهم انما أقول واتوجه الى أولئك الذين يؤمنون بأن فى السماء عدلا يحملون هم رسالته ·

الاستاذ احمد موافى ـ الادعاء بوصفه له نفس هذه الصفات ·

الاستاذ حماده الناحل ـ لاشأن لى بالادعاء ، وانما الذى يعنينى أن هذه الافعال كان يجب أن تنسب الى عدد كبير من الناس فى أقليم الغربية حتى تستقيم ·· كنت أفهم أن تنسب الى رجال البوليس جميعا : تعاونوا وتكاتفوا وتحالفوا على اشاعة الارهاب وحينئذ يعذر الناس لان قوات بلادهم بتذلهم تبقى كرامتنا شوية محفوظة ورؤوسنا تفضل مرفوعة وتبقى مفيش غير الثورة لانقاذنا من هذا الوضع ولكن لا ، هم يقولون ده مفيش غيرسعدالدين السنباطىوحده هوالذىأذلهم، ولوصحت اذنهذه الافعاللوجبتمحاكمة المدير والوكيل والحكمدار ورجال البوليس ورجال الخفر ، لانهم تحالفوا علىتنفيذ الارهاب اللى نفث فيه سعد الدين السنباطى ، لانواجب الدولة وموظفيها فى كل زمان ومكان ورسالتها العليا انما هى كفالة الطمأنينة لااثارة الرعب بين المواطنين وانما هى كفالة تحرير المواطنين لاالتنكيل بهم واشاعة الارهاب بينهم كما يقول المدعى ·

انتقل بحضراتكم بعد هذا الى زمان الفعل ومكانه : سنة ١٩٤٩ فى أقليم الغربية ـ سنة ١٩٤٩ سنة كانت فيها احداث واحداث جسام · فى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم الخازندار ، وفى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم الشيخ حسن البنا وفى سنة ١٩٤٩ قتل المرحوم النقراشى وفىسنة ١٩٤٩ كانت مصر فىحرب معفلسطين· وان ننس لاننس قنبلة دار القضاء العالى هذه هىالاحداثأوبعض الاحداثالتى تخللت ذلك العام· فعلت هذه الاحداث فى أعصاب الدولة فعلها ـ شأن كلّ

حدث ـ فعلت هذه الاحداث فى الامة المصرية فعلها وهزت أركانها ٠ لانستطيع أن ننسى هذا ٠ نعم لانستطيع أن ننسى هذا ، ولا نستطيع أن ننسى أن بجوار هذه الاحداث الضخمة ٠٠ وقعت أحداث أخرى من شأنها ان تخيف وأن ترهب : القنابل التى تفجرت ، مخازن الذخيرة التى اكتشفت ، لا ، ليس هذا فحسب ولكن ايضا الخطط التى اكتشفت قضيه سيارة الجيب ، ودى مش معروضة على حضراتكم ، ولكنكم مازلتم تذكرون ـ وانا لاأترافع للورق وانما يعنينى أن أترافع الى ضمائركم ـ أقول مازلتم تذكرون هذا ـ فى هذه الدعوى ـ وانا كنت أحد المحامين فيها ـ رأيت فيما رأيت وقرأت فيما قرأت هذه الخطط المكتوبة عن نسف المديريات، المحافظات، مراكز الجيش، مراكز البوليس ماكينات المياه والنور ، مراكز السكك الحديدية ـ حينما كان يطالع الناس هذا كله ، ماذا كانت تفعل أعصابهم وعقولهم وتفكيرهم ؟ هبوا ان متزيدا تزيد ، فماذا تقولون فيه ؟ يقول رجال الطب ـ ياحضرات القضاة الاحرار ـ ان الجهاز العصبى لدينا مرجعه : غدة لاتكاد تزيد على حبة القمح لو عرف مكانها وضغطت عليها يد طفل لمات فى الحال ! هذا الانسان البشرى الذى يتحدث ويتكلم ويعلو صوته حينا وينخفض حينا ! اذن ماهى العبرة التى نأخذها من هذا ؟ العبرة هى أن الانسان ضعيف بطبعه ، لافخر له حين يقوى ولا وزر عليه ولا معرة حين يضعف ٠ هو جهاز جعله الخالق فى أبداننا يمرض كما تمرض باقى الاجهزة هبوا ان انسانا تزيد ، هل قتل ؟ هل خلف عاهة ، هل فعل فعلا من الافعال ؟ لاوالله ، هل تزيد ؟ الجواب ـ لاكذلك ٠ وبصدد هذه الواقعة المطروحة ، هل تزيد سعد الدين السنباطى لا ٠ الواقع لأ ٠ قلت لكم أو عرضت على حضراتكم تلك الصورة لسنة ١٩٤٩ ٠ الاعتقالات كان عددها ٤٠ مش مئات ، وكان من الواجب ان نكون هنا أمناء والاسماء موجودة والدوسيهات موجودة ٠

الاستاذ احمد موافى ـ هذه هى شهادة المدير وهو أمين فيما

قال ، وليس للاستاذ الناحل ولا لغير الاستاذ الناحل أن ينعى على الادعاء عدم الامانة ·

الاستاذ حماده الناحل ـ الدوسيهات موجودة وأوامر الاعتقال موجودة ولقد قال المـــدير بأننى لاأذكر وقال الادعاء بأن القضية مضت عليها سنين فمع عدم التذكر ثم العودة الى القول بأن عدد المعتقلين مئات اذن وبناء على ذلك يصبح الفصل للاوراق · ولذلك فأنا عند تعبيرى الذى سـبق أن قلته وهو أن واجبنا امامكم ان نقـدر الامانة التى فى أعناقنا ، فنكون بدورنا أمناء ، ولن تستطيعوا أن تفعلوا لهذه البلاد شيئا ان لم نكن رجالا خلفكم وآية الرجولة الاولى هى الامانة والصدق ، ولو ان روح سـعد الدين السنباطى تكلفنى كذبة واحدة لطـوحت بألف رأس ، لاننى أتعاون مع رجال احرار يقدرون المسئولية التى على أعناقهم ، المسئولية الكبيرة الجليلة ملقاة على عاتقهـــم ـ وواجبنا الاول ··

الاستاذ احمد موافى ـ الادعاء يطلب عدم الاسترسال فى الحديث عن الامانة وغير الامانة لان استرسال الدفاع فى هـذا الصدد ، انما هو اعتداء على الادعاء والادعاء كان وما زال وسيظل أمينا والاوراق بين أيديكم وفيها عدد المعتقلين ـ ففى الاوراق كشف بتسعة وستين وكشف آخر بعشرين يعنى بلغ عدد المعتقلين حوالى المائة ، وهناك كشوف أخرى ترد وما زالت ترد · وعـــلى ذلك اذا ماقرر المدير بأن المعتقلين كانوا بالمئات فهذا صحيح ، ولذلك فأنا أرجو من الاستاذ الناحل أن يتكلم فى غير الامانة لان الامانة متوفرة والحمد لله ولا يحسن أبدا أن يقال عن الادعـاء أنه غير أمين ·

الرئيس ـ افتكر انه مافيش داعى للكلام فى هذه النقطة بعد ذلك · وأحب أقول انه بالنسبة للدفاع والادعاء فأنتمـا تؤديان واجبكما ، فمفيش معنى أبدا أن الدفاع يهاجـم الادعاء وان الادعاء يهاجم الدفاع والمفروض فى وظيفة كل واحد منكم تبيان الحقيقة ،فالادعاء يحاول من جانبه

أن يثبت حقيقة والدفاع يحاول من جانبه ان يثبت العكس وأفتكر أن مسألتكم محصورة فى هذا النطاق فقط ·

الاستاذ حماده الناحل ـ وأضيف الى هذا رجاء آخر لعله فى المصلحة العامة ؟ هو أن يقف الادعاء عند حد وقائع ولا يتعرض لكرامات الناس ولما يفصل فى مصيرهم ، وأنا أعتقد أن من حق الدفاع أن يلفت نظر الادعاء الى هذا ·

الاستاذ احمد موافى ـ والادعاء دائما أبدا يؤدى واجبه فى أمانة وأدب · هل نحن اعتدينا على الكرامات ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ نعود الى الوقائع فنقول بأنه حين صرع النقراشى باشا الله يرحمه صرع ، وجيش مصر فى رفح يحاول اليهود تطويقه ، وكلكم تذكرون ذلك ، وجاء حكم محكمة الجنايات ليقول بأن هذا القتل انما هو عمل مدبر من كثيرين وقع فى أيدينا بعضهم ، ومن أجل ذلك طلبت ضم الحكم لكى تطلعوا عليه ، الحكم طويل ولكنه نص على هذا وقال : وجيش مصر فى رفح يحاول اليهود تطويقه ؟ أعصاب بشرية ماذا تستطيع أن تفعل ؟ لاشىء ·

الرئيس ـ الاعصاب البشرية دى تعود على مين ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ تعود على الجهاز الحكومى كله ·

الرئيس ـ يعنى تقصد الجهاز اللى كان فيه سعد الدين السنباطى؟

الاستاذ حماده الناحل ـ أنا أقصد الجهاز الحكومى كله اللى كان سعد الدين السنباطى صامولة فيه ، دى مسئولية المدير والحكمدار ووكيل المدير أكثر · ده شأن السنباطى محدود ، شأن القسم المخصوص فى مديرية الغربية شأن مركز بوليس أو شأن بندر بوليس لا أكثر ولاأقل والقوائم التى قدمت والاسماء التى اعتقلت قدمت من من هذه الجهات الثلاثه ، ومهرت جميعا بتوقيع المدير · المدير اللى جاء اليوم يشهد كشاهد أول للاثبات على تزيد رجل من رجاله ، وعلى العموم أنا ليه حاجة حاقولها عن الدكرورى فى مرافعتى · سعد الدين السنباطى اذن وهو رئيس القسم المخصوص شأنه شأن أى موظف

يتلقى ممن هم دونه ويرفع الى من هم فوقه تقاريره ·
هو يتلقى من المخبرين ويرفع الى من فوقه تقاريره ·

الرئيس ـ وده الوضع الطبيعى ·

الاستاذ حماده الناحل ـ هذا هو الوضع الذى حدث ، وما قدم هو عملا من الاعمال ولا ارتكب هو فعلامن الافعال مستقلا بذاته محطما اللوائح· يبقى ايه اللى يؤخذعلى سعد الدين السنباطى · وايه اللي ينسب اليه اين اذن ادارة الامن العام ومفتشو الداخلية ورجال مديرية الغربية ؟ لقد كان سعد السنباطى بينهم فى مكانه الطبيعى لم يتزيد اطلاقا وآية ذلك انهلو كان سعد الدين السنباطى نشازا وسط هذا الجهاز الحكومى لأوقفه المدير أو لأوقفه الحكمدار ، فاذا قلنا بأن هؤلاء جميعا كانوا أمعات ! لكان فرضا مستبعدا أو فرضا يبرز موقف هذا الرجل من هؤلاء ·· فهو وضع على النحوين لايمكن ان تكون نتيجته الا براءة سعد الدين السنباطى بالذات ـ عمل صائب يقرونه ؟ اذن فلا جريمة ، عمل خاطئ يقرونه ، اذن فجريمتهم أكبر ·· عمل خاطئ يخشون اقراره فيقرونه بأقلامهم دون قلوبهم ، اذن فالجريمة أوفر ··· جريمتهم هم أوفر ولا جريمة عليه ، لانهم هم الذين أقروا هذا وهو معذور ، هذا هو دور سعد الدين السنباطى فى هذا الجهاز · أمال دور المدير ايه ؟

هذه هى أقوال المدير، انه يقول كان السنباطى يتصل بابراهيم عبد الهادى عن غير طريقه وكان ابراهيم عبد الهادى يتصل بالسنباطى عن غير طريقه ، فماذا فعل ازاء ذلك راغب الدكرورى مدير المديرية ؟ اننا اذا شئنا أن نعين البلاد فيجب أن نبدأ بالرؤوس · ان مدير المديرية يقول : انه كان يتصل عن غير طريقه فماذا فعلت ياحضرة المدير ؟ لاشئ اطلاقا وانما خطابات ثناء! اذن لامفر من طريقين : فاما انه كاذب واما انه لاتتوفر فيه الشجاعةوبلاش نقول المقابل لانهمر وكلاهما لايجعلكم تصدقون شهادته ، كيف أصدقه حين يقول انه لم يكن لى حيلة فى ذلك مطلقا مادام القائمون بالامر هم رئيس

الحكومة نفسه وسلطة التحقيق ماذنب سعد الدين السنباطى ؟ هل هناك موقف يمكن ان يؤخذ عليه ، لقد قال المدير . ان الامر بيد رئيس الحكومة وسلطة التحقيق يبقىدور سعد الدين السنباطى ايه ؟ لو اننى أردت أن أصدقه وأردتم ان تصدقوه ، أو ليس هو القائل بأن السنباطى هو من الموظفين الذى وضعت فيه كل ثقتى لكفايته الممتازة لقد وصفت اعماله أمامكم اليوم بالكفاية الممتازة والاخلاص والجد والاجتهادحتى ان كثيرا من اخوانه حقدوا عليه لقربه منه ، وظل على ذلك حتى قرب من قلبه وظل على انتاجه ووفائه واخلاصه فى عمله طوال هذه المدة كلها الى أن قتل النقراشى فى الظروف التى تعرفونها . وهذه كانت نظرة المدير له ، صحأو غلط أنا ماليش دعوة ، ده كانت فراسته واحساسه واذا كان صادقا فيما يقول . فالرجولة لاتتغير ، والمعدن لايتغير . فاذا كان الرجل صادقا ، فلا يمكن أن ينقلب أبدا . لقد وصف أعمال السنباطى بالكفاية الممتازة والاخلاص والجد والاجتهاد حتى ان كثيرا من اخوانه حقدوا عليه . فهل مثل هذا الرجل يمكن ان ينقلب الى عكس ذلك فيعمل على اشاعة الارهاب والقيام بأعمال التعذيب الخ ... ان معدن الانسان لايتغير أبدا . الرجل الذى قدم لبلاده خيرا فى ساعة من الساعات لايمكن ان يقال عنه بأنه هو الذى يشيع الارهاب . فالنفس التى جبلت على الاخلاص والكفاءة الممتازة لايمكن ان يكون صاحبها حربا عليها ، انه يقول : كان يقبض على من يشاء ــ وانا مش غاوزانقص مما قاله حاجة ــ يقول . انه كان يقبض على من يشاء ويعتقل من يشاء كما يريد ــ لغاية هنا هل فيه دليل ؟ لكن نفس المدير بيقول . ده كان يكفى أن يكتب لىمذكرة ودى تكون فيها الكفاية . راجل ادارى عتيد كان قاضيا على شىء من الفهم ومتوقع السؤال تخليه يعمل كده ازاى وانت ساكت من غير ماتعمل حاجة . اذن السنباطى كتب واذن فالمدير أجاز ، ولا يمكن أن يلقى السنباطى القبض على انسان دون ان يجيز ذلك المدير يبقى أقر

المدير هذا أقر بأن كل فعل انما كان بأجازته هو • وبعد ذلك الحادثة التى استفزت المدير هى انه فى أثناء تحقيق قضية الاتفاق الجنائى ثار سعد الدين السنباطى واتحمأ فلمااتحمأ السنباطى تانى يوم النائب العام حضر واتغير المحقق يطلع من ده ايه ؟ الادعاء يطلع من ده بأن السنباطى بيغير المحققين • لماذا ؟ أن النائب العمومى فى حدود سلطته أن يشرف على كل تحقيق خصوصا اذا كان ــ التحقيق هو تحقيق اتفاق جنائى على قتل رئيس القسم المخصوص ، وخصوصا فى ظروف مثل هذه ، ليــه مايكونش النائب العام بيحمى المتهمين من رجال البوليس اللى الاتفــاق الجنائى ضد رئيسهم أو ضد موظف من موظفيـــه ولم نفترض السؤال • فانتقل التحقيق من الاستاذ احمــد توفيق بيومى الى الاستاذ محمدعبد السلام وكلاهما محقق كبير • ليه مايكونش سبب الانتقال ، بل هو السبب الفعلى ، ارتباط الواقعة بواقعة أخرى فى القاهرة ؟ لكن يطلع من بين السطور دون دليل ان النائب العام لم يكن يتجه الى حق وان ذمة محمد عبد السلام اقل شأنا مــن ذمة توفيق بيومى •

الاستاذ احمد موافى ــ ماحدش قال كده ابدا •

الاستاذ حماده الناحل ــ أمال فيم الانتقاد

الرئيس ــ الشاهد قال فى أقواله : الغريبة فى الموضوع أن المتهم أبلغنا بالليل ان النائب العام جاى بكره فهو بناء عــلى أقوال الشاهد يقول هذا ولم يطعن فى ذمة أحد •

الاستاذ حماده الناحل ــ برضه البناء مختل مش سليم ، تغيير المحقق ليس بجريمة وحضور النائب العام ليس بعجيب وبيجرى كل يوم انتقال المحضر من رجل الى رجل ومن يد الى يد لان ضرورات العمل تقتضى ذلك أحيانا ولان المبدأ العام أن النيابة كل لايتجزأ • على أن الاستاذاحمد توفيق بيومى المستشار قال كلمة بخصوص المدير ، لما قرر أمامكم فى المحضر الاستاذ احمد توفيق بيومى بأنه لما سعد الدين السنباطى اتحمأ وثار، قال المدير اعذره لانه

بقاله سبعة أيام مانامشى هذه هى كلمة المستشار الاستاذ توفيق بيومى • معنى هذا دفاع من المدير عن سعد الدين السنباطى ودفاع من المدير عن تصرفات السنباطى ، ودفاع مبالغ فيه هو بيقول انه بقى له سبعة ايام مانامشى وسعد الدين السنباطى نفسه لايقول هذا ده محصلشى• لانه اذا كان حصل ده كان مات • ده دفاع اكثر مما نريد وأكثر مما نقربه ! يقول سبعة ايام مانامشى وبعد هذا يصدق كلام الاستاذ دكرورى ليه ؟ ويسأل الاستاذبيومى فى سنة ١٩٥٢ عن حوادث التعذيب ويقول له هل تعرف شيئا عن حوادث التعذيب بطنطا فيكون الجواب لا •راجل كان رئيس نيابة خلال حوادث التعذيب الموهومة ، خلال حوادث التعذيب اللى بيقولوا عنها ويسأل : ألا تعرف شيئا عن حوادث التعذيب بطنطا فيقرر بأن لا • تصدقوا اللى كان متهم بقتلى وما تصدقوش المستشار حاليا ورئيس النيابة السابق • كيف يمكن أن يتم التعذيب والضرب وواحد يتعلق من رجليه وواحد يتعلق من ايديه وواحد يعطش لما يموت مايدلوش ميه • ده خيال بارع وشعر وأوصاف يمكن أن تروى فى السينما لتثير الاعصاب لكن أعصابكم انتم ، أعصاب الضباط الاحرار يقال لها هذا • انهم كانوا يظنون انكم ستتأثرون بهذا• ولكنكم تستطيعون أن تستشفوا الزيف من الحق ، الصحيح من الخطأ العملة الزائفة من العملة الحقيقية • كل هذا يجوز ورئيس النيابة لايسمع • ليه ؟ هو مش بيقعد على قهوة ؟ هو مالوش قرايب ؟ هو مش بيقابل حد ؟ ماهواش مقيم فى البلد ؟ اذن فراغب الدكرورى المدير يدافع عن سعد الدين السنباطى امام المحقق ويقول له ده بقى له سبعة أيام مانامشى واذن فالاستاذ احمد توفيق بيومى المستشار يقرر بأنه لم يسمع بحوادث التعذيب اطلاقا •

الرئيس ــ ممكن تلخص شوية وتركز كلامك ؟

الاستاذ حماده الناحل ــ الشهود كانوا كتير والادعاء تكلم مدة طويلة •

الرئيس ــ انت بقى لك ساعة بتتكلم ·

الاستاذ حماده الناحل ــ سأحاول بقدر الامكان ان أختصر فى كلامى · هذا المدير بالذات خطب فى حفل تأبين النقراشى وبكى وأبكى وندد بالاخوان المسلمين ·

السيد راغب الدكرورى (شاهد الاثبات) ــ لى كلمة لو سمحتم

الاستاذ حماده الناحل ــ انت شاهد وجيت هنا علشان تشهد وقد أديت واجبك أد ضميرك · لقد جاء هذا الرجل أمامكم ينكر ان له صلة بالاعتقال ، وأمامكم أسماء المعتقلين أن أمامكم اسماء المعتقلين وسأسردها عليكم على سبيل المثال لا الحصر ·

فوزى محمد غالب ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله فى ١٩٤٩/٦/١

ابراهيم محمد الشاذلى ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله وقد أفرج عنه فى ١٩٤٩/١٠/١٩ وانما التأشيرة كانت باستمرار اعتقاله ·

امام محمد صالح ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله·

عبد الفتاح مصطفى قبانه ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله ·

عبد المنعم ابراهيم عثمان ــ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله ·

وفى ١٩٤٩/٢/٨ تقدم مأمور كفر الشيخ وقتذاك بكشف من عشرة اسماء طالبا اعتقالهم لصالح الامن · وفى ١٩٤٩/٢/١٣ قدمت مذكرة أخرى من مأمور كفر الشيخ بصدد شخص آخر · ولقد استجاب المدير لكل هذه الطلبات · ليس اذن سعد الدين السنباطى هو الذى أشاع الارهاب · وليس اذن سعد الدين السنباطى هو الذى اعتقل من اعتقلوا · وأذكر لحضراتكم فى هذا الصدد بعضا من هؤلاء الذين اعتقلوا ، أيضا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

عبد المجيد موسى الخلالى ـ تأشيرةمن المدير باستمرار اعتقاله (القسم يطلب من المدير والمدير يطلب من الامن العام) ٠

محمد طه حرفوش ـ تأشيرةالمديرباستمرار اعتقاله٠

محمود عبد الكريم العربى ـ تأشيرة المدير باستمرار اعتقاله ٠

الزغبى موسى عبد العال عثمان ـ تأشيرة المـــدير باستمرار اعتقاله ٠

ذكرت لحضراتكم هذه الاسماء على سبيل التمثيـــل لاعلى سبيل الحصر لان تأشيرة المدير كانت ممهـــورة على كشوف كل من اعتقلوا جميعاويتطوع المدير بأكثر من هذا فيكتب خطابا طويلا لوكيل وزارة الداخلية يقول فيه رأيت أن أنوه فى كتابى هذا ٠٠٠

الرئيس ـ ماهو تاريخ هذا الخطاب ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ لقد كتب هذا الخطاب فى ١٦/٢/٩٤٩ ويقـــول فيـــه رأيت أن أنوه فى كتـابى هـــذا لسعادتـكم عن مدى المجهود الخاص الموفق الذى قـام به حضرة البكباشى المحلى سعد الدين السنباطى افندى رئيس القسم المخصوص بالمديرية والذى كان له الاثر فى القبض على هذا الشقى وأعوانه اذ كلفت حضرته من شهرين سابقين باتخاذ مايلزم من اجراءات وتحريات تؤدى الى ضبط هذا الشقى ٠ وحيث عرض علينا حضرته من خطه لبقة وما اتخذه من تحريات واجراءات غاية فى الحرص والكتمان أوكلنا اليه رئاسة القوة التى كلفت بمهاجمة هـــذا الشقى فى وكره حيث قبضت عليه (هو الذى يتصرف اذن لاالسنباطى) وهنا برزت شجاعة هذا الضابط وجرأته واخلاصه فى تأدية واجبه ٠ اذ رغـم مقاومة الشقى واطلاقه اعيرة نارية ، لم يترك له فرصة الافلات أو تمكينه من اصابة احد من رجال القوة بـــل عاجله باطلاق النار فوق رأسه بحالة أربكته ٠ (هـــو يصفه فى دقة وجمال بأسلوب ليس لاحد أن يكتبه اللهم الا اذا كان فى دقة المتنبى او الحريرى) ٠

(ضـــحك)

ثم يستطرد فيقول : وطلب اليه في جرأة وتحد القاء السلاح والتسليم فجبن الشقي بعد ذلك وعدل عن المقاومة وألقى سلاحه مسلماً وانى اذ أصور لسعادتكم ما تعرضت له حياة هذا الضابط للخطر فى هذا الحادث ومدى ما نعلم عن تفانيه وتعريضه نفسه للخطر فى غيرة من حوادث سابقة تشرف فيها بانعامين ملكيين سابقين أحدهما نوط الواجب الفضى وثانيهما نوط الواجب الذهبى تقديرا لكفايته الممتازة وازاء تنازله عما خصه من المكافأة المالية - التى أمر بصرفها حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية اذ وزعت هذه المكافأة وقدرها ٣٠ جنيها على رجاله الذين عاونوه فى هذه المأمورية - أجد لزاما على أن أعرض على سعادتكم مقترحا منح هذا الضابط مكافأة مالية قدرها ٣٠٠ جنيه جزاء له على جهوده الموفقة واخلاصه وتفانيه فى أداء واجبه ٠

السيد راغب الدكرورى (شاهد الاثبات) - لى كلمة ارجو أن تسمح لى هيئة المحكمة الموقرة بأن أقولها ٠

الرئيس - انتظر لغاية مايخلص الدفاع كلامه ٠

الشاهد - وهو كذلك ٠

الاستاذ حماده الناحل - وهناك خطاب آخر بتاريخ ٧ فبراير وتقدروا حضراتكم تسألوه عنه٠ اسألوه حضراتكم هل كتب خطابا آخر أم لا ٠ أمام حضراتكم كذلك تقرير من القائمقام محمد سرى بتاريخ ٨ مارس سنة ١٩٥٢ عما نسب للبكباشى سعد الدين السنباطى ، وستجدونه حضراتكم صفحة فخار للسنباطى ٠ وسأقرأ لحضراتكم ماجاء به ٠ يقول التقرير استعرضت تاريخ هذا الضابط فى خدمة البوليس فتبين لنا انه كان أول خريجى كلية البوليس سنة ١٩٣٢ ، وانه سلخ فى الخدمة٠-

الرئيس - انت بتقرأ التقرير ده بمناسبة ايه ؟

الاستاذ حماده الناحل - لقد اضطهد سعد الدين السنباطى فى العهد الماضى ورددتموه انتم وسيدى الرئيس بالذات هو الذى تفضل بتعيينه فى مديرية الفيوم ٠

الرئيس ـ اللى كتب التقرير ده كانت ايه وظيفته ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ اللى كتب التقرير كان مكلفا من الداخلية بتحقيق الشكاوى المقدمةمن البكباشى سعدالدين السنباطى عما ناله من اتهامات فى الوزارة الاخيرة .

الرئيس ـ وزارة مين ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ وزارة مصطفى النحاس .

الرئيس ـ انت بتخرج عن نطاق الدعوى .

الاستاذ حماده الناحل ـ لأ . الكلام ده مش خارج الدعوى . أعود فأقول ان المحقق راح وحقق كل الوقائع التى من أجلها اضطهد السنباطى وعزل . وأنا أكتفى بفقرة من هذا التقرير أتلوها على حضراتكم . استعرضنا تاريخ هذا الضابط فى خدمة البوليس فتبين لنا أنه كان أول خريجى كلية البوليس سنة ١٩٣٢ وانه سلخ فى الخدمة قرابة عشرين عاما ، أبلى فيها بلاء حسنا فى خدمة الامن . حتى كان فى مختلف نواحى خدمته موضع الثقة والتقدير والاعجاب ، للكفايةالتى امتاز بها مما استحق من أجلها الانعام عليه بنوط الواجب الفضى، ثم نوط الواجب الذهبى . وهذا التقرير قدم فى شهر مارس سنة ١٩٥٢ .

الرئيس ـ يعنى كتب فى عهد مين ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ فىعهدنجيب الهلالى. ولكن السنباطى لم ينصف الافىهذا العهد، انه هو وعائلته لم ينصفوا الافى هذا العهد . امال دور السنباطى ايه ؟ عندما حلت جماعة الاخوان ، جابهم وقال لهم ياخوانى بلاش دلوقت ، لان فيه أمر أو قانون بحل الهيئة . أعطونى تعهد انه مايحصلش حاجة والا تتجمعوا . تصرف تصرف الرجل الذى لم يضع السيف فى موضع الندى .

وحتى لايلجأ الى وسيلة شديدة حيث يمكنه أن يتخذ وسيلة لينة . وقد نجح فى هذا . بعد أن حصل اجتماع ثم حصل قتل النقراشى ثم حصلت الاعتقالات التى سبق أن قلت لحضراتكم أن دور السنباطى لم يزد فيها عن

دور غيره من رجال البوليس اطلاقا · مافيش واقعة قدمت لكم وكان هو وحده مستقلا بها اطلاقا · مش بس كده ، انما يلاحظ على الوقائع المنسوبة اليه ايه ؟

أولا ـ انه لم تقدم فى حينها ـ شأن الشكاوى الجدية ـ الشكوى اللى ضد السنباطى ، لم تقدم فى حينها ولا بعد حينها بشهر أو بشهرين أو ثلاثة ، وانما قدمت حين فتح باب الشكاوى · فخيل لمن يريدون الانتقام أنهم يستطيعون أن ينتقموا لانفسهم ، خصوصا وان هناك ١٩ متهما فى قضية الاتفاق الجنائى على قتله · ضبطت فى هذه القضية أسلحة القتل ، واعترف فى هذه الدعوى بعض المتهمين · وقد قدمت للمحكمة فعلا · يبقى لما يقول الادعاء بأنه هو اللى سمى نفسه مجنى عليه فان هذا يكون طعنا فى النيابة العامة كلها · ولقد جريتم فيما جريتم عليه من مبادىء كريمة على احترام القضاء والنيابة لما أصدرته من أحكام وقرارات ·

الاستاذ احمد موافى ـ الادعاء لم يتعرض مطلقا للاحكام والقرارات التى أصدرها القضاء أو أصدرتها النيابة · وهذه فتنة رخيصه بين المدعى وبين حكم القضاء ، أربأ بالدفاع أن يتكلم فيها ·

الرئيس ـ زى ماقلت فى اول جلسة او ثانى جلسة ان فيه طريقة للاعتراض لكن ماتكونش بالشكل ده · النقطة دى حساسة شوية ·

الاستاذ حماده الناحل ـ أنا أتكلم كرجل مسئول وكرجل قانونى * فأقول ان هذه ليست فتنة رخيصة ، وانما التهمة هى الرخيصة · النيابة رفعت الدعوى العمومية ، يبقى سعد الدين السنباطى لم يسم نفسه مجنى عليه ، وهذا ماأردت أن أقوله ومن حقى أن أقوله وأنتم تمكنوننى من أن أقوله ·

الاستاذ احمد موافى ـ اننى أريد أن أقول ···

الرئيس ـ بعد كلام الدفاع يبقى المدعى يتكلم ·

الاستاذ احمد موافى – انالادعاءينعى علىالمتهم انه وهو مجنى عليه فى هذه القضية اتخذ اجراءات بنفسه ، وانه قبض بنفسه وفتش بنفسه واعتقل بنفسه · هذا هو ماقاله الادعاء وقاله رئيس النيابة · قالوا لمين سـعد الدين السنباطى اتخذ هذه الاجراءات بنفسه ؟ وشهد بمثلهذا أيضا المدير العام أمام حضراتكم · ان هذا الذى اتخذه سعد الدين السنباطى كان محل اعتراض ومحل مؤاخذة ·

الاستاذ حماده الناحل – أضيف أيضا الى ماقلت أن سعد الدين السنباطىلميحضر هذاالتحقيق، وانما أجرىبصفةسريةوفى غيبته ، اذن فسعد الدين السنباطى لم يسم نفسه وانما الذى سماه النيابة العمومية التى رفعت الدعـوى الى محكمة الجنايات ·

ثانيـا – أن لى ملاحظـة عـلى هـذه الوقائع كما قلت هى انها جاءت بعد الميعاد سـنة ١٩٥٢ ·· أن شهوده متهمون فى اتفاق جنائى ·

ثالثا – ان القانون العادى لم ير محـلا لمـؤاخذة سـعد الدين السنباطى ، ورئيس النيـابة لم ير محلا لسؤاله ، لدرجة انه لم يسأل فى كل هـذه المحاضر وعلشان أكون دقيق لم يسـأل الا فى محضر واحد لم تنته فيه النيابة الى نتيجة· وقائع من سنة ١٩٤٩ النيابة العمومية حققتها ولم تر حتى لزوما لسؤال سعد الدين السنباطى · ليس هذا فحسب · انما الثورة كما بدأت مرافعتى لم تر محلا لمؤاخذة سعد الدين السنباطى الا حين جدت الاحداث ، ليس سعد الدين صاحبهـا ولا طرفا فيها · الثورة حصلت فى يوليو سـنة ١٩٥٢ والتحقيقات انتهى منها فى نوفمبر سنة ١٩٥٢ ونحن الآن فى اكتوبر سنة ١٩٥٣ · الثورة اذن لم تر فيمـا فعله سعد الدين السنباطى اى حاجة ، ولا رأى ، لان العدل والقانون كان شعورها منذ اللحظة الاولى فيمـا تم من وقائع فحققت الشكوى وانتهت · وسترون من وقفات عابرة انها كانت دفاعا من الشاكين عن أنفسهم فى واقعة الاتفاق الجنائى لكى يدافعوا عن أنفسهم بأنهم

كانوا ضحية وهم مقدمون لمحكمة الجنايات فى هذه التهمة ، فمثلا مسعود حامد البابلى قدم شكوى فى ٢٩/٩ سنة ١٩٥٢ ، يقول فيها (كنت أثناء وجودى فى بلدة كفر القرش ، حضر البكباشى سعد الدين السنباطى والشاويش عبد الخالق والكونستابل حلمى، واعتقلونى ويستطرد فى شهادته فيقول ودخلونى فى التخشيبة

وأنا نفسى اتحبست فى التخشيبة ...

الرئيس ـ معلهش .

الاستاذ حماده الناحل ـ قعدوا يعذبونى ويلفقون لى التهم . فين هذه التعذيبات وفين قضاياها ويلفقون لناالاتهامات ويرغمونا على اعترافات بأقوال مزورة ويضربونا ، وقد ضربنى الشاويش رضوان ومحمد الاشوح . ولكى تعرفوا موطن الجد فى هذا يتبين أن لافيه تهمة لفقت ولا فيه ورق أمامهم ! وحينما جاب سيرة الضرب قال الشاويش رضوان ومحمد الاشوح حقق وكيل النيابة ولم يسمع سعد الدين السنباطى ولم ير ضرورةلسؤاله ، وبعد ذلك أشر التأشيرة الآتية : (يكتب لنيابة طنطا لانتداب أحد حضرات وكلاء النيابة للاطلاع على دفتر الاحوال بدفتر السجن الخاص) شهدصلاح الدين طه الشربينى حينماسئل هل عرفت ماالذى دفع الى الاعتداء على مسعود البابلى بالضرب ؟ فقال انه سأله عن أسماء وحوادث لم يجب عنها فكان نصيبه الضرب .. س ـ هل تعرف هذه الوقائع وأسماء الاخوان فكان جوابه الانكار .

فأنتم أيضا أيها الضباط الذين تصححون التاريخ

ومش بس كده وكيل النيابة بيؤشر ويقول ايه ! آدى تأشيرة الاستاذ محمد بهجت لطفى .

الرئيس ـ هى دى شكوى ثانية ؟

الاستاذ حماده الناحل ـ نعم .

الرئيس ـ هو احنا حنحقق شكاوى دلوقت والا ايه .

الاستاذ حماده الناحل ـ أبدا .

الرئيس ـ احنا ناخد مثل واحد كفايه .

الاستاذ حماده الناحل ـ وهو كذلك ـ عندى أمر واحد أريد أن أقوله وهو ان الاستـــاذ **بهجت لطفى** أورد فى تقرير الطبيب الشرعى مافيش علامة تدل على وجود التعـذيب ولو فرض وجود اللى بيشكوا منه فهذه تكون حـالة مرضية لادخل للضرب فيها • يبقى الاستاذ **بهجت لطفى** من ناحية والطبيب الشرعى من ناحية أخرى يقرران أن ليس بالشاهد اصابات، وان ماعندهليس الا حالة مرضية• الاسـتاذ **محمـــود زكى** شـاهد مسألة المحقق سـنة ١٩٥٢ انت كنت طلبت من المحقق أن يكتبلكأقوالا فى المحضر فييجى يقول له لا،انا باسمع شهادة عن تعذيب لم يشكوه الى المحقق • فاللى يضرب اليوم ويعذب يروح بين يدى النيابة لتسمع منه شكوى • ويسأل الشـاهد هل عرضت على طبيب السجن بطنطا يقوم يقول لأ ! هذا ضد اللوائح • لانها تقضى بأنه لازم يعرض ويفطن الى هذا فيتدارك الامر ويقول : أنا بعد شهر ونصف جانى الطبيب بتاع السجن • وقال ان كلهم بيكشفوا عليهمعند دخول السجن كلهم بيقولوا كده • الشاهد بيقول ان حكايه رفع رجله فوق وايديه تحت سببت ان عينيـــه تأثرت ، واستشير الطبيبالشرعىفى هذا وسئلالدكتور **عبد المحسن سليمان** أحسن طبيب عيون فى مصر زيادة فى التثبت ، فقال لادخل لضعف النظر الموجـود عند الشاهد بالاصابة الموصوفة • أناس ربطت بينهم محنة كلنا يأسى عليهاوكلنا يأسى علىالمحنتين • ولكى نصبح وطنا واحدا له كيان واحد يخفق قلبه خفقة واحـدة ويحس احساسات واحدة يجب أن يكون شعورنا نحـو المتهم واحدا • انها محنة تمر • ومش يبقى أثر هـذه المحنة انى أودى سعد الدين السنباطى فى داهية فأشهد ضده — لا •

بناء على طلبكم الذى أنزله من نفسى منزلة الاكبـــار والاعزاز ، أكتفى من الوقائع بما ذكرت تاركا لكم الامر، وانتقل الى سعد الدين السنباطى نفسه •

ففى العهد الماضى فصل وشرد ولم ينصف ولم يرجع الى عمله ، والثورة لأمت الجرح وأنصفته وعاد الى العمل بل ان حضرة الرئيس نفسه هو الذى أمر باعادة سعد الدين السنباطى ، وعينه مفتشا لخفراء الفيوم حينما كان وزيرا للداخلية بالنيابة •

الرئيس ـ أنا أخذت حكم من مجلس الدولة •

المتهم ـ مجلس الدولة فصل وأنتم نفذتموه •

الاستاذ حماده الناحل ـ لعله من الطالع الميمون أن سعد الدين السنباطى يشوف الخير على أيديكم ، فى العهد الماضى فصل ابن عمه عمدة السرو ، وفى هذا العهد قضى مجلس الدولة باعادته وأعيد فى عهد الثورة فعلا •

وفصل ابن عمه محمد السنباطى من عمودية سيف الدين فصدر له حكم من مجلس الدولة وأعيد فى العهد الحاضر • والعهد الماضى هو اللى نقل ابن عمه حسنى السنباطى مأمور الضرائب الى كاتب بالتنظيم وفى العهد الحاضر عهد الثورة عاد الى عمله الفنى • العهد الماضى هو الذى عين ونقل ابن أخى سعد الدين السنباطى منوظيفته فى مجلس النواب الى كاتب بأسوان • وفى العهد الحاضر •• عهد الثورة قدر له أن ينقل الى المنصورة بالقرب من بلده ، وأمام حضراتكم برقية الىوزيرالداخلية بالنيابة باسم قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى موجودة فى الدوسيه يطلب فيها المقابلة ، وبرقية أخرى الى البكباشى جمال عبد الناصر ، وأمامكم حكمان من مجلس الدولة ، وسترون فيهما انصافا له • يقول الحكم فى فقرة من فقراته (أمضى وزير الداخليه قرارا مطبوعا فى اليوم نفسه الى المحكمة التأديبية دون أن يؤشر على المذكرة بما يفيد الاطلاع . وبما يفيد انه اقتنع برأى البرلمان كما هو المألوف ، ومفاد ذلك ان الوكيل البرلمانى هو الذى اشتغل بتقرير احالة الموضوع الى المحكمة التأديبية مع أنه ممنوع منعا باتا صريحا بمقتضى مرسوم انشاء وظائف الوكلاء البرلمانيين • وما هو محظور عليهم ، من شأنه أن يؤثر فى رأى الوزير خصوصا أنه كان محاميا عن **الاستاذ عبد العزيز البدراوى** بشأن مانسب اليه

من ضرب واستعمال قسوة على الوجه المبين من تحقيقات النيابة ٠

حضرات الضباط الاحرار :

أجدنى أكثر ما أكون اطمئنانا وأكثر ما اكون ايمانا ببراءة ساحة موكلى سعد الدين السنباطي ٠ ومصـــدر اطمئنانى أولا أنكم تفتتحون عملكم صبيحة كل يوم باسم الله ، **ثانيا** ــ اننى أومن بأن بلادى تسير دائما أبدا بفضل **توفيقات الله وتوجيهاتــكم الى الامام ، ثالثــا ــ أننى عرفتكم فى محن تنحنى لها الهامات ، فما انحنت هاماتكم ٠٠ محن يتطرق فيها اليأس الى القلوب ، فمــا تطرق اليأس الى قلوبكم وكنتم رجالا وستبقون كذلك** ٠ واذا أهاب بكم الادعاء بما أهاب به من آيات ، فأنا أقول لكم كلاما من نوع آخر كان بوذا يقول : الكراهية لاتنهيها الكراهية ولاينهيها الا الحب ، وكان المسيح يقول : أحبوا أعداءكم واستميلوهم برقيق العبارة واحنوا الى بعضكم تفتح لكم مغاليق قلوبكم ٠

وما زال القرآن الكريم سباقا دائمــا الى الرحمـــة والعدالة فهو يقول : « **أدفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم** » مالى وهــذا **أدفع بالتى هى أحسن** ، مالى وهذا فأنتم لو كان لكم أعــــداء ستأخذون بشرع الاسلام وشرع المسيحية وشرع البوذية فكيف بكم والقلوب حولكم ٠٠ لن يختل ايمانكم ببلدكم لحظة واحدة وسيبقى التقدير المصرى والرجولة المصرية موفورة سليمة٠ وثقوا كل الثقةأن حولكم رجالا بايعوكم كما **بايعتم على خير البلاد** وانى أوصيكم بسعد الدين السنباطى الذى لا يملك من الدنيا شروى نقير ٠ قلت لكم أن حصته فى بيت أبيه باعها لأخيه وحصته المحدودة التى لا تصل الى الفدانين باعها لأبن عمه ٠ وراء سعد الدين السنباطى خمسة أولاد ولو قضى يوما واحدا ، ولو جرد من عمله ولو فصل من خدمته ، لخسرنا مواطنين ، وقد يكونون فى الغد خمسة رجال يعملون فى خدمه الوطن ٠ **أنتم تبنون مصر الحديثة** ٠ تذكروا أن خمسة يتطلعون

اليوم اليكم والى حكمكم ويقينى انهم أكثر منى ايمانا وأملا فى عدالتكم ٠

السيد راغب الدكرورى الشاهد ـ استأذن هيئة المحكمة فى أن أعقب بكلمة على ما ورد فى مرافعة الدفاع خاصا بى وبكرامتى ٠

الرئيس ـ لسنا فى ساحة قتال ان هذه هى مهمة الدفاع يؤديها بالشكل الذى يراه وان كان لك حاجة أبقى رد عليه فى الجرائد ٠٠

الشاهد ـ كل الذى يهمنى هو أن أقول : انه قبل أن أكون من رجال الادارة كنت من رجال القانون ٠ لقد كنت محاميا وكنت قاضيا ٠ وتاريخى فى القضاء وتاريخى فى المحاماة وتاريخى فى الادارة يشرف أى مصرى ، ويرفع رأس أى مصرى ، وكل الكلام الذى قاله المحامى فى معرض الدفاع عن السنباطى أعذره عليه كمحام يؤدى واجبه ٠ وانما لا أعذره كرجل يعتدى على زميل له ، له ماضيه وله كرامته وله أيضا تاريخه ٠

الرئيس ـ فى هذا الكفاية ٠

الاستاذ حمادة الناحل ـ وأنا أورد عذرى وأشكره على ذلك ٠

الرئيس ـ اذن فقد تصالحتما ، ولترفع الجلسة الآن على أن تعود للانعقاد بصفة سرية فى الساعة الرابعة بعد الظهر للنظر فى الادعاء الاول بدون حضور المدعى أو المحامى ٠

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والخمسين بعد الظهر) ٠

«وفى الساعة الرابعة مساء الثلاثاء ٦ اكتوبر سنة ١٩٥٣ عقدت هيئة المحكمة جلستها السرية بغرفة المداولة للنظر فى الادعاء المقام ضد البكباشى سعد الدين السنباطى وذلك بدون حضور الادعاء والدفاع ، وظلت الجلسة مستمرة حتى الساعة الخامسة والدقيقة

الثلاثين ، ثم اختلت هيئة المحكمة للمداولة ، وفى الساعة السادسة أعيدت علنية الجلسة » .

الحكم :

الرئيس ـ حكمت المحكمة ببراءة البكباشى سعد الدين السنباطى من الادعاء الاول واحالة أوراق الادعاء الثانى الى النائب العام لاجراء شؤونه فيها .

(وهنا هتف البكباشى سعد الدين السنباطى بصوت مرتفع « الله أكبر والعزة لمصر . الله أكبر وتحيا الجمهورية » .

***

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها .

وقد عرض الحكم الصادر على المتهم البكباشى سعد الدين السنباطى على مجلس قيادة الثورة فى ١١ أكتوبر سنة ١٩٥٣ . فصدق المجلس على هذا الحكم .

البكباشى سعد الدين السنباطى يهتف ... « **الله أكبر والعزة لمصر .. الله أكبر وتحيا الجمهورية** » . وذلك عقب الحكم ببراءته

محكمة الثورة

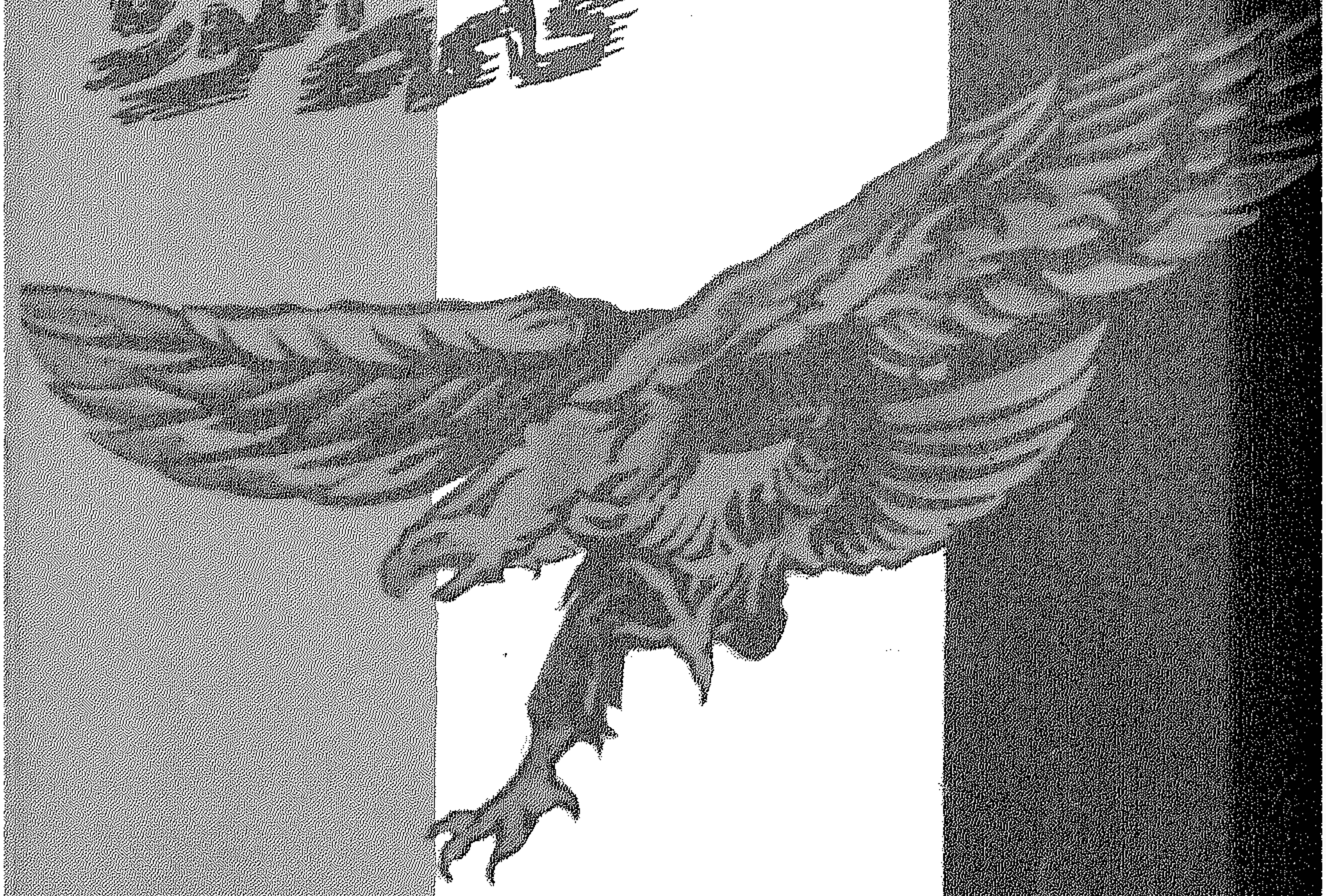

القضية الخامسة

ولا يحيق المكر
السيء إلا بأهله

المتهم ابراهيم فرج فى طريقه الى السجن بعد الحكم

يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
إذ يبيتون ما لا يرضى من القول

المتهم ابراهيم فرج يدخل قاعة المحكمة بصحبة محاميه الدكتور صلاح الدين

محضر

الجلسة السادسة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة السابعة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الاثنين ٥ أكتوبر سنة ١٩٥٣ . (الموافق ٢٦ محرم سنة ١٣٧٣) .

المؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية رقم ٥ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ ، المتهم فيها السيد ابراهيم فرج .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السادسة من جلسات محكمة الثورة .

هل المتهم موجود ؟

البكباشي ابراهيم سامي جاد الحق (المدعى العام) ـ أيوه يافندم موجود .

المتهم ـ نعم موجود .

الرئيس ـ اسم المتهم : السيد ابراهيم فرج

الادعاء الاول :

« أتى أفعـــالا تعتبر خيانة للوطن وضــــد سلامته والاسس التي قامت عليها الثورة ، وذلك انه في غضون عام ١٩٥٣ عمد الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب يا فندم

الرئيس ـ الادعاء الثاني :

« أتى أفعالا ضد سلامة الوطن ، وذلك انه في غضون عام ١٩٥٣ ساهم مساهمة فعالة مع جماعة سرية ذات نشاط هدام ترمي بوسائلها غير المشروعة الى مناهضـــة نظام الحكم الحاضر » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب يا فندم .

البكباشي ابراهيم سامي جاد الحق ـ حرصا على المصلحة العامة نرجو عقد الجلسة بصفة سرية ، ونحن مطمئنـــون كل الاطمئنان الى عدالة المحكمة ، سواء أعقدت الجلسة بصفة سرية أم بصفة علنية .

الاستاذ الدكتور محمد صلاح الدين (محامي المتهم) ـ لقد وكلني السيد ابراهيم فرج لاكون محاميا عنـــه أمام هيئتكم الموقرة . وأني أشارك الادعاء في الاطمئنان الكامل الى عدالة المحكمة ، ولا أعترض مطلقا على هذا الطلب اذا ما رأت المحكمة أن تجيب الادعاء الى طلبه عقد الجلسة

بصفة سرية . فاننى أعرف حدودى فى قانون تشكيل المحكمة ، كما أعرف السوابق التى جرت عليها المحكمة ، كما أعرف كذلك الدوافع التى دفعت المحكمة الى أن تأخذ بهذا الاجراء، سواء فيما يتعلق بسرية الجلسة، أو فيما يتعلق بما تقرر بالامس ، خاصا بعدم حضور المحامى فى الجلسة السرية ، اذا مارأت المحكمة عدم حضوره ، فاننى أعرف أن هذه الدوافع كلها ليست الا فى سبيل المصلحة العامة ، والمصلحة العامة وحدها . ونحن عند حسن ظنكم فى النزول على قرار المحكمة ، وعلى كل ما تقتضيه المصلحة العامة . ولكن هناك أمرا آخر هو أننى أرجو أن يمكن الدفاع عن ابراهيم فرج من أن يؤدى مهمته ، فيما لايخرج عن هذه الحدود التى رسمها القانون ورسمتها المحكمة ، حتى لا يظن أحد أو يقول أحد أن ابراهيم فرج لم يتمكن من الدفاع عن نفسه . انكم ستسمحون لابراهيم فرج بالدفاع عن نفسه فى الجلسة السرية ، ولكن الامور تقدر بمقدار الضرورات ، وهذه قاعدة لا أخالها تخفى على حضراتكم ، فالضرورة اقتضت أن تكون الجلسة سرية ، والضرورة اقتضت ألا يحضر المحامى والمدعي وقت سرية الجلسة . ولكنى قبل هذه الجلسة السرية أو بعد هذه الجلسة السرية — كما ترون حضراتكم — أرجو أن يسمح للمحامى بالدفاع عن المتهم . ولا أخالنى أطلب منكم كثيرا ، بل اننى اذ الجأ الى عدالتكم فاننى مطمئن تماما الى أنكم ستجيبوننى الى طلبى . ولا يمكن مطلقا عند نظر مثل هذه القضية التى يطرح فيها فى كفة الميزان — ليس فقط حياة المتهم — فالتهم الموجهة اليه تهم خطيرة ، ولكن ايضا مستقبله وسمعته الوطنية . الا يمكن المحامى من الدفاع عن المتهم بسرد الوقائع والحقائق التى تنير السبيل أمام هيئة المحكمة الموقرة ؟!

وحينما قابلت المتهم للكلام معه فى القضية — وأشكر مكتب الادعاء والتحقيق اذ مكننى من مقابلته مرتين — فى أول مرة لم يكن يعنيه سوى أمر واحد ، هو أمر سمعته

فقد قال لى : سمعتى ،سمعتى! شوف بعد ٣٠ سنة تكتب الجرائد العناوين العريضة وتقول تحتها ابراهيم فرج متهم بالخيانة . ان الامر مفوض لكم . وأنا هنا أطرح الامر بين أيديكم ، وكل ما أرجو هو أن أتمكن من الدفاع عن موكلى ، سواء أكان ذلك فى جلسه سرية أم فى جلسه علنية ، والامر متروك لتقديركم . هذا هو الرجاء الوحيد للدفاع . قد يقال : ماذا سيقول الدفاع وهو لن يحضر الجلسة السرية ؟ !! يمكن تكون هناك عموميات ، هذه العموميات قد تنصب انصبابا تاما - وبخاصة فى هذهالقضية - علىالادعاءاتالمقامه علىابراهيم فرج. وفى هذه الحدود وحدها - وأنا رجل أعرف واجبى تماما وأقدر المصلحة - اذا ما أردتم حضراتكم جعل الجلسة سرية أن يمكن المحامى من الدفاع عن المتهم . وشعورا منى بالمصلحة الكبرى حينما يأتى هذا الدور الذى أشير اليه ليترافع المحامى عن المتهم ، فانى أرى أن من المصلحة الوطنية أن تكون الجلسة علنية،مش علشان أبرأ ابراهيم فرج أمام الامة ، مش كده بس ، **ولكن لان هناك مصلحة وطنية عليا يمكنأن نتكلم فيها، وسأتكلم فيها بهذه الروح : روح الحرص على المصلحة الوطنية ، روح الحرص على الثورة ، روح الحرص على الحكم الحاضر وعلى الاسس التى قامت عليها الثورة . والامر مفوض لكم .**

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) - لم يكن الادعاء هازلا - يا قضاة الشعب - عند ما طلب أن تكون المحاكمة سرية ، ذلك لان المصلحة العليا - وهى قبل كل شىء - يجب أن تكون محل الاعتبار ، يجب أن تكون محل التقدير ، يجب أن تكون فوق مصلحة الافراد ، فمصلحة الأمة هى فوق كل شىء آخر ، والادعاء اذ طلب جعل المحاكمة سرية ، انما طلب هذا الطلب وهو مستند الى نص أمر التشكيل والى ما جرت عليه عدالة هذه المحكمة فى محاكمتها السابقة المماثلة . والى أن هذه السوابق قد رجحت كفة المصلحة العامة على كفة المصلحة الخاصة ، ولولا ذلكلما كانت محكمة الثورة **وهدفها قبل كل شىء أن تؤمن هذه الحركة وأن تطهر**

ما ساور هذا البلد من فساد ، وما تغلغل فيه من أمور شائنة أخرت تقدمه زمنا طويلا ..

يا سادتى القضاة :

ان أمر التشكيل فى يدى ، وهو يقضى بأن لكم أن تتخذوا ما تشاءون من اجراءات .

الرئيس ـ الدفاع ما عندوش مانع أن تكون الجلسة سرية ، ولكنه يطلب أن يكون حاضرا أثناءها .

الدكتور صلاح الدين ـ ولا هذا . اننى قلت فى كلامى أننى أرجو أن أمكن من الدفاع عن المتهم . ويستوى الامـــر عندى سواء أكان ذلك قبل انعقـــاد الجلسة السرية أم بعدها ..

المتهم ـ نحن مطمئنون تماما الى عدالتكم .

الاستاذ عبد الرحمن صالح ـ بالامس ، اختلت المحكمة بالمتهم وكان قد نشر قرار الاتهام ، وقد ردت المحكمه الاعتبار بأن قضت ببراءة المتهم ، ولم يكن أمام حضراتكم سواه ، وأنتم الذين حققتم وحكمتم بالعدل حكما دوى فى أرجاء البلاد ، حكما قطع بأن السرية اضمن من العلنيـــة فى تحقيق العدالة ، فلا محل اذن لأن يخشى من هذه السرية فالسرية ـ كما قلنا ـ هى للمصلحة العـــامة وللمصلحة العامة فقط . ولا نرجو من حضراتكم بعد أن فوضنا الامر لكم ، الا أن تكون هذه المصلحة رائدنا جميعا . ان مصلحة فرد لا تقاس بمصلحة أمة ، والأمة فوق كل شىء . ذلك هو طلبنا . ولا أرى محلا بعد ذلك لأن أرد على ما طلبه الدفاع من ابداء أقوال عامة . فلسنا فى مقام الكلام عن عموميات ، ولكننا نتحدث فى نطاق ضيق . ان الادعاءين محددان ، فلا محل بعد ذلك لان نقول كلاما لا علاقة له بالدعوى ما دام خارجا عن نطاق هذين الادعائين وما دام الأمر معروضا على حضراتكم فكلنا اطمئنان وكلنا ثقة بأن السرية ستكون ، وأن العدالة ستتحقق باذن الله .

(بعد مداولة قصيرة)

قررت المحكمة ما يأتى :

الرئيس ـ « سماع مرافعة الدفاع قبل استجواب المتهـــم فى الادعاء المقام عليه فى جلسة سرية تعقد الآن »

والان لتخل القاعة من حضرات الصحفيين والزوار .

(أخليت القاعة من الصحفيين والزوار فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا وعلى أثر ذلك استؤنفت الجلسة بصفة سرية لسماع مرافعة الدفاع وتعقيب وكيل النائب العام عليه) .

محضر

الجلســـــة السرية

—

- المتهم : إبراهيم فرج . . . « محامى ووزير ســـابق »
- الادعاء : خيانة الوطن

محضر

الجلسة السرية لمحكمة الثورة

المنعقدة بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الاثنين ٥أكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ٢٦ محرم سنة ١٣٧٣ فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا .

برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جـــاد الحق المدعى والأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

وقد حضر الجلسة السادة البكباشى سيد سيد جاد ، والبكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى والأستاذ أحمد موافى أعضاء مكتب التحقيق والادعاء .

كما حضرها المتهم السيد ابراهيم فرج ومحاميه الدكتور محمد صلاح الدين .

وتولى تسجيل المناقشات سكرتيرية المحكمة ومندوبو مكتب شئون محكمة الثورة السادة : مصطفى القوصى وطلعت الصبان ، وممدوح توفيق .

الرئيس ـ الكلمة الآن للدفاع .

الدكتور محمد صلاح الدين (الدفاع) ـ ان العموميات التى

سأتكلم فيها ، سأحرص كل الحرص على أن تكون – بقدر اجتهادى وما يبلغه ادراكى – داخلة فى موضوع القضية . ابراهيم فرج قدم فى شأنه ادعاءان : **الادعاء الأول أنه خان الوطن ، وخان الثورة ، وعمل ضد المبادىء السامية التى قامت عليها الثورة ، مما يترتب عليه الاضرار بالعهد الحالى) .**

هذا هو مجمل الادعاء الأول . ولكى يمكن أن يتصور عقل هذا الادعاء يجب أن نتصور أولا الأسباب التى يمكن أن تدفع برجل كابراهيم فرج الى أن يجازف هذه المجازفة الكبرى وأن يقف هذا الموقف الشائن ...

المتهم – استأذن المحكمة فى خلع الطربوش .

الرئيس – اتفضل .

الدفاع – وأود أن أوضح لكم ما أستطيع أن أقوله على ضوء ماضى ابراهيم فرج ملتزما فى ذلك دائما الأسس التى قامت عليها الثورة كما نعرفها جميعا .

وأول هذه الأسس خلع الملك السابق . وهذه كانت القطرة الأولى التى تبعها الغيث ، فقضينا على حكم عائلة محمد على كلها وأعلنا الجمهورية . هذا هو الأساس الأول الذى قامت عليه الثورة .

والأساس الثانى من الأسس التى قامت عليها الثورة : هو تحقيق العدالة الاجتماعية لجميع الناس ، الذى كان من أهم مظاهره ، القضاء على عهد الاقطاع ، وأقصد بذلك قانون الاصلاح الزراعى .

أما الاساس الثالث : فهو القضاء على ماكان هناك من فساد وازالة مظاهر هذا الفساد .

والاساس الرابع من أسس الثورة : هو تحقيق مطالب البلاد الوطنية .

ولا أجد أحدا يمكنه أن يلخص أهداف ثورتكم كلها

على قلة الكلمات التى قلتها بأقل من هـــذا التلخيص ٠

والآن : لننظر الى كل أساس من هـــذه الاسس ، لنرى اذا كان مثل ابراهيم فرج فى ماضـــيه وحاضره وظروفه ، يمكن أن يتصور العقل أنه يعارض هـــذه الأسس الوطنية السليمة القويمـــة التى قامت ثورتكم عليهـــا ٠

أولا : فيما يتعلق بعزل الملك السابق ، فمافيش حد أبدا عرف عن ابراهيم فرج أنه كان من رجال الملك السابق أو من حاشيته ، أو أنه كانت له أى صلة ـ صغرت أو كبرت هذه الصلة ـ برجل من رجال الملك السابق أو بالملك السابق نفسه ، اذا استثنينا من ذلك الحـدود الرسمية الضيقة جدا التى لم يكن بد لرجل مثله تولى الوزارة ـ فى وقت من الأوقات ـ أن يتصل فيها بالملك السابق ، فقد كان وزيرا للخارجية بالنيابة فى وقت من الأوقات ، وكان لازم يقدم السفراء للملك السابق ٠

فى هذه الحدود ، وفى هذه الحدود فقط ، يمكن أن يقال انه اتصل بالملك السابق ٠ بل وهناك أكثر من ذلك، وهو أنه اذا كانت هناك علاقة بين ابراهيم فرج وبين الملك السابق ، فلا يمكن أن تكون هذه العلاقة الا علاقة العداء المستحكم للملك السابق وحاشيته ٠

وابراهيم فرج بالذات ، نشأ طالبا فى وقت كانت فيه المسائل الدستورية موضع نزاع طويل عريض ٠ وقد وقعت وقتذاك حوادث معروفة سجلها التاريخ ، **فقبل فاروق كان فيه طاغية هو الملك فؤاد ٠ ففاروق ورث الطغيان عن أبيه ٠ وكان فؤاد أشد نكالا على الأمة وأخطر من فاروق ٠ وكل مافى الامر أن فؤاد كا لايجهر بفساده ، أما فاروق فكان لا يبالى أن يعلن فساده على رؤوس الاشهاد ٠**
ذلك لأن فؤاد كان رجلا ناضجا ، وله عقل كبير ، فكان يدير الأمور ضد المصلحة الوطنية وضـــد المصلحة الدستورية ، وكان هناك أمر ظاهر لكل من عـرك أمر

السياسة أو كانت له خبرة بها ، وهو أن انجلترا تربط مصير المفاوضات بسير الحالة السياسية الداخلية فى مصر . ولعلكم تعانون منهم ما تعانون ، فهم يربطون مصير الحالة السياسية الداخلية بمصير المفاوضات والاتفاق معهم . **وبعد كل مفاوضة يتمسك فيها المفاوضون بحقوق البلاد ، اذا بنا نرى انقلابا داخليا أو انتخابات تجرى بصورة معينة أو بطريقة معينة لكى تزيف ارادة الأمة** . كان ايه السبب فى هذا ؟ كان السبب هو الرغبة فى معاقبة المفاوض الذى يتمسك بحقوق البلاد .

لقد كان ابراهيم فرج طالبا زميلا لى حتى فى المدرسة ولو اننى كنت أسبقه بسنة ، وكنا كذلك زملاء فى الحركة الوطنية باستمرار . واللى كان بيحصل وقتها أن الطلبة كانوا يقودون حركة الاحتجاج على كل ما حدث . وأنا اذكر — وكأنما وقع هذا بالأمس — أن مظاهرة طلعت فيها مدرسة الحقوق بدأت تحطم صورة الملك فؤاد . وقد انتهت هذه المظاهرة بأن صاح وهتف طلبة الحقوق بسقوط الملك فؤاد ، وكان ابراهيم فرج فى هذه المظاهرة . تلك هى نشأة ابراهيم فرج ، وذلك هو ما انطوت عليه نفس ابراهيم فرج بالنسبة للملك فؤاد وفاروق .

بعد ذلك تخرج ابراهيم فرج فى الحقوق ، واشتغل فى النيابة ، وله واقعة من مثل هذا الذى أشرت اليه ، تدلكم على أنه كان مثال الرجل المستقيم والموظف الذى يعرف واجبه ويؤديه على أحسن وجه دون أن يبالى بما قد يترتب على ذلك من نتائج . ذلك أنه حدث انقلاب من مثل هذه الانقلابات التى أشرت اليها فى سنة ١٩٣١ عندما غير صدقى باشا الدستور واستبدل به آخر وأجريت الانتخابات ، وكان ابراهيم فرج وكيلا للنائب العام . ففى ذلك الوقت صدرت الأوامر من النائب العام الى وكلائه جميعا ، وأحاشى حضرات الوكلاء الحاضرين هنا أن يكونوا من هذا الصنف الذى يؤتمر بهذه الأوامر .

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ـ اننا لم نكن فى هذا العهد اطلاقا .

الدكتور صلاح الدين ـ الحمد لله ـ أقول صدرت هذه الأوامر بألا يتعرض أحد من رجال النيابة لأحد من رجال الادارة فى أى مسألة من المسائل . وقد حدث فى الدائرة التى كان فيها ابراهيم فرج ، أن قبض على عدد كبير من أهل البلد ليوجهوا الوجهة التى تريدها الحكومة . . .

المتهم ـ لقد عذب هؤلاء ، ودى كانت جناية تعذيب وقعت فى المنيا .

الدكتور صلاح الدين ـ وقد شكى الى ابراهيم فرج ، ورغم هذه التعليمات الصريحة من النائب العام ، ذهب ابراهيم فرج بنفسه الى السجن وأفرج عن المعتقلين ، ثم فتح محضرا لرجال الادارة المسئولين عن واقعة التعذيب .

وهذه الأمور كلها ثابتة وقد نشرت فى الجرائد ، ولها تحقيقات رسمية ، وقد أحيل ابراهيم فرج من أجل ذلك الى مجلس تأديب ، ولم يكن يملك الا مرتب الشهر الماضى الذى استحقه وقبضه وأجره على الله ، وقد عرض نفسه للفصل من خدمة الحكومة. هذا هو الأساس الأول . وبرضه أعود فأقول انى مش حاطول فى كلامى .

أما الاساس الثانى من أسس الثورة : فهو تحقيق العدالة الاجتماعية . ومن مظاهر ذلك ـ كما قلنا ـ قانون الاصلاح الزراعى أو القضاء على الاقطاع وتحديد الملكية الزراعية . ولو أن ابراهيم فرج كان من هؤلاء الذين ولدوا وفى فمهم ملعقة من ذهب ، أو ورث عن أبيه ٥٠٠ فدان أو ألف فدان أو ١٥٠٠ فدان ، وجت الثورة واقتطعت منه ما زاد على المائتى فدان ، لكان يمكن أن نتصور انه يحقد على الثورة أو أنه يعمل ضد الثورة . ولكن هذا الرجل لا يملك شروى نقير . ده ما لوش حاجة ولا يملك حاجة أبدا . لا عقار ولا أطيان ولا أسهم ولا سندات ، يبقى يتأثر بأيه بأه ؟

ان ابراهيم فرج من الكادحين ، وصناعته هى المحاماة ، ومثل هؤلاء الكادحين هم الذين يؤمنون بالثورة وبرسالتها .

أما فيما يتعلق بالاساس الثالث من أسس الثورة : فأقول أن مثل هؤلاء الكادحين هم الذين يرحبون بالثورة . فابراهيم فرج سلاحه القانون ، فهو يعمل محاميا صناعته القانون ، وهو كأى مهندس أو عامل يعمل بيده . ولعلكم تشعرون أن هذه الطوائف لا يمكن الا أن تكون مع حركتكم المباركة . ولقد أشرت فى كلمتي فى الجلسة العلنية وقلت: (ياريت تكون هذه المرافعات فى جلسة علنية) لانى كنت أريد أن أقول أن هؤلاء الذين وجه – لا أقول ضدهم بل اليهم – قانون تحديد الملكية الزراعية ، كان يجب أن يكونوا أول المغتبطين ، لأن الحكومة قصدت أن تفتح لهم بابا يتفق مع مصلحتهم ومع المصلحة العامة . فتحت لهم بابا يجنى منه كل مجتهد خيرا كثيرا ، الا وهو باب الصناعة . فقد أرادت ثورتكم أن تضع الأسس التى تمكن هؤلاء من أن يوجهوا ثروتهم بعد أن يأخذوا عنها التعويض الذى قررته الحكومة لهم ، أقول وضعت ثورتكم الأسس التى تمكن هؤلاء من أن يوجهوا ثروتهم فيما يعود عليهم بالخير . ولكن مع الأسف الشديد ، نجد أن بعض الناس يحبون أن يجادلوا، أو أن يكون لهم رأى خاص يتمسكون به ، يعنى نجد أن فيه نزانيز فى الموضوع ، وبعض الناس لا يدركون حقيقة الأمور ، ولذلك ، فلو أنصف هؤلاء لكانوا أول المرحبين بهذا القانون . أننا نريد أن ننظر الى أعمال الثورة على هذا الأساس ، علشان نشوف ايه الصالح منها وايه غير الصالح . وأظن أنكم فى كثير من الظروف قد استمعتم ورحبتم بالنقد اذا كان هذا النقد بناء كما قال بذلك السيد وزير الارشاد القومى فى خطاب له .

أن ابراهيم فرج ما حلتوش من الدنيا حاجة حتى يحقد على الثورة ، ومثله كان يرحب وكان ينسجم انسجاما تاما مع مثل هذا القانون **أو مع الأساس السامى الذى قامت عليه ثورتكم .**

الأساس الثالث هو ايه ؟ هو محاربة الفساد . فلو أن ابراهيم فرج ثبت عليه حاجة من الفساد ـ وقد وجهت تهم كثيرة ، بعضها الى سياسيين وبعضها الى رجال الأحزاب ، وبعضها الى رجال الملك ، وبعضها الى الموظفين أثناء حركة التطهير ـ أقول لو أنه ثبت على ابراهيم فرج حاجة من الفساد لقدم كما قدم غيره الى محكمة الغدر ، ولكن الأمر كان على عكس ذلك . فابراهيم فرج لم يقدم الى هذه المحكمة لأنه رجل صحيفته ناصعة البياض من هذه الناحية ، فهو اذن لم يشترك فى كل هذا الفساد فى الوقت الذى اشترك فيه ـ مع الأسف الشديد ـ ناس كثير غيره . ففى الوقت الذى حوسب فيه كل من ارتكب امرا ادا وحوسب فيه ناس كثيرون ، نجدان ابراهيم فرج طلع من هذه الناحية وصحيفته ناصعة البياض ، اذن يبقى ابراهيم فرج موقفه موقف فخر بكم واعتزاز بكم وبثورتكم كما اعتز بنفسه . ولايمكن أن نتصور من هذه الناحية ، أن ابراهيم فرج يحقد على الثورة أو أنه يعمل ضدها . بل ان الذى نستطيع أن نتصوره هو أن ابراهيم فرج معتز بكم ومؤيد لثورتكم .

اذن ننتهى من الاساس الثالث وهو الخاص بمحاربة الفساد ، **وننتقل الى الاساس الاخير** ، ولعله أكثر هذه الأسس اتصالا بالموضوع الذى يقدم ابراهيم فرج من أجله أمامكم وهو الحركة الوطنية التى تحرصون عليها، والتى لا ترضون أن يفتح أى باب للمساس بها ، والتى لا ترضون أن يأتيها باطل من بين يديها أو من خلفها . اذن فلننظر الى ابراهيم فرج والى ماضيه من ثلاثين سنة . كان تاريخه ايه ؟ هو الخائن يبقى خائن كده مرة واحدة؟ يعنى مرة واحدة لاقيناه طلع خائن ؟ازاى ده ؟ ده حسب نظرية لامبروزو أن الخائن يطلع كده من صغره وعلى حسب ما تقول به النظريات النفسية والقانونية ،

أن الانسان يتدرج وتنهيأ له الظروف التى تؤدى به فى النهاية الى أن يكون خائنا ، وما أكبر هذه الكلمة . والآن ما هى الظروف التى نشأ فيها ابراهيم فرج لما كان طالبا ولما كان موظفا ؟ لقد قلت لكم انه كان ينتمى الى حزب مهم — ولو اننى لا أريد أن أدخل فى تفصيلات هذا الباب أو أن أخوض فيها — وهذا الحزب مهما قيل فيه ، كانت له مواقف غاية فى الصلابة مع الانجليز ، ولكن ابراهيم فرج لم يقف عند هذا الحد . بلاش أقول تاريخه وهو طالب أو شاب ، لأن الطلبة والشباب بيكونوا متحمسين، وقد يحدث بعد ذلك أمر يغير موقفهم أو يغير مجرى حياتهم .

ولقد كان ابراهيم فرج فى وقت من الأوقات رجلا رسميا ، فقد كان يتولى مسئولية ذات صلة وثيقة جدا بالحركة الوطنية لأنه كان وزيرا للخارجية بالنيابة ، وكان مشتركا فى المحادثات التى جرت فى عامى ١٩٥٠ و١٩٥١ اشتراكا كاملا فى كل جلسة منها ، فيما عدا الجلسات التى عقدت فى لندن مع مستر بيفن ، وله فى هذا موقف معين محدود محسوب عليه ، وهناك مطبوعات الحكومة، وهى بطبيعة الحال تحت تصرفكم ، وهناك الكتاب الأخضر الذى يضم جميع المحادثات التى تمت فى عامى ١٩٥٠و١٩٥١ .

أنكم اذا أطلعتم على هذه المحادثات . فلن تجدوا فيها الا ما ينسجم تمام الانسجام مع عملكم فى المسائل الخارجية ، سواء فيما يتعلق بالسوان أو غيره ، فهو يشترط فيما يتعلق بالسودان اجراء الاستفتاء . أقول لكم لن تجدوا فيها الا ما ينسجم مع عملكم . وبالطبع مفروض انكم تعملون أحسن وأحسن ، لأن طبيعة الأشياء هى أن العالم يتقدم مع الزمن ، وكل واحد بيعمل على أده وعلى قدر اجتهاده ، وطبعا احنا لا ندعى منا ولا فخرا ، كما لا ندعى فضلا **ولكنها على أية حال محاولات على قدر ما استطعنا .** وهذا العمل انتقل الى أيديكم ونحن نرجو أن تتموه الى نهايته السعيدة الموفقة ان شاء الله . على أن المهم هو

انكم لو اطلعتم على هذه المحادثات فلن تجدوا فيها الا كل ما ينسجم مع الثورة . **فمثلا لو أخذتم الشطر الأول** وهو الخاص بالسودان – **والذى بفضلكم اســـتطعنا أن ننتهى منه** – لوجدتم انه يتضمن أول فكرة عن مسألة استفتاء أهل السودان . ولقد كانت هذه المسألة موضع نزاع حاد بيني وبين الانجليز ، لأنهـم كانوا ينزعجون انزعاجا شديدا لهذه الفكرة . ولقد كان لابراهيم فرج الفضل فى هذا ، لأنه هو الذى كان يتولى أمر السودان، وأنا كنت معه فى المحادثات . ومن الجائز اننى كنت أتكلم أكثر منه ، ويمكن يكون ده راجع الى اننى كنت أقـدم منه سنة فى التخرج ، أو ان ذلك كان يرجع الى اننى كنت أنا وزير الخارجية الأصلى وهو وزير الخارجيةبالنيابة. وعلى ذلك يكون الترتيب أو الوضـع الطبيعى أننى أنا الذى أتكلم كثيرا . ولكنكم تدركون وأنتم رجال حكم ورجال مسئولية ، أن هذه الأمور تقرر بالاتفـــاق مع المسئولين المعنيين بأمور بذاتها ، فكنت أقعد بعد كل جلسة مع ابراهيم فرج نتباحث معا . وكان هو صاحب الرأى والتوجيه فى هذه المسألة بالذات ، لأن ابراهيم فرج كان المتولى مسألة السودان ، ولقـــد كنا فى أكثر من موضوع ، نلوح لهم بمسألة اجراء استفتاء فى السودان. اذن فهو من هذه الناحية قد اســتكمل كل شيء وبلغ القمة ، وانسجم انسجاما كاملا فى التفاصيل معكم .

وفيما يتعلق بالمسألة الثانية وهى مسألة الجلاء ، نجده أيضا قد سار على نفس **الأسس وفى نفس الاتجاه.**

أما فيما يتعلق بالقاعدة ، فلكم الحق كل الحق فى أن تحتفظوا بالسرية فيها ، فنحن قد احتفظنا بالسرية مدة ١٨ شهرا – والذى استند اليه هو أن ابراهيم فرج رجل وطنى أصيل مش وطنى لأن المناسبة هى التى شاءت أن يكون وطنيا . هو وطنى من سنة ١٩١٩ ، **لأن الوطنية لاتظهرفى المواطن الافى المواقف التى يمكن أن يتهم فيها بأنه وهو خارج الحكم يتطرف ويدلى بتصريحات متطرفة ، فده يبقى اسمه بيتلاعب بعواطف الناس ، ويصح أنه**

ينطبق عليه هذا التعبير الذى يطلق على محترف السياسة ـ لما يبقى وهو خارج الحكم يقول كلام ، وبعدين لما ينزنق ويقعد فى مركز المسئولية ، يقوم يبدأ بغير هذا الكلام اللى كان بيقوله وهو خارج الحكم . ولكن ابراهيم فرج كان بيقول هذا الكلام وهو فى داخل الحكم وليس وهو خارج الحكم . المسألة مش مسألة تجارة ، بل المسألة مسألة وطنية أصيلة ؛ ولا يمكن أن تنتهي أبدا بأن ابراهيم فرج يخون الوطن . المسألة الأخرى فى الجملة وفى التفصيل نجد أن ابراهيم فرج منسجم مع حركتكم انسجاما تاما حتى فيما يتعلق بالموقف الذى وقفه وتقفونه من القاعدة، والله يوفقكم الى خير ما نرجوه للبلاد . فالنظرية هى أن القاعدة موجودة ، ولا نقول انسفوها ، ولا نقول خذوها، ولكن نقول يجب أن تتركوا هذه القاعدة للجيش المصرى يتولى ادارتها وصيانتها . يعنى احنا منسجمين مش بس فى الجملة بل وفى التفاصيل أيضا . ويدلكم هذا من ناحية اخرى على أن ابراهيم فرج مش هو رجل الدولة اللى عايز الناس يصفقوا له ، بل هناك نواح عملية يدركها كل من تولى مناصب المسئولية ، فكانت هذه النواحى العملية موضع تقديره ، فليس هذا الرجل الذى وقف هذه المواقف الرسمية فى تلك الظروف الشاذة وعانى مثل ماتعانونه الآن، وأنتم تجاهدون فى خدمة البلاد ، هو الذى يتهم بالخيانة . هذا هو الأساس الرابع الخاص بالسياسة العامة .

يبقى ابراهيم فرج ليس له بل ولا يمكن أن يكون له أى اعتراض على أى أساس من الأسس التى قامت عليها الثورة ، والا فلماذا يعترض؟ وعلى أى شيء يعترض ؟ اذن فمهما يكن من أمر الأوراق التى ستقدم اليكم ــ وأنا بطبيعة الحال أجهل مافى هذه الاوراق ــ أقول مهما يكن من أمر هذه الأوراق ، فيجب أن ينظر اليها على ضوء هذه الحقائق التى سردتها لكم . ولقد قال الشاعر .

ومكلف الأيام ضد طباعها   متطلب فى الماء جذوة نار

نحن حينما نفترض فى ابراهيم فرج انه خان الوطن والأسس التى قامت عليها الثورة الى آخر ما جاء فى الادعاء الاول ، انما مثلنا فى هذا كمثل المتطلب فى المـاء جذوة نار .

هناك بعد ذلك نواح قليلة أخرى من قبيل الشبهات اريد أن أوضحها الى آخر حد منعا لهـــذه الشبهات . ابراهيم فرج له اتصال بمصطفى النحاس ، وسأقول لكم الاتصال ده ايه ، حتى يمكن لكم أن تتبينوا ماهية هذه الصلة وما مداها، وحتى تنظروا اليها فى هذه الحدود التى قامت عليها هذه الصلة .

اتصاله الحقيقى بمصطفى النحاس هو أنه كان رجلا من رجال السياسة . ولكن حتى بالنسبة لمصطفى النحاس وهو رجل بلغ من السن أرذله فهو يبلغ ٧٥ أو ٧٦ أو ٧٧ سنة من العمر ، وصحته أظن حضراتكم أدرى بها . هل يخاف من النحاس وهو على هذه الصورة ؟ مثل هذا المريض المتقدم فى السن يخاف منه على الثورة ؟ أبدا . انا لأأعرف الاوراق ايه وهل نقـــول أن ابراهيم فرج يقبض عليه لأنه يخشى أن يكون بيعمل لرجوع النحاس على حساب الثورة . لما نفترض هـــذا ولما نفترض أن النحاس وحش سيء النية ــ وحاشا أن يكون كذلك ــ فهذه مظنة فيها استحالة مادية . اذ لا يمكن بعد هـــذه السن وهذا المرض أن يكون له تأثير يمكن أن يمس الثورة من قريب أو بعيد .

ولكن علاقة ابراهيم فرج بالنحاس مش دى ابدا ، دى علاقة والد بابنه أو أستاذ بتلميذه . فابراهيم فرج من سمنود وبلد النحاس، ولما كان تلميذا فى المدارس الابتدائية والثانوية كان ولى أمره مصطفى النحاس ، يعنى علاقته بمصطفى النحاس كانت علاقة ابن بأبيه . ولما تخرج فى مدرسة الحقوق كنت أعمل أنا وهو Stagiaires فى مكتب مصطفى النحاس . يعنى أصبحت العلاقة بعد ذلك أو فوق ذلك علاقة التلميذ بأستاذه . فقد توفر له الركنان

وهو أن يكون ابن النحاس وتلميذه . وأنا وان لم يتوفر لى الركن الأول فقد توفر لى الركن الثانى — وهو أن أكون تلميذه — وهكذا نشأت العلاقة بينهما .

ومن الطبيعى أن ابراهيم فرج لما اشتغل بالسياسة والبلد كله كان يشتغل بالسياسة — وهذه آفة هذا البلد — فقد كان كل أصدقائه من رجال السياسة وكان متصلا بالسياسة من ناحية أنه نشأ أثناء ثورة سنة ١٩١٩ . ونحن اذ نتكلم عن **فساد ثورة سنة ١٩١٩ يحسن بنا أن نقول انها بدأت بداية طيبة ثم دب الفساد اليها مع الوقت** . ويكفينى أن أقول لكم ان ابراهيم فرج من الشخصيات التى لم يتطرق اليها فساد مطلقا . والاشياء التى استند اليها فى تعزيز ذلك استقيتها من مصادرها الرسمية ثم بعد ذلك كان يشتغل بالسياسة فى أوقات لم تكن ثورة سنة ١٩١٩ دب اليها كل هذا الفساد وكان له موقفه الذى ذكرته لحضرتكم من الانتخابات لما فسدت الحياة السياسية أيام اسماعيل صدقى . ولهذا أقول انه وان كان قد اشتغل بالسياسة ووصل حقيقة الى مركز الوزارة ولكن تلاحظوا — وتفسير هذا سأبينه لحضراتكم — ان ابراهيم فرج وكذلك المتشرف بخطابكم وان كنا قد وصلنا الى مركز الوزارة فاننا لم نكن أعضاء فى الوفد .

ان الناس يتصورون أن كل واحد اشترك فى الوزارة يبقى موافق ١٠٠ ٪ على الأعمال السياسية التى يقوم بها زملاؤه وطبيعى أنه يتحمل المسؤولية . ولا أحب أن أقول انه لم يتحمل أية مسئولية ، ولكن أعضاء الوزارة أناس تخصصوا كل واحد له جانب . وهذا الرجل كان من فضل الله عليه انه تخصص فى جانب ليس فيه فساد أو خيانة أو أى شىء من هذا .

الحاجة الثانية هى أن كل واحد له رأى ومن الناس من يتمسكون برأيهم . والوفد كوفد كان بيتحمل المسؤولية السياسية الأساسية . ومن هنا صعد ابراهيم فرج الى مركز الوزارة . وهذه بطبيعة الحال الصفات

التى يتصف بها ابراهيم فرج . والتى لم تؤد به الى أن يكون عضوا فى الوفد . والسبب فى ذلك كانت المنازعات الحزبية وعدم رغبته الزج بنفسه فى غمارها . وابراهيم فرج كانت علاقته بجميع الأحزاب كانت علاقة من المسلم بها والمشهور عنها انها كانت علاقة طيبة . فهو لم يندمج فى السياسة لتحقيق شهوة حزبية أو رغبة فى فساد .

وان العهد الحالى وقد وضع الحد لهذه العهود الماضية واصلاح ما أفسدته ليعلم كل هذا . ولكن ما هو موقف ابراهيم فرج بالنسبة للنحاس أن التجأ اليه فى قضية. ان هذه المثل العليا والمبادىء السامية التى قامت عليها ثورتكم لايمكن ان تطالب من تلميذ أن يعق أستاذه، أو من ابن أن يعق أباه . ولا يمكن أن تعاقب هذا الرجل على شىء واحد هو الوفاء لرجل كان زى أبوه وبعد ذلك كان أستاذه .

ما كان لابراهيم فرج ان يعق استاذه خصوصا وقد أصبح ولا حول له ولا قوة . وليس له سند مع سوء حالته الصحية . ولست أظن ـ والحالة هذه ـ انه له مايمكن ان يتصل بهذا الادعاء من الادعاءات المقامة على ابراهيم فرج . اننى لا أتصور أن يكون هناك أكثر من دواعى الوفاء . ولا أتصور مطلقا أنكم وانتم تدعون الى الوفاء والى الاتحاد والنظام والعمل . تدعون الى هذه المبادىء الجميلة السامية وان الوضع كما بينت لحضراتكم من أنه ليست هناك صلة الا صلة الوفاء للنحاس، ويعلم الله أنها وقف عند حد الوفاء الشخصى . ولما يروح يترافع عنه فى قضية لا أظن أن أحدا يقول ان ابراهيم فرج لما يقول النحاس له أخذ هذه القضية يقوم يمتنع أو يرفض . .

الرئيس ـ مفيش اشارة أبدا فى الادعاءات المقامة ضده الى هذا .

الدكتور صلاح الدين ـ أنا أدفع كل شبهة يمكن أن تقوم فى ذهن أحد . ويعلم الله أن المحامى الذى فى مثل موقفى ليس له الا ان يحتاط وأنا أخذت كل الاحتياطات العامة

التى أرقى بها موكلى وأعوذه قبل أن يختلى بحضراتكم .

انتهيت من هذه النقطة . ويفضل بعد ذلك مسألة نقترب بها شوية بشوية من الكلام الذى يمكن أن يقال لكم في الجلسة السرية المطلقة، هذا الكلام مش بس ضرورى انه يقال فى جلسة سرية بل كان ضروريا أن يقال فى جلسة علنية .

قيل لكم كلام عن المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم . لقد ورد فى القرآن والأحاديث النبوية الكثير عن المنافقين . فقد لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الكثير وعانى منهم أشد مايمكن ان يعانيه رسول فى أداء رسالته . ولكن القرآن لما يتكلم عن المنافقين ولما يضع الأحكام لمعاملتهم لم يكن يعاملهم جزافا . وهذه المسائل لها حدود . ولا يمكن أن نقف عند حد اذا كانت حماسة الناس الوطنية هى التى ستحكم بها . والحد الذى وضعه الرسول عليه الصلاة والسلام لهذه المسائل بالذات هو درء الحدود بالشبهات واننى أدرى الناس بابراهيم فرج .

ان ابراهيم فرج غير منافق . وما كان فى يوم من الأيام من المنافقين واننى لأرجو من هيئة المحكمة أن ترد اعتبار موكلى . وأن نخرج اليوم من المحكمة رافعى الرأس . فأنتم الذين ستحكمون ان هذا مواطن صالح لايصح أن يخرج من حظيرة الثورة . وانه مواطن صالح لأنه برىء مما نسب اليه من ادعاءات . نريد أن يخرج وقد دمغتموه هذه الدمغة ، وهى أنه برىء مما نسب اليه ، وانه مواطن صالح .

وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية فى غزوة من الغزوات . وتمكن أحد جنود المسلمين من أحد المشركين ، فانتهز هذا المشرك هذه الفرصة بالذات والسيف مسلط على عنقه وقال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . فتصور الجندى المسلم أنه منافق وانه ما قال هذا الا لأنه رأى أنه سيقتل فأعمل

فيه السيف وقتله . فلما علم الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا الحادث لام الجندى لوما شديدا وقال له : هلا شققت عن قلبه ؟ نحن فى هذا الموقف . ده ابراهيم فرج بقاله ثلاثين سنة يشتغل بالسياسة والوطنية . فكيف يقال عنه الآن انه منافق .

اننى عندما أطلب اليكم حينما تختلون فى خلوتكم المقدسة أن تدققوا فى هذه الأمور المعروضة على حضراتكم فاننى أقصد أن تكون لكم فى رسول الله أسوة حسنة . شوفوا رسول الله قد ايه بيدقق الى حد انه قال للجندى « هلا شققت من قلبه ؟ » يعنى كنت شق علشان تعرف أنه مؤمن أو منافق . وهذا هو منتهى التدقيق . لهذا أطلب الى عدالتكم عند نظر القضية التثبت والتريث . وان يكون لكم فى رسول الله المثل الأعلى الذى أرجو من الله أن يوفقكم الى الاقتداء به ، والاهتداء بهديه . **الكلام بتاع المنافقين لما تزنوه وتضعوه فى الميزان سيتبين لكم وجه الحقيقة فيه** على ضوء الكلام الذى قلته لكم ومع التدقيق الشديد . ولو كان الأمر مرجعه الى البكباشى زكريا محيى الدين مدير المخابرات لكان الامر يسيرا . ولكن هل زكريا محيى الدين يعمل وحده ؟ أبدا . حضراتكم تعرفون المسؤولية الملقاة على عاتقه ، باعتبار كونه عضوا من أعضاء مجلس قيادة الثورة . وكذلك باعتباره عضوا فى المؤتمر المشترك بين الوزارة ومجلس القيادة ، وأخيرا المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقه باعتباره مشرفا على أقلام المخابرات . ولنفرض أن عمله مقصور على ادارة المخابرات وحدها فهل يعمل فيها وحده ؟ أبدا . لازم له أعوان هؤلاء الأعوان — ومن حقكم الكامل ومن حق البكباشى زكريا محيى الدين أن يحتفظ بسرية هذه الأسماء — ولكن الذى أتصوره وأنا رجل لى

دراية بهذه الامور ، أن أقلام المخابرات فى البلاد المختلفة تتنازع فيما بينها .

وهنا أعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الوقائع الأخرى التى ضرب لنا فيها المثل على وجوب التريث والتروى . ففى مناسبة من المناسبات أرسل خالد بن الوليد الى قبيلة من القبائل لكى يدعوها الى الاسلام وراح خالد ـ وكان رجل سيف وكانت لسيفه غضبة سريعة ـ فدعاهم الى الاسلام شارحا لهم نور الدين الجديد فاقتنعوا ، ولكنهم أساءوا التعبير عن اقتناعهم فقالوا « صبئنا ـ صبئنا » وهذه عبارة كان يقولها المشركون لكى يجرحوا من يهتدى الى الاسلام . ولكنها استعملت بقصد انهم سابوا الدين القديم وراحوا للدين الجديد ، فلما قالوا صبئنا ، يمكن من أسباب احتياط خالد ـ لأنه كان مشركا قبل أن يدخل الاسلام ـ انه اغتاظ لهذا التعبير ، واعتبر انهم لم يسلموا ، وأعمل فيهم سيفه ، وكان معه عبد الله بن عمر ، فلم يوافق على تصرفه ، ورفع الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام «اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد» ولم يقلها مرة واحدة ، وانما قالها ثلاث مرات ، ولازم أتلو عليكم الحديث بنصه ، ولذلك لابد لى من أن ارجع الى نص الحديث ، هذا ما يمكن أن يصل اليه التدقيق والتريث والعدالة البشرية .

حدثنا واحد منهم عن قاعدة عامة أقرتها جميع القوانين الوضعية ـ وهى أن الانسان برىء حتى يثبت اجرامه ـ وان الشبهات والشكوك يجب أن تفسر لمصلحة المتهم ، بلاش القوانين الوضعية الحديثة ، خلينا فى القوانين السماوية . فالحديث الشريف يقول :

« أدرأوا الحدود ما استطعتم فان الامام أن يخطىء فى العفو ، خير من أى يخطىء فى العقوبة» والحديث الثانى

« انما انابشر وانكم تختصمون الى ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضى له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار » .

مع أنه الرسول المعصوم ، لكن يمكن ييجى قدامه اثنين مذنبين،، واحد منهم أفصح من الثانى فيقتنع الرسول صلى الله عليه وسلم خطأ انه صاحب الحق فيقضى له على نحو ما يسمع ، فمن يقضي له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فانما يقطع له قطعة من النار ، هذا النبى مش متصور فى نفسه العصمة ، فلا يحكم الا بعد كثير من التدقيق وكثير جدا من التريث ، واذا كان هناك شك ففى الحديث الأخير وفى القواعد العامة المخرج من هذا الشك ، ويجب أن يفسر كل شك فى مصلحة المتهم ، كل هذا فى حدود الادعاء الأول ، وكل هذا يمكن أن ينطبق على الادعاء الثانى ، ولكن لنا كلام ــ خصوصا فى الادعاء الثانى أقوله بكل اختصار وليس أمامى الا دقائق قليلة ولى كلمة عامة أختتم بها الموضوع ــ الأساس فى الادعاء الثانى يكاد يتناقض مع الادعاء الأول ، والذى فهمته من الادعاء الأول انه يعنى أن ابراهيم فرج قد اتصل بدولة أجنبية ، يمكن تطلع الانجليز ، يمكن تطلع اليهود ، والادعاء الثانى ــ الخاص بالاتصال بالجمعية السرية التى تدعو الى المبادىء الهدامة ــ فهمت منه أن هذه الجماعة هم الشيوعيون . وكلهم شر ، نشوف موقف ابراهيم فرج كان ايه ؟ هل كان منسجما تمام الانسجام والا كان موقفه ايه؟! ابراهيم فرج كان يختار أن يحل محل وزير الخارجية ، وفى هذه بالذات ذهب ابراهيم فرج الى أبعد مما يذهب اليه وزير الخارجية ، وقد جاءت اليه مرة مظاهرة شيوعية فى وزارة الخارجية تهاجمه فى مقر داره ــ وكان ذلك بعد الرجوع من مباحثات مع بيفن ــ تطالبه بأن يقطع المحادثات ويلغى المعاهدة ، ثم يعلن الانجليز بالعداء . وان يعلن انه بتاع سلام وان يهتف « يحيا السلام » يسقط الذى يعمل على الاخلال بالسلام « تسقط الدول

الاستعمارية » وحصلت مناقشة بينه وبينهم ، وقد جاراهم وتنوا وراهم حتى هتفوا هم « فلتسقط » ، الشيوعية ، وانتهت بأنهم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء هذه سياسة وزير الخارجية لما كان ابراهيم فرج مشتركا فى داخل الوزارة ، بل انه ذهب الى أبعد من هذا . وقد حدث أن رجال الوزارة شافوا انه هناك خطر – مش من ناحية المفوضية الروسية بالذات – بل من ناحية المفوضيات الأخرى التى تمثل دولا تدور فى فلك الاتحاد السوفييتى ، فهذه هي طريقة السوفييت ، رأى بعض موظفي وزارة الخارجية انه من تمام الاحتياط من هذه الناحية ، وكنت أنا غائبا ، وكان ابراهيم فرج يتولى اذ ذاك منصب وزير الخارجية بالنيابة – رأى هؤلاء الموظفون – وشاركهم ابراهيم فرج فى رأيهم : ان نلغى المفوضيات بتاعت الدول الأخرى ، الدول التى تدور فى فلك الاتحاد السوفييتى ، وقد تمشى معهم ابراهيم فرج فى هذا وكتب مذكرات فى وزارة الخارجية وعليها تأشيرات لابراهيم فرج ، فلما رجعت – وكنا وقتها قد ألغينا المعاهدة – رأيت أن أمنع هذا علشان أحنا ما نحتملشى هذه الظروف ، ولكن ابراهيم فرج – المتهم اليوم – قعد سنة بحالها يشتغل فعلا ، ويساهم مساهمة فعالة جدية علشان الغاء المفوضيات ، فلا يمكن أن يقال عنه انه ساهم مساهمة فعالة جدية فى جماعة سرية ، يا خبر . . مساهمة فعالة ، يعنى يحضر الخلايا ويكتب منشورات ، أنا لا أتصور ان ابراهيم فرج كتب المنشور الذى طعن فى المتشرف بخطابكم ، ولعلكم قرأتم هذا المنشور ، ورأيتم عليه علامة المطرقة والسندال ، مما يبين أنه صدر من هيئة شيوعية ، وورد فيه ضد المتشرف بخطابكم قسط من المطاعن والاتهامات ، ووجهت اليه تهمة بأنه عميل أمريكا ، مع أني فى الوقت نفسه كاتب عشر مقالات عن السياسة الامريكية وتحليلها فى مجلة روزاليوسف . ولكنهم لا يرضون عن أحد ، ولا أظن أن ابراهيم فرج ساهم أو كتب هذا المنشور ، هذه هى المشاركة التى يمكن أن يقال ان ابراهيم فرج قد ساهم بها مساهمة

فعالة ، وهناك لبس يمكن أن أزيله ؛ وهو أن ابراهيم فرج محام ، ولقد قلت أمام حضراتكم كلمة فى الدقـة وهى أن صناعة المحامى هى صناعة نجدة ، لما يلجأ اليه فى قضية ، من واجبه أن يلبى النداء ؛ وهذا هو واجب المهنة الذى نرتبط مع نقابة المحامين على أساسه ، هناك رجل اسمه يوسف فهمى حلمى ، له ظروف أدت الى أن يتهم بميول شيوعية وقبض عليه . يوسف حلمى محام ، وابراهيم كمحام يبقى زميل ؛ ولا يمنع أبدا انه جايز يبقى صديق ، وكان زميل أخويه فى المدرسة ، بهذه الصلة اتربت بينهما علاقة ، مش معنى هذا اننا نوافق على آرائه أو ميوله،اذاكانت له هذه الآراء أو هذه الميول ـ أبدا ـ يوسف حلمى له أخ من زملائنا ؛ وله واحد من ذوى قرابته أيضا من زملائه ومن رجال القانون ؛ وهو مفتش فى النيابات اسمه يوسف راشد ، هذا الرجل لجأ الى ابراهيم فرج لكى يرفع له قضية فى مجلس الدولة عن اعتقال يوسف حلمى ، ولزمالة يوسف راشد من ناحية ، ولأنه من رجال القانون من ناحية أخرى ، لجـأ الى مكتب ابراهيم فرج ، فرفع ابراهيم هـذه القضية لأنه زميل الاثنين ، وفى الواقع العريضة كان محضرها يوسف راشد ، وكان محتاجا لمكتب يقدمها له ، فهذه ليست شبهة .

وابراهيم فرج محام ، ومن طبيعة عمله أن ينجـد ، وبطبيعة الحال دى ملهاش علاقة بالشيوعية ، أكثر من هذا ـ وهذه مسألة فى أيديكم أن تحققوها اذا أردتم ـ فلما بحث ابراهيم فرج هذه القضية وجـد أن هناك قانونا كان يعطى الحاكم العسكرى اختصاصات ، لا يمكن أن يطعن فيها أمام مجلس الدولة ، ولكن هذه الاختصاصات كانت محددة بوقت معين ، ثم جاءت وزارة على ماهر فمدت هذا القانون ، ولكنها نصت على أن يكون هـذا آخر امتداد ، وجاء الأجل الذى حدد فى هـذا القانون الذى أصدرته وزارة على ماهر ، فسقط هذا القانون ، هذه هى الثغرة التى يمكن لمجلس الدولة أن ينفذ منها ، فابراهيم فرج قابل راجل حى يرزق، وشاهد عدل سبق

ان اخذتم بشهادته ، **وهو السيد حسين رأفت** وكيل الداخليـــة بينهما زمالة ، وكان ابراهيم فرج مسافر اسكندرية فقابل وكيل الداخلية فى القطار . ابراهيم فرج متهم اليوم بأنه يعمل جديا أو يشترك اشتراكا فعليا فى جمعية شيوعية ، وربما كان هذا الاتهام هو الذى من أجله قدمت هذه القضية ، قال ابراهيم فرج لحسين رأفت : ياأخى هذا حرج ، لأن الناس بالوضع ده يقدروا يحتجوا على اعتقالهم ، لأن الثغرة الموجودة أمام مجلس الدولة ربما تخليه ينفذ منها ، وبذلك يكون قــد سقط القانون . وبعد التطورات الدستورية الأخيرة ، فى يـد الحكومة اذا رأت أن تسـد هذه الثغرات ، وأرجوك أن تقابل البكباشي جمال عبد الناصر وزير الداخلية وتفهمه هذا ، فاذا سدت هذه الثغرة ، وهى الوحيدة التى يمكن أن يأتى منها مثل هذا الحرج ، هذا فيما يتعلق بالادعاء الثانى فكل صلته به هو أنه وكل فى قضية ، ولا يمكن أن يأتى من مثل هذا شبهة ، اذن فلا شبهة هناك اطلاقا، ولم يبق لى الا الكلمة الأخيرة .

نحن تكلمنا عن الماضى ، وأحب أن أتكلم عن الحاضر والمستقبل ، ليس بيننا وبينكم الا انكم خدمتم البلاد ، ووضعتم رؤوسكم على أكفكم ، عملتم عملا كبيرا جدا جدا ، سيكتب لهم بمداد الفخر ، عزل فاروق ، وعزل العائلة التى كانت تحكم البلاد منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ، وتحويل نظام الحكم الى النظام الجمهورى ، أما فيما يتعلق بأنكم أنتم الذين ستحكمون أو غيركم فهذه مسألة قد فصلتم فيها ، لقد حددتم فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات ، ووضعتم حدا فاصلا بين عهـــدين ، واسلمتم الأمر فى نظام الحكم الى لجنة الدستور ، وانى كعضو فى هذه اللجنة ، أستطيع أن أشهد أنه لم يتدخل أحد فى أعمال هذه اللجنة ، ولم أشعر أنكم ناس لكم رغبة معينة فى شيء مطلقا ، بل ان الحرية كاملة متروكة للجنة الدستور . يبقى بيننا وبينكم ايه ؟ دى مسألة مفصول

فيها ومبتوت فيها ، ولا يمكن ان اتصور أن يعتبر ابراهيم فرج خائنا يمكن أن يحكم عليه بالاعدام ، بل الأمر على العكس ، فلا فائدة له مطلقا من الكلام على نظام الحكم ، لأن الحكومة قد اغنتنا عن الكلام فى هـــذا الموضـــوع بتحديدها لفترة الانتقال بمدة ثلاث سنوات ، ولجنـــة الدستور طلب منها أن تقوم بوضع دستور جديد يتلاءم وحاجات البلاد ، وأذكر بهذه المناسبة أن ابراهيم فرج طلب منه أن يلقى محاضرة فى المسائل الدســتورية فى المدرج الخاص بكلية الآداب فى جامعة ابراهيم ، وحضرها من الاخوان المسلمين الأستاذ عبد القادر عوده ، وكان الأمر موضوع مناقشة بين ابراهيم فرج وبينه ، **وقد أيد كل الاتجاهات الدستورية واثنى على الثورة بما تستحق، ووافقه الأستاذ عوده ، وهو عضو فى لجنـــة الدستور ،** ودخلوا بعد ذلك فى مناقشة هل تكون جمهوريةاسلامية وهل المرأة تدخل والا لأ ، أنا لا أتصور أن ابراهيم فرج اذا قيل عليه هذا الا مختل الشـــعور ، فليس هناك ما يدعو الى الانسجام ، واذا أردتم أن تحكموا عليه فى مثل هذه التهمة ، فودوه مستشفى المجاذيب ، ودى أمور مقررة ، ومش ابراهيم فرج اللى يغير فيها ، لقد كان ابراهيم فرج فى وقت من الأوقات فى مركز المسئولية ، ويقدر صعوبتها ، ويقدر مسئوليتها .

يا حضرات القضاة ـ

خلينا نخرج من هذه القضية ــ وانا أرجو لحكمكم ولعدالتكم توفيق الله ــ ان نخرج اذا استطعنا بدرس للأمة . **هذه الثورة انما قامت لمصلحة الأمة وانما تعرض رجالها لما تعرضوا له من أخطار فى سبيل خير الأمة.وقد وضعت خطوط عريضة ، ليس فيهـــا الا ما يؤدى الى مصلحة الأمة ،** ويمكن أن تكون هنا ثغرة صغيرة ، علينا أن نسد هذه الثغرة ، وهى انه ربما يمكن أن يكون له اطماع أخرى ، وهى أنه عاوز يبقى وزير ، وحاشا أن تكون لهذا الرجل أطماع أخرى ، فهو كان يقدر يبقى

عضو فى الوفد ، ولم يكن عضوا فى الوفد،وكان من المستطاع فى الوقت اللى طلع فيه قانون الأحزاب أن يعمل شيئا ، ولا يمكن أن يفكر فى ذلك فى الظروف الحاضرة،فى حين أن الأمور مبتوت فيها ، وفيه فترة انتقال لسه أمامنا منها سنتين ، وفيه لجنة دستور بتشتغل ، فلا يفكر أحد الآن الا فى مسئولياتكم ، وما لكم من حقوق وما عليكم من واجبات نحو الأمة ، وان هذه التبعات الخطيرة، زى مسألة فلسطين اللى بيعملوه اليهود والانجليز والشيوعيين ، كل هذه المسئوليات عارفينها ومقدرينها ،

والواجب علينا اننا احنا نلتفت الى هذه الصعوبات ونواجهها بحزم ، اننا نريد أن تمشى الأمة كلها كمواطنين صالحين ، ويكون فى طليعتها مثل هذا الرجل ــ ابراهيم فرج ــ ونحن نريد أن تكون هذه القضية فرصة صالحة لأن نخرج بهذا المعنى الذى تفهمونه أنتم ، ونريد أن تفهمه الأمة كما تفهمونه حق الفهم .

يا حضرات القضاة ــ

هداكم الله الى الصواب، وسدد خطاكم، وأنزل سكينته على قلوبكم ، وعلى قلوبنا أجمعين .

الرئيس ــ يحسن أن نرفع الجلسة للاستراحة .

(ورفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا وأعيدت فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخمسين) .

الرئيس ــ فتحت الجلسة .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ للادعاء تعقيب يسير على ما قاله الدفاع أمام حضراتكم اليوم ،

وهو أن هذا الذى قاله كله خارج نطاق هذه الدعوى .

لم نتعرض لماضى المتهم سواء أكان خيرا أم شرا ، ومع التسليم به فنحن الآن لسنا بصدد سرد ذلك الماضى ، أو مناقشته أو التعقيب عليه . ولكنا فى صدد ادعاءين

محددين وقعا ، وقعت الأفعال التى نطالب محاكمة المتهم من أجلها فى ظل هذا النظام ، أما الماضى ، فمع التسليم بكل ما قاله الدفاع عن ماضى المتهم — لو صح هذا — لكان من واجبه ونحن نتكلم عن المثل الأعلى الذى يجب أن يسود ، لكان من واجبه أن يندمج فى الثورة ، أن يذوب فيها ، أن يسير مع قافلة الأحرار أو على أقل تقدير كان عليه — وهو أضعف الايمـــان — أن ينزوى ، ليعمل العاملون ، وكلا الأمرين لم يحصل ، لقد ارتكب المتهم من وجهة نظر الادعاء ، الادعاءين المقــدمين لحضراتكم ونحن فى هذا النطاق — وفيه وحده — نطالب بمحاكمة المتهم وتوقيع العقوبة عليه ، أما الماضى — مهما قيل فيه من خير — فنحن لا نحاسب عليه — لا له ولا عليه — انما نحاسبه عن فعل وقع فى عهد الثورة ، ثورة الأحرار بكل ما فى هذه الكلمة من معان ، أما القول — وهذه مسألة أحب أن أقولها بالتعبير العامى — أن الشخص قد يكون له ماض مجيد ، طول عمره لم يرتكب أثما ولا جرما ، لا من الناحية الدينية ولا من الناحية الدنيوية ، وهذا الماضى المجيد ، قد يأتى من جانب هـذا الشخص فعـــل يعكره ، أو يقضى عليه ، وفى بعض الأحيان يكون رجـــل صالح وكويس وييجى يرتكب اثم فى الآخر ، لا شك أن الثورة — وهى تسير قدما الى الأمام فى حزم وقوةوايمان — يجب الا تطرح أفعال الذين يعرقلون مساعيها ، ويجب أن تقضى على كل من يحاول هدم ما تبنيه ، فالمتهم يقول ان ماضى مجيد ، ونحن لا نقول حاجة فى هذا ، وهو يقول ان هذا الماضى لا يمكن أن يتغير ، ونحن نقول له انه قد تغير فعلا بما هو مقدم من أجله ، ويتساءل عن السبب الذى ارتكب من أجله هذين الادعاءين ، وأنا من جانبى أسائله أيضا وأسأله ، لم ارتكبت ما ارتكبت ؟! هذا هو ما يجب أن يجيب عليه هو ، لا أن نجيب عليه نحن .

نحن لسنا بصدد هذا ، فكل هذا الكلام خارج عن نطاق هذين الادعاءين ، والأمر متروك لحضراتكم ، ونحن لسنا بصدد مناقشتهما ، لأنهما متروكان لحضراتكم للتحقيق والمناقشة فيهما فى خلوتكم مع المتهم ، ولكن لا يفوتنى أن أسجل أن الدفاع قد أفاض أمام حضراتكم فى مرافعته عن واجب التدقيق والروية عند البحث ، وانى أسارع فى الرد عليه فأقول : أن هذه الهيئة الموقرة قد علمتنا — وقد كان ذلك يقينا من قبل عندنا — ان رائدها التوفيق والروية والعدالة المطلقة ، وليس الأمس ببعيد .

يقولون عن المنافقين ونحن نقول : أن المنافقين هم الذين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم ، أنا أقول انى وطنى ، ولكن أفعالى تناقض أقوالى ، هكذا كان المنافقون وسيكونون ، ولا يمكن أن يبقى منافق فى نطاق الثورة، ثورة الأحرار « من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا » والأمر لكم أولا وأخيرا .

الرئيس — هل للدفاع كلام ؟

الدكتور صلاح الدين — مفيش ما أزيد عليه ، وأضم صوتى الى حضرة الزميل ممثل الادعاء فى أن ربنا يقضى على كل منافق ، فآفة هذا البلد هم المنافقون .

الرئيس — قررت المحكمة جعل الجلسة سرية لمناقشة المتهم بدون وجود الدفاع والادعاء . ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة ظهرا) .

« ثم استأنفت المحكمة مناقشة المتهم فيما هو منسوب اليه فى جلسة سرية مطلقة لا يحضرها الادعاء أو الدفاع » .

« وفى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر انتهت الجلسة واختلت هيئة المحكمة بعد خروج المتهم للمداولة».

« وفى الساعة الثانية والدقيقة الخامسة بعد الظهر أعلن الرئيس انتهاء المداولة كما صرح بأن النطق بالحكم سيكون فى جلسة الغد » .

محضر

الجلسة السابعة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣) فى الساعة العاشرة والدقيقة السابعة صباحا .

المؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام والأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

لاستمرار النظر فى القضية رقم ٥ محكمة الثورة بسنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد ابراهيم فرج .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السابعة من جلسات محكمة الثورة .

هل المتهم موجود ؟!

المتهم ــ أيوه يا فندم .

الرئيس ــ الحكم فى قضية المتهم ابراهيم فرج :

« حكمت المحكمة على المتهم ابراهيم فرج فى الادعاءين القامين عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة » .

* * *

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها . وقد عرض الحكم الصادر على المتهم ابراهيم فرج على مجلس قيادة الثورة فى ١١ أكتوبر سنة ١٩٥٣ فصدق المجلس على الحكم وخففه ليكون كالآتى :

« يخفف الحكم الصادر عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة ، الى السجن لمدة خمسة عشر عاما » .

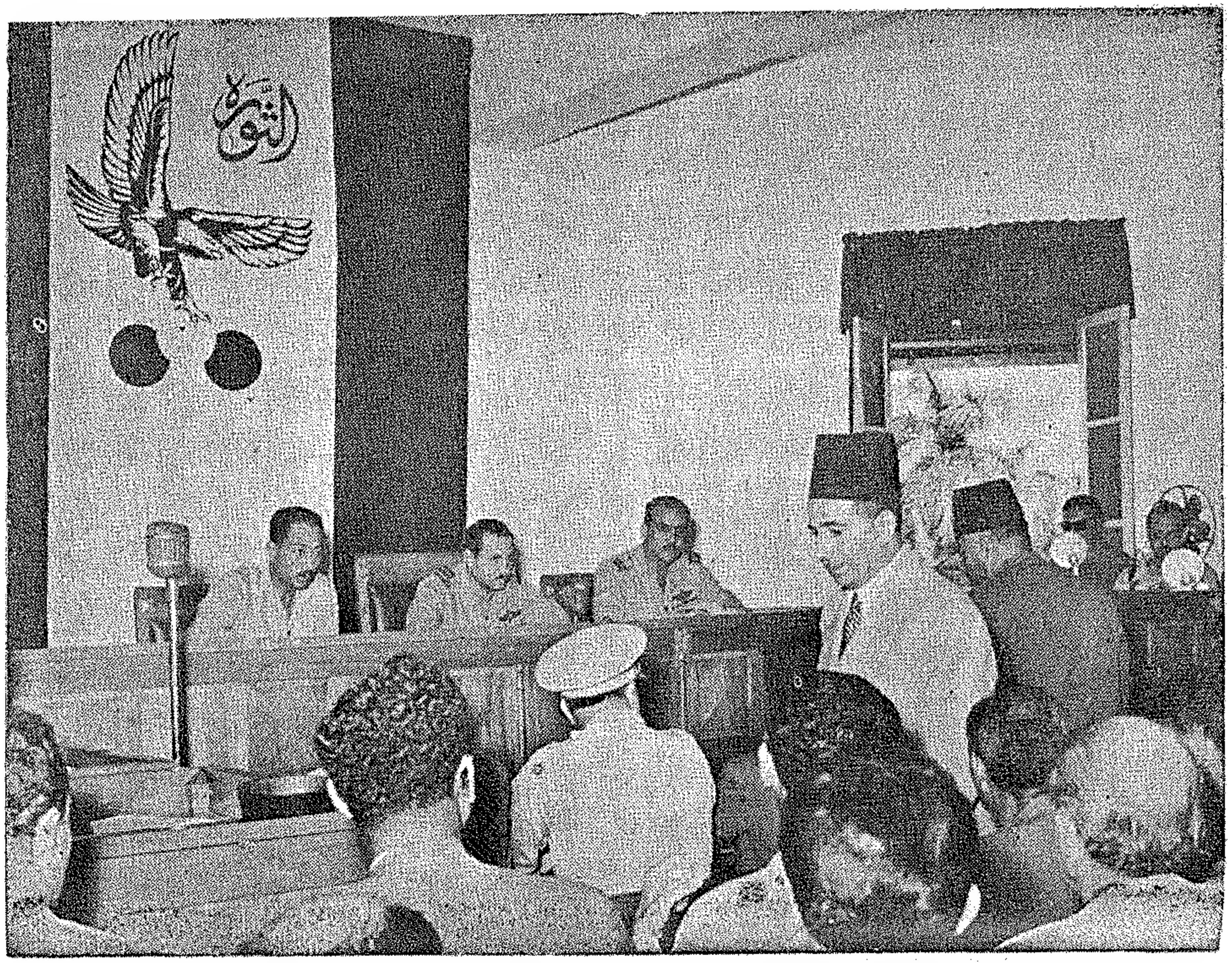

المتهم ابراهيم فرج ... يغادر القاعة منكس الرأس

محكمة الثورة

القضية السادسة

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

احمد نصيف

زكى زهران

مصطفى شاهين

ثالوث الاشاعات والاكاذيب
أحمد نصيف ـ وزكى زهران ـ ومصطفى شاهين

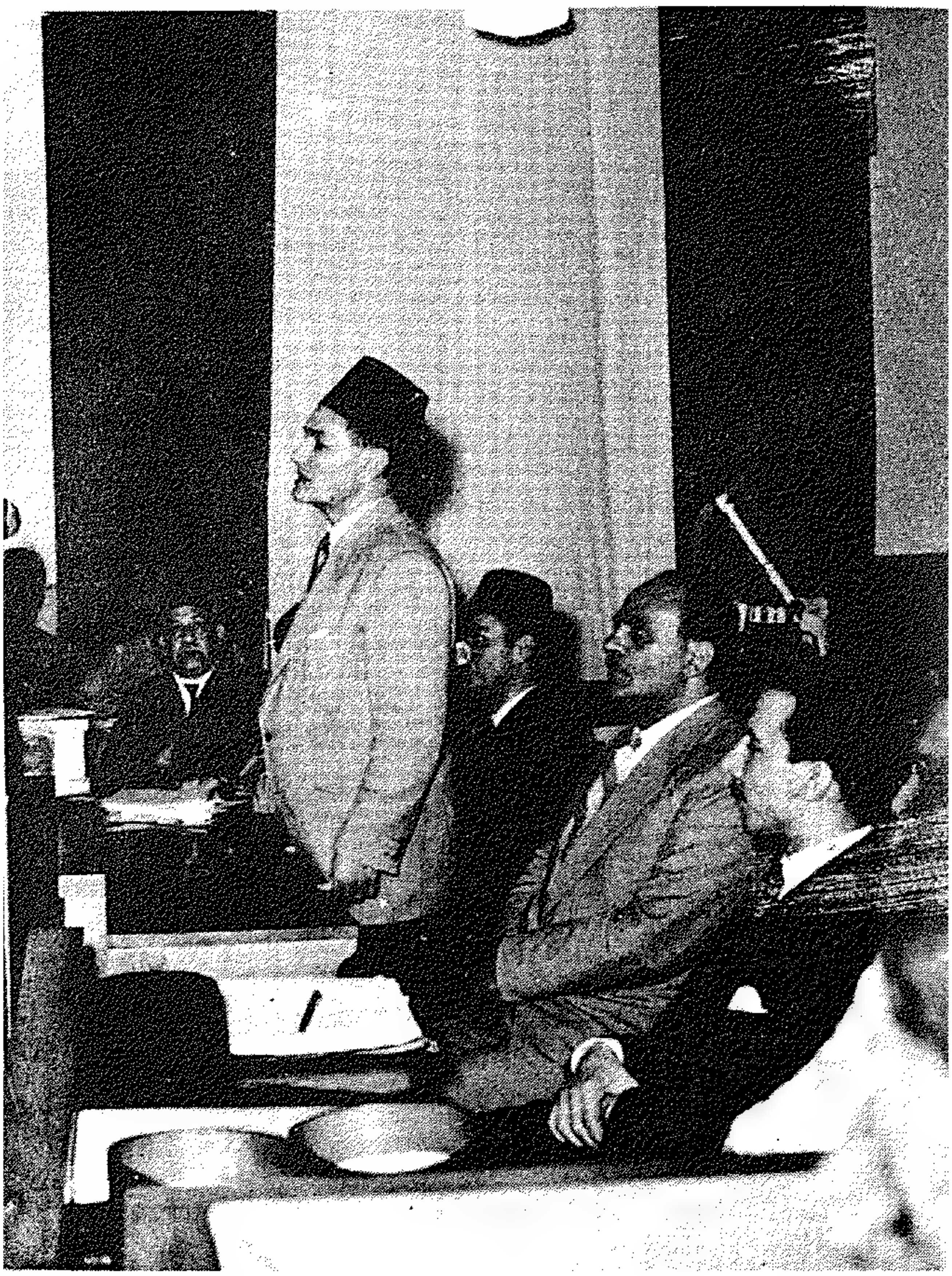

زكى زهران يحاول ان يدفع عن نفسه الاتهام

خونة ... ظنوا أنهم بأكاذيبهم واشاعاتهم يستطيعون أن ينالوا
من ثورة الشعب بنفس ما كانوا يفعلون

محضر
الجلسة السابعة المستمرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة السادسة مساء الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣) .

والمؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رياسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى العام والأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

بعد النطق بالحكم على البكباشى سعد الدين السنباطى بدأت المحكمة فى نظر القضية رقم ٦ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها : الأستاذ أحمد نصيف ــ الأميرالاى زكى زهران ــ والمهندس مصطفى شاهين .

الرئيس ــ هل المتهمون والشهود موجودون ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى العام) ــ أيوه يافندم موجودون .

الرئيس ـ المتهم الأول **أحمد نصيف** .
أحمد نصيف (المتهم الأول) ـ موجود يافندم .
الرئيس ـ انت وكلت محامى ؟
احمد نصيف ـ أيوه يافندم وكلت الأستاذ الدكتور زهيرجرانة.
الرئيس ـ المتهم الثانى **الأميرالاى زكى زهران .**
الأميرالاى زكى زهران (المتهم الثانى) ـ موجود يا فندم .
الرئيس ـ هل وكلت محامى ؟
زهران (المتهم الثانى) ـ أيوه يا **فندم الأستاذ الدكتور محمد هاشم .**
الرئيس ـ المتهم الثالث **المهندس مصطفى شاهين .**
شاهين (المتهم الثالث) ـ موجود يا فندم .
الرئيس ـ هل وكلت محامى ؟
شاهين (المتهم الثالث) ـ أيوه يا **فندم وكلت الأستاذ يحيى حسنى .**
الرئيس ـ سأقرأ الادعاءات بالنسبة لكل متهم .

الادعاء الأول بالنسبة للمتهم الأول أحمد نصيف هو :

« أتى أفعالا من شأنها خيانة الوطن والعمل ضد سلامته » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم الأول ـ غير مذنب يا فندم .
الرئيس ـ الادعاء الثانى :

« روج اشاعات كاذبة » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم الأول ـ غير مذنب .
الرئيس ـ المتهم الثانى الأميرالاى زكى زهران :

الادعاء الأول :

« أتى أفعالا ضد سلامة الوطن ونظام الحكم وذلك ببث الدعايات والاشاعات الكاذبة » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم الثانى ـ والله العظيم غير مذنب ؟

الرئيس ـ المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين .

الادعاء الأول :

« أتى أفعالا ضد سلامة الوطن بأن روج الدعايات المثيرة والاشاعات الكاذبة » .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم الثالث ـ غير مذنب .

الرئيس ـ الكلمة للادعاء .

المدعى ـ التمس نظر الادعاء الأول بالنسبة للمتهم الأول أحمد نصيف فى جلسة سرية ، محافظة على المصادر التى نستقى منها المعلومات وحرصا على مصلحة البلاد العليا .

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم الأول) ـ لا اعتراض على مبدأ السرية اذا كانت المحكمة ترى ذلك لمصلحة الوطن العليا ، بيد اننى ألاحظ أنكم بالأمس استننتم بسنة طيبة ، وهي انكم قد سمحتم للدفاع بالقيام بواجبه فى جلسة سرية . ولهذا أرجو أن تسمحوا لى بالدفاع عن موكلى فى جلسة سرية اذا اقتضى الأمر ذلك ، وستكون مرافعتى من واقع الأوراق التى اطلع عليها .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ لا مانع لدينا اطلاقا من اجابة هذا الطلب اذا رأت المحكمة ذلك .

(مداولة قصيرة بين أعضاء هيئة المحكمة) .

الرئيس ـ بالنسبة لطلب الدفاع عن المتهم الأول قررت المحكمة نظر الادعاء الأول فى جلسة سرية بحضور المحامى والادعاء على أن يكون ذلك بعد نظر الادعاء الثانى .

هل الشهود موجودون ؟

المدعى ـ أيوه يا فندم موجودون .

الرئيس ـ الشاهد الأول محمد مصطفى .

(حضر الشاهد الأول) .

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

(أقسم الشاهد اليمين) .

البكباشي ابراهيم سامي (المدعى العام) ـ وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهمين الثلاثة ؟

الشاهد ـ بيتكلموا كلام وحش ضد الحركة ، فأحمد نصيف قال عن تصريحات جمال عبد الناصر انها تهويش علشان الشعب ينام .

الرئيس ـ اضرب مثلا على الكلام ده .

الشاهد ـ كان عقب الخطب يقول الكلام ده .

الرئيس ـ هل كانت تعليقاته على الخطب هى هى ؟

الشاهد ـ هى هى ، وكان كل مرة يقول عاوزين يخمدوا الشعب المغفل . ومرة بعد قطع المفاوضات قال : الانجليز قطعوها علشان الحركة لا تمثل الأمة ، ولازم يكون فيه انتخابات وبرلمان ، ومرة قال : ان الانجليز احتلت من الاسماعيلية الى الزقازيق . وان التجار متذمرون ، وضباط الجيش متذمرون .

الرئيس ـ تقدر تقول الكلام ده باسهاب ؟

الشاهد ـ فيه لواء قدم استقالته من سلاح الطيران اسمه حسن ابراهيم ..

الرئيس ـ حسن ابراهيم قاعد أهه ، اسمه حسن محمود ؟

الشاهد ـ أيوه حسن محمود ، وقال انه استقال علشان تلميذه عمل عليه وزير حربية وعظمة ، فأنا قلت له مفيش لواءات غير ده ؟ قال فيه لواءات مفرضين .

المدعى ـ ما كانش بيتكلم عن الانجليز ؟

الشاهد ـ أيوه قال الانجليز لا يمكن يطلعوا من البلد وقال ان هيئة التحرير دى علشان الدعاية لمحمد نجيب وجمال عبد الناصر . وقال اننا معندناش سلاح نطلع به الانجليز ، **وأخف استعمار هو الاستعمار البريطانى .**

الرئيس ـ يعنى عايز الانجليز ؟

الشاهد ــ **بيقول احنا متضايقين من الانجليز فى ايه ؟ دول يحمونا من روسيا .**

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ كان المجلس يشمل مين ومين ؟

الشاهد ــ **زكى زهران ومصطفى شاهين وغيرهم لا أعرفهم ،** وكان الكلام ده قدام الدكان بتاعى ، وزكى زهران فى يوم قال ان النحاس كان بيصلى فى جامع بالاسكندرية ، وكانوا شايلينه على الأعناق ، وأربعة ضباط طلبوا منه الهدوء فضربهم بعصاية كانت معاه ، ولما الشعب شاف كده هجم عليهم ، ومرة كان بيصلى فى السيدة زينب فواحد قال له : أنا وكيل نيابة وعايزينك تنقذنا من العهد ده ، وقال ان الانجليز فصلت الاسماعيلية عن القطر المصرى .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ الا تذكر وقائع أخرى عن تعليقاتهم على رجال الحركة ، وعلاقتهم ببعضهم .. والمسألة متروكة لذاكرتك ؟

الشاهد ــ **دى حاجة بقى لها مدة ، وهم كل حاجة يعلقوا عليها، ويوم الانذار البريطانى كان زكى زهران بيعانق واحد أمامى ، والله والله أنا متذكر الواقعة دى .**

الرئيس ــ مبسوط ؟

الشاهد ــ مبسوط جدا ، ويقول رايحين نرجع . وأحمد نصيف قال ان خمسين جندى يقدروا يحتلوا القيادة ، ويعينوا حسين سرى عامر ، كما قال عن حادثة والدة عبد الحكيم عامر ، ان المقصود كان عبد الحكيم عامر نفسه ، مش والدة عبد الحكيم عامر ، **وأنا انغميت من الكلام ده .**

الرئيس ــ قصده ايه ؟

الشاهد ــ ما أعرفش .. يظهر العهد مش عاجبه .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ الاجتماعات كانت أمام دكانك بس ؟

الشاهد ــ لا .. كمان فى بيته ، فى نفس العمارة اللى فيها المحل وكانت تيجى لأحمد نصيف عربيات كثيرة . ومرة أحمد

نصيف جه ومعاه شنطة أوراق ، ولم يظهر طول النهار وقال لى خذ الشنطة طلعها فوق . وكان زكى زهران موجودا فطلعت فوق للست أعطيتها الشنطة .

الرئيس ــ الشنطة مقفولة والا مفتوحة ؟

الشاهد ــ مقفولة والخرائط باينه منها .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ هل كانت اجتماعاتهم مستمرة والا متقطعة ؟ .

الشاهد ــ فى بعض الأحيان يقعدوا عندى ، وأحيانا يجتمعوا بعيد عنا . وفى مرة كان أحمد نصيف وزكى زهران موجودين مع آخرين ، وروحوا بدرى والساعة ١٢ مساء وجدتهم كلهم ماشيين فى الطريق .

المدعى ــ ألم يتكلم زكى زهران عن انتخابات السودان ؟

الشاهد ــ أظن أحمد نصيف قال اننا أخذنا مقلب فى اتفاقية السودان ، وان الانجليز أكلوها منا ، وكما ضحكوا علينا فى السودان ، ضحكوا علينا فى الجلاء ، ويوميا كان أحمد نصيف بييجي ويقول الكلام ده .

الرئيس ــ ومصطفى شاهين ؟

الشاهد ــ مرة جه نص الليل ، وقال لابراهيم صاحب المحل : اعطينى زجاجة ليمون ، وقال له أحسن لك تأخذ أولادك وتشوف لك بلد ثانية ، لأن رايح يحصل ثورة مسلحة، وكان يؤيد كلام نصيف وزكى زهران ، والحالة دى استمرت خمسة شهور .

الرئيس ــ وفى الخمسة شهور دى سمعت حاجة ثانية ؟

الشاهد ــ كلام كثير .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ هل كان فيه غيرهم أشخاص بيترددوا على المحل ؟

الشاهد ــ زكى شمس ومحمد عبد الغفار وعبد العزيز فى الصحة وغيرهم .

الرئيس ــ اللى كان بييجى يشترى يسمع الكلام ده ؟

الشاهد ــ كل اللى بييجى يسمع الكلام .

الرئيس ــ كان بيبان أن قصدهم يسمعوا الناس أو بيتكلموا تسلية ؟

الشاهد ــ كانوا بيتكلموا علنا ، ومفيش غير **مصطفى غيث** هو اللى كان يتكلم مع نصيف بصوت واطى خالص ، ولو جه عيل جنبه يقطع الكلام .

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم الأول) ــ حديث نصيف عن عبد الحكيم عامر كان بعد عملك فى المحل بأد ايه ؟

الشاهد ــ شهر واحد أو شهر ونصف .

الدكتور زهير جرانه ــ متى وقع حادث والدة عبد الحكيم عامر ؟

الشاهد ــ لا أذكر .

الدكتور زهير جرانة (محامى المتهم الأول) ــ تعرف أن أحمد نصيف كان يبنى عمارة لحساب زوجته ؟

الشاهد ــ لا أعرف .

الدكتور زهير جرانة (محامى المتهم الأول) ــ الخرائط اللى شفتها جائز خاصة بالعمارة .

الشاهد ــ أنا لا فى كلية الهندسة ، ولا فى كلية الزراعة ولا أعرف .

الدكتور زهير جرانة (محامى المتهم الأول) ــ هل حديث نصيف عن الانجليز كان يدل على حبه لهم ؟

الشاهد ــ أيوه كان يدل على كده .

الدكتور زهير جرانة (محامى المتهم الأول) ــ ما قولك أن أحد الشهود فى التحقيق وهو سيد رشدى قال : ان أحمد نصيف كان دايما يقول عن الانجليز انهم ولاد كلب ؟

الشاهد ــ لم يحصل .

الأستاذ يحيى حسنى (محامى المتهم الثالث) ــ قررت ان مصطفى شاهين قال لابراهيم عثمان اقفل وشوف بلد آخر ، ولم تذكر الواقعة دى فى التحقيق .

الشاهد ــ الكلام ده أنا متأكد منه وحلفت يمين ، وده اللى حصل بالضبط .

الأستاذ يحيى حسنى (محامى المتهم الثالث) ــ كان امته الكلام ده ؟

الشاهد ـ لا أتذكر وده اللى حصل .

الأستاذ يحيى حسنى (محامى المتهم الثالث) ـ يعنى أقوالك دى هى الحقيقة والا أقوالك فى التحقيق ؟

الأستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ أنا أعترض على السؤال لأن هذا من شأن المحكمة .

الأستاذ يحيى حسنى (محامى المتهم الثالث) ـ وكان يوم ايه؟

الشاهد ـ مش متذكر بالضبط . جايز افتكر الواقعة دى دلوقت .

(انتهى سؤال الشاهد الأول ثم خرج ونودى على الشاهد الثانى سيد رشدى) .

الرئيس ـ الشاهد الثانى سيد رشدى .

الشاهد ـ أيوه يا فندم .

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

(حلف الشاهد اليمين) .

البكباشى ابراهيم سامى (المدعى العام) ـ ماذا تعرف عن موقف المتهمين فى هذا الادعاء بصفتك لك صلة بهم ؟

الشاهد ـ أنا أعرفهم الثلاثة أحمد نصيف وزكى زهران ومصطفى شاهين ، والأول أنا عرفته عند واحد بتاع سجاير ، وهو خبير ، وعندى أرض وقلت هو يرشدنى ، وفعلا قدم لى مساعدات .. وأحيانا كنت أشوفه فى المحل ، وكنا نتكلم فى الدين والسياسة وفهمت منه انه بيقول ان الانجليز دولة قوية وجيشنا لسه ضعيف ، والبلد مفككة ، ومرة قال لى على ما أذكر ، ان والده له أرض فى السودان .

أما زهران فمره كان عنده شبه ذبحة صدرية ، فرحت زرته مع أحمد نصيف ، وفهمت من كلامه ان الوفد كانت أيامه رخاء ، وكان رايح يطرد الانجليز ، ولولا سراج الدين ماكانش الوفد يبقى موقفه سلبى .. والجيش لم يعمل شيئا ، والانجليز باقين والغلاء باق أيضا .

ومرة شاهين قال لى رأيك ايه ؟ قلت له مليش فى السياسة فقال لى انت جبان ، فأنا صدمت بالكلمة دى .

البكباشى ابراهيم سامى (المدعى العام) ــ ألم بتحدث أمامك بكلام عن رجال الحركة ؟

الشاهد ــ بيقول ان الجيش لم يعمل شيئا .

البكباشى ابراهيم سامى ــ هل تمر على محل السجاير فى طريقك ؟

الشاهد ــ أيوه باستمرار ، وكنت أشوف أحمد نصيف كتير وزكى زهران مكنتش أشوفه كتير ، وأحيانا كان يوجد أحمد نصيف وشاهين .

البكباشى ابراهيم سامى ــ قعدت معاهم كام مرة ؟

الشاهد ــ أظن مرتين أو مرة واحدة مع شاهين ، ومع زهران أربعة .. ونصيف قعدت معاه كتير ، وكنا نتكلم عن مسائل عامة كالضرائب .

الرئيس ــ ضرائب ايه ... كان بيعطيك محاضرة ؟

الشاهد ــ لا ... ده رجل لطيف وكنت أقعد معاه أتنبور ، وقال ان الانجليز اولاد كلب .

البكباشى ابراهيم سامى ــ يعنى ايه ؟

الشاهد ــ يعنى دوخوا العالم .

البكباشى ابراهيم سامى ــ انت قلت ان مصطفى شاهين قال لك ان ضباطنا غير محنكين ، وان نصيف قال لك ، ان الانجليز أولاد كلب ولا نقدر عليهم .

الرئيس ــ انت بتشوفهم فى محل السجاير ، وتلاقيهم بيتكلموا مع بعض ، فهل تقدر تقول لنا يقصدوا ايه بالأحاديث دى ؟

الشاهد ــ ما أعرفش والله . كان قصدهم عموما ان الجيش ما خدمش البلد ، وانهم قاموا بحركة القنال .. ولولا حرق القاهرة كانت مصر انتصرت .

الرئيس ــ هما وفديين يعنى ؟

الشاهد ـ أيوه وفدين ومصطفى شاهين كان عايزنى اشترك فى الحديث فرفضت ، فقال لى انت جبان .
الرئيس ـ قصده ايه من جبان ؟
الشاهد ـ !! والله ما أعرفش ودى قلة ذوق منه .
البكباشى ابراهيم سامى ـ هل تربطك رابطة بزكى زهران ؟
الشاهد ـ أبدا ما أعرفوش .
البكباشى ابراهيم سامى ـ الثابت أن شاهين متجوز بنت عبد العزيز النحاس .
الشاهد ـ والله ما أعرفش .
الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم الأول) ـ هل يعرف الشاهد أن أحمد نصيف له صلة بالأجانب ؟
الشاهد ـ لا أعرف .
الدكتور زهير جرانه ـ قلت فى التحقيق أنك لو عرفت كنت قاطعته .
الشاهد ـ أيوه .
الدكتور زهير جرانه ـ هل ابراهيم عثمان صاحب المحل يتمتع بسمعة طيبة ؟
الشاهد ـ سمعته زى الزفت ، والطباخ بتاعى قال لى يابيه ماتروحش هناك ، ويقولوا انه بيبيع مخدرات .
الدكتور زهير جرانه ـ هل قال لك ان المخبرين بيقفوا عنده ومعاهم آلة تسجيل ؟
الشاهد ـ أيوه قال كده .

(انتهت مناقشة الشاهد الثانى وخرج وحضر الشاهد الثالث حسين صفوت)

الرئيس ـ الشاهد الثالث حسين صفوت .
الشاهد ـ أيوه ياافندم .
الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول وكيل .

(حلف الشاهد اليمين) .

البكباشي ابراهيم سامي ـ أين تسكن ؟

الشاهد ـ في مصر الجديدة بشارع دسوق رقم ١٣ .

البكباشي ابراهيم سامي ـ أتعرف أحدا من المتهمين ؟

الشاهد ـ أيوه أعرف الأول نصيف والثاني زهران ، وكنت أشوف شاهين معاهم أحيانا .

البكباشي ابراهيم سامي ـ كيف عرفتهم ؟

الشاهد ـ أنا كنت في مرور القليوبية ، وكان زكي زهران مدير المرور .

البكباشي ابراهيم سامي ـ عرفتهم ازاي ؟

الشاهد ـ كان زكي زهران يتردد على بائع السجائر وقابلني هناك ونقلني من القليوبية للاسكندرية في العهد البائد، وكان ابراهيم صاحب المحل هو الواسطة .

البكباشي ابراهيم سامي ـ مامعلوماتك عن الادعاء الحالي الخاص بالاشاعات ؟

الشاهد ـ زكي زهران كان بييجي عند ابراهيم عثمان بائع السجاير ، وطلع في التطهير ومرض ، وبعدين تردد ثانية على المحل ... وكان في بعض الاحيان يقف مع احمد نصيف وكنت ألاحظ أن شاهين يحضر معهما ويتكلموا مع بعض في السياسة .

الرئيس ـ بيقولوا ايه مثلا ؟

الشاهد ـ بيقولوا مثلا النحاس كان بيصلي والناس بتهتف له .

البكباشي ابراهيم سامي ـ ايه الحاجات اللي كان زهران بيتكلم فيها ، وكان بيقول ان بتوع العهد الحاضر متفقين مع الانجليز ؟

الرئيس ـ متفقين على ايه ؟

الشاهد ـ ماعرفش .

الرئيس ـ كنت واقف معاهم والا واقف بعيد ؟

الشاهد ـ كنت واقف بعيد شويه ... يعني بيني وبينهم

زى نصف متر ، لأن المحل له ناصيتان وابراهيم قال لى: ان كنت تحب تسمعهم أسمعك كلامهم ، فأنا قلت له : بكل ممنونية خصوصا اننا فى عهد جميل ٠ ٠ عهد محمد نجيب٠

الرئيس ـ اتكلم فى الموضوع ٠

الشاهد ـ كان شاهين بيقول ان العمال خايفين ٠

الرئيس ـ وهو عاوزهم يعملوا ايه ؟

الشاهد ـ ماعرفش ٠ ونصيف كان بيقف أحيانا عند ابراهيم ولم أسمعه بيتكلم ٠ وبتاع السجائرلفت نظرى لكلامهم ٠

الرئيس ـ متى كان ذلك ؟

الشاهد ـ من حوالى شهر ونصف فى فترة الاشاعات الكثيرة ٠

الرئيس ـ وزكى زهران صديق صاحب المحل ؟

الشاهد ـ أيوه ٠٠ صداقة كبيرة ٠

الرئيس ـ لكن صاحب المحل بتاع سجاير ٠٠ وده أميرالاى ٠٠ وسمعة صاحب المحل وحشة ٠

الشاهد ـ معلهش ده شىء ما أعرفوش ، ولازم فيه سر .

الرئيس ـ يعنى انت مش حدق وتفهم ايه ؟

الشاهد ـ ماعرفش ٠

المدعى ـ انت فى مصرالجديدة من امتى ؟

الشاهد ـ من ١٢سنة ٠

المدعى ـ وابراهيمفاتح المحل منامتى ؟

الشاهد ـ بعد الحرب ٠ يعنى سنة ١٩٤٩ تقريبا ، وانا فى مرورى أشوف زهران وشاهين بالليل قاعدين على كراسى

المدعى ـ لماتكون واقف جنب المحل تسمع كلامهم ؟

الشاهد ـ أمال ٠٠٠ المحل متر فى متر ونصف ٠٠٠ وكانوا يتناقشون بصوت مسموع ٠

الرئيس ـ يعنى اللى ماشى فى الشارع يسمع ؟

الشاهد ـ اللى ماشى مش رايح يقف يسمع ٠

البكباشي ابراهيم سامي ـ انت قدمت لنا تقارير بخطك يوم ٢٨ سبتمبر ، قلت : انك كنت عند المحل ، وشفت زكي زهران يتكلم ويسب في الحركة ، وبيقول ان أعضاء مجلس قيادة الثورة يهربوا الأموال للخارج ، وان الحكم لن يستمر طويلا ، وضيعوا السودان .

الشاهد ـ حصل .

الرئيس ـ بيهربوا فلوس فين ؟

الشاهد ـ بيهربوا الذهب .

الرئيس ـ هل هذا الكلام كنت بتسمعه والا بيقوله لك ؟

الشاهد ـ كان بيقوله لشاهين ، وشاهين كان متحمسا .

البكباشي ابراهيم سامي ـ انت قلت ان الشخص **(السمين)** شاهين كان بيتكلم زى زهران بالضبط .

الشاهد ـ أيوه .

البكباشي ابراهيم سامي ـ ونصيف ألم يشترك معهم ؟

الشاهد ـ كان بيشترك معهم كثير ، ولم يكن يتكلم وكان يسمع بس

الرئيس ـ يعنى ماكانش راضى عن الكلام ده ؟

الشاهد ـ لأ ... راضى .

الرئيس ـ راضى ازاى ؟

الشاهد ـ كانت ميوله متفقة معاهم .

البكباشي ابراهيم سامي ـ انت قلت ان نصيف كان يوافق زهران .

الشاهد ـ أيوه .

الرئيس ـ وايه حكاية ضيعوا البلد دى ؟

الشاهد ـ زكى زهران كان بيقول : ضيعوا السودان وكلام لايصح أن يقال .

الرئيس ـ لازم يقال هنا .

الشاهد ـ لايصح أن يقال منهم في مثل هذا العهد .

البكباشي ابراهيم سامي ـ انت قلت انزهران كان بيقول أن الحكم سوف لا يستمر ، وانهم يعملون الألاعيب على الشعب ، وسوف يضيعون مصر وان الوفد راجع الى الحكم لا محالة .

الشاهد ـ حصل ·

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم الاول) ـ التقرير الذىاحتكم اليه المدعى جاء فيه انك قلت : أقسم أن نصيف لم يتكلم أمامى عن الحركة ·

الشاهد ـ أيوه ·

الدكتور جرانه ـ هل كانت العلاقات طيبة بين صاحب المحل ونصيف ؟

الشاهد ـ نصيف كان يقف كثيرا أمام المحل .

الدكتور جرانه ـ انت قلت فى تقريرك ان فيه سوء تفاهم ·

الشاهد ـ حصل سوء تفاهم بينهما لما اتخانق ابراهيم مع واحد وكيل نيابة ، وراحوا القسم ·· وبات ابراهيم صاحب المحل ليلة ·· ونصيف لم يشهد معه فزعل منه .

البكباشي ابراهيم سامي ـ انت قلت انهم كانوا بيتكلموا فى السياسة وكنت تتحاشاهم ؟

الشاهد ـ أيوه كانوا بيتكلموا فى السياسة الداخلية ·

البكباشي ابراهيم سامي ـ أرجو أن تأذن المحكمة بسماع صوت المتهم احمد نصيف ·

الرئيس ـ ياأحمد يانصيف ·· انت سمعت أقوال الشهود دلوقتى ·· كنت بتقول الكلام ده ليه ؟

المتهم احمد نصيف ـ الحمد لله ان المحكمة أعطتنى الفرصة دى علشان اتكلم ، وأنا سوء حظى خلانى أسكن فوق دكان ابراهيم ، وأنا ساعات أنزل مع أولادى وألاقى أى حد واقف عند ابراهيم ، فأقف معاه لحد ماتنزل الست ، أركب العربية وأمشى ، ولا يتعدى خروجى بيت عديلى أو شقيقى أوصهرى أو بيت صادق حمدى المستشار·

ولما أرجع بالليل أنزل الأولاد ، وأروح أنا أجرج العربية ودكان ابراهيم فى طريقى ، ولما أقف عنده يبدأنى ابراهيم

بقوله : ان النحاس لو بقى فى الحكم لأخرج الانجليز ، وكنت أرد عليه باستمرار أن مصطفى النحاس رجل منافق ضحك على الشعب ، وفهم الناس انه يقدر يطلع الانجليز بالقوة ، علشان يفسد الأمر على من يخلفه ، والفئة الوحيدة اللى قادرة تفهم الشعب كما فهمه النحاس هم رجال القيادة ، اللى فهموا جهل الشعب وتأثير النحاس عليه ، فقدروا يستميلوا الشعب ويخرجوا من راسه النحاس . وأعتقد أن فكرة هيئات التحرير هي لسحب الشعب من النحاس ، مش من الاحزاب الثانية لان ممعهاش حد. وخلاص الشعب لايكون الا ببقاء هيئات التحرير ٢٥ سنةلتخلق شيئا جديدا ، وهذا يظهر من تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر ، وكنت أمثل النحاس بالام الجاهلة التى تحنن الطفل عليها فيقف فى وجه أبيه ، وعلشان كده جمال عبد الناصر صرح أولا بأنه سيخرج الانجليز بالقوة، وبعدين عمل هيئات التحرير ، وبعدين قعد يفهم الشعب شوية شوية ... واضطر الى قبول الهتاف ليحبب الشعب اليه ، وبعدين أعطى تصريحا جديدا قال: احنا رايحين نطلع الانجليز بالذوق ... والا فبالقوة .

الرئيس ــ فيه تسجيل عليك .

المتهم ــ تسمح لى أكمل . كان يقول لى : ليه القيادة لاتعلن الحرب على الانجليز؟ فكنت أقول له كفاية غلطة حرب فلسطين اللى احنا طالعين منها ... مين ينفعنا الا دولة زى دى؟ يقول لى روسيا ، أقول له استعمار الانجليز أحسن من الاستعمار الروسى . ووالله كان كلامنا يدور حول ذلك.

البكباشى ابراهيم سامى ــ المتهم اعترف بأقواله المسجلة فى الشريط .

الدكتور جرانة ــ الحديث لم يؤخذ فى يوم واحد ، ولكن على أيام متتالية ، وكل رجائى أن نعمل جهدنا لرد الحديث الى أصول منتظمة .

الرئيس ــ لما يقول خمسين واحد ينزلوا بالبراشوت على القيادة يبقى معناه أيه ؟

البكباشى ابراهيم سامى ــ هو قال الحرب دلوقتى فى دقيقة ،

وانت تخش تنام تلاقى الانجليز الصبح فى الشوارع نزلوا بالبراشوت ، ونزلوا على القيادة ، وانجلترا جزيرة فيها ٨٠ مليون نفس والجزيرة ضيقة عليهم • والانجليز قطعوا المباحثات علشان القيادة لا تمثل الشعب ، والقيادة طلبت من النحاس اصدار بيان لتأييدها فرفض(١) •

الرئيس ـ قلت الكلام ده ؟

البكباشي ابراهيم سامي ـ هو اعترف فى التحقيق •

المتهم نصيف ـ أنا لم أسمع الحديث ولا أعرف اذا كان صوتى أو لا ••• وحديثى كان متقطعا •

الرئيس ـ وحكاية الباراشوت دى جت ازاى ؟

المتهم ـ ابراهيم قال لو أعلنا الحرب نقعد ثمانية شهور وروسيا تلحقنا ، فقلت له الحرب دلوقتى حرب طيارات، ونفس القيادة استولت على البلد بالليل ، وقمنا الصبح لقيناها استولت على البلد •• ودلوقت لو الانجليز جم بالليل مش رايحين يلاقوا حد •• هم الاعضاء بيناموا فى القيادة ؟

الرئيس ـ حيدر كمان لم يكن نائما فى كوبرى القبة •

المتهم ـ وانا قلت ان الشعب جاهل والتجار زعلانين ، والملاك زعلانين ، والموظفين زعلانين ، وازاى عايزهم يعلنوا الحرب . وقلت القيادة تمهد للجمهورية وهذا حصل(٢) .

الرئيس ـ لو كان كلامك كده ، كانت تبقى دعاية كويسة للحركة •

المتهم ـ والله هذا ماقلته . وقلت لازم هيئة التحرير تبقى ٢٥ سنة

البكباشي ابراهيم سامي ـ أثناء الحديث قال : دلوقتى بيقولوا بالذوق ، فين القوة ؟! احنا ما نقدرش نقف فى وش الانجليز ! ولازم نقوى أنفسنا ، والمتهم الآن يكاد يكون مقرا بما تلوته عليه ، ومقرا بأن مناقشاته السياسية كانت مع ابراهيم الذى يطعن فيه •

---

(١) انظر نص التسجيلات صفحة (٤٣٢)

(٢) انظر نص التسجيلات صفحة (٤٣٨)

المتهم نصيف ــ لولا ابراهيم فتح دكانه تحت مسكنى ، ماكانش يبقى لى أقوال .

الرئيس ــ انت موظف درجة ايه ؟

المتهم ــ درجة رابعة مغبون .

الرئيس ــ وابراهيم ده ايه ؟

المتهم ــ بتاع كوكاكولا .

الرئيس ــ وازاى تقف تتكلم معاه وتتناقش فى السياسة ؟

المتهم ــ ده خطير وكل الحتة تتحاشاه ... وأنا أتحاشاه .

الرئيس ــ يعنى تقوم تكلمه فىالسياسة ؟

المتهم ــ أبدا أنا بانفعه علشان يبعد عنى ...وهو يعرف انى أكره النحاس .

الرئيس ــ جاوب على قد الاسئلةواترك الباقى للدفاع .

المتهم ــ الدفاع لميسأل الشهود .

الرئيس ــ يمكن له خطة ثانية .

المتهم ــ أنا جرحت الشهود أمام المحققين ، وأنا أحترم شرفهم العسكرى والقضائى ، أو على الأقل شرف المحقق العسكرى ، لأنه سألنى وحقق معى يوما كاملا . وأنا طعنت له فى محمد مصطفى ، وقلت انه طلع فى التطهير ، وكان عايز يستأجر دكان .

الرئيس ــ الكلام ده خارج عن موضوعنا .

المتهم ــ ابراهيم قال لى ابعد عنه لأنه من المخابرات ، ولا يعقل انى أتكلم أمامه ، والله دى فرصة ربنا يجازيكم عليها لانكم أتحتم لى الكلام .

الرئيس ــ كفاية بقى أحسن الدكتور جرانه مايلاقيش حاجة يتكلم فيها .

الدكتور جرانه ــ كفاية بقى يانصيف .

الرئيس ــ ترفع الجلسة ربع ساعة للاستراحة .

(ورفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة السابعة والدقيقة ٤٥ ثم أعيدت فى الساعة الثامنة والدقيقة السابعة) .

الرئيس ــ زكى زهران .

المتهم ــ (زكى زهران) ــ أبوه يا أفندم .

الرئيس ــ سمعت الكلام اللى قالوه الشهود ؟

المتهم ــ أيوه ... وانا لم يحصل منى شيء اطلاقا . واناخرجت من الخدمة فى ديسمبر ثم مرضت شهرين فى المنزل وكانت قدمى فى الجبس

الرئيس ــ بتنفى كل الكلام ده ؟

المتهم ــ خالص ، خالص .

الرئيس ــ يعنى الشهود الثلاثة كذابين ؟

المتهم ــ والله أنا أتركهم لضميرهم وذمتهم ... وأقسم بالله العظيم انه لم يحصل منى أى طعن ، بل بالعكس فؤاد سراج الدين كان يضطهدنى ، فليس لى مصلحة فى الدفاع عن الوفد .

الرئيس ــ بينك وبين الكونستابل حسين ايه ؟

المتهم ــ جالى فى الوزارة وتظلم لى ، لأن والدته مشلولة وله أختان عانسان لا عائل لهما .

الرئيس ــ هل نقلته للاسكندرية .

المتهم ــ أنا نقلته خدمة ، وبعد سنة ارتكب جريمة جوزى عليها ونقل من المرور .

الرئيس ــ يعنى مافيش بينكم حاجة ؟

المتهم ــ ابدا . وباين فى نفسه حاجة بخصوص ماناله من جزاء .

الرئيس ــ اتكلمت عن السودان ؟

المتهم ــ والله أبدا والشاهد محمد مصطفى قال انى لم أتكلم ، ووالله ماجبت سيرة السودان .

الرئيس ــ لك رأى فى الاتفاقية ؟

المتهم ــ أنا راجل فى حالى ومعاشى اتسوى ، ولا داعى للكلام فى السياسة .

الرئيس ــ وايه حكاية الثورة الدامية اللى قلتها لابراهيم ؟

المتهم ــ ماحصلش .

الرئيس ـ ايه حكاية النحاس وصلاته فى الجامع ؟
المتهم ـ أنا لم أتكلم عنه أبدا ٠٠ وأناراجل بوليس وفاهم كل حاجة ٠
الرئيس ـ ماعلاقتك بابراهيم بائع السجائر ؟
المتهم ـ علشان كنت باشرب سجاير بامر عليه فى طريقى الى محطة المترو ، واشترى منه ، وبعدين أصبت بذبحة صدرية .
الرئيس ـ فيه صداقة بينك وبينه ؟
المتهم ـ أبدا ٠
الرئيس ـ مش كان هو واسطة فى نقل الكونستابل ؟
المتهم ـ هوه قاللى ظروفه فقلتله خليه يقابلنى ٠٠ وان كان يستحق النقل أنقله ، وبعد مرضى لم أكن أمر عليه الا قليلا ، لقد كنت مريضا وممنوعا عن الكلام .
الرئيس ـ ماكنتش بتقعد امام المحل ؟
المتهم ـ كنت بقعد قبل مرضى ٠
الرئيس ـ سيد رشدى قال انه شافك قاعد عنده .
المتهم ـ هو قال مرة أو اثنين بس٠
الرئيس ـ يعنى عمرك ماتكلمت ضد العهد الحاضر ؟
المتهم ـ والله أبدا ولم أتكلم أو أطعن فى العهد الحاضر ، وهل يعقل انى أتكلم مع بائع سجاير على قارعة الطريق ، لم يحصل هذا اطلاقا فأنا كنت راجل بوليس ، وفاهم كويس أن الحاجة دى مش كويسة .
الرئيس ـ المتهم الثالث المهندس مصطفى شاهين ٠
المتهم شاهين ـ نعم يافندم ٠٠٠
الرئيس ـ هل صحيح انت تكلمت ضد العهد الحاضر ؟
المتهم ـ أبدا لقد كان شرفى ونزاهتى موضع مؤاخذة حتى سنة ١٩٥٢ ، والجرائد كانت بتشنع على وهذا العهد أنصفنى، **قالوا على أننى راجل حرامى وأخرجت ، ولـكن عهدكم برأنى فكيف أكره هذا العهد الذى رد الى اعتبارى،وحفظ**

على كرامتي ونزاهتي التي طعنت من سنة ١٩٤٢ ، أنا مهندس وأقدر أشتغل في الاعمال الحرة .

الرئيس ـ بينك وبين الشهود حاجة ؟

المتهم ـ أنا لا أعرفهم ، وثابت بالأدلة اني كنت مريضا في مستشفى الحميات في هذه الفترة ، ويمكن الاستيثاق من صحة هذا القول .. وعلى العموم فاني أترك للمحامي مهمة الدفاع ، وأنا ما أقدرش أتكلم كثير ، لأني ما زلت مريضا وأعصابي تعبانه .

الرئيس ـ المدعى عاوز يقول حاجة ؟

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ أرجو أن تتكرموا بسماع التسجيل .

الرئيس ـ طيب سمعونا .

(أدير جهاز التسجيل الصوتي فلم يكن يسمع بوضوح وقال مهندس الصوت انه يمكن سماعه بوضوح بسماعة فرأى الرئيس تأجيل سماعه الى ما بعد المرافعة وبحضور المتهم الأول (١) .

الرئيس ـ الكلمة للمدعى .

البكباشي ابراهيم سامي جاد الحق (المدعى العام) ـ

قضاة الشعب :

اليوم نقدم لكم لونا جديدا من الاتهام ونوعا جديدا من المتهمين ، كلاهما يدخل في المكان الذي رسمه الأمر الصادر بتشكيل هذه المحكمة الموقرة وكلاهما ـ الاتهام والمتهمون ـ من العوامل التي أراد قادة الثورة ـ وبحق ـ القضاء عليها .

ففي الوقت الذي تسير فيه الثورة قدما لتحقيق أهدافها النبيلة لخير هذا الشعب ورفاهيته .. اذ بطائفة هي في الواقع قلة ضئيلة استغلت رحمة الثورة والعاطفة الكريمة التي بدت من القادة الاحرار فعن لها (لهذه الطائفة اللئيمة) أن تعكر الجو ، وتعيث في الارض فسادا

---

(١) أنظر نص التسجيل صفحة (٤٣٢) وما بعدها .

ظنا من هؤلاء الضعفاء انهم بما ينفثون من سموم ، وما ينشرون من شائعات كاذبة مغرضة ودعايات خبيثة مضللة ، قادرون على عرقلة قافلة الأحرار عن السير فى طريقها القويم نحو الهدف الأسمى ، من تحرير البلاد والوصول بها الى أعلامراتب الكمال ، ولكن خاب فألهم وطاش سهمهم ، وكشفوا بفعلتهم النكراء عن نفسيات مريضة ، وأفئدة جردت من كل معنى من معانيالوطنية .

والمتهمون الثلاثة الذين نطرح أمرهم بين أيديكم فى هذا المحراب ، انما هم من هذه العصابة ،ولكل منهم حظ معلوم من الثقافة وحسنالادراك ، فلا حجة لاحدهم تقبل تبريرا لموقفهم غير الكريم ، من حركة قادها كرام الى هدف كريم .

ولعل العجيب من أمرهم انهم جميعا يقرون صراحة: بأنهم أفادوا منهذا العهد فوائد مادية وأدبية !

فأولهم أحمد نصيف يقر : بأنحصة له فىوقفكانت مغتصبة ، ويئس فعلا من الحصول عليها وانقطع بهحبل الأمل دون بلوغها ، حتى اذا ما قامت الحركة ردت اليه حقوقه كاملة ، من غير ما جهد بذل ودون أن يلجأ الى أى طريق ملتو ، كما كان الحال فى الماضى .. بل لقد قال بأنه نالدرجة فى هذا العهد بلا وساطة أو رجاء لانه يستحقها .

وثانيهم وهو الأميرالاىزكى زهرانيقر : بأنه قد أفاد من هذا العهد ، اذ أحيل الى المعاش مكرما يكاد مرتبه لم يمسسه نقص ، الى جانب راحة بدنه وباله .

وثالثهم مصطفىشاهينيجهر بالقول: انالعهد الحاضر قد رد اليه حقوقه وحفظعليه كرامته ، فخرج الىميدان العمل الحر مرفوع الرأس مزودا بشهادة عهد الثورة . هذا العهد الذى لم يرع فى كافة التصرفات سوى الله

والمصلحة العامة دون تفريق بين الافراد ، لدين أوحزبية أو غير ذلك .

هذه جميعا هي شهادات أواقرارات المتهمين أنفسهم . وشهاداتهم على أنفسهم ، ولهذا العهد المبارك .

فعلام اذا الضجة التى أثاروها ، وعلام الشائعات التى أذاعوها ، وقاتل الله الغرض والمغرضين .

بعد هذا البيان المقتضب ياسادة نسرد على حضراتكم بالقدر الذى تسمح به الظروف من واقع الاوراق المعروضة عليكم موقف المتهمين جملة وموقف كل منهم على حدة فى الادعاءات المقامة عليهم .

فالمتهمون ، تجمعهم رابطة وثيقة هى رابطة الجوار مدة ليست باليسيرة ولو انهم -كل من جانبه- حاولوا زعزعة اليقين فى هذه الرابطة ، الا ان ماثبت من الاوراق قد دحض هذه المحاولة المكشوفة الهزيلة . استغلوا هذه الصلة ، ودأبوا على الاجتماع فى أوقات تكاد تكون قريبة فى ظروف وملابسات مريبة . واختاروا لاجتماعاتهم المتتالية المتكررة مكانا يشير فى ذاته الى أنهم قوم لم يأبهوا لسطوة القانون قوم مستهترون ، يدخلون فى روع السامع بأكاذيبهم أنهم صادقون . الا انهم هم الكاذبون ولكن لايشعرون .

ذلك المكان هوالطريق العام أمام محل لبيع السجائر ، ويجهرون فيه بالقول الفاحش . عن عمد وسوء قصد ، لبلبلة الافكار ، واثارة شعور المواطنين بالشك فى قدرة العهد الحاضر ، وكفاءة القائمين عليه . قصدهم هو اضعاف الروح المعنوية فى الشعب ، ظنا منهم انهم بهذا واصلون الى مايبتغون ، من زوال عهد أحسن اليهم ، وأفاء بظلال عدله ونزاهته عليهم .

من هذا الوكر الحقير كانت تطير اشاعات السوء ، فتخرج من حى الى حى ، ومن مدينة الى مدينة ، لتعم البلاد والناس بين مصدق لما يسمع ، ومكذب عندما يرى حقيقة الحال ، وهى نعم الحال .

ومن أمثلة هذه الشائعات التى كانوا يفتعلونهـــا ماأتلوه عليـــكم من واقع أوراق التحقيق ، مؤيدا بما سمعتموه من تسجيل لاقوال المتهمين أنفسهم وهذادليل لايدخل الباطل من بين يديه ولا من خلفه • دليل المتهم على نفسه من نفسه •

١ ـ أقوال حسن صفوت ص ١٧ ـ ٢ ـ أقوال ابراهيم عثمان ص ٥ ـ ٣ ـ أقوال سيد رشدى ص ٢٠ ـ ٤ ـ أقوال محمد مصطفى ص ٥٢ وما بعدها •

ولم يكتف المتهمون بذلك الوكر العلنى ، بل جعـــلوا لانفسهم وكرا آخر ، هو منزل المتهم الاول احمد نصيف ففيه يزاولون اجتماعاتهم ويباشرون نشاطهم لبث دعوتهم الكريهة •

فالادعاء الثانى المقام على المتهم الاول والادعاءان المقامان على المتهمين الثانى والثالث الدليل عليها قوى متين من أقوال الشهود السابقين والتسجيلات •

ولا يريد الادعاء أن يشق عليكم فى ترديد كل عبارة قالها هؤلاء ، فالأوراق طافحة مسودة الصحائف من شر مانفثوا وأذاعوا •

قضاة الشعب :

هاقد بينا موقف المتهمين من هذا العهد المبارك ، انهم قوم مارقون جاحدون ، كفـروا بنعمة الوطن وعز عليهم ـ وهم ذوو نفوس شريرة نزاعة الى التدمير ، لا يهنأ لهم عيش الا فى أوكار الفساد وعهود الفوضى والاستغلال ـ! عز عليهم ألا يكون العهد الحاضر ـ وقد أحسن اليهـم كما سبق القول ـ ألا يكون هذا العهد كما يشتهون من فوضى ورشوة وفساد ، وهم قوم استمرأوا عيش الظلام ، فلا أقل من أن يحرموا من النور •

اننا اذ نطالب بأن يكون عقابهم رادعا زاجرا ، فانما نطالب للوطن بحق شرعى أنتم حفظته وحماته ٠

فاذا طاف بكم ــ فى خلوتكم المقدسة ــ طائف الرحمة فليكن على الوطن ٠٠٠ وعلى الوطن فقط ٠ وفقكم الله الى مايحبه ويرضاه ٠

الرئيس ــ قررت المحكمة نظر الادعاء الأول بالنسبة للمتهم الأول أحمد نصيف فى جلسة سرية بحضور المدعى والدفاع ٠

وسماع أقوال الدفاع فى جلسة يوم الخميس القادم ان شاء الله ٠

« ثم رفعت الجلسة العلنية فى الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين مساء ، وأخليت القاعة من جميع الحاضرين بما فيهم الصحفيون والمتهمون الآخرون ، ومحاموهم ، ولم يبق فى القاعة الا هيئة المحكمة وأعضاء مكتب التحقيق والادعاء ، والمتهم أحمد نصيف وحارسه ومحاميه الدكتور زهير جرانه ، وسكرتيرية المحكمة ، ومندوبو مكتب شئون محكمة الثورة » ٠

محضر

الجلســـــة السرية

■ المتهم : احمد نصيف

«وكيل مكتب خبراء مصر بوزارة العدل»

■ الادعاء : خيانة الوطن وترويج الاشاعات الكاذبة

محضر

الجلسة السرية لمحكمة الثورة

عقدت محكمة الثورة جلسة سرية فى الساعة الثامنة والدقيقة الثالثة والثلاثين من مساء الثلاثاء ٦ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣) •

برياسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية قائد الأسراب حسن ابراهيم والبكباشى أنور السادات عضوى مجلس قيادة الثورة •

وبحضور المدعيين العامين البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق والأستاذ عبد الرحمن صالح عضوى مكتب التحقيق والادعاء •

وحضر الجلسة الدكتور زهير جرانة الدفاع عن المتهم الأول أحمد نصيف •

وتولى تسجيل المناقشات سكرتارية المحكمة ومندوبو مكتب شئون محكمة الثورة •

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتح الجلسة السريه ••• الادعاء •

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى) ـ نرجو أن تأذن المحكمة بسماع الشاهد محمد محمد مصطفى •

الرئيس ـ الشاهد محمد محمد مصطفى •

(حضر الشاهد)

الرئيس ــ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ماأقول وكيل ·

(أقسم الشاهد اليمين) ·

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى) ــ ايه معلوماتك عن نصيف وعن صلته بالاجانب ؟

الشاهد ــ فيه راجل انجليزى اسمه «مارتن» ساكن فى العمارة اللى قدام عمارته بالضبط وكان سبق شفته مع احمد نصيف ، وكان أحمد نصيف واقفا ، وقعدوا يتكلموا ييجى خمس دقائق وبعدين مشى الخواجا «مارتن» وبعدين احمد نصيف مشى وراه وما طلعش العمارة سكنه ·

ويوم ثانى جيت انا فقال لى ابراهيم : يامحمد «مارتن» جه النهارده وقابل احمد نصيف وطلعله شيك وكلمه بالانجليزى وانا لاأفهم انجليزى ولكن سمعته بيقول له all right فقلتله لما ييجى احمد نصيف اسأله ايه حكاية الشيك واسمع الرد منه ، يعنى الشيك اللى أعطاه لمارتن الانجليزى · فجاء احمد نصيف ولما سأله ابراهيم عن الشيك قال له : أنا كنت مع مصطفى علوى وكان على «مارتن» لى فلوس أخذت الشيك ده منه ورحت أصرفه من البنك مارضوش يصرفوه لان الامضاء متلخبطه · فاديته الشيك أما يصرفه وأما يجيب لى فلوس ·

مرة ثانية واحد جانى اسمه «كوستا» كان مع «مارتن» وسلموا على أحمد نصيف سلام بس · وفيه واحد تانى بموتوسيكل صغير جه فى يوم من الايام ، وسأل على أحمد نصيف ·

الرئيس ــ تقصد «فسبا» ·

الشاهد ــ مااعرفش ··· وهو لم يجده · فمشى على القهوة وكان احمد نصيف هناك فسلم عليه واخذ بعضه وتنه ماشى ، وبعد كده بثلث ساعة وجدنا التليفون طلب

ابراهيم وسأل عن احمد نصيف فقال له احمد نصيف قاعد . **قال له : قل له «غطاس» مستنيك وما أعرفش حاجة غير كده .**

البكباشي ابراهيم سامي (المدعى العام) – كانت بتوصل جوابات لاحمد نصيف ؟

الشاهد – أيوه كان فيه جوابات كتير .

الرئيس – انجليزى ؟

الشاهد – بالانجليزى وبالعربى .

البكباشي ابراهيم سامي (المدعى العام) – ماتعرفش ايه مضمون الجوابات دى ؟

الرئيس – يعنى كنت بتقراهم ؟

الشاهد – مره جه جواب فى كرت معايدة يعنى ظرف صغير جواه كارت وطبعا ظروف الكروت مش بتتقفل ولكن الظرف ده كان مش مقفول وبس ولكن كان ملزوق بورقة فتحته وقريته وخدت الصيغة بتاعته بالضبط فكان مضمون الجواب ما يأتى ●: ((**أخى أحمد، كلفنى بعض زملائى**

● **وهذا هو نص الخطاب الذى ذكر الشاهد بعض فقرات منه :**

اخى أحمد أحيطكم بالآتى :

لقد رغب زملائى الأحرار أن اقوم اليوم فورا فى مامورية سرية لمدة أسبوع واحد أزور فيها العريش ومنطقة القنال . سأعود للاسكندرية حيث أقابل الأستاذ أبو الفتح واعود فورا لمصر وذلك فى بحر أسبوع من تاريخه . فارجو اتباع الآتى من اليوم :

كن حذرا جدا جدا فى ذهابك وايابك ، لاتكثر التردد على منزل على ولا محمد لأن الجو يوجد به غيوم لأنهم متيقظون جدا .

لقد مررت عليك اليوم بالمنزل والقهوة وعند ابراهيم لغاية الواحدة ولم تحضر . ونظرا لأنى مستعجل بسبب السفر فقد حررت لك هذا للأهمية والسلام .

تحريرا فى ١٩٥٣/٦/١٤ .

اخوك المخلص
أحمد

الاحرار بالاتجاه فورا الى مأمورية سرية لمدة أسبوع ، وسأسافر الى العريش واذهب الى القنال ... أخي لا تكثر ... الجو به غيام . فأنا أخذت الصورة وسبت الجواب لابراهيم علشان يطلعــــه وهو كان خائف ان نصيف ياخد باله . أخذت الصورة وعرضتها على الصاغ (...) في البيت فما كان من حضرة الصاغ الا أن قال «تجيني الساعة سابعة» .

وسألت ابراهيم عن الجواب فقال لى احمد بك أخذه وقرأه وحرقه بالولاعة وكل الجوابات اللى تيجى يأخـذ منها صورة .

جواب ثاني وصلته للمخابرات وكان مكتوبا بالانجليزى وأذكر انه كان مكتوب فيه :

'If you please do not forget the government of Homsy" (١)

وكله بامضاء شخص اسمه حسنى .

وجواب آخر بالانجليزى فيه :

I . . . . because it was forbidden

وأخذت الجواب ووريته لحضرة الصاغ .

جواب آخر من سمنود من خيرى ابراهيم بيقول له : **«كوستا» في الزقازيق ...**

وجواب ثاني بيقوله : **بلغ سعادة أبو رابية بأن يستعد فقد آن الاوان .**

الرئيس ــ بامضاء مين الجواب ده ؟

الشاهد ــ مش فاكر .

الرئيس ــ (موجها كلامه للادعاء) جبتم صورة الجوابات دى ؟

البكباشى ابراهيم سامى ــ أيوه ياافندم أهم .

« وقدم له دوسيها به أوراق » (٢)

الشاهد ــ انا ماكنتش حاضر وابراهيم قال لى يامحمــــد انا أخذت الكارت ولازم اطلعه لاحمد نصيف . وانا قلتله أنا مستنيك تحت فهو أخذ الكارت واخذ صورته عــلى السلالم وكان مكتوب فيه : **بكباشي كمــال رياض أنا**

---

(١) انظر الصورة الزنكوغرافية لنص الخطاب صفحة (٤٣١)

(٢) انظر صفحة (٤٢٨) وما بعدها .

رحت لك المكتب فلم اجدك . ثم ورد فيه : سترد الينا حقوقنا غير منقوصة . وكان فيه فى الكارت ملحوظة مكتوبة وهى : لاداعى للدخول فى موضوع الاجتماع . بعد كده ابراهيم جالى وقال ان احمد نصيف قال : «قل له هو نايم .. انا لسه طالع دلوقت وتعبان» .

وكارت آخر واحد جابه وكان من الاسماعيلية باسم عبد الكريم ارباب صاحب جراج بيقول له فيه : ما تكلمنيش فى التليفون لان مستر هارفى أخبرنى بذلك وكوستا سيتولى الموضوع (١) .

البكباشى ابراهيم سامى ــ هل كل الجوابات دى كانت بتوصل للمتهم ؟

الشاهد ــ أيوه .

البكباشى ابراهيم سامى ــ مين اللى كان بيوصلها ؟

الشاهد ــ ابراهيم اللى كان بيوصلها .

البكباشى ابراهيم سامى ــ انت ماكنتش بتوصلها ؟

الشاهد ــ لأ مش مفروض انى أوصل الجوابات لان العلاقة كانت بينه وبين ابراهيم .

الرئيس ــ **(موجها كلامه الى المتهم) تعرف حد اسمه طلعت ؟**

المتهم ــ طلعت ايه يافندم ؟

الرئيس ــ **مالكش صديق اسمه طلعت ؟**

المتهم ــ انا كنت اعرف واحد اسمه طلعت أباظه وكان زميلى فى المدرسة السعيدية وواحد اسمه اسماعيل على طلعت مهندس زراعى كنت أعرفه من سنة ١٩٣٦

الرئيس ــ **تعرف حد اسمه ادوار ؟**

المتهم ــ كنت أعرف واحد اسمه أدوار مهندس ومات من ثلاث أربع سنين .

الرئيس ــ **الجواب اللى بنتكلم عنه تاريخه ١٩٥٣/٨/٢٦**

المتهم ــ لا ماعرفش .

الرئيس ــ **تعرف غطاس ؟**

---

(١) توجد صورة زنكوغرافية لهذا الكارت انظر صفحة (٤٢٨) .

المتهم ـ انا أعرف واحد اسمه زكى غطاس بكباشى فى الجيش وواحد اسمه يوسف غطاس وكيـــل نيابة وغير دول ماعرفش ٠

الرئيس ـ الجواب تاريخه ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٣

المتهم ـ والله ماعرف ٠ الجوابات دى لازم كان بيعملها ابراهيم بمساعدة محمد ٠

الرئيس ـ هو ابراهيم بيعرف يكتب انجليزى كويس ؟

المتهم ـ والله ماعرف أى واحد من الاجانب دول خالص ولا صلة لى بأى خواجه لاانجليزى ولا غير انجليزى ٠

الرئيس ـ تعرف واحد اسمه عبد الكريم محمد ارباب ٠

المتهم ـ لاماعرفوش ٠ ولا يعرفنى ٠

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم) ـ لقد نفى عبـد الكريم صدور هذا الكتاب عنه وقال انه لايقرأ ولا يكتب وانه لايعرف احمد نصيف مطلقا ٠

البكباشى ابراهيم سامى ـ عندنا الشاهد ٠

الدكتور جرانه ـ البكباشى كمال رياض عندماسئل فىالتحقيق بالنسبة للخطاب الصادر منه ذكر ان هذا الخطـــاب مدسوس عليه وعرباوى وان كان أقر بمعرفته بمارتن الا انه انكر معرفته بالمتهم ٠ يعنى الواقعتين المذكورتين بخصوص عبد الكريم والبكباشى رياض مكذوبتين ٠ أما فيما يتعلق بمارتن فان فيه ماديات أخرى كفيلة بتكذيب هذا الادعاء ٠

الرئيس ـ فائق ادهم تعرفه ؟

المتهم ـ أيوه ياافندم ده كان تلميذ معايا فى ابتدائى وانما من عشرين سنة ماشفتوش ٠

الرئيس ـ ماطلبتش منه زبدة بلدى ؟

المتهم ـ أبدا والله ٠

الرئيس ـ الاميرالاى على دهب تعرفه ؟

المتهم ـ لا ياافندم ٠

الرئيس ـ مصطفى الشريف تعرفه ؟

المتهم ـ أعرفه معرفة عمل مش معرفة صداقة لان كان عندى قضية وقف ...

البكباشي ابراهيم سامى ـ المتهم عنده عربية ؟

الشاهد ـ أيوه .

البكباشي ابراهيم سامى ـ هل كان بيستعمل العربية داخل القاهرة بس والا كمان خارج القاهرة ؟

الشاهد ـ فى داخل القاهرة وخارجها .

البكباشي ابراهيم سامى ـ ماعرفتش بيروح فين ؟

الشاهد ـ علمت مرة انه نزل هو وأولاده والست بتاعته الساعة الثالثة صباحا بلبس النوم مسافرين. انما فين ماعرفش

البكباشي ابراهيم سامى ـ ماتعرفش ليه سافر وايه المناسبة ؟

الشاهد ـ لأعرف ولكن افتكر أن فيه واحد خواجه كانوا اعتقلوه وجت الست بتاعته وراحت لابراهيم فى دكانه وقالت له فين شقة احمد نصيف فقال لها عاوزاه ليه قالت له الخواجا بتاعنا مسكوه عاوزه احمد نصيف .. روح بلغه علشان يشوف له واحد محامى وأعطته ورقة فأخذ ابراهيم الورقة وطلع بيها لاحمد نصيف وسابهم ونزل ، وبعد ربع ساعة نزل احمد نصيف بنفس الهيئة التى وصفتها وهو لابس لبس النوم .

الرئيس ـ لما سافروا غابوا كتير ؟

الشاهد ـ حوالى ١٥ يوما .

البكباشي ابراهيم سامى ـ ماعرفتش راحوا فين ؟

الشاهد ـ لا ماعرفش .

الدكتور جرانه ـ أعتقد انه يمكن تحقيق هذه الواقعة بالرجوع الى الوزارة اللى بيشتغل فيها احمد نصيف ، وسيتبين من ذلك ماذا كان قد غاب فى المدة المقابلة لهذا التاريخ أو لا ؟

الرئيس ـ يمكن مايكونش سافر يمكن يكون راح بيت تانى ولا سافرش ·

الدكتور جرانه ـ سأقدم لحضراتكم حافظتين ، **الاولى** خاصة بالاموال التى استلمها من زوجته ،وثروته وموارده المالية ·

الثانية فيها التقرير السنوى عن سنة ١٩٥٢ الذى يتضمن فى جملة مايتضمنه درجة المواظبة · ويبدو لى انه بالنسبة للموظفين تحتسب المواظبة على درجات وثابت فيه أن درجة مواظبة موكلى هى درجة جيد وأقدم هاتين الحافظتين لحضراتكم حتى تكونا تحت نظر هيئتكم الموقرة الى أن نتناول شرح هذه المسائل ·

الرئيس ـ كل الموظفين بينكتب لهم درجة جيد ·

الدكتور جرانه ـ الحمد لله ·

الرئيس ـ هل الادعاء عاوز يسأل الشاهد حاجة ؟

البكباشى ابراهيم سامى ـ لا ·

الدكتور جرانه ـ ان الذى أوحى الى باحضار الحافظة الخاصة بثروة المتهم هو انه عندما نشرت الادعاءات الخاصة به فى صحيفة الاهرام ذيلت بعبارتين :

الاولى ـ خاصة بصلته بمصطفى النحاس · اذ قالت الصحيفة انه تربطه بالنحاس صلة مصاهرة وبصرف النظر عن صلته بهذا السياسى فان اذاعة هذا الخبر يمكن أن يتولد منه ان له مصلحة سياسية وان له ما يدفعه على النقمة على العهد الحاضر · والثابت انه لاتربطه بمصطفى النحاس أية صلة لاقرابة ولانسب ولامصاهرة ·

الثانية ـ عن ثروته فقد ورد انه مما يلحظ أن علامات الثراء قد بدت عليه حتى انه أخذ يشيد العمارات الشاهقة فى مصر الجديدة · والواقع أن العمارة التى يبنيها فى مصر الجديدة لاهى بالضخمة ولا هى بالشاهقة ولكن قد تختلف مقاييس الناس فى النظر الى الامور · هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فان زوجة موكلى على جانب من الثراء فهى شقيقة حسن النحلاوى وهى ثرية فعلا وانه فى تواريخ ثابتة باعت حصتها فى الجيزة الذى تقع عليها سينما الفانتازيو فى مقابل ٥٥٠٠ جنيه

وقطعة أرض فى مصر الجديدة ولم تقبض منها سوى ١٥٠٠ جنيه وتمت عملية المقايضة هذه بينها وبين أشقائها . وعند ما أرادت البناء وجدت ان هذا القدر من المال لا يكفى فباعت نصف أرض مصر الجديدة وقبضت ٧٠٠ جنيه فشرعت فى البناء من مجموع المبلغين . وأى نقص عن مالية هذا الرجل يكفى لتبين هذه الحقيقة وان سؤالا بسيطا للبنك يدلنا على أن حسابه فى البنك هو ١٦١٢ جنيها . منها الـ ١٥٠٠ جنيه التى قبضتها زوجته من ثمن الارض لانها أعطته توكيلا كاملا فى التصرف من زمن طويل . يبقى الباقى ١١٢ جنيها مفيش أكثر من كده .

ولكن ماهى الافتراضات التى يمكن ان نفترضها لنحمل مواطنا مصريا على خيانة وطنه . فان الخيانة قد تكون لضعف أو مرض فى النفس وقد تكون ارضاء لنزوة سياسية بالشخص او لاعتبارات حزبية قد تدفع هذه الاعتبارات أو بعضها بالشخص الى الخيانة . **ولكن هذا الرجل ثابت من ظروفه ان كل الدلائل تدل على انه أفاد من العهد الحاضر ، فهو قد كانت له قطعة أرض ضائعة فى السودان فردت اليه بفضل تدخل الحكومة ورئيس الدولة .** وليس هذا فقط بل انه يعمل فى محراب العدالة لانه فى وزارة العدل وقد أعطى درجة كان يستحقها ، ومفروض فى موظفى وزارة العدل انهم بعيدون كل البعد عن التأثر بالتيارات السياسية هذا فضلا عن أن شقيقته أمينة صندوق جمعية مشوهى الحرب يعنى الظروف الخاصة والظروف العائلية وظروف العمل وعدم انتمائه لاى حزب سياسى . أى بصريح العبارة ليست له أية نزعة سياسية . لست أريد التمسك بالشكليات والمبادىء القانونية وهى أن على الادعاء اقامة الدليل وانما أجرى وراء فروض أحاول أن أتصيد منها ذريعة من الذرائع التى تسوغ أن يخون مواطن بلده ، ويعرض نفسه للخطر ، خصوصا ونحن فى مستهل عهد جديد .

لقد هدمنا الماضى وعشنا فى أنقاض عهد بغيض ، لاننا نحاول بناء المستقبل على أساس سليم . فهل يمكن فى هذا العهد أن نفرض فى المصريين السوء ؟ وحتى اذا

كان المصرى مضللا ؟ ولكن شتان بين أن يكون مضللا وأن يكون خائنا • انا مش عاوز أخش فى اعتبارات قانونية هل يمكن ان نفترض الخيانة بداءة ؟ المفروض أن نفترض حسن نيته اذا كان الافتراض سليما •

الرئيس ـ هل بدأت مرافعة الدفاع أم ماذا ؟

الدكتور جرانه ـ آسف اذا كنت قد أسهبت فأنا آبرر المستندات وأفسرها فقط •

البكباشى ابراهيم سامى ـ من حسن حظ الادعاء ان مهد لى حضرة الاستاذ زهير جرانه • اذ يجعلنى أبدأ حيث انتهى •• فقد قال انه لا يمكن أن يفترض فى مصرى حقد أو سوء نية • بل يجب ان يكون كل مصرى محل ثقة ، حتى يظهر العكس •• أنا معه • فلم تنشأ هذه الدعوى ولم يوجه هذا الادعاء بالنسبة للمتهم الا على هذا الوضع وعلى هذا الاساس ، وتطبيقا لهذه النظرية •

ان قلم المخابرات ـ وقد بدأ يحقق أمر الجواسيس وعملائهم ـ لم يهدف الى أن يصل الى مصرى، بل كان يؤلمه هذا • بل بدأ هذه التحريات أو هذه المطاردة بأن اتجه الى هؤلاء العملاء من الاجانب الذين استوطنوا هذا البلد، وظهروا بين المواطنين على أنهم قد استوطنوا بلدا أكرمهم، وأرادوا أن يتجسسوا عليه لحساب الاعداء •

بدأت المخابرات ايها السادة بأن تتبعت نشاط شخص له شهرته فى هذا المضمار يدعى «مارتن» وتتبعت المخابرات هذا الشخص منذ أن التحق بشركة (•••) **تتبعته وما له من أعوان • وقد كانت له علاقة بكثير من المصريين بحكم عمله فى الشركة • فتتبعت المخابرات هذه العلاقات وعرفت أسماء الاشخاص وتحرت عنهم فوجدت أن أغلب هذه العلاقات كانت علاقة عمل • هؤلاء شأنهم شأن نصيف بالضبط • «فكمال علوى وشقيقه» وجد أن لهما علاقة «بمارتن» فتحرت المخابرات عنهم ، وأثبتت المراقبة انها علاقة عمل ، ومفيش فى موقفهم أى ريبة • تتبعت المخابرات سلسلة أعوان هذا الجاسوس**

حتى وصلوا بكل أسف الى المتهم «احمد نصيف» • أقف عند هذا قليلا لأقـــول ماالذى بين أحمد نصيف وبين المخابرات •• ان وقوفها عنده لابد له من انة ومن علة • ان المخابرات وهى تتبع الشبكة الاجنبية وجدت شبكة مصرية بكل أسف • وفين ؟ فى مصر الجديدة • ولعل الواقع يدل على أن ماينفى به احمد نصيف فى موضوع الادعاء الثانى أفصح بعض الشيء عـن نفسه • فركزوا الاتجاه اليه وراقبوه وهذاأمر مشروع ومشروعيته واجبة•

الدكتور جرانه ــ ماجادلت فى المشروعية •

البكباشي ابراهيم سامي ــ أقوله لأؤكد موقفى • يسكن نصيف فى عمارة معينة • وامام هذه العمارة بالذات عمـــارة أخرى ، قال لنا نصيف ان أخاه يسكن فى الدورالارضى منها • و«مارتن» الذى تتبعته المخابرات يسكن فى أحد الادوار العلوية من هذه العمارة المقابلة • وشوهد نصيف أكثر من مرة مع «مارتن» ومع أعوانه أمثال «كوستى» و«هارفى» و«غطاس» وهو مصرى ــ والشبكة المصرية لم تتم فصولا بعد ــ ومع ذلك فانه عندمايسأل عن «مارتن» هل تعرف «مارتن» ؟ يقول أبدا •• واذا ضيق عليه فى السؤال قال أنا أعرف ان فيه واحدا ساكنا اسمه «مارتن» أنا اذا كان موقفى سليما ويسألونى عنأى أمرسواء أكان مفاجأة أو مش مفاجأة لاأنكر • فاذا سـئلت ــ وموقفى سليم ــ هل تعرف «مارتن» ؟ أقول أيوه أعرفه • دهواحد ساكن فى العمارة اللى قدامى •• ولكن يكاد المريبيقول خذونى •• الذى أستطيع أن أتصوره والذى أعتقـده انه أحس انه اذا أقر أنه يعرف «مارتن» فهو يعرف ماوراء هذا الاقرار •• ماتعرفشى كوستى ؟ • لأ •• ماتعرفش «هارفى» ؟ •• لأ •• هناك واقعة مهمة جدا تستوقف النظر • ويقف عندها الانسان يفكر قليلا ، خصوصـــا

فى مثل هذا الامر المريب · **أنت تقول انك ما تعرفش «مارتن»اطلاقا · فاذاسلمتمعك انكماتعرفوش · وانك حييته مرة أو اثنتين · فأيه التحية دىالتى تصلالىتسليم شيك ورد شيك** ·· محمد مصطفى هو الذى تطمئن اليه وابراهيم هو الصفى · وان كنت تحاول أن تطعن فيه وتجرحه رغم انه ماكانش يحلالك الكلام فى السياسة الا معاه ·

أحمد نصيف يعطى «مارتن»شيكا، فابراهيم يتساءل عن الوضع ، فيسأل احمد نصيف عن حكاية الشيك فيقول أحمد نصيف : ان «مارتن» كان مديونا لى بمبلغ وما عرفتش أصرف الشيك ، فقلت له خد أصرفه انت وهاتلى الفلوس· **يبقى معناها فيهمعاملةمالية، يبقىالحكاية مش مجرد سلام ، ويبقى فيه معرفة** · أمال ايه اللى يحمل محمد مصطفى أن يشهد هذه الشهادة ، فى حين أن أحمد نصيف يشهد بأنه أظهر له الود ، وانه حب يأجر له دكان ، واظهر العطفعليه والرغبة فى المساعدة· اذن يبقى مفيش مايدعو للتلفيق لان مفيش بينك وبينه حاجة · محل ابراهيم اصبح موضع رقابة، وانت أحسيت بكده فتحاشيته ، انما قبل كده كان موضع صداقتك وكان صفيك · تتناقش معاه وتتراود معاه فى مسائل فى منتهى الخطورة · هذا الشخص أقر بهذه الواقعة فما تقدرش تجرحه اليوم · واذا حاولت تجريحه يبقى تجريحك متأخرا ··

مرة قبل كده ييجى «هارفى وكوستى» يسألوا عن «مارتن» فما يلقوهش ، فييجولك لماذا هذا التلازم العجيب ؟ مافيشعلاقة بينعدموجود«مارتن» ومرواحهم لك فى القهوة ·

«كوستى وهارفى» وفقا لتحريات المخابرات هم من معاونى «مارتن» فايه صلتك بيهم ؟ ثم اللى يستوقف النظر شوية ان احمد نصيف يحب يبعد عن كل هذه الاسماء · فعندما يجد أن فيها اسما لاصلة له بموضوع

الادعاء يقر بمعرفتــــه • انت اعترفت بمعرفة بعض الاشخاص الواردة اسماؤهم فى الادعاء فما الذى حدا بك الى انكار الآخرين • الاوراق اللى جبناها سواء أقررت بها أو لم تقر فانها لنا لاعلينا • هـــذا هو الواقع الذى جمعناه والذى تحاول أن تتخلص منه •

أنت تحاول ان تتخلص من «مارتن وكوستى وهارفى» موقفك مريب ، ماكنتش حاسس ان فيه حاجه ، وطبعا لما عرفت وحسيت فى الجو مراقبة وشايف حالة غير طبيعية طبعا تتحفظ ، ولحسن الحظ وقعت فى أيدينا الاوراق وهو حين يسأل عنها ، فهو اذا اشتم شيئا فى الجو موجها اليه يروح بعيدا • والكلام فى هذه الاوراق زى الالغاز •• انت راجل ماشى فى وضح النهار •لقد استلفت نظرى جواب أكثر من غيره ، يبدو فى ظـاهره ـ ياحضرات القضاة ـ البراءةولكنهينتهىالىنهاية عجيبة جدا •وتاريخ هذا الخطاب ٢ أغسطس سنة ١٩٥٢ موجه اليه من **حسنى عبده**(١) وكل عبارات هذاالخطاب خاصة بقضية يستشيره فيها **ولكن من الغريب أن يقول بعـد** هذا الكلام عنالقضية أنكوستى حضر الىمصر • قابلنى رولاند مقابلة على غير عادته مما يجعلنى أشك انـــا سنواجه صعوبات • يتكلم عن القضية فى الخطاب ثم اذا به يحشر هذا الموضوع المريب بين السطور • **رولاند ده ايه وكمان كوستى • مفيش رابطة بين صدر الجواب وبين نهايته** • هذا هو نوع من مواقف السيد أحمـــد نصيف • ثم الخطابات التى اطلعتم عليها ومن بينهـــا الكارت الذى أرسله عبد الكريم ، والذى يقول انه أنكره وأنكر معرفته للكتابة والقراءة • يقول هذا الخطاب : **(عزيزى احمد بك ـ أرجو أن تكون جميع الخطابات عن طريق كوستى وعدم الاتصال بالتليفون لان مستر هارفى أخبرنىأمس بذلك)** (٢)وهوالشخصاللىبيرتكبفعلمحرم بل محرم تحريم شنيع وعقوبته كبيرة لايتحملها الفرد لاشك فى انه اذا لجأ الى مثل هذه الطريقة فى التخاطب

---

(١) انظر صفحة (٤٣٠) الصورة الزنكوغرافية لهذا الخطاب •

(٢) انظر صفحة (٤٢٨) الصورة الزنكوغرافية لهذا الكارت •

وكلها عرضناها على حضراتكم ويكفينى أن أذكر أن تقرير المخابرات ، **وهو محل ثقة عندى ولا يمكن أن يصل اليه أدنى شك** ، بخصوص التحريات الواردة عن مارتن واتصال نصيف به وما هى الحكمة فى هذا الاتصال ؟ لقد عرض الاستاذ زهير جرانه على حضراتكم حوافظ خاصة بسلوك المتهم وثروته · وانه رجل من الناحية المالية ليس فى حاجة الى المال فلماذا اذن هذا الاتصال! وهل أنا الذى أسأل عن هذا ؟ **انما يسأل هو لماذا اتصل بمارتن ؟ واذا كان اتصل ـ كما تبين ـ لماذا أنكر هذا الاتصال** ؟ ان انكارك هو الذى يجعلنا نتساءل عن ماهية هذه الصله · لقد وصلنا من مارتن الى نصيف · فما هى **هذه الصلة ولماذا أحيطت بهذه الادلة المريبة التى تعلم أنت تفسيرها أكثر من غيرك** ؟ · أظن أن هذا الموقف من الدقة بحيث يجعلنى أقول لحضراتكم أن الدليل المطلوب منى كمدع عام فى محكمة الثورة موجود بين أيديكم ، ومهمتى هى أن التزم الدستور الذى أنشأ هذه المحكمة ، وقد أفصح يوم تشكيل هذه المحكمة **أن الهدف منها هو أن هناك أشخاصا فى منتهى الخطورة لهم من الحيطة مايجعل القضاء العادى بنظامه وقوانينه عاجزا عن أن يصل اليهم او يجزيهم الجزاء الرادع · لذلك شكلت محكمة الثورة لتحكم بالواقع وتطرح ماهو خيالى حماية للنظام** · وتقتضى أن من يضع نفسه فى مثل الوضع الذى وضع احمد نصيف فيه نفسه فيه الدليل الذى يكفى · فلا شك لدينا من ناحية الاتهام وانا على يقين ان الادلة قوية فى مثل هذا الموقف بالذات ، **(موقف التجسس ضد الوطن) واكون مطمئنا اذاطالبتكم بتوقيع عقوبة رادعة له · رادعة لامثاله صيانة للثورة لان الموقف لايدعو الا الى شىء واحد : هو الحزم** ·

الدكتور جرانه ـ حضرات القضاة :

اننى أشارك الاتهام فى أننى مثله تماما حريص على

سلامة البلاد وفى أننى ماجئت لأسترحم ، أو أطلب عقوبة مخففة فى موطن الخيانة اطلاقا • فاذا كان هناك دليل على ان المتهم خان وطنه فلا تترفقوا به اطلاقا • ليس هذا من شيم الدفاع ولكنى انما جئت لأسألكم العدل • جئت لأسألكم أن تقضوا معصوبى العينين • فهذه شيمة العدالة كما قضيتم فى قضية قد سبقتها • فى الادعاء الثانى الذى سأتشرف بالمرافعة فيه يوم الخميس قد ألصق فيه بالمتهم عبارة لاشك انها قد توغر صدوركم • ولكنى أذكركم انه بصرف النظر عن كذب هذا الادعاء كما سأوضح لحضراتكم ذلك فى مرافعتى يوم الخميس •

الرئيس – العبارة بتاعة النحاس ؟

الدكتور جرانه – أيوه •

الرئيس – ماقرينهاش •

الدكتور جرانه – فيما يتعلق بالادعاء الاول ، أؤكد لحضراتكم انه حينما طرق بابى ليلة أمس فى منتصف الليل ، طرق بابى أناس وطلبوا مقابلتى ، ورغم انه قيل لهم اننى نائم أصروا على ذلك فخرجت لمقابلتهم واذا بالزائرين أخوة المتهم • ولم أكن أعرفهم من قبل • أتوا فزعين يسألوننى أن أنجد أخاهم من محنته وأن أدافع عنه ولا أكتمكم اننى تهيبت أداء هذه المهمة • لاخوفا من العقوبات الصارمة التى قد تقضى بها المحكمة ، ولكن لان طبيعة تشكيل المحكمة وطبيعة الظروف التى تمخضت عنها أحلتها من بعض الاجراءات الشكلية التى تتواصى بها سائر المحاكم العادية • فقلت هل يمكن حقيقة أن أؤدى أمانة الدفاع أمام هيئة لها بحكم قانونها أن تحرمنى القول اذا رأت **حتى حضرت اليكم – واحب أن أصارحكم حقيقة – ولو أن الجلسة لم تكن سرية لسرنى وأسعدنى أن أجاهر بما أنسته من انه ليس النظام فحسب هو الذى استقر فى هذا البلد وليس الفساد فحسب هو الذى استل منه • وانما هناك روح عليا من العدالة ترفرف علينا وهى روح مباركة ان شاء الله • اننى أتلاقى مع المدعى العام فى أن**

الجريمة لاتستوجب الرحمة • ولـــكن اذا ماتبين أن أركانها متداعية وانها جريمة ـ اسمحوا لى أن أقول ـ كسيحة الاثبات • ويتعين لنرضىضمائرنا ان نعودفنقول: انه اذا قام الدليل على اننا أمام مواطن صالح • وعـلى أننا أمام مواطن طيب ، وعلى أن الادلـة التى جمعت من حولها لاتقوى على المجابهة لتعين تسريحه باحسانوتفاهم ورضى • هذا الكلام الذى سمعناه مرده بعد طول المشقة الى الشاهدين ابراهيم ومحمد مصطفى • واننى آسف على أن يكون لموكلى بمثل هذا الصعلوك ـ ابراهيم ـ صلة • وأن يتخلل هذه الصلة حديث عن السياسة ، ولكنها أى الصلة أتت من باب لانعرفه • **ان آفة هذا البلد أن الجميع يتحدثون عن السياسة وكل واحد يطرق شتى المواضيع بفتات من الاقوال المتنـــاثرة دون أن يعرف الحقيقة فى الموضوع** • ولو انه اجتهد وكرس وقته لما هو أجدى عليه وعلى مهنته وعمله ، لكان لنا شأن غـير هذا الشأن • ولكن لكى نفهم حقيقة الصلة بين موكـلى وبين ابراهيم • المسألة مش مسألة سجاير وكازوزة • الواقع ان ابراهيم هذا الذى كثرت الشهادات بشـــأنه انه سىء السمعة • هو رجل قواد ، فله من صناعتـــه المرذولة بعض السلطان على من يعرفهم ، فهو يستطيع أن يهيىء لهم جلسة ويستطيع ان يهيىء لهم مجلسا ، فهو يستطيع أن يعقد بينه وبين الآخرين معرفة • هذه هى المسألة التى تخلق هذا الجـو من رفع الكلفة اذ كيف يتأتى لموظف وبائع كازوزة أن تنعقد بينهما صلة صداقة؟

حضرات القضاة :

أنتم أسياد العارفين • انه اذا أريد أن تقوم هنـاك حركة فيجب الكتمـــان • وتستعينوا على قضـــاء أموركم بالكتمان • حقيقى انالكتمان درجات وان البعض لايمكنه ان يكتم كل مافى نفسه وهناك من هم أقل اتقانا للكتمان ، ولا يمكن لاحد يريد أن يطمئن على سـلامة وطنه ان يتحدث فى عرض الطريق • لايعقل احد اطلاقا ان نتبادل الخطابات فى قارعة الطريق • وعلى مسمع

من مثل ابراهيم • هذا أمر بديهى ومعقوليتـــه تنتهى بداهة الى انه لايمكن لمثل موكلى الذى يقال : انه يدبر انقلابا أو ما الى ذلك أن يقوم بهـذا العمل • اذا طرحنا هـذا جانبا قد يتراءى لكم أن تسـألوا أول ماتســألون وبهـذه المناسبة احب أن أؤكد لكم اننى عند حسن ظن المحكمة فى حرصى على أسرارها التى سمحت لى بالاطلاع عليها ـ فلن يخرج خبر من هذه القاعة اطلاقا • هـــذه الخطابات التى قيل ان لها صورا فوتوغرافية التقطت على السلم قبل تسليمها الى صاحبها وصور بعضها بواسطة ابراهيم • هل عن لحضراتكم ان تتعرفوا على مقـــدرة ابراهيم على التصوير وهل عن للمحكمة ان تسأل عن نوع الآلة الفوتوغرافية التى يحوزها ومن أى طراز هى ؟ وهل بلغ اتقان ابراهيم للتصوير انه يستطيع تصوير رسالة مكتوبة ؟

البكباشى ابراهيم سامى ـ **المخابرات هى التى كانت تقـــوم بالتصوير •**

الدكتور جرانة ـ محمد مصطفى قال ان ابراهيم أخذ صـــورا للخطابات على السلم •

الرئيس ـ محضر الجلسة موجود ونقدر نرجع اليه •

الدكتور جرانه ـ ورد فى شهادة محمد مصطفى ان الجـــواب أخذه ابراهيم وصوره على السلم

البكباشى ابراهيم سامى ـ أخـذ صورتها ، يعنى نقلها كتابة

الدكتور جرانة ـ لو حملنا كلمة التصوير على انه نقلها كتابة• هل امكن التحقيق فيما اذا كان هذا حقيقيا ؟ وان ابراهيم بلغ من اجادة الكتابة وحتى السرعة فى النقل ما يجعله ينقل الخطاب على السلم ؟ هل يمكن للقواد المخمور أن يقوم بهذا ؟ اننى استعرضت أسماء الشهود فوجدت أن ابراهيم لم يدع أمامكم ولو انه دعى فى حالته الطبيعية لوجدتم أمامكم رجلا غارقا فى الخمر لايكاد يفيق •فهل يمكن أن مثل هذا الرجل ينقل فى السلم خطابا كاملا ويسلمه من جديد • وتضيفون الى هـــذا أن المخابرات ـ وقد نقلت صورة المكاتبات التى وردت الى احمـــد

نصيف ـ ألم يكن من الطبيعي أن تنقل صور المكاتبات التي يرد بها احمد نصيف على هذه الخطابات؟ ألم يرد على كتاب من هذه الكتب ؟ ان الرقابة على الرسائل موجودة ولها ما يبررها أفلم يكن من الطبيعي مراقبة خطابات احمد نصيف ؟ كثيرا ماوردتني خطابات فتحتها الرقابة ـ ولها الحق في ذلك ـ ومن بين هذه المكاتبات خطاب من جمعيــة شيوعية تدعوني الى الاشـــتراك في أحد المؤتمرات ٠ وطبعا ليست لي صلة بهذه الجمعية ٠ يبقى أحمد نصيف اللي تحت رقابة المخابرات ، ألم يكن من الطبيعي أن تراقب رسائله ٠ الم يكتب كتاب واحد او رسالة ردا على تلك الرسائل التي ترد اليه من الاسماعيلية ، ومن القنال ، ومن السويس ، أليس من الطبيعي الشـــك خصوصا وقد انكر عبد الكريم والبكباشي رياض صدور هذه المكاتبات منهما خصوصا وان عرباوي عندما سئل **تعرف (كوستي)؟** ٠ قال : **(أعرفه)** وظروف المعرفـــة أنه جابله عربية ستروين وحاول أن يصلحها عنده ،وقال أنا أعرفه من سنة وهو مقيم في فايد ، ولما سئل : تعرف أحمد نصيف) قال : (لأ) ،٠ تعرف هارفي ؟ قال : **(لأ)** تعرف (مارتن) قال : (لأ) ، تعرف غطاس قال : (لأ)٠٠فهو تعرف على (كوستي) دون الباقين ومن حقي وحقكم أن نتساءل عما يفيده هذا الانكار٠ لقد أقر بمعرفة (كوستي) وأنكر معرفة الآخرين أو لم يكن يستطيع انكار معرفتــه بالجميع ؟ ان من حقي ان أبحث عن دلالة هذا الانكار ، خصوصا وان هذه المكاتبات لا تحمل خط موكلي ، ولا تحمل اعترافا ، ويستتبع هذا أنه يمكنني القول أن هذه المكاتبات مدسوسة ٠ يؤيد هذا الظن ماجاء في اجـــابة البكباشي كمال رياض عندما ووجه بالكتاب المنسوب اليه في صفحة (٤٠) فقد قال انه لايعرف أحمد نصيف وان هذا الكتاب لم يصدر منه وهو في هذا يتلاقى مع احمد نصيف الذي يؤكد انه لايعرف البكباشي كمال رياض ٠ كمـــا يؤيد البكباشي رياض ان الورقة مدسوسة عليه ٠ ورجا الاطلاع وهو كان معتقلا وأفرج عنه فرجا وضـــعه تحت الرقابة خشية أن تنسب اليه تهمة يكون منها براء ٠٠

وهذه واقعة مؤكدة .. اننى لا أريد الجرى وراء الجدل فى أقوال بحكم ما أعانيه . واننى أفضل أن أورد بيانات قاطعة . من بين ماجاء فى أقوال ابراهيم أن دار محمد عبد الغفار كانت من الدور التى تعقد فيها جماعة نصيف اجتماعاتها . ولو وقف عند هذا الحد لامكن تصديق شهادته ، ولكن زاد فأدى به ذلك الى الخطأ فقد حدد التاريخ بيوم ٢٠سبتمبر .واذا بنا نتبين أن هذا الرجل فى يوم ٢٠ سبتمبر كان فى الاسكندرية وانه لم يعد منها غير يوم ٢٢ سبتمبر . لميتبين هذا من أقوال عبد الغفار ولكن من أقوال اثنين من الشهود العدول هما الدكتور انور حسن عبد الله الذى ذكر انه رأى عبد الغفار فى الاسكندرية فى ذلك التاريخ ، ومن شهادة سعد عاصم مفتش الاسعار . يتبين مايأتى : انه فعلا رأى عبد الغفار فى الاسكندرية وانهرجع يوم ٢٢سبتمبر ورجعنا معا، وكان معنا شاب صغير اسمه سميرالكيلانى هذه واقعة مادية ثبت كذبها من أقوال الشهود تلقىضوءا ساطعا على هذا الظلام ، ثم نجد مكاتبات لا شأن لنا بها ، اذ لم يثبت ان أحدها بخط موكلى ، أو انه رد عليها . هذه المكاتبات تؤول ويحملها المدعى اكثر مما تحتمل . ويقول ان المخابرات راقبت (مارتن) ومنه وصلت الى (هارفى وكوستى) واحمد نصيف . وتؤول عبارات غامضة نحن منها براء . نسيب (هارفى وكوستى) لان موكلى أنكر أنه يعرفهما وان له أية صلة بهما . ونمسك (بمارتن) . ماهى ظروف معرفته به ، ان الظروف السيئة شاءت أن يسكن نصيف فى العمارة المواجهة . ومالوش شأن به اطلاقا ــ الظروف شاءت هذا ــ ولكن هذه الظروف ، شاءتالمخابرات أن تفسرها بأن هناك علاقة بينهما ، وان هناك شيكا ، وانهذايثبتأنبينهما معاملات ان هذه المسألة يمكن تحقيقها ياحضرات القضاة بأن ينقل حسابه كله من بنك باركليز . ان نصيف يقول انا لم أتعامل مع بنك باركليز فى حياتى سوى مرة واحدة وهذه المرة الوحيدة كانت بشأن شيك صادر من حسن

النحلاوى الى زوجة موكلى يبقى اذا رجعنا الى بنك باركليز يمكن أن نتبين أن واقعة الشيك المزعومة مكذوبة ، وهذه واقعة مؤكدة لايمكن ان تدخل فى عقل عاقل أو قلب مؤمن أن تذهبوا برقبة هذا الرجل وبشرفه فى مثل هذا وأنتم تبدأون جلساتكم كل صباح باسم الله • ولكن مع هذا بحثت مسألة الشيك ، اذ لابدأن لها أثرا من الحقيقة فلا يمكن ان يأتى محمد مصطفى وابراهيم بسيرة الشيك بدون سبب • فقد كان أقرب الى الذهن أن يقولا انه سلمه نقودا فهى أقرب الى التصور من مسألة الشيك • بحثت الامر فوجدت أن الشيك الذى أرسله حسن النحلاوى لشقيقته معاصر لهذا التاريخ • فلا بد أن كليهما ظن أن هذا له صلة (بمارتن) وهذا ظن باطل • وكلاهما أعتقد أن المخابرات وقد عهدت اليهما أن يتعرفا على الخونة لابد لهم أن يأتوا بأى نتيجة والا كانوا فاشلين ولذلك يصبح الشيك الوارد الى زوجة أحمد نصيف شيك من «مارتن» ، وان له علاقة مالية «بمارتن» و «مارتن» جاسوس يبقى احنا بصدد جاسوسية لان فيه فلوس وشيكات • ولكن هل هذا الشيك له ظل فى حسابه فى البنك • وهل له ظل فى معاملاته مع بنك باركليز • هذا أمر يمكن لحضراتكم التثبت منه كما قلت • لقد قصدت بايرادى الحافظة عن ثروة الرجل أن أبين انه ليس فى حاجة الى هذا المال ، فهو ميسور الحال وزوجته ثرية • اذا تبين هذا وتبين انه أفاد من هذا العهد فقد رد عليه قطعة أرض ضائعة فى السودان وانه نال درجة كان يستحقها لما كان هناك سبب يدعوه الى ارتكاب مايتهم به • خصوصا وان واقعة الشيك الذى يقال انه أخذه ورده لادليل عليها • ولا يمكن ان يؤخذ موكلى بهذه الادلة المنهارة وهذا البناء الزائف •

أؤكد لحضراتكم اننى مثل المدعى العام حريص على اجتلاء الحقيقة واقرار العدالة ، واننى اكن لحضراتكم التقدير وأدعو لحركتكم فى السر والعلن • ولكنى أقول لكم أن الشعب يعقد عليكم الآمال ، وينتظر منكم العدالة ، ومما يبعث فى نفسه الاطمئنان الا تؤخذ الرقاب على هذه

الصورة ولمجرد الشك • فان في ذلك استخفافا بالارواح لقد تبثبت حساب موكلي فى البنك فوجدت انه ١٦١٢ جنيها أمكن تحليلها • أنا مش جاى أدلل على أساس مستندات ثابتة التواريخ وعلى أسس معقولة • لقدذكرت واقعة الشيك ، فهل ذكر لحضراتكم قيمة الشيك ، فقد يكون لهذا أثره فى تقدير دافع الخيانة فمن الناس من يقاوم القرش ولا يقاوم الجنيه ، ومن الناس من يقاوم الجنيه ولا يقاوم المئات، ولكن لكل انسان ثمن كما يقال• وهل وجدت معاملات أخرى ، وهل تبين لها أثر فى حسابه فى البنك فى الفترة المقابلة ؟ • ان المخابرات تقول انها اصطدمت فى تتبعها لمارتن بأحمد نصيف • ان مارتن ساكن أمام ابراهيم وأمام نصيف • **لست أشك فى ادارة المخابرات** ، ولكن أعوانها أمثال محمد مصطفى وابراهيم حين يطلب منهم تقديم معلومات عن موضوع فهم يفهمون أن عليهم أن يقدموا طعما ولو كان بريئا والا لكانوا فاشلين فى عملهم •

حضرات القضاة :

هذه هى القضية كما بدت لى ، وأترك موكلي لتقديركم وأقول لحضراتكم : ان هذا هو احساسى الحقيقى فالكثيرون مع الاسف يعتقدون أن **الدفاع حين يتحدث انما يتحدث بحكم مهنته** • ولكنى أؤكد لكم اننى قلت ما قلته كمصرى وكمواطن يحب الخير لبلاده • عسى ان ينفذ هذا الكلام الى قلوبكم والى ضمائركم وأتمنى لكم التوفيق والسداد •

البكباشى ابراهيم سامى — للادعاء تعقيب على بعض ما ورد فى مرافعة الاستاذ زهير جرانه عما جاء عن انكار كمال رياض معرفته بنصيف وانكار عبد الكريم ارباب معرفته بنصيف وانكارهما صدور الخطابات منهما وانكار عبد الكريم ارباب معرفته القراءة والكتابة وهي **أن هؤلاء كلهم محل ريبة وشك والمفروض أن كلا منهم يحاول أن ينجو بنفسه** • كذلك تعليق الدفاع على تحديد ابراهيم يوم ٢٠ سبتمبر كموعد للاجتماع فى منزل عبد الغفار وان عبد الغفار كان من يوم ٢٠ الى يوم ٢٢ سبتمبر فى

الاسكندرية • أن ابراهيم ماكانش معاه نتيجة أونوته يقيد فيها المواعيد والتواريخ بالضبط وهو ان كان أخطأ فى التاريخ فله عذره لانه من الجائز ماكانش يوم ٢٠ أو ٢٢ من الجائز كان بعد كده بيوم او اثنين ، ودى مسـألة ملهاش أهمية • هناك ايضا مسألة الشيك ، احنا قلنا انه رد له الشيك فاحنا لاقلنا انه صرفه ولا حاجة • لقد ذكرنا انه أعاد الشيك (لمارتن) علشان يصرفه ، فمارتن هو اللى قام بصرف الشيك ، أما كيف صرفه وطريقة الصرف فدى لها ظروف خاصة • أما مسألة صلته بمارتن فلسنا نسأل عنها • ان (مارتن) معروف بأنه جاسوس، وله ملف فى ادارة المخابرات ، وهم فى مراقبتهم لمارتن وقعوا فى احمد نصيف ، اشمعنى احمد نصيف بالذات• ولا يمكن أن المخابرات اذا كانت العلاقة لاتتعدى الصلة العادية انها تدعى على احمد نصيف ، فكثير من الناس كان لهم علاقة عمل (بمارتن) زى كمال علوى وأخوه ومع ذلك لم يوجد عليهم شيء • فماذا بين المخابرات وبين أحمد نصيف ؟ لايمكن لاحمد نصيف أن يجرح أقـوال ابراهيم فانه كان الصفى الذى يتكلم معه فى السـياسة وغيرها ، ومحمد مصطفى قد كان الصديق • لم يكن معقولا ان ابراهيم اذا أراد أن يوقع بأى شخص انه يدور على شخص ثان غير احمد نصيف صديقه ، فاذا قلنا أن ابراهيم ومحمد مصطفى أخذا صورة المستندات فانه الواقع الذى حصل • لم يبق الا أن أرجو حضراتكم مرة ثانية أن توقعوا بهذا الشخص العقوبة الرادعة له ولأمثاله•

الرئيس — ترفع الجلسة على أن تعقد فى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس لاستمرار النظر فى القضية وسماع مرافعات الدفاع •

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة مساء)

محضر

الجلسة الثامنة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الخميس ٨ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣٧٣) الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت •

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى انور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة •

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء •

استمرت المحكمة النظر فى القضية رقم ٦ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد احمد نصيف والاميرالاى زكى زهران والمهندس مصطفى شاهين •

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثامنة من جلسات محكمة الثورة •

هل المتهمون موجودون ؟

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى العام) ـ أيوه موجودون يافندم •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ تقدم الينا شاهد يريد ان يدلى بأقوال له خاصة بصميم موضوع الدعوى المعروضة أمام حضراتكم فنحن من طريقنا نقدمه لحضراتكم ونستميحكم ان تأذنوا بسماعه الآن ، أقواله فى صميم الادعاء الموجود ٠

(بعد مداولة بين أعضاء هيئة المحكمة)

الرئيس ـ قررت المحكمة سماعه ٠

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ اسمه عبد المنعم محمود غنيم ٠

(نودى على الشاهد) ٠

الرئيس ـ الشاهد عبد المنعم محمود غنيم ٠

الشاهد ـ نعم يافندم ٠

الرئيس ـ قل والله العظيم ،والله العظيم ، والله العظيم ، أقول الحق ولا غير الحق ، والله على ماأقول وكيل ٠

(حلف الشاهد اليمين) ٠

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ اشرح للمحكمة مالديك من المعلومات الخاصة بموضوع الادعاء المعروض الآن ٠ يعنى قل ايه اللى تعرفه كله ٠

الرئيس ـ انت تعرف الجماعة دول **(مشيرا الى المتهمين)**

الشاهد ـ أيوه يا أفندم أعرف أحمد نصيف **(مشيرا الى احمد نصيف)** واعرف زكى زهران **(مشيرا الى زكى زهران)** واعرف مصطفى شاهين **(مشيرا الى مصطفى شاهين)** ٠

فى يوم الصبح كانت عربيات الجيش بتأخذ الناس اللى عاوزين يتطوعوا من الفدائيين ، وكان احمد نصيف بيقول مساكين الجماعة دول والله بيروحوا يتطوعوا علشان يحاربوا ، دول بيروحوا علشان يموتوا نفسهم قلت له ايه الكلام اللى بتقوله ده دلوقت أنا لو كنت عاوز أتطوع معاهم علشان أحارب ضد العدو كلامك

حيمنعنى ويمنع غيرى • فقال لى لا انتم ولا عشرين زيكم يقدروا يقفوا أدام قـــوة الانجليز ، دول الجماعة اللى بيطوعوا وبيروحوا هناك بيموتوا ، وانت فاهم يعنى ان دول يقدروا يطلعوا الانجليز • قلت له ده احنا حنبهدلهم حنطلعهم من‌هنا وبعد كده‌سبته‌ومشيت وبعد كده بكام يوم كان زكى زهران واحمد نصيف موجودين وقاعدين بيتكلموا وبيقولوا خلاص راحت حياة الفرفشة والفخفخة ده عهد ده ، ده بكره حايجيبوا فاروق • قلت له يعنى تقصد الانجليز ؟ ! قاللى ايوه • وكان بيتكلم عن زكريا محيى الدين كلام مش كويس ، قلت لهم ياجماعة بلاش الكلام ده هوه •• فعملت معاهم خناقة فقالوا لى احنا زينا زيك الكلام ده بنسمعه بيتقال من الناس •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ الكلام ده امتى ؟

الشاهد ــ الكلام ده كان من حوالى شهرين •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ كان فيه حد بيسمع الكلام ده •

الشاهد ــ كان فيه ناس واقفين ساعتها ومن بينهم محمــــد مصطفى اللى بيشتغل عند ابراهيم منصور ، وانا ساعتها رحت ماسك احمد نصيف •••

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ طيب لمـا مسكت احمد نصيف عمل ايه زكى زهران ؟

الشاهد ــ مشى على طول •

الرئيس ــ طيب انت شفت مصطفى شاهين ؟

الشاهد ــ ايوه انا شفته مرة واحدة ، وكان ساعتها بيسأل عن احمد بك ولما مالقهوش مشى على طول •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ انت بتشتغل فين ؟

الشاهد ــ باشتغل فى شركة جانكليس بتاعة السجاير **(وهنا**

أراد الشاهد أن يثبت عمله بالشركة بأن أخرج من جيبه احدى الفواتير الخاصة بالشركة التى يعمل بها)

(ضحك)

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ وعرفت منين أسماء المتهمين ؟

الشاهد ـ انا سألت ابراهيم فقال ده احمد نصيف وده زكى زهران وده مصطفى شاهين هو قاللى الراجل ده اسمه ايه والراجل ده اسمه ايه والراجل ده اسمه ايه .

الرئيس ـ يا ده انت ذاكرتك قوية قوى .

الشاهد ـ أصل دى حاجة تزعل قوى ، لانه كان بيقول دول ناس مش كويسين ، وافرض سيادتك ان واحد زى حالاتى عاوز يتطوع يسمع الكلام ده يتأثر وميطوعش مش جايز كده .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ تقصد ايه من حكاية مش كويسة ؟

الشاهد ـ دى حاجة وحشة قوى دول كانوا بيخوفوا الناس اللى كانوا عاوزين يتطوعوا .

الرئيس ـ يعنى انت خفت بعد ماسمعت الكلام فمتطوعتش ؟

الشاهد ـ لأ ماخفتش لكن فيه ناس يمكن تتأثر بالكلام ده .

الرئيس ـ الدفاع يحب يسأل الشاهد ؟

الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم نصيف) ـ لأ .

المتهم احمد نصيف ـ يسمح لى سيادة الرئيس (انى أسأله سؤال) ؟

الرئيس ـ مافيش مانع .

المتهم (احمد نصيف) (موجها كلامه الى الشاهد) ـ هل انت سمعت الكلام ده منى والا سمعته من ابراهيم عنى ؟ !

الشاهد ـ سمعته منك .

المتهم ـ لا انا مكلمتكش فى حاجة .

الشاهد ـ ليه • مش فاكر لما كنا حنتخانق سوا أدام المحل بتاع ابراهيم •

الرئيس ـ طيب خلاص الشهادة بتاعتك انتهت •

الشاهد ـ السلام عليكم •

(خرج الشاهد بعد أن أدى شهادته)

الرئيس ـ والآن لنستمع الى التسجيل •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ ان كل مانرجوه هو ان يحتفظ لنا بحق التعليق بعد سماع التسجيل •

(وهنا أدار المهندس المختص آلة التسجيل واستمعت هيئة المحكمة الى جزء مما دار فى الشريط المسجل وعند مارأى سيادة رئيس المحكمة الاكتفاء بسماع جزء من الشريط وكان لم ينته بعد طلب الاستاذ عبد الرحمن صالح الى سيادته الاستمرار فى سماع الجزء الثانى المتعلق بحضرة البكباشى السيد جمال عبد الناصر فأجابه سيادة الرئيس الى ماطلب وبعد فترة أمر السيد الرئيس بايقاف التسجيل) (١) •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) «موجها كلامه الى المتهم» ـ هل هذا الحديث بتاعك والا لأ ؟

المتهم ـ هل هذا صوتى !

الرئيس ـ المحكمة تقدر هذا •

المتهم ـ ألتمس من المحكمة ان تطلع على هذه الورقة **(وهنا قدم لهيئة المحكمة ورقة مكتوبة مطوية)** ياالله ياساتر يارب •

(اطلعت هيئة المحكمة على الورقة المقدمة من المتهم ثم سلموها الى عضوى الادعاء ليطلعا عليها) •

المتهم ـ الحديث الذى سجل سجل بمنتهى الخبث •

الرئيس ـ الكلمة للدفاع •

الاستاذ الدكتور زهير جرانه (محامى المتهم أحمد نصيف) :

---

(١) انظر نص التسجيل فى صفحة (٤٣٢) وما بعدها .

حضرات القضاة : يطيب لى أن أكرر هنا ماذكرته فى الجلسة السرية •

الرئيس – الكلام بالنسبة للادعاء الثانى فقط •

الدكتور جرانة – يطيب لى ان أكرر هنا ماذكرته فى الجلسة السرية ومن حقكم علينا ومن واجبنا نحوكم ان نشكر لكم سعة صدوركم وان نشكر لكم ذلك بأنكم وقد أحالكم أمر تشكيلكم من الاجراءات التى ألفناها فى المحاكمات القضائية المعتادة الى اجراءات، **قصد بها بث الطمأنينة والضمانات ، بأن ضربتم حول أنفسكم سياجا اسمى من هذه الاجراءات الشكلية** ، سياجا استمددتموه من ضمائركم ، سياجا استمددتموه من اعتقادكم بأنالتبعات الملقاة عليكم فى هذه المحاكمات هى من الفداحة بحيث تستأهل مزيدا من التأنى ومزيدا من الدقة • **نحمد الله ان اتخذتم عنوانا لها فى كل جلسة من جلساتكم اسم الله العلى القدير ، واسم الثورة الطاهرة المباركة ، فهذان الاسمان خير ضمان لنا بأن العدالة الحقة ستأخذ مجراها** ، أقول العدالة الحقة لاننا لاننشد غيرها ، أقول العدالة الحقة لاننا اليوم بعد ان أمضينا جلستين طويلتين فى قراءة ملف التحقيق وأوراقه ثم فى سماع الشهود ، أقول وانا مطمئن تماما بأننا لسنا امام أدلة تجزى بالادانة ، بل لسنا امام قرائن بل امام فتات متناثرة من هنا وهناك لاينتظمها حبل ولا تنتظمها فكرة متسعة يمكن ان يستخلص منها فداحة التهمة المنسوبة الى المتهم الاول •

ننتقل من هذا الاجمال الى التفصيل • التهمة المنسوبة فى الادعاء الثانى الى المتهم الاول هى انه قاد حملة من الاشاعات حملة أسموها وقصدوا بها المساس بالنظام القائم وبأركان الثورة وأساسها • وقد احسن المدعى العام اختيار وصف التهمة فقال : **ان التهمة ليست فى ترديد قول وليست فى ابداء رأى، وليست فى نقد نهج ، ولكنها تنحصر فى تزعم حملة من الاشاعات •**

أقول انه أحسن فى هذا لانه يدرك تماما كما ندرك

جميعا ان النظام الذى نعيش فيه والجو الذى يسود حولنا لايزال يكفل مع صورة السلام حرية الرأى ، والدستور المؤقت الذى أعلن والذى لم ينل منه أمر تشكيلكم فى قليل او كثير مازال يكفل حرية الرأى لكل مواطن • وانما حرية الرأى التى انتقلت من الرأى الذى يعبر عنه الشخص الى محاولة التضليل ، والى محاولة الاضرار والى محاولة خلق أقوال لاصحة لها • هذا الرأى بلا شك يعد جرثومة • وفرق بين هذا وبين حرية الرأى الجائزة المشروعة التى تعتبر ركنا من أركان تكوين المواطن وتهذيبه وتقويمه ، وهذا مانحن فى حاجة اليه•

ثورتكم ـ واسمحوا لى أن أقول ـ وان اتشحت بالسياج العسكرى فهى قبل كل شىء ثورة أخلاقية وهى قبل كل شىء ثورة تهذيبية ، وهى قبل كل شىء ثورة تهدف الى تدارك مافاتنا من خلق المواطن الصالح •

واذا أردنا خلق مواطن صالح فلا يكون ذلك الابتشجيع هذه المقومات والحرية المعنوية فيها وفى جملتها توكيد هذا المعنى ، حرية الرأى ، وحرية العقيدة • الى آخر هذه الحريات التى تقوم الانسان • ولكنى أعود فأقول أن أبناء هذه الامة فى هذه الآونة فى حاجة ماسة الى أن يكون للرأى حدود لافى التعبير عنه ولا فى الايمان به ولا فى الاعتقاد بخطأ رأى دون رأى ، ولكن فى محاولة التمويه • والحد الفاصل بين هاتين النقطتين ياحضرات القضاة هو النية والقصد • هل حينما يعبر عن رأيه ينزلق لسانه بالكلام فى التعبير عما يشعر به ! وهل أراد خيرا ؟ وهل أراد التعبير عن وضع خالجه فلم يرد أن يعقله فى صدره أم انه قصد الهدم وقصد الدمار وقصد تقويض أركان الثورة ، هذا هو الحد الفاصل لذلك أقول ان الادعاء العام فسر وأدرك تماما مايتعين فتخير مايصلح أن يكون تهمة اذ قال **ان الاتهام المنسوب الى المتهم الأول ليس فى انه عبر عن رأيه أوأفصح عن رأيه، وانماأقام حوله منظمة من الاشاعات** فى ظل هذا الاطار يجمل بنا ان نتأمل أوراق التحقيق

لكى نرى ماذا كان هذا الاتهام حقيقة له دعائم لتثبته ام انه متداعي الاركان • وان النظرة الفاحصة عليه لاتلبث أن تزول قبل ان ينتهى ؟ اسمحوا لى أن أبرز من ثنايا أوراق التحقيق شخصيتين • اما الشخصية الاولى فهي شخصية ابراهيم بائع السجاير الذى حاول اثبات التهمة ولصقها بالمتهم، ولاأقول محمد مصطفى، لانني لست في مجال الكلام عنه الآن • والشخصية الثانية هى شخصية المتهم وشخصية المتهم التى تضعونها فى الميزان الآن يجب أن ينظر الى جانبها ـ لاالى ماضى الشخص فحسب ـ ولكن الى مستقبله وسمعته بل وحياته أيضا • من الخير أن نتعرض قبل كل شىء الى الشخصيات • فابراهيم هذا انا لاأريد أن أتطوع بالطعن فيه من عندياتى لانى لاأعرفه ولكنى استلهم القول من الاوراق • فانظروا ماتقول الاوراق وما يقوله الشهود على غير توافق وتبيينا للقول المدبر •

أولا : **رجائى يوسف** • هذا موظف فى السلطة القضائية فى وزارة العدل والمفروض فيه ان يزن القول ويحسن ادراك مرماه ، فقد تحدث عن ابراهيم فقال مايأتى فى صفحة ١٣ من التقرير : ابراهيم لايدرى ما يقول ولا يعى شيئا لانه على الدوام فى سكر بين وهو على الدوام يهذى امام الناس قائلا انه مندوب المخابرات•

حضرات القضاة :

رجائى ـ وهذه سيطرتكم على أعصابكم وجلدكم ـ أن تتفضلوا بفكركم لحظة لتنزلوا مثل هذا القول على الواقع وتدركوا معى ما لابد أن يحدثه من نتيجة فهويقول انه من المخابرات وهذا يدل على انه رجل غير عادى على الاقل •

هذا القول ياحضرات القضاة ردده من بعده **قائد الفرقة الجوية أبو رابية** ، اذ قال مايأتى عن ابراهيم فى ص ١٨ من التقرير «**سؤال** : ألا تتردد على دكان ابراهيم عثمان بائع السجاير ؟ فقال أبدا لعدة أسباب فشهد انه قواد ويتجر فى المخدرات وسمعته غير طيبة فضلا

عن ان مكانه لايليق لمثلى ان يقعد فيه» وهذه الشـــهادة الثانية المزكية للشهادة الاولى رددها شاهد الاثبات الثانى الذى قدمه الادعاء العام أمام حضراتكم ، وأقصد به **السيد رشدى**، اذ ذكر مايأتى عن ابراهيم فى صفحة ٢١ من التقرير : «هذا الشخص عابث وكذاب وله نزعات دينية ومحدش يأخذ كلامه جد ·· هو مجنون » ·

حضرات القضاة الاجلاء :

هذا هو الرجل الذى يريد من حضراتـــكم اليوم أن تصدقوه وهذا هو الرجل الذى يريد ان يكون رقيبا على وطنية المصريين · رقيبا حسيبا وناقلا أمينا لذمتهم نحو وطنهم · هل تحتكمون فى ذمة المصريين ووطنيتهم الى قواد · ومع هذا أنا سأترك لحضراتكم الكلام عن ماديات الدعوى وماديات جديدة تظهر لكم بالادلة القاطعة كذب هذا الرجل وتفننه فى هذا الكذب · هذه شخصية أحد بطلى الرواية وأستميحكم عذرا فى استعارة هذا المعنى لاحمد نصيف · احمد نصيف موظف وموظف فى وزارة العدل ووظيفته خبير يعنى نوع من القضاء وهذه الوظائف بصرف النظر عن نفسيته من شأنها وحدها انه تورث ـ ولو فى وعيه الباطن ـ احساسا بالابتعاد عن النزعات الحزبية لان الذى يشترك فى العدالة يجمـــل به أن لايندفع فى التيارات الحزبية · قد يعنى بالمسائل الحزبية فيجب عليه أن يبتعد عنها أنا أريد أن أكون أمينـا فى الدفاع وانما أنتقل خطوة واحدة فأقول ان هذا الجو من طبيعته أن يورث فى الوعى الباطن ميلا محـــــايدا فى الشخص · هذا الميل المحايد اعترض أو اصطدم بتيارات أخرى فلننظر اذن هل هذه التيارات حملت احمد نصيف على الاعتراض أم لا · هذا يرتضينا ان ننتظم فى سائر جنبات الجو فنرى مايأتى نرى ان كل الظروف المعيشية الخاصة بأحمد نصيف هذا من شأنها أن تؤكد هذا الجو فان مال فالميل الى الخير وان مال فالميل الى حركتكم لانها عنوان للخير وتجدون هذا ظاهرا ، **أولا** شقيقته كمـــا تشرفت فذكرت هى أمينة صندوق جمعية مشوهى الحرب · وعادة فى بلاد الشرق ، وبنوع خاص فى مصر ، يرفرف

على الاسرة الواحدة تيار واحد ، وميل واحد ، والدليل على ذلك أن شقيقته تعمل فى خدمة مشوهى الحرب . يعنى فى أجل ناحية من نواحى الخدمة الانسانية والبر وأخوها يقال عنه انه خائن . ثم هو نفسه اصاب من الحركة فعلا كل خير فالحركة عندما قامت لم تقم لاحمد نصيف وحده ، **وانما من فضل خيراتها ناله شيء منها فهو مستحق فيوقف شأنه فى ذلك شأن كل المستحقين لايصيبه منه الا النذر . وله أموال فى السودان كانت الحواجز بينه وبينها قائمة والسدود قائمة ورفعت هذه السدود بفضل حركتكم** . أقر هذا ... أقر هذا الا بصفتى محاميا ولا لأصطنع دفاعا وانما هذه الاعتبارات كانت ماثلة فى ذهنه فور سؤاله فجرت على لسانه ، شوفوا حضراتكم أول ماقال اذا كانت المسألة متعلقة بشخصى فقد أصابنى كذا وكذا . وانا الذى أقوله اليوم ليس الا نقلا مما قاله . ولكنه الى جانب هذا كما وصفه شاهد الاثبات السيد رشدى قال انه عذب الحديث ومع الاسف احنا طبيعتنا الدردشة ونحب الدردشة كثير والدردشة مش وكرها دكان ابراهيم وانما العادة الذميمة فى الجلوس على المقاهى وحبذا لو أن اصلاحاتكم تطرقت الى هذه الناحية يوماما الناس تقعد وتدردش ويتطرق الكلام الى السياسة ويسبح منه الخيال فالناس تتكلم فى ايه غير السياسة المفروض ان المتحدث مش مشغول بعمل فتتلقفه الشائعات والاقوال . ويستدرج به الحديث ويتدرج الى حيث لايدرى .

ندوة وكان ابراهيم اللى كان يتجر بالدردشة التى نقلت اليكم على هذه الصورة المشوهة . الندوة دى كان يصح ان نعتبرها ندوة خطيرة اى وكر لنفث الشائعات فى الجو انما اللى عاوز ينفث لازم يكون له نشاط منتظم ، المسألة مش مسألة انهم بيجوا هنا علشان يجتمعوا هنا بس بيجتمعوا كمان فى بيت محمد عبد الغفار وشاء حظ ابراهيم العاثر وشاء حظنا السعيد وشاءت العناية الالهية من وراء هذا وذاك ان ابراهيم هذا حدد واقعتين فقد قال انهم مش بس اجتمعوا هنا بل

اجتمع فلان وفلان وذكر انهم اجتمعوا فى بيت محمد عبد الغفار فى يوم كذا • ومش عاوز أثقل عليكم فأعود الى ماذكرت فيكفى ان النيابة بينت كذبه فهو قال ان نصيف رجع من السفر يوم ٢٠ مع ان نصيف رجع يوم ٢٢ •

ماقولكم فى اعتبار مادى أكبر اتخذه عنوانا للحكم على بقية التحقيق لما سئل ابراهيم عثمان فى صفحة ٤٩ من التقرير عن أين كان الاجتماع فى بيت عبد الغفار فوصفه ـ وهذه هى الكذبة الثانية قال دخلنا فى بيته وهو ساكن تحت فى اول دور والصالة فيها كراسى خيزران ، عنيت يوم بارحت اول امس فى أن أتحرى هذا فما قولكم ياحضرات القضاة الاجلاء ان محمد عبد الغفار هذالايقطن فى الدور الاول وانما فى الدور الرابع • تصوروا فى الدور الرابع فيه فرق كبير بين الاول والرابع والمسألة لايمكن ان تدعو الى لبس • انا أفهم لو قال فى الدور الارضى فنجده فى الدور الاول يبقى معلهش • والرجل الذى يجرؤ على الحق هذه الجرأة عند مايسأل عن نقطة لايلبث أن يفتضح أمره • رجائى أن تحققوا هذه المسألة من بعدى وأن تنزلوا عليه العقاب فهو رجل كاذب وكذبه صريح • اما حكاية خطأ التاريخ فقد وجد الادعاء العام لها منفذا ولكن ماقوله فى نقطة السكن! هذه ناحية من النواحى •

الرئيس ـ المحكمة غير مقيدة بالتحقيق الابتدائى • المحكمة مقيدة بشهادة الشهود •

الدكتور جرانه ـ أنا شاكر • كنت أحب أن يكون ابراهيم ماثلا امامكم حتى كنت انا • بل كنتم أنتم تناقشونه فى مثل هذا وتقولون له ياابراهيم ايه قولك ! نحن مقيدون بالتحقيق انت لو جيت شهدت فى واقعة معينة • • • الدردشة فى الدكان لايمكن يلجأ اليها ،فيكون الاجتماع فى البيت ويبقى اجتماع منظم فيه فلان وفلان يتكلموا ويتداولوا • فلما نيجى للحقيقة نجد أن المدعى العام استدعى جملة شهود ولكن الاغرب من هذا ياحضرات القضاة ان ابراهيم عثمان هذا سطر اسمه بين قائمة شهود الاثبات ثم ضرب على اسمه • مامعنى هذا ؟•

نيجى لمسألة الشهود .. تجدون نوعا من التوافق العجيب بين كلامهم وكلام ابراهيم ، ولما سئل احمد نصيف عن معرفته ببعض الاشخاص فقال اعرف فلان وما أعرفش فلان يعنى زكى شمس أعرفه وسيد رشدى أعرفه عائليا وقابلته فى الاسكندرية وسيد سنبل أعرفه ولم تدم معرفتى به ومحمد عبد الغفار اعرفه ، ولكن لازرته ولا زارنى . ماقول حضراتكم بأن هذا الكلام الذى سطر على لسان احمد نصيف - وهو مقبوض عليه يعنى محجوز بينه وبين الاتصال بالآخرين - جاء مؤيدا جملة وتفصيلا من الشهود الآخرين . السيد رشدى سئل قال أيوه أعرفه معرفة عائلية والتقينا فى الاسكندرية وسيد سنبل قال أعرفه معرفة عابرة ولكن لم أزره ، وزهران ومصطفى شاهين مشفتهمش فى بيتنا . فى جملة المسائل التى أثيرت أن هذا الرجل تلقى خطابين من مصريين وسئل المصريان فأنكرا واحد منهم قال أنا ماعرفش أقرأ ولا اكتب والثانى ...

الرئيس - هذا كلام خارج عن الموضوع .

الدكتور جرانه - أحب أن أضيف الى هذاأنهذا الذى قيل من أنه يقود حملة من الشائعات فتشوا منزله فلم يعثروا على شيء . لاشك أن اتصالاته كانت مراقبة وأقواله المتصلة بالآخرين تبين مبلغ مافى كلام ابراهيم عثمان من كذب حينما قال انه كان فى اجتماع في٢٠سبتمبر فأولا كان ابراهيم جاهل الاجتماع وتكذيب آخر من جانب الوقائع البدائية ومما ورد من أقوال تبقى المسألة فى هذه الحالة واضحة ومردها - لكى نلتزم حدود الحق وحدود الاعتدال - أننى أخذت على أحمد نصيف صلته ومعرفته برجل مثل ابراهيم وعاتبته على دردشته معاه الدردشة التى لايقصد منها تصريف اساءة الى عهد هو يحبه ونال من خيراته مانال .

بقيت ناحية التسجيل . أولا من الناحية القانونية أنا لااعتراض لى اطلاقا على أن يصدق مثل هذا الحديث . فلا أقل من أن أناقشه كشاهد فأحرج التسجيل كماأحرج الشاهد وأكذب التسجيل كما أكذب الشاهد . لان

التسجيل كما سمعتموه يستقيم امام حضراتكم • طيب هذا الكلام الذى سمعناه لايمكن ان يقال انه يمثل فكرة كاملة وصدقونى ان ذكرت لحضراتكم بأنى مبلى بمثل هذه الآلة فعندى فى بيتى واحدة مثلها وكل دقيقة السلك يقطع فأسمع أم كلثوم لتشجينى بصوتها يقطع السلك فأسمع جازباند ففى التسجيل الموجود أمامكم سمعنا كلاما متقطعا فى حاجة عن الانجليز على لسان نصيف،ولا شك ان هذه كبيرة من الكبائر لو كان نصيف يذكر الانجليز بالخير ولكن مانفرض البديهات والاعتبارات المحيطة به لايمكن اطلاقا ان تجعله راضيا عن الانجليز فالكلام الذى يدور فى ذهن الكثيرين انانجلترا لاشك قوة عسكرية ولا شك ان محاربة الانجليز فى حاجة الى دهاء ، ولا شك انه من الخير ومن الحصافة، ومن السياسة أن نتخير لحركتنا الزمن الملائم والمكان الملائم حتى نعد عدتنا بصرف النظر عن ماهية هذه العدة • عدة عسكرية عدة فكرية •• الخ هل يريد مواطن ان نقذف بجنودنا غير مستعدين فى أتون النار فلا يمكن أن يؤخذ هذا الكلام على علاته ويقال لقائله انت خائن • ورجل مثل نصيف ظروف معيشته وظروف حياته الخاصة كما قلت لوفرض أنه قال هذا لمصلحة من ؟ صدقونى ياحضرات القضاة أنه ليس أشنع من أن ينكب بلد من البلاد بأن يفترض فى أبنائه الخيانة بفرض أنهم مواطنون غير صالحين • نحن نعترف أننا فى حاجة الى وعى وانما على الرغم من عدم وجود الوعى وعدم الاحساس بالوطنية وستتعهدون أنتم هذا ولكن الى أن يتم هذا التعهد ، فهل حصل من هذا الرجل شىء من هذا ؟ عندى مايمكن أن أومن معه بأن هذا الحديث ليس فيه فقرة كاملة تدل على انه خائن •

بقى الحديث الذى بخلت علينا به النيابة العمومية وهو ماذكره احمد نصيف بأنه يود أن تبقى هيئة التحرير خمسة وعشرين عاما ، لايمكن التوفيق بين هذا وما سمعتموه الآن من فقرات متقطعة الا اذا كان التسجيل كاملا •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ نحن تعمدنا

أن لاينشر لان فيه ألفاظا نابيـة لو نشرت قد تسيء الى المتهم ٠

الدكتور جرانه ـ ان هيئة التحرير هيئتكم ، فاذا دعا الى بقاء هيئة التحرير ٢٥ سنة يعنى من هذا أن يبقى هذا العهد ٢٥ سنة وليس من يدعو الى هذا يقال عنه انه رجـــل خائن ٠

انا تشرفت بعرض هذه القضية فى كلياتها وجزئياتها سواء من ناحية الشهود أو من ناحية الماديات التى تكذب عنوان الاتهام فيها وهو ابراهيم عثمان ٠ هذا الرجـــل الذى لم يأت وياليته أتى لكى تسلطون عليه أسئلتكم ٠ كل هذا يحدث أمام رجل يصح انه أخطأ وأنا أؤكد هذا بأن لأية علة من العلل يعقد الصلة مع مثل ابراهيم وأظن ماأصابه الآن فيه الجزاء الرادع ٠

حضرات القضاة الاحرار :

هذاماأردت أن أعرضه على حضراتكم راجيا انينال منكم مايحقق العدالة كما أفهمها وأرضى بها وترضون بها ٠

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ أرجو أن يسمح لنا بالتعقيب بعد الانتهاء من جميع المرافعـات ٠

الرئيس ـ مافيش مانع ٠ والآن ترفع الجلسة للاستراحة ربع ساعة ٠

(ورفعت الجلسة للاستراحة الساعة ١١ والدقيقة ٢٠ صباحا)
(ثم أعيدت الجلسة فى الساعة ١١ والدقيقة ٣٥ صباحا)

الرئيس ـ هل الدفاع الذى يمثل المتهم الثانى موجود ؟

الاستاذ الدكتور محمد هاشم (محامى المتهم الثانى زكى زهران) ـ أيوه ياافندم ٠

الرئيس ـ اتفضل ٠

الدكتور هاشم ـ قضاة الثورة وقضاة الشعب :

لقـــد فكرت طـويلا بعـــد أن تناولت ملف هـــذه

الدعوى . بم أبدأ وقد اعتدنا ـ نحن المحامين ـ ان نهيىء للدعوة جوها وفكرت طويلا : فى أى اطار سأعرض دعواى ، وفى أى حدود تعرض هذه الدعوى على قضاتها.

فانتهى بى شعورى ، ثم وجهنى تفكيرى الى أن أبدأ مرافعتى بهاتين العبارتين : قضاة الثورة وقضاة الشعب، لالشيء الا لأننا ونحن الآن ماثلون بين أيديكم ، لايقيدنا قانون معين ولا اجراء محدود . ولكننى تذكرت دراستى يوم كنت أدرس طالبا ، ويوم كنت أدرس القانون . أن القانون فى أصله ووضعه ، ان هو الا الحق ، ان هو الا العدل ، ان هو الا الذوق السليم والاحساس المرهف الدقيق ، فاذا توفرت لى كل هذه العناصر التى أعرض عليها دعواى . تحقق القانون ـ بكل معانيه ـ وتحققت العدالة التى ننشدها ، أن القانون ليس باجراءات وليس بأشكال . بل اننا كثيرا ماعانينا من هذه الاجراءات ومن تلك الاشكال . فاذا ماتحررنا من هذه ومن تلك ، لنعود الى الحالة الطبيعية ، نعرض مسائلنا على الحق والعدل ، ونقيسها بمعيار الذوق السليم ، أى نعود الى القانون الطبيعى ، مجردا من اشكاله وأوضاعه ، تحققت لنا العدالة فى أسمى معانيها .

وانى مطمئن الى اننا فى هذا الجو الآن ، نعين هذا الجو لسبب بسيط . أنتم فريق ممن قاموا على الثورة، قاموا بالثورة وعاشوا للثورة ويعيشون فيها الآن. فأنتم أدق ميزان يحس مايجرى بالبلاد وما يقصد بما يجرى ونحن كثيرا ماعاصرنا أو عشنا قضايا أمام الجهات التى رسمها القانون ، فكنا نحاول كثيرا ان نجعل او نهيء الجو للقاضى العادى ، كى يفهم القضية ان كانت من نوع خاص ، ان كانت من نوع سياسى ، وأنتم الآن ، وأنتم تهيمنون على سياسة البلاد ، أقدر من يستطيع تكييف الوقائع . واذن فانا ومتهمى مطمئنان تمام الاطمئنان الى تقدير ماسيعرض على حضراتكم .

اننى لاأريد أن أتناول القضية من جوانبها العامة كثيرا فقد تفضل زميلى وصديقى الاستاذ الدكتور زهير جرانه

بعرض هذا الجانب على حضراتكم ولا أريد أن أكرر ماقاله زميلى الافى الحدود التى يحتمها على دفاعى عن المتهم ، فالمتهمون الثلاثة ــ فى الحدود التىقدمها الاتهام ــيكادون أن يكونوا مرتبطين فيما يتصل بأنفسهم وفيما يتصــل بالوقائع المسندة اليهم • وأستميحكم عذرى أيضا فى أن تشملونى بنوع من الصبر • ان عرضت لبعض النصوص التى وردت فى التحقيقات المكتوبة ، لاننى أريد أن أجعل من التحقيق المكتوب ثم من التحقيق الشفوى الذى أجرى فى الجلسة بين أيديكم وحدة لاتتجزأ • ولقد قال سيدى الرئيس ــوبحق ــ أن التحقيق الذى يجرى فى الجلسة ، هو الاساس ، ولكن الى جانب هذا أيضا أرى أن التحقيق المكتوب يهدى وينير السبيل أمام حضراتكم • ولا شك أنكم تقدرون ماقيل وما سمعتم وما شاهدتم وما قدرتم وما أحسستم والشاهد أمامكم يلقى بشهادته • أريد أن أستنطق التحقيق ، أريد أن أستفهم العبارات والالفاظ وأريد أن أقابل وان أقارن ثم اهتدى الى نتيجة أعرضها على حضراتكم لتقـــــدروها ان لى وان على • وفى تلاوة النصوص ــ بعض الاحيان ــ خشونة قد لاتكون مستحبة •

شاء الاتهام وهو يقدم هذه الدعوى ، ان يضعها فى أسلوب وفى عبارات تكاد تكون مقيدة بما نسمع وما نقرأ فى القوانين العادية وفى المحاكم العادية وأمام القضـــاء العادى ، لانه اولا وقبل كل شىء من رجال القانون ولكن انا أريد أن أتحلل حتى من هذا فأعود ــ كما قلت ــ الى مجرد الدفاع •

ان متهمى ، او المتهم الثانى ، متهم بأنه أتى أفعـــالا ضد سلامة الوطن أو تعتبر ضد سلامة الوطن وضد أمن الدولة وانه اشترك فى حملة منظمة لترويج الاشـــاعات من شأنها بلبلة الافكار • والآن • لننظر فى ظروف المتهم ثم فى ظروف الشهود، ثم ننظر أخيرا فيما قال كل متهم •

ان متهمى له ظروف معينة، فهو يتصل بصلة المصاهرة برئيس الوفد السابق ، وأرجو ألا تكون هذه الصلة ــ ــ منظورا اليها دون باقى ظروفها ــ ما قد يســـوق الى

الاذهان ، انه مندفع بحكمها وبطبيعتها الى ان يأتى أعمالا قد تكون اجرامية ضد وطنه وضد سلامته ٠

الرئيس ـ لأ ماتخافش ٠

الدكتور هاشم ـ على أية حال ، فأنا أطمئن اليكم ،ولكننى أخشى آن يكون قد ورد فى أقوال الشهود شىء عفوا ٠ هــو حقيقة متصل بهذه الصلة ، ولكنه عاش طوال ذلك العهد مغبونا أو على حد قوله هو غير مدلل ٠ وانهم ذهبوا فى معاملته الى حد أن أمره عرض فى ترقيـة ماعلى وزير الداخلية اذ ذاك ، فرفض أن يرقيه ثم احيل الامر علـى مستشار الرأى ، فأعطاه الحق فى الترقية ، ولـكن الوزير أصر على عدم العمل بفتوى مجلس الدولة ، وأحال الامر من جديد الى جهة ما ، حتى يؤجل الامر وحتى يفعل الله أمرا كان مفعولا ، وظل هكذا الى أن خرج ٠ ولو ان هذه الصلة كانت يوما من الايام تستطيع أن تشفع له لتحقيق هــذا الخير الذى كان يرجوه لتـم له ذلك ٠ ولكن الحكم طول سنة وسنتين ولم يتحقق له هذا الامر ٠ **ان كل ماكان يمكن أن يبتغيه هذا المتهم هو أن يصل الى رتبة اللواء ٠ ثم يحال الى المعاش بعد ذلك ، فيقـدر معاشه بخمسة وسبعين جنيها ٠ وهذا هـو ما تم له فى هذا العهد ٠ أحيل الى المعاش فى سن الحادية والخمسين وتقاضى معاشا شهريا قدره خمسة وسبعون جنيها ، أى معاش اللواء وهو فاضل له على سن المعاش سـنتان أو ثلاث ، على حسب ماكانت تقضى به القوانين السابقة اذ ذاك** ٠ واذن لايمكن أن نتصور أن يكون فى نفسه حقد أو ضغينة يمكن أن يأخذها على هذا العهد ، فيبـدأ من تلقاء نفسه ببث اشاعات معينة لمحاولة القضاء بها أو المساس بها على هذا العهد عهد الثورة ٠ هذا من الناحية الشخصية ، أمامن ناحية الوقائع ، وهذا مايعنينى ، فانى أقول انه من ناحية الوقائع فقد ثبت من أقوال الشهود جميعا ان زكى زهران لم يتصل اتصالا وثيقـا بأى من هؤلاء ، بل بأى من الشـهود الذين شـهدوا وأدلوا بشـهادتهم فى التحقيـق مهمـا كان مركزهـم الحـالى أو المسـتقبل ، اذن فـلم تـكن هنـاك

رابطة وثيقة بين زكى زهران واحمد نصيف • ولقد قالوا ان زكى زهران متصل بمصطفى شاهين بصلة النسب ، ولكن صلة القربى وحدها لاتكفى لكى يكون الشخصان مرتبطين برباط الصداقة ، بل بالعكس فقد يكونان ـ وهو الطبيعى فى بعض الاحيان ـ أقول قد يكونان أقرباء وأنسباء وأصهارا ، والصلة على غير ما ينبغى وهذا ثابت ، والآن ، كيف صورت هذه القضية ، بياع سجاير ، صبى بيشتغل بياع سجاير ، كونستابل بوليس وشاهد آخر اسمه سيد رشدى ، لعل له مكانة غير مكانة هؤلاء ، وشاهد آخر أتوا به فى الجلسة من مستوى بياع السجاير وصبيه وهؤلاء الشهود بل كلهم شهدوا ولهم أقوال مكتوبة وأخرى شفهية أدلوا بها فى الجلسة• فلننظر اذن الى ماقرره الشاهد الاول فى المحضر ، ثم لننظر فيما يمكن ان نستنتجه من هذه الاقوال ، لقد قرر **أولا** ـ انالمتهمين كانوا يحضرون الى دكانه منذ نحو ٤أو ٥ أشهر وكانوا يجتمعون الخ ••• ثم يقول الشاهد : وكانوا يتكلمون فى السياسة ويكررون أقوالا سابقة على أوانها • **ثانيا** ـ قرر أيضا أن احمد نصيف تشاجر معه فلم يعد لاهو ولا الآخرين يحضرون الى الدكان ، ولكيما يسهل على حضراتكم تتبعى سأذكر أرقام الصفحات فيما يلى • لقد قرر بعد ذلك ان مصطفى غيث الموظف بسلاح الطيران حضر اليه قبل التحقيق بحوالى أربعة أيام وهدده وقال له : «يجب عليك ان تمتنع عن الاتصال بمكتب المخابرات والا احنا مش حانجيلك ومش حايحصل كويس ، وقرر بعد ذلك ـ وهذا هو المهم ـ انه منذ نحو ٤ أو ٥ أيام حضر زكى زهران الخ ••••» الى آخر ما ورد فى أقواله وقال ماقاله اذن كيف نوفق بين هذه الاقوال جميعا ده بيقول انه من شهرين ماكانش حد بييجى ، ثم بعد ذلك يرجع ويقول انه من٤ أو ٥ أيام جانى مصطفى غيث وهددنى مما يفهم منه أن مصطفى غيث ـ ان كان هناك تنظيم بين هؤلاءالمتهمين ـ كان على صلة بهم ، وانهم بدورهم يعرفون ان بياع السجاير متصل بالمخابرات ،

وانهم فى تدبيرهم سوف يكشفون • ثم يأتون بعد ذلك ليتحدثوا فى الامور • كيف يتأتى ذلك الى الذهن ؟

انالمتهمين جميعا مابين موظف بمكتب الخبراء ومـا بين ضابط بوليس وما بين مهندس فى وزارة الشئون الاجتماعية • فكيف يتأتى هذا الى الذهن ؟! ده أول ما سئلابراهيم عثمان قال انه من نحو ٤ أو ٥ أشهر اعتاد زكى زهران أن يحضر الى الدكان ـوهذه الاقوال واردة فى الصفحة الاولى ـ وفى الصفحة الثانية يقول : وكان يتردد محمد مصطفى على منازلهم لتوصيل الطلبات بصفة صبى المحل ولم يكن أحد يشبك فيه ••• الى آخر ماورد فى أقواله • كذلك ورد فى الصفحة الثانية أيضا مايلى : (س) هل تعرف سيد سنبل ؟ (ج) أيوه ، وكان يتردد على دكانى الى ماقبل شهر مضى ، ثم تشاحنت معه ومع الآخرين ، وبعد ذلك لم يحضر منهـــم أحد • وكـانوا يجتمعون بأحمد نصيف فى منزله الخ ••• اننى أريدأن أكون أمينا فى العرض ووقت حضراتكم قد لايتسعللقراءة والبحث والتدقيق ولذلك فأنا اقتطفت بعض الاقـــوال الهامة ،واعطىأرقام الصفحات الثابتة فيها • طيب كويس ايه اللى حصل بعد كده؟ (س) ماالمدة التى ظل مصطفى يعمل فيها ؟ (ج) حوالى ستة أشهر • وهـــذا وارد في الصفحة الخامسة • وبعد كده فى آخر الصفحة الخامسة وأول الصفحة السادسة نجـــد مايأتى : (س)هل لديك معلومات أخرى ؟ (ج) من نحو أربعة أيام أو خمسة كان امام الدكان احمد نصيف ومحمد عبد الغفار ومصـــطفى شاهين وسيد رشدى وزكى زهران يتحدثون مع بعضهم وهنا يشاء الله الا أن ينطقهذا الشاهد كلمة الحق فيقرر أنهم تحدثوا مع بعضهم فيما عدا الاخير • على أن هـــذا الكلام أيضا لم يحدث • لقد سقت الى حضراتكم بعض الاقوال لان تحت يدى مايثبتأن زكى زهران كان مريضا بالذبحة الصدرية من يوم ١٥ أبريل ، ثم ثبت أيضا أن زكى زهران كان مريضا بالتهاب لوز حاد ،قبليوماعتقاله بحوالى أربعة أيام وانه كان مـــلازما الفراش حتى وقت اعتقاله •

اذن تتبينون حضراتكم من أقوال الشهود أنه لايمكن أن تكون هذه الواقعة حقيقية ومعي الدليل المادى على ذلك وهو كلام الطبيب . اذ قال انه كان مريضا والى جانب ذلك انه لما راح السجن كانت حرارته ٣٩ . يضاف الى هذا اننى أفسر هذه الاقوال بأنها تفسيق لشهادة هـذا الشاهد ، وما كنت أريد أن أستعمل هذا التعبير الا اننى أرانى مضطرا اليه ، وبعد ذلك تجدون حضراتكم انه قرر فى الصفحة السادسة عند ماسئل : «هل لديك معلومات أخرى ؟ » فقال «وفى ذات مرة كان سيد رشدى يحمل كمية كبيرة من المنشورات التى تحض على كراهيـــة الحكومة ، وقد أظهرها فى مواجهة محمد مصطفى ، ولكن هذا لم يشأ أن يضبطه فى هذا الوقت ، وكان هذا من نحو ثلاثة اشهر . لم اذن هذا العناء كله ولديك الدليل القاطع الذى لو قدم الى المحكمة من أجله لحكمت عليـــه بالاعدام ؟ ولكان حكمها محل ارتياح من جميع المصريين ، أتريد أن ندبر شيئا آخر ؟ لا قد لايواتيـــك الحظ فى ضبطه ، والسيد رشدى هذا ، لاأعتقد انه بلغ به الحد من البله أن يحمل المنشورات بيده ويروح لبياع السجاير ويوريها للصبى بتاع السجاير . راجل فيما يبدو متحمس تحمسا غير عادى ، عمال تودى وتجيب ، ازاى ياأخى احتملت انك تجد هذا الدليل وتسيبه ؟ ! كيف هذا ؟ ثم بعد ذلك يقرر فى آخر الادلاء بأقواله الاولى عنـــدما سئل : ولحساب من يعمل هؤلاء ؟ فكانت الاجابة :اللى

نهم يعملون لحساب الانجليز لان ناس كتير من الاسماعيلية يحضرون لهم مرارا عديدة ويتصلون بهم كنت ألاحظه أن نصيف كان بيسافر كتير مرة تنتين فى الاسبوع الواحد بعد مقابلة مارتن وكوستا الانجليز .

المقصود من ذلك هو التأثير على حضراتكم انتم القائمون ... المسألة مش بالبساطة دى . ان هـذه الوقائع وهذه الاقوال لاتثبت بمجرد نظرة عابرة ابدا . هذا ما قوله ابراهيم عثمان ، ولقد كان يهمنى أن أراه ولكن

فى الحـدود الموضـوعة أمامى ليس لى الا أن أحـاول الاستنتاج ٠

والآن لننتقل الىأقوال الـكونستابل ، فماذا قال فى ابراهيم عثمان قال : وآسف أشد الاسف انأذكر الالفاظ التى قيلت فى وصفه فى هذه الجلسة ، ولكن الظروف تضطرنى الى ذلك ٠ قال عنه انه قواد ، تاجر مخدرات ، مخمور باستمرار ، رجل غير أمين ، يتكلم بلا حسـاب وينبش الناس ، يعنى يبدأ هو فى الكلام علشان يجـر رجلين الناس ، وبعد ذلك الكونستابل فى آخر دقيقة يقول : ان ابراهيم ده راجل لما كنت أشوفه كنت أبتعد عنه وخايف منه ٠ وآخر حاجة فى التقرير انه كانبيقول انه علم أن ابراهيم عثمان كثير الكلام ولذلك فانه كان يتحاشاه ٠

بعد ذلك انتقل الى التقرير الرابع ، وهو تحفـة من التحف ، ومع الآسف فقد أثقل على حضراتكم فى التلاوة نوعا ـ هذا هو تقرير الكونستابل حسين صفوت الاول عن زكى زهران وانا مش حاعلق على التقرير ده ٠ بـل سأذكر وقائع ـ المتهمون اعتقـلوا يوم ٢٧ أو يوم ٢٨ والتقرير الرابع كان بتاريخ ٢٨ ، يعنى يوم ما اعتقـلوا أو ثانى يوم مااعتقلوا برضه انا فى هذاالصدد سأحاول أن أحلل التقرير واترك الاستنتاج لحضراتكم ٠

التقرير الاول : عن زكى زهران ـ بيقـول فيه انه وفدى ومتزوجقريبة مصطفىالنحاس ـوده كلامماليش دخل به ـ وسبب معـرفتى به هـو ابراهيم عثـمان حيث كنت أعمل ببوليس الاسكندرية ، فكلمه فنقلنىالى بوليس القليوبية ، وكان من ضمن الضباط الذين ظهروا فى الحركة وخرج من البوليس ، وأول ماعلمنـا ذلك تحاشيته وكنت امر بابراهيم بياع السجاير الخ ٠٠ ٠ وكان كل مايقف عند ابراهيم يتكلم معاه فى الحركـة وكان يتناقش مع ابراهيم فى هذا الموضوع ، وبالنسبة لانه أميرالاى وانا كونستابل كان دائما يقلل من الكلام معى ، واخيرا علمت من ابراهيم انه مراقبمنالمخابرات

وانه سوف يقبض عليه ، وقد شاهدت الشخص السمين مع زكى زهران ٠٠ الخ ٠٠ ثم يقول : وكان يخشىالكلام أمامى لما عرف انى رجل بوليس وامتنع عن الحضـــور عندابراهيم ، وما بقاش بيجى وبقى يروح القهوة ولمـا علمت ان زكى زهران مراقب أخذت أتجنبه ، ولما كنت أجده عند ابراهيم استأذن وانصرف لعدم شبهتى معاهم وبعدين الكونستابل عرض خدماته بأنه سيكون شاهدا فى القضية ٠

التقرير الثانى : عن احمد نصيف ٠ برضه مكتوب فيه مقدمة عن احمد نصيف وبعد كده يقول فيه : وعند ماكنت ألاحظ أن ابراهيم عثمان حيتكلم مع احمد نصيف فى السياسة كنت انصرف واستأذن منعا للشبهات ٠

تقريران قال فيهما ـ بخطه ولسانه ـ انه لما كان يشوف زكى زهران ، كان يستأذن وينصرف ، مش زى ما كان بيقول فى الجلسة ، لاكان بيقول انه كان بيقعد بعيـد شوية يعنى كده بين باب وباب وكان يستمع للحديث ٠

ويقول أنيس اللىكان بيسمع هذا الحديث يعنى الناس اللى فى الشارع ماكنوش بيسمعوا وهو اللى بيسمع بس ، بأه ده اسمه كلام ! ان المحكمة تريد أن تتحرى العدالة ٠ ان الوضع الطبيعى أن اللى ماشى جنبه كان يقدر يسمع هذا الحديث ، والا ايه ؟ ٠ هذا ماقرره فى تقريرين ٠ لقد قرر انه كان يستأذن وينصرف ـ ازاء هذا أرى أن كل مايمكن أن يرد على لسانه سواءما سمعه او رآه فهو غير صحيح ويبقى يسقط ولا يعتد به ٠ كون مايقرره هو عبارة عن نقل مصطفى اوابراهيم عثمـــان جائز ، انما ماشاهده هو أو سمعه هو فلا ٠ وفى التقرير الأخير تأكيد لما أقرره الآن ٠ اذن فمثل هذا الشاهد لايمكن ان تكون شهادته مباشرة مأخوذة من سماع أو مشاهدة ، وانما هىمنقولة عن ابراهيم عثمان فاذا عرفنا ابراهيم عثمان هو ايه ، يبقى اذن شهادته الفعلية ساقطة ولا يعتد بها ٠ بعد كده يقول كنت دائما أتحاشى الكلام مع ابراهيم فى مثل هذه الامور لخطورتها خصوصا وان

ابراهيم كان بيتكلم عن الحركة حتى مع اشخاص لايعرفهم ٠

حضرات القضاة العدول :

لايمكن أن يكون مثل هذا الشاهد شاهدصدق عادل، وانما هو رجل يحترف حرفة ويصطنع صنعة يريد أن يأخذ من ورائها مايأخذ هو لا يقرر الحق. والعدل انما هو محترف ، الناس اللى مايعرفهمش يجيبهم ويكلمهم فى السياسة علشان آخر النهار يقول كلمة أو يكتب تقريرا ، وبعد ذلك يقول حسين صفوت فى التقرير (ولا أقول انه بيتكلم ضد الحركة) رجل مأخوذ خايف على نفسه ، ويخشى أن يوضع موضع الاتهام ، يقوم يدافع عن ابراهيم عثمان ويقول (ولا أقول انه بيتكلم ضد الحركة بل كان يقول أخبار جديدة سابقة لأوانها) اما عن احمد نصيف فأقسم انه لم يتكلم امامى عن شىء ضد الحركة وأنا أعلم ٠

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ هذه الاقوال متفقة مع التقرير السابق، فقد ورد فيها أن احمد نصيف عند ماكان يتكلم مع ابراهيم عثمان كان بينصرف٠

الدكتور هاشم ـ أنا باذكر هذه النقطة مخصوص لانه فى التقرير الثانى عن احمد نصيف سيثبت عكس هذا، فقد ورد فى التقرير الثانى بعد المقدمة مايلى : **(وكان فى بعض الاحيان يحضر زكى زهران وانا واقف ، ويقف مع احمد نصيف وابراهيم ويتكلمون عن الانباء التى ذكرتها) ٠**

اذن هذا كذب لقد حلف هذا الرجل يمينا عظيمة غليظة ثم ينساها ليقرر فى تقرير آخر مكتوب فى نفس اليوم عكس ماقرر بعد أن حلف اليمين ٠ كيف اذن يمكننى أن آخذ بلفظ من هذه الالفاظ او بعبارة من هذه العبارات او بمعنى من هذه المعانى لاضع هذه الرقاب فى المشنقة ؟

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ لقد كان احمد نصيف يستمع له ٠

الدكتور هاشم ـ لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى ، أؤكد لكم

اننى أمين ،فأنا اقرأ كل شىء وسأعلق على كل شىء ٠ الواقع ان هذا التقرير تحفة ٠ انه يقول (واحمد نصيف يستمع له ، وكنت ألاحظ ان احمد نصيف يوافق زكى زهران فى أقواله ، وكان احمد نصيف حريصا فى كلامه) حرص ايه ده ؟ بقى ساعة تقول لنا ده رجل عمال يدردش ويأخذوا له شريط ، ومرة تقول انه رجل حريص فى أقواله ٠ ايهالكلام ده ، وايه التناقض ده ؟ اذن بأى القولين نأخذ ؟ بعد ذلك يناقض نفسه مرة أخرى ويقول (وكان عقب انصرافهم زكى زهران يقول لابراهيم ٠٠٠) وهنا، وهنا اما ان يكون الكلام ده حق واما أن يكون تلفيق لواقعة حدثت ، واما انهم اتكلموا مع ابراهيم وهو لم يسمع وانما ابراهيم هو اللى قال له (انهم سوف يطلبونه شاهدا فى القضية فكنت دائما على استعداد لتأدية الشهادة) ٠

اننى لم أنقل محضر الجلسة وارجو من حضرات ممثلى مكتب التحقيق والادعاء ان يتابعونى لانى يمكن أروى الرواية على غير صحتها ٠ لقد جاء هنا ليجعل من نفسه رجلا أمينا فقال : انا اللى عرضت على ابراهيم أن أؤدى الشهادة ٠ ان هذا تزوير وتلفيق ، وبهذا يكون هذا الشخص مواطنا غير صالح ، لان الثابت ان ابراهيم هو اللى قال له ٠ انت حتستدعى للشهادة ٠

أنا عند ماقدمت مقدمتى قلت جريا وراء ما قرره رئيس الجلسة ، ان المعول على مايقال فى الجلسة ـ انا مش عاوز اسمع الكلام الذى قيل فى الجلسة بل أناعاوز أكون حاضرا وقت أن يؤدى كل شاهد شهادته ، لأرى وأسمع كيف كان يطرح السؤال ، وكيف وكيف ، ثم كيف كان يؤدى الشاهد شهادته وفى هذا الكفاية ٠ وانا مطمئن وانا أنظر الى حضراتكم انكم كنتم تستقصون وتحاولون أنتتقصوا أوجه الحق من الباطل حينما كان الشاهد يدلى بشهادته أمام حضراتكم ٠ قال ايه بعد كده قال : (الا اننى لما علمت كل هذه الاعمال كنت أتحاشى الوقوف معهم) ، ياراجل اثبت على عبارة واحدة ، وعلى رأى واحد ! ايه الكلام ده ؟ ساعة تروح وساعة تيجى

وساعة ابراهيم بيقول وساعة تقول : أنا كنت أتحاشى الوقوف معهم وأنصرف . وساعة تقول انا كنت أسمع كلامهم الاثنين أثناء وقوفى عند ابراهيم ، يبقى هو كان بيسمع كلام نصيف ، مش كده ؟ طيب وبعدين يقسم بالله العظيم انه لم يسمعه • بعد كده يقول فى التقرير الثالث او الرابع عن زكى زهران (واول ماعلمت ذلك تحاشيت معرفته فكان عندما يحضر عند ابراهيم علشان يشترى سجاير كنت أنصرف •• الخ ••) مع ان زكى زهران لم يذق السجاير من ايام ماجت له الذبحة الصدرية، ولما سئل زكى زهران قال : أنا كنت بافوت عليه علشان آخذ زجاجة كوكاكولا او زجاجة كازوزة • هذه هى التقارير الاربعة وقد عرضت طرفا منها على حضراتكم •

اذن كيف يمكن - ياحضرات القضاة - ان نطمئن الى أقوال مثل هذا الشاهد المبتور ، وكيف يمكن أن نطمئن الى شهادته الشفوية وهو يدلى بها فى الجلسة • وقد شاهدتم ورأيتم كيف انه فى اول الامر كان يعمم ، ثم يسأل من الاتهام أسئلة صريحة ، فيحاول ان يعتقد أن مثل هذه الاسئلة الصريحة معناها ان تكون الاجابة بالايجاب ، فيقرر بالايجاب ، فتسأله المحكمة شوية أسئلة مغمضة يقوم يلخبط ، وقبل أن يجيب يقوم ينظر الى اللى بيسأله كأن يريد أن يستوحى منه الاجابة •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) - أنا على أى حال ما قلتش له شيء •

الدكتور هاشم - وقعد يقول أنا أحب وأكره اللى يحب ويكره مايقولشى ، وده مسألة الواحد يقدر يعرفها • اذن مثل هذه الشهادة يجب الا يعتد بها واعتبارها ساقطة سواء أكانت مباشرة سماعية بالمشاهدة أو غير مباشرة سماعية بالواسطة فاضل عندنا بعد كده محمد مصطفى الشاهد الثالث - محمد مصطفى والحمد لله أقواله الواردة فى التحقيق تثبت أنه هو وابراهيم عثمان بيتنافروا فى رواية الحشيش ابراهيم عثمان تناقض مع محمد مصطفى ، ومحمد مصطفى بدوره ناقض ابراهيم عثمان • فقد قال فى الأول عند ما سئل • انت عملت

ايه ؟ قال « أنا جانى محمد عبد الغفار وأعطانى خمسة قروش علشان اشترى بهم فحم ، وفى الروايه الثـانية ـ وقد جاء ذكرها فى آخر المحضر ـ الكلام اللى مكتوب غير كده بالمرة • قال «أنا رحت ووديت الفحم وقعدت ساعة وفى هذا الوقت بالذات كان بيقول اننى عرضت على محمد مصطفى أنه يتفضل فرفض » أكثرمنهذا أيضا فهناك حاجة تانية بين محمد مصطفى وابراهيم عثمان فى الروايةالواردة عن الشيك • ابراهيمعثمان قررأنالحديث الذى دار بين نفس الشخص والشخص الآخر عن الشيك كان بحضور محمد مصطفى وأنه شاف وسمع هذا ، ومحمد مصطفى لم يرو هذه الرواية ، ولم يقل شيئا عن الشيك الا فى الجلسة لما جه بعد ذلك لما سئل ابراهيم عثمان ـ وقد سئل مرتين ـ لما سئل للمرة الثانية روى رواية الشيك بصورة أخرى قال « ان الشخص الآخـر أعطى له شيكا ، راح يصرفه من فرع الموسكى ، ولكن الفرع لم يصرف الشيك ، فرجع به وقاله اصرفه انت وادينى الفلوس ومحمد مصطفى لما جه فى الجلسة وسئل برضه فى الأول قال كلام من النوع ده • كمـــان ذكر مسألة السودان والحديث عن السودان ، ولما جه فى التحقيق المكتوب نسبه الى زكى زهران ولكن لما جه فى الجلسة نسى هذا • ده كان كلام حافظه ونسيه ، لما جه فى الجلسة نسب الكلام ده ـ يعنى حكاية السودان ـ لاحمد نصيف • مع أن الرجل اللى شاهد وسمع حاجة ، لا يمكن أن ينساها مطلقا ، لأن مثل هذه المسألة ترسب فى الوعى الباطن ، ولا يمكن للانسان أن ينساها » فهل يعقل أنه ينساها فىظرف ثلاثة أيام ، وهى الفترة مابين التحقيق المكتوب وبين أقوال الشهود ؟

بقى لنا بعد ذلك الشاهد الأخير وهو رشدى ، وما كنت أريد أن أتعرض لشخصية هذا الشاهد ولكن فى التقرير المكتوب نجد أن بعضهم قال عن رشدى أنه راجل تافه ، وأنه مش فى الدنيا وأنه وأنه •• ولمـــا جه فى الجلسة ـ وحقيقة أنا لا أريد أن أتزيد ـ ثبت فى ذهنى أنه راجل مش دريان • وقد قال فيما قال « أنا راجل

عندى حتة أرض ، وأحمد نصيف بيكلمنى فى الضرائب ، حتى أن رئيس الجلسة قال له « يعنى يفهم من ذلك أنك انت كنت بتاخذ من أحمد نصيف درسا فى الضرائب ، ولما طلب اليه أن يتعمق أكثر من ذلك ليذهب الى ما وراء ما قال أو شاهد ، بدأ يلخبط • لماذا ؟ علشان هو راجل تافه مذهول قعد يقول أنا لا أعرف أحمد نصيف ، وان زكى زهران كان عيان بالذبحة الصدرية فلما سئل : بيتكلموا عن مين فى الجيش قال أهو يمكن كانوا بيتكلموا عن الجيش فلما سئل : جيش ايه قال يمكن كانوا بيتكلموا عن الجيش كله ، فهل ده يبقى كلام معقول ؟ يبقى رشدى من هذه الناحية ، انا لاأعول كثيرا على شهادته •

على أننا اذا ما عرضنا لباقى من سئلوا فى محضر التحقيق فاننا نجد أن هناك أشخاصا لاتتعدى شهاداتهم عبارة (لا ، أو أيوه ،) ومثل ذلك شهادة رمزى يوسف وشهادة الدكتور أنور حسن عبد الله فشهادتهما لم تزد عن شهادة أى واحد يقول (لا أو أيوه) •

أمسك فى شهادة **رجائى يوسف رفعت** وشهادة **سعيد سنبل** ، لقد سئل سعيد سنبل فقال (انه يعرفهم معرفة سطحية ، وأنه لا يذكر وقائع معينة • كما قرر أنهم لم يتحدثوا فى مسائل غريبة ولما سئل هل كانوا يتكلمون عن الجيش المصرى والانجليزى ، أجاب بأن ذلك جائز ، ولكن لم تحصل مقارنة بين الجيش المصرى أو الانجليزى ، ولما طلب أن يسأل للمرة الثانية ، لم تتعد أقواله ما قاله فى المرة الاولى •

أما **رجائى يوسف رفعت** ، فهذا شاهد أحب أن أزن شهادته بعض الشىء **لانه كان وكيل نيابة** ، ويعمل الآن موظفا بوزارة العدل • فهذا رجل قطع قطعا بأن هؤلاء الشهود لم يكونوا يجتمعون لغرض غير سليم وما كانوا يتكلمون فى السياسة أو فى المسائل الغريبة التى تنسب اليهم اطلاقا ، وانهم اذا كانوا بيجتمعوا فى البيوت فهذا شىء لايعرفه ، هو يقرر الحقيقة وهذا شاهد صادق فما رآه وما سمعه قرره على حقيقته •

من ذلك ترون حضراتكم أن أقوال الشـــهود جاءت متناقضة فى التحقيق ، فلقد قيل ان اجتماعات حدثت فى ١٤٠ اغسطس وفى ٢٠ اغسطس وفى ٢٥ اغسطس وكل هذه الاجتماعات لم يشهد بها غير واحد هو ابراهيـم عثمان وكمال رياض لماسئل قال انه كانت هناك اتصالات بين احمد نصيف وزكى زهران ،وكمال رياض كان ضابطا فى القسم المخصوص سابقا ، ونحن نعرف ·

البكباشى ابراهيم سامى ـ هذا الكلام خاص بالادعاء الاول ·

الدكتور هاشم ـ ان هذا الشخص الذى آشرت اليــــه ، ماكان يمكن ان يكون فى هذه البســاطة ، راجل يعطى كارت يقوم يعطيه لبياع سجاير وحتى فى الوصف قال عليه ان له شارب ولونه قمحى ،على أن هذا الشخص ليس له شارب ·

ياحضرات القضاة ـ آسف لاننى أخذت من وقتكم أكثر مما ينبغى أما وقد تحدثت فى الاقوال وقارنتها ببعض ، فاننى أشكر لحضراتكم هذا الانصات وسعة الصدر ، لانكم كما سبق ان قدمت : انما تتحرون العدالة ، وبعد ذلك أترك متهمى بين ايديكم وانتم تخلون لانفسكم راجيــا الله أن يلهمكم الحق والعدل والسداد ·

الرئيس ـ والآن ترفع الجلسة للاستراحة ·

« رفعت الجلســة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين بعد الظهر » ·

(أعيدت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخمسين بعد الظهر)

الاستاذ يحيى حسنى (الدفاع عن المتهم الثالث مصطفى شاهين)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات القضاة :

عندما وكلت عن المهندس مصـــطفى شاهين تهيبت الموقف ، تهيبت المثول بين أيديكم لا لسبب ســوى أن موكلى هو مصطفى شاهين · مصطفى شاهين الذى استمر

هدفا لاكبر حملة صحفية قرابة عام بأكمله لم تترك هذه الحملة عيباالاأسندته اليهولمتترك نقيصة منالنقائص سواء أكانت الرشوة أم الاستغلال الا وألصقتها به ولكن حين فكرت فيانني سأقف للدفاع عن مصطفى شاهين وهو متهم بكل هذه النقائص **أمامحكمة قضاتها من الضباط الاحرار الذين وضعوا رؤوسهم على أكفهم فداء لهذا الوطن** وما ان اطلعت على التحقيقات وألممت بظروف مصطفى شاهين حتى أيقنتأنالله قد أكرمني وانه أراد لى أنأكون الوسيلة الى اصدار حكم البراءة من أيديكم لموكلى من هو مصطفى شاهين • مصطفى شاهين مهندس • تخرج في كلية الهندسة سنة ١٩٣٢ وكان ترتيبه الثالث وعمل بالحكومة المصرية وفى سنة ١٩٣٣ ناسب الرئيس السابق مصطفى النحاس واستمر يعلو وينخفضوأعتقد الناس انه محسوب لهذا الرئيس السابق فتعرض لمثل مايتعرضله هذا الزميل من الاتهامات والهجمات الى ان استقالت وزارة صهره فى ينأير سنة ١٩٥٢فتقدم لمجلس تأديب وحوكم وادانه هذا المجلس وقضى بخصم ١٥ يوما منمرتبه وكان وزير الشئون الاجتماعية وقتئذ هوالسيد فؤاد جلال فاستأنف مصطفى شاهين حكم مجلس التأديب ولكن الوزير استعجل الامور فطلب فصله وفعلا فصل • فلميرض مصطفى شاهين انيفصل وهو موصوم بهذه التهم فسعى وجاهد امام مجلس الدولة حتى أتيح له أن ينظر استئنافه للحكمامام الدائرةالخاصة بالموظفين وصدر الحكم ببراءته فياول ابريل سنة ١٩٥٣ وتلك فرصة سعيدة لان نرد الى مصطفى شاهين شرفه وأن نعلن أنه قد برىء من كل اتهام وجه اليه ،وخرج من الحكومة كأنظف مايخرج الموظف الحر النزيه الامين وقف مصطفى شاهين الى اول ابريل سنة ١٩٥٣ اذن كان وقفا على قضيته وعلى المعركة بينه وبين الظلم فالظلم لايريد له ان يخرج بشرفه ونزاهته مصونة ، انتصر مصطفى شاهين فى هذه المعركة وارتاح الى انه استرد حقوقه ولكن تلك المعركة تركت أثرها فى نفسه

وصحته فمرض مرضا خطيرا ثابتا بالدليل الذى لايمكن اصطناعه • مرض جثمانى مادى سنقدم الدليل الذى لا يرقى اليه الشك عليه فهناك من الادلةما يمكن أن يصطنع فموكلى مرض ولايزال مريضا حتى هذه اللحظة ولم يكن يترك منزله او مستشفاه الا لأيام متقطعة لايلبث أن يعود بعدها من جديد الى فراشه ،والآن نتطرق ـ بعد أن ذكرت هذه المقدمة التى تحيط بظروف مصطفى شاهين ويتبين منها انه كان مريضا ـ الى الدعوى واختصارا للوقت سأقدم فى اثنائها أدلة مرضه فى كل مناسبة من المناسبات التى ورد فيها ذكر له • أول شاهد ضد مصطفى شاهين هو ابراهيم عثمان والادعاء وهذه التهمة ترجع فى تاريخها الى خمسة أو ستة أشهر الى الوراء فلنرجع الىالوراء لنرى أين كان مصطفى شاهين فى هذه الفترة اى فى مايو سنة ١٩٥٣ وهذه حافظة فيها ايصال رسمى من مستشفى الحميات يثبت انه كان الى يونيه موجودا بالمستشفى وتلك تقارير التحليلات الطبية التى أجريت لهفى الفترة من مايو حتى تاريخنا هذا وملف القضية حافل بالشهادات الطبية ولكنى لم أقبل أن أقدمها لان مثل الشهادات يمكن ان تصطنع وان تقدم كخدمة فى الظروف الحالية اما هذه التقارير فلها أصول من دفاتر منمرة ثابتة التاريخ فى المعامل التى اجرتها وأسماء الاطباء الذين قاموا بعلاج موكلى هم **سويدان وعبد المنعم المفتى وعبد الحميد عمر وعيدروس ومهنا** ، هؤلاءهم الاطباءالذين قاموا على علاجه من مايو حتى هذاالتاريخ • ثابت اذن انه كان مريضا ولكنى أعود الآنالى التحقيق وارى بعد أن وجه الادعاء الى موكلى تلك التهمة الخطيرة وهى انه أتى أفعالا تعرض سلامة الوطن للخطر وانه اشترك فى حملة منظمة لترويج الاشاعات وبث الدعايات ، ارجع الى القضية فأجد آن مصطفى شاهين مثل فيها دور الابكم فلم ينسب اليه شاهد آنهتفوه بلفظ واحد، حتىان أحدالشهودبعدأنقال انه سمع مصطفى شاهين عاد وشكك بين مصطفى

شاهين وشخص آخر · وابراهيم عثمان يقول من نحو أربعة شهور أو خمسة اعتاد شاهين ان يتردد على محلى مع آخرين وفى ص ٣ ج ١ قال ان **احمد طلبه صقر** كان يتكلم على مسمع من زكى زهران ومصطفى شاهين **واجمد** نصيف وفى ص ٤قال انه اجتمع مع عبد الغفار وآخرين وتلك هى الواقعة التى تولى تكذيبها حضرات الزملاء وعند سؤاله فى ص ٤٨ قال انه كان فيه اجتماع فى بيت عبد الغفار وافتكر أن شاهين كان موجودا ، تلك هى أقوال الشاهدالمخمورالقوادالذى يريدبهاأنيحيط بأعناق هؤلاء الابرياء حبل المشنقة ، أما أقوال الشاهد الكونستابـل حسين صفوت واسمحوا لى أن اسميه بالشاهدالأراجوز انكم لستم قضاة فحسب ، بل انكم **قضاة وفرســان وتقدرون الوطنية والرجولة حق قدرها ، كما تقــدرون العدالة تمام التقدير** ماذا قال الشاهد حسن صفوت فى الاجابة الثالثةقال : «وكذلك الشخص البدين الذىعلمت أن اسمه مصطفى شاهين صالح معاهم فى هذا» ، **بهذه** البساطة هى غدوة والاعزومة يدخلشاهين فيها مــع الداخلين · يقولالشخصالبدين صالح معاهم ويريدبهذا أن يحيط بعنق موكلى حبل المشــنقة بهذه الــكلمات ماقالش عملوا ايه قالوا ايه مافيش اى حاجة · وجهفى الجلسة ولما نوقش ناقشته المحكمة فقال انا كنت باشوفه معاهم وما اعرفش اسمه انما كان بيحضر ويقف معناهم هذا الشاهد يرتدى البدلة العسكرية واعتقد ان للمحكمة رأيها فيه وفى تقدير شهادته · الشاهد الثالث **هوسيد رشدى** جه وقال فى الجلسة اسمه نصرت شاهين وانما ماشفتوش الا مرة واحدة وكذا قال فى التحقيقأن زكى زهران اتكلم فى وجودى وفى وجود شاهين · وقد قرر شاهين ولا اذكر ان كان هوه والا زهران أن الضباط غير متفقين · والشاهد الرابع اللى هو ركن هام فى هــذه الدعوى فيما يبدو وهو الذى قام بالدور الايجابى فى مسألة التسجيل قال فى ص ٥٢ فى الاجابة السابعةكان بيحضر هــذه الاحاديث زكى زهران ومصطفى ومصطفى

حاف لامصطفى شاهين ولا الشخص البدين كما اسماه الشاهد الآخر ثم قال فى ص ٥٣ كلهم كانوايؤيدوناحمد نصيف ثم قال فى الجلسة ان شاهين كان بيوافق يعنى بيقول أيوه . هذه هى الادعاءات التى قدم بها مصطفى شاهين الى المحاكمة هذه الاتهامات قد تسببت لمصطفى شاهين فيما سيكون له من أثر فعال في مرضه وعلى حياته بالذات لانه رجل مريض وشعوره بأنه سيحاكم بمثل هذه التهمة الخطيرة كاف لقتله والقضاء عليه .

محمد مصطفى لماجه وسأله الادعاء، فهمان موقف مصطفى شاهين نضيف فكبا الكبوة التى تجعله شاهد زور وتجعله ممعنا فى الاجرام . اذ قال ان مصطفى جه الساعة ١٢ ليلا وهو مروح بيته وقال لابراهيم خسارة دكانك وخد مراتك وعيالك وامشى احسن فيه ثورة فى البلد . فقد اختلط على هذا الشاهد الامر فخلط بين احمد نصيف وبين مصطفى شاهين . ان مصطفى شاهين يقطن شارع القناطر وهوه مروح مايفوتش على ابراهيم لانه مش فى سكته انما اللى يفوت على ابراهيم هو نصيف اللى ساكن فوقيه الشاهد فانه ركن هام وهو انه ليس هناك مايدعو شاهين القاطن بشارع القناطر ان يمر بشارع عمر بن الخطاب وبينه وبين مسكنه مسافة وهو اختلط عليه مين اللى ساكن فوق ابراهيم منهم .

الرئيس ـ يعنى معنى هذا ان نصيف هو اللى قال له :

الاستاذ يحيى حسنى ـ لا يافندم ... أنا لا أقصد هذا وانما أدلك على كذب الشاهد ولو انه وجد أن مركز احمد نصيف يحتاج الى تقوية لما تردد فى الكذب والذى أريد قوله هو انه اختلط على الشاهد من منهم اللى ساكن فوق ابراهيم اختلط عليه الوضع فكبا هذه الكبوة وليس معنى هذا انها منسوبة الى احمد نصيف على الاطلاق والتقارير التى قدمها حسين صفوت لم يرد فيها ذكر مصطفى شاهين الا مرة واحدة قال فيها ان مصطفى شاهين كان بيحضر بعض هذه الاجتماعات ولا يسميه مصطفى شاهين وانما قال عنه الشخص السمين . وثابت فى الحافظة أن

ترسيب الدم لدى موكلي في هذا الوقت كان ٦٨ في حين أن درجة الترسيب العادية ٩ وهذا واضح من التقارير التي قدمتها لحضراتكم وظاهر منها انه كان من شهر مايو الى أغسطس مريض • ويمكن الرجوع الى مستشفى الحميات ليستدل على انه كان به الى أواخر يوليه وخرج للبيت فأصيب بنكسة ، فارتفعت كرات الدم البيضاء الى ١٢٥٠٠ فى حين ان الطبيعى هو ألا تزيد عن ٨٠٠٠ يعنى حالته مش حالة الشخص اللى يفكر يسب فى محمد نجيب ويمدح فى النحاس وانما هى حالة واحد يجب ألا يفكر فى غير صحته • مش يهتم بالسياسة وترويج الاشاعات وما الى ذلك مما ورد فى الادعاء • الاتهام هنا على ضوء هذه الشهادة وعلى ضوء الاقوال التى بينتها من صميم المحاضر ثم من اقوال الشهود قال انه أتى أفعالا وبث الدعايات ونشر الاشاعات عاوز تورونى أى تصرف ايجابى واحد قام به مصطفى شاهين ؟ لو افترضت فى الشهود انهم صادقون فأين التعرف الايجابى الذى قام به مصطفى شاهين • لو صح وهو غير صحيح اطلاقا ان له دورا، فان موقفه لم يزد عن موقف المستمع ••• فلم يقل أحد الشهود انه تكلم اطلاقا وبالتالى مادام هذا الكلام حقيقيا يبقى لاأساس للاتهام لاننا نفينا نشر الاشاعات وبث الدعايات فنتيجة طبيعية لهذا ينهدم ان هذه التصرفات كانت لصالح جهة اجنبية فاذا ثبت انه لم يتكلم تنتفى عنه التهمة •

حضرات القضاة :

ان الاستاذين الكبيرين اللذين سبقانى فى الكلام قد استوفيا هذه القضية جدا وانى لا أستطيع أن أختم الدفاع عن المتهم وسائر المتهمين الآخرين الا بالآية الكريمة التى قرأتها اليوم : «ياأيها الذين آمنوا لايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا • اعدلوا هو أقرب للتقوى» •

والسلام عليكم ورحمة الله •

الرئيس ـ هل للادعاء تعقيب ؟

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) لئن شكرنا

لله نعمه وتوفيقه ، وللمحكمة سعةصدرها ودقة بحثها فانني أيضا أشكر الدفاع أن مهدوا لى سبيلا هينا سهلا أوضح فيه ماطرقوه في دفاعهم ، كل عن المتهم الذى ترافع عنه، ذلك لأنني كنت أعتقد قبل أن يترافعوا أن الموضوعات التى سيطرقونها سوف لاتحتاج الى تعقيب ولكن ماداموا قد طرقوها بهذا التوسع فانني لأرد عليهم في اختصار لان ماطرقوه يحتاج الى أكثر من هذا • وأود بادىء ذى بدء أن أقول وأن أثبت وأن أجهر بأن هذه الدعوى لم يكن المقصود منها بادىء الامر هؤلاء المتهمون ولكن كما قلت فى سبيل بحث موضوع آخر اصطدمت ادارة المخابرات بالمتهم الاول وحده ولم يكن هذا التوجيه منصبا عليهم بادىء الامر ولكنهم اصطدموا بأحمدنصيف ثم بعده بباقى المتهمين،ولم يكونوا همالذين اختاروا،وانما صدموا وهم فى سبيل البحث والمراقبة بشخص معين بأحمد نصيف وأؤكد لكم انه مما لايسر أى مصرى أن يبقى فى مثل هذا التيار مصرى آخر صدمنا بالمتهم الاول فاذا قيل ان أحمد نصيف كان هو الهدف فان ردنا أن من راقبوا لم يكونوا هم اصحاب هذا الهدف ، وانما وجهوا اليه فقيل لهم راقبوه وما تسفر عنه المراقبة أبلغونا عنه • فما يجيش احمد نصيف ويقول محمد مصطفى وابراهيم عثمان قصدونى وانما هم جاؤوك اسمك معروف سلفا للاسباب التى قيلت فى الجلسة السرية بعد هذا انصب كلامالدفاع على الطعن علىابراهيم وقالوا ماقالوا ونحن نسلم مع الدفاع بكل ماقالوه فىأنه قواد وحشاش وغير ذلك ، ولكن أسألكم لم اخترتموه صفيا تطمئنون اليه وتأتمنونه على أسراركم وتلقون أمامه بالاشاعات والاقوال المثيرة كان ذلك لغرض؟ هم قالوا عنه أنه شخص كثير القول والكلام ثرثار، حتى انهليلقى بالقول جزافا • وهذا هو مربط الفرس ، وهذا هوالذى نريده فما الذى تريدونه سوى هذا الصنف هذا الثرثار هو الذى ينفع فى اذاعة الاشاعات ، فكاناختيار ابراهيم ليس اعتباطا ، وانما عن روية فلا يستطيع هذا سوى

ابراهيم ... ابراهيم هـذا شخص يملأ بالكلام يقعد أحمـد نصيف والمتهمين يملوه بالكلام لانهم عارفين انه بيفضفض عبارة عن دينامو مالوش رابط امتلأ كلام لازم يقوله ، وهم عاوزين ايه أكثر من كده؟ انتم بتقعدوا جنبه وبتلفقوا عنده وتشركوه فى حديثكم ، لانه الشخص الثرثار الناقل للكلام ، وهذا هو الهدف . الكلام يطلع منكـم لهذا الثرثار ومنه للناس وبهذا تنتشر الاشاعات ،هذه كلمة عامة عما تعرض له الدفاع وأنتقل بعد هـذا الى المتهم الاول فأول مابدأ قال ان هناك تمويها بالنسـبة لموقفه من التهمة وأنا لايسعنى فى نطاق الادعاء المعروض الذى أترافع فيه الآن الا أن أربط بين الادعاء المطروح والادعاءالاول فيستبين ماهو هدفه من هـذا ، وأيه نفسيته . هو عاوز يفسر أقواله تفسيرين : فيقول انا قصدى كيت وكيت ـ وأستميحكم عذرا ـ اذا قلت أن من أقوال شاهد اليوم ـ مش عارف تفسيره حيقـول ايه ـ لما يقول**ان البكباشى أنور السادات اعتقـل ، وان الصاغ خالد محى الدين حددت اقامته . ما تفسير هـذا سوى ان المقصود به بلبلة الافكار ، وان ينتشر بين أفراد الشعب ان بين رجال القيادة خلافا أدى الى هذا الاجراء هما عاوزين بلبلة الافكار ، واظن انه لايمكن فعـل هـذا بغير هذه الطريقة يمكن يقول ان البكباشى أنور السادات اعتقلوه علشان يقعد فى محكمة الثورة ياخذ الدفاع على الشـهود انهم قالوا فى التحقيق حاجات مقالوهاش وقت اداء الشهادة أمام المحكمة** . دى مسألة منطقية ومنطق الحوادث ومجرى الدعوى يتمشى مع ما حصل ويدل على أنه لم يكن هناك افتعال لان الرقابة بدأت من ستة شهور وسلسلة الحوادث تتـكرر يوميـا ولا يمكن لشخص مهما أوتى من قوة الذاكرة لايمكن ان يرصد ما حـدث يوميا فى تلك المدة الطويلة فالذى لم يذكر امام المحقق وذكره امام حضراتكم تبريره انه تذكره امامكم فقـاله فليس من المفروض ان يتذكر الشهود والفترة طـويلة حوادث كل يوم بالساعة والمكان . دول كل يوم يعقدوا

اجتماعا فى مكان معين ، ويتكلموا عن رجال القيادة النهارده وبكره عن حاجة تانية وهكذا · ولا يمكن للشاهد ان يحفظ كل هذه الاقوال ويذكرها مرة واحدة ، بعد كده يقول الدفاع عن المتهم الاول أن ظروفه العائلية ··· وضرب الامثلة عليها ، علها تبعد الشبهه عنه فاخته فى جمعية مشوهى الحرب الى آخر ذلك وهل يؤخذ هذا دليلا قاطعا له ، المثل البلدى بيقول صوابعك مش زى بعضها · لقد كنا نرى الى عهد قريب أن أخوات أشقاء كل منهم ينتمى الى حزب وكل واحد وطبيعته الخاصة واحد وحش وواحد كويس والمسألة مش مسألة قياس يعنى مادام أخوات يبقوا زى بعض فلكل استعداده الخاص فان كان كويس يبقى مشكور ، وان كان مش كويس يلقى جزاءه· **والدفاع عن المتهم الاول مسك ودقق فى حكاية عبد الغفار ونحن كنا نود ألا نكشف الاسرار التى لاتشرف ، ولكنا مضطرون أن نذكر ايه الواقعة اللى راحوا لها همه مش رايحين يحششوا · ليه يحششوا فى بيت عبد الغفار فى وسط أولاده وزوجته وليه ميكونوش راحوا لجار سونيرة بتاعة عبد الغفار الموجودة فى الدور الارضى فاذا ما وصفها ابراهيم بقوله المنزل فهو حسن تعبير منه · قال الدفاع أن منزل المتهم عندما فتش ماوجدش فيه حاجة والرد على هذا بسيط وهو ان المتهم والدفاع أجمعا على أن هناك نبأ وصل المتهمين بأنهم موضوعين تحت المراقبة ، وسوف يضبطون ويعتقلون وانهم محل اجراءات سريعة ، أتظن أنه بعد أربعة أيام من وصول الخبر عندى ـ وقلت لمصطفى غيث وابراهيم هذا ـ لما ييجوا يفتشوا ويلاقوا عندى حاجة ابقى معتوه ، خصوصا اذا كان الشخص على مثل حصافة هذا المتهم واحتياطاته الدقيقة لا يعقل انه يبقى عنده ما يشتم منه رائحة التهمة ، فهذا دليل لنا لا علينا · خصوصا وانه يعترف ان عنده علم ، ويقول عن التسجيل انه خد حته وقطع حته والكلام اللى ثابت فيه غير اللى انت ناقشته بصفة عامة لتبرير هذا الكلام مما يفهم منه انك اتكلمت انت بتقول ان الكلام نقد ،فهل ينقد الموقف بالشكل ده وينقده امام مين ؟ امام ابراهيم**

عثمان المخمور القواد الذى لا يفيق ؟! هل يؤخذ منك هذا الكلام على انه نقد ؟ عاوز تنقد يمكنك انك تبعث لرجال الحركة وقد برهنوا على أنهم خير مايتقبل النقد السليم . هو يقول كنت أنتقد الموقف فهل تنقده بمثل هـــذه العبارات الخطيرة . ان منطق الحوادث محيط بك يا أحمد يانصيف سواء فى الادعاء الاول والثانى لاحظنـــا فى التسجيل ان قلبك قوى على الجماعة دول وعمال تقول انهم ٨٠ مليون وبتوزعهم على البلاد كمان وانهم بيحطوا نصف مليون هنا ونصف مليون هنا علشان يشـــبعوا وبعدين يرجعوهم ويجيبوا غيرهم علشان ياكلوا فهـل هذا هو الانتقاد الذى تقول ان له تبريرا ان هذا الكلام مالوش تبرير أبدا . الاوراق مش حاتكلم فيهـــا وهى معروضة على حضراتكم والوحش كان صاحبك لآخر لحظه وانت جيتله قبل أربعة أيام وقلتله انا اشتبه فى مصطفى انت تهاجمه تبريرا لموقفك معاه طول هذه المدة غـــير مقبول أقولها كلمة أخيرة لاحظت انه يريد فى مذكرته التى قدمها ان يقول أن الادعاء بحكم مهنته حمل على هذه الحملة ويريد الصاق التهمة بى وانا أقول ان الادعاء بحكم وطنيته كمصرى وبحكم صفته كرجل قضاء يترافع عن يقين وطنى خالص وانى اذ أطلب توقيع أقصى العقوبة على هذا المتهم انى أطلبها وانا مطمئن الى مـــوقفى كل الاطمئنان .

المتهم زكى زهران معترف هو ايضا بأن عنده خبرا من أربعة ايام وما ضبطش عنده شىء زى زميله ، حمل هو أيضا على ابراهيم وردى عليه نفس الرد الذى قلته لزميله **لم اتخذت ابراهيم خليلا وصفيـــا ، حتى ان ابراهيم كان واسطة لديك فى نقل الكونستابل من بلد الى بلد آخر أظن بعد كده منزلة مايبقاش . انى اسألك لماذا تتحدث الى القواد ولماذا تأتى اليه وتجلس معه ؟ ثم يقول اناكنت عيان ، ويقدم تذكرة طبية بأنه كان عنده ذبحة صدرية . سلامتك يا سيدى ، ولكن المهم عندى هل مرضك منعك من الكلام ؟ منعك من انك تقعد عند ابراهيم وتتحدث معاه ؟**

حتى ان هذا المرض لم يمنعك من انك لما بلغك نبأ الانذار عانقت شخص آخر فرحا ... انذار جاى لبلادك تعانق آخر ليه ؟ هى دى الوطنية . هل دى شىء بسيط . التذكرة الطبيه ماتعلقش عليها مريض مريض' ولكن لسانه مكنش مريض ومكانش يمنعه من هذا العمل . يتساءل الدفاع عن انه كانت هناك منشورات مع سيد رشدى لم تضبط فهل كانت فى متناول يد ابراهيم ولم يتسلمها وكذلك لم يكن فى مكنة الرقيب أن يكشف عن نفسه، لان القصة لم تكن قد تمت فصولها ثم هى آنت مع سيد رشدى وأخذها وانصرف ثم دى مش من الاهمية بمكان فليست من الادلة على زكى زهران . يطعن الدفاع فى شخصية حسن صفوت وهو شخص ربيب نعمة هذا المتهم ومحل عنايته نقد أجاب له رغبته ونقله وكل حاجة . بيقولوا أن حسين صفوت كتب التقارير وهومقبوض عليه والرد على ذلك ان حسين صفوت كتبها لما كان محبوسا لتقرير حقائق وللدفاع نفسه وهو الذى قدمها ، ولم يطلب منه شىء وهو كمان اعتقل اذ اشتبه فى انه له صلة اذ كان بيقف على الدكان وربما يكون ضالعا مع المتهمين ، ومع ذلك فهو لم يقل شيئا أكثر مما رأى وسمع ممايتفق مع أقوال الشهود الآخرين . واذا كان ذكر حاجة فى التقارير فماقالهاش فى الجلسة فقد أوضحت لحضراتكم علة ذلك وهى أن الزمن الذى وقعت فيه الحوادث طويل ولا يمكن لاى شاهد أن يتذكر الحوادث بالزمان والمكان بالضبط وانما هو يقول ما يعلمه ، **وتكلم الدفاع عن عبد الغفار وأن الاجتماع كان فى منزله وانا أوضحت أن الاجتماع كان فى الجارسونيرة واوضحت حكاية الدور الارضى .**

المتهم الثالث مصطفى شاهين ، مصطفى شاهين مهما حاول أن يبعد عن المتهم الثانى وقال : أنا ما اعرفوش فالرابطة الوثيقة وهى رابطة القرابة والمصاهرة بينهم ما يقدروش يجادلونا فيها ، وأنا لا أعلق على المصاهرة فى ذاتها وانما أقول انهما اذا اجتمعا على امر واتجها الى هدف فهو واحد . فيه انسجام وفيه توافق فى الافكار

كل يسعى الى هدفه فيلتقيان • بيقول انه كان مريض وانى أسأله : هل منعك المرض من أن تزاول الخروج والدخول والكلام وان تعفى هذا المتهم يسكت وينعت ويفضل ساكت ساكت وبعدين ينغز نغزة • تعال **ياابراهيم اقفل دكانك ولم عيالك وامشي دا بكره فيه ثورة ودبح لما يعملها ابراهيم ويعملها غيره الدكاكين تقفل والحركة تتعطل فى البلد ، وهيه الشائعات ايه غير كده** • حكاية الاتصال بمديرى الشركات هم حيقولوا احنا عاوزين نعمل حاجةلهاآثر ماتروحوا لمديرى الشركات لاقناعهم أن يبطلوا الشغل . ويبطلوا الانتاج يقوموا العمال يتعطلوا وما يلقوش شغل ، **(فيه حاجة)** أخطر من كده اذا كنت سيء النية أقول ايه **غير كده** • ان منطق الحوادث وارتباط المتهمين وخصوصا الادعاء الاول الموجه ضد المتهم الاول هو بيسعى لتحقيق هدف وهمه بيسعوا الىهدف آخر اختلفوا فى الغاية والتقوا فى الوسيله التقاء تاما لم يخرج عن النطاق المرسوم هؤلاء هم المتهمون الثلاثه سنبين اراحة للدفاع من هم المتهمون ، وما خطرهم علشان نأتى بهم من دون الناس • احمد نصيف موظف بوزارة العدل **وأمثاله يعدون بالمئات وفيه أكبر منه كثير وقد تكون حزبيته غير ظاهرة وزكى زهران أميرالاى بالمعاش ومصطفى شاهين مهندس وأمثاله كثيرون والاصهار كثيرون ولم يمسسهم سوء • يبقى ما يضفوش على أنفسهم الوجاهة والفخامة وأؤكد لحضراتكم انهم لم يكونوا فى خاطرنا اطلاقا ، وانما هم كشفوا عن أنفسهم وعن أفعالهم والرقابة لم تكن موجهة اليهم اطلاقا ولامكنها لما كشفت عن المتهم الاول كشفت عن سلسلة كانوا أحدى حلقاتها**

حضرات القضاة :

رددت علىما أثير فى غاية الاختصار • ولكنى أريد أن أختم هذا الدفاع بكلمة اوجهها الى حضراتكم **وهى أن أمثال هؤلاء المتهمين وأذنابهم فى الخارج خائفون يترقبون مآل ما ستنتهى اليه هذه الدعوى ، فاما نشاط واما قضاء • ونحن فى عهد هذه الثورة والظرف يستلزم**

أن يكون الحزم والعدل رائدنا فى كل نقض ، فان أفلت هؤلاء أو أرادوا أن يشككوا فى التهمة ، فسيكون لهذا رد فعل كبير يعلم الله مداه وخطـــره • ولذلك فأنا ان طالبت بتوقيع العقاب الذى يردع ويزجر خصوصا وقــد تبين أن جميع الاشاعات التى روجت كانت من أولها الى آخرها كاذبة فمثلا اشاعة الخلاف الخطير بين أعضاء مجلس القيادتة **وكلنا يعلم انكم وان كنتم أحـــد عشر شخصا الأانكم شخص واحدفى كل شيء، والوقائع تكذبهم والوطنية تنادى بالقصاص منهم •**

حضرات القضاة ••• أرجو الله أن يوفقكم الى خــير هذا الوطن لنقضى على دعاة السوء وحملة الجراثيم من أعوانهم وأذنابهم لنأمن ولنرقى • **ولسوف يعطيك ربك فترضى •**

الدكتور زهير جرانه (الدفاع) ـ اسمحوا لى أن أبدأ من حيث انتهى المدعى بكلمة عتب ، فقد أنهى مرافعته بكلمـــة استعداء ، وليست كلمة قضاء لانه قال انكم اذا برأتـــم المتهمين ، فان فى الخارج من سيطمع فى البراءة ، وأحب أن أطمئن صديقى حضرة المدعى الى أن الحق الذى لامراء فيه هو أن هذا العهد بذوره أقوى وأبعد جذورا ، وأمكن فى قلوب المصريين الواعية من أن يروا فى البراءةالحقة علامة تخاذل ومن أن يروا فى العقوبة الصارمة ســهما طائشا ولكن كل منا يعلم أنكم حين تقضون انماتنطقون بكلمة الحق فى غير ما تشف وفى غير ما انتقام ، وفى عير ماخوف من أن يكون الحكم بالبراءة مشجعا سمعت كل شيء ساكتا وغفرت للادعاء كل شيء الا هذه الكلمة الاخيرة فقد أخطأه التوفيق فيها حقا اذ نطق بها • قال المدعى انكم أحد عشر شخصا تصدرون فى أعمـــالكم، كشخص واحد واننى أقول أن العشرين مليون مصرى كلهم شخص واحد أزيد على هذا ملاحظات على ما أثاره الادعاء ويبدو أننا اتفقنا بشأن ابراهيم ولكن الادعاءعاب علينا أن المتهم الاول اتخذ من ابراهيم هذا خليلا ، وأنا أقول انه اتخذه واسطة لعمل يتفق مع مهنته ومثل هذا

العمل يرفع الكلفه وان كنا في معرض المعاتبة فهل لي أن أعتب عليك أن اتخذت من القواد رقيبا على ؟ وان تقول نطرح جانبا ماديات الدعوى ووقائعها ولا أصدق الاقدار أتتعلق كلمة القضاة بشفاه قواد ٠ لو اننا استرسلنا في هذا فلا أظن انه يغنينا في شيء ولكن في الواقع أن نحكم عقولنا بالقول أن الاجدر والاصح والانفع أن نحكم عقولنا لالسان قواد ، تضارب في أقواله ولو نظرت فيها لوجدت تضاربا وتهافتا ـ بصرف النظر عن بضاعته المرذولة ـ تجعلنا لايمكن أن نطمئن الى قوله ٠ ويكفي حضراتكم أن تطلعوا على صورة أقواله فهو يقول أن دول من شهر ونصف مابقوش يقعدوا عندى ثم عاد فروى أنباء اجتماعات وعن وقائع واعمال ، فأى القولين آخذ اننا في مثل هذا الموقف يجب أن نحكم عقلنا فيما جاء في الورق ولعل من أقوى ماأردنا أن نبرزه أن هذا الذى قيل عن المراقبة والتربص لو كان له ظل من الحقيقة والعيون ساهرة لاقتناص الدليل القائم لوصح هذا المنطق وكانت واقعة المنشورات حقيقة لكانت كافيه لاراحه المخابرات وتقصى الادلة فهي كافية في ذاتها لاراحة المدعى لامن أن يسترسل في تسجيل مشوش وأسلاك مبتورة واستنتاجات وتخمينات ٠ أن الدليل المادى في يدى منشورات مطبوعة عاوز دليل أكثر من كده ولكنك لم تفعل اذن فاسمح لي أن أقول انه لاكان فيه منشورات ولا مطبوعات ولا مؤامرات ٠ اذا ماكنتش تقدر تأخذ منها لكيلا تكشف عن شخصية رجل المخابرات ألم يكن في الاستطاعة ان تتصل برجال الامن ليقبضوا على سيد رشدى واخذ المنشورات ٠ أما ولم تفعل اسمح لي أن أقول أن هذه الواقعة غير صحيحة ٠ نحن في موقف تحرى العدل ويجب أمامه الدليل على يقين بقيت أخيرا مسألة الاجتماعات في بيت عبد الغفار التى قيلت بالامس واذا بالادعاء يأتى بعذر آخر وأنا لاأسميه الا بعذر فقال قال الادعاء : كنا نريد أن نتعفف فلم نرد أن نقول انه كان في جارسونيرة عبد الغفار ٠ ياسيدى ان المحاضر طافحة بهذا اللفظ ٠ فقد ذكر عن علوى بأن له جارسونيرة ،

وحدث شك فيه ووجدوا أن الاجتماعات بريئة • خايف تخدش مين ! نعم ياسيدى هل من المعقول أن الذى يريد أن يعمل جارسونيرة يعملها فى الدور الارضى من منزله أو حتى قريبة من منزله فمسألة الجارسونيرة هى قول أو مخلص أعتب على الادعاء أن يستعمله لانه لايجب أن يذكر سوى الحقيقة المسألة التى عرض لها السيد المدعى عن المتهمين وهى أنهم ليســـوا من الفخامة فى المركز والشان بحيث أن يتصور أنهم خطر ماثل أؤيده فيهـــا ولو انهم خطر ماثل لقبض عليهم فى الحال واننى أعود الى الحلقة المفرغة وهى ان المخابرات قد أوكلت الامر الى أناس ظنوا أنهم يقومون بمهمة جليلة الشأن ولا أقولها من عندياتى فان ابراهيم هذا كان يذيع انه من رجـال المخابرات وكان المتواتر انه كذلك • ويشهد ســـيد رشدى بمثل ذلك فهو يقول انا كنت بابعد عنه لانه كان بيعتقد انه بقى بنى آدم وله حيثية لانهم بيقعدوا عنده وييجوا يدردشوا دردشة مايعرفش معناها ، كما قال انه بيتحاشاه لان خادمه حذره منه •

المسألة الاخيرة العجيبة هى اننى كنت قلت انه عند تفتيش منزل موكلى لم يوجد به شىء فعلل السيد المدعى ذلك بأنهم سمعوا انهم مراقبون قبل أربعة أيام ويصح يكونوا مهددين بالاعتقال ، فاذا كان موكلى على هـــذا الاحتياط المفروض أن يكون عليه فكيف يستســـاغ أن نعقل أن المتهم يصل فى عدم احتياطه الى حد عقـــد الاحاديث فى الطريق على مسمع من الناس ؟ انت تقول أنهم أحسوا بالجو فيه شىء فحرقوا الاوراق أى انهم أناس يسرفون فى الاحتياط ، فكيف تستسيغ هذا التفريط منهم فأما أنهم مفرطون واما انهم حريصون فلا يصح مطلقا أن نهدر جانبا ونبقى جانبا • أقول ما يفيدنى واسكت على مالا يسر • لايجمل بى أو بالاعاد هذا ، **على أن الادعاء يعمل كرجل من رجال القضاء وأقر له بل واشتهر بأنه من خيرة رجال القضاء** ولكن ليس هـــذا معناه أن يعتبر كلامه قضية مسلمة • بدليل أن هناك قضية خطيرة وكان الادعاء على ثقة بأنها تحمل فى طياتها الادانة فرأيتم غير

هذا فى غير ماجدل وما مناقشة ، فالامر اليكم بعد الله ٠

حضرات القضاة ٠٠٠ مامن دليل تقدم اليكم الا اكتنفته المعاول الهدامة وانتم قضاة عدول ، فالقول أن هذه الادلة لا يرقى اليها الشك غير صحيح، وأى شك يجب أن يفسر لمصلحة المتهم ، سترون أن الادلة مزعزعة وهذه حقيقة أقولها لا بصفتى محاميا عن المتهم ولكن بصفتى من المعاونين على ارساء قواعد العدالة بأوسع ماتكون صفتها والادلة التى تقدمت بحمد الله تعفينى من الجدل ولا يمكن أخذ مصرى بتهمة الخيانة وبهذه الادلة ٠

البكباشى ابراهيم سامى (المدعى العام) ـ تصحيحا لموقفى بدأ الدكتور جرانة تعقيبه بأن حمل على ممثل الادعاء وقال انه يستعدى المحكمة وانا أؤكد له أن الاعاء لم يستعد المحكمة وانما طرحت وجهة نظرى وبررت طلبى بما يتراءى لى ٠

الدكتور محمد هاشم (الدفاع) ـ قال الادعاء اننا نقول عن ابراهيم انه شخص بيتكلم كتير وثرثار ٠ ونحن ماذكرنا هذا الا فى الحديث عما جاء على لسان الشاهد حسين صفوت ، فهو الذى قال : اننى أتحاشاه لانه كثير الكلام ٠ ثم يقول الادعاء أن دول أقرباء وأصهار ولما يلتقوا ويجتمعوا يبقوا متحدين فى الهدف ولكنى أرد عليه فأقول أليس من الجائز أن هذه الصلة سبب فى انهم مختلفون مع بعض ٠ هذا والصلات الموجودة بالجهات الاخرى مالهاش صلة بالمتهم الثانى ، أحد الشهود فى الجلسة قال انهم لما سمعوا الانذار تعانقوا مع ان تاريخ حدوث هذه الدعوى وقعت فى الشهر اللى كان فيه ملازم السرير وكان مأمورا بعدم الحركة ٠ فضلا عن هذا اذا كان موكلى يقود حركة تنظيم اشاعات ودعايات كان عليه أن يتحاشى ابراهيم خصيصا وان التواتر واللى كان بيشيعه عن نفسه انه بتاع مخابرات ٠

الرئيس ـ أحب أن أوضح نقطة بهذه المناسبة ٠ هى ان **المخابرات عندما تختار أعوانها لاتختارهم من هذا الصنف بل لابد من توافر صفات معينة فيهم ٠**

الدكتور محمد هاشم ـ بقيت مسألة نقل زكى زهران للكونستابل والتدليل منها على متانة الصلة بين زكى زهران وابراهيم وكل من يشرب السجاير يعرف ان الشخص يقف يشترى علبة ويطلع سيجارة يولعها وفى الاثناء دى يتكلم بتاع السجاير كلمة من هنا وكلمة من هنا وليس معنى هذا أن الصلة اصبحت وثيقة فهو لما يكلمه ويقول له ان الكونستابل ده ظروفه كذا ويقوله ابعتهولى اذا ثبت أنه يستحق النقل أنقله مايبقاش ده دليل على وجود صلة وثيقة ولكن زكى زهران كما هو ثابت وقع على الكونستابل جزاء بالخصم عشرة ايام يبقى اذن فى نفسه شيء ،هناك أشياء توجب الوقوف عندها ومن بينها واقعة الشركات المنسوبة الى سيد رشدى ٠ انا مش عارف هل سيد رشدى هو الشخص اللى يحسن أن يقوم بمثل هذا العمل وهل له من شخصية ماتمكنه من هذا لو صح أن هناك اجتماعات كما يقال ،ولو صح أنهم موضوعون تحت المراقبة من أربعة أو خمسة أو ستة أشهر فلم يكن من الممكن أخذ رأى تسجيل لمثل هذه الاجتماعات يعنى بس ماكانش قدامه غير الراجل اللى ساكن فوق بيته كان يقدر يقدم الدليل على هذه الاجتماعات بدليل ان كان عنده الوسيلة بعد كده فيه عتب على الادعاء فهو فى مرافعته يخاطب شعور القضاء واننى لواثق تماما رغم انه اتجه الى البكباشى انور السادات أن سيادته يقدر موقف المتهمين ولا يتأثر بمثل هذه التوجيهات ٠ وانه حينما يصدر عن رأيه بين اخوانه لن يصدر الا عن اقتناع وروية وتفكير ٠

الاستاذ يحيى حسنى (الدفاع) ـ أحب أن أنفى ما قاله الادعاء فان الحالة المرضيه التى استمرت مع موكلى حتى أول أغسطس هذه الحالة ما كانت تسمح له بالحركة بل ان الحركة كانت تقتله فقد وصل ترسيب الدم لديه الى ٧٨ وكان فى مركز لم يكن يسمح له بالحركة ٠ ثم أراد الادعاء أن يجعل من صلة القرابة والمصاهرة بين موكلى وبين الاميرالاى زكى زهران مايدل على أن هناك توافقا بين الاهداف والتفكير واننى أقول أن

هذه الصله قد تكون سببا فى التنافر فى التفـــكير والاتجاه هذا ماأردت أن أقوله وأؤكد لحضراتكم اننى ما قبلت وزملائى أن نترافع عن هؤلاء المتهمين الا وقـد استراحت ضمائرنا الى براءتهم ·

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

الرئيس ـ النطق بالحكم فى جلسة السبت الساعة العاشرة صباحا · والآن ترفع الجلسة ·

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية والربع مساء) ·

عبد الكريم محمد ارباب

تاجر سيارات وصاحب جراج فاروق

Abdekirim M. Arbab

Cars Merchant Garage Farouk

Tel. 338 ISMAILIA — تليفون ٣٣٨ الاسماعيلية

صورة زنكوغرافية للكارت المرسل من (ارباب)
الى المتهم (أحمد نصيف)

حضرة أخي العزيز احمد بك دام
بعد التحية ارجوك أن تكون جميع المخابرات عن طريق كومنا(?) وعدم استعمال
التليفون الآن لأنه [illegible] انظر في أمر [illegible] وكومنا [illegible]
الموضوع من الآن وشكرا [illegible]

١٢ ديسمبر ١٩٥٢

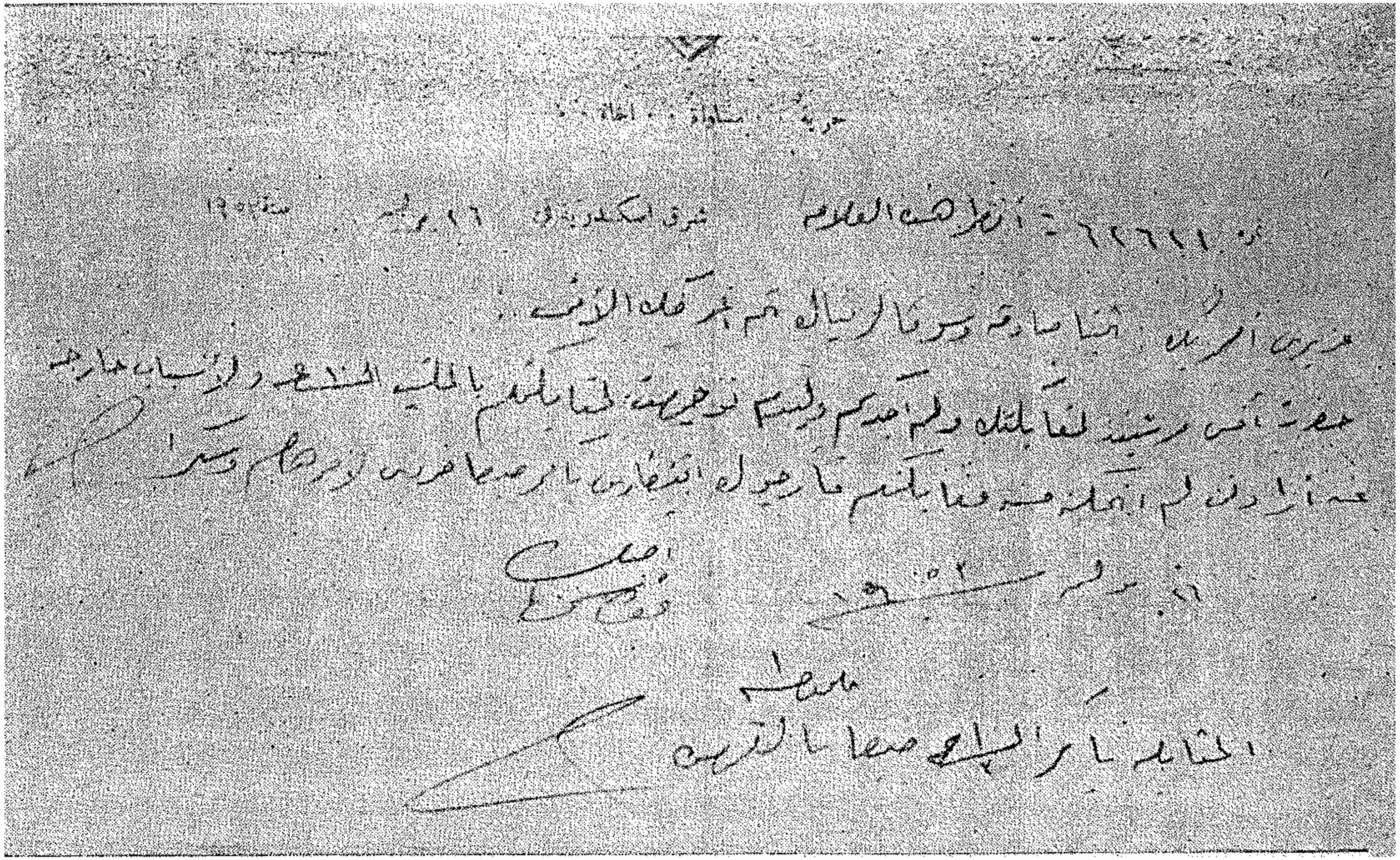

صورة زنكوغرافية للخطاب المرسل من (غطاس) الى المتهم(أحمد نصيف)

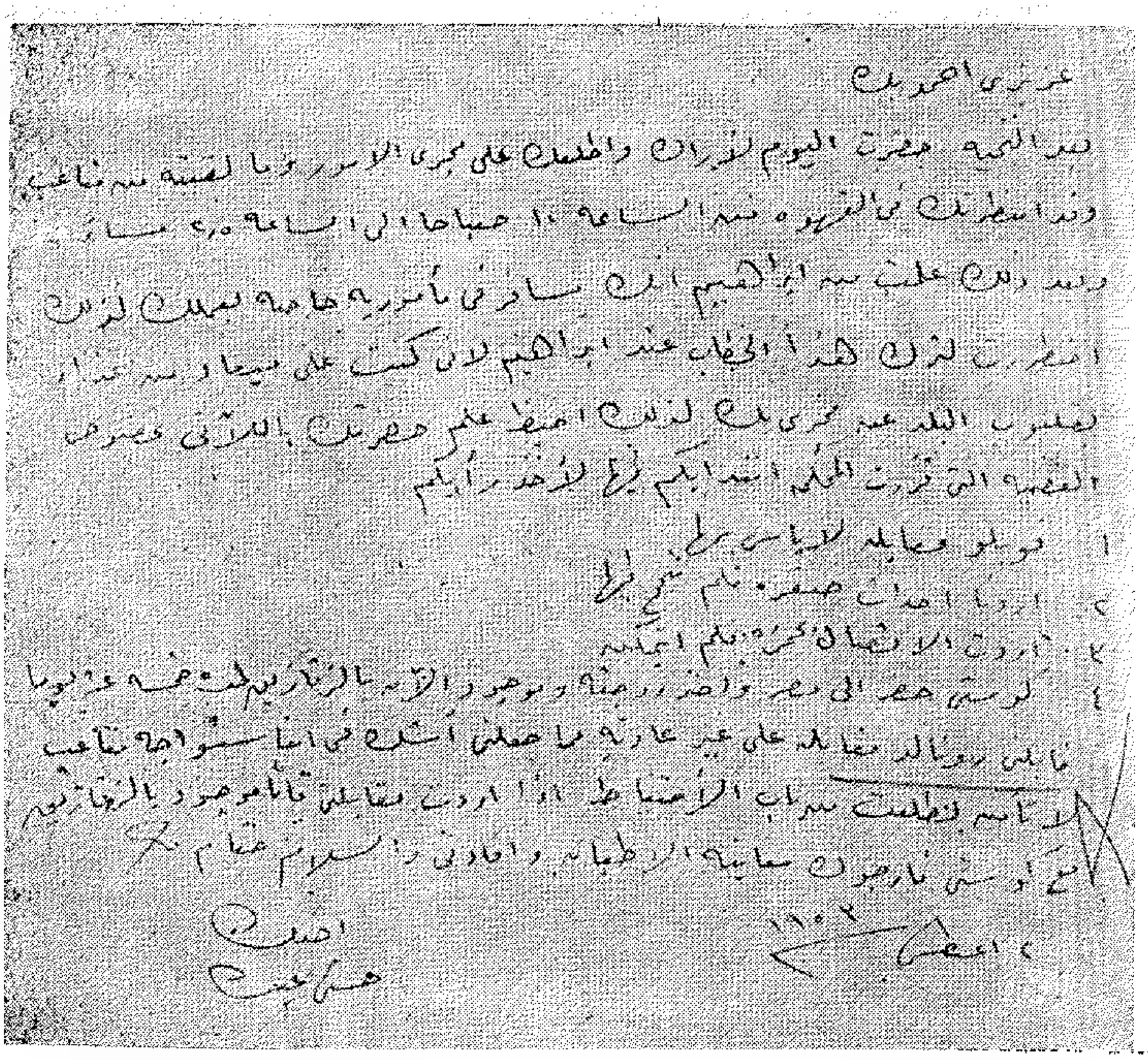

عزيزي احمد بك

بعد التحية حضرت اليوم للقاهرة واطلعت على مجرى الامور وما لقيته من متاعب

وقد انتظرتك في القهوة من الساعة ١٠ صباحا الى الساعة ٥،٣٠ مساء

وبعد ذلك علمت من ابراهيم انك مسافر في مأمورية هامة بعملك لذلك

اضطررت لترك هذا الخطاب عند ابراهيم لاني كنت على ميعاد [illegible]

[illegible] لذلك احيط علم حضرتك بالاتي [illegible]

[illegible] ارجو الاخذ [illegible]

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والسلام ختام

[illegible]

صورة زنكوغرافية للخطاب المرسل من (حسنى عبده) الى المتهم (أحمد نصيف)

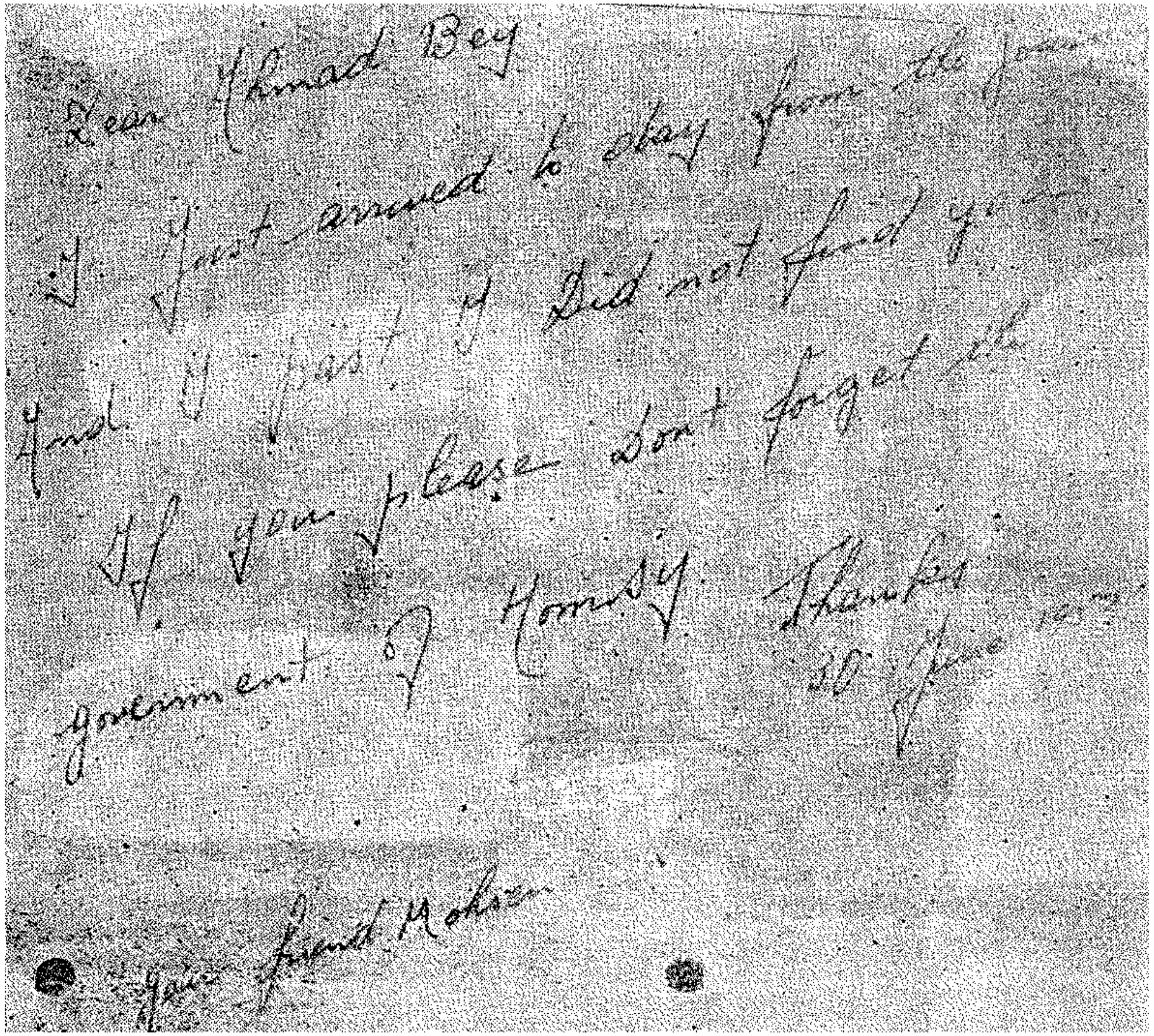

Dear Ahmad Bey
I just arrived to day from the ...
And I past by I Did not find you
If you please Don't forget the
government of Hamidy Thanks
30 June
Your friend Mohsen

نص الخطاب المرسل من (محسن) الى المتهم (أحمد نصيف)

الأحاديث المسجلة

هذا هو نص الأحاديث التى دارت بين نصيف صانع الاشاعات والأكاذيب وبين غيره من المواطنين قاصدا بذلك أن يضعف من ايمانهم بوطنهم وبثورتهم على الظلم والاستعمار والفساد وقد استطاع رجال المخابرات أن يسجلوا تلك الأحاديث بواسطة أجهزة التسجيل . وقد بلغ مجموع الزمن الذى استغرقته تلك الأحاديث سبع ساعات كاملة . ونحن هنا ننقل ما أمكن نقله منها ليرى القارىء بنفسه مدى النشاط الذى كان يبذله دعاة الهزيمة للاضرار بالبلاد .

(١)

أحمد ــ تعرف يا ابراهيم الحرب دلوقتى بتاعه دقيقة واحدة مش زى زمان بتاعة شهور وسنين .

ابراهيم ــ فى دقيقة ؟

أحمد ــ أيوه .. تخش تنام بالليل تقوم الصبح تلاقى عساكر انجلترا بتتمشى فى الشوارع . جم ازاى .. ماتعرفش .

ابراهيم ــ طيب والعساكر اللى فى الجبل دول .

أحمد ــ فى الجبل ؟ الحرب داوقتى مش عساكر ومدافع وماشيين واحد اتنين واحد اتنين .. لا . دا ١٠٠ طيارة ييجو ينزلوا ٥٠٠ــ٦٠٠ عسكرى بالبراشوت . العسكرى ينزل من البراشوت بالموتوسيكل بتاعه .

ابراهيم ــ كمان ؟

أحمد ــ .. على المواقع اللى عليها العين . يعنى ٥٠ عسكرى ينزلوا بالليل على القيادة العامة .

ابراهيم ــ القيادة العامة ؟!!

أحمد ــ أيوه .. هو مش القيادة العامة هى اللى حاكمة البلد .. حضرتك تقوم الصبح تلاقى مدير سلاح الطيران محمد أبو رابية ، مدير سلاح المدفعية حسين سرى عامر ، مدير سلاح مش عارف ايه الأرناءوطى ... اللواءات المقبوض عليهم . « كلام غير واضح » هم اللى بيحكموا البلد لكن انت ميهمكش ... انت محكوم محكوم لكن هم و ... ((كلام غير واضح)) شوف اسمع ... دلوقتى انجلترا جزيرة أد كده وفيها ٨٠ مليون نفس ، لو قعدوا الـ ٨٠ مليون نفس دول فى الجزيرة دى ما يلاقوش طوب ياكلوه ــ طوب ــ فدول لازم يكون لهم مستعمرات علشان كده نصف مليون فى مصر ونصف مليون فى الحبشة ونصف مليون فى روسيا ونصف مليون هنا وهنا . بيوزعوا اللايين دول . زى ما تكون انت حضرتك عندك ١٠٠ رأس غنم . وعندك زريبة لو حطيتهم فى الزريبة تموت انت وهم من الجوع . تقوم لازم تسرحهم فى الغيطان يقشقشوا . فلو روسيا أخذت مستعمرات انجلترا يقوم النص مليون الانجليزى يرجعوا انجلترا والنص مليون روسى يقعدوا بدلهم ياكلوا ...

ابراهيم ــ يا سلام .

أحمد ــ أمال ... فالحكومة بتاعتنا مقيدة بعقلية هذا الشعب لو وزارة جت قالت لنا بصراحة لو طلعت انجلترا حتجيلنا فرنسا ، وان طلعت فرنسا حتجيلنا أمريكا ، ولوطلعت أمريكا حتجيلنا روسيا فاحنا نخاف ونفضل انجلترا لان أخف استعمار هو الاستعمار البريطانى . يعنى لو كان رومل اللى كنا بنسقف له ونقول عاوزين الألمان .. الشعب بتاعنا اللى كان يهتف له ويسقف (١) ــ (كذا) الشعب الوسخ ده ــ تعرف لو كان رومل جه كان ايه ؟

---

(١) عبارة نابية نعت بها المتهم الشعب المصرى .

أولا ـ الدكان بتاعك ده مش بتاعك . تقعد تشتغل فيه طول النهار . وبعدين واحد التانى ييجى ياخد الايراد .
((كلام غير واضح)) .

ابراهيم ـ يعنى كده مش ممكن يخرجوا أبدا ؟!

احمد ـ ما يخرجوش الا بالقوة . أما قوله ذوق ـ تهـديدات (طق طق) **((وكلام غير مفهوم)) .**

ابراهيم ـ شفت تصريح جمال عبد الناصر بتاع أول امبارح بيقول حناخد الجلاء بالقوة وبالعافية وبالذوق .

أحمد ـ ايه اللى دخل الذوق ، الأول ما كنش فيه سيرة الذوق . الأول كان بالعافية داوقتى قال بالذوق .

الأول ، بالدم ، بالدم والعرق . دلوقتى أهو قال لك بالذوق . القوة والذوق هه . بكره القوة دى تروح ويبقى الذوق . شوف يابنى احنا لانقدر على انجلترا لابالسياسة ولا بالقوة وفى موقفنا الحالى ...

ابراهيم ـ كده ؟

أحمد ـ شوف يا ابراهيم تسمح لى أرد عليك ؟

ابراهيم ـ اتفضل .

أحمد ـ انت لما تضرب ابنك يقدر يرد عليك ؟ أهو بيفضـل شايلها لك لما يكبر ويديك على دماغك . فاحنـا لازم نكون كده . **نسكت على الانجليز ونسيبهم مادمناضعفاء لا نقدرعليهم بالقوة ولا بالسياسة .. « كلام غير واضح »** أهو دلوقتى نقطة الخلاف . ١٠ الاف خبير . **يبقى احنا لما نقبل ١٠ آلاف خبير فيها ايه ؟!!**

ابراهيم ـ يضللوا الشعب ؟

أحمد ـ مش يضللوا الشعب ـ **داهم ماشيين ورا هذا الشعب المغفل ... ((كلام غير مفهوم)) .. روح كده لانجلترا فى القنال شوف حيعملوا فيك ايه .**

ابراهيم ـ حيعملوا فيه ايه ؟ أيام النحاس شيء والنهارده شيء تاني .

أحمد ـ يا ابراهيم متصدقش . أيام النحاس المحافظة المصرية انضربت بالصرم . والنهارده برضـــه ولا تنفع حاجة أبدا ...

ابراهيم ـ والفدائيين ؟

أحمد ـ فدائيين ايه وبتاع ايه . فين الفدائيين دلوقت . أهو جمال عبـــد الناصر بيقول لهـــم يافدائيين الحقوني يا فدائيين ـ راحوا فين الفدائيين ؟ ..

ابراهيم ـ فيه فدائيين .

أحمد ـ فدائيين ايه ده كله كلام جرايد ـ شفت انت فدائيين؟

ابراهيم ـ وهيئة التحرير ؟:

أحمد ـ هيئة التحرير حتضرب الانجليز ، هيئة التحرير بتاع مصر الجديدة حتضرب الانجليز ازاى

ابراهيم ـ أمال حنطلع الانجلـــيز ازاى ؟ : يعنى مش ممكن الجلاء فى ٦ شهور ...

أحمد ـ ممكن لكن ... اسمع يا ابراهيم هم جابوا النحاس وقت الحرب على الدبابات ليه ؟ وبعد ما خلصت الحرب راحوا لفاروق وقالوا له احنا مش عاوزينه .. جايبين النحاس علشان يسكت الغنم . طول ما النحاس رئيس وزارة يحيا النحاس . لما خلصت الحرب راح فاروق ضارب النحاس شلوت مش فاكر ... ((كلام غير واضح)) اوعى تصدق انك تقدر تعمل حاجة فى منطقة القنال بدون رضاء الانجليز .

ابراهيم ـ ممكن نحاربهم . والنهارده الجيش مستعد تمام .

أحمد ـ هو الجيش ايه ـ داحنا لازم ننقذ الجيش من الورطة اللى هو فيها .. ((كلام غير واضح)) فالجيش مايقدرش

ابراهيم ـ ليه بقه .

احمد ـ لأن يبقى اعلان الحرب • ولما تخش انجلترا محدش يقدر يقول لها حاجة • زى ما أنت تكون واقف فى الدكان ويجى واحد يعتدى عليك • واعلان الحرب ده معناه ايه ؟ معناه أمام هيئة الامم المتحدة انجلترا حتقول لهم مصر أعلنت الحرب علينا فاحنا حندافع عن نفسنا • فيقولولها دافعى ••

ابراهيم ـ وانتو قاعدين عندها ليه ؟

أحمد ـ قاعدين عندها ليه ؟

ابراهيم ـ آ

أحمد ـ مآلوش الكلام ده لها ليه لما رفعت القضية وراح النقراشى الحمار •••

ابراهيم ـ دا كان شيء تانى ودلوقت فيه ناس يقدروا يتكلموا ويدافعوا •••

احمد ـ يعنى عايز تبعت مين ؟

ابراهيم ـ جمال عبد الناصر •

احمد ـ آه جمال عبد الناصر • هى المرافعة دى انك تزعق وتشتم هو المحامى لما بيخش بيكسب القضية بالزعيق• هل لو خرجت انجلترا من مصر تقدر مصر تدافع عن نفسها لو هجمت عليها فرنسا •

ابراهيم ـ آه تقدر ••• الدول •••

أحمد ـ الدول ـ آه الدول ـ من غير فلوس ••• « وكلام غير واضح » •••

ابراهيم ـ طيب دلوقتى مش رجال الثورة حاكمين البلد وماشيين عال •••

احمد ـ حاكمين البلد بالقوة • يعنى دلوقتى حيحصل انقلاب عسكرى تانى ويجى عشرة خمستاشر غيرهم • ييجوا يقولوا لانجلترا احنا مالنا ومال دكهم ـ دكهم ناس مانعرفهمش • انا معاك هم حكام البلد صحيح لكن مش

ممثلين للأمة فلو حصـل انقلاب بكره الصبح وجم ناس ثانيين غيرهم لاحنا عايزين نعمل ..«كلام غير واضح»... دول رجال الثورة راحوا للنحاس وقالوله أكتب تصريح فى الجرايد تعززنا وتزكينا كمفاوضين ...

ابراهيم ـ كمفاوضين ؟

أحمد ـ آه علشان نقطع خط الرجعة على الانجليز . فالنحاس باشا قال لهـم أنا لما أديكم الثقة وأزكيكم انكم تكونوا مفاوضين عن مصر وتأخذوا الجلاء يبقى الفضل لمين ؟ مش انتوا اللي جبتوا الجلاء ؟ اديتكم كلمتى رحتم جبتوا الجلاء .. يبقى أنا أتنسى فانا مش كبش الفداء « كلام غير واضح » ..

ابراهيم ـ لكن هم اللى شالوا الملك والشعب صفق لهم ومبسوط منهم وكل حاجة ...

أحمد ـ انما هم ممثلى الأمة ؟ والشعب مبسوط يا سيدى ؟ بأ انت مبسوط ؟ الوزراء مبسوطين ؟ يبقوا (كذا) (١) بقى انت طول عمرك شفت وزير يحكم يوزباشى ...

ابراهيم ـ هم بيقولولك استنى علينا وان ما قدرناش حنروح بيوتنا ....

أحمد ـ ده مش حيحصل . هو محمد نجيب زيك يا ابراهيم. أنا لما أجى أقول لك أنا ححط صباعى فى عينيك يعنى بصحيح . أنا بهوشك بس ، جايز تخاف . النهارده الجيش المصرى لما يطلـع ... تطلـع دباباتك ازاى ومصفحاتك ازاى . دى كلهـا حاجات انجليزية ... واحنا والدول العربيـة كلها ما قدرناش على تل أبيب حانقدر عـلى انجلترا ... ألمانيا ماقدرتش على انجلترا روسـيا خايفة من انجلترا . احنا نقـدر عليها ؟ انت ماعندكش فكرة عن الانجليز . دول فظاع يعنى لاتتصور ان الجيش المصرى النهارده يقدر على الجيش الانجليزى ... ((كلام غير واضح)) .

---

(١) عبارة نابية .

(٢)

حديث آخر

المتحدثون : ــ أحمــد نصيف ــ ابراهيــم ــ عبد الغفار

أحمد نصيف ــ الفلاحين بقالهم ١٠ سنين منعنشين وأصحاب العمارات بقالهم ١٠ سنين منعنشين والموظف بقاله ١٠ سنين بيشحت ...

((أصوات مواصلات وكلام غير واضح بين أحمــد نصيف وعبد الغفار)) .

ضباط البوليس بيدولهم ٤ جنيه بدل خدام واحنـــا ملناش ...

عبد الغفار ــ يا محمود قول لسعد الموضوع اللى قال لك عليه اخويا ... **(لشخص ماشي بعيد) .**

أحمد نصيف ــ ايه معنى ان ضابط ملازم ثان يبقى له مراسله وانا يا مدير ادارة ما ليش ...

ابراهيم ــ لأنه ضابط وفى كل الجيوش فيه نظام المراســـلة للضباط .. **((وهنا جاء شـــخص غريب وقال : ازيك وازى صحتك ...))**

أحمد نصيف ــ الحمد لله مش مبسوط **(أصوات ضحك) .**

ابراهيم ــ اللى متظلم يروح يشتكى .

أحمد ــ اللى يقدم شكوى يقولوا له اتفضل روح . مش معقول تفتح بقك .

(كلام عن حساب بالمحل بين عبد الغفار وابراهيم) ((ثم انصرف عبد الغفار .))

***

((مناقشة بين أحمــــد نصيف وابراهيـــم ومحمــد عن علاوة الغلاء والعلاوات الدورية والخصم منها)) .

أحمد نصيف ــ حكاية الخصم دى وحشه قوى .. انت بتاخد ١٠ جنيه ما هيه . مش لاقى تاكل يدوب بتلبس يقوموا

يجوا يا خدوا منك ٢ جنيه ..

محمد ــ ٦٠ قرش بس .

أحمد ــ ٦٠ قرش ازاى .

محمد ــ مهم بيقولوا أهم فى الراديو .

أحمد ــ اللى يأخذ ١٠ جنيه ماهيه يخصموا من الغلا ١٠٪ يعنى جنيه ... يعنى لما يخدوا منك المبلغ ده يربكك وهم كانوا بيقولوا اللى عنده ايراد شهرى يزيد عن ٥٠ جنيه يطلع من الحكومة . طب ما عملتوش ليه ..؟

ابراهيم ــ وليه يا أخى .

أحمد ــ اسألهم بأه بتسألنى أنا ... « **أخذ يشرح معنى المعاش والموظف المثبت وغير المثبت وكيفية الخصم ..** » .

محمد ــ تبقى الحكومة ما ضرتش حد بأه .

أحمد ــ **ازاى ــ الحالة ما نزلتش يا ابنى ...**

محمد ــ هو يعنى أربع دراهم من رغيف حتخلى الناس تجوع؟ محمد نجيب قال افرض انك اديتهم للقطة ... **(ضحك)**

أحمد ــ **على أى حال الحالة دى ماجتش الا على اللى ساكنين فى المدن لكن الفلاحين لأ ــ ليه ــ علشان الانتخابات ــ والعمال لأ علشان أولاد كلب ــ وما تقدرش تضر التجار علشان الحالة تنتعش والموظف هو اللى غلبان تديله على قفاه ينخ . حيروح فين ؟ .**

ابراهيم ــ يا سلام .

أحمد ــ كل الحكومات اللى فاتت كانت بتدى للعمال والفلاحين والموظفين . **انما النهارده الموظفين فيهم حالة تذمر . والموظف الطبقة الوحيدة المتعلمة اللى تعيش كويس تقوم تموتها . فيه تذمر فى البلد تمام .**

محمد ــ يعنى حضرتك تظن ان فيه فى البلد حالة تذمر .

أحمد ــ **هى دى عاوزه شك . الشعب ده شعب غلبان مش لاقى ياكل وبيصفق لكل واحد . يصفق وريقه ناشف مش لاقى ياكل .**

« كلام غير واضح يمكن فهمه على انه يدور حول أسباب غلاء المعيشة وانه يرجع الى وجود الانجليز بالبلاد » .

محمد ـ والانجليز دول مش رايحين يطلعوا ؟

أحمد ـ تروح فين يا ابنى ؟

محمد ـ تروح بلدهم ملهمش بلد ؟

أحمد ـ لهم ولكن ضيقه عليهم . . . **((أهلا سعيد بك اتفضل)).**

ابراهيم ـ سعادتك جيت بدرى ليه ؟

سعيد ـ الواحد لازم يرجع بيته الساعة ٣ـ٤ . حمدى مافتش عليك . بتتكلموا فى ايه . . .

ابراهيم ـ فى العلاوات والموظفين . وبنقول ان عبد الجليل العمرى نبيه قوى .

أحمد ـ ما عبد الجليل العمرى اعتكف واتنيل على عينه وما فيش فايده . حيعمل ايه عبد الجليل العمرى ...

((ثم دارت المناقشة مرة أخرى بينهم جميعا حول المرتبات وعلاوة الغلاء والخصم الخ ...))

ثم حضرت ليلى بنت أحمد نصيف فقال لها انت نازله ليه فى الهوا يا ليلى ... بيبسى كولا... كوكا كولا. ((ودار الحديث بين أحمد نصيف وابنته)) .

أحمد نصيف ـ سلام عليكم .

ابراهيم ـ مع السلامة يا أحمد بك .

محضر

الجلسة التاسعة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة الثانية عشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ١٠ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق أول صفر سنة ١٣٧٣) •

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت •

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة •

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء •

استؤنف نظر القضية رقم ٦ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد أحمد نصيف والاميرالاى زكى زهران والمهندس مصطفى شاهين •

الرئيس – باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة التاسعة من جلسات محكمة الثورة •

المتهم الاول – أحمد نصيف •

الحكم : حكمت المحكمة على المتهم أحمد نصيف فى الادعاءين القامين عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة •

المتهم الثانى – زكى زهران ٠

الحكم : حكمت المحكمة على المتهم زكى زهران بالنسبةللادعاء المقام عليه بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ عاما ٠

المتهم الثالث – مصطفى شاهين ٠

الحكم : حكمت المحكمة على المتهم مصطفى شاهين بالنسبة للادعاء المقام عليه بالاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات ٠

***

تصديق مجلس قيادة الثورة :

طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الاحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها ٠ وقد عرض الحكم الصادر على المتهمين أحمد نصيف ، وزكى زهران ، ومصطفى شاهين على مجلس قياة الثورة فى ١١ اكتوبر سنة ١٩٥٣ فصدق المجلس على هذا الحكم بالنسبة للمتهمين الثلاثة ٠

خاتمـــــة

((الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)) .

وبعـــد :

فاننا اذ نتقدم بالكتاب الثانى من ((مجمـوعة محاكمات الثورة)) لا يسعنا الا أن نشكر الله تعالى ، على ما لمسناه فى جمهور المواطنين من حرص على اقتناء هذا السجل التاريخى لأهم أحداث الثورة الشعبية الخالدة .

ونحمده ونشكره جل وعلا لتوفيقه ايانا فى تضمين هذا الكتاب بعض الجلسات السرية لمحاكمات الثورة . فان غايتنا هى وضع الحقيقة كاملة بين أيدى الشعب .

وانى أعود فأسأله تعالى أن يديم علينا توفيقه وهديه ، حتى نتمكن من اخراج هذه المجموعة كاملة بجلساتها العلنية والسرية . انه نعم المولى ، ونعم النصير .

يجب أن تعلم :

١ — أن المضبطة الرسمية لمحاكمات الثورة ستنشر كاملة .

٢ — أن هذه المضبطة ستصدر فى كتب متتالية . كل خمسة عشر يوما كتابا .

٣ — أن تلك المجموعة ستتضمن جميع الجلسات السرية بالتتابع .

٤ — أن ثمن كل نسخة من هذه المجموعة للجمهور ثمانية قروش فقط .

٥ — أن تلك المجموعة ستتضمن كثيرا مما لم يتيسر للصحف نشره .

٦ — أنه يمكن الحصول على الكتاب الأول من هذه المجموعة من مكتب شئون محكمة الثورة .

٧ — أن كل مواطن يحصل على هذه المجموعة سيمنح مع كل ستة كتب منها غلافا جلديا مكتوبا بماء الذهب ، ليحتفظ بها فيه ، كمجلد تاريخى نادر .

حافظ على اقتناء مجموعتك من هذا السجل كاملة .
اتصل بمكتب شئون محكمة الثورة ٦ شارع قصر العينى ت ٢٤٥٣٤ .

مطبعة مصر
شركة مساهمة مصرية
بالقاهرة

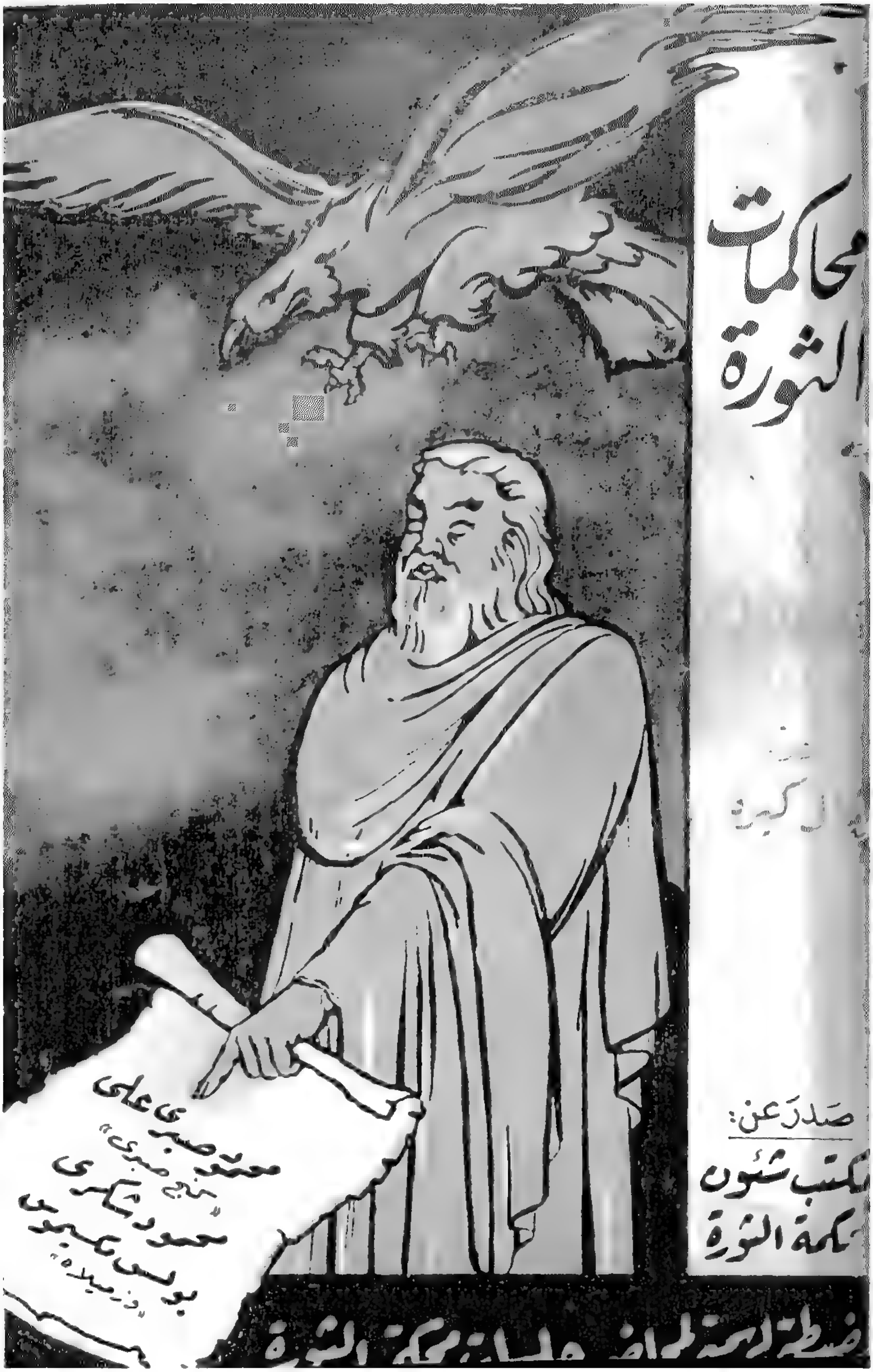
محاكمات
الثورة
صدر عن:

وزارة الإرشاد القومى
الإدارة العامة للاستعلامات

محاكمات الثورة

إعداد
كمال عبد الحميد كيره
رئيس مكتب شئون محكمة الثورة

المضبطة الرسمية

لمحاضر جلسات محكمة الثورة

الكتاب الثالث

صدر عن :

مكتب شئون محكمة الثورة
القاهرة : ٦٨ شارع قصر العينى ت ٢٤٥٣٤

فلسفة محاكمات الثورة

هناك قوم أفئدتهم هواء ، ونفوسهم خواء ، يقولون بألسنتهم ماليس فى قلوبهم •

هؤلاء يقولون : نحن معكم وهم مع الشيطان ، يستخفون من الناس أحيانا ، ولكن الله يعرفهم مفسدين مضللين ، يزيفون القول ، ويبذرون الفتنة ، ويريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ليعيشوا فى الظلمات التى نشأوا فيها وعرفوا طريقهم المعوج الفاسد فى ثناياها •

هؤلاء هم المنافقون الذين كان دأبهم دائما الغنم على حساب الجماهير التى أرهقها الطغاة بطغيانهم ، وانتهاز الفرصة فى عهود الفساد المظلمة التى عاشوا فيها حياتهم الآسنة الراكدة حتى اذا ماعرفوا أن هذه الثورة جادة فيما بدأته من كفاح شاق مرير أعاد للشعب حقه فى الحياة ، انقلبوا على أعقابهم وبدأوا يعملون فى الظلام ليحطموا حقوق هذا الشعب الذى حكم نفسه لاول مرة فى تاريخه الحديث •

انهم قوم عاشوا تحت أقدام الطغاة واستمرأوا المذلة والهوان على عتبات الفاسدين المفسدين ، ووجدوا النعمة السابغة حين كان الملايين من أبناء مصر يعيشون فى أتون النقمة الصارخة ، ثم وجدوا فى رحمة هذه الثورة بابا مفتوحا دخلوا منه الى رحاب الشعب الطيب الذى آواهم وأطعمهم ومنحهم حق الحياة الكريمة ،ولم تكد ثورة الشعب تمنحهم هذا الحقحتى اندفعوا كالافاعى المجنونة وجدت الدفء فسعت من الجحور سعيا

حثيثا، وانطلقت تبحث عن فرائسها بين الاغصان الآمنة الوارفة .

ولم تكن الثورة غافلة عن رؤوس الأفاعى التى أمهلتها حينا فأعلن الثوار الاحرار حربا على هذه الافاعى البشرية التى شاء لها خبثها أن تحاول محاولتها الآثمة لتسمم الضمائر، وتفسد القلوب وتضلل العقول ، وقد ظهر الجزء الثانى من كتاب محاكمات الثورة يحوى صورا متفرقة من حياة هذه الأفاعى الذين امتدت اليهم يد العدالة فأخرجتهم من جحورهم وسلطت عليهم الاضواء ، فعرف الشعب حقيقة نفوسهم التى باعوها للشيطان ، وأدرك الناس كيف كان الخونة الآثمون يتآمرون على هذه البلاد التى تحررت من طغيان الطغاة ، واقطاع الاقطاعيين ، وبدأت تنظم صفوفها التى شتتها هؤلاء وهؤلاء لتواجه المستعمر الغاصب .

ظهر الكتاب الثانى من محاكمات الثورة ليظهر دخائل هذه النفوس الضعيفة الحقيرة التى اشترت الضلالة بالهدى ، وكان الشعب يعتقد أن رؤوس الافاعى قد قطعت ولكن لم تلبث رؤوس أخرى أن أطلت تحت أستار الحرية الزائفة تدعو الى النكسة ، وتنطق باعادة الفساد ، واستعادة الرجعية .

ولم تقل الثورة انها ترى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها ،بل ظلت رحيمة فى سياستها ، أمينة على حقوق هذا الشعب المؤمن المكافح لانها لم تكن ثورة أفراد ، ولم تكن ثورة تسعى الى المناصب والجاه والكسب من عرق المكافحين ، بل كانت ثورة شعب أراد الحياة ، وستظل على الدوام ثورة شعب مؤمن بحقه فى الحياة .

أدركت هذه الثورة أن المنافقين أشد خطرا من الكافرين ، ولكنها آثرت الخير وسلكت طريق الحسنى ، ورغم هذا ظل المنافقون على غيهم القديم فأرجفوا بما شاءت لهم أهواؤهم وانطلقوا يتقولون بما أخفوه فى قلوبهم ، وظهر للشعب أن أولئك الذين أظهروا بالامس ايمانهم بثورة الشعب يحاولون

الكفر بها اليوم لانهم لايريدون الاشيئا واحدا هو عودة الفساد .

أولئك قوم اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم، وحق عليهم العذاب بما قدمت أيديهم ، وبما سعت اليه أرجلهم .

أولئك هم المنافقون الخاسرون الذين وضعوا فى ميزان العدالة فمالت بهم كفة الميزان وترنحوا أمام القول الحق ، وانهارت أعصابهم وتبلدت أفكارهم وأدركوا فى النهاية أن ثورة الشعب ماضية فى طريقها نحو اهدافها التى رسمها الشعب وآمن بها الشعب .

وكان من حق هذا الشعب أن ينفى المنافقين من صفوفه المتراصة ، وان ينبذهم من بنيانه الشامخ ، وأن يطهر نفسه من سمومهم وآثامهم .

من حق هذا الشعب أن يقطع الفاسدين المفسدين بسيف العدالة ليظل قويا على الدوام ، قادرا على الكفاح ، مؤمنا بالقيم والمثل التى رسمتها الثورة ، وحققتها الثورة .

من حق هذا الشعب أن يعرف أن مائة من المؤمنين خير من آلاف من المنافقين ، ومن حقه أن يقدم لمحكمة الثورة هؤلاء الافراد الشذاذ الذين حاولوا افساد ثورته ، وتضييع كفاحه ليبلغوا من وراء ذلك مغنما تافها حقيرا يمكن للرجعية والفساد ويمكن للاستعباد والاستعمار .

إيضاح وتنبيه

لقد أردنا باخراج تلك المحاكمات فى مجموعة كاملة ، أن نمكن كل فرد من أن يقف بنفسه على كل ما دار بمحكمة الثـورة ، سواء أكان ذلك فى جلساتها العلنية أو السرية ، وكان هدفنا من ذلك أن نساعد المواطنين على الاحتفاظ بتلك المحاكمات ، كسجل تاريخى فريد ، يتضمن كل ما كان خافيا على الناس ، طوال هذه الحقبة الطويلة من الزمن ، كل ذلك على لسان الشهود والمتهمين، وكلهم من حكام البلاد السابقين ، ومن زعمائها وقادتها وأولى الامر فيهـــا ، فى تلك السنين المـــاضـــية . ولم يكن منتظرا ولا متصورا فى يوم من الأيام ، أن يقف الشعب على كل هذه الاحداث ، أو على حقيقـة تلك الشخصيات ، التى ظلت فترة طويلة من تاريخ هذا الشعب ، مبهمـــة لا يعرفها على حقيقتها حتى اذا ما جاءت الثورة ورغب قادتها أن يقف الشعب بنفسه على كل ذلك ، فبدأت محكمة الثورة تكشف عن ذلك الماضى بمآسيه ونقائصه ، وشخصياته وحوادثه .

من أجل ذلك كله أخذنا فى تسجيل تلك المحاكمات لنحقق تلك الغاية ، ونيسر على كل فرد أن يحتفظ بأهم أحداث ثورة الشعب .

وحتى يكون السجل كاملا بدأنا فى نشر محاضر محاكمات الثورة ، التى كانت المحكمة قد رأت أن تكون فى جلسات سرية، مراعاة لبعض الاعتبارات ، التى أملتها المصلحة العليا للبلاد .

ولما كانت تلك الاعتبارات التى تتعلق بالسياسة العليـــا للدولة لا تزال قائمة ، والمصلحة العليا للبلاد مفضلة على كل اعتبار ، فاننا لم نجد ازاء ذلك ما يدعو الى نشر كل المحاكمات السرية جملة ، أو بترتيب تقديمها للمحكمة ، وانا لجأنا الى نشر ما أمكن نشره منها الآن ، حتى اذا ما زالت تلك الاعتبارات ، ووجدنا أن مصلحة البلاد العليا لا تتأثر ألبتـــة من نشرها ،

ضمناها أحد أجزاء تلك المجموعة التى تصدر تباعا ، واننا لا نزال عند غايتنا من نشر تلك المحاكمات ، التى حرصنا دائما على أن نؤكدها للمواطنين ، وهى وضع الحقيقة كاملة ، فى سجل فريد عزيز ، لأهم أحداث ثورة الشعب ، على الفساد والطغيان والاقطاع .

صحيح كان من الممكن - كما اقترح علينا بعض القراء - نشر تلك المحاكمات السرية كلها ، مع تحريفها أو تنقيحها ، بما يمنع ما قد يعود على البلاد من ضرر ، ولكن حتى هذا لم نقبله ، ولم نفكر فيه لأننا نعمل دائما فى النور ، ونرغب عن تضليل الشعب ، أو تشويه الحقيقة ، التى سعينا الى الكشف عنها كما هى .

فالى الذين يكتبون الينا كل يوم متسائلين عن عدم نشر الجلسات السرية المطلقة ، التى تخص بعض المتهمين « السيد ابراهيم عبد الهادى » « أحمد محمد عوض » « البكباشى سعد الدين السنباطى » « البكباشى اسماعيل المليجى » « ابراهيم فرج » اليهم جميعا نوجه تلك اللفتة مؤكدين أننا عند وعدنا ، أما أولئك الذين يكتبون الينا بضرورة نشر تلك المحاكمات ، التى تمت فى جلسات سرية مطلقة مقترحين أن نحذف منها ، ونبدل فيها ، حتى نتجنب ما قد يتعارض والمصلحة العليا للبلاد ، فاننا نعتب عليهم فى رفق ، ونهمس فى آذانهم أن ذلك العهد ، لا يعرف التضليل أو التشويه ، ولايسمح لأى فرد أن يخدع أو يضلل ، فالحقيقة لدينا هى أن يقال كل شىء كاملا .

ونعود لنقولها بقوة وصراحة : اننا لا نعرف التضليل أو الخداع ، واننا - وقد ثرنا على الفساد - لن نقبل له أن يعود واننا ماضون قدما الى الأمام ، لنحطم الظلم ، ونطرد المحتل ، ونقضى على الفساد أينما كان .

والله يوفقنا ويهدينا سواء السبيل ، انه نعم المولى ونعم النصير .

قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى يغـــادر مبنى محكمة الثورة
ومن خلفه ياوره الخاص اليوزباشى عادل طاهر

« قضاه الثوره »
« سجلوا أهم أحداث ثورة الشعب »

« محكمة الثورة »
القضاة وممثلو الاتهام والحاجب وأعضاء السكرتارية

لقضية الـابعة
فقطع دابر القوم
الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين

الخائن صبرى ... وهو يغادر غرفة المداولة بعد انتهاء
الجلسة السرية

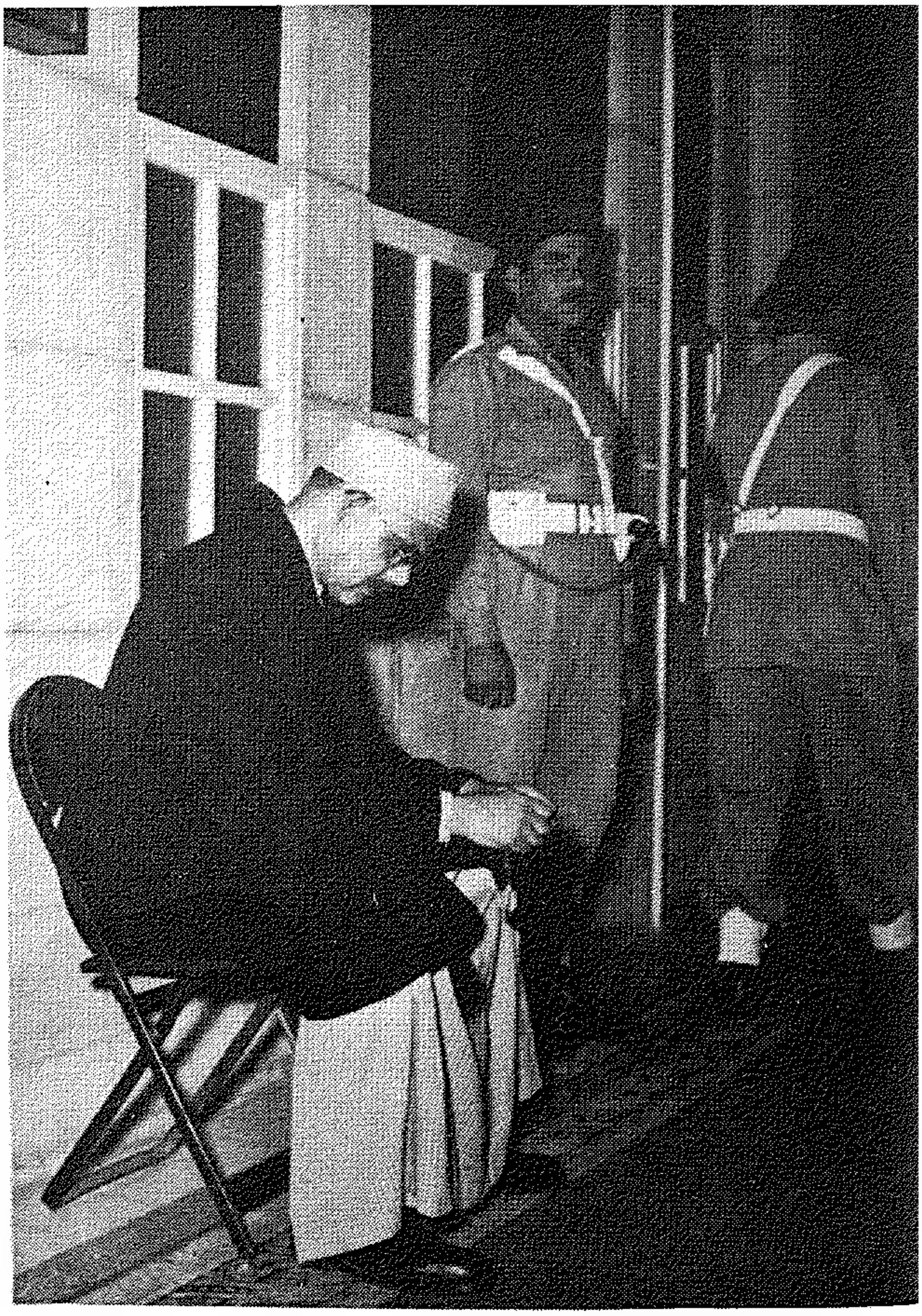

« وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون »

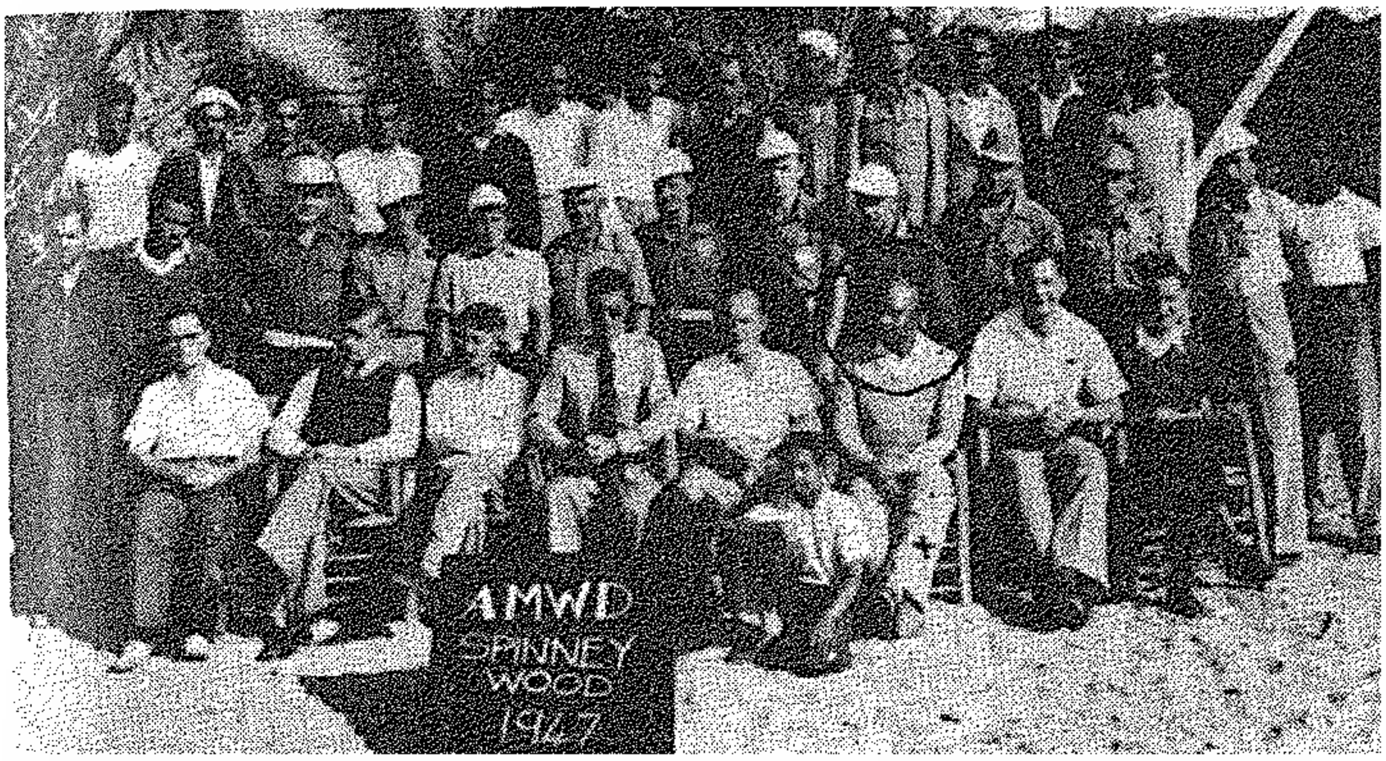

الخائن « صبرى » يتوسط أصدقاءه
الانجليز أعداء الوطن

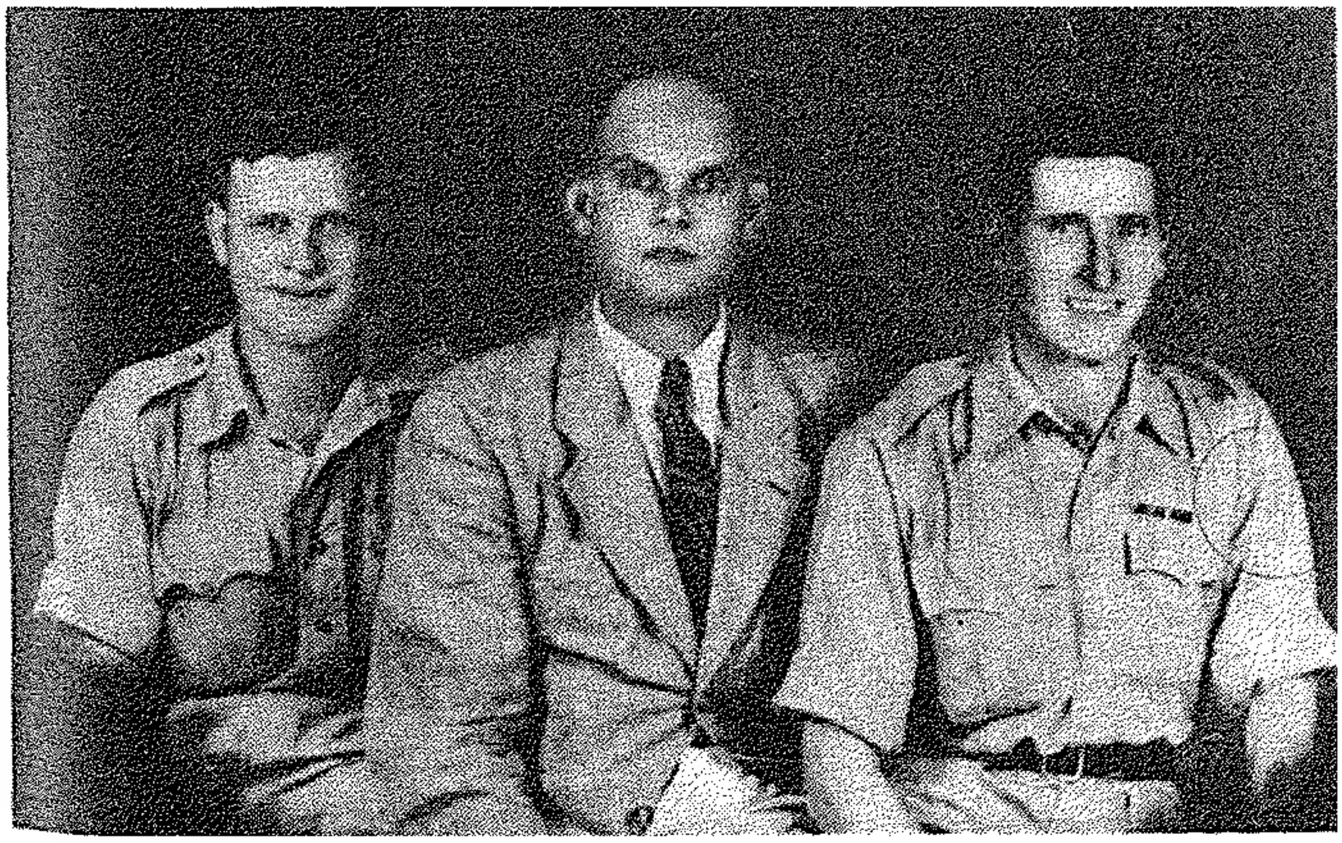

« صداقة وتحالف ضد الوطن »
« كنج صبرى » وسط اثنين من الانجليز

الخونة أصدقاء العدو وأعداء الشعب
يتوسطهم حليف الاستعمار « كنج صبرى » منكس الراس

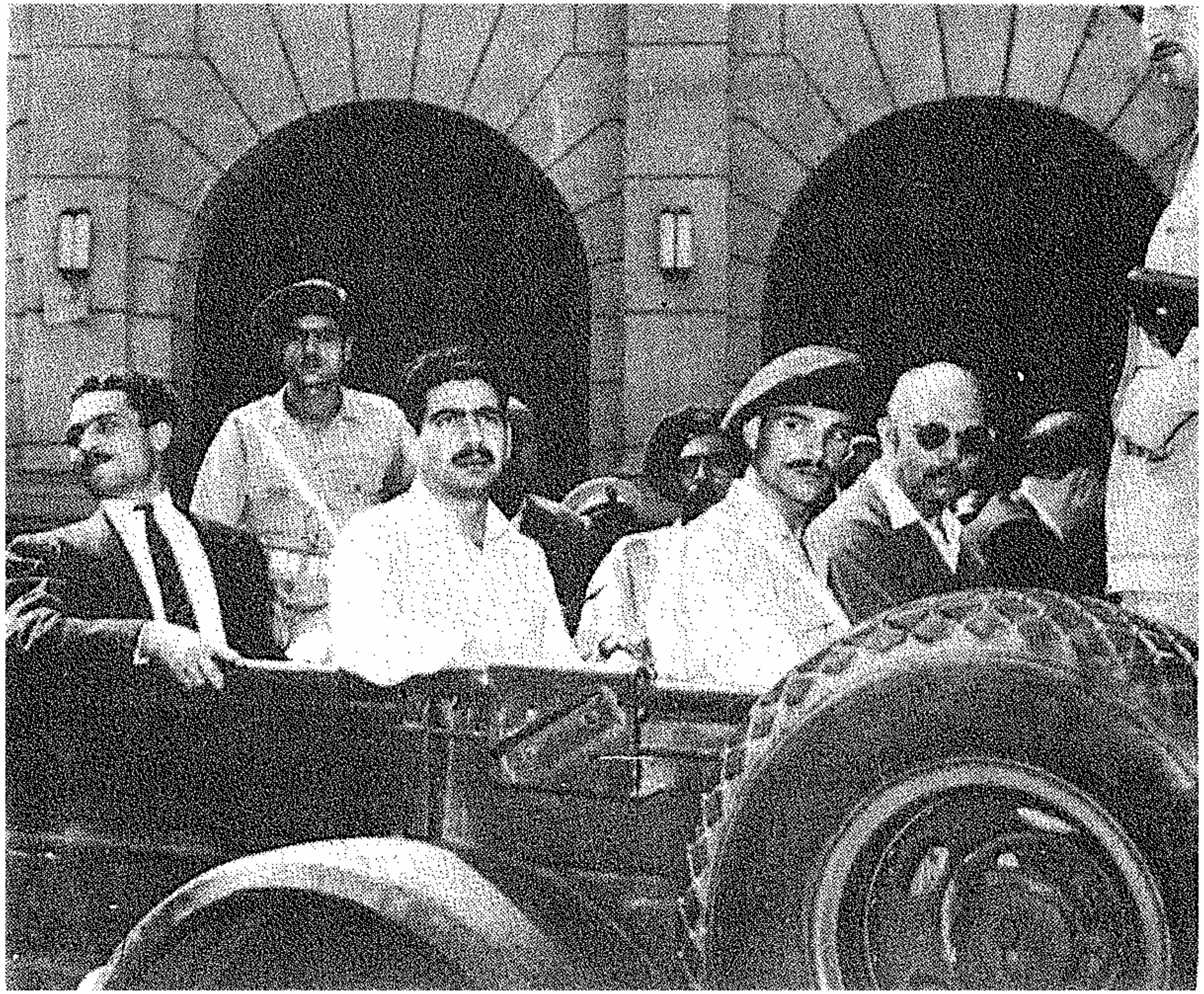

الخونة فى طريقهم الى محكمة الثورة

لماذا قدم «الخائن» صبرى لمحكمة الثورة ؟!!

شن رجال القوات البريطانية هجوما عنيفا على مدينة الاسماعيلية يوم ١٩ يناير سنة ١٩٥٢ على أثر انفجار لغم بكوبرى الامبراطورة وابتدأ عدوانهم باخلاء مساكن الأهالي وطردهم منها ثم قاموا بتفتيش المدينة تفتيشا دقيقا بحثا عن الأسلحة والذخائر والفدائيين مستعينين فى ذلك ببعض الخونة وضعاف النفوس ممن تأصل فى نفوسهم الشر والسعى الى الكسب الحرام ، حتى ولو كان ذلك ببيع أوطانهم وايذاء مواطنيهم • وكان من بين هؤلاء ثلاثة هم محمود صبرى وابراهيم حمدان البوصيلي وبكرى السيد بكرى • فقد عرف عنهم التجسس لحساب الانجليز منذ بدأت حركة الكفاح الشعبى وكان يتردد ذكرهم على ألسنة المجنى عليهم فى حوادث التعذيب والاعتقال والسطو والتخريب التى قام بها الانجليز فكانوا يقومون بالارشاد عن أوكار المقاومة وعن الموظفين وكانوا يقومون باستجواب المكافحين بعد تعذيبهم بطريقة تؤدى الى الالقاء بهم فى معتقلات الانجليز •

وقد كان يوما ٢١ و ٢٢ يناير من الأيام المشهودة بهذه المدينة الحزينة • فقد قام الانجليز بالقبض على مئات الأهالى وتعذيبهم علنا فى الطرقات ، وقامت جحافل قواتهم ودباباتهم باقتحام المقابر ، ففتحوها وانتهكوا حرمة الموتى وقاموا بتفتيشها بحثا عن الذخائر والأسلحة وكان يرشدهم الى المكافحين والفدائيين الأشخاص الثلاثة سالفى الذكر • ولم يستطع رجال السلطات الرسمية أن يفعلوا شيئا • فقد كانوا يعيشون فى ظل الارهاب البريطانى •

ونشرت جريدة المصرى بعددها الصادر فى ٢٣ يناير سنة ١٩٥٢ موجزا لما تقدم ذكره ، وذكرت أن أعمال الارهاب كانت تجرى تحت اشراف جاسوسين مصريين يعملان لحساب الانجليز، هما ابراهيم حمدان وبكرى . وتقدم فى هذا اليوم العسكرى « ... » عند قراءته لهذه الجريدة لنقطة بوليس المعهد التابعة لبندر الزقازيق ، ومعه ابراهيم حمدان . وبسؤال هذا الأخير قرر أنه يعمل بمشروعات رى الزقازيق منذ ١٩٥١/١١/١٧ وانه لم يتردد على الاسماعيلية من هذا التاريخ الا مرة واحدة منذ شهر سابق لنقل عائلته من الاسماعيلية . وانه فوجىء بما نشرته جريدة المصرى وعزا هذا الاتهام الى خصومات بين والده وبعض الأهالى . وبسؤال رئيس حسابات مشروعات الشرق بالزقازيق قرر أن المذكور يعمل حقيقة كرئيس للخفر بالتفتيش ويقوم بالتنميم على العمال منذ تعيينه فى ١٩٥١/١١/١٧ ولم ينقطع عن العمل الا ثلاثة أيام خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٥١ لاستحضار عائلته . وقام بندر الزقازيق بعد ذلك بالاستعلام من قسم الاسماعيلية عن حقيقة الأمر ، فأفاد بأن المذكور يعمل بقلم المخابرات السرية البريطانى . كما شوهد مرتديا الملابس العسكرية الانجليزية أثناء عدوان الانجليز على الأهالى وكان يرشد عن منازل الوطنيين والمكافحين فأمرت النيابة بحبسه احتياطيا ثم أفرج عنه حضرة قاضى التحقيق بضمان مالى قدره عشرة جنيهات . وأرسلت الأوراق لقسم أول الاسماعيلية لاستيفائها بسؤال من شاهد المتهم وقت تعاونه مع الانجليز فبدأ المحقق محضره بأنه سبق أن أبلغ بعض عساكر القسم يوم الحادث برؤيتهم للمتهم ابراهيم حمدان مع سادته الانجليز وسئل فى التحقيق « ..... » بلوكامين مباحث قسم ثانى الاسماعيلية ، فقرر أن الانجليز اعتقلوه مع بعض زملائه وسخروه فى حمل الذخائر من المقابر وتفتيشها . وكان يصحب الانجليز فى هذا الوقت بكرى السيد بكرى ومحمود صبرى وابراهيم حمدان البوصيلى وكانوا يرتدون الملابس العسكرية

الانجليزية ، ويقومون بمهمة البحث عن الفدائيين والوطنيين من بينهم بمراجعة مجموعة من الصور كان يحملها محمود صبرى وأضاف أن الأخير أخرج ستة أشخاص من بين المعتقلين ليسوا من أهالى الاسماعيلية ومن القادمين اليها للجهاد فى سبيل الوطن كان من بينهم طالب من كتيبة الجامعة يدعى كمال ، فقام الانجليز بنقلهم فى الدبابات بعد أن صلبوا الجامعى على شجرة تاركين الكلاب تنهش جسمه . وذكر أنه أبلغ بذلك حضرة اليوزباشى « ... » رئيس القسم المخصوص بالاسماعيلية فى هذا الوقت وذلك بعد الافراج عنه من الاعتقال .

وبسؤال « ..... » بلوكامين نقطة محمد على قرر ان الانجليز اعتقلوه يوم ٢٢ يناير سنة ١٩٥٢ أثناء تفتيشهم حى العريشية بالاسماعيلية ، ووضع مع بعض الأهالى بين الأسلاك الشائكة . فوجد بكرى السيد بكرى وابراهيم حمدان يلبسان الملابس العسكرية الانجليزية ويرشدان أحد الضباط الانجليز عن الفدائيين والمجاهدين من بين المعتقلين ، فأخرجا بعضهم واقتيدوا الى ناحية أخرى يقوم بالفحص فيها المدعو محمود صبرى . فتحرى أمرهم ثم أمر بترحيلهم الى المعسكرات الانجليزية بعد الاعتداء عليهم . وأضاف انه غافل حراسه وهرب بعد أن رأى الانجليز تعتدى على معاون المالية وعبد الرحمن الطحاوى الكاتب بالنيابة والبلوكامين « ..... » .

وبسؤال سعد الدين ابراهيم محمد معاون مالية الاسماعيلية قرر أنه كان من بين المعتقلين . وانه وجد ثلاثة من المصريين بصحبة رجال مكتب المخابرات البريطانى يبحثون عن الفدائيين والمجاهدين من بين من قامت القوات البريطانية باعتقالهم . وعرف من بينهم بكرى السيد بكرى .

وبسؤال حضرة عبد الرحمن الطحاوى الكاتب بنيابة قسم أول الاسماعيلية قرر أنه أعتقل مع مئات المصريين وسخره الانجليز فى حمل الذخائر وتفتيش المقابر وتقليب الموتى بعد

أن أمروه بخلع ملابسه . وكان يشرف على تعذيبه وتعذيب مئات الوطنيين محمود صبرى الذى كان يرتدى ملابس عسكرية بريطانية برتبة صاغ وآخر يدعى بكرى السيد بكرى وبعض المصريين الذين لا يعرفهم وكانوا جميعا يتزيون بالزى العسكرى البريطانى لمختلف الرتب العسكرية . وكانت مهمتهم الارشاد عن المكافحين والمجاهدين وكان يقوم محمود صبرى بعد ذلك بالتحقيق مع من يقوم الباقون باخراجهم من بين المعتقلين . اذ كان معه مجموعة من الصور الفوتوغرافية للفدائيين . وأضاف أنه رأى فدائيا مصلوبا على شجرة والكلاب تنهش جسمه وهدده محمود صبرى بأن يعترف له ويخبره بأسماء الفدائيين والا كان مصيره مصير الفدائى المصلوب .

وبسؤال حضرة الصاغ نائب مأمور قسم أول الاسماعيلية قرر أنه علم من اليوزباشى ((...)) أن ابراهيم حمدان كان يعمل مع القوات البريطانية أثناء تفتيشها المدينة . وكان يرشدهم عن الوطنيين منهم وأنه علم كذلك أن محمود صبرى كان يرتدى الملابس الانجليزية ويرشد سادته الانجليز عن الفدائيين . الا أنه لم يبلغ بشىء من ذلك .

وبسؤال حضرة الصاغ ((...)) قرر أن محمود صبرى وابراهيم حمدان وبكرى السيد بكرى كانوا يعملون مع الانجليز فى أعمال التجسس منذ بداية حركة الكفاح الشعبى والحقوهم بقواتهم العسكرية وكانوا يرشدون رجال المخابرات عن الوطنيين والفدائيين فتحرى الأمر بنفسه وتحقق من صحة ما أبلغ به كما أضاف أن العسكرى ((......)) أبلغ القسم بذلك عند الافراج عنه من الاعتقال. وبسؤال بكرى السيد بكرى نفى ما نسب اليه ، وقرر أنه ترك منطقة الاسماعيلية عند بداية الحوادث وأقام بدائرة مركز بلبيس .

ولم يسأل محمود صبرى لاحتمائه بالانجليز حتى اعتقل أخيرا بمعرفة مخابرات الجيش المصرى . وفى ١٩٥١/١١/٢٥

تقدم المدعو كوستنى مانوسو للنيابة يشـكو من أن الانجليز حضروا الى عزبته واعتقلوا خفيرها عبد المقصود أبو زيد عثمان وخطفوا جاد الله محمد على وعندما أفرج عن الأول وسـئل بمعرفة النيابة قرر أن الانجليز اعتقلوه وعذبوه وزجوا به فى السجن الحربى بارشاد شخص حاول أن يعرف منـه أسرار الكفاح الشعبى بشتى الوسائل • فاعتدى عليه بالضرب،ولما لم يفلح فى نيل مأربه أمر باعادته الى السجن • وقيدت هذه القضية برقم ١٨٤ سنة ١٩٥١ جنايات أول جيش بريطانى وضمت لهذه القضية •

مما تقدم يتبين أن المتهمين محمود صبرى وبكرى السيد بكرى وابراهيم حمدان ابراهيم قد ارتكبوا الجريمة المنصوص عليها فى المادة ٧٨ مكرر عقوبات •

والقضية باقية على سؤال محمود صبرى فيما هو منسوب اليه وسؤال اليوزباشى ((••••)) (١) عن معلوماته •

القائم بأعمال وكيل أول
بنيابة بور سعيد الكلية
((امضاء))

فى ١٩٥٣/١/٣

---

(١) وجدنا ان المصلحة العامة تقتضى عـــدم ذكر أسماء معينـــة •

أدلة الادعاء ضد المتهم محمود صبرى على

١ ـ الثابت قطعا أن المتهم محمود صبرى على كان يعمل بالجيش البريطانى منذ عام ١٩٤٠ فى مطروح عندما كانت القوات البريطانية تقاوم فى الصحراء الغربية وهذا ثابت من اعترافه . ثم عمل بعد ذلك بالجيش البريطانى بالقنال كرئيس لحرس المطارات .

٢ ـ قبل الغاء معاهدة ١٩٣٦ كان يقيم ومعه زوجته بالاسماعيلية بشارع عبد الرحيم صبرى ـ وفى ليلة الغاء المعاهدة ترك مسكنه وأقام داخل المعسكر البريطانى . وهذا ثابت من أقواله .

٣ ـ ثابت من أقوال الشهود أنه كان يرتدى الملابس العسكرية عندما كان يقوم بالارشاد عن الوطنيين . وكان معروفا لدى جميع أهالى الاسماعيلية من مدنيين وبوليس بأنه الميجر صبرى .

٤ ـ كان فى يومى ٢١و٢٢ يناير سنة ١٩٥٢ عندما قام الانجليز بالقبض على مئات الأهالى وتعذيبهم علنا فى الطرقات واقتحمت دباباتهم المقابر . كان هو مع السلطات البريطانية يرشدهم الى مكان الفدائيين . ولم يستطع رجال السلطات الرسمية أن يفعلوا شيئا فى ظل الارهاب البريطانى .

٥ ـ جاء بتقرير ادارة المباحث العامة أنه كان يعمل بمكتب المخابرات الخاص بسلاح الطيران البريطانى وأحد أفراد قوة ذلك المكتب وكان منضما للعمل مع رئيس مكتب مخابرات سلاح الطيران البريطانى ورجاله الجاويش G ماكدونل

والجاويش B • وكان يتجول بصحبتهم بالمدينة ويخـالط الأهالى على المقاهى والمحلات العامة •

٦ ـ جاء فى نفس التقرير السابق أنه كون من بعض ضعاف النفوس شبكة للجاسوسية من بعض رجال البوليس الاضافى وكان يقوم بارسالهم الى مختلف بلاد القطر لالتقـاط الأخبار وجمع المعلومات •

٧ ـ جاء بالتقرير السابق أيضا أنه كان يعقد اجتماعات مع بعض أفراد شبكته بمنزل المدعو حسن قدرى وكرياكو بعرايشية مصر • وكان يحضر هذه الاجتماعات رجال المخابرات البريطانية

٨ ـ جاء أيضا بنفس التقرير أنه كان يقوم بالارشـــاد عن الفدائيين ويعتقلهم مع رجال المخابرات البريطانية ويستجوبهم داخل المعسكر ويعتدى عليهم بالضرب •

٩ ـ اعتقل بواسطة ادارة المخابرات الحربية وهو يعمـل بالجيش البريطانى بتاريخ ١٩٥٢/١٢/١ •

١٠ ـ بتاريخ ١٩٥٢/١٢/٢٧ أرسلت محافظة بور سعيد الى ادارة الأمن العام خطابا مرسلا من السير فرانسيس فوستنج قائد القوات البريطانية بمنطقة القنال يشير فيه الى عـــدم اخطاره بالقبض على محمود صبرى على مفتش البوليس بالسلاح الملكى البريطانى أثناء معاونته لاثنين من رجال الجيش البريطانى بملابس ملكية أثناء تعقبهم أحد الهاربين المشتبه فيهم من رجال الجيش البريطانى •

ومن هذا الخطاب يتبين بجلاء أهمية هذا المتهم • ومنه أيضا يتبين أنه كان يعمل مع رجال المخابرات البريطانيين بما لا يدعو الى الشك • الأمر الذى يقطع بأنه كان يعمـل فعلا مساعدا بمكتب المخابرات البريطانية •

١١ ـ بتاريخ ١٩٥٢/١٢/٢ كتبت جريدة المصرى تحت عنوان اعتقال خائن « وضعت السلطات المصرية بالاسماعيلية

يدها على محمود صبرى واثنين من أعوانه بطريق السويس أثناء عودتهم ومعهم بعض كبار الضـباط البريطانيين الذين حاولوا الاعتراض على القبض عليه ... الخ . »

١٢ ـ نشرت الجمهور المصرى بتاريخ ١٩٥٢/١٢/٨ تحت عنوان«قصة أخطر جاسوس عرفته مصر الميجر محمود صبرى الذى طعن الحركة الوطنية » وقد نشرت صورته .

١٣ جـاء بتقـرير ادارة المخـابرات أن محمـود صـبرى كان يعمـل قبـل الغـاء المعـاهدة رئيسـا للبوليس الخـاص البريطـانى لحراسـة معسـكرات الاسماعيلية وكان يدرب أفراد البوليس على أعمال الحراسـة ويحبب اليهم مساعدة بريطانيا وكان مرتبه حوالى ٤٠ جنيها أربعين جنيها شهريا . وعلاوة على عمله هذا كان يتعاون مع مخابرات الطيران البريطانى بمنطقة الاسماعيلية نظير مـكافأة شهرية . وعند الغاء المعاهدة نقل منزله وأولاده الى داخـل معسكرات الطيران البريطانى . وكان يرشد عن الفدائيين وعن حركات المقاومة . وكانت له يد فى اعتقال معظم ضباط بوليس الاسماعيلية .

١٤ ـ شهد سمعان ويصا حسب الله سكرتير المـدرسة الاعدادية فى التحقيق بما يأتى :

بعد أن اعتقلت بواسطة الجيش البريطانى دخل علينا محمود صبرى وسألنا عدة أسئلة يقصد منها معرفة مقر الفدائيين بالاسماعيلية فلما لم نجبه بشىء انهال علينا ضربا بالبوكس .

١٥ ـ شهد أمامنا فى التحقيق صبحى عطية فـرج الله سكرتير مدرسة النجاح بالاسماعيلية بما يتلخص فى الآتى :

بعد اعتقاله فى الجيش البريطانى شاهد محمود صـبرى ومعه بعض ضباط الجيش البريطانى وحضروا اليه فى المعتقل فتقدم اليه صبرى واعتدى عليه بالضرب بالبونية فى عـدة أجزاء من جسمه ، فوقع على الأرض . وضربه بالشلوت فى جنبه

الايسر حتى أغمى عليه . وقام بالتحقيق معه بعد ذلك واتهمه بأنه يقوم وشباب الاسماعيلية بتحريض التجار على عدم التعاون والتعامل مع القوات البريطانية .

١٦ ـ وشهد عبد الرحمن محمد الطحاوى كاتب نيـابة الاسماعيلية فى الخبر رقم ٩٥٢/٢١٢ بنـدر الزقازيق بمـا ملخصه .

فى يوم ١٩٥٢/١/٢٢ اعتقلت فى المقـابر وحضر « الميجر صبرى » وكان معه صور فوتوغرافية لأفراد لا أعرفهم وسألنى عما اذا كنت أعرف أحدا منهم فلم أفده ولما أخرجت له بطاقتى الشخصية مزقها وتعدى بالسب وبألفاظ غير لائقة ، ثم أمر بادخالى وآخرين الى المقابر حيث سخرتنا القوات البريطانية فى حمل الذخائر . ويشهد أيضا بأن « محمود صبرى » كان يخرج الصور التى كانت معه ومنها استطاع اخراج خمسة أو ستة أشخاص سمعت بعد ذلك انهم كانوا من طلبة الجامعة . وكانوا فى ذلك الوقت قد صلبوا أحـد الذين أخرجوهم على شجرة وجابيين خمسة أو ستة كلاب ينهشوا فى الشـخص المصلوب . وقرر أنه لا يعرف من صلب الشخص المشار اليه . ولكن محمود صبرى كان يتداول مع الانجليز . وكانوا يهددوننا بأن من لا يعترف سيصلب مثل هذا والذى كان يهدد بهـذا القول هو محمود صبرى .

١٧ ـ شـهد « . . . . » انبـاشى بلوكامين نقطة بوليس محمد على بالاسـماعيلية بالمحضر رقم ٤٧١ فى ١٩٥٣/٢/١٨ بما يأتى :

فى يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٥٢ حضرت دبابة فيها انجليز أمام منزلى بشارع الاقصر وكان فيها محمـود صـبرى ونادى عـلى بالاسم بالميكروفون فى الدبابة للخروج فى الشارع أمامه والا ستضطر العساكر الانجليز لاحضارى واطـلاق النـار على فأنا خفت ونزلت وركبنى الدبابة وودانى المعتقل وقال لى ..

((انت كنت خايف مننا ومش عاوز تنزل ليه ؟ أنا عاوزك ترشدني عن عناوين العساكر كلها في البلد ؛ فقلت له : العساكر كلها في القسم وأنا موجود في البيت علشان ميعاد شغلي متأخر فضربني بالشلوت وقال لي .. ((انتم كلكم في بحر يوم حتكونوا نسوان)).

١٨ ـ شهد محمد علي بديوي مصوراتي بالاسماعيلية أمام النيابة انه بتاريخ ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥١ هدم النافي البريطاني الموجود بميدان المحطة وصور شريطا سينمائيا طويلا له . وكان يبعث الصور للصحف وحضر له محمود صبري الذي يعمل بالجيش البريطاني وقال : ((احنا عاوزين صور للمصريين وهي بتهدم النافي « وبعد ما مشي رحت بلغت « ..... » الموجود بالمباحث على أن محمود صبري طلب مني صورا وأنا رفضت .

ويؤخذ من أقوال هذا الشاهد أن المتهم يجهد نفسه للحصول على صور لاعطائها الجيش البريطاني للدعاية ضد صالح وطنه مفضلا مصلحة أعدائه وليمكنهم من القبض على المصريين .

١٩ ـ عند تفتيش منزله بعد الحجز الموقع عليه ضبط به بعض أوراق مكتوبة بخط يده وبها بعض العبارات التي يؤخذ منها أنه على نشاط واتصال بجهات أجنبية تعمل ضد صالح البلاد (مثل مكتب الصحافة المواجه للسفارة البريطانية بمصر ويديره مستر K . سيتولى الدعاية لفصل السودان عن مصر موظفون في حكومة السودان نذكر منهم ((......)) ويتولى الدعاية « ..... » ويتولى شئون الاستعلامات) .

وعند مناقشته بمعرفة النيابة لم يستطع تعليلا ولم يبد سببا جديا عن سبب وجود هذه الاوراق .

من كل ما تقدم يتبين أن تهمة التجسس والاعتقالات والتعذيب ثابتة ضده بما لا يدعو الى الشك في أمره من أنه جاسوس خطير مخلص للبريطانيين . وفي الوقت ذاته عدو لوطنه وبلاده بالرغم من أنه مصري .

ملاحظة رقم ١

اتهمه سلام حافظ سلام تاجر بقالة فى التحقيق الخاص بالكتاب السرى رقم ٧٥ المؤرخ فى ١٩٥٢/١٢/٢٧ أنه أثناء اعتقاله يوم ٢١ يناير سنة ١٩٥٢ فى معركة المقابر شاهد المرحوم رفعت على بدر وهو مصاب بعدة رصاصات ومحمول على نقالة وموجود بالقرب منه • وقد حضر محمود صبرى الى غرفة الاعتقال ومعه جاويش انجليزى • ولما أراد استجوابه رفض فضربه محمود صبرى بالقلم على وجهه فثار رفعت على بدر وسب محمود صبرى بأن قال له : « لما أعيش أوريك وأورى أمك وانتقم منك • فثار » محمود صبرى فى الحال وانتزع السونكى من حزام الجاويش الانجليزى وطعنه فى قلبه فشهق رفعت شهقة واحدة وتوفى على الأثر • وقد ذكر سلام أن سبب تأخره فى التبليغ حتى ٥٢/١٢/١٨ هو خشيته من بأس محمود صبرى • كما أكد ان التقرير الطبى الذى عمل بالمستشفى المصرى أثر نقل جثة القتيل اليها سيؤكد وجود هذه الطعنة بالسونكى •

وانتهت النيابة من تحقيق هذا البلاغ بتقييد الحادث جناية جيش بريطانى •

ملاحظة رقم ٢

جميع التحقيقات التى أجرتها النيابة غير الواقعة السابقة فى الملاحظة الأولى لم تفيد بعد وارفقت أوراق الجنحة ١٩٥٢/٢١٢ بندر الزقازيق الى التحقيقات الخاصة بواقعة القتل •

الملاحظة رقم ٣

نوقش المتهم أمام مكتب التحقيق كما نوقش شاهدان هما سمعان ويصا وصبحى عطية السكرتير بمدارس الاسماعيلية •

((خونة)) خرجوا على الوطن فعصفت بهم الثورة

محضر

الجلسة التاسعة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة الثـانية عشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ١٠ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق أول صفر سنة ١٣٧٣) •

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتـاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت•

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشى انور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة •

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جادالحق المدعىوالاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء •

بعد النطق بالحكم فى القضية المتهم فيها احمد نصيفوزكى زهران ومصطفى شاهين • بدىء فى نظر القضية رقم ٧ محكمة الثورة المتهم فيها :

محمود صبرى على
وحسن حسن محيى الدين •
وابراهيم اسماعيل على •
وعطية عزيز جندى •
وحسن سيد احمد وشهرته (حسن قدرى) •

«وقد حضر المتهمون الخمسة ،ومعهم حضرات المحامين الذين وكلوا للدفاع عنهم وذلك فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة صباحا » •

الرئيس ـ المتهم الاول : محمود صبرى على ، هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه وكلت عنى **الاستاذ جلال شاهين المحامى** .

الرئيس ـ المتهم الثاني : حسن حسن محيى الدين، هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوهيافندم وكلتعنى**الاستاذ عبدالقادرعودة المحامى** .

الرئيس ـ المتهم الثالث : ابراهيم اسماعيل على ، هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه وكلت عنى **الاستاذ مصطفى كامل بسيونى المحامى** .

الرئيس ـ المتهم الرابع : عطية عزيز جندى ، هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه وكلت عنى **الاستاذ محمد طاهر الخشاب** .

الرئيس ـ المتهم الخامس : حسن سيد احمد وشهرته (حسن قدرى) هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه وكلت عنى **الاستاذ محمود كامل المحامى** .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ يلتمس الادعاء من عدالة المحكمة أن تقرر نظر دعوى المتهمين المقدمين اليوم فى جلسة سرية ، وسرية مطلقة . بمعنى أن يقتصر الامر على حضراتكم وعلى المتهمين أمامكم . لتحققوا بأنفسكم ماهو منسوب اليهم ، كما جرت تقاليد هذه المحكمة من قبل فى القضايا المماثلة ، ذلك لان الموضوعات التى ستطرح على حضراتكم جميعها سواء من ناحية المكان أو من ناحية الزمان أو من ناحية الاشخاص ، انما تستلزم السرية والسرية المطلقة ، حفظا لمصادر نريد أن تكون فى طى الكتمان ، حتى يمكننا أن نستفيد بها فى القضايا التى ستعرض على حضراتكم وكذلك جريا وراء ماتتطلبه المصلحة العامة . وأرجو أن يكون لها ـ كما كان لها ـ الاعتبار الاول والاخير . فمصلحة أمة تنمحى ازاءها كل مصلحة خاصة ، واذا وازنتم حضراتكم بين مصلحة المتهمين وبين مصلحة الامة ، فلا شك أن المصلحة العامة ستكون هى الاجدر بالرعاية والاولى بالاعتبار .

الرئيس ـ كل واحد من حضرات المحامين ـ على حسب تسلسل

أسماء المتهمين – له الحق فى أن يبدأ بالكلام ، على أن يكون الكلام منصبا على طلب الادعاء جعل الجلسة سرية .

الاستاذ جلال شاهين (المحامى عن المتهم محمود صبرى على) – قبل أن أتكلم فى الموضوع ، أريد أن أسأل سؤالا : هل فيه شهود أم لا ؟ وهل الادعاء طلب شهودا أم لا ؟

الرئيس – المحكمة تعلم أن هناك شهودا ولكن ...

البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق (المدعى العام) – لقد أعلنت المتهم بالشهود من ثلاثة أيام .

الاستاذ جلال شاهين – اننى أريد أن أعرف هل الشهود حيسمعوا والا مش حيسمعوا علشان تكون القضية ...

الرئيس – أحب أن ألفت نظر حضرتك الى أن هذه الاعتبارات تترك للمحكمة .

الاستاذ جلال شاهين – أنا عاوز أعلق على هذا .

الرئيس – المحكمة لسه ماقررتش اذا كنا حنأخذ أقوال هؤلاء الشهود أولا . وأحب أقول لك ان المسألة اللى احنا عاوزين ننظرها الآن مش منصبة على سماع الشهود أو عدم سماعهم ، **وانما المسألة منصبة على الطلب الذى تقدم به الادعاء بجعل الجلسة سرية .**

الاستاذ جلال شاهين – أنا واخد بالى . ولكنى أحب أن أقول أنه اذا كان هناك شهود ، وانكم ستستمعون الى هؤلاء الشهود – اذا كان هناك شهود – فتكون شهادتهم لها كلام . وتكون السرية لاموضع لها ، وعلى ذلك فلست أرى محلا للسرية .

الرئيس – يترك هذا الامر لتقدير المحكمة . فللمحكمة – اذا رأت – أن تجعل الجلسة سرية ، كما ان لها أن تستدعى الشهود أو لاتستدعى ، وكذلك اذا مارأت أن الحالة تستدعى عقد الجلسة بصفة سرية ، وأن يحضرها الدفاع والادعاء فلها ذلك ، كما أن لها ألا تسمح للمحامى والادعاء بأن يكونا موجودين أثناء الجلسة السرية .

الاستاذ محمد جلال الدين شاهين – المتهم بتاعى له ظروف تتمثل فى انه كان فى الاعتقال من أول ديسمبر سنة ١٩٥٢ . أى مضى عليه فى الاعتقال حوالى سنة ، كان

فى خلالها سجينا ليس له أى نشاط أو أى اتصالات . وظروفه الى ماقبل هذا ، أعتقد انها لاتسمح ولا تجيز أن تكون موضع سرية ، خصوصا وان هذا الاعتقال وبعده عن الجو الخارجى ، يجعل كل ظروفه معروفة ، واذن فلا داعى للسرية ، والامر لكم أولا وأخيرا .

الاستاذ عبد القادر عودة (المحامى عن المتهم حسن حسن محيى الدين) - لقد طلب حضرة الزميل ممثل الادعاء أن تكون الجلسة التى ينظر فيها الادعاء المقام على **حسن حسن محيى الدين** فى جلسة سرية مطلقة ، ومن رأيى انكم اذا رأيتم السرية فلتكن هذه السرية محددة ، بمعنى أن يترك لمحامى المتهم ، أن يدافع عنه فى الجلسة السرية ، ولا شك أن اعتبارات العدالة توصى بذلك . وهى الاعتبار الاول . واذا كان الادعاء يرى أن المصلحة العامة تقضى بالسرية المطلقة فنحن - اذا ماأمكن - نوافق على ذلك ، ولكن بحيث لاتكون السرية مطلقة كما طلب الادعاء ، بأى حال من الاحوال . فالمتهم سيواجه بالاتهامات ، وبشهادة الشهود وبالاوراق ، ونحن لانريد أن نعرف شيئا من الاسرار ، بل أن كل مايعنينا هو موضوع التهمة فى حد ذاتها ، حتى نستطيع أن ندافع عن الوقائع غير الصحيحة ، وحتى نتمكن من تعليل بعض الوقائع التى يمكن تعليلها ، فان رأت المحكمة أن السرية واجبة ، وانه لايصح أن تنظر الدعوى فى علنية ، فاننا نرى أو نطلب من المحكمة أن تأخذ بوجهة نظرنا ، وهى أن تكون السرية محددة وغير مطلقة ، بحيث يستطيع المحامى أن يدافع عن موكله .

الاستاذ مصطفى كامل بسيونى (المحامى عن المتهم ابراهيم اسماعيل على) - بالنسبة **للمتهم الثالث** ، أرى أن مركزه يختلف عن باقى المتهمين . فالادعاء المقام عليه لايمكن أن يكون محل سرية مطلقا ، لان ماوصل الى الدفاع من معلومات هو أن الحادث قد وقع فى صالة **(فتحية محمود)** وهذه الواقعة لايمكن أن تكون محل سرية ، ان أمام حضراتكم وقائع القضية ، ولقد أردنا الاطلاع عليها فقيل لنا أنها سرية ، وحضراتكم تقدرون السرية من عدمها .

ان التهمة الموجهة الى موكلى هى انه أتى أفعالا تعتبر ضد سلامة الوطن والأسس التى قامت عليها الثورة • هذا هو الادعاء • انما المعلومات التى توصلت اليها هى أن هذا قد وقع فى صالة فتحية محمود •

الرئيس ــ ومنين جبت المعلومات دى ؟

الاستاذ مصطفى كامل بسيونى ــ دى المعلومات اللى يمكن للدفاع أن يسرقها من الاخبار عن طريق الموكل •

الرئيس ــ يعنى مش عن طريق الادعاء ؟

الاستاذ بسيونى ــ لأ • وكمان فيه تهمة فى ذيل الادعاء انه طلب التجنس بجنسية أجنبية ، وهذه مسألة علنية ونشرت فى الصحف • لذلك فأنا أطلب من حضراتكم أن تكون الجلسة بالنسبة لموكلى علنية ، حتى أستطيع أن أؤدى رسالتى • واذا رأيتم حضراتكم الموافقة على العلنية ، فأرجو أن تمنحنى المحكمة أجلا ولو لبضع ساعات قليلة ، حتى أتمكن فى خلالها من الاطلاع على ملف موكلى ، ثم الخلوة بموكلى ، لان الخلوة مفيدة بعد الاطلاع ، والامر متروك لحضراتكم •

الاستاذ محمد طاهر الخشاب (المحامى عن المتهم الرابع عطية عزيز جندى) ــ لاشك أن الدفاع يقدر المصلحة العليا التى تدعو لان تكون الجلسة سرية ، ولا شك أن الدفاع يقدر هذا كما يقدر الادعاء هذه المصلحة أيضا ، الا اننى أرى أن من واجب الدفاع أن يبدى لهيئة المحكمة الموقرة ملاحظة هامة فى هذه السرية المطلقة ، ان حق الدفاع حق من الحقوق الاولى المقدسة فى الشرائع جميعا ، وفى جميع أنواع القضايا •

ان الدفاع حق مقدس • والمتهم فى حالته العادية ، وفى حالته المعنوية ، رجل مشتت الذهن مرتبك ، لايستطيع أن يضبط أعصابه حتى اذا كان متعلما وذا ثقافة • ولذلك فانه لايستطيع ــ مهما كان بريئا ــ أن يقدم لعدالتكم القرائن والادلة مرتبة ، حتى يستطيع أن يثبت براءته ، ولذلك فأنا انضم الى حضرات الزملاء الذين تكلموا قبلى ، فى أن تكون السرية نسبية • فليكن المتهم بين ايديكم ، وليكن بجانبه الدفاع ، ولن يكون

ـ ياحضرات القضاة ـ شيء في علنيته ، محام يسمع من المتهم كل يوم ما حدث بينه وبين التحقيق . قابلت موكلي وقلت فيم سئلت ؟ فقال : سئلت في كذا وكذا ، لانه أي موكلي يسر الى بذات نفسه ، فلن تكون هناك تلك العلنية التي يخشى عليها . ومع ذلك فأنا لي طلب احتياطي أتقدم به الى حضراتكم ، وهو انكم اذا رأيتم أن المصلحة العليا تحتم هذه السرية ، وأن تكون هذه السرية مطلقة ، فاسمحوا لي ـ في حالة موكلي بالذات ـ أن تسمعوا كلمتي في جلسة ولو سرية . وسوف لاأعرض للتحقيق من قريب أو بعيد ، ولكن أتقدم اليكم بتاريخ المتهم ، بماضيه ، بعلاقته بهذه الهيئة الاجنبية ، وهل هذه العلاقة يمكن ـ وهذه ثابتة ـ أن يقال معها : انه يتعاون معها . هذه المعاونة المتهم بها ؟ لذلك فأنا أبدى هذا الطلب الاحتياطي ، وهو أن أتقدم الى حضراتكم في جلسة ولو سرية . وبعد ذلك تسألون المتهم وهو بين أيديكم ، وتناقشونه فيما ورد في الاوراق ، وانا في مرافعتي لن أتناول من قريب أو بعيد ما جاء في الاوراق . انما أكتفي فقط بقرار الاتهام الذي نشر في الصحف ، وأعلن على الملأ ، والذي أعلن به المتهم . أقول سوف لا أتناول اطلاقا من قريب أو بعيد هذا الذي جاء في الاوراق . انما سوف أتكلم من الوجهة العامة . تاريخ المتهم وعلاقاته ، المسائل التي لم يستطع الكلام فيها . حتى تكون أمام حضراتكم نواحي القضية جميعها . فتقدرون الموقف حق قدره والله يتولاكم بتوفيقه .

الاستاذ محمود كامل (المحامي عن المتهم حسن سيد احمد) ـ سأكون عمليا في كلامي وفي مناقشة طلب الادعاء . انني لم اطلع بعد على الاوراق ، فلا أستطيع ـ بطبيعة الحال ـ أن أناقش الاعتبارات العليا التي استند اليها زميلي الفاضل ممثل الادعاء . ولكن حضراتكم ـ بطبيعة الحال ـ مطلعون على الاوراق ، وكل ماأستطيع أن أقوله : انني وموكلي مطمئنان كل الاطمئنان الى سلامة تقديركم ، وعدالة القرار الذي سوف تصدرونه في شأنه . حضراتكم مصريون قبل أن تكونوا قضاة ، وستتبينون قطعا قيمة الاعتبارات التي ذهب اليها الادعاء ـ والتي أجهلها ـ في

طلب جعل الجلسة سرية · ولكن فى حدود طلب السرية، أريد أن أتفق مع زميلى ممثل الادعاء على مسألتين : فمما لاشك فيه أن زميلى ممثل الادعاء يقرنى على أننى أمام عدالة المحكمة : المتهم برىء الى أن تقضوا حضراتكم بادانته ، بل يظل بريئا الى أن يصدق مجلس قيادة الثورة على حكم حضراتكم بالادانة ، وما دام المتهم بريئا الى أن تقضوا حضراتكم بادانته ، والى أن يصدق مجلس قيادة الثورة على حكمكم ، فهو يتساوى مع باقى المواطنين المصريين فى الحقوق ، الى أن تقضوا حضراتكم بادانته وبعد أن يصدق عليه مجلس قيادة الثورة · ومعنى المساواة ، هو أن يتساوى المتهم ــ الذى يظل بريئا أمام حضراتكم الى أن تثبت ادانته ــ هو أن يتساوى المتهم فى الحقوق مع باقى المواطنين · واهم هذه الحقوق : حقه كمواطن فى مخاطبة السلطات ، مثل حق الدفاع وحق الكلام وحق العقيدة أو حرية العقيدة · فهذاحق من الحقوق التى احتفظ بها الاعلان الدستورى الصادر من حضراتكم فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٢ ، تلك المبادىء الدستورية الهامة ، وفى مقدمتها المساواة ، مساواة هذا المتهم بباقى المواطنين · مادام يعد بريئا الى أن يصدر حكمكم بادانته ، والى أن يصدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم · حقه فى مخاطبة السلطات ، ومن باب أولى ، حقه فى مخاطبة قضاته · ان موكلى فى صدره أشياء والاعتبارات العليا التى تصدرون عنها حكمكم ، أنا مطمئن الى أنكم ستراعونها ، وسينتهى حكمكم الى رفض طلب الادعاء ، وستوافقون على أن تكون مرافعتنا فى جلسة علنية · واذا صدر قراركم بجعل الجلسة سرية ،فأرجو أن تمكنوا هذا المتهم من حقه فى مخاطبة السلطات وفى مخاطبة قضاته ··· ان فى صدره أشياء وأشياء · وهذه المخاطبة كحق من حقوق الانسان ،تكون اما مباشرة أو بواسطة وكيل· فهو يرجو حضراتكم ــ اذا انتهى قراركم بعد وزن الاعتبارات العليا التى تقدرونها حضراتكم بميزان العدالة ــ أقول اذا انتهى قراركم الى جعل الجلسة سرية ، فمكنوه من حقه الانسانى · مكنوه من مخاطبة قضاته بما فى صدره · ان فى صدره أشياء

بالنسبة للاتهام ، وبالنسبة لقرار الادعاء ، وبالنسبة لخصوم له • فهو قد يستطيع اقناع حضراتكم فى الجلسة السرية ، اذا انتهى القرار الى السرية الى أن هذه الخصومة هى مبعث هذا الاتهام •

أريد من زميلى الفاضل ممثل الاتهام ، ان يقرنى على أن أى شك فى المتهم لازم يفسر لمصلحته فى أمر التشكيل، **وفى قضاء حضراتكم العادل فى القضايا السابقة قرأت أنكم كنتم لاتحكمون بالادانة الا اذا أيقنتم بالادانة ، والا اذا اقتنعتم بالادانة ، والا فحكمكم هو البراءة •**

هذا المتهم يريد أن يشكك ضمائر حضراتكم فى أدلة الاتهام ، يريد ذلك لشيئين • انه يريد ذلك مستندا الى تحقيق أجرى أمام نيابة الخليفة فى ١٢ أغسطس سنة ١٩٥٣ • فقد حقق معه فى ٢ سبتمبر سنة ١٩٥٢ وقبل أن يعرف أنه متهم حقق معه وهو محبوس من يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ • فأقول انه حقق معه قبل أن يعرف فيما هو متهم • وتقدم بشكوى من السجن الى النيابة العامة ، وأمام وكيل نيابة قسم الخليفة أدلى بأقوال سمعها ، ونسب فيها الى خصومه وقائع ، وذكر حوادث مشاجرات علنيه وقعت فى محال عامة • هذا التحقيق لكى يصل إلى تشكيك حضراتكم — لانه وصل الى التشكيك وصل الى حكم البراءة بمجردان يشكك ضمائركم فيه • ومجرد هذا الشك سينتهى الامر قطعا بتطبيق القضاة لحكم البراءة — علشان يشكك حضراتكم فى الاتهام فهو يريد ضم هذا التحقيق الذى أجرى فى ١٢ أغسطس سنة ١٩٥٣ • ويريد من حضراتكم أن تستمعوا الى شهود حتى فى الجلسة السرية اذا انتهى قراركم الى السرية : وأسماء الشهود انا تقدمت بها الى الادعاء بالامس • لما آجى فى الجلسة وتقولوا لى الشاهد حيشهد على ايه ، يبقى احنا مابنعنش على أداء واجبكم •!! نحن نريد أن يكون أداء الواجب على أكمله • الشاهد يسمع فى جلسة سرية ، وانا زى ماقلت : فأسماء الشهود انا تقدمت بها الى الادعاء أمس • انما الواقع فأنا لست فى حل أن أقول : يشهد على ايه ! والا نبقى قلنا على وقائع

الجلسة السرية • اما ان تكون الجلسة علنية أو تكون الجلسة سريه • يبقى بذلك أكون قد أديت واجبى فيما اعتقد على الوجه الاكمل •

الاستاذ عبد القادر عوده – طلبت أن تكون الجلسة علنية ، فاذا رأت المحكمة أن هناك من الظروف ما يستوجب أن تكون الجلسة سرية فلتكن مقيدة محددة • أما اذا رأت المحكمة أن تكون السرية مطلقة ، فلتسمح المحكمة للدفاع بالكلام عن المتهم • أنا أقول أن لدى من الدفاع ومن الاوراق مايقطع بأن المتهم برىء من التهمة المنسوبة اليه • والمتهم الذى أمثله أمى لايعرف القراءة ولاالكتابة ولا يستطيع أن يقدم وحده هذه الاوراق • فاذا رأيتم أن تكون السرية مطلقة فاسمحوا لى أن أترافع عنه فى جلسة علنية ، لكى أبين أوجه براءته ، وأقدم الاوراق التى تقطع بأن التهمة غير صحيحة • وأنا فى هذه الجلسة لن أتناول الا الادلة ، ولن أتناول الا مجرد الاتهام ، الذى قدم المتهم بشأنه • وأظن أن فى هذا ما يحقق العدالة من بعض الوجوه ، وما يحقق المصلحة من كل الوجوه •

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) – مع اصرار الادعاء على مايطلب من جعل السرية مطلقة ، أود ان أعقب سريعا على ماورد على لسان المحامين فى تبرير معارضة هذا الطلب •

قال أحد الزملاء : ان الوقائع التى يحاكم من أجلها المتهمون ، انما وقعت جهارا نهارا ونحن لم نقل انها وقعت سرا ، **انما نطلب السرية للمصادر والظروف التى تحيط بهذه الدعوى** ، أما فيما يتعلق بالقول بأن المتهمين يعتبرون أبرياء حتى تثبت ادانتهم ، فهذا قول لاشك فيه ولكن الادعاء اذ يتقدم بهم الى حضراتكم ، انما يتقدم وهو على ثقة ويقين تامين بأنهم اشخاص خطرون ، قام الدليل من وجهة نظر الادعاء بما يكفى لادانتهم ، والمطالبة بتوقيع أشد عقوبة نص عليها أمر تشكيل المحكمة •

وأكرر القول وهو ماسبق أن قلته فى جلسات سابقة أمام حضراتكم ، من أن السرية المطلقة قد تثبت عملا انها تحقق كل مصلحة عامة وخاصة معا، **فقد مثل أمام**

حضراتكم متهمون نسبت اليهم جرائم فى منتهى الخطورة، ومع ذلك وقد انفردتم وحققتم ماهو منسوب اليهم • قضيتم وقضاؤكم مشكور ببراءتهم دون حضور المحامى أو الادعاء ، واستمعتم الى ماكان هنـــاك من ظروف ، فالضمان بحمد الله مكفول فى السرية والعلنية على السواء •
فاذا كانت المصلحة العامة التى نتمسك ونطمئن اليهـا اليوم فى طلب جعل الجلسة سرية ، فان السوابق تسند الادعاء فى هذا الطلب وتؤيده وتؤازره • **وقد تقبلنا حكم البراءة على من قضى فى أمرهم من قبل • ونحن فى الواقع فخورون مزهوون بقضاء الثورة ، لان الادعاء يسره دائما ألا يوصم وطني بمثل مايوصم به المتهمـون • فالبراءة عندنا لاشك اذا قضيتم ببراءة أحد الذين اتهموا مثـل هـذه التهمة ، فاننا نفخر ونزهو بقضاتنــــا والله يتولاكم برعايته وتوفيقه كما تولاكم دائما •**

الاستاذ مصطفى كامل بسيونى ـ كلمة بسيطة • زميلى ممثل الادعاء يقول لحضراتكم : أن السرية تتنافى مع المصدر، مع ان التهمة والمصدر أعلن بهما المتهم • مع ان التهمـة وقعت فى علنية ، والمصدر أعلن به المتهم واصبح علنـا • فبالنسبة لموكلى أرى أن العلانية واجبة • واننى ممن يقدر السرية ، وممن يعرف حدود السرية ، فلو كنت أعلم أن فى السرية أية فائدة لطلبت أن تكون الجلسة سرية •

الرئيس ـ فيه اعتبارات أخرى مختلفة زى اعتبارات سياسية المحكمة هى اللى تقدرها • **ولترفع الجلسة •**

(وفى الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين صباحـــا رفعت الجلسة للنظر فى طلب الادعاء ورد الدفاع عليه) •

(ثم أعيدت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العاشرة صباحا) •

الرئيس ـ قررت المحكمة مايأتى :

١ ـ نظر قضية المتهم ابراهيم اسماعيل على فى جلسة علنية اليوم •

٢ ـ نظر قضايا المتهمين : محمود صبرى على ، وحسن حسن محيى الدين ، وعطية عزيز جندى ، وحسن سيد احمد فى جلسة سرية اليوم لايحضرها سوى المتهمين

٣ ـ استبعاد شهود الادعاء فى قضية المتهم محمود صبرى على ٠

الاستاذ مصطفى كامل بسيونى ـ سمحتم لى بجعل الجلسة علنية ، **وأنا كنت مؤمنا ومطمئنا بأننى سأجاب الى رجائى وهو أن تمكنونى من الاطلاع على الاوراق** ، وارجو من حضراتكم ـ ولا أثقل فى الرجاء ـ ان يكون أجلااستطيع أن أعيد فيه دفاعى معموكلى ، وحتى يمكننى أن أختلى به ، لانه كما تعرفون حضراتكم وكما ذكر الزملاء ، أن هناك فائدة بالاختلاء مع المتهم بعد الاطلاع ٠ لذلكأرجو من حضراتكم أن تفسحوا لى وقتا لاطلع على الاوراق ٠

الرئيس ـ قررت المحكمة جعل الجلسة العلنية المقبلة الخاصة بالمتهم ابراهيم اسماعيل على فى الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم ٠

الاستاذ عبد القادر عودة ـ هل معنى ذلك أن نحضر مع المتهمين

الرئيس ـ لأ يحضروا لوحدهم ٠

الاستاذ عبد القادر عودة ـ هل يمكن أن تسمح لنا المحكمة بتقديم دفاع عن المتهم ؟ لايتصل بالتحقيق ولا يتصل بالادلة ، ولكن لتقديم مستندات ؟

الرئيس ـ مستندات ايه ؟

الاستاذ عبد القادر عودة ـ مستندات خاصة بالاتهام تنفى هذا الاتهام ٠

الرئيس ـ يمكن للمحكمة أن تخلو للاطلاع عليها ؟

الاستاذ عبد القادر عودة ـ وطبيعى ان كل مستند بيحتاج الى تقديم ، فاسمحوا لنا بجلسة بعد الانتهاء من الجلسة السرية لكى تسمعونا ٠ يعنى تسمحوا لكل واحد منا يقدم متهمه بكلمة دفاع ٠

الرئيس ـ الدفاع ده حيبقى مبنى على أساس ايه ؟ يعنى حيبقى عن ماضى المتهم ، أو وقائع بالنسبة للقضية ، أو بالنسبة للقضية اذا كانت تنظر فى جلسة سرية ؟

الاستاذ عبد القادر عودة ـ المفروض فى السرية انها لحفظأدلة ولحفظ وقائع ، ولحفظ المصدر ، نحن لانتكلم عن ذلكبل نتكلم عن أدلة من ناحيتنا تنفى هذه الادلة من أساسها وتدحضها ٠

الاستاذ محمد طاهر الخشاب ـ سوف نقول لحضراتكم من هو

المتهم ؟ وما علاقته بالهيئة الاجنبيـــة ؟ دون أن نتعرض من قريب أو بعيد الى التحقيقات ، التى نحرص كـــل الحرص على أن تكون سرية وفى طى الكتمان ٠

الاستاذ محمود كامل ــ بعد وزن الاعتبارات وزنا دقيقا ، أحب أن أقول : ان هذا قرار نقبله ، ونرحب به ،مادام أن المصلحة العليا تتحكم فيه ، انما فيما يختص بالناحيـــة القانونية ، فاحنا مش حانحضر محاكمة المتهمين ،ولكن أحب أن أقول أن الواقعة التى أعلن بها المتهم بقرار الادعاء هى جريمة ،فنشوف اركان الجريمة تتكون امتى ومن ايه ، بعد أن نشرح الموضوع ونشوف فى الآخر هـــل ينطبق عليه ده والا لأ ٠

ان قرار السرية معناه : اننا لن نحضر محاكمة المتهم ، وانما يمكن لنا أن نشرح فى جلسة سرية قبل المحاكمة ، أو بعدها ، مايريد المتهم أن يشرحه ٠

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ــ أنا ما زلت أقول أن القرار الصادر محدد ، وعلى وجه لايقبل الجدل٠ وهو أن المحكمة قضت بأن تنظر قضية هؤلاء المتهمـــين فى جلسة سرية ٠ ومعنى ذلك : أن تـــكون سرية فى بدايتها وفى نهايتها ، ولا يمكن تفسير هذا القرار بغير ذلك ، لانه تفسير قاطع صريح بات ٠

الاستاذ جلال الدين شاهين ــ كنت أود أن أقول ٠٠٠

الرئيس ــ أظن أن اخوانك قالوا مافيه الكفاية ٠ حاتقول ايه ؟

الاستاذ جلال شاهين ــ أريد أن أتحدث عن هذا العهد ٠

الرئيس ــ يعنى ايه ٠ حدد رأس الموضوع ، أحصر الموضوع ٠

الاستاذ جلال شاهين ــ رأس الموضـــوع انه هناك شبه تصريح صرح به الصاغ صلاح سالم وقال: ان محكمة الثورة أنشئت٠

الرئيس ــ صلاح سالم مش عضو فى هذه المحكمة ، ولا فى مكتب الادعاءات ٠

قررت المحكمة سماع مرافعة الدفاع عن المتهمين فى جلسة سرية الآن ، على أساس أن الدفاع يوجز بقـــدر الامكان ، والمحكمة تتمسك بوجهة نظرها فى الايجـــاز دون التعرض لنفس الاتهام ٠

«ثم أخليت القاعة من الصحفيين والزوار فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة عشرة صباحا » ٠

محضر

الجلســــة السرية

■ المتهمون : محمود صبرى على

حسن حسن محي الدين

عطيه عزيز جندى

حسن سيد احمد

■ الادعاء : خيانة الوطن والتعاون مع القوات المعادية للبلاد

محضر

الجلسة السرية لمحكمة الثورة

المنعقدة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العشرين صباحا بمقر قيادة الثورة يوم السبت ١٠ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق أول صفر ١٣٧٣)

برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم ، عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

وحضر الجلسة المتهمون الاربعة محمود صبرى على وحسن حسن محيى الدين وعطية عزيز جندى وحسن سيد أحمد الشهير بحسن قدرى .

وبحضور المحامين عنهم وهم حضرات الأساتذة جلال شاهين وعبد القادر عوده ومحمد طاهر الخشاب ومحمود كامل .

وقام بتسجيل المناقشات سكرتارية الجلسة ومندوبو مكتب شئون محكمة الثورة .

الرئيس ـ نفتتح الجلسة السرية وأرجو أن لا أكرر كلمة الايجاز للدفاع . والآن يتقدم الدفاع بالنسبة للمتهم الاول محمود صبرى على .

الاستاذ جلال شاهين (المحامى عن المتهم محمود صبرى على)
للمتهم الماثل أمام حضراتكم تاريخ يبدأ من ١٩٢٣ الى أن التحق بالجيش الانجليزى سنة ١٩٤٧ .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ لا ٠٠ سنة ١٩٤٠ ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ يهمنا فى هذا الحديث أنه كان فى السودان وطرد منه فى أواخر ١٩٢٣ وفى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٣ وقعت حادثة السردار وفيها اتهم موكلى وكان هناك شهادة رجل له قيمته وله اعتباره وكان فى ذلك الوقت «٠ ٠ ٠ ٠ ٠» تصوروا حضراتكم أن هذا الشخص كان يشهد ضد هذا المتهم لصالح الانجليز ٠

الرئيس ـ هذا كلام خارج عن الموضوع ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ احنا عاوزين نبين تاريخ المتهم ٠

الرئيس ـ يعنى عاوزنا نجيبه يشهد دلوقت ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ مش لازم ، ويكفينى فى هذا المقام أنه كان فى مرسى مطروح سنة ١٩٤٠ ـ أى المتهم ـ فطرد من مرسى مطروح من خدمة الجيش الانجليزى وكان هذا بناء على تقرير من الميجر (بير) يعنى الميجر هو الذى أشار بأن المتهم لا يصلح بأن يكون فى خدمة الجيش الانجليزى فطرد بناء على هذا القرار ٠ وطبيعى أن هذا الميجر عضو فى الجيش الانجليزى ، فاذا ما قرر عدم صلاحية المتهم كان لزاما علينا أن نفهم ماهو المتهم٠وما هى نفسيته ونسبة وطنية كل مصرى التى نحرص على سلامتها ٠ واذا ما تبين بعد هذا أنه التحق بالجيش الانجليزى ، فلم يكن هذا الا لكى يأكل بعد أن سدت أبواب العمل فى وجهه ٠

الرئيس ـ المتهم كان اسمه (الميجر صبرى) ٠

المتهم ـ ما أخذتش ميجر أبدا ٠٠ ولما طردت من مرسى مطروح كنت باشتغل فى سلاح المهندسين ملاحظ ٠

الرئيس ـ بعد كده أخذت هذا اللقب ٠

المتهم ـ ما أخذتش لقب ولا حاجة ٠

الرئيس ـ تعرف الميجر (بير) ؟

المتهم ـ أيوه أعرفه ٠

الرئيس ـ بيشتغل ايه الميجر (بير) ؟

المتهم ـ مدير الانجليز هناك · وأخذني وحبسني في مـــرسى مطروح · وقبل ايطاليا ما تعلن الحرب جابوني لغـاية سيدى جابر واشتغلت بعد كده مع جماعة مقاولين · وفي آخر ١٩٤٧ اشتغلت في أبو صير في شركة ـ ومبى ـ وبعد كده أخذوني الانجليز في الجيش الانجليزي ·

الرئيس ـ تعرف (مونرى) ؟

المتهم ـ كان بيشتغل ···

الاستاذ جلال شاهين ـ انني أنتهى من هذا التقديم الى أن هذا المتهم الذى لم يكن له شأن يذكر ، ولم يرفع بشـــأن اتهامه الا صفحات الجرائد · فحينما اطلعت على جريدة الجمهور المصرى وجدت أنها كتبت عن المتهـــم **(كنج صبرى)** ·

الرئيس ـ مالنا ومال الجمهور المصرى ·

الاستاذ جلال شاهين ـ أقصد أن أقول أن صفحات الجرائـد هى التى تنبه الاذهان ·

الرئيس ـ وهى المخـــابرات بتجيب المعـلومات من الجمهـور المصرى ؟

الاستاذ جلال شاهين ـ أنا أقول أنها من دعاة التنبيه · وأقول أيضا أن هذا المتهم ليس من الاهمية فى شىء كى يقدم الى محكمة الثورة لأنى أعتقد أن من يتقدمون اليها لابد أن يكونوا رجالا لهم قيمتهم ، حتى يمكن أن يمثلوا أمام محكمة الثورة ·

الرئيس ـ وهو يعنى ما يتحاكمشى أمام محكمة الثورة الا المهمين أوى فى مراكزهم وايه يعنى لو تقدم اليها مثل هذا المتهم ما دام تستحق تهمته أن يتقدم اليها ·

الاستاذ جلال شاهين ـ كثير أوى لما يقولوا أن محكمة الثـورة حكمت على واحد غير مهم اسمه محمود صبرى ·

الرئيس ـ يعنى لازم يكون من الشخصيات البارزة ؟

الاستاذ جلال شاهين ـ أنا أعرف أن الشخصيات لها قيمتها فى مسألة لعب الادوار السياسية ٠

الرئيس ـ يا أستاذ كلمنى كلام يقنعنى ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ أنا هنا أتكلم عن التاريخ ٠

الرئيس ـ تكلم فى التاريخ اللى تقدر تقنعنى بيه ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ بعد قيام الثورة المصرية كان كل من يشتغل فى الجيش الانجليزى موجود فى سياج ٠ ولا يمكن له بأى حال من الاحوال أن يخرج خارج دائرة عمله المحدودة ٠ هذا ما كنا نسمعه لاننا كنا نعرف أن السيارة اذا مشيت لازم يفتشوها ٠ فاثناء هذه الثورة وأثناء أيام الفدائيين ، لم يكن للمتهم أى اتصال بالخارج اطلاقا لماذا ؟ هذا بحكم الظروف ٠ فكيف له اذن أن تسند اليه مثل هذه التهمة التى تستلزم أركانها الأساسية أن يكون له حرية التجول خارج معسكرات العمل التى يعمل بها ٠ حتى يمكنه أن يتلقف الاخبار ٠ هذا السياج الحديدى الذى كان يقبع خلاله كان يمنعه من الاتصال بالخارج ٠

الرئيس ـ صحيح أن القوات البريطانية عاملة سياج ومحدش يقدر يخرج انما ده راجل بيتعاون معاهم فما فيش شك يعطوله الحرية أنه يخرج فى أى وقت يعجبه ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ واذا خرج عن دائرته العملية ماذا يعمل ؟

الرئيس ـ على صفحات الجرايد قالوا بيعمل ايه ؟

الاستاذ جلال شاهين ـ قالوا أنه بيعذب الناس وقالوا أنه راجل جاسوس ولاشك أن هذه الجرائد نبهت الاذهان الى محمود صبرى ٠ وطبعا اذا خرج عن دائرة عمله بعد ما تقوله الجرائد هذه ، تتلقفه الأيدى المصرية لتقضى عليه مش بس تقدمه لمحكمة الثورة ٠

الرئيس ـ هو ماكنش بيخرج خوفا من أن يعتدى عليه ٠ يعنى مش القوات البريطانية هى اللى كانت بتمنعه ٠ لا ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ اذن النتيجة واحدة • أنـــه ماكانش بيخرج والسلام ••

الرئيس ـ أنا راجل قاعد فى بيتى مش عاوز اتصل بالناس أنا حر •

الاستاذ جلال شاهين ـ انما هذا المتهم ليس له بيت ••• بيته جوه فى المعسكر •

الرئيس ـ أنا عاوز أقتنع • كل الكلام اللى بتقوله لماأفنده مش بلاقى فيه حاجة تقنعنى •

الاستاذ جلال شاهين ـ عاوز أقول أن فى هـــذا الوقت كان الشعور القومى فى أشده •• والوعى القومى أيضا يقف بالمرصاد على حدود المعسكرات لكى يمنع الدخول لماذا ؟ **لأن كان فيه وعى قومى بأنه لا يصح أن أى واحد يتعاون مع الجيش الانجليزى لأنهم أعداء ولكن هناك فدائيون أو أشخاص مصريون واقفون بالمرصاد حول دائرةالمعسكرات تمنع الدخول • لأنها تظن على الاقل أن كل من يدخل يتعاون مع الانجليز** فسواء كان ممنوع عليه الدخول أو مش ممنوع **فبأعتباره مصرى يمتنع عليه أن يتعاون مـع الانجليز** • فهذا المنع سواء كان شخصى أو للغير يجعله فى دائرة محددة لا تجعله يتصل • لأن شأنه شأن غيره • وأظن أن هذه الوقائع ليست بعيدة عن الأذهان • وفى الوقت نفسه كان هناك سياج من الأهالى يقفون بالمرصاد لكل من يحاول التعاون مع الانجليز •

الرئيس ـ (للمتهم) تعرف السير G.M.

المتهم ـ أيوه أعرفه •

الرئيس ـ يعني هو فى المخابرات ؟ وبتخرج معاه ؟ ••

المتهم ـ هو كان بينزل اسكندرية وكنت أقوله يا جورج خذنى معاك فى عربيتك بدل ما ركب (البس)

الرئيس ـ كان بيركبك معاه بس للحراسة ؟

الاستاذ جلال شاهين ـ مادام فى الحراســـة معناه مقبـــوض عليه •

الرئيس ـ يقدر يرشيه ٠

البكباشي ابراهيم سامي (المدعى) ـ هو اللى طلب ينزل معاه يعنى الطلب من جانبه ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ أنا الذى أقدر أفهمه أن هذه المناقشة ٠٠٠٠٠

الرئيس ـ لماذا نقول مش بينزل اذن ، مش بيروح ولا بييجى ٠٠٠٠٠

هو بينزل فى الحراسة خوفا من الاعتداء عليه كى يؤدى مهمة أخرى ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ لما يكون كل الفدائيين واقفين له بالمرصاد كيف يتجسس ؟ كيف السبيل اذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع ٠

الرئيس ـ كان بيخرج ومعاه ناس من بتوع مخابرات الجيش الانجليزى ٠٠ اشمعنى ما بيخرجش الا مع بتوع المخابرات ؟

الاستاذ جلال شاهين ـ بطريق المصادفة همه اللى بينزلوه معاهم ٠

الرئيس ـ كثير فى البلد هناك يقدروا ينزلوه ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ اللى عاوز أصل اليه أنه لما بينزل فى حراسة مش بيتجسس ، لأن المعروف بداهة أن اللى بيتجسس بيدخل فى وسط الناس ويختلط بهم ويكون بينهم معاملات ٠

الرئيس ـ يعنى بيتجسس لواحده طبعا له عملاء وبيتجسسوله ويدوله معلومات ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ لما يكون جاسوس يبقى له عملاء ٠ وأنا كنت أفهم أن ده يكون معقول لو ما كنتش فيه الغاء معاهدة وفيه سياج من المصريين ٠

الرئيس ـ بلاش بعد الغاء المعاهدة ، هو على العموم بيشتغل معاهم من ١٩٤٠ ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ سنة ٤٠ كان فيه وظائف مدنية ٠

الرئيس ـ يعنى ماكنش لسه لبس لبس عسكرى ؟

الاستاذ جلال شاهين ـ هو كان بيشتغل مع المقاولين . ودى أعمال مدنية حتى لو كان معشركات بتشتغل مع الجيش أما الوقائع التى أجهلها فده يبقى شىء تانى ، هو يعرفها ويمكن يقدر يفسرها .

الرئيس ـ أنا قلت فى كلامى أنك لازم تقنعنى فالمسألة مسألة دفاع فعشان تقنع المحكمة لازم تتكلم كلام يقنع .

الاستاذ جلال شاهين ـ البديهى أدامى أهه .

الرئيس ـ هذا بالنسبة لوجهة نظرى بس .

الاستاذ جلال شاهين ـ البداهة تقتضى أن تكون شخصية المتجسس غير معروفة وهو فى الحركة ليتصل بالناس اللى بيعطوله الانباء ويتصل بالعملاء بتوعه فاذا نبهت اليه الاذهان ....

الرئيس ـ خلاص عرفنا أنه كان محصور فى المعسكر ... تكلم فى نقطة أخرى .

الاستاذ جلال شاهين ـ أما من ناحية العملاء هل العملاء حيكونوا انجليز والا مصريين ؟

الرئيس ـ بلاش عملاء ... سحبنا كلمة عملاء ..

الاستاذ جلال شاهين ـ بلاش عملاء نقول أعوان .

الرئيس ـ أعوانه هو والا أعوان المخابرات الانجليزية .

الاستاذ جلال شاهين ـ أعوانه هوه لأنه هوه المتهم والاعوان دول حيكونوا مصريينفلما يقدم هوللمحاكمة وهمه اللىجابوله هذه الوقائع لو فرضنا جدلا أنه بيجيب المعلومات بواسطة أعوانه نقدر نفترض هذا الفرض ففين همه الاعوان ؟ واذا كانوا مصريين ليه مقدموش للمحاكمة ؟ واذا كانوا انجليز أو جنسيات أجنبية فنحن نقول أن الانجليز والجنسيات الاجنبية محددة وملاحظة ومراقبة فاذن ....

الرئيس ـ (للمتهم) تعرف حسن قدرى

المتهم ـ أيوه يا فندم .

الرئيس ـ تعرف كرياكو ؟

المتهم ـ أيوه ٠

الرئيس ـ ايه عرايشية مصر ؟ تعرفها ؟

المتهم ـ أيوه ٠٠٠ دى كان ساكن فيها الانجليز وفيها عساكر سودانيين ٠ ويحرس الجماعة دول ضابط وأنا كنت رئيس الخفر بدل البوابين لأنهم خرجوهم ٠

الاستاذ جلال شاهين ـ كان المتهم بيشتغل فى شركة (ماكسيلان) اللى رسى عليها القناطر الخيرية وثابت آنها خلصت الشغل ١٩٤٣ أو ١٩٤٢ مش عارف ٠ يعنى فى أثناء المدة اللى اتهم فيها كان بيشتغل فى القناطر وعلى هذا الاساس اذا كان له أعوان فلا بد وأن يكونوا ماثلين أمامكم فى المحاكمة واذا لم يكونوا ماثلين أمامكم تبقى هذه الجريمة تعتبر جريمة مستحيلة والرأى لحضراتكم ٠

المتهم ـ عاوز أتكلم ٠

الرئيس ـ لك جلسة أبقى أتكلم فيها ٠

الرئيس ـ المتهم حسن حسن محيى الدين ٠

الاستاذ عبد القادر عوده (الدفاع عن المتهم) ـ بسم الله الرحمن الرحيم ٠ والحمد لله رب العالمين

حضرات القضاة ـ اننى مطمئن الى عدالة المحكمة ولو أن الجلسة سرية لسببين **السبب الأول** أن هذه المحكمة هى محكمة الثورة وانما قامت على أصلين من الأصول التى قامت عليها الثورة وهما احقاق الحق وتحقيق العدالة ٠ والثورة قامت على أسس كثيرة منهاهذان الاصلان ولاشك أن المحكمة تستمد من الثورة هذين الاصلين أو تقوم على هذين الاصلين **والسبب الثانى** هو أن **قضاة المحكمة كما أعلم ويعلم الناس جميعا ضمائرهم موصولة بالله تعالى** والله تعالى يأمر بالعدل فى كل حال وعلى أى حال فيأمر بالعدل مع العدو والصديق فيقول سبحانه وتعالى « **يأيها الذين آمنوا كونوا شهداء بالقسط ولو على أنفسكم** » وآنا كمحام لاأحب أن أترافع فى هذا النوع من القضايا ٠

وقد عرضت على قضايا كثيرة من هذا الصنف فرفضتها ، ولكننى جئت هنا الى مكتب الادعاء والتحقيق لأعلم شيئا عن حقيقة التهم الموجهة الى موكلى . فلما علمت بنوع التهمة رفضت أن أترافع ولم أقبلها ، فلم أقبلها الا بعد أن جاءني أناس من خيرة المواطنين هم من فدائى الاسماعيلية وطلبوا الى أن أقبل الدفاع فى هذه الدعوى وألحوا على كثيرا وأقنعونى ، وسأحاول أن أنقل الى حضراتكم اقتناعى الذى اقتنعت به منهم ..

ان هذا الرجل الماثل بين أيديكم هو براء من هذه التهمة ، ويجب أن يرد اليه اعتباره كمواطن صالح **أما اذا رأيتم بعد اقتناع أن هذا الرجل قد ارتكب جريمة الخيانة فاننى أول من يطالبكم بأن تحكموا عليه بأقصى العقوبة وأشدها .**

حضرات القضاة ـ هذا المتهم يبلغ من العمر حوالى الستين عاما .

المتهم ـ أنا عندى ٥٣ سنة .

الاستاذ عبد القادر عودة ـ هذا المتهم قد نيف على الخمسين عاما . وصناعته مكوجى ، وهو من مواليد بلدة دراو من شبين الكوم . ونشأ عاملا يعمل فى محل مكوجى ، ولا يزال يعمل فى هذه الصناعة ، وفى سنة ١٩٤٠ القت به المقادير الى العمل فى مقاولات الجيش الانجليزى ، فرست عليه مقاولات الغسيل والمكوى سنة ١٩٤٠ ، وظل يعمل فى هذه المقاولات من سنة ١٩٤٠ الى سنة ١٩٤٧ ، وفى سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٠ لم ترس عليه هذه المقاولات ، لماذا ؟ لان أناسا آخرين زاحموه فلم يعط شيئا منها . وهذه نقطة أخرى أحب أن تضعوها فى ذاكرتكم .

فى سنة ١٩٥١ رست عليه مقاولات من هذا النوع ، ومن جديد ابتدأ يعمل سنة ١٩٥١ . وظل يعمل حتى قامت معركة القنال ، فانقطع به السبيل فلم يعمل ، وترك العمل فى القنال وفى المعسكرات . فابتدأ يعمل فى تجارة الفول السودانى ، وظل يشتغل فيها والاوراق

تنبت هذا . وفى حوالى مارس عاد المقاولون الى أعمالهم فى المعسكرات ، فلما عاد وكان له تأمين قدره ٤٠٠ جنيه وجد أنهم خصموا منه ١٠٠ جنيه جزاء له على تأخره ، وأعطوه ٣٠٠ جنيه فقط .

وفى سنة ١٩٥٢ لما حوصرت الاسماعيلية ، كان بيته داخلا فى منطقة الحصار وأخرج وهام على وجهه ، كما هام كثير من المصريين . هذا الرجل له محل - فى داخل معسكر الاسماعيلية - مكوجى يؤجره لواحد من الباطن وعند ما رست عليه أعمال سنة ١٩٥٢ وسنة ١٩٥٣ لم يدرها بنفسه ، وانما أجرها لغيره من باطنه كما سأبين لكم من الاوراق الرسمية الدالة على ذلك .

هذا مجمل عن تاريخ هذا الرجل ، وعلى ضوء هذا المجمل لو آننا راجعنا التهمة المنسوبة اليه ، وهى أنه فى خلال عام سنة ١٩٥٣ كان يمد هيئات أجنبيه بمعلومات عن الحالة السياسية . هذا الرجل يعمل فى الجيش الانجليزى من سنة ١٩٤٠ فهل كان جاسوسا وكان يمد الهيئات الاجنبية بالمعلومات من سنة ١٩٤٠ حتى سنه ١٩٥٣ أم جاء فجأة فى سنة ١٩٥٣ وابتدأ يمد بالمعلومات هذه مسألة تحتاج الى تفكير . واذا كان تاريخ الرجل يدل على أنه لا شىء ، وانه لم يمد أبدا ، يبقى اذن استبعد كثيرا أن يمد بالمعلومات فى سنة ١٩٥٣ . واذا كان فيه أزمة في سنة ١٩٥٣ عند الانجليز تجعلهم يحتاجوا لأن مثل هذا الرجل يمدهم بمعلومات ، فكان فيه أزمة زى دى وأكثر سنة ١٩٥٢ .

عاد للعمل سنة ١٩٥١ فلماذا اذن لم يمد هؤلاء بمعلومات ؟ وهل هناك حقيقة معلومات يمدهم بها أم لا ؟ وهل كان يتجسس فى أوائل السنة ؟ وهل ظل يتجسس حتى الآن ؟ واذا كان يتجسس من سنة ١٩٥٣ هل كان يتجسس في أول السنة ، أو فى شهر معين ، أو ابتدأ يتجسس وظل يتجسس حتى ضبط ؟

لأن المفروض أن الجاسوس عمله مستمر . ما هو الجاسوس وما هى الشروط الواجب توافرها فيه ؟ هذا الرجل أمى لا يعرف القراءة والكتابة . وانما تعلم كتابة

امضائه ويكتبها بشكل معين . ومثل هذا الأمي لا يصلح أبدا أن يكون جاسوسا ، ولو كانت مهمته تقتصر على المراقبة لشخص ، كان من الممكن أننا نقول أنه من الجائز ينفع ، لأننا حتى الآن مع الاسف نعتمد على أمثال هؤلاء الجهلة في مراقبة الناس . ولكن في الجيش الانجليزي ما أعتقدش أنهم يشغلوا راجل أمي في مهمة زي دي ، ليس له اتصال بالاحزاب ، وليس لديه أية معلومات سياسية . وعلى أي حال ايه المعلومات السياسية التي يمكن أن يتقدم بها هذا الرجل . ان الجاسوسية فن ، والجاسوس يشترط فيه الثقافة الواسعه . ولا بد من أن يمرن تمرينا دقيقا . فالجيش الانجليزي ليس في حاجة الى أمثال هؤلاء الاميين ، لان لديهم كثيرا من المثقفين .

ثم هذه جاسوسية سياسية ، ويشترط فيها أن يكون الجاسوس مثقفا ، ولا يمكن أن يتصور انسان هذا .

ثم أرجومن حضراتكم أن ترجعوا الى نوع المعلومات وماهيتها . هل يمكن لرجل أمي جاهل أن يأتي بمثل هذه المعلومات السياسية ؟ واذا رأيتم أنه لايمكن أن يأتي بها رجل امي مثل هذا يبقى الامر متروك لتقديركم .

الجاسوسية يا حضرات القضاة التي يفترض حدوثها من رجل يعمل كمقاول ، معناها أن دي مهنة مربحة . ومثل هذا الرجل لو كان جاسوسا لكان يبقى لديه شيء من المال ولما ترجعوا لتاريخ حياته وأملاكه وحالته المادية لوجدتم أنه أفقر الناس . ازاي يبقى جاسوس اذن وهو في هذا الفقر ؟

هذا الرجل لايملك شيئا أبدا سوى منزل في الاسماعيلية تبلغ مساحته ١٤٧ مترا ، وهذا المنزل مرهون على ١٤٢٨ جنيها ، ومن ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٦ حتى الآن لايزال يسدد في هذا البيت . وكان الدين محدد له موعدا لم يسدد فيه . واخيرا اتفق مع صاحب الدين ليقسط له الدين ، ولا يزال عليه جزء منه ، وهذا هو محضر الصلح الذي تم به الاتفاق على تأجيل بعض الدين أقدمه لحضراتكم ، كما أقدم الاوراق الخاصة بالمنزل

لكى تتبينوا أنه يملك المنزل من قبل، أى قبل أن يتجسس فالانسان لايخرج عن القواعد العامة الابفائدة ٠

الرئيس ـ عندنا مصريون ضبطوا بمستندات ولا مانع عندهم أن يأخذوا مستندات هامة جدا فى مقابل٢ جنيه فقط وهذا المبلغ طبيعى مايعملش حاجة يعني بسيط ٠

الاستاذ عبد القادر عودة ـ هذه نقطة لى لاعلى ٠ اذا كان الانجليز مع الجواسيس بهذا البخل ، فيبقى المتهم مش فى حاجة الى ٢ جنيه أو ثلاثة جنيه٠

المتهم يملك بيت مرهون على ١٤٢٨ جنيها ، ولو كان جاسوس ماكانش يحتاج لانه يرهن بيته ٠

الرئيس ـ الادعاء مابيقولش انه بيشتغل جاسوس ، بيقـول انه بيمد بمعلومات ٠

الاستاذ عبد القادر عودة ـ هذه المعلومات اما أن يمد بها وهو جاهل انه يمد بمعلومات ، واما يمد بها وهو متعمـد . فاذا كان بيمد بها وهولايعلم اذن فهو ليس سيء النية ٠ وان كان يمد بها وهومتعمد ، فمافيش مصلحة اطـلاقا تدل على هذا ، لانه انقطع ثلاث سنوات عن أخذ المقاولات كما سبق أن ذكرت لحضراتكم ٠

الرئيس ـ هل انقطع أثناء الغاء المعاهدة ٠ ؟

الاستاذ عبد القادر عودة ـ سأبين لحضراتكم المستندات وأنا أعرف أن عندكم ثلاث فواتير ٠ وان كانت هذه الفواتير قد أخرجت بتواريخ معينة فهو خصم منه ١٠٠ جنيـه علشان حاجات متأخرة ٠ فالفواتير طالعة نهار ماحصلها وهو حصلها متأخرة ٠

الرئيس ـ هل كنت بتشتغل مع الجيش الانجليزى فى القنال فى اكتوبر ونوفمبر وديسمبر سنة ١٩٥١ ؟

المتهم ـ أنا تركت العمل ١٥ أكتوبر ورجعت فى آخر مارس والورق جانى وأنا فى البلد ٠

الرئيس ـ مش الشغل كان ماشى ؟

المتهم ـ ماكنتش جوه المعسكر ٠ انما الجيش كان احتفظ ببعض العمال ومنعهم من الخروج ٠

الاستاذ عبد القادر عودة ـ عندى صورة لشكوى تقدم بهـا المتهم الى الغرفة التجارية ـ وهاهى ـ يطلب فيها سلفة تجارية ٠ وأعطى هذه السلفة بعد ماثبت أن هذا الرجل انقطع عن العمل من الجيش الانجليزى ، فاذا كان فيه عمل هوه مش مسئول ، وانما هذه الاوراق انه تظلم للغرفة التجارية ، وانه انقطع فعلا ، والغرفة التجارية أجابته الى طلبه ، وفيه اخطار منه ـ وهاهو ـ الى مأمورية الضرائب بالاسماعيلية ، واخطار الى مكتب صحة الاسماعيلية ٠ هذا الرجل يقول فى صورة الاخطار ان أعمالى أجرها ناس من الباطن من عام ٥٢ و ٥٣ ٠ وفى الخطاب الآخر يقول أن اعمالى يقوم بها أناس آخرون ٠ ثم هذه الفواتير الثلاث التى يقال عنها هى بمبـالغ طفيفـة لاتثبت انه كان يعمل ٠٠٠

الرئيس ـ كنت عامل مدير الساحل الانجليزى ؟

المتهم ـ فى الصيف ستة شهور ٠

الاستاذ عبد القادر عودة ـ هذه الجرائم خطيرة ضد الوطن . وفى الوقت نفسه خطيرة ضد سمعة الناس ٠ وانا أترك الامر بين أيديكم وأرجو أن تقدروا وتدققـوا واذا كان هناك أدلة قاطعة بأن المتهم مدان ٠ فيجب أن يلقى أشد الجزاء ٠ ولكن اذا كان هناك شدة فيجب أن يفسر لمصلحة المتهم ٠ وكل القوانين الوضعية والشرائع السـماوية تقول بهذا فتقول ٠ ادرأوا الحدود بالشبهات ، ويقول الحديث الشريف «خير للامير أن يخطىء فى العفو من أن يخطىء فى العقوبة » هذا هو كل ماأريد أن أقوله لحضراتكم وأرجو الله أن يوفقكم الى الخير ان شاء الله ٠

الرئيس ـ المتهم عطيه عزيز جندى ٠

الاستاذ محمد طاهر الخشاب (عن المتهم عطية عزيز) ـ لاأريد **ـ ياحضرات القضاة الاحرار ـ** أن أكرر عليكم ماسمعتموه من زملائى عن هذه المهمة الجليلة الموكولة اليكم ٠ فالواقع أن الثورة حين رأت أن تنشىء محكمة الثورة ، انما رأت

أن تقتص من خونة الوطن ومن المجرمين ، الذين يبثون الدعاية السيئة أو يرتكبون أفعالا ضد الوطن • لذلك فأنا أقول لحضراتكم ماقاله زميلى الاستاذ عودة ، اذا ثبت **ياحضرات القضاة** - على واحد من هؤلاء ، وعلى متهمى على وجه الخصوص بطريق القطع فى جريمة الخيانة العظمى ، فلا تأخذكم به شفقة ووقعوا عليه أقصى العقوبة لانه انما يكون قد باع وطنه وأهله وعشيرته للشياطين •

انما **ياحضرات القضاة** نحن فى سبيل جريمة خطيرة ، فهى خطيرة ضد مصلحة الوطن العليا ، وانما هى خطيرة ايضا لذات الشخص • فسوف يوصم الى الابد بأنه خائن وبأنه باع وطنه فى سبيل مصلحة تافهة ، وباع دينه فى سبيل مصلحة دنيا تافهة • سوف يوصم هو وأهله وعشيرته الى أبد الآبدين • وسوف يحفظ التاريخ لهذه الاسرة هذه التهمة الخطيرة • ولذلك اذا قلت لحضراتكم اننا حين ننظر فى هذه القضايا ننظرها ونتقبل الدليل فيها متريثين ممعنين ، لانقضى الا اذا اطمأننا اطمئنانا كافيا ، وهذا هو المعروف لدى حضراتكم لذلك قيل : «قال علماء الاجتماع لئن يفلت متهم من العقوبة خير من أن تمتد يد القصاص الى برىء» كون الانسان واثق فى قرارة نفسه أنه برىء ، ثم تنزل عليه العقوبة العادية فيشعر بالحسرة وفقد النصير فى هذا المجتمع • فما بالكم اذا كانت العقوبة عقوبة قاسية ، عقوبة اتهام بالخيانة العظمى •

ياحضرات القضاة : كلكم تجربة وكلكم شباب متقد• لقد قرأت بالامس فقط مقالة لحسين جلال مستشار محكمة الغدر فى مجلة الهلال فى أول يناير سنة ١٩٤٩ فقال تحت عنوان « القاضى المظلوم » : **يخرج من هذا** المقال الى أن القاضى الذى يظلم فى حياته الخاصة والعامة هو خير قاض يجلس للناس ليحتكموا اليه ، لا لشىء الا لانه فيما بينه وبين نفسه يعرف تماما مشقة الظلم على الناس •

ياحضرات القضاة : انتم شباب مجاهدون عرفتم الاوضاع الفاسدة ، واكتويتم بنارها ، ومدى الظلم اذا

وقع على شخص وعلى نفس بريئة . لذلك فانني أقول لحضراتكم أن الدليل في مثل هذه القضايا يجب أن يؤخذ على حذر . وأنا لاأقولها منبها – حاشا لله – وانما أقول مذكرا وأداء لواجبي .

ياحضرات القضاة : تعرفون حضراتكم القلم السياسي، هذا القلم البغيض . وكثير منا وانا كنت ضحية هذا القلم في قضية الاخوان . لكثرة الاعتقالات التي كانت تحدث بالألوف واعطيت تقارير فاسدة . لذلك يجب على القاضي حتى يأتيه التقرير – لافي صدد الاعتقال فحسب، بل في صدد اتهام خطير – ان ينظر اليه وأن يأخذه متمعنا متفحصا فهو كما يحتمل الصدق فانه يحتمل الكذب ولا أريد أن أقول الكذب وانما أريد أن أقول سوء تقدير وسوء استنتاج . فالتقارير لايمكن أن تقوم دليلا حاسما كافيا للدلالة على صحة الاتهام في هذه القضايا متهمي – **ياحضرات القضاة** – قرأت اتهامه فلم أجد الا شاهدا واحدا حسب الظاهر . وقد يكون في الاوراق أشياء أخرى لم اطلع عليها ، وانما حسب الظاهر الذي أمامي ليس هناك شاهد واحد يدل على ماسبق في هذا الاتهام .

فمتهمي – **ياحضرات القضاة** – التحق بالعمل في الجيش الانجليزي حوالي سنة ١٩٤٨ ، وحين أعلن الغاء المعاهدة حضر في اكتوبر سنة ١٩٥١ ، والتحق فعلا والاوراق الرسمية تثبت ذلك – بمصلحة الشئون القروية والبلدية بمدينة شربين ، كالعمال الذين التحقوا بخدمة الحكومة المصرية عقب الغاء المعاهدة ، حتى كان مارس سنة ١٩٥٢ فطلب منه أن يتقدم بفيش وتشبيه فلم يمكنه أن يتقدم به **لان له سابقة في أشياء مسروقة** من الجيش الانجليزي سنة ١٩٤٧ . . هذه حسب معلوماتي واغفروا لي اذا كان هناك شيء غير ذلك .

الرئيس – **انت مش رجعت بعد شهر ونصف والا لأ ؟**

المتهم – اشتغلت في المصلحة اكتوبر ونوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير في مشروع مياه الشرب في شربين .

الرئيس – مارجعتش بعد الشهر ونصف ؟

المتهم ـ لا .

الرئيس ـ ماعملتش نفسك عيان ؟

المتهم ـ انا غبت ٢٠ يوم بتقرير مفتش صحة شربين وكنت عيان فعلا .

الرئيس ـ التقارير دى مش قدمتها للانجليز ؟

المتهم ـ انا لم أقدم أى تقرير للانجليز .

الاستاذ طاهر الخشاب ـ يقول لى المتهم انه كان موظفا فى مصلحة الشئون القروية والبلدية فى شربين . وانه ظل يعمل فى هذه المدة بالذات ، فان كان هذا صدقافمعناها انه كان بعيدا عن الجيش فى هذه الفترة ويمكن الرجوع فى هذه النقطة الى المستندات ، ثم لما سمح باعادة العمال الى العمل بالجيش الانجليزى عاد ، لانه لم يستطع أن يتقدم بفيش وتشبيه للحكومة المصرية لان له سابقةاخفاء أشياء مسروقة أو سرقة . وظل كذلك الى أن اتهم فىهذه القضية .

أنا أقول أن تهمة المتهم هى انه يجمع المعلومات عن الحالة السياسية ، ويبلغها الى هيئة أجنبية . فأنا أقول: ايه الحالة السياسية التى يدركها مثل عطية وهو يعمل مشرفا على عمال أسفلت ؟ هل هناك حالة سياسية يستطيع مثل هذا العامل البسيط ان يبلغها ؟اعتقادى وتفكيرى لم يهدنى الى تبين الحقيقة الا اذا كانت هناك وقائع معينة وردت فى التحقيقات .. انما مثل هذه التهمة ـ الحالة السياسية ـ يعنى ايه ؟ بيقولهم عن تحركات الجيش المصرى ؟ أو يعنى حالة سياسية يعنى تغيير الوزارات ؟ أعتقد انه بالنسبة لهذا المتهم لايمكن أن يعمل تقريرا عن حالة سياسية يستفيد منها الاجنبى فهذه مسائل أرجو أن تراجعوها فى التحقيق .

الرئيس ـ انت كنت بتنزل ٣ أيام فى الاسبوع مصر بتعمل ايه؟

المتهم ـ أبدا أنا ماكنتش بانزل الا اذا كانت الست بتاعتى نازلة تولد . واذا كان يثبت غير كده انا أستحق قطع رقبتى .

الرئيس ـ انت مش كنت بتبث الدعاية علشان ترك الجنسية المصرية ؟

المتهم ـ لا ٠

الرئيس ـ ماقدمتش طلب بنفسك للتجنس بالجنسية الانجليزية ؟

المتهم ـ مش ممكن أعمل كده ٠

الرئيس ـ قدمت والا مقدمتش ؟

المتهم ـ مش ممكن أكون أنا ٠

الاستاذ طاهر الخشاب ـ أنا مافهمتش انه طلب الجنسية الانجليزية ٠

البكباشي ابراهيم سامى ـ طلب الجنسية الانجليزية وتمت الاجراءات ٠

الرئيس ـ وعلشان يبرر عمليته أخذ يبث الدعوة علشان الناس تتمثل به ٠

الأستاذ طاهر الخشاب ـ يبث الدعوة فين ؟ بين العمال ؟ أنا أقول ان طلب التجنس بالجنسية الانجليزية يحتاج الى شروط كثيرة منها ضرورة قضاء خمس سنوات فى انجلترا وحسن السير والسلوك ٠ وموكلى هذا كما قلت لحضراتكم له سابقة وكما يقرر أن العلاقة بينه وبين الجيش علاقة سيئة ، لانه اتهم فى قضية سنة ١٩٤٨ ، وحكم عليه بالحبس ١٥ يوما كما حبس بواسطة محكمة الاسماعيلية لسرقته من الجيش ٠ كما اتهم بسرقة دينامو وبطارية وهوجم منزله أكثر من مرة ٠

الرئيس ـ سنة كام ؟

المتهم ـ سنة ١٩٥٢ وهاجموا بيتى مرتين وطلعت براءة ٠

الرئيس ـ احنا مش بنحقق فى سرقة البطارية والدينامو ٠

الاستاذ طاهر الخشاب ـ فهذا الاتهام له من الانجليز بالسرقة، يجعل العلاقة بينه وبينهم لاتقوم على أساس التعاون ٠ فكان من باب أولى أن الانجليز يستعينوا بشخص علاقته كويسة معاهم ٠ وعلى كل حال الاوراق بين ايديكم . وكما قلت أولا وآخرا قدروا مصلحة الوطن العليا قبل كل شىء والله يرعاكم ويوفقكم ٠

الرئيس – المتهم حسن السيد احمد الشهير بحسن قدرى .

الاستاذ محمود كامل المحامى (عن المتهم حسن قدرى) ـ سأراعى أولا انكم قد تكونوا تعبتم ولذلك أرجو فى حدود الايجاز ان ألخص الوضع فيما يتعلق بمتهمى ، فالادعاء المقام عليه : **«انه فى خلال عام ١٩٥٢ عمد الى امدادجهات أجنبية ... الخ»** وفى العنوان **«أتى أفعالا تعتبر خيانة»** والمدعي طلب تطبيق المادتين ٢و٣ من قرار تشكيل المحكمة . فمتهمى كما يقول الادعاء استخدم مقصفا فى جامعة القاهرة لاقتناص المصريين ، وانا لم أطلع على الاوراق ، وما كان لى فى الواقع لكى أؤدى مهمتى فى الدفاع الا أن أمكن من ذلك ، ولكنى أنزل على حكم الضرورة .

حضرات القضاة :

تقدرون حضراتكم الفرق بين المسائل الخلقية التى تواضع عليها الناس ، وبين المسائل الجنائية . فالمسائل الجنائية هى التى تختصون بالنظر فيها . فأنا مثلا رجل وطنى متطرف فى الوطنية منذ طفولتى ، وأعتبر مجرد تحيتى للانجليز عملا لايتناسب مع الخلق الكريم وهذه أوضاع خلقية لست أريد أن تدخلوها فى حسابكم .فهى لاتدخل فى ضمن الاعمال اللى يعاقب عليها أمر تشكيل المحكمة . فقانون التشكيل يكفل حق المتهم ويحيطه بضمانات عدة . ولذلك فسأسقط من حسابى المسائل الخلقية لكى أدخل فى صميم الموضوع . واننى ـ كما قلت لحضراتكم ـ أحس بالعداء للانجليز ولكل ما هو انجليزى ، فأنا لاأحترم الرجل الذى يدخل الترف كلوب أو نادى سبورتنج ، هذا الرجل **ـ ياحضرات القضاة ـ** عضو فى المحفل الماسونى ، ولهذا المحفل فروع فى العالم كله . وعندما ألغيت المعاهدة عزل هو وأسرته الى بلدة ميت غمر ، وترك مراته وأولاده مع حماته وجاء الى القاهرة الى **الحاج طه المهدى** ـ وهو متعهد بوفيهات ـ وترسو عليه عطاءات مقاصف الكليات . فرسا عليه مقصف كلية الحقوق . **فحماه عبد السميع قنديل** أجر المقصف من

باطنه فى ديسمبر سنة ١٩٥٢ ، فجه المتهم فى القاهرة وعمل فى الكانتين فى ٥ يناير سنة ١٩٥٢ ، وكان عمله مسك الحساب والماركات . فلم يبق فى العمل سوى أيام قليلة واذا تشككتم حضراتكم فى هذا الدفاع ، يمكن لحضراتكم السؤال فى كلية الحقوق . فيتبين لكم أن الكلية كانت مغلقة بسبب الاضرابات المستمرة فلم تسمح الظروف لحسن قدرى أن يجلس فى هذا الكانتين سوى أيام قليلة . ولم تسمح له بالاتصال بأحد حتى يقال انه كان يتخير الفرائس . وفى يوم ٢٦ يناير حرقت القاهرة ، واستقرت الحال بالقنال وعدنا للسماح للعمال بالعودة الى المعسكرات .

الرئيس ـ تعرف الميجر .K ؟

المتهم ـ أعرفه .

الرئيس ـ بيشتغل ايه ؟

المتهم ـ بيشتغل ضابط أمن .

الرئيس ـ تعرف .G.D ؟

المتهم ـ ماعرفوش .

الرئيس ـ تعرف واحد اسمه جورج ؟

المتهم ـ انا أعرف واحد اسمه جورج بيشتغل بوليس طيران .

الاستاذ محمود كامل ـ هذا الرجل عادفى مارس الى الاسماعيلية وعاد الى التعاقد مع الجيش الانجليزى وهو لاينكر أنه كان يعمل معهم ، وهذه مسألة خلقية كما قلت لحضراتكم ولا يمكن أن يقول أحد أن مجرد أخذ مقاولات أو أنه يتزاور مع انجليز تعتبر قرينة أو دليلا على الخيانة العظمى هناك شخص من بين المقاولين يدعى **احمد الشريف** وهو ماسونى كموكلى . بينه وبينه صلة ، فلما أعيدت علاقات التعاقد رفض الانجليز اعادة التعاقد مع هذا الشخص، فتوسط له موكلى عند « الميجر .K » وهذا هو سبب العلاقة بينه وبين الميجر المذكور .

قد بينت لحضراتكم أن الفترة التى قضاها فى مقصف كلية الحقوق فترة لاتتجاوز الايام . لم تكن تكفى لاصطياد

الفرائس كما قيل · فهو ماكانش بيقعد فى الـكانتين ويمكن سؤال الحاج طه ، فهو يقول لكم انه كان قاعد بياخد ماركات · ومع ذلك فمن غير الدخول فى تفصيلات الادعاء ان كان فيه فرائس حقا أليست هناك أسـماء تثبت ذلك وردت فى الادعاء ؟ ثم فهمت بعد ذلك انه أدلى بمعلومات الى جهات أجنبية · **واننى أشكر المدعى العام على انه لفت نظـرى الى الفرق بين التجسس والادلاء بالمعلومات** ، وحقيقة الامر ان نص هذه المادة نقل حرفيا عن القانون الفرنسى · فقد جاء فيه الادلاء بمعلومات الى سلطات أجنبية وما هى هذه السلطة الاجنبية وعلشـان نبقى متفقين أنا وزميلى ممثل الادعاء أسلم جدلا بالادعاء على ماهو عليه ، فالاتصال بدولة أجنبية لابد من توافر أركان فيه لكى تكون عليه عقوبة · فهناك اتصال يعاقب عليه · فالاتصال بدولة أجنبية أو برعايا دولة أجنبيـة لايكفى للعقاب · وانما يجب أن تكون هـذه الدولة من انه أمد بمعلومات · ودى مسألة مرنة والمادة منقولة عن القانون الفرنسى ·

الرئيس ــ محكمة الثورة ليست مقيدة بالقوانين العادية ·

الاستاذ محمود كامل ــ ان الامر متروك لتقـديركم تقدرونه حسب المصلحة العامة · ولكنى أقول أن هذه المادة منقولة حرفيا عن الاصل الفرنسى · **الشرط الثانى** أن يـكون نتيجة الاتصال امداد الاعداء بمعلومات مضرة بالموقف الحربى أو العسكرى أو السياسى · **ثالثا** توافر القصد الجنائى ولكن ممثل الادعاء لايقول أنه اتصل ، بل يقول انه أمد بمعلومات ·ودى مسألة مرنة والمادة منقولة عن القانون الفرنسى ·

والتفسير الفقهى للمادة هو «**من أدلى بمعلومات عن طريق الطيش أو النزق أو الفضفضة من غير قصد وعدم تبين** » ·

أنا أتكلم عن أحكام محكمة الثورة الفرنسية سـنة ١٨٩٣ ، هل معقول أن حضراتكم وضمائركم تطمئنون أن أى معلومات يمكن زميلى ممثل الادعاء أن يقدرهـا

ويوزنها ، وانما أنا أتكلم فى حدود السرية والضرورة ، ومش عاوز أقول ايه المعلومات وايه الدولة الاجنبية ومعروف أنها الدولة المعادية .

البكباشى ابراهيم سامى ــ **مش لازم تكون دولة معادية .**

الاستاذ محمود كامل ــ المرجع تحت يدى ويمكن أن أقدمه للمدعى .

الراجل عندما اتهم بهذه التهمة فكر فى الموضوع ، وراح لوكيل النيابة وقال له : انا كان بينى وبين ضابط المباحث فى الاسماعيلية خصومة ومشاجرة . وبينى وبين شخص اسمه **صبرى عبد العال السروجى** مشاجرة ثابتة فى المحضر فى قسم الخليفة بتاريخ ١٢ أغسطس لانه من ٩ نوفمبر سنة ١٩٥٢ وهو معتقل . ولم يكن يعرف التهمةالموجهة اليه فقال: بينى وبين « ..... » ضابط المباحث مشاجرة لانى كلفت «رفعت» بأنه يروح ويطالبه بالقرض الذى أقرضته له ، فكبرت عليه أنه يطالبه أمام شخص اسمه «احمد فريد» .

هذا كلام قد يكون صحيحا وقد يكون مبالغا فيه ،واذا كنتم تريدون أن تستكملوا عناصر الاقتناع ، فعندكم محضر ١٢ أغسطس الرجل يقول انه ثابت فىالاسماعيلية **أنا لاأنكر أن التعاقد مع الجيش الانجليزى أمر بغيض ،** ولكن دى مسألة خلقية . ولكن عن المعلومات ماهى هذه المعلومات ؟ وما مدى الضرر من هذه المعلومات ؟ هل هى قبلت عن طيش او نزق أو خفة ؟ وهل هى معلومات سياسية أو من أى نوع هى ؟

أرجو أن يتسع صدركم . انه يجب التفرقة بين المسائل الخلقية والمسائل الجنائية .

القضية ــ **ياحضرات القضاة** ــ فى منتهى الخطورة واذا ثبتت حتبقى فى منتهى القذارة . وتبعثللاشمئزاز فى نفس كل مصرى . وانما أؤكد لحضراتكم وانا أعلم الناس بالقضاء العسكرى فقد سبق لى أن ترافعت أمامه كثيرا مطمئن الى أنكم تستمعون وتزنون القول ، ثم تقضون بالعدل . وانكم فى مثل هذه القضايا ــ خصوصا

فى هذه المسائل المهمة مسألة الخيـــانة العظمى ـ غير مقيدين الا بالحرص على العدالة ، وانكم تنظرون فى هذه القضايا بحكم قانون تشكيل المحكمة كمحكمة جنائية . بل كأعلى محكمة للجنايات ولا تنظرونها كمحكمة خلقية • فرجائى الذى لاأكرره هو أن أى شك يفسر لمصلحةالمتهم كما تقرر ذلك القواعد العامة للعدالة والقانون العادى ، وحتى ولو كان هناك شك فانه خير كى تطمئنوا أن تقضوا بالبراءة على أساس الشك ، من أن تقضوا بالادانة دون أن يقوم دليل قاطع بأن هذا الرجل قد ارتكب تهمة الخيانة • فاذا تشككتم فان حكم البراءة واجب •

البكباشى ابراهيم سامى ـ الاستاذ دق وكتر على القواعد الخلقية والفرق بينها وبين المسائل الجنائية • وانا أطمئنه اننا ننظر فى أفعال جنائيةلا خلقية • فهى لم تكن محل اعتبار الادعاء ، وهذه مسألة أنتهت وانما نحن نعاقب علىأفعال ثبتت فى عرفنا وفى تقاليدنا •

والمسألة التى أثارها الاستاذ المحامى من الناحيـــة القانونية مسألة دقيقة بعض الشىء ونحن مقيدون بقرار تشكيل المحكمة • فالمتهم أتى عملا يعتبر خيانة للوطن لانه أمد بمعلومات لجهات أجنبية • والتهمة يفسرهـــا النص الوارد فى المادة الثانية وهو : «كل من أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن •••» وفسرنا هذه الافعال بأنه أمد جهات أجنبية بمعلومات •

الاستاذ محمود كامل ـ حضرة الرئيس قال أنا ماليش دعـــوة بقانون العقوبات •

البكباشى ابراهيم سامى ـ الشكوى التى حققت أثناء الاعتقال ـ أى اعتقال المتهم ـ اذ لايغيب عن الذهن ، أن المتهــــم وهو معتقل ، كان يزوره أهله وأقاربه • وعلى أى حال أنا مش عاوز أدقق فى الحكاية دى كتير •

الرئيس ـ لترفع الجلسة ٠

(رفعت الجلسة السرية الساعة ١٢ر٤٥ بعد الظهر)٠

ثم انعقدت الجلسة السرية المطلقة(١)لمناقشة المتهمين:

محمود صبرى على ٠

حسن حسن محيى الدين ٠

عطية عزيز جندى ٠

حسن سيد احمد ، وشهرته حسن قدرى ٠

---

(١) ان المصلحة العليا لاتسمح بالتعرض للجلسات السرية المطلقة الآن ٠

محضر

الجلسة التاسعة المستمرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة الرابعة والدقيقة العاشرة بعد الظهر ، بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ١٠ أكتوبر سنة ١٩٥٢ (الموافق أول صفر سنة ١٣٧٣) ٠

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت ٠

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى انور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة ٠

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والأستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء ٠

استأنفت المحكمة نظر القضية رقم٧ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ بشأن الادعاء الموجه الى المتهم ابراهيم اسماعيل على ٠

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة التاسعة المستمرة من جلسات محكمة الثورة ٠

هل الشهود حاضرون ؟

البكباشى ابراهيم سامى جادالحق(المدعىالعام) ـ أيوه يافندم الشهود حاضرون ٠

الاستاذ مصطفى كامل البسيونى (الدفاع) ـ لى مطلب واحد ،

فبعد أن اطلعت على القضية وعلى الاوراق ، أقول لحضراتكم اننى جئت اليوم مستعدا للدفاع وانما رأيت من واجبى فى مبدأ الامر ، ان أعرض على حضراتكم أمرا ، وهو أمر عادل كل العدل ، وهو اننى عندما اطلعت على أقـــوال الشهود فى اثناء التحقيق ، وجدت أن حضرة المحقق قد اجتمع بهم فى مجلس واحد ، ووجدت أن كل واحد منهم يؤيد زميله فى الاقوال • ولقد تقدم الادعاء لحضراتكم بشاهدين فقط ، وأنا أرى أن من العدل ، وأنتم تبحثون هذه القضية ، وأن التحقيق الذى يجرى أمامكم هـــو التحقيق الاول والاخير ، أقول : أرى أن من العدل أن تطلبوا حضراتكم الآن استدعاء **السيدة فتحية محمود** ، **والاستاذ عبد الغنى السيد**، اذ أن لهمـا ضلعا كبيرا فى هذه القضية ، سيثبته الدفاع لحضراتكم •

الرئيس - ايه هو دور السيدة فتحية محمود ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى (الدفاع) - لقد ذكر لى المتهم : أن مشاجرة قامت بينه وبين **السيدة فتحية محمود** ، وأنا لم أكن أعير أقوال المتهم مطلقا ، فقد كنت دائمـا أسىء الظن بأقوال المتهمين ، لولا اننى وجدت فى ثنايا التحقيق أن هذا المحقق قد وجد هناك شكا فى أقوال **فتحية محمود** فهى تقول: انها تعلم أن المتهم من رواد الصالة• وانه لم يسألها؟ ولم اختصت هذا المتهم ؟ ولماذا تعرفه دون غيره ؟ أجابت بقولها : «**لانى لاأعرفه**» ثم فى أقوال أخرى : « **لان اول ما دخـل الصالة بعـــد مدة شاورت للشـــاهد عليه** »•

المتهم بيقول : ان هناك عداء مستحكما سابقا قبل ذلك وانها طردته • وانها قالت له : انها حتوديه فى داهية •

والشاهد الثانى **عبد الغنى السيـــد** ده مغن فى فرقة فتحية محمود ••

الرئيس - مين هو عبد الغنى السيد ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى - عبد الغنى السيد ده مغن فى صالة فتحية محمود ••

الرئيس - ايه دوره ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ دوره هو الرئيسى فى هذه القضية ·

الرئيس ـ ده مش شاهد ، والمحكمة فى التحقيق الابتدائى ترى ماتأخذ به ومالا تأخذ به · اما احنا فأمامنا قضية تنظر وفيها شهود · يعنى مافيهاش لاعبد الغنى ، ولا فتحية ، ولا أبو زيد الهلالى · يعنى انا أحب أقول : ان القضية اللى أمامنا ستبحث من جديد ، واحنا مش عاوزين نطول فى الموضوع وتقول لنا فتحية ومش فتحية ·

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ اذا رأيتم حضراتكم ضرورة لسماع ···

البكباشى ابراهيم سامى ـ هذا التحقيق الذى يشير اليه الدفاع أجراه البوليس الحربى ، ونحن غير متمسكين به ·

الرئيس ـ والآن ليستدع الشاهد الاول ·

(حضر الشاهد الاول السيد فاروق القاضى ، وحلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ماأقول وكيل) ·

البكباشى ابراهيم سامى ـ هل تعرف المتهم ابراهيم اسماعيل على؟

الشاهد ـ أنا ماليش به معرفة ·

البكباشى ابراهيم سامى ـ يعنى انت شفته قبل كده وهو ده ابراهيم اسماعيل على ؟

طيب وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهم ·

الشاهد ـ معلوماتى عن المتهم جت عن طريق المصادفة · أنا كنت فى أوبرج الترف ، وفى هذه الليلة كنت قاعد مع **عبد الغنى السيد** · الاستاذ ده جه **(مشيرا الى المتهم)** وسلم علينا ، وقال لعبد الغنى : تسمح أقعد معاك ؟

الرئيس ـ يعنى هو جه ووجد عبد الغنى ؟

الشاهد ـ أيوه · وقال له : **«تسمح أقعد معاك»** ؟ عبد الغنى لم يعترض · وبعدين دار الحديث بينه وبينه ، قعد يكلمنا عن حكاية القنال ، واحنا كشبان كنا مهتمين

بالحديث ده · قلنا له : الناس هناك ازيهم ، وروحهم المعنوية ازيها ؟ فبدأ يعمل دعاية هدامة · قعد يقول : **الناس هناك عريانين ومش لاقيين ياكلوا ، والانجليز أقوياء · وانهم عملوا القاعدة الطويلة العريضة ، وانهم مش خارجين من مصر** ، فلما قلت له : **ده النهارده البلد كلها مصممة على خروج الانجليز من البلد** · قال لى : **«لا»: انت بتصدق كلام الزعماء دول · ده الانجليز هم كل حاجة وهم أدرى الناس · ده حتى الرئيس محمد نجيب زار معسكراتهم فى السويس فحيوه وقعد معاهم أربع ساعات ·**

البكباشي ابراهيم سامي ـ وايه اللى حصل بعد كده ؟

الشاهد ـ الكلام ده حصل من فترة طويلة · من مايو لغاية النهارده دى فترة كبيرة لاتجعلنى أتذكر بالضبط الكلام اللى قاله · انما الاثر النفسانى اللى تركه كلامه معايا ، خلانى أهب وأتخانق مع ناس لاأعرفهم · ازاى واحد فى سنة ١٩٥٣ يقول ان الانجليز ناس كويسين · وهذا الكلام كان ينشره فى كل مكان ·

البكباشي ابراهيم سامي ـ هو بيدعى انه كان سكران ·

الشاهد ـ هو اللى بيدعى انه كان سكران ؟ أبدا· ده كان كلامه كلام واحد واعى أوى ·

البكباشي ابراهيم سامي ـ الجرائد كانت بتكتب ايه ؟ هل رأيت حضرتك فى كلامها أن المباحثات ستقف كما كان يقول ؟

الرئيس ـ ده كان عالم ببواطن الامور ·

الشاهد ـ هو بيدعى دائما ان الانجليز مش خارجين · فأنا قلت له : انه لما تقوم الثورات لازم المحتل يخرج ،فقال لى : **«ان هذا الكلام لن يحصل»** ، فقلت له : **طب وافرض أن العناية الالهية عملت هذا ؟** فقال لى: **«اذا خرج الانجليز فأنا حاخرج معاهم ، واذا استلزم الامر فاننى سأتجنس بالجنسية الانجليزية»** وطبيعى اناقلت فى أقوالى فى أول مرة: اننى لاأستطيع أن أسترجع كل هذه الاقوال ·

الرئيس ـ مرة واحدة بس شفته فيها ؟

الشاهد ـ بس بعد كده سأل على ضابط عظيم فقلت له هذه المعلومات ٠

البكباشي ابراهيم سامي ـ هل تحدث عن الفدائيين ؟

الشاهد ـ قال : أنا شفتهم عريانين غلابة ؟ بيشيلوا الحاجات في الجبل ٠ وكلهم حرامية وقطاعين طرق ٠ وما فيش فيهم حد من اللي بنقرأ عنهم في الجرائد وتصفهم بالبطولة ٠ دول كانوا بيعيطوا لما كانوا يتمسكوا ٠

البكباشي ابراهيم سامي ـ مين كان معاكم بيستمع للكلام ده؟

الشاهد ـ رشيد النحال ٠

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ هل كان فيه حد له سابق معرفة بالمتهم ؟

الشاهد ـ أبدا ٠ وهو كان من المعجبين بالاستاذ عبد الغنى السيد ، فلما لقاه قاعد معانا قال له: **تسمح لى أقعد معاك٠** وقعد ٠ ده بالضبط اللى حصل ٠

الرئيس ـ الدفاع يحب يسأل حاجة ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى (المحامى) ـ أيوه حوالى الساعة كام حصلت المناقشة دى ؟

الشاهد ـ بعد ماخلص عبد الغنى الاغنية بتاعته ٠

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ يعنى بعد الساعة ١٢ والا قبل الساعة ١٢ ؟

الرئيس ـ يعنى عاوز تعرف اذا كان سكران والا لأ ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ لماذا لم تبلغ حضرتك وقت الحادث؟

الشاهد ـ انا مش مسئول مسئولية قانونية عن التبليغ ٠

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ حضرتك متعود تزور هذه الصالة دائما ؟

الشاهد ـ أحيانا كلما سمحت لى الظروف بذلك ٠

الرئيس ـ طيب احنا متشكرين أوى ٠ والآن ليستدع الشاهد الثانى ٠

(استدعى الشاهد الثاني السيد محمدعبدالمؤمن،وحلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ماأقول وكيل) .

البكباشي ابراهيم سامي – وضح للمحكمة معلوماتك عن المتهم ابراهيم اسماعيل على .

الرئيس – يعني قل ايه اللي تعرفه عنه .

الشاهد – في يوم كنت أنا **والاستاذ فاروق القاضي في أوبرج الترف** ، وكان قاعد معانا **عبد الغني السيد ورشيد النحال** . وبعد ماغنى عبد الغني ، هذا الشخص تعرف على عبد الغني ، وسحب كرسي وقعد معانا .

الرئيس – مالوش سابق معرفة به ؟

الشاهد – لأ ، بدأ ياخد ويدي مع عبد الغني ، لحد ماطلب من عبد الغني أن يعرفه علينا . تعرف علينا وقعد معانا ، ابتدأ يتناقش **وقعد يتكلم كلاما يدل على حبه الشديد** للانجليز، الى أن وصل في كلامه لدرجة أن الاستاذ رشيد سأله : **طيب لو الانجليز طلعت بره ايه اللي يعمله ؟** فقال : ((**أروح معاهم**)) . وفي هذه اللحظة هاج الأستاذ **فاروق القاضي** . واحتج على هذا الكلام . فرشيد راح غمزه . سكت فاروق وابتدأ يوجه أسئلة . فأخذ يرد عليها في غموض .

الرئيس – أسئلة زي ايه ؟

الشاهد – من ضمن الاسئلة مثلا انه كان بيقول له : «**انت كنت موجودا أيام الفدائيين ؟** » قال : **أيوه** ، قال له **طيب كان موقفهم ايه** ؟ فرد عليه وقال : «**دول كانوا بييجوا لنا مبهدلين**» . وكان يحب يدخل في كلامه بعض كلام **باللغة الانجليزية** وكان يقول بالانجليزية : **أنا لست مصريا** (I am not Egyptian) وبعدين الاستاذ فاروق قال له : «**هل تستطيع أن تدلنا على التجار اللي كانوا بيتعاملوا مع الانجليز أيام حرب القنال ؟**» فقال له **على ايه مافيش داعي** . ولما سأله تاني رد عليه وقال له :

«ده محمد نجيب جه المعسكرات وعملوا له كركون‌شرف واجتمع بهم ثلاث أربع ساعات » فلما سئل «ايه رأيك في المفاوضات ؟ » رد وقال «مفيش مفاوضات ولاحاجة».
هذه هى الرواية .

البكباشي ابراهيم سامي ــ ألم يتكلم معاكم عن الجنسية الانجليزية ، أو الجنسية الاجنبية ؟

الشاهد ــ أذكر انه تكلم فى هذه الناحية لدرجة انه أقر انه ماهواش مصرى .

البكباشي ابراهيم سامي ــ كان بيتكلم بالعربي‌والا بالانجليزى؟

الشاهد ــ خليط بين الانجليزى والعربى . يعنى مثلا فى حالة النفى كان يقول : نو .. ثم يتابع‌حديثه‌بعد ذلك‌بالعربى، يعنى كان بيدخل فى حديثه كلمات انجليزية مع الكلام العربى .

الرئيس ــ ألم تره مرة أخرى فى الصالة ؟

الشاهد ــ نعم وأركان حرب البوليس الحربى لما عرف الحكاية دى لامنى وقال لى : «طيب ليه تسيب واحد زى ده » .
فقلت‌له : «أناحبيت أنى أشوف حدله سلطةفى‌أنه‌يمسكه».
فقال لى : «أرجوك لو شفته لازم تتصل‌بالبوليس‌الحربى!»
وفعلا كان ، أنا راحتى كانت يوم السبت ، فلما رحت الصالة وجدت انه لسه ماكانش جه ، فأنا نبهت على الراجل اللى كان واقف على الباب وقلت له : «لو شفت الشخص اللى كنااحنا قاعدين معاه فى يوم‌الاحد الماضى جه ابقى ادينا خبر» . وفى نفس اليوم جه ومعاه اثنين فلما تأكدت من وجوده ، اتكلمت فى التليفون ، واتصلت بالبوليس الحربى، وأبلغتهم أن هذا الشخص موجود . فجم وقبضوا عليه .

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ ماكانش فيه خمر فى ايدالمتهم ؟

الرئيس ــ يعنى كان سكران والا لأ ؟

الشاهد ــ اللى أنا فاكره أن كل كلمة كان بيقولها كانت فى منتهى العقل. فيه حديث‌الواحديقول‌انه صادر من سكير

ولكن حديث المتهم ماكانش فيه كلمة تدل على انه سكران أثناء المناقشة بتاعته من أولها لآخرها .

الرئيس ـ كانت الساعة كام كده ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ الشاهد ماأجبش على سؤالى ١٠ انا أرجو من المحكمة أن تسأله : «**هل كان فيه خمر او كان فيه كاس فى ايد المتهم**» ؟

الشاهد ـ اللى فاكره انا انه ماكانش فى ايده كاس خمر .

الرئيس ـ يعنى ماكانتش ريحته فايحه ؟

(ضحك)

الشاهد ـ لم أتنبه الى هذا ، وهذا الشخص كان بعيد عنا بحوالى ٣ متر تقريبا .

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ فى الترابيزة بتاعته ماكنش فيه خمر ؟

الرئيس ـ دول قاعدين وهو جه قعد معاهم وهو لايعرفهم ولكنه لزق نفسه بهم .

الشاهد ـ أقسم انه لم تكن هناك كاسات خمر أخرى .
والدليل على ذلك ان رشيد النحال مادقش الخمر أبدا ولا يحبش الناس اللى بيشربوا خمرة وكلنا عارفين عنه كده .

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ عبد الغنى بيقول فى أقواله أن المتهم طلب له كاس ويسكى .

الرئيس ـ هذه واقعة لاتعلق بالذهن من مايو لغاية دلوقتى . يعنى طلب له كاس وسكى . هل هذه تبرىء المتهم مما هو منسوب اليه ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ الساعة كانت كام ؟

الشاهد ـ امتى ؟

الرئيس ـ لما كان بيتكلم . يعنى انتم سنهرتو لغاية الساعة كام ؟

الشاهد ـ كان الوقت مابين حداشر ونص واتناشر .

الرئيس ـ طيب متشكرين .

وعلى أثر ذلك انتهت شهادة الشاهد .

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ وهكذا ـ **ياقضاة الشعب ...**

الرئيس ـ تسمح لنا نستجوب المتهم كام سؤال قبل ما تبدأ كلامك ؟

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام) ـ اتفضل .

الرئيس ـ انت شفت الاثنين الشهود دول ؟

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ وقعدت معاهم ؟

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ هل كنت تعرفهم قبل كده ؟

المتهم ـ لأ ، انما الاستاذ عبد الغني بعد ماخلص دوره طلبت منه دورا ، فأجابني الى طلبي . فأنا قمت علشان أشكره ، فألح علي في الجلوس معه .

الرئيس ـ هل تعرفه ؟

المتهم ـ عبد الغنى خلص الدور بتاعه وكان دورا صغيرا ، وبعدين جه بعد ماخلص وألح على أن أجلس معاه ، وبعد كده بدأ الحديث معاى وقال لى ...

الرئيس ـ يعنى عبد الغنى السيد هو اللى سألك ؟

المتهم ـ هو قال لى : «**انت اسمك ايه ؟**» فقلت له : «**ابراهيم**» . وبعدين سألنى : «**انت بتشتغل فين؟**» فقلت له : « **أنا باشتغل فى الجيش الانجليزى**» .

الرئيس ـ بقى لك أد ايه بتشتغل معاهم ؟

المتهم ـ ١١ سنة .

الرئيس ـ بدون انقطاع ؟

المتهم ـ نعم .

الرئيس ـ انت كنت معاهم من أيام حركة الفدائيين ؟

المتهم ــ أيوه ٠

الرئيس ــ ايه رأيك فى الفدائيين ؟

المتهم ــ حاجة عظيمة أوى ٠

الرئيس ــ كده ؟ انت شفتهم وهم بيقتلون هناك ؟

المتهم ــ لأ ٠

الرئيس ــ ماسمعتش حاجة ؟

المتهم ــ لأ

الرئيس ــ ليه ٠ هل كنت مغمض عينيك ؟

المتهم ــ لأ ٠

الرئيس ــ عملت ايه كمواطن مصرى ؟

المتهم ــ كنت عاوز أخرج ولكنى ماقدرتش أخرج من عند الانجليز ، وقعدنا ننتظر مندوب هيئة الامم علشان نشكى له من الحكاية دى ، فماجاش لغاية ما والدى كتب لى أربع مرات ، وانا مش عارف أخرج ٠

الرئيس ــ وهل محمد نجيب جه عندكم ، واستعرض الجيوش الانجليزية ؟

المتهم ــ لأ

الرئيس ــ وهل دول بيدعوا عليك الكذب ؟

المتهم ــ فتحية محمود هى اللى قالت كده ٠

الرئيس ــ يعنى اثنين موظفين محترمين زى دول حيمشوا وراها٠ هل بينك وبين الاثنين دول حاجة ؟

المتهم ــ لأ ٠

الرئيس ــ هل انت بتروح الصالة دى باستمرار ؟

المتهم ــ لما آجى فى أجازتى كنت أروح أحيانا ٠

الرئيس ــ بتنزل من القنال كل أد ايه ؟

المتهم ــ كل يوم سبت وأحد ٠

الرئيس ــ هل انت متزوج ؟

المتهم ــ لأ ٠

الرئيس ـ هل انت بتحب مصر ؟

المتهم ـ أناوأبوياوأميوأخواتى ملكللوطن، وأنا باربى اخواتى علشان يفيدوا الوطن ٠

الرئيس ـ أمال بتأنف انك تكون مصرى ليه ؟

المتهم ـ انا ماقلتش كده أبدا والله ٠

الرئيس ـ عاوز تسافر معاهم تيه أمال ؟

المتهم ـ هم عرضوا على ذلك ، وطلبوا الى أن أسافر معاهم ،على شرط أن أقعد معاهم ٥ سنين ٠

الرئيس ـ هل انت طلبت انك تروح معاهم ؟

المتهم ـ انا طلبت انى أروح معاهم وعلشان كده أعلنت فى الجرنال ان اللى له اعتراض يقدمه لادارة الجوازات ٠ وانا كنت طلبت التجنس بس علشان خاطر الوظيفة فيها زيادة ١٢ جنيه ٠ وهى وظيفة لايشغلها الا انجليزى ٠ وانا كنت سألت الرئيس عن الشغلة دى فقال لى : **مش ممكن انك تمسك الوظيفة دى، لان اللى يمسكها لازم يكون واحد أجنبى ، فلما قلت له : ايه الطريقة علشان أشغل الوظيفة دى ؟** آم قال لى : **«لازم تتجنس بالجنسية الانجليزية ولازم تقعد فى انجلترا ٥ سنين»٠**

الرئيس ـ يعنى انت مااكتفيتش بالاعلان وحبيت تثبت لهم هذا الولاء بأنك انجليزى صحيح فبقيت تقول هذا الكلام فى الاماكن العامة وتعمل لهم دعاية ٠

المتهم ـ هذا الكلام لم يحدث أبدا ، أنا مش ممكن أقول مثل هذا الكلام ، وازاى اتكلم ضد البلد اللى فيها أبويا وأمى واللى انا متربى فيها ٠

الرئيس ـ انت بتقول : **بقالك ١١ سنة معاهم** ٠ وعلى رأى المثل **«من جاور الحداد اكتوى بناره» ، انت كنت عاوز تتجنس بالجنسية الانجليزية علشان ١٢ جنيه ٠**

المتهم ـ أنا كنت طلبت منهم انى أشغل الوظيفة دى والانجليز دول مايهمهش الا مصلحتهم بس ٠

الرئيس ـ يعنى كنت عاوز تبقى (انجلوا اجبشيان) مش كده؟

المتهم ـ ده كان طلب اذا كانت الحكومة توافق عليه ، يبقى معلهش ، والا فبلاش منه ٠

الرئيس ـ طيب ٠

الاستاذ عبد الرحمن صالح (وكيل النائب العام ـ أقول **ياحضرات القضاة ••• ياقضاة الشعب ، وهكذا تختلف الوسائل والسبل أمام هؤلاء الخونة فى اذاعة أكاذيبهم وأشاعاتهم بين المواطنين ٠ وفى صباح هذا اليوم قضيتم فى نوع من هذه القضايا اختار المتهمون أن يكون لهم وكر ينفثون منه سمومهم ٠ وهانحن أولاء نقدم لكم هذا المتهم وهو جرثومة خبيثة اندست بين المصريين ، لم يتورع ولم يتردد فى أن يسعى ، أو يندمج ، أو أن يندس بين الناس لنفث سمومه** ٠ ينتقل من مكان الى مكان ، ويحاول متطفلا التعرف الى من لايعرفهم، فيجالس أناسا لم يسبق له أن يجالسهم من قبل كما فعل فى هذه القضية ، **ليقول القول الفاحش فى حق المواطنين أبناء** هذا الوطن ليبلبل الافكار ، ويضعف الثقة فى قادة هذا **العهد ، وهم قادة كرام ليس فى ذلك شك** ٠ ٠المتهم كما سمعتم حضراتكم من الشاهدين اليوم ، حضر من تلقاء نفسه الى الصالة واتجه الى هؤلاء وفرض نفسه فرضا على هذه الجماعة ، **فتعرف غصبا على عبد الغنى السيد** ، ثم طلب أن يجالسهم ٠ وكنت أفهم أنه لو أراد أن يبدى اعجابه أو أن يطلب من عبد الغنى طلبا لاقتصر الامر على التحية ولانصرف ٠ ولكنه تعمد ان يبقى بينهم ثم يفتح المجال للكلام ٠ **ودخلنا فى القنال وقال أن المصريين هناك مش لاقيين ياكلوا لانهم أعداء الانجليز ٠٠ دول الانجليز أحسن من المصريين ، وان القادة اللى بيقولوا المفاوضة والجلاء دى حاجات مش حاتحصل** ، وعاوز يثبت أمام الناس أن رئيس الحركة الرئيس محمد نجيب زار

المعسكرات ، وضربوا له كركون سلاح وتشريفه ، وانه قعد أربع ساعات • **هل بعد ذلك يقال ان المتهـــم كان حسن النية كما يريد الدفاع أن يقول عنه أو لم يكن فى وعيه ؟** ومع ذلك ومن حسن حظنا **أو من حسن حظ هذا الوطن ، ومن سوء حظ المتهم** • انه اصطدم بأناس كتبت عليهم الوطنية ، فأدوا الامانة حق الاداء لانهم أبلغوا عنه وانتهى الامر بالقبض عليه • المتهم كما يبدو لى يريد أن يقول : انه ربما كان مخمورا • فمن الناحية الواقعيـــة لم يثبت ذلك من شهادة الشهود ،حتى أن الشاهـــد الثانى كان دقيقا فقال : ان المتهم كان كـلامه موزونا ، ويجيب على كل الاسئلة اجابات مستفيضة ، **ومع ذلك فمن الناحية القانونية فهو الذى لجأ الى الخمر فان السكر اذا تم يكون بارادته ، فاذا سكر وارتكب جريمة فهـو مسئول عنها من الناحية القانونية** • وسواء من الناحية الواقعية أو من الناحية القانونية فالمسئولية قد وقعت • أماهدفه فالدليل عليه ــ وعلى سوء نيته ــ كان من واقع أقواله ، وهو ماحوته الاوراق ، **فقد أثبتت الاوراق انه كان يتأفف من أن يقال عنه أنه مصرى** ، حتى ان الشـــاهد قال : **انه كان يتكلم كلمتين بالانجليزى وكلمة بالعربى** • وقد أراد أن يدلل على ميوله الانجليزية الى أبعد حد ، **فطلب التجنس بالجنسية الانجليزية** ، وأراد أن يبرر هذا الطلب فقال : دى وظيفة كنت عاوز آخذ منها فلوس زيادة **زى واحـد عاوز يطلع من دينه وبس ياخد عشرة جنيـــه** • أراد أن يطعن المصريين • **لقد كفر بوطنيته وكفر بدينه ، وكفر بمصريته** ، فلا يصح أن يبقى مثل هذا الشخص فى هذا المجتمع • **الشخص الذى يتبرأ من مصريته، لاأقل من أن نتبرأ منه ومن مصريته التى يطعن المصريين فيها** ، ولا أقل من أن يلقى جزاء يروعه • هذا الشخص جرثومة خطيرة متنقلة **فقد رضع لبن معسكرات القنال** ،فتبرع بعد ذلك وتطوع وجاء ينفث سمومه ، فهل مثل هذا يصح أن يبقى أو أن

يشفع له ؟ لا يشفع له الا ان نطلب فى عقابه أقصى العقوبة التى نصت عليها المادتان الثانية والثالثة من أمر تشكيل محكمة الثورة • كل هذا يشفع للادعاء ، اذا ما طالب بتوقيع أقصى العقوبة على هذا المتهم الآن • فمن كان مثله خطر أى خطر •

ياحضرات القضاة :

لاأريد أن أشق عليكم فيما وردفى التحقيقات من أقوال **فتحية محمود** ، فقد قالت : «أنا ماشفتش حاجة» ، **وعبد الغنى السيد** قال : انه كان يتكلم مع الجماعة دول فى مناقشات رددها الاثنين الشهود • والآن اعترف المتهم أمامكم انه لم يعرف هذين الشاهدين من قبل • أختتم كلمتى بأن الوطنية **ـ ياحضرات القضاة ـ** تنادى بأن من **تنكر لوطنه يجب أن يتنكر له هذا الوطن ، وما دام هو قد أراد أن يباعد بينه وبين مصريته فلا أقل من أن يبتعد المصريون عنه •**

وفقكم الله وهدانا واياكم سواء السبيل •

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ لقد كانت مهمتى عسيرة •

الرئيس ـ على الدفاع أن يركز بالنسبة للوقائع •

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ ذلك لاننى حضرت اليوم للدفاع عن خائن ، ووالله أقولها اننى لو كنت أعتقد فيما بينى وبين نفسى أن هذا المتهم قد أدى هذه التهمة وهو يعلم بكل مافيها ، لتنحيت عن الدفاع عنه ، لاننا كلنا مصريون وكلنا نحب مصر ، وانا أعلم بحالة العمال فى مصر ،وأعلم **أن كل العمال فدائيون ، ويحبونكم أشد الحب • أوليس عجبا أن يصدر هذا التشريع العظيم فى عصركم ، ذلك التشريع الذى توج صفحة جديدة فى تاريخ العمال ،** وهذا التشريع ـ **ياسيدى الرئيس ، وياحضرات القضاة** ـ كنت دائما أتخيله بالنسبة للعمال **الحد الفصل للتعسف بالعمال •**

الرئيس ـ احنا دلوقت مش بنتكلم فى العمال ، ده محاسب !

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ ان هذا الذى يمثل أمام حضراتكم ان هو الا عامل ٠

الرئيس ـ انت محاسب والا عامل ؟

المتهم ـ محاسب يافندم ٠

الرئيس ـ يعنى القوانين المصرية تطبق عليك ؟

المتهم ـ أمال يافندم ٠

الرئيس ـ طيب ليه جحدت فضل المصريين عليك ؟

المتهم ـ انا ماجحدتش فضل المصريين على أبدا ، ده أنا أحب مصر وأبويا مصرى وأمى مصرية وأنا اتربيت على أرض مصر ٠

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ أنا أقول هذه الكلمة الموجزة لانى أشعر بشعور العمال نحوكم ، فلقد كنت محاميـــا عن العمال فى كل المراحل ، وكان العمال دائمـا فى صوب المدفع ٠٠٠ وهذا عامل مصرى قدمه الاتهام على انهخائن مارق ٠ وحاشا والله أن يكون كذلك ٠

الرئيس ـ قبل أن يكون عاملا فهو مصرى ،،بلاش حكاية عامل، وبلاش حكاية موظف وبلاش اننا بنحاكم عامل ، وامش دوغرى ٠

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ انه مصرى يعتز بمصريته ويعتز بوطنيته ٠ اننى عندمااستعرضت هذهالاوراق ـياحضرات القضاة ـ وجدت أن المتهم الماثل أمام حضراتكم ضعيف الى أبعد حدود الضعف ، فهو لايقوى على دفاع ٠ ويكفى أن تطلعوا حضراتكم على أقوال عبد الغنى السيد ، لانه هو الحجر الرئيسى فى هذه القضية ، بل هو العمـــود الفقرى فى هذه الدعوى ٠

الرئيس ـ احنا بناخد أقوال الشهود اللى فى المحكمة ٠والمحكمة لها الحرية المطلقة فى هذا ٠ أما عبد الغنى السيدفالمحكمة لاتعرفه ٠

البكباشى ابراهيم سامى ـ ونحن لم نحقق معه ٠

الرئيس ـ المحكمة مالهاش دعوة بعبد الغنى ٠

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ أمام حضراتكم أقوال الشهود . ويكفى أن أرجع الى أقوال شاهد من الشهود ، فقد قال فيما قال ان المتهم كان سكران .

الرئيس ــ أى شاهد من الشهود بتتكلم عنه ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ باتكلم عن محمد عبـــد المؤمن ورشيد النحال مالناش دعوة برشيد النحال خلينا مع عبد المؤمن . هو بيقول فى أقوال ثابتة انه كان سكران.

الرئيس ــ هو يؤيد جملة مش حرفيا . يعنى هو يؤيد أقوالا فيما عدا انه سكران .

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ فيه لعبة بيلعبوها الجمـــاعة الانجليز . يقعدوا على شكل دايرة وواحد منهم يحـكى للتانى حكاية فى ودنه .

الرئيس ــ يعنى هم بيلعبوها فى القنال ؟

(ضحك)

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ واحد يؤلف قصة صغيرة ويقولها للى جانبه فى ودنه . واللى جانبه يحكيها للى بعده زى ماسمعها . وهكذا حتى تصل الى راوى القصة الاول . فيجدها متغيرة تغييرا تاما عن القصة الاصلية . وهذا مانسميه بالبلدى أو العامى : «يولد من الحبة قبة» .

الرئيس ــ هم ماسمعوهاش من حد بل كانوا قاعدين معـــاه وشافوه وسمعوه .

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ كل واحد بيقول رواية تختلف اختلافا جزئيا عن اللى بيقولها غيره . ولما نشوفها فى الجملة نجدها مغايرة . الحادث وقع فى صالة فتحية محمود ، ويقول المتهم انه كانت قد حدثت بينـــه وبين صاحبة هذه الصالة مشاجرة ، ونفس الاقوال دى يمكن استنتاجها من أقوال فتحية محمود فى التحقيق .

الرئيس ــ ايه دخل فتحية محمود فى الموضوع ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ هو عاوز يخلص من هذا الى أن فتحية محمود قد يكون لها سبب فيما يقوله الشاهدان .

الرئيس ـ اللى انا شايفه انهم ناس محترمين وموظفين كويسين والا انت مش شايف كده ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ أيوه يافندم ٠

الرئيس ـ يعنى مش معقول ان فتحية محمود تجيبهم علشان يشهدوا ضده ٠

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ نفس أقوالهم يشتم منها الحقد اللى بينها وبين المتهم ، حتى ان نفس المحقق لاحظ هذا فسألها : لماذا تذكرين هذا الشخص بالذات مع انه بييجى على فترات متقطعة فما الذى لفت نظرك اليه ؟

الرئيس ـ ايه اللى لفت نظرها؟ هى قالت حاجة قبل كده ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ عند ماسألها المحقق ماالذى لفت نظرك الى هذا الشخص بالذات دونا عن الذين يترددون على محلك ؟ فقالت : «هو من كام اسبوع جه قعد مع الاستاذ فاروق ، وانها سمعت أن حصلت مشادة » ٠ يعنى عن طريق السماع ٠

الرئيس ـ هو ده اذن اللى لفت نظرها للكلام اللى قاله ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ هذا هوكلامهاواللىانا باستنتجه انها مش معقول تاخد بالها من جلسة دارت فى الصالة ، يصح ان الكلام وصل اليها بعد ماانتهت الحفلة ٠ اذلابد واحد من الموجودين قال لها وهى تعرفه وتشاور للشاهد وتقوله اهه جه ٠ اللى انا عاوز تستنتجوه هى أنها مهتمة بشأنه ٠ وان هذا دليل ساطع على أن فيه حقد متمكن بينهما ٠ المتهم يروى رواية مش عارف حظها ايه من الصدق ، انما على أنأنقل ما يدور بينى وبين المتهم ٠ هو يقول ان كان فيه حفلة عيد ميلاد عند فتحية محمود فى البيت ، فراح هناك وطلب خمر أكثر من اللازم ، فحصلت مشاجرة لانهم حبوا يخرجوه ٠ فقام احتكاك ٠ فلا بد وان فى نفسها حاجة منه ٠

الرئيس ـ هل تبيع خمر فى البيت ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ فى حفلات أعياد الميلاد اللى فهمته منه ان كل واحد بيجيب خمرته على حسابه ٠ وهو

قاللى اننى بعت أطلب خمرة أسوة بفلان وفلان وذكر لى أسماء شخصيات محترمة ليس من الداعى ذكرها .

الرئيس ــ واحد عاوز يشترى خمرة وينفعهم يطردوه ويقولوا لأ؟ دول يرحبوا بيه .

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ هم يمنعوه خوفا من أن يســكر ويحدث فى قلب البيت فضيحة .

الاستاذ عبد الرحمن صالح ــ الكلام ده لما سئل قال : **انه بينى وبين واحد من عمال فتحية محمود اشكال على حساب ، وانا اتهورت عليه شوية وكان ذلك من شهرين فجت السيدة فتحية محمود فقال لها «دى أمور نصب» . مافيش بينه وبين فتحية محمود خناق .**

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ أنا أرد على ماقاله الشهود وهذا هو الكلام الذى قاله لى المتهم فى خلوتى معه ، ولا يعقل مطلقا أن مصريا كائنا من كان يتقول على بلاده وعلى هذه الحركة خاصة وهو مصرى فقير ، فموكلى رجل فقير كما ترون .

الرئيس ــ واذا تقول المصرى على بلاده فما حكمك ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ هذه اكبر جريمة فى رأيى ، عند ماسئل المتهم الديك أقوال أخرى فقال : «ماالذى أستفيده من ترويج الاشاعات» ، علشان تفهموا نفسية المتهم ، مافيش فايدة ايه فائدته هو بالذات ؟

الرئيس ــ عاوز أرد لك على هذا السؤال ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ مسألة التجنى .

الرئيس ــ واحد بيستفيد من وجود الناس دول هنا . فمنطقى انه يحب انهم يقعدوا لان دول يوم مايمشوا مش حيلاقى شغل . أو على الاقل مش حيلاقى شغلانه زى دى .

الاستاذ مصطفى البسيونى ــ ماهو بيقول خدونى معاكم .

الرئيس ــ لو جمع بين الاثنين يبقى أحسن ، لو أمكن وجوده فى مصر والشغل مع الانجليز يبقى أحسن .

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ هناك أحسن لانه ياخد بدل انتداب .

الرئيس ـ ماهو بياخد العشرة بدل جنسية .

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ الكلام عن الجنسية طبيعى لست من رأى الذين يتجنسون بالجنسيات الاجنبية ولاأوافق أى مصرى على هذا ، وانى أتذكر فى هذا الصدد كلمة المرحوم مصطفى كامل : «**لو لم أكن مصريا لتمنيت أن أكون مصريا**» ، ولكنى ازاء دفاع وموقفى عصيب والمتهم يدافع عن نفسه بالقول أنه يعول أسرة كبيرة العدد ، وله والد كبير فى السن ، وله أخوة ، فهو يطمع فى الحصول على وظيفة أعلى ، فهو فى حاجة الى المال بل وفى حاجة الى كل قرش ، فاذا قيل أن هناك وظيفة محاسب خالية ، فانه يتطلع اليها لان فرقها فى المرتب عشرة جنيهات ، وهذا المبلغ شىء كبير بالنسبة اليه ، فاذا ما غرر به وقيل له لابد من التجنس بالجنسية الانجليزية، ووافق فهو معذور . ثم ان للتجنس شروطا لا بد من استيفائها . والشروط اللى أخذناها فى كلية الحقوق..

الاستاذ ـ عبد الرحمن صالح ـ الشروط قديمة .

الرئيس ـ يحسن بالدفاع مسايرة تطور القوانين .

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ هم قالوا اكتب طلب تجنس وينشر فى جريدة انجليزية علشان اللى له اعتراض يتقدم زى طلب تغيير الاسم . انه معذور فقد غرر به وهو على كل حال اشترط موافقة الحكومة المصرية .

الرئيس ـ بعد أن تقدم بالطلب طبعا .

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ الذى يحدث فى انجلترا أن على طالب التجنس أن ينشر فى احدى الجرائد الانجليزية علشان اللى له اعتراض يتقدم .

الرئيس ـ مين اللى يعترض المصريين والا الانجليز ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ المصريين طبعا .

الرئيس ـ وهما المصريون بيقروا جرايد انجليزى .

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ ده شرط عندهم .

الرئيس ـ الاعتراض حيكون من مين ؟ هو حد بيقرا جرائد انجليزى بانتظام ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ الاعتراض من المصريين ٠

الرئيس ـ انت بتقرأ بصفتك شخص مثقف الجرايد الانجليزى؟

الاستاذ البسيونى ـ فى حالتى أنا بالذات أيوه باقرأها للتقوية في اللغات ٠

الرئيس ـ بتقرأها بانتظام ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ أحيانا ٠

الرئيس ـ طيب قرأت اسمه وطلبه فى الجرائد الانجليزية ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ لأ ٠ انى شفته منشور فى جريدة انجليزية ٠ كانت جايبه القطعة الانجليزية المنشورة فى الجريدة الانجليزية والسبب الوحيد اللى خلاه يترك هذا الطلب ، هو انهم قالوا له لازم تقعد فى انجلترا خمس سنين ٠

الرئيس ـ احب أستفسر هل شرط أساسى انه لازم يقعد خمس سنين فى انجلترا ٠ واذا كان الشرط ده أساسى وهومش راض ، فليه نشر اسمه فى الجريدة اذا كان يستحيل أحد الشروط الأساسية ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ هو ماعرفش الا بعدين ٠

الرئيس ـ ازاى مايعرفش هو ماطلعش على الشروط الخاصة بالتجنس ؟

الاستاذ مصطفى البسيونى ـ دول اطلعوه عليها تدريجيا تغريرا به ٠ فالاول قالوا له : قدم طلب ٠ فهو قالهم : شوفوا أولا الحكومة المصرية تعترض ولا لأ ٠ وبعدين قالوا له : لازم تقعد فى انجلترا ٥ سنين ، وهذا شرط مستحيل ٠

حضرات القضاة :

لقد كنت لاأريد ألا أتعرض الى هذه الاقوال ، غير اننى

أب لولد واحد ، واعرف شعور الاباء ، ولقد رأيت والد المتهم رجلا طاعنا فى السن مريضا ورأيت اخوته الذين لايعولهم سواه . فأرجو ألا تحرموه من عطفكم ، فقلوبكم أبر من أن تحرم أسرة من عائلها .

وأختتم مرافعتى بأن أضع موكلى امانة فى أيديكم والله يوفقكم الى مافيه السداد وما فيه الخير .

الرئيس ـ الحكم فى جلسة الغد التى ستعقدفى العاشرةصباحا.

(رفعت الجلسة الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة مساء) .

محضر

الجلسة العاشرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا في الساعة العاشرة والدقيقة ١٢ صباحا بمقر قيادة الثورة في الجزيرة يوم الاحد ١١ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢ صفر سنة ١٣٧٣) .

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) ، بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشي أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشي ابراهيم سامى جاد الحق المدعى والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

استؤنف نظر القضية رقم ٧ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها :

محمود صبرى على
حسن حسن محيى الدين
ابراهيم اسماعيل على .
عطية عزيز جندى .
حسن السيد أحمد وشهرته (حسن السيد قدرى) .

(حضر المتهمون الخمسة) .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة العاشرة من جلسات محكمة الثورة .

اعلان الاحكام فى القضية المتهم فيها المتهمون الآتون :

محمود صبرى على .

حسن حسن محيى الدين .

ابراهيم اسماعيل على .

عطية عزيز جندى .

حسن السيد احمد وشهرته (حسن السيد قدرى) .

الرئيس ـ المتهم : محمود صبرى على .

حكمت المحكمة على المتهم محمود صبرى على فى الادعاء المقام عليه بالاعدام شنقا .

المتهم ـ نموت وتحيا مصر .

الرئيس ـ المتهم : حسن حسن محيى الدين .

حكمت المحكمة على المتهم حسن حسن محيى الدين بأنه غير مذنب فى الادعاء المقام عليه وتحال أوراقه الى النائب العام لاجراء شأنه فيها .

المتهم ـ فلتحى المحكمة .

الرئيس ـ المتهم : ابراهيم اسماعيل على .

حكمت المحكمة على المتهم ابراهيم اسماعيل على فى الادعاء المقام عليه بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ عاما .

الرئيس ـ المتهم : عطية عزيزجندى .

حكمت المحكمة على المتهم عطيه عزيز جندى فى الادعاء المقام عليه ببراءته .

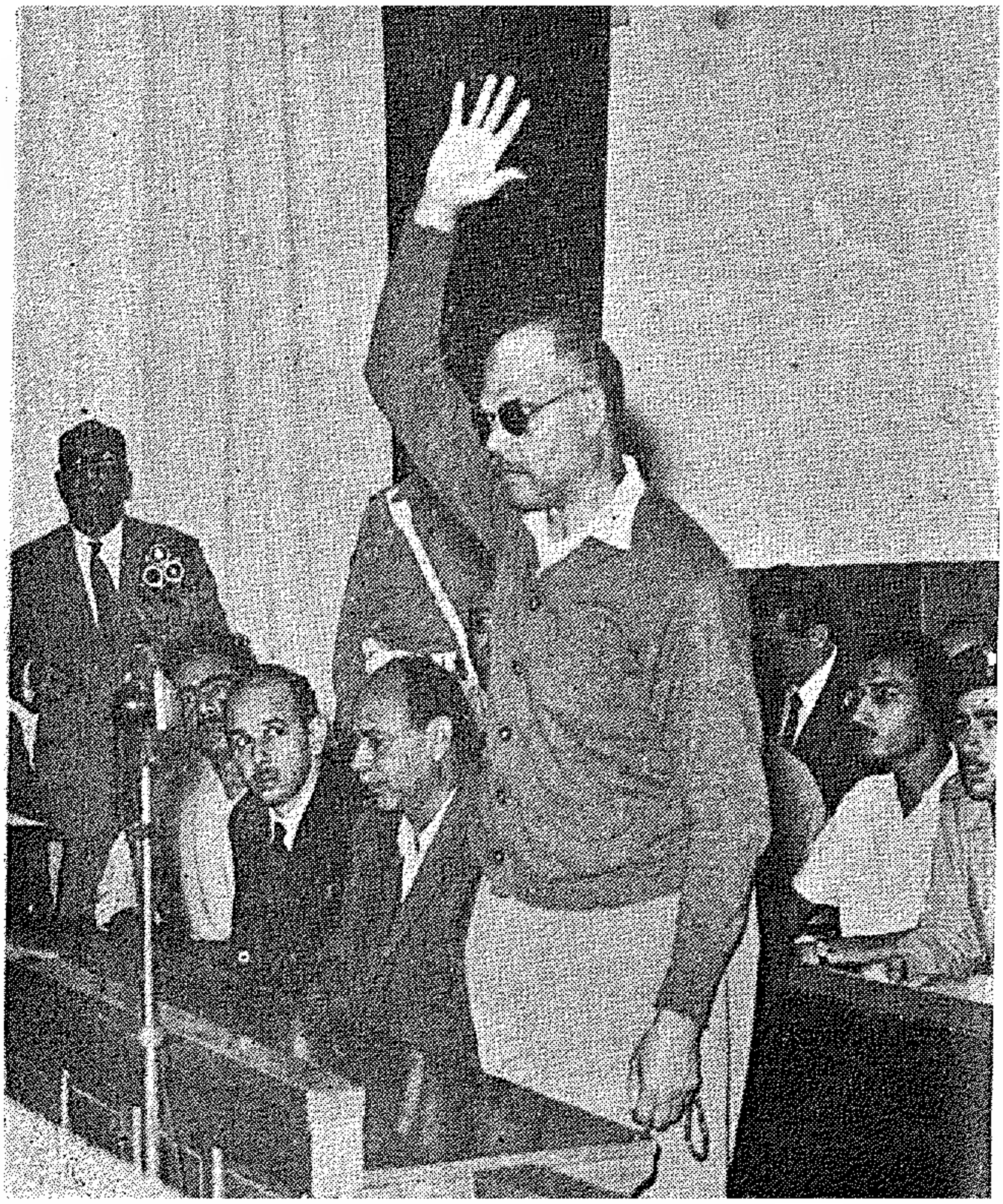

الخائن محمود صبرى يهتف عقب الحكم عليه
«نموت وتحيا مصر»

المتــهم ـ لتحيى المحــكمة ولتحيى الثـــورة وليعش رئيس الجمهورية ٠

الرئيس ـ المتهم : حسن السيد احمدوشهرته حسنالسيدقدرى
حكمت المحكمة على المتهم حسن السيد احمد وشهرته حسن السيد قدرى فى الادعاء المقام عليه بالاشـــغال الشاقة المؤبدة ٠

ولترفع الجلسة ٠

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٢٠ صباحا) ٠

المتهم حسن حسن محيى الدين يهتف عقب الحكم ببراءته :
« فلتحى المحكمة »

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة عـــلى مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها ، وقـد عرضت الاحكام الصادرة على المتهمين الخمسة :

محمود صبرى على •

حسن حسن محيى الدين •

ابراهيم اسماعيل على •

عطية عزيز جندى •

حسن السيد أحمد وشهرته حسن قدرى •

على مجلس قيـادة الثورة فى ١١ أكتـوبر سـنة ١٩٥٣ فصدق المجلس على الاحكام الصادرة على المتهمين الخمسة » •

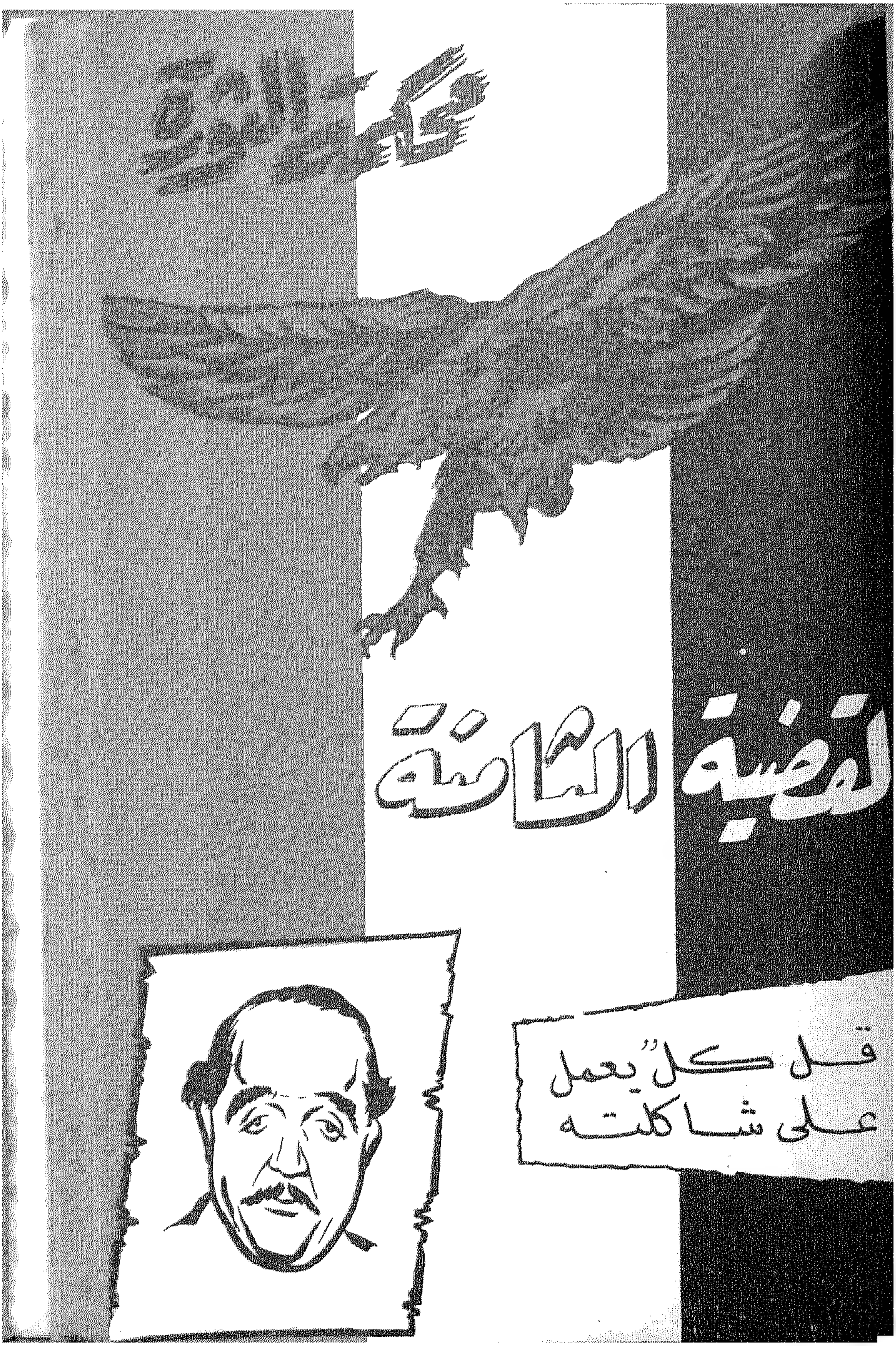
القضية الثامنة
قل كل يعمل
على شاكلته

« الخائن محمود شكرى »
صادق العدو وخان الوطن فحق عليه غضب الله ولعنة الشعب

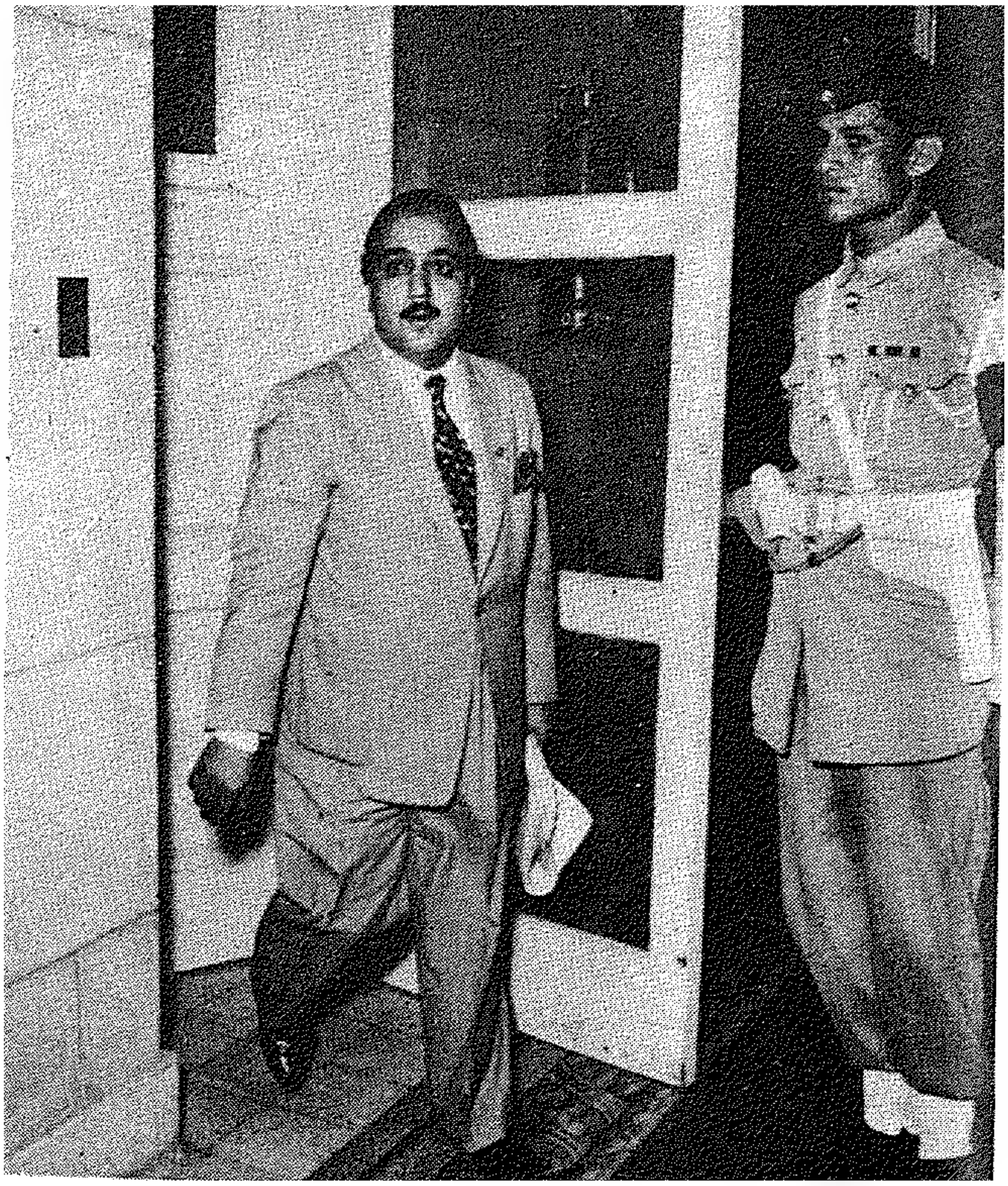

« ويل لكل أفاك أثيم »

« يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام »

محضر

الجلسة الحادية عشرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الاثنين ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٣ صفر ١٣٧٣) الساعة العاشرة والربع صباحا ·

المؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٢ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت ·

والمشكلة تحت رئاسة قائدالجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة ·

وبحضور البكباشى سيد سيد جاد المدعى والاستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء ·

قدمت القضية رقم ٨ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد محمود شكرى ·

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الحادية عشرة من جلسات محكمة الثورة ·

هل المتهم موجود ؟

البكباشى سيد سيد جاد ـ أيوه موجود يافندم ·

الرئيس ـ المتهم محمود شكرى ، هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ـ أيوه يافندم وكلت الاستاذ **ابراهيم طلعت ·**

الرئيس ـ الادعاء .

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته وذلك بأن عمد الى الاتصال بجهات أجنبية ، ومدها بمعلومات ضارة بالبلاد والمصلحة الوطنية العليا » .

فهل انت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ـ غير مذنب يافندم .

البكباشى سيد سيد جاد (المدعى العام) : ـ

يقدم الادعاء اليوم لونا جديدا من ألوان الخيانة التى ابتليت بها هذه البلاد من بعض أبنائها ، ونقدم المتهم وهو صحفى مصرى فى جريدة مصرية لها شأنها فى توجيه البلاد . نقدمه فى ادعاء الخيانة . هذا الادعاء جد خطير وخاصة اذا ثبت وأدين به المتهم . لانه صحفى ولانه صحفى وأقول صحفى لان البلد اذا ائتمنت شخصا فانما تأتمن الصحافة أولا . وتأتمن الصحفى وتعطيه كل أسرارها وتبوح له بكل أخبارها . اننا نؤمن برسالة الصحافة ، نؤمن بها لانها السلطة الرابعة فى البلاد . فلها شأنها فى توجيه كيان الامة ، وكان لزاما عليها بعد هذا الائتمان أن تبادر بتقديم كل شخص يتخذ منها تجارة ، ويعبث بالوطن تحت ستارها ، والصحافة يجب أن تظل ـ وهى والحمد لله بخير ـ منزهة ، قوية ، مطهرة ، أمينة . ولا يدخل فى صفوفها الا من كانت لهم صحف مطهرة ، لا شائبة فيها . بيضاء ناصعة البياض . وبذلك يمكننا أن نطمئن على مستقبل البلاد .

الادعاء يستند على تقارير ومعلومات لو عرضت فى جلسة علنية قد يكون فيها ضرر على الصالح العام ومصلحة البلاد ، لهذا فيلتمس الادعاء من المحكمة أن تنظر هذه القضية وتفصيلاتها فى جلسة سرية ، وذلك للصالح العام ، ولما فى موضوع القضية من حساسية خاصة تمس نواحى كثيرة متعددة ، والامر مفوض اليكم فى هذا الطلب .

الاستاذ ابراهيم طلعت (المحامى) ـ أنا طبعا موافق الادعاء فيما طلبه **واشكره على لفتته الكريمة بالنسبة للصحافة** وأوافقه ايضا على **أن الصحافة يجب أن تطهر من جميع الشوائب** • أما وقد أشار حضرة المدعى الى صفة المتهم التى لم تثبت حتى الآن فى الصحف ، وعن الاتهام الذى قرأه السيد رئيس المحكمة على المتهم ، وبعد ذلك تقدم بطلب خطير هو جعل الجلسة سرية للحساسية التى ـ كما يقول ـ تتصل بموضوع القضية ، فلا اعتراض لدينا على جعل الجلسة سرية ، لسبب أن حضرة المدعى عندما وضح القضية فى **سطور أمام حضراتكم طالب** بالسرية • وقد كلفنى المتهم بشرف الدفاع عنه • وأنا لايعنينى أكثر من ان أضع الحقيقة أمامكم • مش حتجدوا منى مايعطل عملكم ، ومش حتجدوا فى مرافعتى مايشكك فى الاتهام لو أنه حقيقى • حا أقول اذا أدين المتهم أحكموا عليه بأقصى العقوبة ، ولا تخففوا الحكم فى مجلس الثورة •

ولكن اذا برىء فمن حقه أن يعلن براءته على الملأ من أجل الصالح العام •

سيدى الرئيس ، حضرات الاعضاء :

تتبعت محاكماتكم فى القضايا السابقة ، وانا أعرف السوابق التى سارت عليها المحكمة فى القضايا السابقة وأعرف الداعى والباعث لجعل الجلسة سرية دون حضور المحامى والمدعى • أظن انه فى احدى القضايا قال حضرة رئيس المحكمة ان المصلحة العليا للبلاد تقتضى أحيانا نظر القضية فى جلسة سرية • وهذا مايقضى به أمر تشكيل المحكمة • وهو ينص على جعل الجلسة سرية • وقال الرئيس : **ان أسباب الجلسة السرية هى المصلحة الوطنية العليا للبلاد ، والابقاء على الجهاز والمصدر الذى يستمد منه مكتب الادعاء معلومات خاصة بقضايا الخيانة** • وانما فى هذه القضية العناصر التى توجب جعل الجلسة سرية غير موجودة ، لان القضية معروفة للكافة والعامة • • انا مش جاى أطلب التأجيل للاستعداد

أنا جاى ومعى مستنداتى • ولن أثقل عليكم فسأنتهى من دفاعى اليوم •• الجهاز هذا لايوجد لدينا • فأسباب السرية منعدمة • فليس هناك جهاز يقتضى منا أن نحافظ عليه • أما اذا كان هناك شهود فدول ناس مش من صالح الوطن ولا القضية العامة أن يبقى عليهم اذا ثبت كذبهم فما فيش انسان من قلم المخابرات اللى مش عايزين يكشفوا أوراقهم ، واللى تطلب السرية للمحافظة عليهم • فالجهاز الذى تستخدموه غير موجود فى هذه القضية • أنا عن المتهم ومختلف مع حضرة المدعى • وأظنه اتفق معى فى نقطة قال : اذا ثبت الدليل عليه • متهم يقدم لحضراتكم متهما بالخيانة بأن يأتى أفعالا •• الخ وأنا اعتبرت نفسى قاضيه قبل أن أكون محاميه • واذا كان ليس لى أن أفعل فى الدعوى وانا أعتبر أن المتهم مجاهد وطنى • وانما ظروفه اللى حتشرف بعرضها على المحكمة هى التى أوقفته هذا الموقف •

حضرات الاعضاء :

أنا جيت مش لابس مسوح المحامى ، وانتم مش لابسين أوسمة القضاة • انا جيت مواطن أتحدث الى مواطنين • ومجاهد يتحدث الى مجاهدين • كل انسان معرض ان يطعن فى ظهره من الخلف لغيرة أو لكفاءة أو لحسد • يكون كبش الفداء ، وان يقدم بتهمة مصدرها قوم يحسدونه فتشعرون بما يشعر به المتهم • وبالمرارة التى يحس بها فى هذا الموقف • وهو يمثل أمامكم بتهمة من أبشع التهم • وهم يبخلون عليه حتى بشرف التضحية • ومن حق المتهم أن يقدم أوراقه الموجودة وثابتة فى التاريخ ولا يوجد فيها أن الصالح العام يقتضى أن تكون الجلسة سرية ، لانى واثق أنه اذا كان المتهم بريئا فستبرؤون ساحته علشان تكون عبرة للغير •

الرئيس ــ هل هذا يمنع اذا كانت الجلسة سرية ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ أنا باقول لسيادتكم فى الصالح العام فمافيش جهاز وما فيش معلومات يخشى عليها •

الرئيس ـ انت أسست براءته على أن تكون الجلسة علنية ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ قضية المتهم مطبوعة من سنة ١٩٥١ وموزعة على الجميع ٠ وان كنت أسبق الحوادث وأقدم قضية مطبوعة ، ومش حاقول اكثر من الكلام الموجود فى المذكرة ان كنتم حضراتكم عاوزين تبقوا على الصحافة، وان لا يتساءل الناس ماذا تم ٠ فاجعلوا الجلسة علنية ، والمسألة لاتمس المصلحة العليا ٠ ومن حق المتهم أن يعرض صحيفته على الناس لان المتهم قد تبنى براءته على الشك ، وقد تكون البراءة بالدليل القاطع ، أما الشك اذا طلعنى براءة فانه يقتلنى ، أنا أقول باسم المتهم : اذا وجدتم شك أولوه ضد مصلحتى لالمصلحته كما تقضى جميع القوانين والشرائع ٠ عايزين تسليم أكثر من كده؟ أنا أخشى فى هذه الجلسة السرية ان الرأى العام لايعلم شيئا عن هذا الموضوع ، ان مجرد شك لديكم يبرىء المتهم ، ولكنى أقول لكم : أنه اذا كان هناك أى شك بأنه خائن فانى أطالبكم بتوقيع أقصى العقوبة عليه وأرجوكم هذا كمواطن مجاهد والامر لكم ٠

(مداولة قصيرة بين هيئة المحكمة) ٠

الرئيس ـ المتهم : انت مش كنت هنا فى القيادة ؟

المتهم ـ كنت مندوب المصرى فى مجلس الثورة ومندوب المصرى المرافق لرئيس الجمهورية من اول ساعة الحركة ٠

الرئيس ـ طيب اقعد ٠٠٠ قررت المحكمة جعل الجلسة سرية بدون المدعى وبدون الدفاع على أن تكون هذه الجلسة سرية اليوم بعد نظر القضية الثانية ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ أرجو أن تسمحوا لى بالمرافعة عن المتهم ٠

الرئيس ـ اذا كنت عاوز تترافع عن المتهم قدم طلب ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ اطلب هذا من الآن ٠

الرئيس ـ طيب اتفضل بس متتناولش وقائع الادعاء المقام على المتهم ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ القضية المعروضة على حضراتكم هى

قضية الغيرة والحسد ازاء شخص معين · فالمتهم شأنه كشأن الكثيرين من الصحفيين · **كان موظفا بمصلحة البريد وهو محرر بجريدة المصرى · وكان محررا قضائيا بها** · وقد عهدت اليه الجريدة بعمل ريبورتاجات وتحقيقات صحفية فى نواح كثيرة فى سنة ١٩٥٠ · وقبل الغاء المعاهدة وبدأت حركة الكفاح الشعبى ضد القوات الانجليزية فى القنال · فأرادت صحيفة المصرى أن تمهد للرأى العام بما سيحدث · وأرسلت المتهم محمود شكرى باعتباره محررا بها ·

الرئيس ـ يعنى كانت جريدة المصرى تعلم أن الحكومة حتلغى المعاهدة ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ لأ ، لكنها كانت تمهد الرأى العام ، لكن الحكومة تلغى أو متلغيش دى حاجة ماكنتش معروفة ·

الرئيس ـ المصرى عرفت منين ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ هى كانت تمهد الرأى العام للحالة فى القنال · لان الغاء المعاهدة ماكانش معروف · فى ١٤ يونية سنة ١٩٥٠ بدأ المتهم فى عمل تحقيق صحفى عن فايد · هذا التحقيق الصحفى موجود فى العدد الصادر يوم ١٤ يونيو سنة ١٩٥٠ · عنوانه «**نيران الانجليز تصيد أهالى فايد**» ، وأقدم العدد لحضراتكم ، وكان المتهم ·

وبين قوسين أريد أن أقول : (انا جيت وقلت على بركة الله أترافع النهاردة وأنا كنت جاى علشان أطلب من حضراتكم التأجيل لاستيفاء بعض الاوراق وطلب الاستماع الى بعض الشهود) · فأنا سأترافع اليوم وأترك لحضراتكم التقدير فى انه اذا كان هناك شك فى المستندات التى سأقدمها ، فحضراتكم يمكنكم استدعاء الشهود الذين سأقول لحضراتكم عن أسمائهم · ومهمتكم أن تستكملوا هذا النقص · وبعد ذلك باشر المتهم عمل التحقيقات الصحفية يثير بها الرأى العام ضد القوات البريطانية عن الجرائم التى كان يرتكبها الانجليز فى ذلك الوقت · وعندى عدد ايضا بتاريخ ٣ يوليو فيه تحقيق صحفى

بعنوان : **استعداد السلطات الانجليزية بفايد ووصول قطارات محملة بالذخــيرة** • وبه مكتوب تمكن مندوبا المصرى **محمود شكرى وحمدى النقيب • وحمدى النقيب هذا هو مصور جريدة المصرى** • ان الذى قام بهذا العمل هو المتهم الذىالتقط هذه الصورة على الرغم منالتفتيش وفي نفس العدد فى الصفحة الرابعة تفاصيل حـــادث سرقة الاسلحة التى كان يرتكبها الانجليز ، ويتهمـون بها المصريين ، وهذا التحقيق من عمل المتهم نفســه • وأتشرف بتقديم هذاالعدد وفيهالصور وثابت بهالتاريخ•

ظل المتهم بعد ذلك يوالى صحيفته بعدد من هـــذه التحقيقات الصحفية • واذا قرأتم حضراتكم ـ ولاشك أنكم قرأتموها فى يوم من الايام ـ ستجدون الناحيـــة الوطنية التى سار فيها المتهم فى اعماله ••• ظل عـلى هذه الحال حتى ألغيت المعاهدة فى ٨ أكتوبر سنة ١٩٥١ أرســل الى الاســماعيلية كى يمثـــل جريدة المصرى فى النضال القائم فى هذه البقعـة من أرض الوطن : وفى الاسماعيلية بدأ المتهم ـ فى هذا الجو الذى كان قائما ـ بدأ رسالة وطنية كبيرة وكبيرة جدا فى ظـل حملة الارهاب التفتيشية التى شنها البريطانيون عـلى المجاهدين المصريين ، والاهالى وعلى الشعب ، كان المتهم يقود بمفرده معمعة كى يصل الى هدفين • **الاول** : كى يمد صحيفته بالاخبار الصحيحة والصور عن المعركـــة الدائرة • **الثانى** : لكى يؤدى واجبه كوطنى فى هـــذه البقعة من أرض الوطن • فمـــاذا عمل المتهـــم ؟ بدأ يحرض العمال المصريين الذين يعملون فى المعسكرات البريطانية على ترك العمل • هذا ماكان يوافى به المتهم صحيفته فى هذا الوقت ، فى هذه الصفحة وفى غيرها من الصفحات • وكان المتهم فى ذلك الوقت ـ لكى يصل الى بعض الصور ويهربها من الاسماعيلية ـ يضعها فى ظهره ويفتش فى البوابات عند الكيلو ٩٩ وغيرها من البوابات البريطانية التى كانت مفروضـــة على طر السويس • الىأنحليوم ١٦ أكتوبر اتصلمراسلا بالاسماعيلية بجريدة المصرى وأبلغهم بحوادث

القوات البريطانية على الاهالى بالاسماعيلية ٠٠ وأنا هنا لا أترافع ، وانما أروى قصة مؤيدة بالمستندات : فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٥٠ أول يوم بدأ فيه الاعتداء واستفزاز الانجليز للاهالى فى الاسماعيلية ، ألغيت المعاهدة فى ٨ أكتوبر ، وووفق عليها في مجلسى البرلمان يوم ١٣ أكتوبر فبدأت القوات البريطانية تحتك متعمدة بالاهالى فى مدينة الاسماعيلية ٠ وواجب الصحافة حتم على مراسل الجريدة أن ينبىء جريدته بأن الانجليز قد اعتدوا على الاهالى بكيت وكيت ٠ ومدير الجريدة **وهو الاستاذ مرسى الشافعى** ـ وكان يهمنى أن تسمعوا شهادته ـ اتصل بالمتهم ، وكلفه بالسفر الى مدينة الاسماعيلية ٠ اتصل بزميل مش حقول اسمه واسمه موجود أمامكم فى التحقيقات برضه رعاية لخاطر السرية ، وأنه محرر أيضا كان فى الجريدة وقت ذلك وقال له : «يافلان خد محمود شكرى معك وروحوا وافونا بالانباء عن الاسماعيلية» ٠ والزميل الآخر لم يتصل بالمتهم مع أن التكليف كان للمتهم ، والزميل الآخر ، وانما تصرف هذا الزميل بمحض ارادته هو ، واتصل بزميل آخر **هو الاستاذ زكريا الحجاوى** المحرر بجريدة الجمهورية الآن ٠ ويمكنكم أن تستدعوه لتسألوه عن وقائع الدعوى لتروا مدى صحة ما نقول ، فجاء الزميل **واتصل بالاستاذ زكريا الحجاوى** ٠ وقال له : « عندى تكليف بأننا نروح الاسماعيلية » وسافروا وفى المساء التقى الاستاذ **مرسى الشافعى مدير الجريدة** بالمتهم وسأله لم لم يسافر ؟ فقال له : « ان فلانا أخذ **زكريا الحجاوى** وسافرا ٠٠٠ » الجريدة عملت ايه ؟٠٠

فت ازاى ؟ أرسلت المتهم فورا للاسماعيلية وبعثت

اثين : أحدهما الى الزميل اللى حاتيجى قصته

ل له فيه : مرسل لك **الاستاذ محمود شكرى**

الجواب الآخر **للاستاذ زكريا الحجاوى**

الى مصر ، لان مكانك مش فى

سب طاقته فى العمل ٠

يؤسفني أن أقول :انه‌دب خلاف بين المتهم وهذا الزميل ٠٠ ازاى ؟ ٠٠ بدل السفر ياحضرات المواطنين ـ في هذه الفترة من تاريخ البلد ـ وصل في جريدة المصرى الى ١٢ جنيها فى اليوم خلاف المصروفات التى تنفق لمد الجريدة بالمعلومات ٠ بدأ هذا الزميل ، أنا مش عايز أحرجه انما حاقول الوقائع بذمة وأمانة٠ بدأ يستغل طيبة المتهم٠ كل ما فى الأمر أن المتهم طيب القلب ومخلص ونظيف اليد ولا يعرف الالتواء ٠ وكان الزميل يقول له يا شكرى امض على المصروفات ؟ يروح ماضي والمصروفات فى اليوم كذا جنيه ٠ في يوم من الأيام جاء له وكان قاعد فى لوكاندة « **اسماعيلية بالاس** » فجالوا الفراش بتاع اللوكاندة فقال له الورق ده لقيناه في جيبك ٠٠ جيب البدلة الى أرسلتها للمكوجي ؟ فاستغرب المتهم لأنه لم يرسل بدلة للموكى ولكنه فهم أن الأمر اختلط على الفراش ، وأن الذى أرسل البدلة هو الزميل فدفعته طبيعته الصحفية،أو دفعه الفضول الى الاطلاع على الاوراق فوجدها الكشف الحقيقى للمصروفات ، فوجد أنه كان مغفلا ، لأنه يمضى ويمنح الزميل كل هذه الثقة ! ثم اتصل بجريدة المصرى وقال لهم بكل أمانة على الذى حدث ، ويمكنكم أن تتأكدوا منها عن حقيقة هذه الواقعة ؟

فى‌هذا الوقت كان المتهم مشغولا بمسألة هامة جدا ؟ وهى تحريض العمال المصريين على ترك العمل فى معسكرات الجيش البريطانى ، وبالاتصال بالاستاذ عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية فى ذلك‌الوقت لتشغيل العمال ، وفعلا كان يعقد مؤتمرات يحضرها جميع المسئولين وبعض رجال البوليس ، سأمسك عن ذكر أسمائهم ، وبدأ محمود شكرى يحرض العمال على ترك العمل ٠ وله القدح المعلى فى موضوع ترك العمال المصريين العمل فى المعسكرات البريطانية ٠ نصيب الاسد كان‌لهذا المتهم فى هذا العمل الوطنى ٠ وهوالمتهم بالخيانة الآن ٠٠ وآدى تلغرافات عن استقالات العمال، وآدى تلغراف باستقالة ٤٠٠ عامل ٠ وهاهى البرقية المرسلة ٠ هاهو وصل البرقية واصل البرقية بخط‌المتهم

مكتوبة على ورقة تلغرافات • وتقرير من **عبدالفتاح حسن** عن هذا الموضوع • فكلامى مؤيد بالمستندات • وآدى برقية من فايد تقول : ان الانجليز يجبرون العمـــال المصريين على العمل والمدافع فى ظهورهم • واصل البرقية اذا كنتم تريدون التأكد منها يمكن أن يرسل لكم من فايد أو الاسماعيلية • فاذالم تجدوها بخط المتهم فاحكموا عليه بأقصى العقوبة ، **وفى ثنايا هذا التحريض اتصـــل المتهم بعـــامل من العمال الـــذين كانـــوا يعملون فى** الاسماعيلية • اسمه **زغلول** واسمه موجود عندحضراتكم وأظن حاتسمعوا شهادته • ، أنا لن أتعرض لهـــذه الوقائع ولكن المتهم كان يستعمل كل أساليبه وخبرته الصحفية كى يساعد الحركة الوطنية ضد المستعمر •• اتفق المتهم مع زغلول والفدائيين – وقد كان كثيرمن العمال الذين يعملون فى المعسكرات البريطانيـــة من الفدائيين – على احضار خرائط طبوغرافية كامـــلة للمعسكرات البريطانية ، تساعد الفدائيين على الـــكفاح ضد الانجليز • وفعلا جاتله خرائط من زغلول وآخرين وراحا بصحبة **الاستاذ مرسى الشافعى** لمقابلة **عبد الفتاح حسن** وفى هذا الوقت كان هو الوزير الذى يتولى مسائل العمال الخارجين من المعسكرات البريطانيـــة • وكـــان معهم **زغلول** • كان رايح علشان يشتغل ويستفيد ايضا ويفيد •وهذه واقعة يمكن التأكد منها من **عبدالفتاح حسن وعبد الفتاح حسن أدام مرسى الشافعى** قال له :الخرائط دى والمستندات واعمال التحريض طبعا تكلفك كثيرا . واحنا يهمنا أن هذاالعمل يستمر ويستمر على طـــول • ولذلك سأحاول أن أمدك ببعض المـــال ، **وأعطى له من خزينة الوزارة مبلغ ٧٠ جنيها وجاب مدير مكتبه وكتب شيك**

المتهم – لأنا أخذت المبلغ نقدا •

الاستاذ ابراهيم طلعت – كتب ايصالا أولا بخمسين جنيهـــا ، وشطبه عبد الفتاح حسن ، وكتب سبعين جنيها ، **وكان موجودا عندمدير المكتب العامل زغلول** ، فشاف الفلوس طالعة من الخزانة فافتكر انهم بيبيعوه فثار • وكان مع

المتهم فى ذلك الوقت فى جيبه عشرون جنيها و٧٠ جنيها يبقوا ٩٠ جنيها ، وفى سفره الى الاسماعيلية كان وراء أعمال أخرى ، فأخذ من مراسل الجريدة فى فايد واسمه **محمود فايد** ـ أخذ منه مبلغ ١٥ جنيها يبقوا ١٠٥ جنيهات **واستطاع وهو داخل الاسماعيلية أن يدخل بهذا المبلغ رغم التفتيش** • وأظنكم تذكرون كان يحدث ايه للاهالى أثناء التفتيش فراح علنا وأمام الناس جميعا وترك مبلغ ١٠٠ جنيه أمانة عند صاحب اللوكاندة •

الرئيس ـ كانت فكة ولا حتة واحدة ؟

المتهم ـ مش فاكر ••• دول كانوا ميت جنيه • ثم أخذت ٣٠ من والدى لمشروع جواز فبقوا ١٣٠ جنيه • وفتحت حساب فى البنك الاهلى صفى على ريال •

الرئيس ـ ايه اللى خلى الدفاع يعتقد أن الادعاء منصب على المسألة دى ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ اللى فهمته أن الادعاء لم يشر الى تاريخ معين ، فهو يقول عادة في غضون سنة كذا أما فى هذا الادعاء فلم يقل •

الرئيس ـ فيه مثل بلدى «اللى على راسه بطحة يحس بيها» •

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ أنا على رأسى بطحة وبطحة أد كده • فالمتهم ينكر عليه شرف التضحية وبعد كده يقدم لمحكمة الثورة بتهمة الخيانة • دى كرامة رجل • بشرفى دى كرامة أمة • رجل يضحى مش ضرورى كلمة شكر ولكن يقدم للخيانة • لا •• دنا على راسى بطحة كبيرة أد كده

الرئيس ـ أصلك أشرت الى واقعة معينة والادعاء لم يشر الى شىء•

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ المتهم حوكم قبل كده فى هذا الموضوع•

الرئيس ـ يمكن الاتصال بدولة أجنبية حدث من شهرين ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ حضراتكم قلتم انكم حاتنظروا الادعاء فى جلسة سرية وانا أقول معلوماتى التى أخذتها من المتهم•

الرئيس ـ مسألتش المتهم ليه هو مقدم للمحاكمة ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ أنا سألته، وأخذت حريتى معـــاه الصبح وبعد الظهر •

الرئيس ـ المتهم لما ذكر لك الوقائع دى ركز على الفترة أيام معركة القنال • ايه اللى خلاه يتجه هذا الاتجاه مع انه ربما يكون الاتصال فى الفترة الاخيرة من سنة ١٩٥٣ ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ أقول لحضراتكم أن المتهم حقق معه • وأوراق التحقيق أمام حضراتكم • والمتهم يشعر بهـــذا الموضوع من زمن طويل • وانه متهم به منذ زمن • وانا أقدم المستندات التى لدى ، فان كان فيه حاجات جديدة لم يحقق فيها مع المتهم ، فهذا شىء تانى ، انما انا أبرىء ذمتى من الموضوع اللى قاللى عليه • ودهالتحقيق الذى أجراه الاستاذ **عبد الرحمن صالح ممثل الثورة فى هذه المحكمة** ، وانا اتكلم فى الموضوع الذى حقق فيه •

الرئيس ـ احنا قولنا أن الدفاع لاينصب على الادعاء • وانت بتتكلم عن حياة المتهم • اتكلم فى الحدود المصرح بها •

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ أنا ماطلعتش على الاوراق ، أنا أمامى الادعاء بيقول أنه بيحاكم بالخيانة للاتصال بدولة أجنبية فالادعاء اللى قدم غامض وموضوعه أنه « **أتى أعمالا تعتبر خيانة للوطن ، وضد سلامته ، وذلك أنه عمد الى الاتصال بجهات أجنبية** » فأنا أقول لكم ما هو هذا الاتصال،وماضى المتهم يجعل من حقه أن يقول كل ما لديه ؟ وأنا أروى قصة ولا أحاول التشكيك فى موضوع الادعاء لو صح • وأقول لحضراتكم : لو ثبت موضوع الادعاء فاحكموا عليه بأقصى العقوبات ، وفى هذا الوقت كان فيه •••

الرئيس ـ ساكنين فين ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ فى لوكاندة اسماعيلية بالاس •

الرئيس ـ ماكانتش الحركة قامت ؟

المتهم ـ كانت قامت ولكن كان لايزال مسموحا لهم بالســـكنى فى المدينة •

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ فى هذا الوقت الزميل الذى أضـــع

علامة استفهام امام اسمه ، رأى أن شـــخصا ليس انجليزيا ، ولكنه ايرلندى • **وأنتم تعلمون أن الايرلندى عميق فى كراهيته لانجلترا أكثر من أى شخص آخر فى العالم، وقد أبرز هذه الحقيقة الاستاذ «فتحى رضوان» فى كتاب له عن «دى فاليرا»** • وكان هذا الايرلندى يتردد على سيدة من هناك • هذه السيدة موجودة ، واسمها موجود ، واسمها مكتوب على ظهر تقرير **عبد الفتـــاح حسن** اللى قدمته لحضراتكم وفى يوم من الأيام كان المتهم عاوز ينزل مصر ، وأقول لكم بصراحة أن المتهـــم كان بيستفيد من هذا الايرلندى ، واذن : ان أى واحد عنده «كومن سنس» يعرف صديقه من عدوه •

الرئيس ــ الست دى ماسمعناش عنها حاجة الا النهارده• مكنتش تعرف واحدة تانية هناك ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ المتهم اذا كان عنده اتصالات أخرى شخصية ده شىء تانى •

نزل المتهم هو **والاستاذ أحمد زين المحرر بجريدة أخبار اليوم** فى تاكسى بالاجرة (بالنفر) ومعهم الرجل الايرلندى •

الرئيس ــ عاوز توصل الى ايه فى هذا الموضوع ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ أقول هذا لان الاشاعات التى قيلت تبين أن المتهم قد خان •••

الرئيس ــ يعنى بنيت قصة الخيانة على الايرلندى بس ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ على العموم انا قربت انتهى ••• حلمكم شوية ، انا باروى القصة • فى هذا الوقت المتهـــم نزل اللوكاندة ومعاه ١٠٠ جنيه ووراهم للناس على رأى المثل «الكحكة فى ايد اليتيم عجبة» ، ونزل معاه واحد ايرلندى اللى الزميل لجهله ظن أنه انجليزى • ولما نزل معاه حدث مايأتى : حدث أن اتصل الزميل من القاهرة تليفونيـــا بجريدة المصرى من الاسماعيلية ، وقال لهم : محمـــود شكرى زميلى بيتعاون مع الانجليز ، واخذ من يد الانجليز ١٠٠ جنيه ، ونزل بهم القاهرة • يعنى عمل الايرلندى

انجليزى وقال هذا فى غيبة المتهم · والمتهم رجـــع من جريدة المصرى ، وبعد كده عاد الرجـــل الايرلندى مع صاحبته ، فالسواق قال له اتفضل فطلع شرب قهـــوة فقعدت السيدة هذه تشكو من حبيبها الرجل الايرلنـــدى ولو رحتم حتلاقوا صور خطابات تدل على ذلك ·

الرئيس ــ **يعنى عاوزنا نروح ؟**

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ حقكم تروحوا ·

الرئيس ــ **لايهمنا الايرلندى والست بتاعته ·**

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ دى مش الست بتاعته دى ست مصرية ·

الرئيس ــ احنا يهمنا سيدة أخرى ·

المتهم ــ ممكن سيادتكم تتصلوا بها ·

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ شفتم حضراتكم الحقد والغيرة دعت زميله أن يقول هذه الواقعة ، ومش بس كده ده عمـــل بوق ضد المتهم فى الاسماعيلية عند جميع الصحفيين · وأنتم برضه رأيتم وسمعتم بيقولوا فلان بيخون ، فلان بيعمل ، فلان بيسوى · والحكاية انتهت الى أنهم قالوا المصرى ...يدة وطنية ازاى يمثلها خائن ·· لايمكن يعمل فيها واحد زى ده ·

قائد الاسراب حسن ابراهيم (عضو المحكمة) ــ الايرلندى كان بيشتغل ايه ؟

المتهم ــ مهندس فى الجيش الانجليزى وورانى جواز سفره وعرفت ان له فيزة للاقامة فى مصر ·

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ انا قلت لحضراتكم هذه وقائع وممكن لكم استكمالها وانا حريص على المصلحة العامة · انا قلت ان المتهم كان يستخدم هذا الايرلندى ــ وهذا راجع الى ذكاء المتهم ــ وفيه ناس بيعتبروا أن الايرلندى انجليزى·

ودعى المتهم يوم ٤ نوفمبر لمقابلة مدير التحرير فى ذلك الوقت ، وتصوروا أن حتى رئيس التحرير رفض مقابلته، وأستقر الأمر على فصل محمود شكرى من جريدة المصرى · وهذا نتيجة للبوق الذى أطلقه زميله ·· فلان يتصل بواحد

انجليزى ، فلان معاه ١٠٠ جنيـــه ٠ حتى على الموت لاأخلو من الحسد ٠

الرئيس ـ انت قلت أن مدير التحرير كان مع المتهم لما أخـذ الفلوس ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ أيوه كان معاه وعرف سرها كويس ٠

الرئيس ـ طيب كان معاه وعرف سر الفـلوس دى يبقى ازاى يتهمه بالخيانة ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ هوكان عارف انه أخذ من **عبد الفتاح حسن** ٧٠ جنيه زى حكاية الثورة الفرنســـية لما قام «روبسبير» وقال **(تريتور ٠٠ تريتور)** أى خائن خائن ؛ وبعد ذلك لم تفلت رقبة روبسبير نفسه من الجيـلوتين **(المقصلة) ٠**

الرئيس ـ وهل مدير المصرى نفسه كان له مثل هـذه الروح ضد المتهم ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ جميع الصحفيين الموجودين اعتقدوا أن هذا المتهم طاعون ، لدرجة أن مرسى الشافعى نفسه استدعى محمود شكرى ، وضربه وأرغمه على تقـــديم استقالته فى الحال ٠ ووجه اليه سبا مقذعا ٠

شوفوا حضراتكم نشروا فى جـريدة المصرى يوم ٥ نوفمبر ايه فى صفحة الوفيات ٠ خبر عنوانه **«استقالة من المصرى ، «قدم الاستاذ محمود شكرى استقالته من جريدة المصرى وقد قبلت فى الحال »** ٠ هذا الخبر كتب فى مكان مختف من صحيفة الوفيات ٠ **كانه ميت وتاووه**

الرئيس ـ الجزء الاخير هذا مؤيد للاتهام ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ يعنى بتفتكروا انى باسلم لكم برقبة المتهم ؟

كان الاتهام قائما فى ذلك الوقت ٠ وأردت أن أزيل هذا الاتهام عن موكلى ولم يقم الدليل عليه ، فأنتم ياحضرات

القضاة معرضون لمثل هذا ، كماأنا معرض لمثـــله وكل المواطنين معرضون له ٠

الرئيس ـ انت تكلمت فى الوقائع ساعتين دلوقت والصحفيين ايدهم تعبت ٠

الاستاذ ابراهيم ـ طلعت ـ أنا أعرف أن الصحفيين كلهم عارفون هذه القضية بحذافيرها ٠

الرئيس ـ طيب مش عاوزين تكرار ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ أنا مش بكررفى الكلام ٠ أناباتسلسل فى القصة بشرفى للصالح الوطنى ،وللصالح العام ٠ لكى أزيل ما وصم به موكلي طول هذه المدة ٠ موكلى الـذى قدمت تهمته الى محكمة الثورة ٠

الرئيس ـ المحكمة يهمها أمر كل مصرى وتود أيضا أن تبرىء كل مصرى من تهمة الخيانة ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ وهذا مافيش شك أنا مش قادر أقول ايـه ٠٠

الرئيس ـ تكلم فى الوقائع واترك تقدير الامر للمحكمة ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ أظن أنا قلت لحضراتكم اننى سأترك المتهم لعدالتكم ٠ اذا رأيتموه مدانا بهذه التهمة الخطيرة، فاطلب منكم توقيع اقصى الحكم عليه ٠

لقد بينت لحضراتكم كيف انتهى الحال فى جريدة المصرى بخصوص هذا المتهم ، حتى انه ضرب وطـرد ٠ وكان المتهم فى ذلك الوقت موظفا فى الحكومة ، فوصل الى مسامع **عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعيـة**٠ وقتئذ هذه الاشاعات ٠ فت حضراتكم فى نقطة مهمـــة جدا ، سأتركها للمتهم لكى يقولها لكم فى الجلســـة السرية وهى أن الاشاعات وصلت الى المخابرات ٠

بعد مافصل المتهم من جريدة المصرى ، نقل مبـاشرة من مصر الى اسيوط ٠ انما يروح اسيوط ازاى وهـــو خارج من مصر ملوث ومتهم بالخيانة العظمى ٠

الرئيس ـ هو كان موظف وصحفى فى نفس الوقت ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ـ شأنه كشأن كثير جدا من الموظفين ·
الرئيس ـ يعنى كان بيسيب شغله ويروح الاسماعيلية ؟
الاستاذ ابراهيم طلعت ـ كان ذلك بأجازات رسمية ·

المهم بعد كده مارضيش يروح أسيوط· ووقتها صدر حكم على بعض الوطنيين بالاعدام ، فراح له فى بيته شوية ناس علشان يستدرجوه وهم **فاروق القاضى وكان سكرتير وزير المالية فى ذلك الوقت وزكريا خليفةالمحرر فى جريدة المصرى وسعد الديب وضياء الدين راسخ· دول حبوا يستدرجوه وقالوا له تعالى نوديك فى عزبة** فالمتهم شم ريحة خيانة فى كلامهم ، فهرب ونزل من بيته وقال لهم : انا حاروح اشوف أهلى فى السيدة زينب ونلتقىمرة أخرى ·وبعد ذلك نزل فى **لوكاندة أكسمورالدى** فى ٧ نوفمبر باسم غير اسمه ·

الرئيس ـ يعنى كان مطارد ؟
الاستاذ ابراهيم طلعت ـ أيوه مافيش اسوأ من كده مطاردة ·

فنزل وارسل تلغراف لرئيس الحكومة ، **وعبد الفتاح حسن وفؤاد سراج الدين واحمد أبو الفتح ومصطفى نصرت واحمد الصاوى محمد والنائب العام يقول لهم :** ان حكما بالاعدام صدر ضدى · وهذا **ياحضرات القضاة** نتيجة وشاية أثارها أحد الزملاء وبناء عليه طلبالتحقيق معه · فراح لمكتب النائب العام ، وقال له : ان بعض المواطنين يتهموننى بالخيانة · فقال له النائب العام : قدم شكوى، فقدم شكوى رقم ٣٨٢٢ فىيوم ١٠/١١/٥١ الى نيابة بورسعيد · وظل المتهم يكافح كفاحا عنيفا لاثبات براءته ، تارة بارسال تلغرافات ، وتارة بطلب التحقيق معه ، وتارة لمقابلة فلان وعلان ،حتى طبعالمذكرة التى قدمتها لحضراتكم ، وبعد ذلك تكال له التهم · **يا حضرات القضاة** : « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا علىمافعلتم نادمين» ·

جاءه بعد ذلك خطاب من جريدة المصرى تقول له فيه

هل تقبل أن نحاكمك فى هذا الموضوع والا ماتقبلش ؟ اذا كنت تقبل تعال الساعة ١٠ مساء فى اليوم الفلانى • فبعث لهم موكلى خطابا بالموافقة مع أن جريمة قتل كانت مدبرة له •

الرئيس ــ فى جريدة المصرى ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ أيوه يافندم كان محكوما عليه حكما شعبيا بالقتل ، ولو كان المتهم فىهذه الحالة ضحية يبقى فدائية منه وأجره على الله •

اجتمع أحمد أبو الفتح ومرسى الشافعى وحسنى سلمان وسعد مكاوى وصلاح عبد الحميد وآخرون ، وعملوا لموكلى جلسة ولقوا ان أوراقه بيضاء ناصعة البياض فأعادوه فورا الى العمل بعد ماتبين لهم مدى الوشاية التى حدثت من زميله وردت اليه كرامته ، وكتب فى جريدة المصرى الخبر الآتى : «استأنف الاستاذمحمود شكرى عمله فى تحرير جريدة المصرى بعدأن ثبت أن الاسباب التى حملته على الاستقالة لم تنهض على أساس» •

الرئيس ــ ونشروا الخبر ده فى الوفيات المرة دى كمان ؟

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ المرة دى فى الاجتماعيات •

شوفوا حضراتكم كيف انتهى الموقف ؟ شوفوا حضراتكم ايه اللى حصل ؟ حصل أن الزميل الذى أثار هذه الوشاية ، بدافع من حقده على المتهم ، وحسده عليه ، لان المتهم وصل فى هذه الفترة بمجهوده وكفايته ــ وقد كان محررا عندكم فى مجلس قيادة الثورة ، وأظنكم لاحظتم ذلك ــ الى علاوات قدرها ٢١ جنيها فى مدة تسعة أشهر تصوروا حضراتكم علاوات قدرها ٢١ جنيها فى تسعة أشهر فقط • فلماذا لايدخل الحسد فى قلوب بعض الناس •

وبعد ان اكتشف المتهم حقيقة الزميل بخصوص المصاريف الحقيقية ، وهذا من واقعة المكوجى التى تكلمت عنها • حقق مع الزميل ، واتضح انه قد اختلس منأموال الجريدة مبلغ ٤٠٠ جنيه ، وأمامكم جريدة المصرى اسألوها عن هذه الواقعة اذا شئتم • وبعد ذلك أى بعد

١٥ أو ١٦ يوما ـ وطبعا بما هو معروف عنا اننا شعب عاطفي ـ قعدوا يقولوا ده غلبان ، ده عنده عيال ،نرجعه ولكن ياجماعة ده راجل اختلس ٤٠٠ جنيه ، قالوا مفيش مانع نقسط عليه المبلغ ، كل شهر ٥ جنيهات ،والى الآن **ياحضرات القضاة** موجود هذا الانسان ، وما زالت الخمسة جنيهات تخصم من مرتبه شهريا ، خلصت من الموضوع٠

وفى الختام بدأت ثورة الجيش فى يوم ٢٣ يوليه وانا مش حاقول لكم هذا الكلام ، علشان أقرب لكم المتهم ٠ لأ ٠ اما ان أكون مدانا ، واما أن أكون بريئا٠ وانما كلمة أقولها لوجه الحق بدأت ثورة الجيش مفاجأة في الساعات الاولى من يوم ٢٣ يوليو الفجر ، نسيت أقول لكم ان المتهم أعيد للخدمة بعد ثبوت براءته ٠ وكان يمكن لثورة الجيش أن تنتكس فى الساعات الاولى لو ان هناك خيانة بسيطة قد لحقتها ٠ **مفيش شك ولا جدال انكم لما قمتم بحركتكم ، كان كل واحد منكم حاطط رأسه على كفه** ، وكان معاكم من حاطط رأسه على كفه زيكم ثلاثة صحفيين ، هم : المتهم وحسنى سلمان ومرسى الشافعى ، كانوا فى بدء الساعات الاولى للحركة فى أشد حماسة للحركة ، ثلاثتهم يعملون دون أن يعرف منهم كلمة سر الليل ، وهذه هى الصورة الاولى التى أخذت فى ذلك الوقت ، وفيها جميع ضباط الثورة ، وحسنى سلمان ومحمود شكرى ، راجل يحط رأسه على كتفه علشان ايه؟ علشان لاتنتكس الحركة ؟ مش بس كده فيه صحفيين فى ذلك الوقت كان بيتصلوا وبيترجوا قائد الجيش ، وبيحاولوا يمنعوه أن لايذيع بيانه فى الصباح ، وكنت فى تلك الليلة فى الاسكندرية وأعرف هذا ٠

أظن المتهم ، والمتهم لم تعرفوا عنه التهمة الا منذ أيام، أقدم لكم ذلك مش للتأثير على المحكمة (وقدم المحامى للمحكمة صورة شمسية للمتهم يصافحه الرئيس محمد نجيب ثم قدم لهيئة المحكمة مجموعة كبيرة من الصور للمتهم محمود شكرى فى مختلف المواقف والمناسبات، سواء فى القنال أو مع ضباط الثورة)٠

هذه صور كان الخائن يتسلل الى المعسكرات البريطانية لاخذها. وهذا ليس للتأثير على حضراتكم ، كلمة خائن ٠٠ المتهم لم يكن أول انسان مجاهد طعن من الخلف ، وفى التاريخ قبله من وقف موقفا مثل موقفه ، ذلك هو موقف عائشة زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام عندما اتهمت بأبشع جريمة تتهم بها سيدة «يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين» ٠ والمثل الثانى مثل حديث وهو قضية « **دريفس** » وأنا أشعر بالدافع والباعث القوى الذى جعل «**أميل زولا**» لايحمل رأسه على كفه ويدافع ، لانه شعر بذلك الرجل الذى يعيش فى جزيرة الشيطان ، بينما الخونة الحقيقيون موجودون أحرارا ، حتى جاء الحق الذى أخرج «**دريفس**» بريئا من التهمة التى أدين بها ٠

تصوروا حضراتكم بعد كل اللى عمله اتهم بالخيانة ٠ المتهم كان متضايق لحد ما تظهر براءته ٠ يا نائب يا عمومى حقق معى ولكنه لم يحقق ٠٠ كل مايفعله مضيره الى الحفظ الادارى «آخر خدمة الغز علقة» ٠

وظلت هذه البطحة موجودة يحس بها المتهم ، وكانت ثغرة فى نفسه مركب نقص (**قالها بالانجليزية**) ٠

هذا ماقلته بالنسبة للمعلومات اللى عندى ٠ وبالامس قلت لحضراتكم انى نفسى قاضيه قبل أن أكون محاميه ، وان لم يكن لى أن أفصل فى موضوع الدعوى ، وانا أعرض على حضراتكم قصة كنت أمينا ، وقد بدت أمانتى بالمستندات التى قدمتها لكم ، كما أرجو أن يوفقكم الله

الرئيس ــ طيب بس أوجز ٠

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ فاننى أشكر المدعى حضرة زميلى ممثل الادعاء ، وانا قد شكرته فى البداية وأعود فأكرر شكرى فى النهاية ٠

البكباشي سيد جاد ــ لقدقدم لنا الدفاع الناحية الشخصية للمتهم لانه يعرفه أكثر منا • فعرض علينا بأنه على وصف الصحفيين جميعا ، سواء من هم فى جريدة المصرى أو غيرهم أنهم كانوا يرون فيه الطاعون • فالصحفيون اذا جاء أحدهم بمعلومات أو بأخبار فاننا فى الواقع نحترمه أو على الاقل نحترمه فى الغالب الا اذا كان الأستاذ لايرغب فى هذا • لقد تكلم الزميل عن صداقة المتهم وعلاقته بالرجل الايرلندى ، وهذه علاقة لاتشرف كما قال • ان هذه العلاقة اذا كان أساسها المنفعة ، ولكنه لم يذكر لنا ماهية تلك المنفعة • وما الفائدة التى تجعله قاسما مشتركا بين رجل ايرلندى ، وبين حبيبته أو عشيقته •

الاستاذ ابراهيم طلعت ــ انا مستعد اتكلم واشرح •

الرئيس ــ المدعى سابك تتكلم من غير مقاطعة اشمعنى انت بتقاطعه ؟ سيبه يتكلم •

البكباشي سيد جاد ــ انا مش باتكلم فى موضوع الادعاء • تكلم الزميل عن الحكم الصادر ببراءته فى جريدة المصرى ثم عقب على هذا الحكم بأن هناك حكما آخر قد صدر على صحفى آخر من نفس الجريدة بعد أن اتخذت اجراءاتها لاعادته • واتهم الزميل الشعب بأنه عاطفى يميل الى ناحية العاطفة • ولكننى أؤكد لزميلى **اننا من اليوم يجب ألا نكون عاطفيين • يجب أن لانكون عاطفيين بعد اليوم يجب أن لانكون عاطفيين مع من أساءوا ويسيئون للوطن انهم انما يسيئون الى انفسهم ••• فمن أساء فلنفسه ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • والأمر مفوض للمحكمة •**

الرئيس ــ ترفع الجلسة •

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الاربعين صباحا) •

صورة طبق الأصل

من أقوال محمود صبرى على (كنج صبرى) بشأن المتهم محمود شكرى

س ـ هل لديك أقوال أخرى ؟

ج ـ على ما أذكر فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥١ قابلنى محمود شكرى مراسل جريدة المصرى فى الاسماعيلية فى ذلك الوقت ... فناداني وسالني عن اسمى فقلت ((محمود صبرى)) فقال يا راجل أنا قلبت الدنيا عليك وعبد الفتاح حسن عاوز يشوفك «فقلت انا مستعد أروح أسافر وأشوفه» فسافرت الى مصر وقضيته ليلتى بلوكاندة ((اكستادى)) بشارع فؤاد وفى الصباح توجهت الى وزارة الشئون الاجتماعية ، فعلمت أن عبد الفتاح حسن فى الاسكندرية فرجعت ثانية بالأوتوبيس ولما وصلت الى الاسماعيلية نزلت أمام لوكاندة « بالاس » التى كان ينزل فيها محمود شكرى كما عرفنى وذلك لمقابلته حسب اتفاق سابق وكان ذلك حوالى الساعة ١٫٣٠ مساء . فلمته على أنه اشار على بالسفر الى القاهرة دون جدوى . فعرض على أن أؤدى خدمة وطنية جليلة وطلب منى أن أحددها . فقلت له فى امكانى أن آتيك بالأوامر السرية أو ما يحصل فى داخل المعسكرات ، واتفقنا على أن ينتظرنى فى اللوكاندة الى الساعة ٥ مساء وذهبت أنا الى المعسكر واحضرت له ثلاث أوراق بها أوامر سرية . وتعليمات أصدرها الجنرال((أرسكين)) القائد العام للقوات البريطانية فى القنال ، وسلمتها له فى غرفة

التليفون باللوكاندة بصفة سرية • وفى ثانى يوم الساعة التاسعة صباحا نادانى أحد الجاويشية الانجليز فلم أرد عليه لأن طريقة النداء كانت جافة • واذا به يلقى فى وجهى بنفس الاوراق التى سلمتها أنا فى اليوم السابق لمحمود شكرى فانا تجاهلت الأمر وملكت اعصابى وأخذت الأوراق بيدى وتظاهرت بفحصها حتى لا يكشف أمرى ثم قلت له : أنا لا أعرف من أمرها شيئا • ثم سألنى عما اذا كنت قد توجهت فى اليوم السابق الى « بالاس هوتيل » • فأجبت بالايجاب • وبررت ذلك بانى عقب وصولى من القاهرة جلست فى المقهى لأستريح • ومن ذلك التاريخ شعرت تماما بانى وضعت تحت المراقبة الدقيقة فى المعسكرات • وقد فاتنى أن أذكر أن الضابط وهو يستجوبنى سألنى عما اذا كنت اعرف من يدعى محمود شكرى ! فأنكرت معرفته ولكن الضابط وجه الى عبارات فهمت منها أنه لم يصدق انكارى • وبعد ذلك سرق منى الـ « Pass »(١) حتى لا أتجاوز المعسكر • وأذكر أنه بعد حوالى ١٣ يوما من ذلك التاريخ حوالى الساعة ١٠ر٣٠ صباحا حضر (M) (٢) من الخارج ومعه بديوى الصغير وهو اخ لمصور فى الاسماعيلية • وكان مع بديوى آلة تصوير وطلب منى (M) أن أترجم له اقوال بديوى ووجه اليه سؤالا عن سبب وجوده على كوبرى الاسماعيلية (الهويس) وهو يقع امام المعسكر ويقوم على حراسته جنود بريطانيون• فقال بديوى انه كان يلتقط صورا فوتوغرافية لمحمود شكرى مراسل جريدة المصرى • وبعد ذلك انتحى (M) مع معاونيه جانبا وظلوا يتحدثون معا ثم عاد (M) وطلب منى أن أخبر

---

(١) كلمة انجليزية معناها « التصريح الخاص بدخول المعسكرات » •

(٢) اسم أحد ضباط القوات المعادية •

بديوى الصغير بأنه قد تقرر اخلاء سبيله وتسليمه آلة التصوير كما هى وأمر أحد رجاله بأن يصحبه فى السيارة الى خارج المعسكر ففعل ٠

وهذا الذى ذكرته يدل على أن محمود شكرى على صلة وثيقة برجال مخابرات الجيش البريطانى ٠

س ــ ألم تذكر ما وقع من محمود شكرى لأحد ٠

ج ــ نعم ٠ قلت ذلك للصاغ ٠٠٠ وكان معه اليوزباشى٠٠ وكل بتوع اللوكاندة فى الاسماعيلية يعلمون تماما أن محمود شكرى متصــــل برجال المخابرات الانجليزية ، وكانوا دائما يترددون عليه فى اللوكاندة ولا أعرف أسماء خــدم اللوكاندة الذين كانوا فيها فى سنة ١٩٥١ ٠

ثم تمت أقواله وأمضى ٠٠

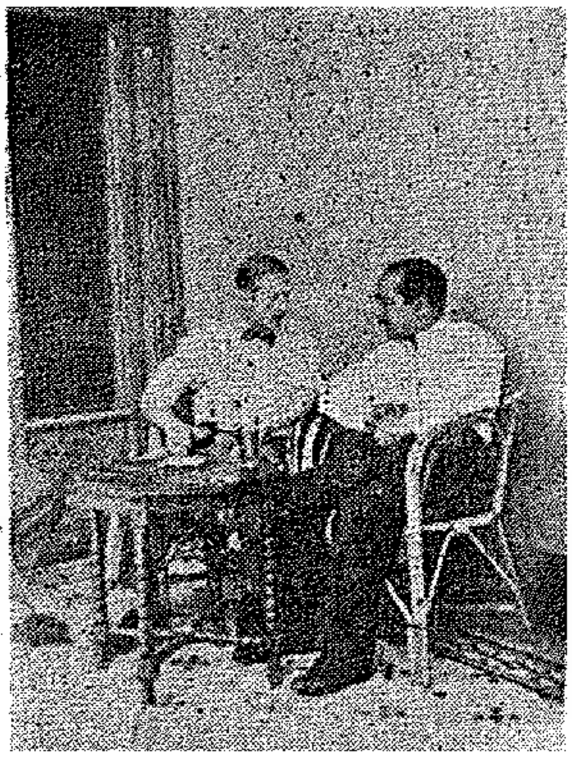

الخائن محمود شكرى يجالس
أحد عملائه من رجال القــوات
المعادية فى شرفة فندق «بالاس
أوتيل» بالاسماعيلية

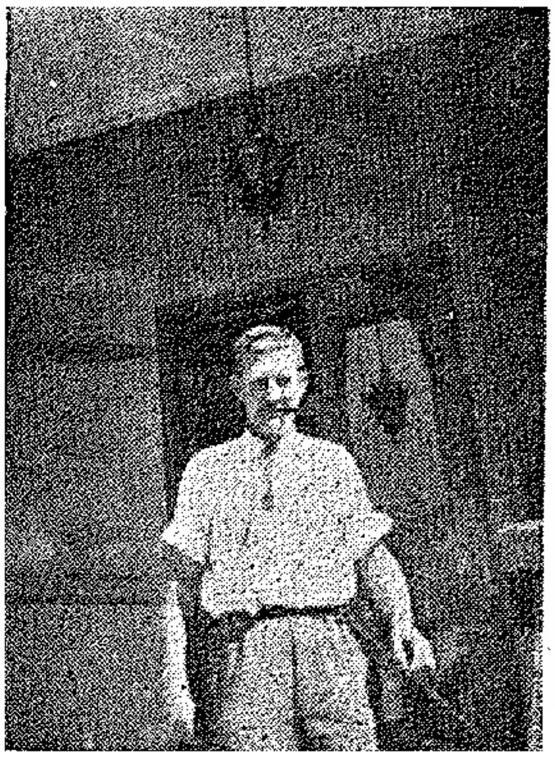

مندوب القوات المعادية الثانى
الذى كان مع محمود شــكرى
مندوب جريدة المصرى

محضر

الجلسة الثانية عشرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٤ صفر سنة ١٣٧٣) الساعة العاشرة صباحا •

المؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) • بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت •

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى انور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة •

وبحضور البكباشى سيد سيد جاد المدعى والأستاذ احمد موافى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء •

استمرت المحكمة النظر فى القضية رقم ٨ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد محمود شكرى •

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الحادية عشر من جلسات محكمة الثورة •

هل المتهم موجود ؟

البكباشى سيد سيد جاد (المدعى العام) ــ ايوه موجود يافندم•

الرئيس ــ الحكم فى القضية المتهم فيها محمود شكرى •

« حكمت المحكمة على المتهم محمود شكرى بالنسبة للادعاء المقام عليه بالسجن عشر سنوات » .

« انصرف المتهم بصحبة حارسه كما انصرف محاميه الأستاذ ابراهيم طلعت » .

•

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الاحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها ، وقد عرض الحكم الصادر على المتهم محمود شكرى على مجلس قيادة الثورة فى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٥٣ فصدق المجلس على هذا الحكم . »

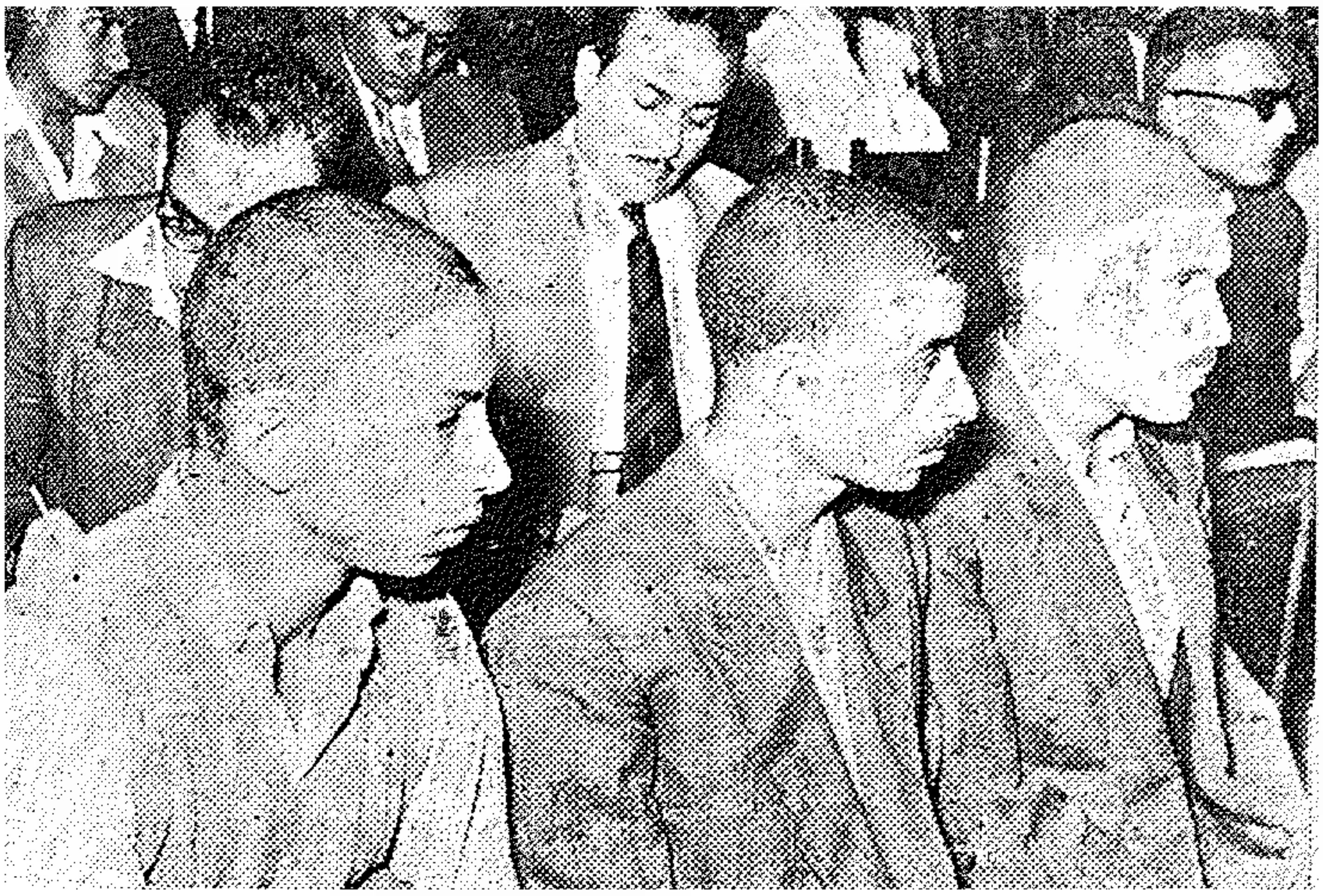

الخونة الثلاثة

محاكمة الثورة

القضية التاسعة

ولئك الذين اشتروا الضلالة
الهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين

الفريد عوض ميخائيل

محمد عزت محمد راغب

بولس مكسيموس سويحه

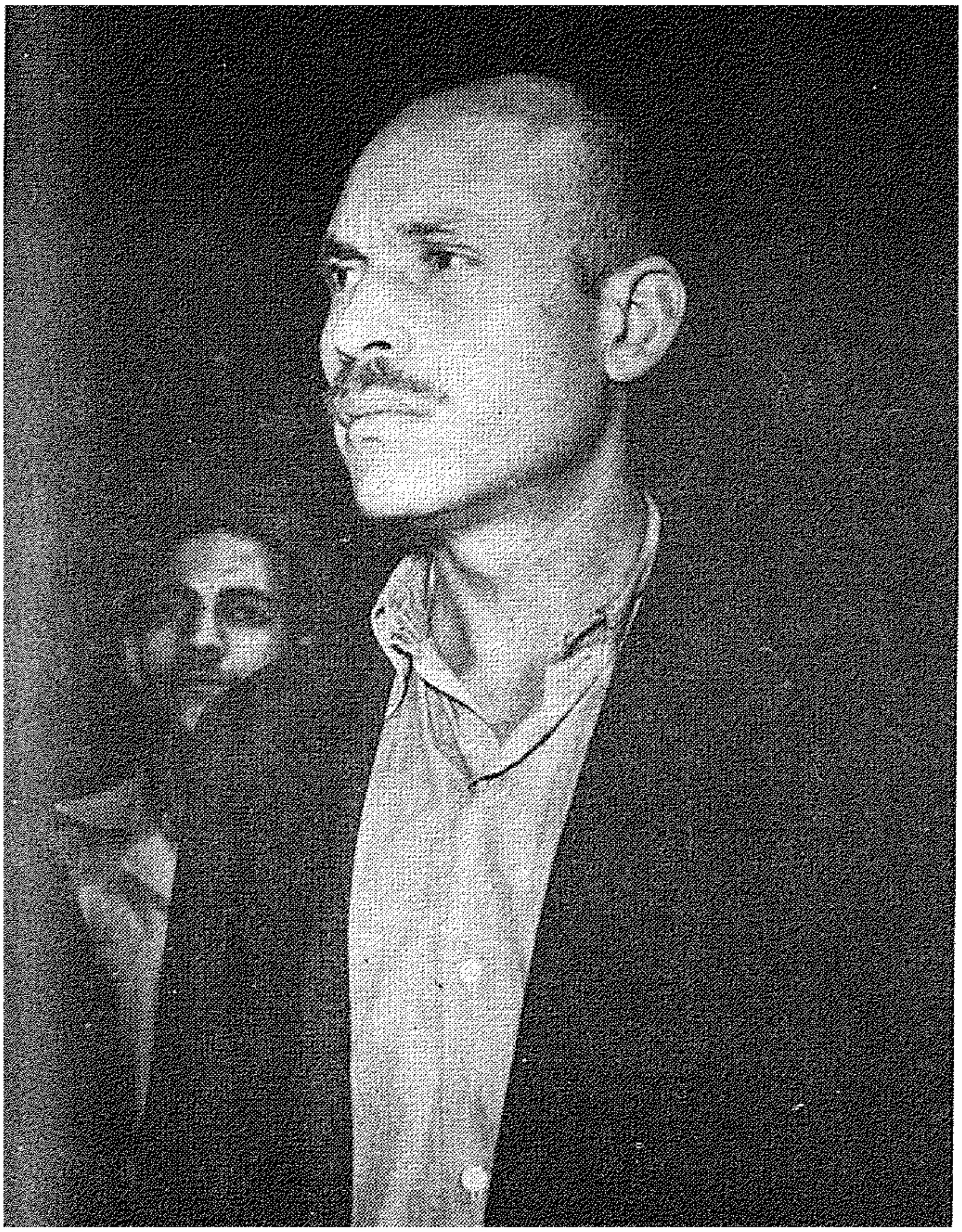

الخائن بولس مكسيموس سويحة

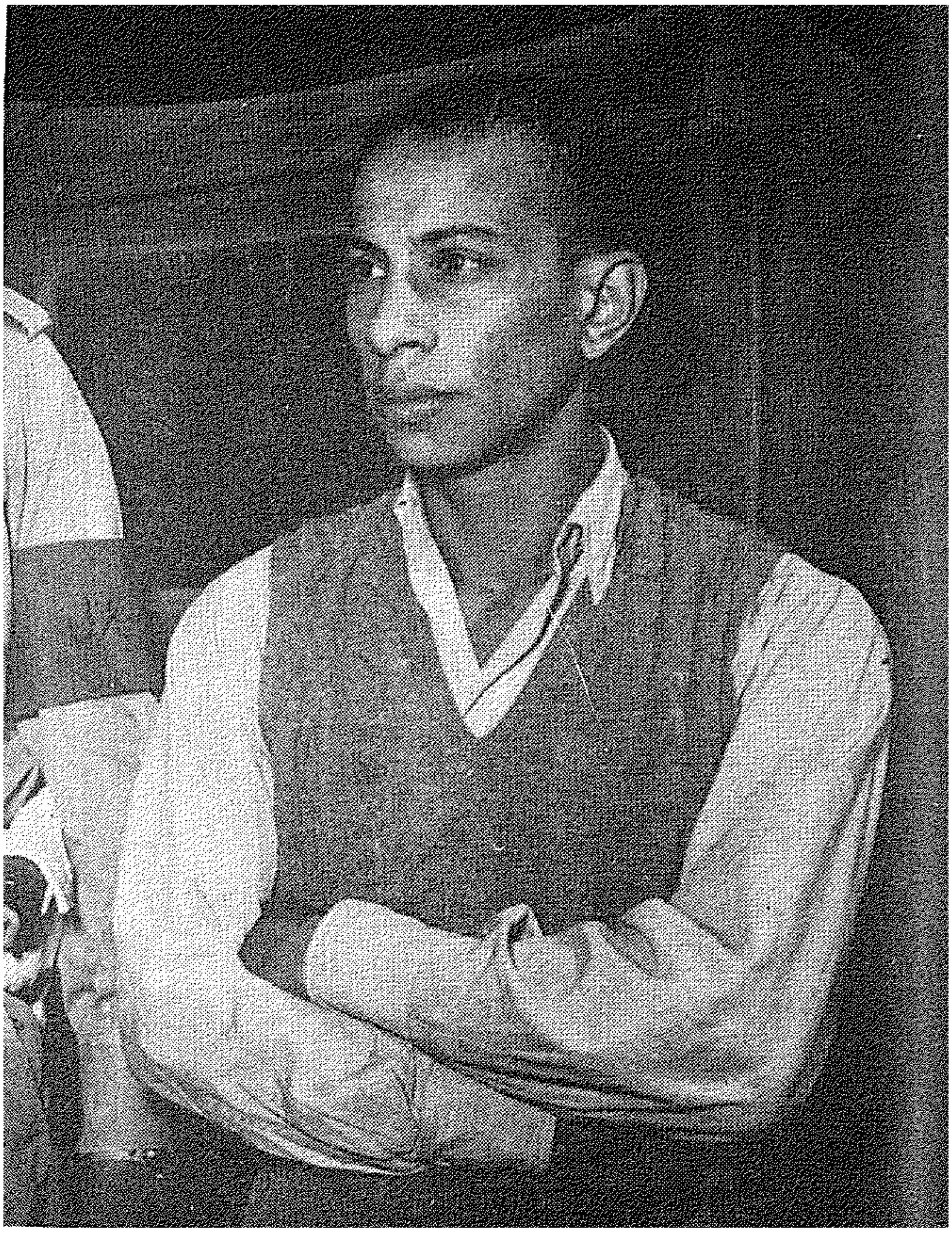

الخائن محمد عزت محمد راغب

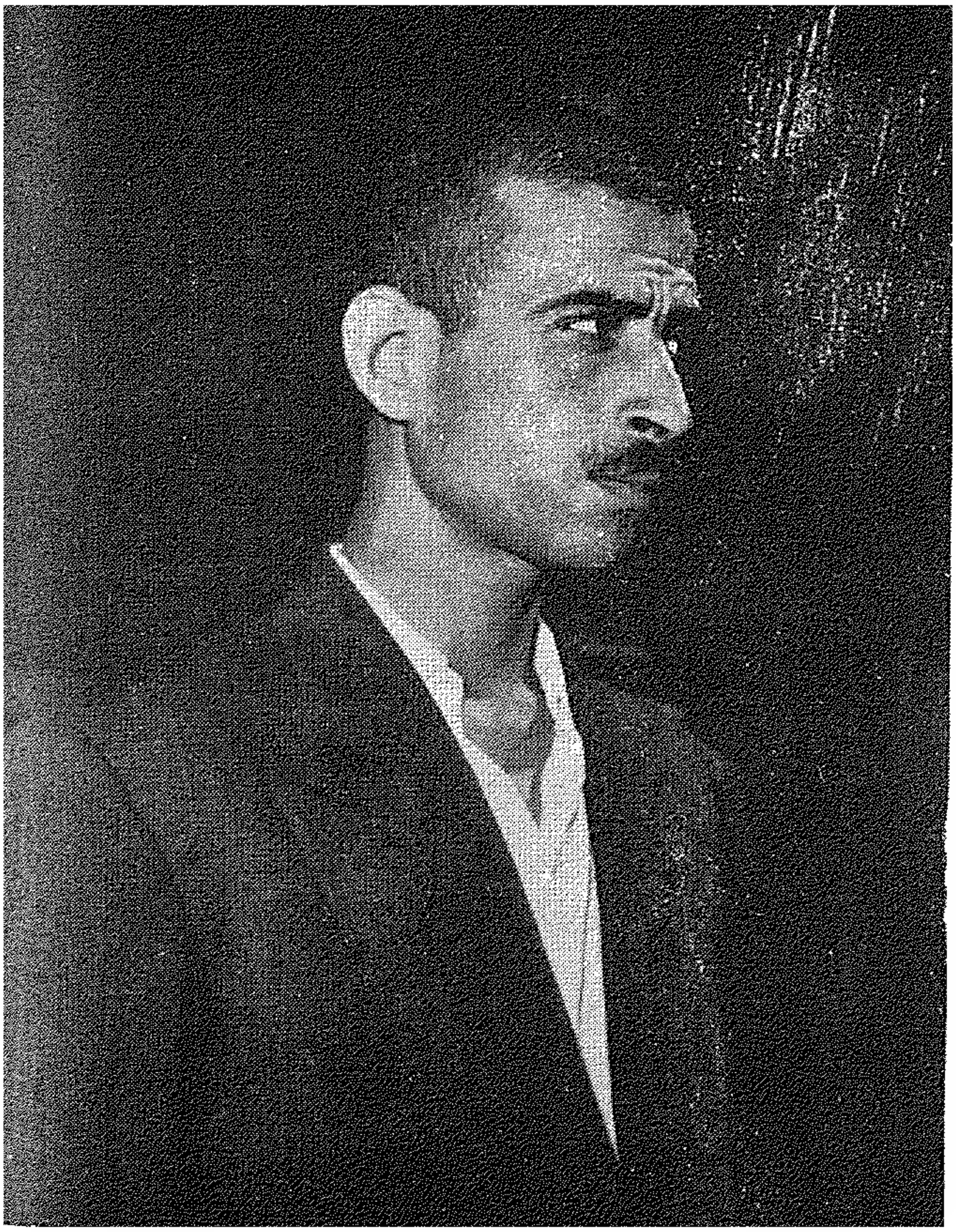

الخائن الفريد عوض ميخائيل

محضر

الجلسة الثانية عشر لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٤ صفر سنة ١٣٧٣) الساعة العاشرة صباحا .

المؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) . بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى سيد سيد جاد المدعى العام والأستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام ، عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

بعد الحكم فى القضية المتهم فيها محمود شكرى قدمت القضية رقم ٩ محكمة الثورة ، المتهم فيها كل من :

١ ـ الفريد عوض ميخائيل .

٢ ـ محمد عزت محمد راغب .

٣ ـ بولس مكسيموس سويحة .

الرئيس ـ هل المتهمون موجودون ؟

البكباشي سيد سيد جاد (المدعى العــــام) ــ أيوه يا فندم موجودون .

الرئيس ــ المتهم الاول **ألفريد عوض ميخائيل** .

الادعاء المقام عليه :

((أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته وذلك انه فى غضون شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ وما قبله قام بالتجسس لحساب دولةأجنبية بانمدها بتقارير وبيانات ومستندات رسمية لها صفة السرية المطلقة قاصدا بذلك الاضرار بسلامة البلاد ومصالحها العليا)) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

الرئيس ــ المتهم الثانى **محمد عزت محمد راغب** .

الادعاء المقام عليه .

((أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته وذلك أنه فى غضون شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ وما قبله قام بالتجسس لحساب دولة أجنبية بأن مدها بتقــارير وبيانات ومستندات رسمية لها صفة السرية المطلقــة قاصدا بذلك الاضرار بسلامة البلاد ومصالحها العليا)).

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

الرئيس ــ المتهم الثالث **بولس مكسيموس سويحة** .

الادعاء المقام عليه :

((أتى افعالا تعتبر خيانة للوطن وضــد سلامته وذلك انه فى غضون شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ وما قبله قام بالتجسس لحساب دولة أجنبية ، بأن مدها بتقارير وبيانات ومستندات رســمية كانت تحت يده بحكم وظيفته ، لها صفة السرية المطلقة قاصدا بذلك الاضرار بسلامة البلاد ومصالحها العليا)) .

فهل أنت مذنب او غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

الرئيس ــ الادعاء .

الأستاذ أحمد موافى (وكيل النائب العـــام) ــ من المؤلم يا قضاة الشعب أن يكون على أرض مصر مصرى يجرى فى عروقه دم مصرى ، وتظله ســماء مصر ويرويه نيلها ، ويكون عاقا لها . وأشد ما يزيد هذا الألم عندما يصطحب هذا العقوق بنشاط ايجابى ضد هذا الوطن البرىء . والمتهمون الذين نقدمهم لحضراتكم اليوم من المصريين. لا .. أستغفر الله . بل من المارقين الخوارج الذين أضلهم الشيطان ، والذين سولت لهم أنفســـهم الدنيئة أن يتجسسوا لحساب دولة أجنبية . فيمدوا هذه الدولة بالبيانات والتقارير والمعلومات والوثائق الرســمية . وثائق لها صفة السرية المطلقة . واثنين من هؤلاء الثلاثة من الموظفين الذين ائتمنتهم الدولة على هذه الوثائق ، وكانت تحت أيديهم بحكم وظيفتهم فخانوا الأمانة وسلموا هذه المستندات . ولا يمكن أن يتصور العقل أن يقدم شخص على خيانة فى حق بلده ، أبشع ولا أفظع من هذه الخيانة . والعجيب يا حضرات القضاة انهم ارتكبوا هذه الخيانة فى شهر سبتمبر الماضى . فى شهر سبتمبر فى الوقت الذى نمضى فيه قدما على ما عاهدنا الله عليــه من المضى فى سبيل تحقيق اهداف البلاد كاملة ، ارتكبوا هذه الخيانة فى هذا الوقت **فارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى . والشيطان ســـول لهم وأملى لهم أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم .** وقد شاءت عدالة الله ان تخبط اعمال هؤلاء الشـــياطين ، وتفضح أعمال هؤلاء المارقين ، فيأتيهم من الأنباء ما فيه مزدجر .

واليوم ــ ياحضرات القضاة ــ اليوم موعدهم . وانا اذ نطالب باسم الشعب برأس هؤلاء المتهمين انما نعتمد على

أدلة وعلى وثائق رسمية بالغة الخطورة لها صفة السرية المطلقة ، لذلك فانني أطلب الى حضراتكم أن تنظروا هذا الادعاء فى جلسة سرية .

الرئيس ــ المتهم الفريد عوض ميخائيل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ــ لأ

الرئيس ــ لك طلبات ؟

المتهم ــ اطلب سماع شهادة القاضى فريد احمد كونستابل المباحث العامة فى منطقة القنال .

البكباشى سيد سيد جاد (المدعى العام) ــ القاضي فريد أحمد كونستابل فى المباحث العامة بفايد فى منطقة القنال ، واحنا طلبنا نظر الادعاء فى جلسة سرية ، فاذا تبين لحضراتكم ضرورة الاستماع الى هذا الشاهد فيمكنا أن نحضره فى نفس اليوم .

الرئيس ــ طيب خد اسمه عندك .

البكباشى سيد سيد جاد ــ حاضر يا فندم .

الرئيس ــ لك حاجة ثانية ؟ انت ما وكلتش محامى ليه ؟

المتهم ــ أنا بعت لأهلى وأنا معتقل وما حدش رد عليه .

الرئيس ــ انت بتشتغل فى فايد ؟

المتهم ــ أيوه يا فندم .

البكباشى سيد سيد جاد ــ اهله موجودين فى القاهرة وماكنش فيه حد فى فايد الا هو وزوجته وزوجته نزلت القاهرة .

المتهم ــ أهلى ناس فقرا ، وأنا اللى باصرف عليهم وأنا بعتلهم ماردوش .

الرئيس ــ شوفوا له حد يدافع عنه .

الأستاذ أحمد موافى ــ لو استطاع أن يعطينا اسم أحد حضرات المحامين نقدر نتصل به ونوكله للدفاع عنه .

الرئيس ــ طيب أقعد . **المتهم الثانى محمد عزت محمد راغب ،** وكلت عنك محامى ؟

المتهم ــ أيوه يافندم **الأستاذ عبد المجيد عامر .**

الأستاذ عبد المجيد عامر (المحامى عن المتهم الثانى) ــ انا حاضر مع المتهم ٠

حضرات القضاة :

اننا نستنكر أن يقدم أحد على الخيانة ، ولكنى أومن ايمانا قويا بأن المتهم برىء . فاذا كان الادعاء يرى نظر هذه القضية فى جلسة سرية للمصلحة العليا فنحن نوافقه على هذا . ولكنى أؤكد لحضراتكم أن هذا المتهم ضحية لغيره من المتهمين . وانه برىء من هذه التهمة الموجهة اليه . ولكنى أيضا يهمنى كما يهم الجميع ظهور براءة هذا المتهم اذا كان بريئا . وطبيعى أنه لا يمكن التوفيق بين هاتين النظريتين الا بتمكين الدفاع من الحضور فى الجلسة السرية ، والاطلاع على الأوراق ، لنتمكن من ابداء وجهة نظر المتهم والتدليل على براءته وذلك حتى تتأكدوا أن هذا المتهم برىء حقا من هذه التهمة ، واذا كان هناك أدنى شك فى نفوسنا نحو هذا المتهم ، اذا كان هناك أدنى شك فى أن له ضلعا فى هذا الاتهام لما قمت بالدفاع عنه . ولكنى أومن ايمانا قويا بأنه لم يزج به فى هذا الاتهام الا بحكم وظيفته ، وبحكم وجود الآخرين فى نفس المبنى . ولذلك ألتمس أن جعلتم الجلسة سرية أن تكون السرية نسبية فتسمحوا لى بحضور الجلسة ٠ وأن تأذنوا لى بمهلة للاطلاع على الاوراق حتى أستطيع أن أؤدى واجبى نحو المتهم ٠

الرئيس ــ المتهم الثالث **بولس مكسيموس سويحه** . لك طلبات؟

المتهم ــ أطلب الاستماع الى شهادة **الرسام عبد القادر محمد حسين** . ودفتر تسليم الأوراق .

الرئيس ــ فى حاجة عندكوا فى الأوراق من ذلك ؟

الأستاذ أحمد موافى ــ لم يطلب هذا أثناء التحقيق .

المتهم ــ أريد أن أبين اننى سلمت هذه الأوراق على دفتر رسمى بالامضاء .

(بعد مداولة قصيرة بين اعضاء هيئة المحكمة) •

الرئيس ـ قررت المحكمة ما يأتى :

((نظر الادعاءات المقامة على المتهمين فى جلسة سرية.
ونظر قضية المتهم الثانى بعد نظر قضية المتهم الأول والمتهم الثالث • وتبدأ فورا هذه الجلسة)) •

(اخليت القاعة من الزوار والصحفيين ولم يبق فى القاعة سوى المتهمين وسكرتيرية الجلسة وحضرات السادة مندوبى مكتب شئون محكمة الثورة لتسجيل ما يدور بالجلسة بالاختزال) •

(رفعت الجلسة العلنية فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا حيث تعقد المحكمة جلستها السرية) •

محضر

الجلسة السرية

■ المتهمون : الفريد عوض ميخائيل

محمد عزت محمد راغب

بولس مكسيموس سويحه

■ الادعاء : خيانة الوطن والتجسس لحساب الدولة المعادية للبلاد

محضر

الجلسة السرية

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا ، بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (٤ صفر سنة ١٣٧٣) .

والمؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى سيد سيد جاد المدعى ، والأستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

وقد تولى تسجيل المناقشة بالاختزال مندوبو مكتب شئون محكمة الثورة .

استأنفت المحكمة نظر القضية رقم ٩ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها :

الفريد عوض ميخائيل .

محمد عزت محمد راغب .

بولس مكسيموس سويحة .

الرئيس ـ الكلمة الآن للادعاء بالنسبة للمتهم الفريد عوض ميخائيل .

الأستاذ أحمد موافى (وكيل النائب العام) ـ هل تأذن المحكمة لمناقشته أولا أو بسرد الوقائع والأدلة ؟

الرئيس ــ تكلم اولا فى الوقائع والأدلة .

الأستاذ احمد موافى (وكيل النائب العام) ــ حضرات القضاة ــ يعمل المتهم **الفريد** حاليا داخــل معسكرات الجيش البريطانى ، وله فى هذه المعسكرات منزلة خاصة وصلته الى أن يعمل فى المخابرات .. **والمخابرات لحساب بريطانيا وضد مصلحة مصر** . ولا اريد ان أثقل على حضراتكم فى القول عن هذا المتهم . اذ سناخذه بأدلة مادية لا يستطيع ادحاضها ولا انكارها . وذلك ، **وانا هنا اتحدث بحمد الله وبفضله وبنعمته أن هيأ لنا فى قلم المخابرات المصرية ــ المخابرات الحربية المصرية ــ رجالا حرصــوا على مصلحة بلادهم ، وتعقبوا هؤلاء الشياطين امثال المتهم واستطاعوا باساليب قوية عظيمة ــ بودى بعد أن تنتهى هذه المحاكمات السرية ان يعرض امرها على الرأى العام، لا فى مصر فقط ، ولكن فى العالم أجمع ، ليشهد أن فى مصر رجالا ، وانهم لم يتركوا السبيل لهؤلاء الشياطين يعبثون ، فتعقبوهم داخل الأوكار التى يعملون فيها . واستطاعوا الحصول على صور من التقارير التى قدموها للبريطانيين الذين يعملون لحسابهم .**

يا حضرات القضاة .

ابدأ بالتقرير أو بالأحرى صورة التقرير **لأن هذا التقرير او الأصل ، يوجد داخل المعسكرات البريطانية ، وعند المخابرات البريطانية ، ورجالنا اســتطاعوا أن يحصلوا على صورة فوتوغرافية منه** ، هــذه الصورة أتلوها على حضراتكم . وأنا اذ اقدمها كدليل على هذا المتهم ، انما أقول لكم بدليل لا يثبت العكس ، بدليــل لا يقبل اى حجة . **هذا الدليل هو أن هذا التقرير مكتوب بخط المتهم نفسه . والمتهم ازاء مواجهته بهذه الصورة بهت ، ولم يسعه ازاء هذه المواجهــة الا أن يعترف ..** ويعترف بأن هذا التقرير بخطه ، ويكفينى تدليلا على

الخيانة وتدليلا على الجاسوسية أن أتلو على حضراتكم ما جاء بهذا التقرير ، وهو واحد من تقارير كثيرة ، ومن مستندات خطيرة سأعرض أمرها على حضراتكم بكل ايجاز . اما هذا التقرير الأول ، فقد جاء به ما يأتى .

ـ والمتهم هنا يتحدث عن نفسه ـ **« نقلت من طيران فايد ... »**

الرئيس ـ كتبه لمين ؟

الأستاذ احمد موافى ـ كتبه للمخابرات . يقول المتهم : **«نقلت من طيران فايد يو ٥٣/٨/١١** ـ وهذا التحديد له أهميته مما يدل على أن هذه الواقعة حصلت قريبا وان هذا التقرير كتب بعد ١٩٥٣/٨/١١ لانه يتظلم من نقله من منطقة فايد الى الاسماعيلية . **وقد قابلت حضرة الضابط « S »(١) ، وسالته عن هذا النقل السريع من فايد الى رئاسة البوليس بالاسماعيلية ، فعرفنى أن هذا من الـ** (Securi y) وهنا يعترف على نفسه فى التقرير لهؤلاء البريطانيين بأنه كان يشتغل مع الضابط السابق الـ (Security) المدعو « M » فى نقل معلومات من مصر .. **« وقد حضر الى المدعو « G » ـ وهو من اتباع « M » ضابط ... ثلاث مرات الى أبيض** ـ وهى منطقة هناك ـ **وأخذ منى أوراقا كنت نقلتها من الموظف المدنى بوزارة الحربية المدعو محمد عزت محمد راغب »** .

محمد عزت ـ يا حضرات القضاة ـ هو المتهم الثانى فى هذه القضية **« وهو للآن مش بس قدم الأوراق ثلاث** مرات ... لا . هو للآن مستعد لتكملة العمل الذى كنت اقوم به . وقد أخبرنى المدعو محمد عزت محمد راغب الذى يعمل الآن بادارة الابحاث ان وصلت لديهم بعض خرط » ، وسيتأكد هذا عندما أبين لحضراتكم أن الوثيقة المسروقة هى نوع من انواع الخرط ، وهنا يمهد انه علم بأمر هذه الخرائط ، **وسنرى أن الوثيقة أو الخريطة التى ضبطت وقدمت**

---

(١) لبعض الاعتبارات رأينا عدم ذكر الاسماء واكتفينا بالحروف الأولى منها.

بمعرفة رجالنا داخل المعسكرات البريطانية هى خريطة (...) (١) من اختراعنا نحن المصريين .
يقول المتهم : « وصلت لديهم بعض خرط ، وهو على استعداد لاعطائى البعض منها » .. وهذا الاستعداد قد تحقق ، تحقق بالذات فى شهر سبتمبر التالى مباشرة لشهر أغسطس الذى تقدم فيه بهذا التقرير « ومع المذكور أعلاه محمد عزت محمد راغب ـ المتهم الثالث ـ ومع هذا المذكور أعلاه بولس مكسيموس سويحة » .
أنا فى الواقع يكفينى للتدليل على المتهمين الثلاثة أن أبسط هذا التقرير وحده . ولكن زيادة فى اقناع حضراتكم ، بعد اذ تبينتم أن هذا التقرير بخط المتهم وباعترافه على نفسه وعلى اثنين غيره من الموظفين فى ادارة الابحاث الفنية اللى واحد منهم بولس مكسيموس سويحة ، الذى سبق أن اشتغل بالجيش البريطانى مع ألفريد ، بل تربطه بألفريد صلة مصاهرة لانمكسيموس زوج أخت الفريد .

يبقى الفريد معترف بنفسه على نفسه وبخطه فى تقرير منه مرفوع للجهة البريطانية بأنه قدم أوراقا ، وبأنه فى سبيل تقديم خرط وصلت الى محمد عزت محمد راغب ، وأصبحت تحت يده ... ليس هذا هو التقرير الوحيد ، بل هناك تقارير كثيرة أخرى ، اكتفى بالاشارة الى الأول منها ، اذ أمامى ثان وثالث ورابع ، وكلها على نمط هذا التقرير ـ معلومات ينقلها هذا المتهم عن مصريين الى المخابرات البريطانية ليفتكوا بهم وليتعقبوهم ، وليضروا بمصلحة مصر بواسطة هذا الجاسوس . أما أمر الخرط وهو أخطر ما فى هذا الموضوع ، فللابحاث الفنية نشاط فى مصر ، فهى تبدى نشاطها ما استطاعت الى ذلك سبيلا وتهيئنا نحن المصريين لأن نعتمد على أنفسنا بانفسنا ، فوضعت تصميما لـ ... (٢) (وهنا أشار الى صورة فى يده) ... وفى نفس الصورة مكتوب أن هذا الـ ... بعد أن وضع

---

(١)(٢) سلاح من أسلحة الجيش .

تصميمه ، طلبت منه صور ثلاث كهذه الصورة . **(وهنا عرض على هيئة المحكمة الصورة)** ــ كهذه الصورة التى أعرضها على حضراتكم ، وهى واحدة من هذه الثلاث ، فهى اذن نسخة أصلية وضعت كما يضع كل شخص أوراقه الرسمية أمام مكتبه ، وكما تضعون حضراتكم هذه الأوراق أمامكم ، وكما أضع أنا الأوراق أمامى . وضعت هذه الأوراق ، وما كان يخطر ببال هذا الشخص أن فى هذه الادارة جواسيس ، ولكن سولت لمحمد عزت محمد راغب نفسه الدنيئة ــ سولت لمحمد عزت محمد راغب الذى ورد ذكره فى التقرير منذ اغسطس ــ سولت له نفسه فى شهر سبتمبر ــ وهذه الصورة كانت فى شهر سبتمبر فى الابحاث الفنية ــ أن يختص وحده ، واختص هذه لنفسه ، **واختصها لحساب من ؟ لحساب البريطانيين ، لأنه جاسوس يعمل داخل البحوث الفنية لحساب البريطانيين عامة وبواسطة الفريد مكسيموس خاصة .**

محمد عزت ، لكى أريح ضمائر حضراتكم قبل المتهمين الثلاثة جملة فى هذه المرافعة ، على الرغم من أننى أترافع ضد المتهم الأول وحده ، **اعترف بأنه سرق هذا الأصل وسلمه لمكسيموس المتهم الثالث ، ليسلمه بدوره الى الفريد ، لأن مكسيموس أيضا موظف فى ادارة الأبحاث الفنية ، وهو اداة الاتصال بين ادارة الأبحاث التى يعمل بها المتهم محمد عزت محمد راغب وبين البريطانيين** . وما كان لمحمد عزت أن يذهب بنفسه لأنه لا يتردد على الاسماعيلية ولأنه لم يسبق له أن عمل داخل المعسكرات البريطانية . وانما اداة الاتصال هو مكسيموس لسببين . **السبب الأول :** انه سبق له أن عمل داخل المعسكرات البريطانية ، بل سأبين لحضراتكم **انه وهو فى مكانه فى ادارة الأبحاث الفنية قد تعاقد مع البريطانيين على مدهم بالمعلومات وهو فى مكانه بادارة الأبحاث** . هذا هو الاعتبار الأول . وهو أن يكون

مكسيموس هو اداة الاتصال . **والاعتبار الثانى** : انه تربطه صلة المصاهرة بالفريد .

ليست هذه هى المرة الأولى التى يسلم فيها عزت لمكسيموس مستندات لتوصيلها لالفريد ، **انما اعترف محمد عزت انه سلم اوراقا قبل ذلك مرتين** . ولعلى اذا ما ذكرت مرتين ، ولم يصل التحقيق فى حقيقة الأوراق التى سلمت فى المرتين ، لأن هاتين المرتين سابقتان على هذه المرة الأخيرة . واذا كان لى **أن أتابع محمد عزت فيما ذكره** انه سلم قبل ذلك اوراقا مرتين فاننى آخـــذه باعترافه . **ما هى الأوراق التى قدمها محمد عزت ؟**

المرة الأولى : كشف باسماء شركات موردة للأسلحة وهذا الكشف له أهمية خطيرة جدا . ان اسماء الشركات التى من هذا النوع تحاط دائما بالسرية . فدائما نتعامل مع الشركة فى حدود السرية المطلقة بحيث لا يعرف عنا نوع الأسلحة التى نستخدمها ، وما هى الشركات التى نتعاقد معها . **ولكن محمد عزت باعترافه سلم هـــذا الكشف** ــ كشف الأسلحة ــ **لألفريد** ــ ويقول فى هـــذا الصدد ــ يقول : «**انه يهمه اذا حصل على هذا الكشف أن يخبر أشخاصا يريدون أن يكونوا عمـــلاء لهـــذه الشركات** » . وعلى اية صورة فهى خيانة ، وخيانة كبرى فى حق البلاد ان تعلم هذه الحقائق ، وان تعرف هـــذه الأسرار .

الورقة الثانية التى اعترف محمد عزت بتقديمها لهذا الشخص **هى خريطة كهذه الخريطة** (وهنا اشـــار الى خريطة فى يده) ــ انا شخصيا اعلم الكثير عنهـــا من التحقيقات التى اجريتها فى قضية الأسلحة الفاســدة كخريطة ... (١) . وانا اذ احدثكم الآن عنهـــا ، انما اتحدث عن القضية المحققة ، **كانت التجارب التى اجرتها الأبحاث الفنية بالذات عن هذا السلاح اثبتت عـــدم صلاحيته** ، **ولكن هذه الصفقة دفعنا لها من دمنا ومن أموالنا مليون وثلث مليون من الجنيهات** . وما كان لنا

---

(١) سلاح من اسلحة الجيش .

أن نفسخ العقد ، انما بقدر ما استطاعت مصلحة الأبحاث **شرعت فى اجراء بعض تعديلات فى أجزاء هذا السلاح ، علنا نستطيع أن نستفيد منها** . وهذ الصورة للـ ٠٠٠(١) وضعت كما توضع كل الصـــور وكل الخرط فى ادارة الأبحاث الفنية . والمتهم محمد عزت محمد راغب **اعترف فى التحقيق بأنه سلم صورة هذا السلاح ، أو بالأحـرى صورة هذا التعديل الذى تحاول الأبحاث الفنية اجراءه على هذا السلاح لألفريد** . اذن ليس التقرير هو الوحيد الذى عرضته على حضراتكم ، وليست صورة الـ ٠٠٠(٢) هى أيضا بعد هذا التقرير التى وصلت الى البريطانيين، انما هناك أوراق أخرى قام بتوصيلها الى المعسكرات البريطانية ، والى المخابرات البريطانية . اوصـــل ذلك **لانه هو هو يعمل بروح واحده لحساب بريطانيا ضـد مصلحة البلاد** .

اراد الله أن يأخذ المتهم بما هو اشد من ذلك . لم تقف الصلة ـــ **يا حضرات القضاة** ـــ عند هذا الحد الذى طرحته على حضراتكم ، وانما بعـــد اذ وصلت صورة الـ ٠٠٠(٣) داخل المعسكرات البريطانيةولدى المخابرات بالذات **استطاع رجالنـــا** ـــ وارى ان اثنى عليهم مرة ثانية ، لأنهم بحق يستحقون الثناء ـــ **استطاع رجالنا أن يحصلوا على صورة هذا الـ ٠٠٠ (سلاح) من داخل المعســكرات وقدموهــــــا فى تقريرهــم** . تلك هى الصـــــورة التى حصـــلوا عليهـــا ، **وما أن حصلوا على هذه الصورة حتى تعقبوا الأصـــل** . هل تعرفون حضراتكم أين وجد هذا الأصل؟ **تعقبوه فوجدوه فى منزل المتهم ألفريد فى جيب جاكتته داخل المنزل** . وهنا يحاول هذا المتهم ان يدرأ الاتهام عن نفسه وهو متلبس بجرمه ، فينعى على شريك له . وهنا اختلف اللصـــان **فظهر المسروق ، وهو هذا المستند السرى الخطــير . يقول ان الذى احضره هو مكسيموس** . هـــذا حق . **سلم الى مكسيموس وحضر به الى الاسماعيلية ودخل**

---

(١)(٢)(٣) سلاح من أسلحة الجيش .

بهذا المستند داخل المعسكرات وسلمه هناك ، واستطاعت المخابرات أن تحصل على صورة منها .

هذا هو المتهم أقدمه لحضراتكم متلبسا بجرمه ، متلبسا بخط يده في تقرير كتبه ، وفي اعترافات أدلى بها ، وفي صورة ضبطت في جيبه . وفي اعتراف الآخرين عليه . ويكفيني بعد هذا العرض أن أقدمه لحضراتكم متهما بأخطر تهمة قدمناها لكم الى اليوم ، وهي التجسس لحساب بريطانيا ، ولحساب العدو . فنحن اذ نطالب برأس هـــذا المتهم ، انما نطالب بحق لا نريد به ظلما ، ولا نريد الا حقا .

الرئيس ــ متشكرين .

المتهم الفريد عوض ميخـــائيل . انت كنت طالب ... علشان يشهد ؟

المتهم ــ أيوه . لأنى كنت باشتغل معـــاه ، وكنت بأسرق له تقارير عن الجيش البريطـــانى . وباكتب له تقارير عن العســاكر ، وعن الأشخاص الأغراب اللى كانوا بيجوا مصر ، وعن الطيارات اللى كانت بتيجى من القنال .

الرئيس ــ وفى نفس الوقت كنت بتسرق من مصر برضــه . مش كده ؟

المتهم ــ لا والله يا فندم . ده انا حتى كنت باكتب تقارير عن الانجليز وعن الجيش بتاعهم فجم نقلونى من فايد وجابونى هنا . وكتبت جواب لواحـــد اســـــمه « ... » اللى اشتغل محل محمود صبرى .

الرئيس ــ يعنى كان بيشتغل زى محمود صبرى ؟

المتهم ــ أيوه يافندم . وبعـــدين أنا جيت لــ « ... » وقلت له : « ازاى ينقلونى بسرعة من فايد ويجيبونى الى هنا » راح قايل لى أنهم وصلتهم تقارير تقول : انك بتشتغل مع البوليس المصرى ، فقلت له حتى أنا مش باشـــتغل مع البوليس المصرى ، فقال لى أكتب لهم كلمتين بالعربى أنك بتشتغل .... »

الرئيس ــ طيب أنت كتبت التقرير ده والا لا ؟

المتهم ـ أيوه كتبته •
الرئيس ـ وصورة الـ •••(١) كانت فى جيبك والا لأ ؟
المتهم ـ أيوه ••
الرئيس ـ طيب وذكرت أنك كنت بتاخد مستندات وتقارير وخرط من محمد راغب ؟
المتهم ـ أيوه •
الرئيس ـ يعنى كل الحاجات دى عملتها ؟
المتهم ـ أنا عاوز أشرح الحكاية دى أنا كتبتها ولكن أنا ما عملتهاش •••
الرئيس ـ الخريطة جت لك والا لا ؟
المتهم ـ الخريطة دى انظبطت فى جيبى ، ومكسيموس هو اللى حاطها فى جيبى •
الرئيس ـ يعنى مكسيموس هو اللى حاطها فى جيبك ؟
المتهم ـ أيوه يا فندم ، هو جه وسابها •
الرئيس ـ ازاى بقى ؟!
المتهم ـ بولس كان بايت عندى فى البيت يوم ما قبض على وهو كان عندى من قبلها بيوم •
الرئيس ـ يعنى عاوز تقول أنه هو اللى جابها لك ؟ طب وجابها ليه ؟
المتهم ـ دى ضبطت فى بيتى بعد ما وصلت للمخابرات صورة منها ••
الرئيس ـ تقصد المخابرات البريطانية ؟
المتهم ـ لأ •• أقصد المخابرات المصرية • المخابرات المصرية أخذت الصورة وبعدين دى ضبطت فى بيتى فى جيبى وبولس قبل كده بيوم كان بايت عندى فى بيتى ، وأنا كنت أديت بولس الصورة علشان ينزل بها ، لان بولس كان بايت عندى،وكان وصل حوالى الساعة ١١ بالليل على غير عادته • أنا لى أخت زعلانه مع جوزها وهى قاعدة

---

(١) سلاح من أسلحة الجيش •

عنـدى هناك ويوم الأربعاء ٣٠ سـبتمبر اترفدت من **الجيش** • وأنا فى البيت معايا شريك وكمان اختى• ثانى يوم جه بولس • البيت بتاعى من أربع أود وله جنينة • فاذا كنت أنا باعمل الحاجات دى كنت خبيتها فى الجنينة وما حطتهاش فى جيبى • وكل ٣ أو ٤ أشهر أنزل مصر • وحتى «•••» افنـدى يشـهد بـكده • وفى أول شهر سبتمبر نزلت لأمى علشان أفطم أبنى ، فبولس قال لى : « أنا عاوز اشتغل هناك أحسن من شغل الحكومة » فجيت أنا لـ «•••» اللى هو عامـل كل القضـيـة دى علشان يتخلص من المخابرات المصرية لانه مش بيخرج من المعسكر ، وأنا كاتب لـ ••• افندى عن كل حاجة ، وهو حتى يشهد بكده ، والتقارير كمان موجودة • ومن ضمن التقارير فيه تقريرين أنا كاتبهم عن واحد **اسمه** « ••• » وده راجـل عربى ، وكان معـــاه كارت مكتوب عليه «**يسمح لحامله بالدخول** » وهو ساكن فى عزب العرب أمام أبو صوير البلد• فأنا لما خدونى من فايد وقعـــدوا يحققـــوا معايا ١٨ يوم ، و••• كنت باقعد معاه أنا واثنين معانا ، وكان الـ••• لما بيقعد كان بيقعد لابس جلابيه فقعدوا يحققوا معاى ١٨ يوم من غير مايجيبوا سيرة الـ••• ، وأنا كنت باعترف اننى باقعد مع البوليس المصرى ومع ضابط النقطه • وهم سألونى أيه صلتك بضابط النقطة • دى كانت بتيجى له تقارير بالانجليزى ؟ فكنت أقول : اننى كنت باترجمها له •• ده اللى كنت باعترف به للبوليس الانجليزى • وعلى كل حال ، فأنا لم يضبط معايا ورق ، ولا واحد شافنى فى اجتماع ، وبولس قال أنا عاوز أشتغل ، فرحت لـ ••• وقلت له : أن بولس مش عاوز يشتغل هنا • أنا قلت ان مافيش حد ضبط معايا ورق ، ولا حضرت أى اجتماع ولا واحد شافنى فى عربية بتاعت هيئة سياسية• مافيش حاجة من دى حصلت أبدا • منين انا متهم بأه ؟

الرئيس ــ زى ما بتعمل دلوقتى ؟

المتهم ــ لا •• أنا رحت لـ ••• وقلت له : أنا لى جوز أخت فى الحربية عاوز يشتغل • فقال لى : اذا كان جوز أختك

عاوز يشتغل خليه ييجى . فرحت وقلت لبولس اذا كنت عاوز تشتغل فتعال لان فيه شغل . فسافر معايا يوم ١٩ بعد ما بات عندى . ولما رحنا هناك علشان يقدم نفسه مارضيش حد يدخلنى معاه . **وواحد ضابط أخد بولس** وبعد ثلث ساعة جانى الضابط وجايبلى انذار مضمونه **أنه اذا أنا جبت سيرة بولس على لسانى أنه جه هنا حيعدمونى أو ينفونى من بلدى أو يحبسونى . وبولس فعلا اعترف بكل ده وقاله فى المحضر . وأنا عرفت أن بولس اتفق معاهم علشان حاجة تانية** . فلو أنى كنت باتعاون مع بولس أو أنا كنت شريك مع بولس ماكانش الانجليز نقلونى من فايد ، مع ان بيتى فى فايد . وماكانوش مضونى على أنذار بأنى ماجبشى سيرة بولس .

الرئيس ـ يمكن يكونوا عرفوا انك انكشفت فرفدوك علشان يداروا الحكاية .

المتهم ـ أنا موقوف قبل العملية بكثير يعنى أنا موقوف من قبل شهر سبتمبر بكتير .

الاستاذ احمد موافى (وكيل النائب العام) ـ هو اتظلم فى ١١ شهر ٨ .

المتهم ـ ده ما كانشى تقرير ، دى كانت مظلمة .

الرئيس ـ M ده ايه ؟

المتهم ـ ده ضابط مخابرات ومشى . وأنا ما اشتغلتش معاه . و ... قال لى أقعد أكتب أنك كنت بتشتغل مع M ـ و M **كانوا نقلوه لما قبض على محمود صبرى . ونقلوا M علشان هو اللى أعطاله التصريح بالليل . وجه** ... وقال لى اكتب انك كنت بتشتغل مع M ده الضابط ده ما يعرفشى حاجة فيمكن يصدق فأنت اكتبه له بالعربى . وأنا لو كنت عاوز أكتب للضابط الـ Security كنت أكتب له بالانجليزى . فايه لازمة

إنى أكتب له بالعربى ؟ فقال لى أقعد أكتب بالعربى أنك كنت بتشتغل مع M • فقال لى : انت تعرف حد ؟ فقلت : **أنا أعرف محمد عزت ومكسيموس** • وأعطانى له جوابات ولكن لا «•••» ودى الورقة دى للضابط ولا سأل ولا حاجة أبدا •• وفى تقريرين من ضمن التقارير اللى كنت باكتبها «•••» افندى(١)

الرئيس ـ ايه تانى مش خلاص ؟

المتهم ـ أيوه خلاص •

الرئيس ـ هو ده كل دفاعك عن نفسك ؟

المتهم ـ اللى أعرفه أن بولس دخل المعسكر ، واتفق مع الضابط انه يشتغل معاهم • والصول «•••» أفندى(٢) يشهد بأنى ماكنتش بانزل الا كل ٣ أو ٤ أشهر لمصر مرة وشهادة الرفد بتاعتى موجودة هنا •

الرئيس ـ طيب • أقعد هناك ••

البكباشي سيد جاد (المدعى العام) ـ المتهم قدم تقارير عن الحالة فى الجيش وعن تحركات الجيش وعن تحركات الضباط وعن العملية الفلانية نتج عنها كذا ، والعملية الفلانية نتج عنها كذا • صورة طبق الاصل يقدمها المدعو ألفريد عوض ميخائيل للمخابرات البريطانية ، يتكلم فيها عن الحالة فى مصر • وهذه صورة طبق الاصل من تقارير يقدمها المدعو الفريد عوض الى مخابرات الطيران بالجيش البريطانى :

١ ـ ينظر حاليا اعضاء الثورة فى رجوع الـ ١٠٪ التى خصمت من الموظفين وذلك نتيجة كثرة الشكاوى والاشاعات •

٢ ـ وينتظر حدوث اضطرابات من ضباط الجيش لانه وضع لهم كادر خاص كالموظفين الملكيين فى مرتباتهم وستلغى منهم المخصصات كالمراسلة والأكل وغيره •

---

(١)(٢) أحد رجال البوليس المصرى

٣ ـ تكثر الاشاعات الآن أن محمد نجيب قد اطلق عليه النار ومات ، وتعود وتكذب الأشاعات ، وذلك فى مختلف أنحاء القاهرة .

٤ ـ يقال أن محمد نجيب سيفك جماعة الاخــوان المسلمين فى القريب .

٥ ـ أصدرت أوامر للموظفين بأن كل من يتغيب عن مكتبه بضع دقائق أثناء العمل سينظر فى فصـــله من العمل . وكذلك كل من يضبط لديه أوراق متأخرة عن سيرها فى أسرع وقت ينتظر فصله أيضا . كما تنبه على جميع رؤساء الأقسام بالمرور عـــلى مرؤوسيهم كل عشر دقائق للتمام عليهم ، والتمام على الاوراق التى يعملون بها . وقد أدى ذلك الى تذمر الموظفين من العمل ، والغضب على أعضاء الثورة والبلد . وهذه كلها بوزارة الحــربية والبحرية .

٦ ـ الفرقة الاولى للبراشوت كان عددهم عشرين ، ولكن عند نزولهم نزلوا ثلاثة سالمـــين ، والسبعة عشر أموات، لانالبراشوت لم ينفتح ، وبذلكسقطت التجربة وصرفت اعانات مالية لأولياء أمور هؤلاء الشباب فورا .

٧ ـ اقترضت وزارة المالية من البنك الاهلى مبـالغ مالية فى شهر فبراير ومارس سنة ١٩٥٣ لتكفى مرتبات موظفى الدولة ، لعدم وجود نقود تكفى الحربية فى تلك المدة .

شرح رقم ٧

تبدأ الوزارات والادارات فى عمل استمارات الصرف ابتداء من ٢٥ من كل شهر ويقوم مندوب خاص من الادارة أو الوزارة بواسطة المالية للتمام على هذه الاستمارات ، ثم يصرف شيك . ولكن عن شهر فبراير ومارس وجد أن بعض الاستمارات المبكرة صرفت ، ولم تبق نقـــود فى

الخزينة بالمرة ، وبذلك اقترضت الحكومة من البنك على حساب الدولة لتغطية هذا •

صورة طبق الاصل من تقرير قدمه الفريد عوض الى مخابرات طيران الجيش الانجليزى (١)

١ ـ اخترع اليوزباشى المهندس ••• سلاحا (•••) وأجريت التجربة عليه ونجح نسبيا • وجارى الآن بعض التعديلات بواسطة خبير ألمانى يدعى مستر••واليوزباشى المذكور ترك القاهرة اليوم «التاريخ» لبعثة خاصة بـ •••

٢ ـ يجرى اختراع ••• (سلاح) بواسطة الخبير الالمانى ••• بادارة الابحاث الفنية والسلاح الآن كنموذج بالورش ولم يتم بعد تجربته •

٣ ـ نجحت تجربة ••• (سلاح) وهو عبارة عن •• ويستعمل لـ ••• وجارى عمل انتاج منه مستديم بادارة الابحاث الفنية • وهذه من اختراعات بعض الخبراء الملحقين بالادارة •

٤ ـ حضر من بعثة بـ ••• من مدة تتراوح بين عشرين يوما وشهر اليوزباشى المهندس (•••) ، وهذه البعثة كانت مختصة بدرس الانظمة والطرق المتبعة بـ •••وقد قرر اليوزباشى أنه يوجد فرق شاسع بين النظام بـ ••• والجيوش الاوربية عامة حيث ذكر فى تقريره •••

٥ ـ يجرب الآن داخل ورش الادارة اختبار ••• (سلاح) لتقدير حالة صلاحية هذا السلاح بالميدان فى حالة وقوع حرب حيث أنه يوجد بالجيش المصرى عدد منه ••

---

(١) لاعتبارات المصلحة العامة رأينا عدم ذكر انواع الأسلحة أو الاشخاص او الجهات أو البلاد وذلك عملا بالسرية الواجبة فيما يتعلق بشئون الجيش •

٦ ــ وصلت خرائط تفصيلية لمعسكرات جنيفة ، ومعسكرات الاسماعيلية وفنارة ، وقد حددت عليها مكان الجارد روم والحرس وأماكن الكلاب البوليسية ووصلت هذه الخرائط الى ادارة المخابرات الحربية وأرسلت الى ادارة الابحاث الفنية ، لطبع ست نسخ من كل خريطة منها .

٧ ــ وصل رسم كروكى على فرخ فولسكاب لمعسكر القرش ، مبين عليه مكان ورشتين وموقف السيارات والجارد روم ، ومواقع الحراسة وأماكن سكن العساكر ، ومبين عليه أماكن بالقلم الاحمر وضعت بها مدافع حديثة من بعد شهر فبراير سنة ١٩٥٣ شارحا ان ذلك لتزيد الحراسة على المعسكر وقد وصل هذا الرسم الى ادارة الابحاث الفنية لطبع أربع نسخ منها .

٨ ــ يوجد الآن بـ ... اليوزباشى ... فى بعثة ل ...

٩ ــ أجرى عملية تجربة على ... (سلاح) استورد من ... وأثناء التجربة كسر جزء من السلاح وعادوا بالقطعة المكسورة حيث أخذت لها بعض صور بأوضاع مختلفة بالادارة لفحص أسباب الكسر ووضع عنها تقرير من هيئة مهندسين مصريين .

١٠ ــ أجريت تجربة ... (سلاح) مستورد من الخارج ..

المتهم ــ كل الحاجات دى ما قلهاش الا بولس لما راح هناك .

البكباشى سيد جاد (المدعى العام) ــ هى فعلا خرجت من الابحاث عن يد بولس وبعلم بولس ، لكن بولس لغاية ٩/١٨ ــ على حد قول المتهم نفسه ــ كان هو العامل الاول ، لانه كتب التقرير باسم بولس ثم بعد ذلك توسط لبولس علشان يدخله كموظف ولما راح قعدوه فى

جنب ، وهو مايبقلوش عمل ولكن هم عـاوزين يدوله عمل ووظيفة وماهية وهو قاعـــد هنا فى مصر وهو كان عنده علم بالواقعة وذكرها المتهم نفسه وأخذوه على خلوة واتفقوا معاه على شىء ما • وقالوا لألفريد **لو بحث بكلمة عن بولس يا اعدام يا رفد ، يا حبس** • أنت عرفت أن بولس راح هناك وأنت حتوظفه ، فالمنطق يقول أنك لابد تكون موجود على الاقل علشان التزكية • وأعتقد أن المتهم لم يخطر أحد بموقف بولس المريب • هذه النقطة تعطينى فكرة عن هذا المتهم تماما •

الرئيس ــ « ينادى عـــلى المتهم الثالث » **بولس مكسـيموس سويحه (حضر المتهم بولس مكسيموس سويحه)**

« ثم موجها كلامه للمدعى » ــ قل لنـــا ايه دور بولس •

الاستاذ أحمد موافى (وكيل النائب العام) ــ ياحضرات القضاة ــ بولس سبق له أن عمل بالجيش البريطانى ثم التحق على اثر الغاء المعاهدة بوزارة الحربية والبحرية بقســـــم الابحاث الفنية • وقسم الابحاث ، وبالذات فى الأرشيف وهذا الأرشيف هو الجهة التى تنتهى اليها جميع أوراق هذا القسم ، أو جميع أوراق هذه الادارة • فكل أسرار ادارة الابحاث عند مكسيموس بحكم وظيفتـــه • ولعلى ابتدىء بما انتهى اليه زميلى **حضرة البكباشى سيد سـيد جاد** من الاشارة الى هذه التقارير الكثيرة • **هذه التقارير التى وصلت الى المخابرات عن سفر ضباط • وعن اجراء تجارب وعن محاولة اجراء تعديلات فى بعض الاسلحة ، أو اختراعات أو غير ذلك ، مما يجرى فى ادارة الابحاث الفنية ولا سبيل الى خروج هذه المعلومات الا عن طريق مكسيموس** • فلو لم يكن من أدلة عليهم الا أن هـــذه المعلومات قد وصلت هناك فهذا حساب عسير نحاســبه عليه • كيف وهذه المعلومات بين يديك قد وصلت الى

المخابرات ، وهى تقارير من صميم عمل الابحاث الفنية ؟ فما بال حضراتكم وقد أطبقت الكماشة على هذا المتهم من ناحيتين ، فوقع تحت شقى الراحة من محمد عزت محمد راغب أحد المتهمين • ومن الفريد المتهم الآخر ، اعتراف من هنا واعتراف من هناك • خذوا حضراتكم صورة ال ٠٠٠ (سلاح) • يقول محمد عزت فى اعتراف واضح سريع : بأنه أخذ هذه الصورة بناء على طلب الفريد ، سلمها لمكسيموس ، سلمها له ليسلمها بدوره لألفريد اذ أن الفريد فى ذلك الوقت كان هو العميل والحسيب للجيش البريطانى • فهذه هى جهة الارسال تقطع لحضراتكم بأن الذى استلم صورة ال ٠٠٠ هو مكسيموس فاذا ما تركنا هذه الجهة وذهبنا الى جهة الاستقبال وهى الاسماعيلية أو فايد نستمع الى ألفريد نجد ألفريد يقول: ان الذىأحضر صورة الـ٠٠٠هومكسيموس•فمكسيموس اذن ممسوك من الجهتين • هو الوسيط بين الاثنين • هو الذى أخذ وهو الذى سلم • استمعوا حضراتكم لما قاله ألفريد • قال : **بأن مكسيموس هذا تكررت زياراته لمنطقة فايد •**

الرئيس ــ المتهم ــ خد بالك من الكلام ده ٠٠

المتهم ــ حاضر يافندم •

الاستاذ أحمد موافى ــ أقول تكررت زياراته لمنطقة فايد ٠٠ وأخص بالذكر الثلاث زيارات الاخيرة • بل أخصص أنا أثنين من هذه الزيارات ، زيارة على سبيل التحديد كانت يوم ١٨ سبتمبر ويوم ١٩ منه • **يوم ١٨ كان يوم جمعة كما هو واضح من النتيجة ويوم ١٩ كان يوم سبت وهو موظف حكومى تخلف يوم السبت عمدا ، وأخطر بأنه مريض كما يقول ، وكما يعترف ، وهو فى هذا اليوم كان موجودا داخل المعسكرات البريطانية ليتفق معهم على مدهم بالمعلومات** • الفريد قال بأنه أخذ مكسيموس

ودخلوا هنـــاك • وما أن دخل بمكسيموس داخـــل المعسكرات حتى أبعد الفريد • **ثم بعد ذلك استدعى وأنذر كتابة من رجال المخابرات البريطانية بالا يذكر اســم مكسيموس على لسانه فى منطقة القنال • وهدد بأنه لو ذكر اسم مكسيموس فى هذه المنطقة وبلغ نبأ ذلك الى المخابرات فسيكون مصيره الاعدام أو النفى خارج القطر أو السجن داخل المعسكرات** • وهنا يعلق الفريد على هذه الوقائع الخطيرة بأنه مهدد بالقتل لمجرد ذكر مكسيموس لأن مكسيموس قد اتفق فعلا معهم ، وأنه قد اتفق على أن يظل مكسيموس فى مكانه بادارة الابحاث ، ليمدهم بالمعلومات والبيانات والتقارير • سئل مكسيموس عن هذه الزيارة فأنكرها كلية وقال : « اننى لم أتوجه الى فايد مطلقا » • فلما ووجه بأن يوم ١٩ سبتمبر يــوم عمل ، وأنه من اليسير علينا أن نواجهه بأنه لـــم يكن موجودا ، **عاد واعترف وقال : « حقيقة ذهبت الى فايد »** ولـكنه ظل عـــلى انكاره من أنه لم يـــدخل المعسكرات البريطانية ، ولم يتصل بالمخابرات ، **ولكنا ضيقنا عليه الخناق ، حتى عاد واعترف بأنه دخل المعسكرات ، وأنهم هناك طلبوا اليه أن يبقى فى مكانه ويمدهم بالمعلومات •** وعند هذا وقف اعترافه • أما والامر طبيعى فأنا لا أطالب المتهم بأن يسترسل فى اعترافه الى النهاية ، وانما لكم أن تأخذوا من أقواله أدلة عليه ، **شخص ينكر فى بادىء الامر بأنه ذهب الى فايد ، ثم يعترف أنه ذهب • ينكر أنه دخل المعسكرات ، ثم يعترف انه دخل المعسكرات ، ثم يعترف أنه طلب اليه أن يمدهم بالمعلومات ، ثم ينذر ألفريد بألا يذكر اسم هذا الشخص والا مصيره الاعدام أو النفى أو السجن** • لابد أن يكون فى الامر سر • **هذا السر هو التقارير التى عرضت عـــلى حضراتكم • تلك التقارير التى لايمكن أن يكون مصدرها الا مكسيموس**

واذا أضفنا الى هذا أن عزت سلمها لمكسيموس وأن مكسيموس سلمها لألفريد وأن ألفريد حضر ، وأن هذه الوثيقة كانت بين يديه • كانت الأدلة متماسكة الأركان ضد هذا المتهم • **وهناك من المسائل التى أخذت عليه في التحقيق أنه لوحظ عليه بعض الثراء ، شخص مرتبه دون ال ١٥ جنيه فاتح بيت ويعول أسرة كبيرة ومع هذا فاتح دكان خردوات رأسماله ٥٠٠ جنيه** • لابد أن يكون هذا المال من مورد آخر ، لا من مرتبه الضئيل • وهذا المورد هو المورد الحرام الذى بلده فى سبيله • وهو مد البريطانيين بهذه المعلومات • **وأنا أيضا مستريح لضميرى اذ أطالب حضراتكم برأس المتهم شأنه شأن المتهمين الآخرين لأنى واثق أن الأدلة التى أطرحها عليكم أدلة متماسكة الاركان قوية البنيان** •

الرئيس ـ المتهم ـ تحب تدافع عن نفسك ؟

المتهم ـ أيوه • الرسومات اللى قيل أن عزت سلمها لى علشان أسلمها لألفريد كان الاولى أن آخذها من مكتبى بالذات وأسلمها لألفريد بدون علم عزت •

الرئيس ـ يعنى الرسومات دى جت لك فى الارشيف ؟

المتهم ـ كانت طبيعة شغلى وطبيعة وظيفتى أنى أعمل أذن شغل للعملية • وبعدين تروح المطبعة وتطبع ، وبعد الطبع ، النسخ ترجع تيجى لى • وبعدين أرفعها ثم أسلمها للجهة الطالبة • فكان أولى بى أن عملية زى دى تكون من حوالى ٣٠ صورة مطلوب من كل صورة أربع نسخ يعنى مطلوب ١٢٠ صورة ، كان ممكن لى أن أخفى صورة من هذه الصور ، وأرجع الشفاف لقسم الطبع ليطبع صورة ثانية وأقول له أن الصورة دى لم تطبع الا ٣ مرات بس • وبذلك أكون تلافيت أنى آخذ صورة من عزت أو أظهر أن الصورة فقدت من الادارة •

الرئيس ـ أمال وجدت ازاى عنده ؟

المتهم ـ الفريد ٠٠ الصورة دى وجدت عنده فى جيبه ، هو بيقول أنه أخذنى من مصر يوم ١٨ علشان اشتغل هناك٠ أشتغل ايه ؟ هل هو وسيط فى عمل سرى أو عمــل علنى بينى وبين المخابرات ؟ سبق أن ذهبت الى الفريد بحكم صلة القرابة ، وبحكم انه أخو السست بتاعتى وقلت له : ان مرتبى لايكفينى ، وقلت له هل لديك أى عمل أقوم به علشان تساعدنى فى معيشتى خصــوصا وأنا صاحب عائلة ؟ فعرض على زميله G·H ٠ وقال لى انه فيه شغلة بمرتب ٧٧ جنيه بس ينقصك فيش ٠ فهــل يمكنك تجيب فيش ؟ لو أمكنك تيجى تشتغل ٠ فشاورت نفسى فجانى يوم الجمعة ١٨ فى الشهر وقال لى شغلتك انتهت ، فلما رحت معاه يوم ١٩ ، لما جيت أدخل المعسكر حجزونى على الباب علشان ماكانش عندى Pass برغم أنه يعنى الفريد بيشتغل معاهم فالرقابة كانت شديدة ومنعت من الدخول ولو انى معاه ٠ وبعد كده جانىواحد لابس عسكرى، وأذكر انه برتبة أومباشى وكان انجليزى وأدخلنى الى هناك، وهناك قابلت أحد الضباط ، وعندما طلب منى هذا الضابط أن أقوم بهذا العمل ، رفضت وقلت له : أنا أريد عملا شريفا ولو بسيطا ، **فقال لى : ان هذا العمل لايوجد عندنا** ، اذا كان لك رغبة فى هذا العمل احنا مستعدين نشغلك عندنا ٠ بعد ماخرجت ، وأنا ماكنتش شفت الفريد قال لى : انهم مضونى عــلى أوراق بالتهديد ٠ فقلت له سيبك ياعم ده عمل بايظ ٠ وهذا دليل انى لم أقبل هذا العمل ٠ وفى الوقت نفسه بعد هذه المرة لم أذهب ٠ وهو استدعانى فى يوم واحد سبتمبر ، استدعانى بتلغراف رسمى بأن أخته مريضة٠ فرحت وقابلتها ٠ فاذا كان فيه عمل سرى نقوم به ،

يبقى هو الوسيط ،لانني لاأستطيع ان أدخل المعسكرات البريطانية بدون Pass مفيش أى دليل ثابت انني أقدر أدخل المعسكرات البريطانية ، فازاى أنا دخلت ؟

الرئيس ـ تكلم عن الصورة بتاعت الـ ٠ ٠ ٠ (سـلاح) أو الخريطة بتاعت الـ ٠٠ (سلاح) ٠

المتهم ـ الخريطة وجدت عندى وانا سلمتها لقسم الابحـاث

الرئيس ـ انت ياألفريد الخريطة جات لك ازاى ؟ **(موجهـا كلامه لألفريد)**

المتهم ألفريد ـ أنا بعت تلغراف لبولس أن «**أختى أليس**» عيانة فبولس جه يوم الخميس وبات ، فأنا قلت للست بتاعتى: قومى حضرى بيجاما لبولس ، فجابت له بيجاما وحطتها على السرير ، وسهرنا ليلتها ، وقعدنا نسمع أم كلثوم ٠ وصبحية يوم الجمعة تركت بولس لوحده فى البيت ٠ وخرجت أنا ومراتى ، وجبت ثلاث حتت قماش ، ورجعنا البيت ٠ وأنا ملبستش بدل خـالص ٠ ويوم السبت الصبح قابلنى «٠٠٠»(١) ٠ وبعـدين جانى واحد مخبر بيقول : خللى ألفريد ييجى يكلم ٠ فجريت بالبيجامـا وأخذنا بعضنا ، ورحت لـ ٠٠٠ افندى ، فقـال لى : ياألفريد ماشفتش حد يكون كتب عن C.H حاجة ؟ فقلت له : ده اللى ساكن فى البيت اسمه C.H قال لى : طيب اقعد ، فقعدونى لغاية ماجه C.H وقالوالى دى انظبطت فى جيبك يوم ٤ ، فقلت لهم: انا ماعرفش حاجة عن هذا ، لانهم كانوا مسكونى يوم ٢ ٠

الرئيس ـ المتهم مكسيموس ، هل انت الذى وضعتها فى جيبه؟

المتهم مكسيموس ـ لو انى اتفقت مع المخابرات البريطانيـة ووصلت لهم الصورة دى بدون علم ٠٠٠

---

(١) أحد رجال البوليس المصرى

الرئيس ـ عزت بيقول انه أعطى لك الصورة ، وألفريد بيقول انك رحت بيته ووجد الصورة فى جيبه ؟

المتهم ـ لو فرض وأنا عاوز اشتغل مع المخابرات فى السر دون علم ألفريد ، كان بعد ماوديت هذه الصورة كنت أخذتها وأعدمتها • لان هذا دليل سيء على انى أخذتها • أوكنت على الاقل أخذتها فى جيبى أنا •

الرئيس ـ المدعى •• مش عاوز تقول حاجة ؟

البكباشى سيد جاد (المدعى العام) ـ الواحد لما يكون مرتب عمل وعاوز ينوى نية ، بيتخذ لها احتياطاته • هو دائما بيقول اسألوا فلان وفلان • الصور الثلاث تماما علشان تتم السرقة ، فهو فلت منه علشان يبقى برىء يسلم العهدة تماما للى بعده ، انما محمد عزت قالان الصورة سرقت وبعدين الوقائع التى وصلت الجيش البريطانى ـ الدقيقة ـ **نجد فى الواقع ان ماحدش يقدر يعرف الصورة الدقيقة الصحيحة الا بولس ، ثم واحد عاوز يشتغل فى الجيش مش لازم يدفع العربون ؟** الهمة ظهرت فى التقارير التى وصلت فعلا • ألفريد لايستطيع أن يدخل فى الابحاث ومكسيموس عنده محل خردوات رأسماله ٥٠٠ أو ٦٠٠ جنيه وبيدعى ان ده ملك مراته •

المتهم مكسيموس ـ بخصوص التقارير أنا باشتغل فى الارشيف وهذا خاص بالرسومات والصور فقط • أما بخصوص التقارير أو التصميمات أو أى حاجة تانية فهذه تخص مكتب الـ ٠٠٠(١) ، ومكتب الـ ٠٠٠ هذا له أرشيف خاص منفصل عنى كل الانفصال وليس لى أى صلة به •

الرئيس ـ طيب • لترفع الجلسة للاستراحة •

---

(١) أحد اقسام ادارة الابحاث .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العشرين صباحا •

« أعيدت فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة العاشرة بعد الظهر ، وأحضر المتهم محمد عزت محمد راغب ومعه محاميه الاستاذ عبد المجيد عامر » •

الدفاع (الاستاذ عبد المجيد عامر) ـ أريد قبل المرافعة فى الموضوع •••

الرئيس ـ لسه مش حتترافع دلوقتى ، لان المدعى سيتكلم فى الاول ، وبعدين تبقى تقول اللى انت عاوز تقوله •

الاستاذ احمد موافى (وكيل النائب العام) ـ قلت لحضراتكم لما ترافعت من قبل بالنسبة للمتهمين ألفريد ومكسيموس ان الله سبحانه وتعالى قد هيأ لرجال المخابرات المصرية فرصة التوفيق ، وهيأ لهم السبيل لان يضعوا أيديهم فى داخل المعسكرات البريطانية وفى صميم المخابرات البريطانية على صور الوثائق والتقارير التى يقدمها الخونة من المصريين ، بل أكرر ماقلته •• أستغفر الله • لامن المصريين ، ولكن من الخوارج المارقين • وقد دللت لحضراتكم بصورة تقرير اعترف المتهم ألفريد بأنه كتب بخطه ، وقدمه داخل المعسكرات البريطانية ، وتلوت على حضراتكم هذا التقرير • ومن بين ماجاء به اعتراف صريح من ألفريد • ان المقام يتطلب وأنا أتكلم على مسمع من الدفاع ، ليطمئن وانا أطالب برقبة هذا المتهم ، أن أعيد على مسامع حضراتكم فقرة مما جاء به ، قال : وقد حضر الى المدعو (G) و (G) هذامن رجال المخابرات البريطانية فى المعسكرات البريطانية ، وقد حضر الى المدعو (G) ثلاث مرات فى أبيض (وهذه منطقة) وأخذ

منى أوراقا كما نقلتها من الموظف المدنى بوزارة الحربية المدعو محمد عزت محمد راغب • فكان هذا اعتراف من ألفريد على عزت بأنه نقل من عزت الى المخـــابرات البريطانية أوراقا ، بل وحدد بالذات عـدد المرات بأن قال ثلاث مرات ، ثم أضاف : **وقد أخبرنى المدعو محمد عزت محمد راغب الذى يعمل فى مكتب الابحاث الفنية انه وصلت اليهم بعض خرط ، وانه على استعداد لاعطائى البعض منها** • اذن هو يعترف بأنه حصل فعلا على أوراق وانه سلم الاوراق ويقول فى هذا الصدد ـ وهـذا فى شهر أغسطس سنة ١٩٥٣ ـ **بأن لديه بعض الخرط ، وانه على استعداد تيسلمه البعض منها** •

وهذا يتفق تماما ـ**ياحضرات القضاة** ـ مع منطق هذه الدعوى • فالذى وصل الى المخابرات البريطانية بمعرفة هؤلاء الخونة أوراق وخرط ، أما الاوراق التى سلمهـا ألفريد والتى اعترف أنه أخذها من محمد عزت محمـد راغب ، فقد اعترف محمد عزت نفسه بأنها عبارة عـن كشف بأسماء الشركات الموردة للاسلحة ، وصـورة الخريطة أو التعديل الذى أجرى بشأن الـ ٠٠ (سلاح) ـوقد سلمها له أيضا ـ وأخيرا ماجاء فى هذا التقرير فى ١٩٥٣/٨/١١ يؤكده ، **وهو أن خريطة الـ ٠٠٠ (سلاح) التى وصلت الى المعسكرات البريطانيـة والتى استطاع رجال المخابرات المصرية الحصول على صورةمنها** هى خريطة الـ ٠٠٠ (سلاح) ، ولا أرى غرابة ، وقـد سمحتم حضراتكم للدفاع بالحضور أن يراها بعينـه ، **(وهنا عرض صورة الخريطة على هيئة المحكمة وعلى الدفاع)** ٠٠ تلكهى الوثيقة، الوثيقة الرسمية ٠٠الاصل صورة الـ ٠٠٠ (سلاح) **التى أتاح الله لبعض رجالنـا أن يضعوها وأن يصمموها فنعتمد على أنفسنا فىالكفاح**

مع العدو ونعد له العدة ، ولكن سرعان مانقل هذا الاصل بذاته ـ لاصورة منه وانما هو بذاته ـ ووصل الى المعسكرات البريطانية ، واستطاعت المخابرات أن تحصل على صورة منها ، **وتلك هى الصورة التى وصلت الى أيدى المخابرات من رجالنا المصريين ٠**

هذا الاصل ـ **ياحضرات القضاة** ـ اذا ماسلمنا بما جاء فى التقرير وما كان لألفريد أن يتنبأ بأن هناك خرائط وخرائط معدة فى ادارة الابحاث ، ومع محمد عزت محمد راغب بالذات ، ماكان له أن يتنبأ فى تقرير أرسله الا اذا كان محمد عزت فعلا له صلة بهذه الصورة فما بالكم ومحمد عزت محمد راغب نفسه موظف داخل الابحاث الفنية ، **وما بالكم اذا ماعرضت عليكم اعترافا صريحا ٠٠ اعترافا صريحا من محمد عزت محمد راغب بأنه هو الذى أخذ هذه الخريطة وسلمها لبولس مكسيموس ليسلمها بدوره لألفريد** ٠ عندئذ تكون السلسلة مكتملة الحلقات ٠٠ خريطة تصل الى المعسكرات البريطانية ثم تضبط لدى ألفريد ، ويقول ألفريد بأن مكسيموس أحضرها ، ثم يقول محمد عزت محمد راغب بأنى أنا الذى سلمتها لمكسيموس ٠٠ عندئذ تكون الصلة قد نهضت قوية صريحة كاملة ضد هذا المتهم ٠

ويؤخذ المتهم أول مايؤخذ به اعترافه ، فما بالنا جميعا وقد تأيد هذا الاعتراف **بتقرير مكتوب عن ألفريد ومقدم من ألفريد الى المعسكرات البريطانية فيه اسم عزت راغب وفيه ذكر للخرط التى تحت يد عزت راغب فى الابحاث الفنية** ٠ هذا المتهم ٠٠٠ أقول لكم منذ البداية انه متهم مراوغ ، يحاول أن ينقل من رواية الى رواية ٠٠صحيح أن له فى التحقيق رواية أولى وبعد ذلك رواية ثانية ، ولكن هناك جوهر مشترك بين الروايتين ٠ **أما الرواية**

الاولى ، فانه سلم هذه الصورة لألفريد رأسا أو أنه أخذ ألفريد الى القناطر الخيرية فى رياضة لانه مقيم بالقناطر الخيرية ، وان هذه الصورة كانت فى جيبه ، فسرقهـا منه ألفريد وهرب بها . **ثم نقل الى الرواية الاخرى :** وهو أنه سلم هذه الخريطة لمكسيموس ليسلمهـا الى ألفريد . روايتان وان تعددتا وانما هناك جوهر واحد مشترك ، هو انه معترف فى كلتا الروايتين . **أنه هو الذى أخذ هذه الخريطة وانه بيده هو الذى سلمهـا .** فسواء أكانت الرواية الاولى أنه سلمها لألفريد رأسـا أو الرواية الثانية بأن سلمها لمكسيموس لينقلها لألفريد، فهذا لايتعارض مطلقا مع الاصل الثابت فى التحقيق ، **والجوهر الثابت فى التحقيق من انه بنفسه وبيده هو الذى أخذ هذه الصورة وأرسلها الى الفريد** ، وان كانت فى نظرنا الرواية الثانية التى قالها بأنه منطق الواقـع ومجريات التحقيق ، يبقى ألفريد اذا ماحضر اليوم ومثل أمام حضراتكم محاولا ــ كما فهمت من مجرد اجـابة على السؤال الاول ــ أن ينفى التهمة ، فهذا دليل عليه لا له . لانه يحاول أن يتبرأ من اعتراف أكده فى التحقيق مرتين ، بل أكده أيضا أمام حضرات ضباط المخابرات . **ثم ماكانت هذه الخريطة وما كان هذا التقرير لينتقـلا من هذا المكان الا بواسطته ، والا بيده ، ولا يتأتى لكائن من كان على الارض ، أن يتبرع باعترافات على نفسـه . هـذا المتهم معترف على نفسـه ومعترف على غيره .** وبهذا أقدم لحضراتكم قضية مكتملة الحلقات ضد متهمين ثلاثة ، **التهمة قد أحاطت بهم من كل ناحية . متهـم باعترافه ، وآخر متلبس بجريمته ، وثالث وسيط بين الاثنين باعتراف الاول والاخير عليه .**

لهذا نحن مطمئنون تماما ــ ونحن نخشى الله فيمـا

نقول ، ونراقبه فيما نطالب به ، ونعلم أن هؤلاء الناس، لو كان هناك شك فيما نقدمه من أدلة ، لما اجترأنا على أن نطالب برؤوسهم •

أما وقد استراحت ضمايرنا فلا شك ، اننا نطالب متمسكين بقوله تعالى : «**ولكم فى القصاص حياة**» •

الرئيس ـ المتهم محمد راغب ...

الاستاذ عبد المجيد عامر (الدفاع) ـ انا حاضر عن المتهم محمد عزت محمد راغب •

الرئيس ـ المتهم محمد عزت محمد راغب ـ انت بتشتغل ايه فى الابحاث ؟

المتهم ـ كاتب يافندم •

الرئيس ـ فى مكتب ايه ؟

المتهم ـ فى قسم الـ ... •

الرئيس ـ بيعرضوا عليك حاجات زى دى ؟

المتهم ـ لا يافندم •

الرئيس ـ أمال تعرف تلطشها بس من على المكاتب ؟

المتهم ـ لا يافندم •

الرئيس ـ بولس سلم لك كام جنيه ثمن الحاجات دى ؟

المتهم ـ ماادنيش ولا مليم ، وماعرضش على فلوس خالص •

الرئيس ـ أمال ألفريد هو اللى سلمك ؟

المتهم ـ ولا ألفريد •

الرئيس ـ ماروحتش مع ألفريد القناطر الخيرية • ؟

المتهم ـ رحت مرة واحدة بس •

الرئيس ـ انت بينك وبين ألفريد حاجة ؟

المتهم ـ زى ايه ؟

الرئيس ـ يعنى هو زعلان منك ؟

المتهم ـ ماعرفش يافندم والله •

الرئيس ـ أمال بيقول الكلام ده عنك ليه ؟

المتهم ـ ماعرفش ٠

الرئيس ـ هو بيقول انك انت عندك خرايط ؟

المتهم ـ أنا ماقلتش له ان انا عندى خرايط ، ده هو بينجى نفسه بالكلام ده ٠

الرئيس ـ أمال مين اللى وصل له الخرايط دى ؟

المتهم ـ قريبه بولس هو اللى وصلها له ٠ هو اللى وصلها له لانه بيشتغل فى نفس المكتب ٠

الرئيس ـ قريبه بيقول انك انت اللى اديت له الخرط ٠

المتهم ـ ربنا أعلم ٠

الرئيس ـ انت مش اعترفت لهم هناك بأنك أعطيت الخرط دى لبولس ؟

المتهم ـ انا اعترفت بأنى أعطيتها لبولس بصفته انه بيشتغل معايا فى الـ ٠٠٠

الرئيس ـ يعنى بولس كان بياخد صورة الاصل ؟

المتهم ـ كل الطبع بيكون بالشكل ده ٠

الرئيس ـ يعنى بياخد الاصل ؟

المتهم ـ أيوه ٠

الرئيس ـ يعنى شغلتك انك تاخد الصور وتعطيها لبولس ؟ يعنى هل العادة جرت انك تعطى له الصور علشـــان يطبعها ؟

المتهم ـ ده المكتب هو اللى مختص بكده ٠

الرئيس ـ وانت مش مختص ؟

المتهم ـ أيوه ٠

الرئيس ـ ادينه صور ايه قبل كده ؟

المتهم ـ صور كتير ٠

الرئيس ــ يعنى اديته الـ ٠٠٠(١) ؟

المتهم ــ لأيافندم الـ ٠٠٠مش عندى أناولا باشتغل فيه ــ اسألوا حتى القسم اللى أنا باشتغل فيه اذا كان عندى الـ ٠٠٠(٢) والا لأ ٠

الرئيس ــ أمال أديته له ازاى ؟

المتهم ــ أبدا ماحصلشى ، وسيادتك فى استطاعتك انك تطلع على مكتب الارشيف اللى كنت باشتغل فيه ، وتشوف اذا كان فيه حاجات زى ده والا لأ ٠

الرئيس ــ أمال اسماء الشركات جبتها منين ؟

المتهم ــ ده طلبها منى القائمقام ٠٠٠ علشان يعلقهـا وراه فى المكتب وألفريد جه وسرقها منى ، لانه كان موجود عندى فى المكتب ، وكانت معمولة من صورتين أو ثلاث صور٠

الرئيس ــ عرفت امتى أنه سرق صورة منك ؟

المتهم ــ أصل انا وجدت صورتين بس من ثلاث صور ٠

الرئيس ــ وبلغت ؟

المتهم ــ لأ ٠

الرئيس ــ لما سرق الصورة كان بيشتغل فى القنـال والا فى مكتب الابحاث ؟

المتهم ــ كان بيشتغل معانا فى الابحاث ؟

الرئيس ــ طيب سرقها ليه ؟

المتهم ــ مااعرفش ٠

الرئيس ــ ماتفتكرش علشان ايه ؟

المتهم ــ والله مااعرفش يافندم ٠

الرئيس ــ ماسألتوش عليها ؟

المتهم ــ أنا طالبت بها أكثر من مرة وبعـــدين قال لى أنا حاجيبها لك ٠

---

(١)(٢) صورة أحد الأسلحة ٠

الرئيس ـ مسألتوش علشان ايه خدها ؟
المتهم ـ أنا سألته أخدتها ليه فقال لى : انا عاوزها ·
الرئيس ـ يعنى هو بيشترى أسلحة من الشركات دىوالا ايه ؟
المتهم ـ والله دى حاجة انا ماعرفهاش · وبعد كده هو ترك العمل فى الوزارة وانا ماشفتوش من بعدها ·
الرئيس ـ هل فضلت العلاقة بينك وبينه ؟
المتهم ـ لأ ، وتقدر سيادتك تسأله اذا كنت انا اتصلت به أو شفته ·
الرئيس ـ هو ساب الجيش هنا علشان الشغلة تمشى مظبوط ؟
المتهم ـ مفيش حاجة زى دى والله ·
الرئيس ـ طيب ايه علاقة شغلك ببولس ؟
المتهم ـ بولس بيشتغل فى المكتب ·
الرئيس ـ يعنى انت متصل به ؟
المتهم ـ أنا متصل به فى العمل بس ، فأنا باسلمه رسـومات يطبعها وبعدين يبقى يرجعها لى تانى ·
الرئيس ـ قل لنا حاجة عن بعض الرسومات دى ؟
المتهم ـ جراب بتاع ··· و ··· بيعمل لها قطاعات أو رسـم آهى حاجات زى دى ·
الرئيس ـ انت بتشتغل كاتب ، مالك ومال تجارب الـ ··· ده انت كمان رحت علشان تحضر التجربة ؟ ·
المتهم ـ اليوزباشى طلبنى الساعة واحدة ونص وقال لى : تعالى علشان احنا عندنا تجربة ···
الرئيس ـ طلبك ليه ؟ هو قال لك تعالى التجربة ؟
المتهم ـ لايافندم ده أنا حضرت بدون أى داع ·
الرئيس ـ طيب وليه بعد التجربة لميت بقية الـ ··· وأخذتها؟
المتهم ـ أنا مالمتش حاجة ·
الرئيس ـ مارحتش بعد تجربة الـ ··· خالص ؟

المتهم ـ لأ ٠٠ أروح فين ٠ ده حتى الضابط وصلنى لغاية باب الحديد وماكانش فى ايدى حاجة أبدا ٠

الاستاذ احمدموافى (وكيل النائب العام) ـ تأييدا لما فطنت اليه هيئة المحكمة الموقرة ، فات الادعاء أن يطرح على حضراتكم تفصيلات هذه الواقعة ، وهى **أن ٠٠٠ وهو موظف فى الابحاث** شأنه شأن محمد عزت محمد راغب قدم بلاغا فى يوم ٠٠٠ وكان هذا مفتاح اتجهنا به نحو محمد عزت ذكر فيه صراحة انه فى تجربة انتقلت سيارة بها بعض العمال وبعض الخبراء ، فأقحم محمد عزت نفسه على هذه التجربة ـ أقحم نفسه ـ وما كان وقت اجراء التجربة يتجه الظن اليه أو الى غيره ، وما كنا نعلم بعد أن هنالك جاسوسيه داخل الابحاث الفنية ، وانما وقد انكشف أمر هؤلاء الجواسيس ، فيبقى التعليل لهذا الاقحام ـ **انه يحضر التجربة ـ ثم يقحم نفسه مرة اخرى على حجرة الخبراء ثم يأخذ بعض المواد** ، وهذه بشهادة ٠٠٠ هذه كلها معلومات خطيرة يحصل عليها ليغذى بها هذه الجهة ، التى يغذيها دائما بالبيانات والمعلومات والتقاريروالمستندات‌حتى التجارب‌التى‌تجريها الابحاث ٠ فهذا دليل من الادلة التى نسوقها ضد هذا المتهم ٠

الرئيس ـ الدفاع ٠

الاستاذ عبد المجيد عامر (الدفاع) ـ ألتمس من حضراتكم أن تسمحوا لى بأى فترة للتأجيل ، يعنى زى ما تشوفوا حضراتكم ٠

الرئيس ـ علشان ايه ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ علشان أترافع ٠

الرئيس ـ اترافع دلوقتى ٠

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ أنا تحت أمر المحكمة · بس اعطونى الفرصة علشان أؤدى واجبى · انتم سمعتم المدعى من الساعة عشرة ونصف لغاية الساعة ١٢ ، وسمعت أن المحكمة ماعندهاش مانع تؤجل لغاية ٧٢ ساعة ·

الرئيس ـ انت ماطلبتش هذا ، انت طلبت ساعة أو ساعتين ·

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ أنا فهمت حاخد مهلة أيا كانت ،وأنا فهمت أن المحكمة مش ممانعة فى التأجيل ، وأنا طلبت التأجيل ، وحضراتكم قلتم انكم ستنظروا قضية المتهم الاول والثالث ، وفهمت أن المحكمة يمكن أن تعطينىمهلة أنا أطلب من حضراتكم مهلة ٢٤ ساعة وحضراتكم اذا ماقتنعتم بعد ماأؤدى واجبى بثبوت التهمة عليه ابقوا احكموا عليه ، أنا لاأريد تعطيل أبدا ·

الرئيس ـ المدة كانت ساعتين ·

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ لم أفهم هذا ، وعلى أى حال فنحن لانريد اكثر من العدالة ·

الرئيس ـ المهلة احنا اديناهالك ، وكان المفهوم والمفروض انك تتكلم بعد نظر القضيتين الاوليين بتوع المتهمينالثانيين واحنا أهه خلصنا منهم ، والمفروض أنك تبدأ الدفاع بتاعك دلوقتى ·

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ اللى أقدر أقوله بالنسبة لهذا ، انى أترافع فى الموضوع حالا ·

الرئيس ـ المحكمة مش محتاجة لدفاع عن المتهمين ، والمحكمة نفسها بتدافع عن المتهمين ، فلا تشير الى عدالة المحكمة·

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ احنا ثقتنا تامة فى المحكمة ،مفيش فى ذلك شك·

حضرات القضاة ـ ثبت أن المتهم الاول كان يعمل بالقوات البريطانية ، وكذلك المتهم الثالث ، وبعد ذلك

ألحق في وزارة الدفاع بعد الغاء المعـــاهدة مابين مصر وانجلترا ، وكان من الواجب لما يكون فيه ادارة للابحاث الفنية ، وفيها مستندات مهمة، كان الواجب أن الاشخاص اللى يعينوا فى ادارة الابحاث الفنية واللى يوضع تحت أيديهم مستندات مهمة ، كان لازم ولازم جدا اننا نعرف ماضيهم ، أما اننا نجيب ناس كانوا بيشتغلوا فى القوات البريطانيـــة ونضع تحت أيديهـــم مستندات خطيرة زى دى ...

الرئيس ـ احنا مش بنحاسب دلوقتى ادارة الابحاث الفنية على المسئولية ، ولا بنقولش اذا كانوا أخطأوا والا لأ .. هم تصرفوا هذا التصرف خلاص ، انمـا دول مصريين مواطنين اتجهوا هذا الاتجاه وانحرفوا ، فاحنا لانحاسب ادارة الابحاث ، ولكن احنا بنحاسب المتهمين .

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ ده كلام عظيم ، تهمة التجسس دى معناها انه لازم الشخص يكون له صلة بالقوات البريطانية فهل هذا المتهم بالذات اللى عمره ماشتغل معاهم انما غيره معلهش ...

الرئيس ـ ده اللى كانوا بيتجسسوا على حكاية القنبلة الذرية، كان أصلهم فى روسيا ، المهم الضرر اللى ينتج عنها أد ايه ؟ ده اللى احنا بنحاسب عليه .

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ اللى انا عاوز أصل اليه هو ان اللى حنعاقبه على التجسس لازم يثبت انه كان بيتصل بدولة أجنبية . وبعد كده نقدر نقول أن ده كان بيتجسس ، والمتهم بتاعى ماكانش له أى صلة بالقوات البريطانية . فيه فرق بين شخص له صلة بالقوات البريطانية ويعمل بينهم ، وفرق بين حيوان كان اصله تلميـــذ جاى من المدرسة وحطوه فى ادارة الابحاث ولا يفهم ايه هو الدور اللى بيلعبه غيره . فرق كبير بين الشخصيتين ، فاذا كنـــا بنقول ان هذا المتهم مايصحش ان حد يترافع عنه . فلازم

نقول ان ده شخص حيوان مغفـــل ، لايعرف ايه هى المخابرات البريطانية ولا شيء . وييجى ألفريد يستغـل فيه هذه السذاجة . يبقى ايه ذنب المتهم ؟ مفيش ذنب طبعا الا اذا ثبت ثبوت اليقين انه كان يعرف ما كان يفعله ألفريد .

الرئيس ـ الدفاع اعترف أن المتهم استغل ، أو استغله ألفريد، أو انه كان يعمل لحساب ألفريد .

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ أنا باقول انه لازم عدالة المحكمة تطمئن الى أن هناك صلة بين المتهم ، وبين الجهة الاجنبية ،أو القوات الاجنبية ، لازم أعرف صلته بالقوات الاجنبية . لكن اذا ماكانش المتهم له صلة بقوات أجنبيـــة ، فلا نستطيع عندئذ أن نقول انه كان يتجسس لحساب قوات أجنبية . يظهر أن فكرتى مش واضحة .

الرئيس ـ أنا مش مقتنع بها .

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ ألفريد كان بيشتغل أصلا فى الجيش وبعد ذلك طلع ثم راح واشتغل تانى ، فده تقدر تقول عليه انه بيعمل ويتجسس لمصلحتهم، انما مثل هذا المتهم اللى قاعد فى عمله ولا علاقة له اطلاقا بالقوات البريطانية ده ازاى تقول انه له صلة وانه بيتجسس لدولة أجنبية ؟

الرئيس ـ هو بس يعرف قيمة الاثنين أو الثلاثة جنيه اللى كان بياخدهم . ليه المؤتمن على حاجة يتصل هذا الاتصال المريب ويسرق وهو يعلم أن دول بيشتغلوا مع المخابرات ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ لو كنت أعـــلم ان الفريد ماكانش موظف معاه ، كنت أقول معلهش ايه اللى وداك عنـــد ألفريد ؟ لكنه بيتصل به بحكم انه كان موظف معـــاه فى المكتب . انا هنا مش باتجنى . بس عاوز أبرز موقف المتهم . أنا أعرف ألفريد . عرفته ازاى ؟ هو أنا عرفته كموظف فى الابحاث ومن هنا نشأت العلاقة بينى وبين

ألفريد . اذا كان ألفريد مثلا فى الخارج ، ولم يعمل اطلاقا معى ، وبعد ذلك اتصل به وليس له به صلة ، يبقى حضراتكم لكم أن تشكوا .

الرئيس ـ المحكمة بتحاسبه على وقائع معينة بالذات ، ثبت بالدليل القاطع انهسرق حاجات سرية ، وأعطاها لألفريد، ليوصلها الى جهات أجنبية . المحكمة بتحاكمه وتحاسبه على هذا . وانا عاوز الدفاع ينصب كلامه على هذا .

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ المتهم بينكر هذا .

البكباشى سيد جاد (المدعى العام) ـ هو قال انه أخذها وأعطاها لبولس .

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ المتهم بينكرهذهالواقعة.واذا أخذنا جدلا باعترافه فيجب ان تقتنعوا حضراتكم قبل الحكم على المتهم ، ان المتهم كان يعلم أن هذه الاوراق كانت تتصل بجهات أجنبية .

الرئيس ـ يعنى ألفريد كان بياخدها علشان يعمل مصنع بها؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ ده ثقافته ابتدائية ، ييجى ألفريد ويدخل مكتبه والمتهم لايتوجس منه أى خيفة .

الرئيس ـ انا أحب أسألك سؤال : هل لو واحد يقتل واحد ونفرض انه واحد متعلم وواحد جاهل كل واحد من دول قتل ـ هل القانون بيفرق بين الاثنين ؟ فيه قصد جنائى بين الاثنين ـ وده جاهل وده مثقف ـ هلفيه فرق بين الاثنين أمام القانون ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ لا مفيش .

الرئيس ـ والفعل نفسه عبارة عن خيانة .

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ انما ده ، هل رأى بعينه هذه الاوراق وهى تذهب الى جهات أجنبية ؟

الرئيس ـ تانى مرة تبقى ياألفريد تاخده معاك وتسلمهم

الاوراق أمامه (موجها كلامه الى المتهم ألفريد) • **أنا أحب أن الدفاع يركز دفاعه على نقط أنا أقتنع بها ،مش نقط أنا مش حاقتنع بها من هنا لعشرين سنة ،بلاش تضييع وقت وابحث عن نقط وجيهة •**

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ لما أقول أن المتهم يعرف أن الفريد كان موظف معاه ومالوش أى صلة اطـــلاقا بينه وبين القوات الاجنبية •

الرئيس ــ لاده سرق الورق وهو يعلم أن ألفريد يعمل مع القوات البريطانية •

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ ده ألفريد له قريب ••

الرئيس ــ مكسيموس خاف • فقال له ده فيه راجل أشـــجع منك •

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ ده جوز أخته ، تصوروا انه بيتجنى على جوز اخته بالباطل • مكسيموس وألفريد راحـــوا علشان بيشتغلوا هناك ، انما هذا المتهم انسان ضعيف استغل بجهل من غير مايعرف مدى الشىء اللى استغلوه فيـــه •

الرئيس ــ مين اللى استغله لما حضر تجربة الـ •• ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ انا سامعه الآن بيقول : ان أحـد حضرات الضباط قال له تعالى ، وانه راح معاه •

الرئيس ــ وبرضه احد حضرات الضباط قال له :خدحته من الـ •••؟ تفتكر انه قال له كده ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ وليه مامسكهوش ؟

الرئيس ــ لما تشوف واحد فى الشارع بياخد حاجة ، فـلازم يكون وراها مسألة، فليه مش بتحاول انك تروح تمسكه؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ يقول للضابط اللى معاه •

الرئيس ــ كتب تقرير •

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ رئيسه عمل ايه ؟

الرئيس ـ قدمه للمخابرات • طيب اللى قدم التقرير ده اسمه ايه ؟

(موجها كلامه الى المتهم) •

المتهم ـ ••••

الرئيس ـ بينك وبين ••• ايه

المتهم ـ ده زميلى فى المكتب • وأنا يومها ما أخدتش حاجة ، ونزلت لغاية باب الحديد ، وماكانش معاى شىء • ومروح بيتنا مفيش معايا حاجة •

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ يبقى اللى ساكن مع أبيه فى الريف وجاى فى درجة ثالثة ، ولابس شرز فى الصيف ـ دول غلابة ـ مش قادر أقول ـ فلو صحت الواقعة جدلا يبقى الواد ده استغل استغلالا سيئا • الفريد وجد حمار مغفل فاستغله •

الرئيس ـ يبقى خيانة •

الأستاذ عبد المجيد عامر ـ خيانة يبقى لازم أعلم بالفعل • ولا يعتبر الفعل خيانة بأى حال من الأحوال اذا اسـتبان الغرض •

الرئيس ـ ايه اللى تقترحه ؟ يعنى عاوز نبقى ندرس فى المدارس ايه هى الخيانة ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ اللى اقترحه أنه لما يكون فيه أوراق لها أهمية بهذه الصورة ، يبقى مايصحش توضع بهـذه الطريقة •

الرئيس ـ معلهش • ده حاجة تانية مالكش دعوة بها • افرض انها وضعت بهذا الشكل ، بلاش المتهم ده كاتب • نفرض واحد يجيب فنجان قهوة دخل المكتب ولطش الصورة ، يعنى حاحط حرس علشان يحرسوا المكتب والا ايه ؟ وأصناف زى ده كتير تدخل المكتب : ساعى داخل يقدم

فنجان قهوة ، مراسلة مثلا ، ايه الاحتياطات اللى تفتكر انا نقدر نعملها ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ بيقول ...

الرئيس ــ بيقول لطشها .

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ هل كل زملائه اللى بيشتغلوا معاه كانوا فى الجيش الانجليزى ؟

الرئيس ــ هو لطشها وأعطاها لواحد تانى . يبقى ده ايه ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ هو بيقول أنا سلمت لبولس . وبولس ده موظف معاه ، يصح أنى أكون حسن النية لانه موظف معايا . فمش مستبعد عليه انه يأخذ هذا الورق .

الرئيس ــ لما الفريد كتب التقرير للمخابرات البريطانية ، لماذا ذكر اسم هذا الشخص ؟ وماقلشى بولس ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ ومن يدرينا يمكن يكون قال . أصل ده جوز أخته .

الرئيس ــ هل فيه بينه وبين ده حاجة ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ فيه علاقة مفيش شك ، انما هل العلاقة تؤدى الى ثبوت التهمة على المتهم ؟ لا . ــ لأن أصله كان بيشتغل فى الابحاث الفنية . لو ماكانش أصله بيشتغل فى الابحاث الفنية كان يبقى معلهش . ايه اللى أوجد هذه العلاقة ؟ لازم وصل الى الغرض فى سوء النية . انما اذا كان ثابت أنه أصلا كان موجود وبيقول أنه يعرف محمد عزت ، فمش معناه أن محمد عزت ...

المتهم الفريد ــ أنا والله لم أتصل به .

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ على أى حال المتهم الفريد استغله عن جهل ، وجده أنه حيوان ، والجاهل مش زى العاقل ، لانه لا يعلم النتائج المترتبة على ذلك . ده ثقافته بسيطة ويمكن لمثل هذا الشخص أن ينخدع بهذه التصرفات .

ولكن هناك فرق بين الاثنين ـ ده قتل وده قتل ـ انما هناك فارق ، فارق بين اللى يقتل خطأ وبين اللى يقتل عمدا هذا قتل وهذا قتل ، انما فيه فارق شتان . شخص مسكين غلبان بييجى له واحد يخش وكان أصله موظف معاه ، وحب يستغله بسوء نية ، والثانى اللى هو المتهم كان بيعمل بحسن نية ، فهل هذا يعتبر أنه تجسس ؟ ده كتير ..

الرئيس ـ كان بيتجسس .

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ هو مش فاهم معنى التجســـس ، وأرجع وأقول اذا كانت هذه الاوراق لها أهميتها فيجب أن يوكل أمرها الى موظف فى منتهى الامانة . أما أن تسلم هذه الأوراق لناس كانوا بيشـــتغلوا في الجيش البريطانى ، وبعدين نيجى نسأل واحد غلبان زى ده ، يبقى المسئولية أصلا غير موجودة أو لا تلقى عليه . لابد أن نفرق بين الجاهل والمتعلم . أنا كل ما أفهمه أن الفريد كان بييجى له اسطوانات وهو لايفهم معناها . لابد أن نفرق بين الجاهل والمتعلم . لأن الانسان المتعلم يعرف نتائج هذا الفعل . فلما الفريد يتخذ من شخص بسيط وسيلة له ، فهل معنى ذلك أن المتهم يتجسس ؟ يعنى مفيش عاقل واحد ينصب عليه ويحتال عليه ؟ احنا مش لازم نقطع بسوء نيته . ده مسكين وغلبان واســـتغل استغلالا سيئا . ده عقله بسيط . ده لو كان عنده عقل ويعلم بخطورة هذه المسألة هل كان يأخذ اثنين جنيه ؟ ده لو فرض هذا جدلا ، ده يبقى حيوان .

النقطـــــة الثانيـــة ـ ثبت أن المتهـــــم عـلى درجة من الفقر . لا يتصور معها بحال من الأحوال أنه يتجسس ، لأنه اذا كان يتجسس فـــلازم يكون ذلك بمقابل . المتهم الآخر بيقول عن مكسيموس أن زوجته فاتحة دكان فى شارع الترعة البولاقية . ولكن اذا نظرنا

الى هذا المتهم نجد أن أبوه لسه بيوكله ، يعنى شـــخص بسيط جدا لا يتصور أنه يتجسس اطلاقا ، ده هيئته وصورته تخلينا نستبعد ونستنكر حالة التجسس •

الرئيس ـ أعطيته كام جنيه لغاية دلوقتى يا ألفريد ؟ (موجها كلامه لالفريد) •

المتهم الفريد ـ أنا ماشفتش عزت خالص من بعد ماسبته ••

الرئيس ـ بعد ما سرقت الكشف بتاع الشركات ؟

المتهم الفريد ـ ماحصلش يافندم •

المتهم عزت ـ لازم يقول كده •

المتهم الفريد ـ ده السكة كانت مقفولة •

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ أنا بأترافع على أسوأ صـــورة فى التحقيق • أقوال المتهم على متهم آخر ليس لها قيمة • أنا أترافع على أسوأ الصور علشان أقنع ضمير حضراتكم لو فرض أنه أعطى له ٢ جنيه أو ١٠ جنيه • هل تتصوروا حضراتكم أن شخص يعلم أنه يتجسس علشان خاطر ١٠ جنيه ؟ يعنى دى عقلية متجسس والا عقلية حمار يستغله الطرف الثانى ؟ ازاى يأخذ ٢ جنيه أو ١٠ جنيه ؟ مش ممكن • هذه فى ذاتها لو صحت لكان معنى هذا جهل المتهم المطبق بأعمال الفريد • وهذا دليل على حسن نية المتهم ، وأنه يستغل بواسطة الطرف الثـــانى • يعنى الشبهة مش قائمة • ده انسان مش ملاك • وكل واحد لازم له زلة •• فلا تحملوه حضراتكم أكثر مما يحتمله عقل رجل عادى • الفريد اذن استغل هذا المتهم • اذن يجب أن نفرق بين شخص يستغل شخص آخـــر وبين شخص يعلم بما يقدم عليه علم اليقين • هل المتهم له صله وعارف العمل اللى بيعمله ؟ ده هو نفسه لا يفهم نتائج هذا العمل • يبقى حضراتكم أولى الاشخاص بالنظر الى هذا المتهم بكل شفقة وبكل رحمة •

الرئيس ــ عندك كام سنة يا واد ؟

المتهم محمد عزت ــ ٢٢ سنة يافندم ٠

الأستاذ عبد المجيدَ عامر ــ طلع من مدرسة قليوب الثانوية ثم اشتغل على طول فى الابحاث ٠٠٠

الرئيس ــ وهى ٢٢ سنة شوية ؟

الاستاذ عبد المجيد عامر ــ ايه تجاربه ده فى الحياة ؟ لما أقول أن هذا الشخص خدع يبقى كلامى هل فيه فى الاوراق ما يؤيده والا لا ؟ لو أن المتهم اشتغل فى القوات البريطانية أو ضبط معاه أوراق يبقى معلهش ٠ لكن لو ثبت أن المتهم ليس له أى صلة بهذا ، وان الفريد أعطاله ٢ جنيه أو ١٠ جنيه ٠ فيبقى الشخص ده وهو لم يدرك الحياة ، كل هذه العناصر نقدر نستفيد منها أنه شخص ليس لديه أى علم ، وان الفريد هو اللى استغله ٠ وماكانش هذا المتهم يعرف ايه هى العملية دى بالمرة ٠ ده اللى أنا قصدت أن أصل اليه ٠ حضراتكم لكم أنكم تقضوا على كل مصرى يتجسس لدى كل دولة أجنبية ٠ لكن ده مصرى اذا كان برىء وضحية لغيره ٠فمايصحش أننا نأخذه بجرم غيره ٠ يعنى ألفريد وجد فرصة أمامه هو ونسيبه مكسيموس علشان يستغلوا الولد ده ٠٠ هذه هى الظروف الموجودة أمام حضراتكم ٠ نحن متفقون تماما أن هناك فرق كبير جدا بين هذا المتهم والمتهمين الآخرين ٠ ده أنا اذا كنت عاوز كده ، ما أخدش ٢ جنيه على أسوأ الفروض ٠ انما كل هذه المسائل تدل على أن المسألة مسألة صبيانية من جانب المتهم ٠ هى صحيح لها خطورتها ولكن مدارك المتهم لم تصل الى هذا الحد ٠ شوفوا الماضى بتاعى لو أنا كان لى أى صلة بالفريد ، يعنى لو كان المتهم له أى صلة بالفريد ، وأنه كان بيشتغل معاه ، وأنه راح له كنا نقول معلهش ٠ انما مفيش حاجة

من هذا حصلت • قولوا عليه أنه حيوان ومغفل • انما ما تقولوش عليه أنه كان بيتجسس • لأنه هو مش فاهم معنى التجسس • طيب هل الفريد ده كان أمام المتهم وفي نظره أنه معتبره انجليزى مش مصرى ؟ هم وجدوا هذا الحمار فحبوا يستغلوه ، لكن مش معني هذا أن المتهم سيىء النية • شوفوا حضراتكم سنه من سنهم • دول جايين من الجيش واستغلوه فى الابحاث الفنية • وده خارج من المدرسة على الوظيفة على طول • وما فكرش أنه يخرج منها • ده البؤس ظاهر عليه • لما يكون ده ضحية غيره فماتخدهوش بأنه شخص بيتجسس لحساب دولة أجنبية • هذه الوصمة نلصقها فى الاشخاص اللى بيتصلوا صحيح بدولة أجنبية • أما هذا الحيوان فيختلف أمره عن هؤلاء • الحكاية اللى زى دى عاوزه ثقافة ووعى وعقل كبير •

الرئيس ـ ده تكرار يا أستاذ •

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ ده موقف يستدعى ذلك لو أنا أعرف أن المتهم فى موقف غيره ، ماكنتش أدافع عنه • انما اللى بيدفعنى لذلك هو ثقتى وايمانى بأنه كان ضحية • لازم يثبت أمامكم ثبوت اليقين صلته بغيره علشان تبقوا تحكموا عليه • لذلك أنا أطلب من حضراتكم الحكم على المتهم ببراءته •

الرئيس ـ حضرتك حضرت الجلسة السرية وعرفت كل ما دار فى هذه الجلسة وطبيعى أن كل ما دار فيها له أهميته فمافيش كلمة منها تطلع بره •

الاستاذ عبد المجيد عامر ـ أؤكد لحضراتكم أننى حريص قبل كل شيء على هذه السرية • واننى مسئول وأقدر المسئولية فلن أخرج كلمة مما دار فى كل هذه الجلسة •

بس عاوز أقول كلمة • هى أن هذا المتهم يعتبر كبش الفداء لا أكثر من ذلك • وأحب أقول كمان أنه سبق لى

أنى أبـــديت فكرة جعل الجلســـة سرية • وحضراتكم تقدرون كل شيء •

كمان عاوز أقول أن هذا الشخص بائس فقــير • فأرجو أن تراعوا ظروفه • وأن تراعوا الوصمة الـــتى ستلصق به وبعائلته ، اذا ما أتهم بالخيانة • والامــر للمحكمة •

الرئيس ــ سماع الحكم باكر فى الجلسة العلنية التى ستعقد فى العاشرة صباحا •

ولترفع الجلسة •••

(رفعت الجلسة فى الساعــة الواحدة والدقيقـــة الخامسة بعد الظهر) •

محضر
الجلسة الثالثة عشرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الأربعاء ١٤ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٥ صفر ١٣٧٣) الساعة العاشرة صباحا .

والمؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات ، وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى سيد سيد جاد المدعى ، والأستاذ أحمد موافى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

استؤنف نظر القضية رقم ٩ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها كل من :

١ ـ الفريد عوض ميخائيل .
٢ ـ محمد عزت محمد راغب .
٣ ـ بولس مكسيموس سويحة .

(حضر المتهمون الثلاثة)

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثالثة عشرة من جلسات محكمة الثورة .

اعلان الحكم فى القضية المتهم فيها :
الفريد عوض ميخائيل •
محمد عزت محمد راغب •
بولس مكسيموس سويحة •

المتهم الاول **الفريد عوض ميخائيل** •

حكمت المحكمة على المتهم الاول الفريد عوض ميخائيل بالاعدام شنقا بالنسبة للادعاء المقام عليه •

المتهم الثانى **محمد عزت محمد راغب** •

حكمت المحكمة على المتهم الثانى محمد عزت محمد راغب بالاعدام شنقا بالنسبة للادعاء المقام عليه •

المتهم الثالث **بولس مكسيموس سويحة** •

حكمت المحكمة على المتهم الثالث بولس مكسيموس سويحة بالاعدام شنقا بالنسبة للادعاء المقام عليه •

ولترفع الجلسة •

(رفعت الجلسة الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة صباحا) •

***

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها ، وقد عرضت الاحكام الصادرة على المتهمين :

الفريد عوض ميخائيل •
محمد عزت محمد راغب •
بولس مكسيموس سويحة •

على مجلس قيادة الثورة فى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٥٣ فصدق المجلس على الاحكام الصادرة على المتهمين الثلاثة • »

خاتمة

« الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » .

وبعد :

فاننا اذ نتقدم بالكتاب الثالث من « مجموعة محاكمات الثورة » عارضين فيه لونا جديدا من قضايا محكمة الثورة ، كان أهمها قضية الخونة الثلاثة ، بجلستيها العلنية والسرية ، رغم ما فيها من دقائق الأمور ، فانما نثبت للمواطنين أننا لا ندخر جهدا فى سبيل اخراج ذلك السجل ، حافلا بكل محاكمات الثورة على اختلاف ألوانها .

وسيجد المواطنون ـ باذن الله ـ بالكتاب الرابع ، قضية من أهم قضايا محكمة الثورة ، هى قضية المذنب « كريم ثابت » مستشار الملك السابق سابقا ، بجلساتها العلنية والسرية أيضا ، ليقف بنفسه على أحداث كانت فى الماضى القريب تحدث باسم القانون ، وباسم السلطة الحاكمة ، وباسم الدستور .

وانه لما يسعدنى أن أكرر شكرى وتقديرى لجميع المواطنين ، الذين يحرصون على الاعتزاز بهذا السجل التاريخى الفريد ، والله أسأل أن يلهمنا الرشاد والتوفيق .

مايو سنة ١٩٤٥ .

تنبيه

● يسر مكتب شئون محكمة الثورة أن يؤكد أن كل مواطن سيحصل على «مجموعة محاكمات الثورة» سيمنح مع كل ستة كتب منها غلافا جلديا مكتوبا بماء الذهب ، ليحتفظ بها فيه كمجلد تاريخى نادر . وكذلك سيمنح ملحقا به موجز لكل ما مر من تلك المحاكمات ، فضلا عن بيان كامل لشخصيات المتهمين، به أدق المعلومات التى لم يتيسر لكثير الاحاطة بها ، وكذا فهرس شامل للمجلد الأول من هذا السجل .

● كل مواطن لم يتيسر له الحصول على نسخة من الكتاب الأول أو الثانى من تلك المجموعة ، يمكنه الحصول عليها من مقر مكتب شئون محكمة الثورة بنفسه ، أو بواسطة خطاب مرفق به اذن بريد ، أو طوابع بوستة بقيمة المطلوب ، علما بأن ثمن النسخة لا يزال ثمانية قروش .

● بادر باقتناء مجموعة كاملة من هذا السجل ، قبل أن يتضاعف ثمنها بعد الانتهاء من المجلد الأول .

اتصل بمكتب شئون محكمة الثورة ٦٨ شارع قصر العينى ت ٢٤٥٣٤ .

استدراك

وقع سهوا - فى بعض النسخ فى الصفحة رقم ٤٨٥ - خطأ فى اسم المتهم حسن حسنين محيى الدين وصحته « حسن حسن محيى الدين » .

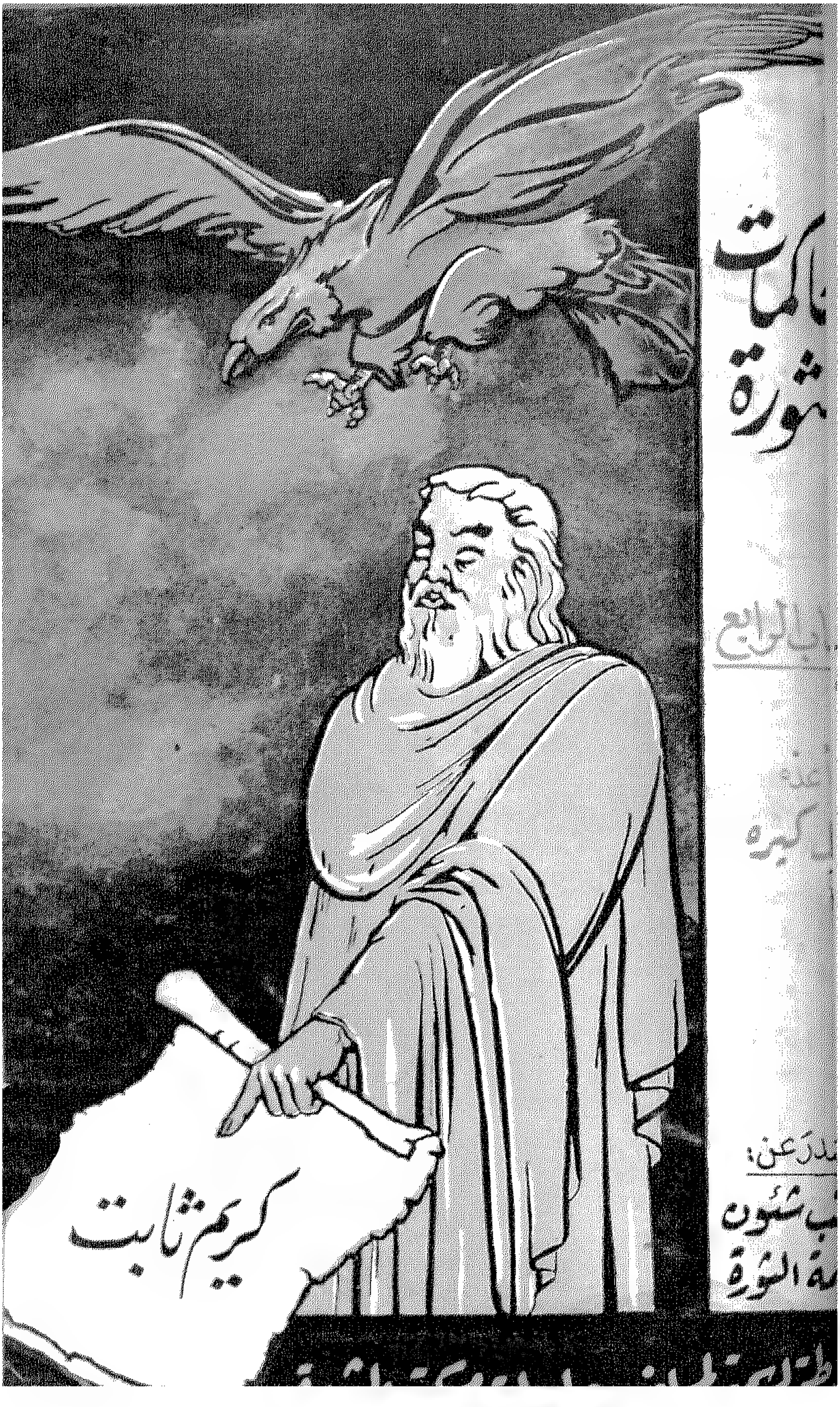
كريم ثابت
شئون
الثورة

وزارة الإرشاد القومي
الإدارة العامة للاستعلامات

محاكمات الثورة

إعداد
كمال عبد الحميد كيرة
رئيس مكتب شئون محكمة الثورة

المضبطة الرسمية

لمحاضر جلسات محكمة الثورة

الكتاب الرابع

صدر عن :

مكتب شئون محكمة الثورة
قاهرة : ٦٨ شارع قصر العيني ت ٢٤٥٣٤

فلسفة محاكمات الثورة

لعل أبرز الخلال التى يتحلى بها المصريون هى السماحة • ففى أرضهم سماحة ، وفى نيلهم سماحة ، وفى طبعهم سماحة •

وقد أرجف المرجفون أن هذه السماحة ما هى الا غفلة واستسلام ، وزعم الشانئون أن المصريين قوم يستجيبون لكل ناعق ، وأن المحن والخطوب التى تحالفت عليهم قد أوهنت عزائمهم ، وأضعفت قلوبهم ، وهدت قواهم ، فاستسلموا للمقادير تسيرهم كيفما تشاء ، وتطوح بهم الى حيث تريد • على أن هذا الزعم بعيد كل البعد عن الواقع ، مجاف للحقيقة كل المجافاة • فالمصريون شعب حر ، أبى ، عريق اصيل • تمر به الأحداث • فلا تزلزله أو تضعف من روحه ، وانما يقف منها موقف المؤمن الصابر الثابت العقيدة ، قد امتلأت جعبته بتجارب الايام ، وتسلح بخبرة طويلة اكتسبها من تاريخه الطويل ، فلا يزال بها حتى تنجلى وتنقشع غمتها • ويستبد به طاغ من الطغاة ، أو جبار من الجبارين فيهزأ بطغيانه ، ويسخر من جبروته سخرية تزعزع عرشه ، وتسل من بأسه ، سخرية هى أشبه ما تكون بالماء الرقراق يفتت الجبل الأشم فيستحيل ترابا هشا متهاويا لا عزم فيه ولا صلابة •

ثم هو الى ذلك كله شعب سليم الفطرة ، صادق الفراسة ، يعرف عدوه من صديقه ، شعب يأبى الظلم ، وينفر من الاستبداد ويكره العنف ، يبطش فى رفق ، ويسخر فى رحمة ، ويحاسب

بلا تنكيل • شعب حكيم فيلسوف يدرك أن الخير والشر فى هذا العالم صنوان لا يفترقان ، فيستكثر من الخير ويعتبر بالشر ، ويعتصره اعتصارا حتى يخرج منه بأحسن ما فيه •

وقد مرت بمصر أخيرا حقبة من الزمن استشرى فيها الفساد ، وخربت الذمم ، وفسدت النفوس • فمن أسرة حاكمة غريبة عن الديار لا تحس باحساس الشعب ولا تحفل بآلامه وآماله ، الى محتل غاصب جثم على صدور المصريين ، وافتن فى سلب حقوقهم ، واضعاف قواهم ، الى أحزاب نخر فيها السوس فخضعت للأسرة الحاكمة حينا ، وللغاصب حينا آخر ، وكثر فيها طلاب المنافع والمرتشون والمرتزقة • ثم ابتلى الشعب بملك فاجر ، أفسده التدليل ، فاستبد من غير علم ، واستهتر بحقوق الشعب فى غير روية ولا تبصر ، وأمعن فى الفجور امعانا قل أن تجد له نظيرا بين الملوك والحكام ، والتفت به بطانة على شاكلته يستبيحون أموال الناس ، ويتحكمون فى سياسة هذا البلد الأمين •

هنالك يئس اليائسون من مستقبل مصر ، وخيل للمرجفين أن الحال قد عزت على الاصلاح ، وفات هؤلاء وهؤلاء أن مصر لا يمكن أن تسكت على الضيم ، وانما هى تتمثل بالعزيز الحكيم فتمهل ولا تهمل ، وأن مستقبل الشعوب لا يقاس بالأيام ولا ببضع سنين •

وانجلت هذه الغمرة عن ثورة مباركة أطاحت بالملك السابق فى رفق ، وقضت على المفسدين فى أناة وحكمة •

على أن هذا الرفق وتلك الأناة قد برم بهما الغافلون ، وعجبوا لهذه الثورة لا تأخذ المفسدين بالبطش ولا تذيقهم النكال بما اقترفت أيديهم ، فتمعن فى القتل ، وتسرف فى اراقة الدماء • وغاب عنهم أن أبطال الثورة مصريون أولا وقبل كل

شيء ، شربوا من ماء النيل ، ونبتوا من صميم الشعب ، فجاءت ثورتهم طلقة سمحة لا تعرف البطش ولا التنكيل •

وطاولت الثورة المفسدين ورجال الاحزاب ، ومدت لهم في حبال الصبر لعلهم يفيقون الى الحق وينسون ماضيهم ، ويقبلون على حاضرهم بقلب سليم قد خلا من البغض والحقد ، الا أن قلوبهم كانت قد مرضت وأظلت عيونهم غشاوة ، فظنوا أن سماحة الثورة ما هى الا ضعف وعجز ، فتربصوا بها الدوائر ، وتهيأوا للقضاء عليها بليل ، الا أن رجال الثورة كانوا لهم بالمرصاد فألفوا محكمة الثورة لمحاسبة هؤلاء الخونة المنافقين الذين أمعنوا فى الغدر والتضليل ، ولم يتخلوا عن سماحتهم فى تلك المحاكمات فجاءت أحكامهم غاية فى القصد والاعتدال • ذلك أنهم لم يقصدوا من ورائها الى التنكيل والتعذيب ، وانما رموا الى نشر صفحة هؤلاء المفسدين السوداء لتكون عبرة لمن يعتبر ، وهاديا لأولئك الغافلين الذين جازت عليهم ألاعيبهم واغتروا بما أبدوه من توبة نصوح ••

وفارس المحاكمة التى نقدمها بين يدى القارىء رجل بدأ حياته صحفيا يستكتبه الناس بأبخس الاثمان ، وترعرع فى ظل عائلة عرفت بالولاء المطلق للانكليز • خدموهم باخلاص فأجزلوا لهم العطاء ويسروا لهم الاسباب حتى أثروا ثراء طائلا • وتمسح الرجل بأعتاب العظماء والملوك ، ينافقهم ويمتدحهم ويتطفل عليهم • وكان من اليسير عليه أن يلتمس الوسيلة الى الملك الفاسد ، فتقرب اليه ، وأخذ يهيىء له أسباب المجون والفسوق حتى ملك عليه قلبه ، يرتب له الليالى الحمراء ، ويعينه على مباذله ، فأطلق الطاغية الغرير يده ، وأصبح صاحب رأيه يعز ويذل ، يقرب هذا ، ويقصى ذاك ، ويفرض الاتاوات ، ويتدخل فى سياسة البلد ، فلا يبرم أمر الا برأيه ، ولا يبت

فى كبيرة أو صغيرة الا وفق مشيئته وهواه . فأسرف واشتط وفجر ، حتى كان يدخل على رؤساء الوزارات يختال متعاجبا والسيجار الفخم فى فمه وعصاه فى يده .

وانا لنسوق هذه الصفحات حتى يستخرج الناس منها العظة والعبرة ، وليروا مبلغ الفساد الذى ران على هذا البلد الكريم ، ويلمسوا بأيديهم عظم الهوة التى تردى فيها ذلكم الملك الذى وكل أمور الدولة وائتمن على أسرارها رجلا هو مصرى بين المصريين ، وانكليزى بين الانكليز ، وعربى بين العرب ، ثم هو لا مصرى ولا انكليزى ولا عربى ...

البكباشى « عين الثورة » أركان الحرب زكريا محيى الدين يكتب فى السجل التاريخى لمحاكمات الثورة « اللهم سدد خطانا فى توجيه الاتهام الى الخونة المارقين .

البكباشي محمد التابعي يعد مرافعته في قضـية الفساد الكبرى ... قضية كريم ثابت .

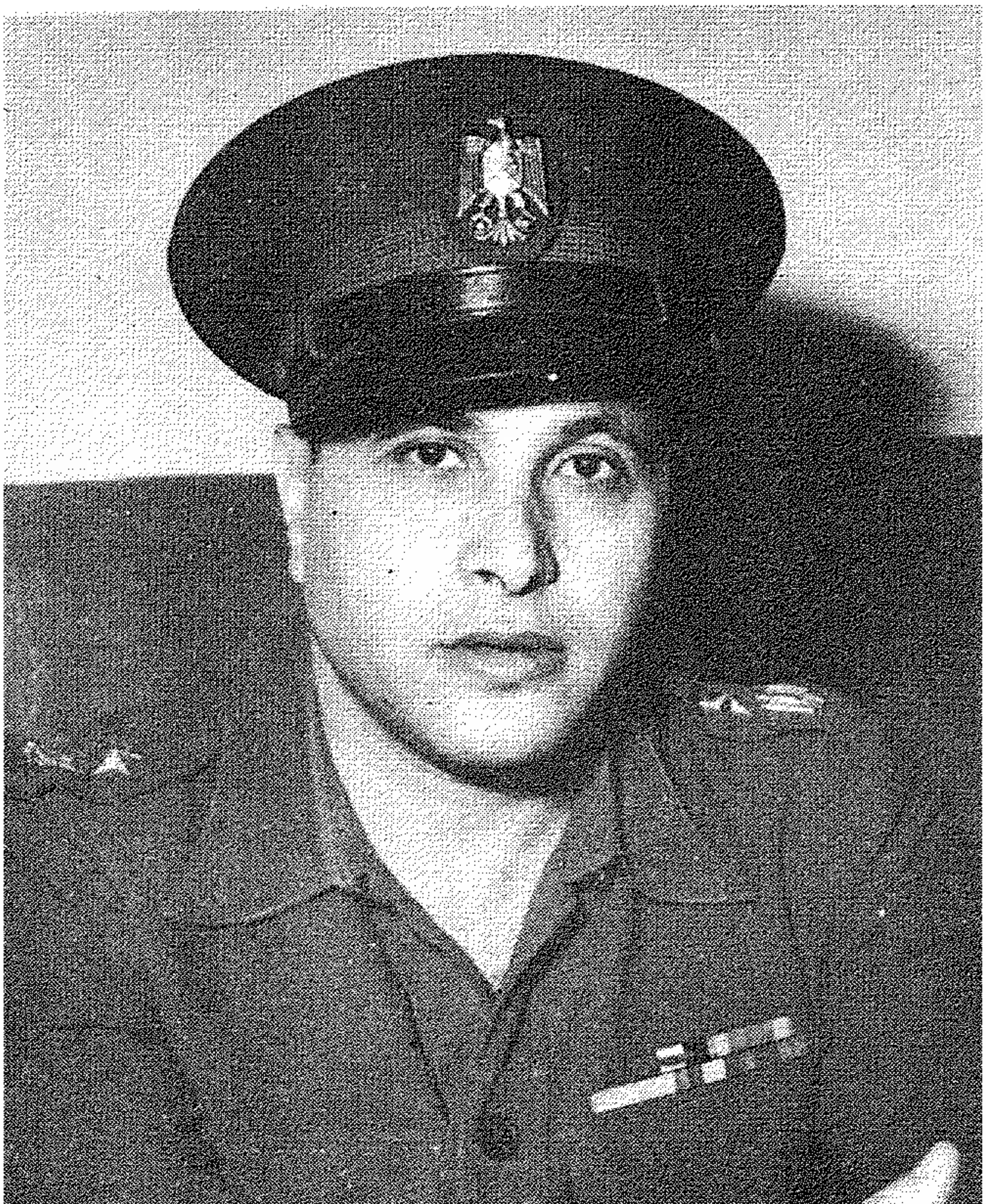

البكباشي محمد التابعي المدعي العام صور كريم ثابت بكلمته
الخالدة ((ان كريم ثابت هو الفساد والفساد هو كريم ثابت)).

المدعى الثائر الأستاذ مصطفى الهلباوى حقق مع كريم
ثابت كغادر ثم تابعه فى محكمة الثورة حتى تمكن من بتره .

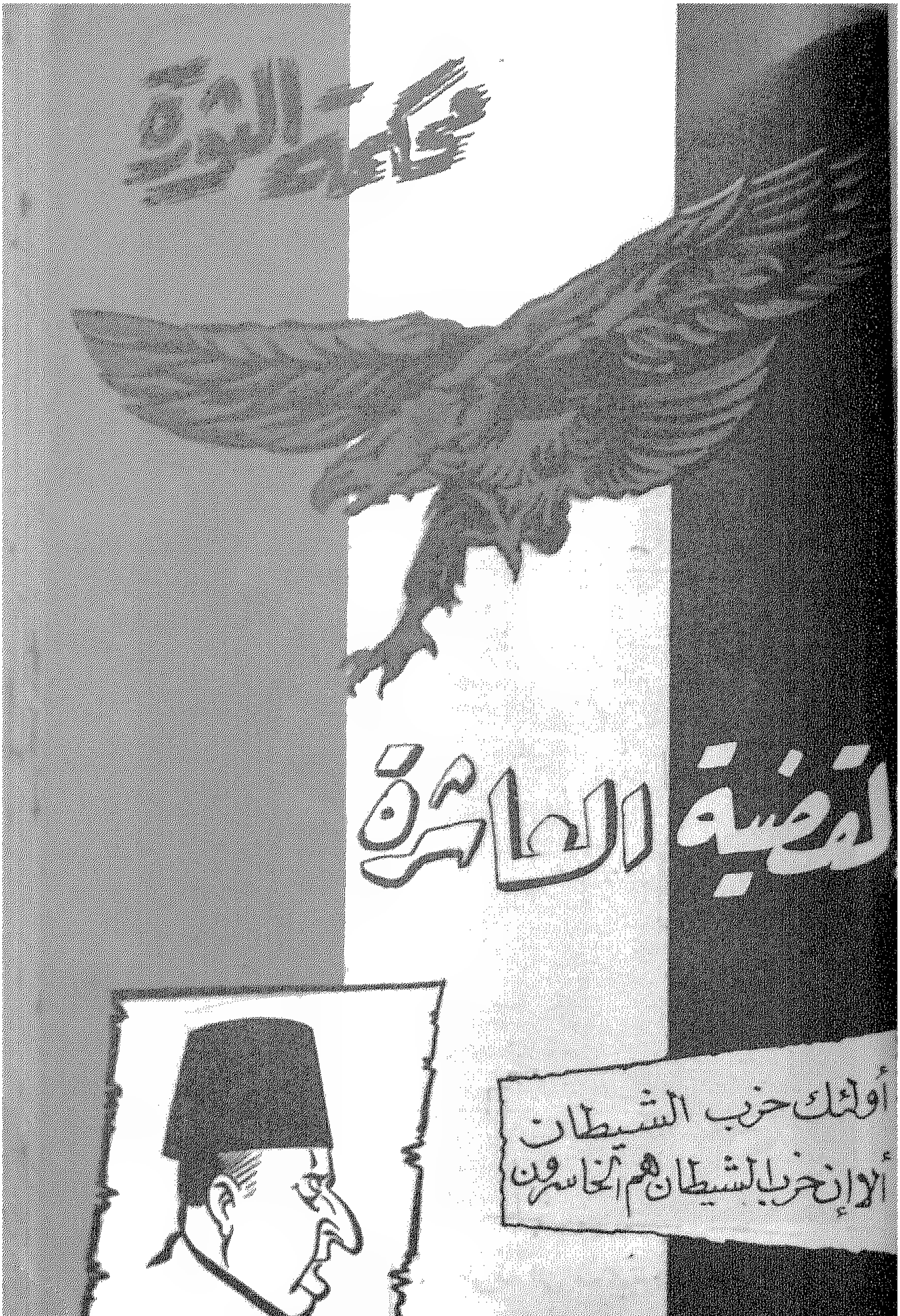
محكمة الثورة
القضية العاشرة
أولئك حزب الشيطان
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا

المتهم كريم ثابت فى طريقه الى محكمة الثورة .

المتهم كريم ثابت فى انتظار محاكمته وما كان يعتقد يوما أنه سيمثل أمام محكمة الثـــورة .

نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الخاسرون

المتهم كريم ثابت وبجواره محاميه الأستاذ أحمد رشدى .

محضر

الجلسة الحادية عشرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجـزيرة يوم الاثنين ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٣ صفر سنة ١٣٧٣) الساعة العاشرة والربع صباحا .

والمؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام والأستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

بعد الانتهاء من نظر القضية المتهم فيها السـيد محمود شكرى رفعت الجلسة ثم أعيدت فى الساعة الثانيـة عشرة والدقيقة الثامنة بعد الظهر .

وقدمت القضية رقم ١٠ محكمة الثورة سنة ١٩٥٣ المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس ــ المدعى : هل المتهم موجود ؟

البكباشى محمد التابعى (المدعى العام) ــ ايوه يا فندم المتهم موجود والشهود موجودون ما عدا **الدكتور حافظ عفيفى** .

الرئيس ــ المتهم كريم ثابت : هل وكلت عنك محامى ؟

المتهم ــ أيوه يافندم .

الاستاذ أحمد رشدى ــ أنا أحمد رشدى المحامى ، وقد وكلنى الاستاذ كريم ثابت لأكون محاميه عند نظر قضيته أمام حضراتكم .

الرئيس ــ الادعاءأن القامان على المتهم .

الادعاء الأول :

((أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته والأسس التى قامت عليها الثورة ، وذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٣ عمد الى الاتصال بجهات أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا))

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب يافندم .

الرئيس ــ الادعاء الثانى : ــ

((أتى أفعالا ساعدت على افساد الحكم والحياة السياسية واستغل نفوذه استغلالا لم يرع فيه صالح الوطن فى غضون المدة من سنة ١٩٤٦ وما بعدها وذلك أنه :

(ا) بحكم صلته الوثيقة بالملك السابق عمل على توجيهه وجهات تتعارض ومصلحة البلاد من النواحى الخلقية والمادية والأدبية الأمر الذى كان له أسوأ الأثر فى الحياة السياسية .

(ب) فى عام ١٩٤٩ بوصفه مستشارا صحفيا للملك السابق سعى من جانبه للحصول لنفسه على عمولة من احدى الشركات الكبرى فى مقابل تدخله لابرام اتفاق فى صالح تلك الشركة مضر بمصلحة البلاد .

(ج) وفى غضون عامى ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ بوصفه مستشارا صحفيا للملك السابق استولى لنفسه بدون وجه حق

على مبلغ ثلاثة آلاف جنيه ثم ألفى جنيه من أموال مؤسسة خيرية عامة « مستشفى المواساة بالاسكندرية »

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

البكباشى محمد التابعى (المدعى العام) ــ لنا طلب واحد وهو أن الادعاء يطلب فيما يتعلق بالادعاء الأول ثم فيما يتعلق بالفقرة « ب » من الادعاء الثانى جعل الجلسة سرية ، فى كلتا الحالتين . فبالنسبة للادعاء الأول نطلب جعل الجلسة سرية ، وذلك للاعتبارات التى سبق أن أملتها المصلحة العامة على هيئتكم الموقرة ، والتى قدرتموها حضراتكم حق قدرها . ولذلك فنحن نصر على أن ينظر هذا الادعاء فى جلسة سرية . وفيما يتعلق بالفقرة «ب» من الادعاء الثانى ، نرى ايضا نظر هذه الفقرة أو هذا الشطر فى جلسة سرية ، لأن الشركة التى يقال ان المتهم حاول من جانبه الحصول على عمولة منها ــ أقول ــ هذه الشركة انما هى شركة كبيرة ، وما زالت موجودة والاعتبارات الاقتصادية تقتضى أن ينظر الادعاء الخاص بهذه الشركة فى جلسة سرية . اننا نطلب هذا من حضراتكم ولكم الأمر أخيرا .

الاستاذ أحمد رشدى (الدفاع) ــ أنا شخصيا ليس لدى مانع من هذه السرية وكل ما أرجوه هو أن استفيد من تلك السنة المحمودة التى استنتها المحكمة فى أن تسمح للمحامى بأن يترافع فى غير موضوع المحاكمة السرية ، بما قد ينفع المتهم فى دفاعه حين ينفرد مع المحكمة . هذا فيما يتعلق بالادعاء الأول . أما فيما يتعلق بالشق الثانى من الادعاء الثانى ، فأرى انه لا يتصل بمصلحة البلاد . ولكن يمكن أن يكون فى ذلك مراعاة لمركز الشركة الكبرى التى يتهم الاستاذ كريم ثابت بأنه سعى اليها كى يحصل لنفسه على عمولة منها ... كل هذا كويس انه يكون فى جلسة سرية ... أيضا ليس لدى مانع على الا

تكون السرية على الترافع . ولذلك أرجو فيما يتعلق بالادعاء الأول أن تسمح لى المحكمة بتطبيق السنة المحمودة التى استنتها ، وهى أن تسمع منى كلمة على هامش هذه التهمة وفيما يتعلق بالشق الثانى ، من الادعاء الثانى ، فاننى أرجو كذلك من عدالتكم أن تسمحوا لى بالحضور وأن أترافع فيه . هذا ما أردت أن أتقدم به لحضراتكم فيما يتعلق بالسرية . الرجاء الثانى : هو أننى شخصيا قد أبلغت بهذه الادعاءات أمس فى منتصف النهار تقريبا ، وبطبيعة الحال لم يتسع لى الوقت الكافى لكى اطلع على الأوراق ولكى أتمكن من اعداد دفاعى لذلك أرجو أن أمنح فرصة أستطيع أن أعد دفاعى فيها .

الرئيس ـ مش عاوز تحدد الفرصة دى ، يعنى تبقى أد ايه ؟

الأستاذ أحمد رشدى ـ اذا أمكن أترافع يوم الخميس اللى جاى يبقى لكم الحمد والشكر على كل حال .

الرئيس ـ طيب اتفضل .

(بعد مداولة قصيرة)

الرئيس ـ قررت المحكمة ما يأتى :

١ ـ نظر الادعاء الأول فى جلسة سرية بدون حضور الادعاء والدفاع .

٢ ـ نظر الفقرة ((ب)) من الادعاء الثانى فى جلسة سرية بوجود الادعاء والدفاع

٣ ـ السماح للمحامى عن المتهم بالدفاع عن المتهم بالنسبة للادعاء الأول ، بعد الانتهاء من نظر الفقرة ((ب)) من الادعاء الثانى فى جلسة سرية .

٤ ـ وافقت المحكمة على طلب الدفاع تأجيل نظر القضية الى جلسة تعقد فى يوم الخميس ١٩٥٣/١٠/١٥ الساعة العاشرة صباحا .

الاستاذ أحمد رشدى ـ مع الشكر .

الرئيس ـ والآن لترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين بعد الظهر)

محضر
الجلسة الرابعة عشرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الخميس ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٦ صفر سنة ١٣٧٣) الساعة العاشرة صباحا .

والمؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة.

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام والأستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

استؤنف نظر القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الرابعة عشرة من جلسات محكمة الثورة .

المدعى : المتهم والشهود حاضرين .

الأستاذ محمد التابعى (المدعى العام) ــ أيوه يافندم حاضرين .

الاستاذ أحمد رشدى (الدفاع) ــ أعلنت بالأمس زوجة السيد كريم ثابت لتحضر للشهادة أمام المحكمة .

الرئيس ــ الادعاء : هل أخذتم أقوالها ؟

البكباشى محمد التابعى ــ نعم أخذنا أقوالها .

الرئيس ــ المحكمة قررت نظر الادعاء الثانى وتأجيل النظر فى

الادعاء الأول بعـــد نظر الادعاء الثانى • والآن نبـــدأ بسماع الشهود •

البكباشي محمد التابعي (المدعى العام)ـ الشاهد الأول الأستاذ عبد السلام الشاذلى •

(حضر الشاهد)

الرئيس ـ اسم الشاهد **الأستاذ عبد السلام الشاذلى** •

الشاهد ـ أيوه يافندم •

الرئيس ـ قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد •

(أقسم الشاهد اليمين)

البكباشي محمد التابعي ـ هل لدى سيادتكم معلومات عما قام به المتهم من أفعال أضرت بالبلاد وأفسدت الحكم ؟

الشاهد ـ فى الواقع **يا حضرات القضاة** أنا هاجمت **كريم ثابت** فى البرلمان وهو فى أوج سلطانه وما كنتش أحب خلقيا أن أتكلم عنه وهو فى هذه الحالة ولكن المصلحة الوطنية العليا ـ والمصلحة الوطنية فوق كل شىء ـ تدعونى الى أن أقول معلوماتي . لأنى أعتبر ان الواجب الوطنى يقتضى من كل مصرى أن يكشف الستار عن سوءات الماضى ، ويجعل منها العبرة لكى لا تتكرر . أنا لا أعرف شيئا عن تهمة الخيانة الموجهة اليه عن سنة ١٩٥٣ . **وانى أعرف أنه قبل سنة ١٩٥٢ كانت تصرفات كريم ثابت كلها خيانة نحو الوطن ، خيانة نحو البلاد التى أكرمته** . كريم ثابت فى التهمة التى أشهد عليها انه **استولى على الملك ووجهه توجيها ضارا بمصلحة الوطن** . استولى على الملك ازاى؟ اتصل به . فيه ناس يقولوا ان ده سحر ، وفيه ناس يقولوا انه استولى عليه لأنه استغل ضعفه من جهة الشهوات الحيوانية ، وعلشان ما تعرفوا حضراتكم كيف وصل الى هذه السلطة ، والى أى مدى وصلت سلطته، حاقول لكم حكاية سمعتها بودنى من المرحوم اسماعيل صدقى ، وسمعها غيرى فى نادى محمد على :

« وذلك أن الملك فى سنة ١٩٤٦ طلب منه أن يعين كريم ثابت وكيل وزارة للدعاية ، فصدقى باشا صهين وتكرر عليه الطلب فأيضا لم ينفذه . فالملك عينه بأمر ملكى مستشارا صحفيا للسراى . صدقى باشا علشان ما ينفذ المسألة دى لأن الملك طلب منه أن يعينه ولا عينوش قام كتب جواب للسراى يقول لهم فيه : ان كريم كان يتناول من وزارة الداخلية مرتبا من المصاريف السرية فهل استمر فى دفعه له بعد أن عين مستشارا صحفيا للملك ؟ فكان الرد أن يدفع له ضعف المبلغ الذى كان يدفع له » .

وهذه الحكاية تدل على مقدار النفوذ الذى كان كريم ثابت قد وصل اليه فى سنة ١٩٤٦ . وشهدته بعينى رأسى فى الأوبرج والأندية العامة كان يصطحب الملك السابق ويجلس منه جلسة غير عادية . كان يجلس منه جلسة غيرمستساغةفكان يقعد رجل علىرجل والسيجار الطويل فى فمه . فاذا ضحك الملك ضحكته العالية المعروفة كان يضحك كريم ثابت أعلى منه . كل هذا الاستيلاء على الملك ياريت كان علشان توجيه الملك لمصلحة البلاد والا لخدمتها وانما استولى عليه علشان المنفعة الخاصة . كان بمقتضى جلسته معه فى الأوبرج والأندية والمحلات العامة ، كان الناس يشهدوا المظهر ده يقوم الناس وأصحاب الأعمال المساكين ومديرو البنوك كلهم يعتقدوا ان هذا الرجل قوى ذو سلطان واسع . ثم جه كريم واستولى على مبلغ من المواساة وهى جمعية خيرية وظهر هذا المبلغ أثناء فحص الحساب بمعرفة ديوان المحاسبة . فأخطرناأناوبعض زملائى من أعضاء الشيوخ بهذا الموضوع من محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة ، فذهبنا له واجتمعنا به واطلعنا على الموضوع وقررنا فيما بيننا تقديم سؤال . فاذا لم يكن الجواب مرضيا حول الى استجواب . وفعلا عمل الاستجواب فقامت الدنيا وقعدت . ليه ؟ أنا أقول لكم

ـ وهذه معلومات سمعتها من وفديين ـ **ان كريم ثابت استولى أيضا على فؤاد سراج الدين وأقنعه بأنه سيعيده الى الحكم اذا كان ينفذ له الطلبات . فحصل ان انقلبت وزارة ابراهيم عبد الهادى فجأة . وشكلت وزارة حسين سرى ، وعملت انتخابات ، وشكلت بعدها وزارة النحاس اللى جت بأغلبية ٧٠٪ النحاس اللى جه يقدم فروض الطاعة التى اتفق عليها مقدما . وقال : انه باسم الشعب يطلب تقبيل يد الملك** . حصل فى هذا العهد فى السنتين الأخيرتين بعد هذا الاستسلام **أن الحكومة كانت حكومة شيلنى وأشيلك بكل صراحة وبكل بساطة** . فلم تكن غير هذا طوال السنتين . فلما عمل هذا الاستجواب كان يقتضى الأمر أن يدافع فؤاد سراج الدين دفاعا شديدا عن كريم ثابت . هذه الواقعة لم تحدث فى عهدكم ، وانما وقعت فى عهد آخر . فكان عليكم أن تحققوها وتقولوا لنا نتيجة التحقيق . لم يحدث شيء من هذا ، ولكن الذى حدث هو انقلاب وتهديد لمجلس الشيوخ . كان لازم كريم ثابت يقول للملك نطرد أعضاء مجلس الشيوخ كله ، ونسوى المسألة . ولكن قلب مجلس الشيوخ وأخرج منه أفضل أعضائه ، واستمر الحال على كده . **كل هذا بسبب ان كريم ثابت أخذ ٥٠٠٠ جنيه من المواساة للدعاية .** وقد بحثنا فى أمر هذه الدعاية لنجد لها مظهرا واحدا ولم نجد لها مصدرا . **والخمسة آلاف أخذت من مال جمعية خيرية ، من طريق جمعية الاسعاف ، من مال اليانصيب** . فكل هذه المساوىء كان أساسها انه يتولى توجيه الملك توجيها ضارا .

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ـ ما هى معلومات الشاهد عن الحالة المالية لكريم ثابت ؟

الشاهد ـ الحالة المالية له تعرفونها أنتم أكثر منى .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ـ الذى نقصده هو حالته المالية قبل سنة ١٩٤٦

الشاهد ــ قبل سنة ١٩٤٠ كنت وزيرا للاوقاف فى وزارة على ماهر فجاءنى كريم ثابت يرجونى التوسط له عند على ماهر ليقابله • وفهمت ان الغرض من هذه المقابلة كان من أجل المصاريف السرية يعنى كانت حالته المالية بطالة •

الرئيس ــ عاوز مصاريف سرية يعمل بيها ايه ؟

الشاهد ــ هو كان صحفى .

الرئيس ــ هم كل الصحفيين بياخدوا ؟

الشاهد ــ مش كل الصحفيين .

الرئيس ــ يعنى كان بياخذ اعانة يتعيش بها . هو دخله ما كانش بيكفيه ؟

الشاهد ــ لأن المقطم ما كانش فى حالة مالية كويسة •

الرئيس ــ قبل على ماهر يعطيله ؟

الشاهد ــ أنا ما توسطتش وما عرفتش تم ايه .

البكباشى محمد التابعى ــ معلوماتك ايه عن ثروته ؟

الشاهد ــ ما اعرفش انتم أقدر منى بالطبع على بحثها .

البكباشى محمد التابعى ــ أيام استجواب الشيوخ هل حصل أى تأثير أو تهديد ؟

الشاهد ــ كان فيه تهديد خصوصا بعد كلامى عن المحروسة وعن مرتبات الملك بما فيها الديوان . اللى أفهمه ان ده مستشار صحفى مهمته الدفاع عن الملك والدفاع عن البلاد . والملك كان يعتبر ممثلا للبلاد ورمزا لها . ولكن مارأيتش أى دفاع مدة تعيينه مستشارا صحفيا **بل لم يحدث ان البلاد اعتدى عليها بمثل ما اعتدى عليها به فى ذلك الوقت فى صحافة العالم • وعندى قطع من الجرائد تشيب الرؤوس من هول ما كانت تكتبه عن الملك السابق وعن مصر** . أقسم انى كنت فى أوروبا سنة ١٩٥١ **وكنت أخجل من الناس من اللى بيقال عنا** وهذا كان شأن جميع المصريين الذين يذهبون الى أوروبا أو غيرها . عملت ايه يا مستشار ياصحفى . **دافعت عن**

الملك ؟ ! لأ . **دافعت عن الدولة** ؟! لأ . كل الذى عمله هو منع الجرائد والمجلات الأجنبية من الدخول . منع ١٥٠ صحيفة ومجلة فى عهد **فؤاد سراج الدين** منالدخول وكل هذه تؤثر فى سمعتنا .ايه البلاد دى اللى بتمنع دخول الصحف ؟ **وأذكر ان أمريكى جاء مصر وفى المطار كان معاه مجـلة لايف فأخذت منه فرجع بالطيارة ولم يدخل البلاد** . بصدد هذا الحديث أرجو ألا تقبلوا تبرير أو معاذير بأنه أو غيره لا يملكون من الأمر شيئا . **فاذا ماكنتش قادر تدافع عن تصرفاتك يمكنك أن تستقيل . وكل مصرى يملك أن يستقيل ، فاللى يقول أنا أجبرت ما تصدقوش كلامه . فكل مصرى يملك حق الاستقالة على الأقل اذا لم يمكنه تحمل عبء المسئولية** . وهذه هى الحكاية .

البكباشى محمد التابعى ــ هل هددت بسبب استجوابك ؟

الشاهد ــ أيوه يافندم كتابة وبالتليفون . واذا كانت سـيدة ترد على التليفون كانوا يشتموها ويبهدلوها . فأنا مرة مسكت التليفون وجدت صوت بوللى . **وبعد بوللى ادى التليفون للملك السابق وشتمنى شتيمة قبيحة شوية** .

الرئيس ــ كل ده بسبب استجواب كريم ثابت ؟

الشاهد ــ كل ده بسبب انى أديت بعض الواجب اللى كان يجب ان الجميع يعملوا أكثر من كده .

الرئيس ــ فى الفترة الأخيرة من سنة ١٩٥١ ، سـنة ١٩٥٢ **ما تعرفش هل كان كريم ثابت بيتدخل فى ادارة دفـة البلاد والا لأ ؟**

الشاهد ــ أظن أن كل واحد من أصحاب الأعمال أو غيرهم من اللى كانوا بيروحوا فى أى وزارة كانوا بيروا **النور الأحمر مولع عنـد الوزير وكريم ثابت جوه** . أنا مكنتش فى الوزارة فى الأيام دى . وما كنتش متصل وكل النـاس كانت بتقول انه بيتدخل فى الأعمال تدخل غريب . **تدخل رجل ذو سلطان** .

الرئيس ــ لما كان **حافظ عفيفى** رئيس ديوان أيام وزارة الوفد ، وبعدها لما جه **على ماهر** هل اتصلت ..؟

الشاهد ــ أنا أعرف ان **على ماهر** رشحنى للوزارة فرفض هذا الترشيح . وجريدة اسمها **روزاليوسف** ذكرت ان الشاذلى لمع اسمه **خمس دقائق** ولم يلمع بعد الآن .

والمستقبل بيد الله ولا يمكن أن يقف فى سبيل المستقبل انسان .

الرئيس ــ ماعندكش معلومات تانية ؟

الشاهد ــ فيه معلومات تانية ما أقدرش أقولها دلوقت ، **لأنها** تمس العلاقات بدول أجنبية وشركات وانتم حتسألوا فى الجلسة السرية .

الرئيس ــ يعنى تعتقد ان كريم ثابت أفسد الملك السابق ؟

الشاهد ــ بعد كده افساد ؟ بعد كدة فضائح ! كفاية اللى نشر عنا فى الخارج .

الرئيس ــ طيب اتفضل .

« ثم نودى على الشاهد الثانى »

« وحضر الشاهد الرئيس السابق حسين سرى »

الرئيس ــ اسم الشاهد **السيد حسين سرى .**

الشاهد ــ أيوه يافندم .

الرئيس ــ قل والله العظيم .. والله العظيم .. والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد .

(حلف الشاهد اليمين)

البكباشى محمد التابعى (المدعى العام) ــ متى استقلت من رئاسة الديوان وما هى أسباب استقالتك ؟

الشاهد ــ قدمت استقالتى من رئاسة الديوان فى ٢ ابريل سنة **١٩٥٠** وأسرار الاستقالة هى **انى كنت اتفقت مع الملك على أن لا يتدخل غير المسئولين فى الأعمال اللى بينى وبين الحكومة .**

الرئيس ــ لما طلبت من الملك عدم تدخل غير المسئولين . **تقصد مين بالذات ؟**

الشاهد ــ أقصد كل الرجال اللى كانوا موجودين فى السراى . واسماؤهم كلهم معروفة **كريم ثابت وبوللى ومحمد حسن والشلة كلها .**

الرئيس ــ ايه هى الشلة دى ؟

الشاهد ــ **الشلة الهمج اللى كانوا عاوزين يكون الاتصال بينى وبين الحكومة بواسطتهم** . وكنت بأقابل رئيس الحكومة فى ذلك الوقت وبييجى يقابلنى . وكل المسائل تمر بسهولة . الملك السابق كان يعتقد ان مجىء الوفد الحكم حيبقى صعب عليه وحتبقى تحصل مشادات بينه وبين رجاله . فطلب منى أن أكون رئيس ديوان . وقال لى : انت السبب لأنك فى الانتخابات اللى عملتها لما كنت رئيس حكومة رجعت الأغلبية الوفدية . ودول حييجوا يعاكسونى . فأنا عاوزك تيجى رئيس ديوان علشان تتقبل الصدمات . فقعد معايا مرة وشرطت عليه كل الشروط الممكنة وهى انى لكى أؤدى واجبى كويس مش عاوز حد غيرى يتدخل فى عملى . واستمر الحال فى الشهر الأول على أحسن ما يكون . وبعد كده كانت الأمور استفحلت بين الحكومة والملك السابق . **فشعرت بأن كل واحد من السراى غير مسئول يتحرك ويروح رأسا للمصالح المختلفة ويتصل بالوزارات والوزراء عن غير طريقى . وأصبحت وظيفتى غريبة شوية . والشروط اللى اشترطتها مع الملك السابق ماكنتش منفذة ، فلما وجدت الحال مش سليم طلبت منه مرارا أن يبعد هؤلاء ، فسمعت وعرفت فعلا ان شوية من السراية غير مسئولين فعلا بيروحوا يتدخلوا فى أعمال الحكم ، وفى أعمال الوزارات . فطلبت وكررت طلبى اما أن يوقف هذا واما أن أستقيل ، فوجدت ان مافيش فايدة فاستقلت .**

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ــ انما ايه هى أسباب الاستقالة المباشرة ؟

الشاهد ــ الأسباب كثيرة . **وآخر سبب هو ان الملك السابق**

كان عاوز يعمل قانون خاص له لاعفائه من الضريبة العامة على الايراد . أنا أول ما طلب منى قبول الرئاسة قلت له : **ان مركزه فى البلد مش كويس . وان البلد ابتدأت انها متحبوش .** وطلبت منه انه يجب أن يتنازل عن مبلغ ضخم من ايراده الشخصى علشان يسعد به الشعب . وحددت له ٢٠٠,٠٠٠ جنيه فقبل مبدئيا . **وكانت دهشتى عظيمة انه لم يقبل دفع المبلغ من جيبه الخاص بل طلب منى أن أطالب الحكومة بمعافاته من الضريبة على الايراد ، حتى اذا اقتضى الأمر اصدار قانون ما فيش مانع أطلب برضه من الحكومة اصدار هذا القانون .** فبطبيعة الحال قلت هذا مش ممكن ، ويجب عليك بصفة انك ملك تسيب هذا المبلغ للشعب . فقال : لا ما دمت انك مش عاوز تعمل اللى أنا طلبته منك ودى حاجات اقتصادية أنا حاكلف غيرك . فقلت له : لا دى مش مسألة اقتصادية دى مسألة سياسية . بل أنا أعتبرها على رأس المسائل السياسية . وما دمت انت حاتكلف غيرى فانا مستقيل ، وارجو أن تقبل استقالتى . قال : **طيب لما أشوف .** قلت له : **أنا بصفتى مصرى انصحك أن لا تعمل هذا العمل . ويجب أن تدفع الـ ٢٠٠,٠٠٠ جنيه ومش بس تدفعهم ، بل تدفعهم علشان تفرقهم على الجمعيات الخيرية ، وترضى الفقراء والغلابة ، وتعطف عليهم بهذا المبلغ .** فقال : **لأ .** وطبعا عرفت انى ما دمت ما عملتش اللى هو عاوزه حيكلف غيرى فما فيش غير انى أقدم استقالتى . ثم **سمعت أنه كلف كريم ثابت أن يقابل فؤاد سراج الدين وزير الداخلية وقتئذ . وقابل كمان زكى عبد المتعال وزير المالية وقتئذ وكلمه فى الموضوع ، وتبين لى أن التغيير حصل فقدمت استقالتى .**

الرئيس ــ متعرفش هل أعفى فعلا من هذه الضريبة والا لا ؟

الشاهد ــ علمت انهم صهينوا عليه . وكان علمى بهذا الموضوع

زى أى واحد فى الشارع بيسمع أى حاجة . فقالوا له :
مش حانطالبك ولا نعفيك من غير قانون فانت تسكت واحنا نسكت .

الأستاذ مصطفى الهلباوى ــ وقبلت استقالتك فى الحال يعنى ؟

الشاهد ــ أنا قمت يوم الاثنين الساعة الثامنة ليلا قالوا لى قبلت استقالتك .

الاستاذ مصطفى الهلباوى ــ ايه اختصاص كريم ثابت كمستشار صحفى ؟

الشاهد ــ ما أعرفش .

الرئيس ــ انت كنت رئيس ديوان وطبعا وظيفة المستشار الصحفى تحت ادارتك .

الشاهد ــ أنا شخصيا وأنا رئيس ديوان ما كنتش أعرف اختصاصاته . والمفروض ان كل الأخبار السرية الخاصة بالملك كانت مع كريم ثابت . وكريم ثابت كان بيقوم بكل الحاجات دى من غير علم رئيس الديوان .

الرئيس ــ ألم تتخذ أى اجراء مع كريم ثابت كموظف تحت ادارتك ؟

الشاهد ــ كان لازم قبله أعرف ايه اختصاصاته . ولذلك ما أمكنيش أعرف اذا كان انحرف والا لأ .

الرئيس ــ يعنى بصفتك رئيس ديوان ما تعرفش ايه اختصاصات موظف طرفك ؟

الشاهد ــ أنا لغاية دلوقت ما أعرفش اذا كان موظف فى الديوان والا لأ **وما أعرفلوش عمل غير الاتصال بالصحف .**

الرئيس ــ ايه اللى كان مانع انك تعرف ؟

الشاهد ــ الملك نفسه . المفروض ان كل حاجة تتركز فى يد رئيس الديوان والا يكون هناك عمل للناس غير المسئولين ، وأنا أتكلم فى ذلك كرئيس حكومة سابق **وكان كريم ثابت وغيره يروحوا يكلموا الوزراء فى أعمالهم وطلباتهم باذن**

الملك . وكانت بتمر هذه الأعمال بدون ما أعلم بها ، ولكن فيه أعمال تحتاج لمجلس وزراء يعنى أكبر من سلطة الوزير فكانوا الوزراء بييجوا ويكلمونى فيها .

الرئيس ــ كنت رئيس حكومة وناس زى كريم ثابت كانوا بيتدخلوا . تقدر تذكر لنا واقعة بالذات ؟

الشاهد ــ الوقائع كثيرة . ولكن لا أستطيع أن أذكر واحدة بالضبط لأنى مش فاكر . يعنى ما أقدرش أقول فلان جانى وطلب الشيء الفلانى . .

الرئيس ــ يعنى ما تذكرش وقائع بالنسبة **لكريم ثابت** بالذات .

الشاهد ــ لأ .

الرئيس ــ كريم ثابت كان فى وزارتك وزير ؟

الشاهد ــ أيوه ولكنها ما قعدتش غير أيام . وفى الواقع لم يتدخل فى هذه الفترة ، لأنى وضعته فى وظيفة ما يقدرش يتدخل فيها . **ولما طلب منى فى مايو سنة ١٩٤٩ أن أعمل رئيس حكومة لأن الحزبين الموجودين فى الحكم ابتدأت البلاد تنضجر منهما ، والبرلمان ماكنش بيمثل البلاد . فطلب منى أن أعمل رئيس حكومة فقلت اننى اقبل على شرط ان البرلمان الموجود أشيله ، وان غير المسئولين ما يندخلوش فى شئون الحكومة . فلم يقبلوا الوضع** . وبعدين تأزمت الحالة وأنا موجود فى أوروبا ، فقالوا لى الحالة تحرجت تعال شكل الوزارة . فقلت : أنا اشترطت اشتراطات هل قبلت ؟ فقال لى **حسن يوسف** « أيوه ، والملك حتى حيقولك » . وكلمنى الملك بأنه قبل فجيت وشكلت الوزارة . فى هذا الوقت أنا اشترطت من جديد **عدم تدخل غير المسئولين . وقلت ان الناس تتألم من تدخل غير المسئولين** . بعد كده جيت رئيس ديوان **فاشترطت على الملك السابق أن يمنع رجاله وطلبت ذلك مرتين أو ثلاثا فلم أفلح فى منع تدخل غير المسئولين فى الحكم** . وده اللى خلانى لما استدعيت لتأليف الوزارة بعد كده قلت للوزراء : ان مفيش وسيلة

لمنع التدخل سوى أن أنتخب صديقه وأظهر المحيطين به فى الوزارة . وأخذت كريم ثابت على أن يمنع الزعانف النانيين من التدخل لكن لازم يكون مفهوما بيننا ان كريم ثابت لم يتدخل فى أى عمل له صلة مباشرة معى .

البكباشى محمد التابعى ـ انت اللى اخترت . .

الرئيس ـ الفرق بين كريم ثابت وبوللى ومحمد حسن ايه ؟

الشاهد ـ كريم ثابت راجل مثقف ومطلع وبوللى راجل كهربائى لا يفهم شيء . ومحمد حسن خادم وماكانوش يقدروا يوجهوا الملك الى طريق الصواب .

الرئيس ـ يعنى بالنسبة للنفوذ مين اللى كان له نفوذ على الملك ؟

الشاهد ـ كل واحد كان له نفوذ فى ناحية .

الرئيس ـ ايه السبب فى هذا النفوذ ؟

الشاهد ـ ده كان بيقابله فى كل ساعة من الليل والنهار ، ولو أن شخصا تتيسر له الفرصة دى ويلازم شخص آخر يقدر يؤثر عليه مهما كان . ورئيس الوزارة مهما قابل الملك حيقابله مرة كل خمسة أيام . ورئيس الديوان يقعد بالشهر والاثنين ما يقابلوش مرة وأحيانا مايقابلش رئيس الديوان طول مدته .

الرئيس ـ بوللى ومحمد حسن ماكانوش فى درجة ثقافة كريم ثابت وما كانوش يقدروا يوجهوا الملك الى الطريق الصواب ، ليه كريم ثابت ما أرشدوش ؟

الشاهد ـ أرجو سيادة الرئيس توضيح السؤال .

الرئيس ـ كريم ثابت مثقف ويقدر المسؤولية . .

الشاهد ـ المسؤولية غير الأخلاق . المشكلة الكبيرة ان مفيش أخلاق فى البلد .

الرئيس ـ هل تعتقد ان كريم ثابت كان من ضمن الذين أفسدوا الملك السابق والا لأ ؟

الشاهد ـ الاعتقاد شيء واليقين شيء آخر ، أنا أعتقد هذا ولكن ايه البراهين ما أعرفش .

الرئيس ــ ما انت قلت البراهين واهى كثيرة .

البكباشى محمد التابعى ــ هل تعرف كيف عين كريم ثابت مستشارا صحفيا ؟

الشاهد ــ لأ .

البكباشى محمد التابعى ــ ما رأى اسماعيل صدقى فى هــذا الترشيح ؟

الشاهد ــ هو حد كان يقدر يقول لأ . ولكنى أعتقــد أنه لم يسأل . فى سنة ١٩٤٩ حينما ألفت الوزارة وطلبت من الملك أن يبعد غير المسؤولين عن التدخل وأولهم كريم ثابت . فأنا لا أريد أن يكون هناك أى علاقة بأحد من هؤلاء الا بواسطة **حسن يوسف وكيل الديوان** وهو الرجل الرسمى الوحيد .

البكباشى محمد التابعى ــ هل تعرف الظروف التى عين فيها **طه حسين وزيرا للمعارف**

الشاهد ــ لما طلب من **النحاس** تأليف الوزارة عرض على بعض الأسماء ، وكان من بينهم **طه حسين** ، بعضهم **استبعدته بموافقة النحاس وقلت للنحاس بلاش طه حسين لأنهم فى السراى بيقولوا عنه أن أفكاره يسارية** . فقال : **ده أهمهم** . فقلتله : انت متشدد فيه ؟ فرد عليه بأن ده أهم واحد عندى انشالله تشطب الكل أنا مستعد أتنازل عن كل الوزراء ما عدا **طه حسين** . فقلت للملك آدى الكشف **واللى بيتشدد فيه النحاس قوى طه حسين** فقــال : **مستحيل ده راجل أفكاره يسارية ، فقل للنحاس أنا مش عاوزه** . ولكن النحاس زى ما قلت قال انه مستعد يتنازل عن كل الوزراء الا طه حسين . **فكريم ثابت هو اللى أقنع الملك بدخول طه حسين الوزارة** .

البكباشى محمد التابعى ــ هل تعرف الوسيلة التى أقنعه بها ؟

الشاهد ــ أهو قعد يكلمه بالطريقة اللى بيكلمه بها .

البكباشى محمد التابعى ــ ما هى الظروف التى كلف فيها **بهى**

الدين بركات بتأليف الوزارة وهل كان لكريم ثابت دخل فى هذا ؟

الشاهد ــ لأ ده **الياس أندراوس** الله يرحمه . لأن **الياس أندراوس** هو اللى كان الواسطة بين الاثنين . لما طلبت طلبات ورفضها الملك وتشدد فقلت انى لا أقبل الوزارة بهذا الشكل ، واقترحت اسم **بهى الدين بركات** فجه **بهى الدين بركات** وقابلنى لمعرفة الأسباب التى أدت الى عدم قبولى الوزارة ، وذكرت له الأسباب ، فقال : طيب. وكنت جمعت اخوانى اللى طلبت منهم الاشتراك معى فى الوزارة لأشكرهم وأفهمهم الأسباب التى أدت الى عدم قبولى تشكيلها . وقبل ما يجتمعوا جانى **الياس أندراوس** وقال لى : **الملك قبل كل شروطى** . فألفت الوزارة وعدل عن تكليف **بهى الدين بركات** بتأليفها .

البكباشى محمد التابعى ــ سيادتك قلت ان كريم ثابت هو اللى تدخل .

الشاهد ــ لا أعتقد . ان **كريم ثابت** لم يكن له تدخل فى هذا الوقت بل أن الذى تدخل هو **الياس أندراوس** .

البكباشى محمد التابعى ــ هل كان كريم ثابت بيتدخل فى تشكيل الوزارات ؟

الشاهد ــ لا استبعد هذا . ولكن **كريم ثابت** فى هذه المرة بالذات لم يتدخل لأنه كان أحد الوزراء اللى حيعاونونى فى الوزارة ، وهو على كل حال صاحب **الياس أندراوس** ولكن ما أقدرش أدى برهان على أنه كان بيتدخل فى تشكيل الوزارات .

البكباشى محمد التابعى ــ هل كان له دخل فى اسقاط وزارة ابراهيم عبد الهادى ؟

الشاهد ــ جايز أنا على أى حال ما كنتش موجود فى ذلك الوقت فى مصر ، وكل معلوماتى سماعية .

البكباشى محمد التابعى ــ كان بيتدخل بأى طريقة ؟

الشاهد ــ هو كان مستشارا صحفيا . واذا كان الرأى العام

ثائرا على الوزارة أو يراد اسقاطها لأسباب خاصة **فهم اللى كانوا بيشيروا على الملك أو بينفذوا رغباته .**

الرئيس ــ مين كان رئيس ديوان فى الوقت ده ؟

الشاهد ــ ما كانش فيه رئيس ديوان لأن **ابراهيم عبد الهادى** كان رئيس ديوان وتولى رئاسة الحكومة فكان فيه وكيل ديوان بس .

البكباشي محمد التابعي ــ معلومات الشاهد عن الحالة المالية **لكريم ثابت** ايه ؟

الشاهد ــ أنا عرفت **كريم ثابت** عندما كان مخبرا صحفيا فى جريدة المقطم سنة ١٩٢٥ ، وبعد كده مرت الأيام وبقيت وزير أشغال وبرضه **كريم ثابت** كان مخبرا فى جريدة المقطم وبيبجى ياخد أخبار الترقيات والتنقلات **وكان متوسط الحال** . بعد كده اشترك فى جريدة المصرى . ولكن كنت أشوفه فى الوزارة فى سنة ١٩٤٠ طلع من المصرى ولكن موجود كمندوب للمقطم فى رياسة مجلس الوزراء . **يعنى بطبيعة الحال يبقى غلبان .**

الرئيس ــ من مخبر صحفى للملك غير متوج على البلاد .**لازم فيه حاجة ممتازة ايه هى ماتعرفش ؟**

الشاهد ــ يمكن قوة الاقناع .

الرئيس ــ ما دام راجل عنده قوة اقناع يبقى راجل ينفع فايه اللى خلاك تطلب وتشدد فى الطلب بالنسبة لكريم ثابت ؟

الشاهد ــ حاجة شخصية مفيش . انما كان فيه تدخل فى أعمال الحكومة وأنا ما أحبش أجيب وسيط غير الرجل الرسمى ، اللى هو **اما رئيس الديوان أو وكيل الديوان.** وأى واحد تانى حتى ولو كان اله أو ملاك نازل من السماء أنا ماسمحلوش بالتدخل . . .

الرئيس ــ هل كان فيه أشياء فى نفسك هى اللى خلتك تطلب كده ؟

الشاهد ــ أبدا . أنا اعرف انه أيام **صدقى جاب حسنى الزعيم مصر من غير ما يعرف رئيس الحكومة . وهذه الأعمال**

تعتبر تدخلا ضد سياسة رئيس الحكومة . وأنا ما احبش ان بعد هذه المعلومات اللى أعرفها أن يكون فيه فى السراى مثل هذا العمل ، وهذا النشاط من غير المسؤولين . وانى أحب أن يكون فيه راجل مسؤول وأعرف ايه مسؤوليته ..

الرئيس ــ لما كنت رئيس ديوان ما نصحتش الملك ؟

الشاهد ــ أيوه نصحته .

الرئيس ــ قال ايه ؟

الشاهد ــ قال حاضر .

الرئيس ــ ما سمعش الكلام ؟

الشاهد ــ لو كان سمع كان نفذ .

الرئيس ــ ما جيبتش **كريم ثابت** ونصحته أن يعمل على مافيه خير البلاد ؟

الشاهد ــ الأصل ان رئيس الديوان يكون هو الناصح الوحيد والمرشد الوحيد للملك .

الرئيس ــ ما أمكنش ؟

الشاهد ــ نعم . ولذلك لم أقعد . ولو أمكن كنت قعدت مدة طويلة . وانما مقعدتش غير فترة قصيرة .

الرئيس ــ الدفاع يحب يسأل الشاهد ؟

الأستاذ أحمد رشدى ــ قال الشاهد ان **كريم ثابت تدخل وعاون على افساد الملك** . فأريد أن أحدد معنى افساد الملك والتدخل .

الشاهد ــ التدخل معناه انه كان بيجى فى المصالح والوزارات ويتكلم ويطلب طلبات باسم الملك . وهذه الطلبات لم يتبين ان كان مبدؤها كريم ثابت أو أنها رغبات حقيقية . أو هل هى أوامر الملك أو أوامر كريم ثابت . كان هناك طلبات تقدم الى الحكومات المختلفة . تقدم بواسطة كريم ثابت وهذا هو التدخل . وما تفكروش ان كريم ثابت وحده بس ..

الرئيس ــ أيوه كريم ثابت وباقى أفراد العصابة .

الاستاذ أحمد رشدى ــ أقدر أفهم التدخل كان ينحصر ويقف فقط عند نقل أخبار أو تبليغ رغبات وأوامر الملك السابق .

الرئيس ــ ســـواء أكانت حقيقية أو غير حقيقية كما يقول الشاهد .

الشاهد ــ ليس هذا من عندياتى وأنا لا أتكلم عن كريم ثابت وحده .

الرئيس ــ أيوه هو والشلة والعصابة .

الشاهد ــ أيوه . .

الأستاذ أحمد رشدى ــ ألم يكن هناك وسيلة للتأكد من صحة هذه الطلبات أو الرغبات لمعرفة هل هى حقيقية أو غير حقيقية ؟

الشاهد ــ أيوه . كنا بنسأل الملك **وفى بعض الأحيان كان يجيب** أيوه **وفى بعض الأحيان لم يكن يرد .**

الرئيس ــ كل الحاجات دى هل المفروض ان الملك كان يعرفها ؟ يعنى كان بيقرأ رول مجلس الوزراء ؟

الشاهد ــ الملك زى ما تعرفوا ما كانش يميل للقراءة كثيرا . والأخبار دى كانت بتصل اليه عن طريق الحـاشية . كانوا يجتمعوا ويتناقشوا ويقولوا له ما يدور فى الوزارات والمصالح .

الرئيس ــ يعنى اللى بيعملوه « **ان هنـاك اتجـاه كذا ومن المستحسن عمل كذا** »

الشاهد ــ ده فرض . وافتكر الحاشية كانت بتجتمع وتناقش المسائل ويتفقوا على شىء يبلغوه للملك .

الرئيس ــ ما يدور فى المصالح والوزارات هو حيعرفه منين ؟

الشاهد ــ طبعا بواسطة رجاله .

الرئيس ــ طبعا بواسطة الشلة المعروفة دى .

الشاهد ــ نعم .

الرئيس ــ لما ينقلوا رغبات الملك بناء على انهم نقلوا اليه هذه المعلومات وأقنعوه بفكرة معينة ينفذها يبقى موقفهم ايه ؟

الشاهد ــ ده استنتاج .

الرئيس ــ طبعا على أساس انه هو ما يعــرفش ايه اللى فى الوزارات .

الشاهد ــ كان المفروض أن رئيس الديوان هو اللى يطلعه على الحاجات دى . لكن الوزارات والمصالح واللى بيــدور فيها كانت الشلة هى اللى بتطلعه . **مش معقول أتصور ان ملك عايش فى سراى عابدين أو القبة أو بيتفســح فى البحر الأحمر ومنعزل عن الناس يعرف كل حاجة فى البلد** . من عادة الملوك انهم يقــابلوا ناس كثير يمثلوا مختلف الآراء والطبقات فى البلد ، ويقابلوا الناس اللى مع الحكومة واللى ضدها علشان ممكن يتعلموا ، **ودى غلطة ارتكبها الملك السابق فلم يحاول أن يتصل برجالات البلد** وأنا حاولت فى سنة ١٩٤٠ أن أصلح هذه الغلطة وفعلا بدأت أرتب مقابلات له مع رجالات البلد . وتعمدت أن يكون بينهم الكثير من أعدائى الســياسيين . وعملت كشف بأن يقابل هؤلاء ثلاث مرات فى الاسبوع . **ولكنه لم يستمر فى هذا . فانقطعت الصلات بينه وبين رجالات البلد فما كانش عنده صلات الا بالناس دول .**

الرئيس ــ لما الملك كان بيروح الأوبرج ..

الأستاذ أحمد رشدى ــ ده الشاهد الأول هو اللى كان بيروح .

الشاهد ــ أنا متأسف خالص ماكنتش باروح حتت زى دى .

الأستاذ أحمد رشدى ــ هل كان لمجلس الوزراء جدول أعمال بالأعمال التى ستعرض عليه أولا ؟

الشاهد ــ أيوه فيه جدول أعمال .

الأستاذ أحمد رشدى ــ هل كانت تبلغ هذه القائمة الى ديوان الملك أو لأ ؟

الشاهدــ أيوه كانت تبلغ .

الأستاذ أحمد رشدى ـ ماذا كان يجرى فى ذلك ؟

الشاهد ـ كان رجال الديوان يتناقشون فى صدده ويجوا يكلموا رئيس الوزراء قبل انعقاد المجلس بعشر دقائق ويقولوا المسألة .

الرئيس ـ دايما ؟

قائد الأسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ـ ايه اللى كان بيعمله رئيس الديوان ؟

الشاهد ـ كان بيدرس هذا والمفروض أن يعرضه على الملك .

الرئيس ـ ماكانش فى ايده . .

الشاهد ـ فى بعض الأحيان رئيس الوزارة لما تكون مسألة مستعجلة ما يسألش . وأن ما كاننش مستعجلة يأجلها . والملك يلغى المرسوم ورئيس الديوان أو وكيل الديوان يرسل للوزارة الرغبة .

الأستاذ أحمد رشدى ـ قبل انعقاد المجلس بقد ايه كان بيرسل جدول الأعمال ؟

الشاهد ـ قبل الانعقاد بيومين ثلاثة . وأرجو أن أبين أن رئيس الديوان لم يقابل الملك كثيرا .

الرئيس ـ كريم ثابت بس هو اللى كان بيقابله . ما تعرفش ايه السبب ؟

الشاهد ـ كانت أوقاته غير طبيعية .

الرئيس ـ ايه المعنى المقصود من كده ؟

الشاهد ـ فى مدة عملنا من الساعة ٨ الى الساعة ٢ كان الملك نايم ، وطلبت منه أن يعود الى السراى فى السابعة مساء ليعرض عليه كل رئيس قسم الأوراق ، فقال : حاضر وما جاش . .

الرئيس ـ يعنى كان سهران للصبح ؟

الشاهد ـ كان بيبقى نايم ما اعرفش سهران فى الأوبرج أو غيره .

الرئيس ــ أمال حكاية السبحة دى ايه ؟

الشاهد ــ ما أعرفش اسألوه عنها .

الأستاذ أحمد رشدى ــ هل كان كريم ثابت من الشلة اللى بتفسد ؟ على قدر فهمى انت قلت هذا .

الرئيس ــ يعنى كان بيوجه الملك توجيه سيىء والا لأ ؟

الشاهد ــ ما هو سبب السؤال ده ؟ اننا كنا بنعتبر ان الملك ولى من أولياء الله والشلة اللى حواليه هى اللى أفسدته. ولكنى أقول : **ان الملك نفسه ما كنش كويس يعنى كان يستلذ من سماع الأشياء اللى تروق له بالنسبةلأخلاقه.**

الرئيس ــ يعنى كان بيصطل الناس اللى حواليه .

الشاهد ــ احنا كلنا مصريون **ونعـــرف حكاية أولاد الذوات الخسرانين . وان ابن الذوات اللى من هذا النوع له شلة حواليه هى اللى يرضاها ، ويكون مستوى تفكيرها من مستوى تفكيره . وهم اللى يخلوا له البحر طحينة .**

الأستاذ أحمد رشدى ــ مش فاهم ايه اللى يقصده .

الشاهد ــ أنا باتكلم يجوز كلام فلسفى شوية ...

الرئيس ــ أقول ايه اللى فهمته من الشاهد ؟

الشاهد ــ هو لما يقعد مع ناس جد جايز يتضايق .

الرئيس ــ يبقى قرفان .

الشاهد ــ فيقعد مع ناس يخلوا له البحر طحينة ويرضوه .

الرئيس ــ يعنى ابن الذوات له شلة تخلى البحر طحينة ، وتزيد فساده ماتصلحوش .

الشاهد ــ يجب أن نفهم أن أخلاق الملك ماكانتش كويسة . وان الغلطة غلطته . وانه بطبيعة تكوينه ونشأته ماكانش كويس . وكان عاوز مدة طويلة علشان يتصلح اذا اجتمع بناس كويسين . ولكن اذا اجتمع بناس مش كويسين زاد فى الانزلاق .

الأستاذ أحمد رشدى ــ بدأ من امتى ؟

الشاهد ــ بدأ من أول ما عرفته .

الأستاذ أحمد رشدى ــ عمل كريم ثابت الايجابى ايه فى هذا ؟

الشاهد ــ ما أعرفش . **والملك ابتدأ وهو شاب واستمر وازداد لغاية ما طغى الطغيان الهائل .**

الأستاذ أحمد رشدى ــ عمل كريم ثابت الايجابى ايه بالنسبة لهذا . نحن فى مقام الاستيلاء على الملك السابق فماذا عمل فى هذا الشق من التهمة ؟

الشاهد ــ ما كنتش موجود معاهم علشان أعرف .

الرئيس ــ تكفى قوة الاقناع ووسائل الاقناع .

الشاهد ــ كل هذا استنتاج انا ماكنتش موجود معاهم .

الرئيس ــ هل للدفاع أسئلة ؟

الأستاذ أحمد رشدى ــ لأ يا فندم .

الرئيس ــ هل الادعاء أسئلة ؟

البكباشى محمد التابعى ــ لأ .

الرئيس ــ طيب اتفضل .

(جلس الشاهدان الحاضران) .

الرئيس ــ الشاهد الثالث **الأستاذ حافظ عفيفى . قل :**

« والله العظيم ... والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا غير الحق والله على ما أقول شهيد » .

(أقسم الشاهد اليمين) .

البكباشى محمد التابعى ــ ما هى وظيفة المستشار الصحفى للملك السابق ؟

الشاهد ــ الوظيفة دى مالهاش اختصاص مكتوب . **وأنا** ما أعرفش كان بيعمل ايه أو ايه كانت الوظيفة . **وفى** مدة الخمسة أو الستة شهور التى قضيتها فى القصر ما كانش لى اتصال **بكريم ثابت .**

البكباشى محمد التابعى ــ ألم تسمع أنه كان بيتدخل فى الحكم ؟

الشاهد ــ أيوه كنت باسمع انه كان بيستفيد من علاقته بالملك فيقنع الملك أن يعمل هذا أو ذاك .

البكباشي محمد التابعي ــ أسباب استقالة **نجيب الهلالي** تعرفها ؟

الشاهد ــ **سبب استقالة نجيب الهلالي** : يوم من الأيام وكان يوم جمعة قبل استقالته بيوم طلب مقابلتي حالا . فقلت: ليكن بكره . فجاءني في سراي رأس التين وقال لي **أنا مستقيل وآدي استقالتي** . فسألته ايه السبب فقال لي : **علمت من مصدر موثوق به ان الملك يريد تغيير الوزارة ويجيب حسين سرى . وأنا ما عنديش شك في صدق هذا المصدر** . وحاولت أن أتبين ان هذا الكلام صحيح أو لا ، خصوصا وأنا لم أكن أعلم بحاجة زى دى من الملك أو غيره ان فيه فكرة . فقال لي : **لأ ده حصل وحصل اجتماع في جنيف من يوم أو اثنين وتم فيه الاتفاق على هذا وذكر لي أسماء** .

الرئيس ــ الملك كان هناك ؟

الشاهد ــ لأ .

الرئيس ــ أمال مين اللى اجتمعوا ؟

الشاهد ــ **اجتمع عبود باشا والياس أندراوس** . وقال أيضا : **ان بوللي جه من ايطاليا وقال لي انه واثق من هذا المصدر** . ولم أفلح في اقناعه . فكلمت الملك بالتليفون فقال لي : **ليه عايز يستقيل** ؟ فقلت له : **ان حركة دبرت لاسقاط الوزارة** . فقال : **مستحيل** . فقلت له : **هو مصمم على الاستقالة** . فقال **طيب** . واذا سمحتم لي حضراتكم أنا ذكرت شيء من هذا في محكمة الغدر . وذكرت اسم **الأستاذ كريم ثابت** ضمن اللى كانوا حاضرين . وفي الواقع لم يكن هذا صحيحا . وانما حصل لبس بين **اندراوس وكريم ثابت** . وذلك بسبب أنه في يوم ما سافر **الياس أندراوس** لحضور اجتماع الجمعية العمومية لشركة القنال لقيت كريم ثابت وياه في الصورة . واعتقدت انه سافر معاه ، فدهشت . ولكن بعد أيام

لقيته مشترك فى وزارة **حسين سرى** . فده عمل عندى لبس . باقول هذا لأن حضرة المحامى عمل لهذا الموضوع أهمية . **واللى أفهمه ان كل هذه الحركة دبرت فى مصر قبل ما يسافروا** . ويمكن برضه بحثت فى باريس بعد ما راحوا . أردت أن أقول هذا البيان ولما **نجيب الهلالى** صمم على الاستقالة وانطلب **حسين سرى** لتأليف الوزارة .

البكباشى محمد النابعى ــ ما هى الظروف التى دعت **بهى الدين بركات** الى عدم تأليف الوزارة وهل كان هذا نتيجة لتدخل **كريم ثابت** ؟

الشاهد ــ ما أعرفش الدور اللى لعبه **كريم** . ولما تعثرت وزارة **حسين سرى** فى التشكيل لأن كثيرين ممن طلبهم لمعاونته فى الحكم تنحوا ورفضوا . فكلمنى الملك بعد الظهر الساعة الرابعة أو الساعة الثالثة والنصف وقال : **يا سيدى أهو حسين سرى تنحى نهائيا عن تأليف الوزارة فمين تقترحه لتأليف الوزارة** . فقلت له : أصلح واحد لتأليف الوزارة فى هذه الظروف هو **بهى الدين بركات** . فتردد شوية وقال : **يمكن ما يقبلش** . فقلت له : نحاول . وأنا حاشوف اذا كان فى اسكندرية والا فى مصر . وسألت عنه فوجدته فى مصر وكلمته فى التليفون وقلت له : **أنا عاوز أقابلك بسرعة** . فقال لى : **خليها لبعد بكره علشان عندى بعض أشغال مستعجلة** . فقلت له : لأ . أرجوك تأتى حالا فى قطار الصباح . فجه وأخبرته الخبر وقلت له : أنت عارف الظروف اللى احنا فيها . وبعد مناقشة طويلة قال : **طيب أترك لى يومين أفكر فيهما ، يجب أن أستشير أخوانى ، ويجب أن أفكر بنفسى . فقلت له : لا . خليها لبكره كفاية أربعة وعشرين ساعة** . وعلى أثر هذا كلمت الملك فى التليفون وقلت له : **أنا اتصلت ببهى الدين وبعد حديث طويل قال أنا حا أفكر فى الأمر وأنا لا قبلت ولا رفضت اتركنى لباكر لما أفكر اذا كنت اقبل أو لأ** . فقال الملك : **احنا لازم نؤلف الوزارة دلوقت** . فقلت له : هو

كان طالب أكثر من هذا . فقال : **طيب** . وفى الساعة واحدة اتصل بى وقالى : **خللى بهى الدين بركات يقولك حيقبل والا لأ** . فقلت له : ما أقدرش وده أقصر وقت يمكن فيه الاتصال بزملائه اللى حيعاونوه على تأليف الوزارة . وحيحضر بنفسه ، وأظن نقدر نستنى الليلة . فقال : **طيب** . وفى الساعة السابعة كلمنى الملك وقال لى : **أنا عايز الليلة تتألف الوزارة** . فقلت له : **أنا ما استطعش** . فقال : **حاول يمكن عمل استشاراته بعد الظهر** . فقلت له أنا ما وجدتوش وأفتكر نقدر نستنه لبكره واهى الساعة ثمانية دلوقت . فقال : **طيب** . وفى الساعة الحادية عشرة اتصل بى وقال : **أنا ما أقدرش استنى لبكره أنا قلت لحسين سرى يؤلف الوزارة ما دام بهى الدين بركات ماقبلش أو ما استطعش** . فأنا قلت له : **حسب قولك لى حسين سرى تنحى نهائيا** . فقال لى : **ما دام ما ألفهاش بهى الدين لغاية دلوقت فأنا قلت لحسين سرى يستمر فى تأليف الوزارة** .

الرئيس ــ هو الملك اتصل بسرى بنفسه ؟

الشاهد ــ ما أعرفش .

الرئيس ــ أنت كنت رئيس ديوان ومفروض انك تعرف ؟

الشاهد ــ اللى أعرفه ان **كريم ثابت والياس أندراوس كانوا مع الملك طول الوقت انما بلغت حسين سرى فى الأول أن الملك يطلب منه تأليف الوزارة ولكن بعد أن تعثرت الوزارة فى التشكيل وقبل أن تشكل أنا ما أعرفش** .

البكباشى محمد التابعى ــ هل تعرف مدى الصلة **بين فاروق وكريم ثابت** ؟

الشاهد ــ كانت صلة متينة . واللى أعرفه ان **كريم ثابت ما كانش بيقابل الملك فى الأوقات العادية اللى فيها شغل فى الديوان وانما كان بيقابله بعد الظهر ، يقابله بالليل خارج السراى . وكان باين من أثر هذه المقابلات انه بيأثر على الملك** .

البكباشى محمد التابعى ــ عندما سئلت فى التحقيق أجبت بأن هذه الصلة معروفة لكل الناس فى السراى وخارجها . ويظهر انه كان له تأثير على الملك . وكان بيمده بالمعلومات التى توجهه الى حيث يريد كريم لأنه كان بينتفع .

الشاهد ــ هذا ما قلته تماما وما أؤكده .

البكباشى محمد التابعى ــ ما وجه الانتفاع ؟

الشاهد ــ كان بينتفع من غير شك . انما انا ما عنديش الدليل المادى اللى أقدمه وأقول انه أخذ مبلغ كذا . **واللى أعرفه انه كان بينتفع وهذا أعرفه سماعا من الكثيرين سياسيين وغيرهم وأصحاب أعمال وشركات .**

الرئيس ــ سمعت وقائع معينة ؟

الشاهد ــ اللى أعرفه ان العلاقة ما كانتش لوجه الله وانما لوجه المصلحة .

الرئيس ــ هل سمعت وقائع معينة ؟

الشاهد ــ سمعت عن شركة الـ .... (١) .

البكباشى محمد التابعى ــ سيرد ذكر هذا فى الادعاء السرى . هل تذكر شيئا عن حالته المالية ؟

الشاهد ــ انا أعرفه وهو شاب صغير من أيام ما كان **موظف صغير فى جريدة السياسة** يتقاضى مرتب بسيط قدره **٢٥ جنيها** وبعد كده بشوية أى حوالى سنة ١٩٢٦ ما أعرفش عن دخله حاجة .

البكباشى محمد التابعى ــ لغاية سنة ١٩٢٦ كان اتصالك **بكريم ثابت** مباشرا ؟

الشاهد ــ أيوه كان اتصالى مباشرا فى الشغل وكان مجتهدا متواضعا .

البكباشى محمد التابعى ــ منذ متى اتصل بالسياسة ؟

الشاهد ــ من سنة ١٩٤٦ .

---

(١) احدى الشركات العالمية الكبرى بمصر .

البكباشي محمد التابعي ــ هل كان يتدخل فى مسائل أخرى غير السياسة ؟

الشاهد ــ أيوه . كان بيتدخل فى المسائل الدينية . وسمعت من واحد فى السراى انه بيحضر اجتماعات **اللجنة اللى بدها توصل نسب فاروق الى الأسرة النبوية .**

الرئيس ــ هما عملوا لها لجنة ؟

الشاهد ــ أيوه عملوا لجنة لهذا الموضـوع . وكان أعضاؤها **رئيس التشريفات وحسن يوسف والشـيخ البيلاوى وكريم ثابت كان بيحضر مش عارف بصفة ايه .**

الرئيس ــ الدفاع له أسئلة ؟

الأستاذ أحمد رشدى ــ لأ .

الرئيس ــ هل تعتقد ان كريم ثابت كان أداة من أدوات افساد الملك السابق ؟

الشاهد ــ أعتقد انه مش هوه لوحده . بل هو وغيره **ومفيش شك انه وجهه توجيهات غير صالحة .**

الرئيس ــ كنت رئيس ديوان وهو مستشار صحفى فهل كان يعتبر من موظفى الديوان ؟

الشاهد ــ يعتبر أو لا يعتبر أنا ما أعرفش لانى ما أعرفش له مكان . وانما هو جه زارنى مرة على أثر تعيينى ورديت له الزيارة .

الرئيس ــ أمال مرتبه أو مكافأته كان بيأخدها منين ؟ من جيب الملك ؟

الشاهد ــ لا . من جيبه ما يعطيش .

الرئيس ــ ايه المميزات اللى كان كريم ثابت يقدر بها يؤثر على الملك ؟

الشاهد ــ هو شاب ذكى والذكاء قد يوجه الى الخير وقد يوجه الى الشر . وهو اتصل بناس كثير من كل الطبقات . **كان بيعرف طبقات كثيرة من الناس من مصريين وأجانب**

وسوريين ويهود بحكم وظيفته . فطبعا هذه العلاقات يمكن هى اللى خلته صالح علشان يشتغل الشغلة دى .

الرئيس ــ تقصد ايه ؟

الشاهد ــ هو قعد يكتب شوية كتب عن تاريخ الملك السابق (١) . ومقالات فى الجرايد . وكتب عن تاريخ الملك الحالى (٢) **مع انه ما كنش مضى عليه ستة أشهر فى الحكم** .

الرئيس ــ وتوثقت الروابط بعد كده ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ ايه السبب فى توثق الروابط دى ؟

الشاهد ــ الواقع انى كل ما كنت أروح مكان عام زى الاوبرج ألاقيهم قاعدين .

الرئيس ــ يعنى ايه السبب الرئيسى ؟

الشاهد ــ هو كان شاطر فى المديح . وعمل لنفسه بروباجنده (دعاية) انه قابل هتلر وموسولينى وماكدونالد .

الرئيس ــ ازاى بيستفيد منه ماليا ؟

الشاهد ــ اهو كان بيلم له باسمه الخيرات ويديله .

الرئيس ــ يعنى ايه الخيرات ؟

الشاهد ــ يعنى الجمعيات الخيرية زى ما حصل فى حكاية المواساة وأنا كنت باسمع كتير .

الرئيس ــ تسمع والا تعرف ؟

الشاهد ــ كنت باسمع .

الرئيس ــ وانت رئيس ديوان ما لفتش نظر الملك لخطورة الوضع ؟

الشاهد ــ لفت نظره مرارا وكان بيقول ده مش صحيح .

الرئيس ــ كان بيثق فيهم ؟

---

(١) يقصد الملك فؤاد .
(٢) يقصد الملك فاروق .

الشاهد ـ أيوه كان بيثق فيهم لدرجة انه أعطى أوامر أن يدعى لكل عزومة يعملها الملك ـ أو يدعى اليهـا ـ كل من كريم ثابت والياس أندراوس .

الرئيس ـ هل تعرف وقائع معينة عن تدخل كريم ثابت فى مصالح الحكومة المختلفة أو أعمال الوزارات ؟

الشاهد ـ تسأل الوزارات أو المصالح فى هذا .

الرئيس ـ بقى ما تعرفش عن تدخله حاجة أبدا ؟

الشاهد ـ حاجة معينة لأ . انما كنت باسمع .

الرئيس ـ من ناس موثوق بيهم ؟

الشاهد ـ أيوه . واللى كان بيسقط الوزارات ويقيمها يقدر يعمل ما هو أكثر من كده . وأنا سمعت انه تدخل كثيرا لقضاء مصالح فى الوزارات .

الرئيس ـ ألم تسمع انه أيام حرب فلسطين كان بيتوسـط للافراج عن اليهود ؟

الشاهد ـ أيوه سمعت كثيرا ولكن برضه ما عنديش دليـل قاطع .

الرئيس ـ سمعته من مصريين والا يهود ؟

الشاهد ـ سمعت من يهود .

الرئيس ـ اشرح ما سمعته .

الشاهد ـ مقالوش مبالغ . ولكن قالوا أنهم دفعوا . وأرجو اعفائى من ذكر الأسماء . وهو كان بيتدخل لرفع الحراسة عن شركات اليهود والافراج عنهم .

الرئيس ـ الفلوس دى كانت لكريم والا للملك السابق ؟

الشاهد ـ ده سر ما أعرفوش . واللى أعتقده من أخلاق الاثنين انهم بيتقاسموا . بس واحد له نصيب الأسد وواحد له نصيب القط .

الرئيس ـ متى سافر كريم لحضور اجتماع شركة الـ ...(١)؟

الشاهد ـ هو سافر ثلاثة أو أربعة أيام فى الفترة ما بين استقالة

---

(١) احدى الشركات العالمية الموجودة بمصر .

نجيب **الهلالى** وتشكيل وزارة **حسين سرى** وقبل ما يستقيل **الهلالى** كان سافر وقبل تأليف **حسين سرى** الوزارة كان جه .

الرئيس ــ ما عرفتش ايه السر ؟

الشاهد ــ لأ .

البكباشي محمد التابعى ــ ما حدش شكا من أنه تدخل ؟

الشاهد ــ أظن شكالى مرة **الهلالى** ان الملك ألح عليه مرات أن يأخذ **كريم ثابت** يعمله وزير بروباجندا (دعاية) فرفض.

الرئيس ــ وما خدوش ليه مع انه أولا صحفى . وثانيا وثالثا انه قد يؤثر على ملك طاغية وكوزير للدعاية . أظن ينفع مع توافر هذه الصفات .

الشاهد ــ بس أى نوع من الدعاية ؟ هو مش عايز هذه الدعاية .

الرئيس ــ هل للدفاع أسئلة ؟

الأستاذ أحمد رشدى ــ متشكر .

الرئيس ــ ترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الأربعين) .

(أعيدت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة العاشرة ظهرا) .

الرئيس ــ المدعى عنده حاجة ؟

البكباشي محمد التابعى ــ لأ .

الرئيس ــ الدفاع له طلبات ؟

الأستاذ أحمد رشدى ــ بالأمس تقدمت بطلب الى حضرة المدعى العام أن يضم الى أوراق الدعوى محضر أعمال لجنة خبراء وزارة العدل .

البكباشي محمد التابعى ــ لم يضم .

الأستاذ أحمد رشدى ــ ده لازمنى فى الدفاع وعلى الأخص آخر محضر من أعمال اللجنة .

الرئيس ــ تقدروا تطلبوه دلوقتى .

البكباشى محمد التابعى ــ نضمه حالا .

الرئيس ــ المتهم **كريم ثابت** .

المتهم ــ أيوه يا فندم .

الرئيس ــ انت تعلمت فى مصر ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ يعنى ثقافتك مصرية ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ اشتغلت فى الصحافة امتى ؟

المتهم ــ من أول يناير سنة ١٩٢٤ الى ١٩٤٩ .

الرئيس ــ صحفى عادى أو مستشار صحفى ؟

المتهم ــ أولا أنا نشأت فى «**المقطم**» . وكانت والدتى من أصحابه ووالدى كان رئيس التحرير وجدى كان صحفيا وخال والدتى صحفى وخالى صحفى اذن من الناحيتين نشأت فى بيئة صحفية . وقعدت فى المقطم من أول يناير سنة **١٩٢٤** لغاية سنة ١٩٢٦ . وفى سنة **١٩٢٦** أنشأت مجلة اسمها ((**العالم**)) وهى أول مجلة سياسية من نوعها زى المجلات اللى بتطلع اليومين دول . وفى سنة **١٩٢٧** ضمت هذه المجلة مع مجلة «**كل شيء**» التى كانت تصدر عن دار الهلال . وتركت «**المقطم**» واشتغلت فى جريدة ((**السياسة**)) سنة **١٩٢٧** . وكانت أيام خلاف بين الأحزاب مع بقائى فى دار الهلال وكنت أحرر المصور قبل **فكرى أباظة** الى جانب ((**كل شيء**)) ((**والعالم**)) ثم رجعت «**المقطم**» فمكثت فيه لغاية سنة **١٩٣٦** . وفى سنة **١٩٣٦** اشتركت مع **محمود أبو الفتح ومحمد التابعى** فى انشاء جريدة « **المصرى** » متساوين . وبعد ذلك فى

سنة ١٩٣٨ لأسباب عائلية رجعت «**المقطم**» أساعد والدى على تحرير الجريدة الى أن قضت الظروف أن أترك العمل المباشر فى آخر سنة ١٩٤٩ .

الرئيس — يعنى فى خلال خدمتك للصحافة كصحفى مباشر كان دخلك من الصحافة كثيرا ؟

المتهم — دى نقطة سئلت عنها فى المعتقل فى اكتوبر الماضى . فقد سئلت عن مصدر . . .

الرئيس — أنا ما بسألكش عن الثروة دلوقت أنا بسألك عن دخلك من الصحافة ؟

المتهم — الصحفى عنده أجر ثابت . فاذا كان صاحب جريدة أو مساهم فىجريدة أو له اشراف عليها ، يستطيع أن يكون له أبواب ثانية للايراد . وقد نشأت جرائد كثيرة واغتنت وترعرعت من غير الايراد الثابت . وفيها حاجة اسمها « **الدعاية** » وده موضوع **كل صحفى عنده جريدة يعرفه** .

الرئيس — الايراد الخارجى بييجى منين ؟

المتهم — ساعات بنحصل حملات اقتصادية أو تجارية بيدفع ثمنها وأنا أعرف عن يقين انه فى أثنـــاء معركة القطن الأخيرة كان ثمن المقالة الواحدة بيصل الى ألف جنيه فى بعض الأحيان .

الرئيس — مين اللىبياخد المبلغ صاحبالجريدة أو الصحفيين؟

المتهم — صاحب الجريدة أو المهيمن عليها .

الرئيس — كان بيجيلك ايراد كبير من الناحية دى ؟

المتهم — أيوه وأظن ايراد كبير كان . . .

الرئيس — كان بيدخل ايراد كبير من الناحية دى تقدر تضرب لنا أمثلة ؟

المتهم — متأسف ما أقدرش أضرب أمثلة معينة . لأنها مسائل تمس شركات وبيوتا مالية وده اللى بيقـــولوا عليه سر المهنة .

الرئيس ـ اللى كنت بتكتبه كنت بتكتبه عن يقين انه فيه الصالح العام والا علشان تأخذ فلوس وبس ؟

المتهم ـ والله دى راجعة **لضمير الصحفى** . وتتوقف على سمعته وهل هو خامل أو معروف ، نشط أو كسول . أنا ما أحبش أتكلم عن نفسى . ولكن أترك المسائل تتحدث عن نفسها ، وأذكر لحضراتكم مثلين صغيرين : ((**لما دار الهلال عرضت على ضم مجلتى لها والاشتراك معها فى التحرير لم تبحث عن كاتب خامل . ولما أراد التابعى ومحمود أبو الفتح انشاء جريدة المصرى بحثوا عن صحفى يقدر يتم المجموعة مايبحثوش عن صحفى خايب . وكانوا بيقولوا عنا اننا الفرسان الثلاثة**)) . وهذا دليل على اننى كنت صحفيا ناجحا .

الرئيس ـ يعنى ما تتذكرش وقائع معينة أخذت فيها مبالغ من المال فى مناسبات معينة ؟

المتهم ـ حتى لو كنت أتذكر فأرجو اعفائى لأنى ما أقدرش أقول .

الرئيس ـ الحكومة كانت بتشترك فى المجلات وتدفع مصاريف سرية .

المتهم ـ الحكومة كانت بتدفع من أجل الدعاية الخاصة بها .

الرئيس ـ لغاية سنة ١٩٤٩ كان عندك ثروة كبيرة ؟

المتهم ـ أيوه كان عندى .

الرئيس ـ عرفت الملك السابق ازاى ؟

المتهم ـ عرفته على مراحل . وآخر يومين وأول يومين سنة ١٩٤١ ، سنة ١٩٤٢ كنت فى أسوان أقضى مع عائلتى رأس السنة ولم يكن معروفا أنه سيحضر . ووصل هو **والملكة فريدة** . كانوا فى رحلة صحراوية قريبا من أسوان فعرجوا على هناك . وهناك اجتمعوا بالرئيس السابق **حسين سرى** وهو الذى قدمنى للملك السابق . بعد ذلك لم أر الملك وما شفتوش وهو راجع القاهرة . . .

الرئيس ــ قعد حوالى ٢٠ يوما ؟
المتهم ــ لأ . أربعة أيام فقط .
الرئيس ــ مصطفى النحاس ما كانش موجــود فى اللوكاندة وحسين سرى رئيس حكومة ؟
المتهم ــ مصطفى النحاس ما كانش موجود ، **وحسين سرى** هو اللى قدمنى للملك . بعد كده ما شفتوش لغــاية أغسطس أو سبتمبر سنة ١٩٤٢ حيث قابلته مقابلة رسمية فى عابدين .
الرئيس ــ يعنى مقابلة عابرة فى أسوان ومقابلة عابرة فى حفلة رسمية .
المتهم ــ فى أسوان قعد معايا واتكلم معايا فى موضوعات شتى . وبعد كده قال لى ان شاء الله لما نرجع مصر أحب أشوفك . وأنا اعتبرت ان دى مجاملة منه وماكانش معقول أروح أخبط على السراى أقول لهـم ان الملك قال انه يحب يشوفنى . وبعدين قابلته فى الحفلة الرسمية فىأغسطس أو سبتمبر سنة ١٩٤٢ ثم بعد كده فاتت سنةماشفتوش وفى يوم من الأيام كنت موجودا فىمكان ما فشافنى ...
الرئيس ــ نقدر نعرف المكان ؟
المتهم ــ كان فى **الأوبرج** . وكان معاه **اليــاور عز الدين عاطف** وأنا كنت عازم اثنين أصحابى على العشاء واحد ملازم أمريكى كان والده وكيل وزارة الخارجية اســـمه ((**بين ويلز**)) وموظف فى الســفارة الأمريكية اســـمه ((**فريد حداد**)) . **فعز الدين عاطف** شافنى من بعيــد والظاهر انه قال له احنا موجودون .
الرئيس ــ هو **عز الدين عاطف** كان يعرف انه فيه بينك وبينه علاقة ؟
المتهم ــ عز الدين عاطف كان ياور فى أسوان . وجه **عز الدين** وطلبنى اقعد مع الملك فرحت وسلمت وقعدت مــدة طويلة لغاية الساعة واحدة ونصف ، حتى ان اللى كانوا معايا انصرفوا وبعدين قال لى : متشكرين نشوفك فى

فرصة أخرى . وجه ظرف شفته . والحكاية جرت بعضها بهذا الشكل وكنت الأول أقابله فى مواعيد متفاوتة وبعدين بقت علاقة شخصية الى أن كان سنة ١٩٤٦ ..

الرئيس ـ علاقة شخصية يعنى ايه ؟ صحفى ... وملك .

المتهم ـ ما أقدرش أقول انه ما شافش أذكى منى حد ، أو أبرع فى الحديث منى ، أو أحسن منى . **ولكن أقدر أقول انه « استلطفنى » زى ما الواحد « يستلطف » صديق أكثر** من الثانى . وده اللى حصل . الى أن كان يوم كلمنى **عز الدين عاطف ...**

الرئيس ـ لما بقى فيه علاقة شخصية كنت باستمرار معاه والا ما تبقاش علاقة شخصية .

المتهم ـ الأول كانت متقطعة وبعدين بقيت باستمرار معاه .

الرئيس ـ يعنى فى غدواته ؟

المتهم ـ أيام الحرب ، وفى الحفلات الخاصة ، وعند القائد البريطانى ، وعند الأمريكان . وكان فيه فى السراى قائمة مطبوعة بمن يدعون مع الملك فى الحفلات الخاصة سواء كان يقيمها أو يدعى اليها ، **فيه ١٥ أو ٢٠ شخص يعرضوا عليه وهو يشطب ويختار حسب « المزاج » وحسب « الغضب والرضى » غضبان يشطب الاسم . مبسوط يخليه** . والغضب والرضى حسب **بورصة مزاجه الشخصى ، وحسب الشخص .**

الرئيس ـ وحسب الحفلة ؟

المتهم ـ أيوه . الى أن جيت فى **سنة ١٩٤٦ فى مايو وعينى مستشار صحفى .**

الرئيس ـ بعد ما توثقت الروابط ؟

المتهم ـ أيوه . كنت معاه فى رحلة الحجاز ووافيت صحف العالم بأنباء الرحلة ووصفها . فانبسط منى . وفى سنة **١٩٤٦** عينى مستشارا صحفيا . وسيادتك سألت عن اختصاص الوظيفة دى وما حدش عرف يجاوب .

والواقع انه ما كنش لها اختصاص محدود . قال الملك **« أنا عينت كريم ثابت مستشارا صحفيا »** فقال الجميع: **((حاضر يا فندم)) . وبدون مرتب .**

الرئيس ــ ماكنتش بتأخذ مرتب ؟

المتهم ــ دى نقطة مهمة أحب أن أوضحها . **ماكنتش باخد مرتب ولهذا لم أعتبر موظفا .** وظللت محتفظا بعملى فى الصحافة وعملى فى الشركات الى أن عينت **مستشارا بالاذاعة بمكافأة .**

الرئيس ــ مكافأة قد ايه ؟

المتهم ــ ١٤٠٠ جنيه .

الرئيس ــ لما اتعينت مستشارا صحفيا مش لازم تعرف مهمتك ايه ؟

المتهم ــ دى كانت متروكة له هو .

الرئيس ــ يعنى ماكنتش بتشتغل حاجة ؟

المتهم ــ هو قاللى كل حاجة تخص الصحافة تفوت عليه . ولما يكون فى رحلة والا حاجة أو فى الجرائد بالأخبار. وكمان لما يكلفنى بشيء له صلة بالصحافة أقوم بيه .

الرئيس ــ اسمك مستشار صحفى وانت صحفى لازم عارف مهمتك ؟

المتهم ــ الأساس ان كل ما يتصل بالصحافة كان يعرض على.

الرئيس ــ هوه قالك ما تشتغلش ؟

المتهم ــ لأ كل شيء خاص بالصحافة كان بيعرض عليه كما قلت.

الرئيس ــ كان لك نشاط كمستشار صحفى ؟

المتهم ــ عملى معه هو .

الرئيس ــ زى ايه ؟

المتهم ــ كل ما يخص الصحافة . **يعنى مثلا واحد عاوز يكتب مقالة عن الملك أزوده بالمعلومات . عاوز صور أسهل له الأمر** . ولكن ماكانش عملى ألف على الجرايد ..

الرئيس ــ عملت ايه لما الجرائد الأجنبية هاجمته ؟

المتهم ـ مش عملى ده . **وهو كان بيطلع على الجرائد الأجنبية قبل ما نشوفها** ، حضرتك سألت سؤال ((**كيف كان يعلم الملك ؟ وازاى كانت بتجيله المعلومات ؟**)) فأنا أحب أوضح النقطة دى مش دفاعاً عن نفسى . **فهل كنا بنبلغه ونأخذ النتيجة كما يقال ؟ لا** . اللى كان بيحصل انه **ما كانش فيه عمل بيعمل فى الحكومة الا بعد استئذان الملك** ، أيا كان هذا العمل . **مش بس انشاء كوبرى أو مستودع أو غيرهما من الأعمال الكبيرة اللى طبيعى انه يعلم بها وانما ايه رأى حضرة الرئيس فى ((ترشيح مدير للتنظيم)) كان يعرض على الملك . وهل يوافق أو ما يوافقش . قنصل مصر فى ((لفربول)) عاوز ييجى ١٥ يوم أجازة علشان أمه عيانة . حركة ترقيات البوليس بموافقته . حركة ترقيات الجيش بموافقته . تغيير الملابس الصيفية يا الشتوية للجيش والبوليس ومتى يغيروا هذه الملابس والشتاء يبتدىء فى ١٥ نوفمبر فى مصر و ١٠ نوفمبر بالاسكندرية . واذا ما صدرتش الموافقة ماكانوش يغيروا .** كيف كان يعرض عليه كل هذا . ان رول مجلس الوزراء من أيام **الملك فؤاد** كان ييجى الى السراى قبل الجلسة بأيام . وجرت العادة على هذا من سنة ١٩٢٤ الى يوليو سنة ١٩٥٢ . **وكان بيرفع رول مجلس الوزراء الى الملك يطلع عليه** . والمسألة **اللى عاوز يأخرها يأخرها واللى عاوز ينظرها تنظر** . فكل **الترشيحات والتعيينات والترقيات** كانت بتعرض عليه . حتى ترشيح **مدير التنظيم أو مدير المجارى** لازم استئذان السراى . **ووكيل الديوان يرفع بيها البوستة** .

الرئيس ـ كان بيحصل هذا فى جميع العهود باستمرار ؟

المتهم ـ أيوه فى جميع العهود .

الرئيس ـ كان فى عهود أصحاب الأغلبية ؟

المتهم ـ كان بيحدث هذا فى جميع العهود باستمرار ، أغلبية وغير أغلبية . وأنا دخلت السراى لقيت الحال كده . وترفع البوستة للملك ويرجعها وتوزع على المختصين وعليها التأشيرات اما بالموافقة أو الرفض أو بتعليماته بشأنها .

الرئيس ـ كان بيجيب رول مجلس الوزراء والمذكرات ويطلع عليها ؟

المتهم ـ أيوه . وهاتوا البوستته شفوها وده غير بوستته الخاصة .

الرئيس ـ كان بيطلع عليها ؟

المتهم ـ أيوه **كانت بتروح له شنط** . كل شنطة قد كده وفيها مذكرات عن كل شيء . **حتى عدد « الغزلان » فى « ادفينا وانشاص » ومات منهم كام .**

الرئيس ـ كان بيجيب وقت منين ؟

المتهم ـ رغم سهره ولعبه كان بيشوف البوستة ودى غريبة من الراجل ده والتأشيرات اما بخطه واما بخط واحد من « **الشماشرجية** » اللى فى خدمته **محمد حسن** أو **عزيز أفندى** . **حاجة ثانية أحب أقولها للتاريخ مدام محكمة شعب ومحكمة تاريخ** . هل الملك كان بيعرف كل شيء أو لأ ؟ واللى جنبه كانوا همه اللى بيقولو له والا لأ ؟.. **الملك كان بيعرف كل شيء ، وكان قائد بوليس السراى الاميرالاى أحمد كامل بيكتب له تقارير يومية بكل مايقال عنه فى البلد . ويوم ماحصلت اضرابات فى الجامعة ونزلوا صورته ومزقوها وشتموه وهتفوا ضده** . ولما هتفوا ضده فى المدارس وضد « **ناريمان** » **كان عارف قبل ما نعرف . عرف كل هذا كاملا مفصلا عن طريق الاميرالاى أحمد كامل** . وكل ما كان يكتب عليه فى أوروبا كان بيطلع عليه . **كانت المجلات بتحجز فى المطارات ويطلع عليها** . ويطلع عليها اللى حواليه مش هما اللى كانوا بيقولوله . **حتى تغيير اللبس للجيش ، والبوليس فى الصيف والشتاء كان بأمره** . وافتتاح المدارس والكبارى وغير ذلك لو حضراتكم طلبتم الأوراق من الديوان **حتشوفوا العجب وحتشوفوا أنه كان بيستشار فى كل شيء ويطلب اذنه فى كل شيء وفى عهد**

جميع الوزارات . وما دام صدركم اتسع لسماع هذا الكلام أنا أقولكم **أن مفيش رئيس وزارة شكا** ... جايز شكا بعد خروجه من الحكم .

الرئيس : شكوا من مين ؟

المتهم ـ شكوا من كريم ثابت .

الرئيس ـ جاء فى أقوال الشاهد **حافظ عفيفى** انك سافرت « **باريس** » يومين ورجعت .

المتهم ـ أنا فى سنة **١٩٥٢** سافرت أوروبا مرتين كل مرة أقعد مدة طويلة . وانا كنت مستقيلا وماكنش لى حظ أو شرف اننى اشتغل مع **حافظ عفيفى** . لانى كنت استقلت من السراى وهو جانى مرة وانا زرته مرة وبس

الرئيس ـ سافرت أولا ؟

المتهم ـ سافرت مرتين .

الرئيس ـ قعدت يومين فى باريس ؟

المتهم ـ قعدت ١٥ **يوم** ومرة قبلها قعدت ١٥ يوم وكنت باسافر باكمل علاجى ولا رحت « **جنيف** » **ولا غيره** .

الرئيس ـ طيب فى عهد الوفديين كانوا عاوزين يطلعوا قانون الصحافة فهل ابديت وجهة نظرك للملك السابق عن خطورة القانون ؟

المتهم ـ أولا فيما يتعلق بالقانون **الملك كان متعنتا جدا بشأن قانون الانباء الخاصة بالقصر . وكان متشددا جدا** . أما فيما يختص بالقانون الخاص بتقييد الصحافة فلايوجد وزير أو موظف كبير يستطيع أن يشهد . ولا اى مخلوق يمكنه أن يقول أن **كريم ثابت** كلمه فى هذا الموضوع .

الرئيس ـ انت مستشار صحفى وفيه اتجاه بالشكل ده عملت ايه ؟ يعنى ما قلتش بلاش الكلام ده ؟

المتهم ـ طبيعى انا قلت له بلاش الكلام ده . واعتقد كصحفى

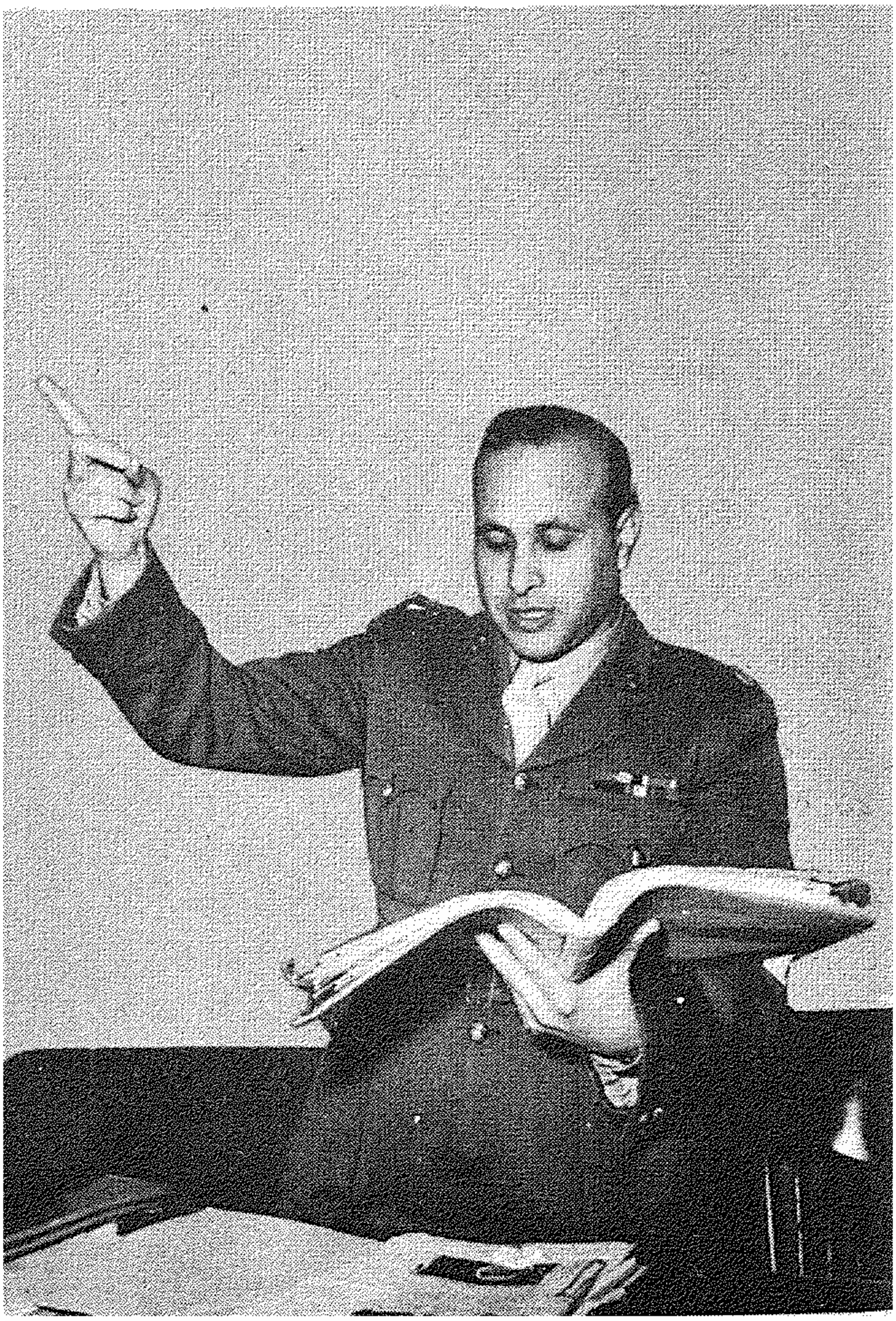

البكباشي محمد التابعي يقرأ على المحكمة ما جمعه عن ثروة كريم ثابت وزوجته .

كريم ثابت يقول « أعمل ايه الملك كان بيستلطفني » .

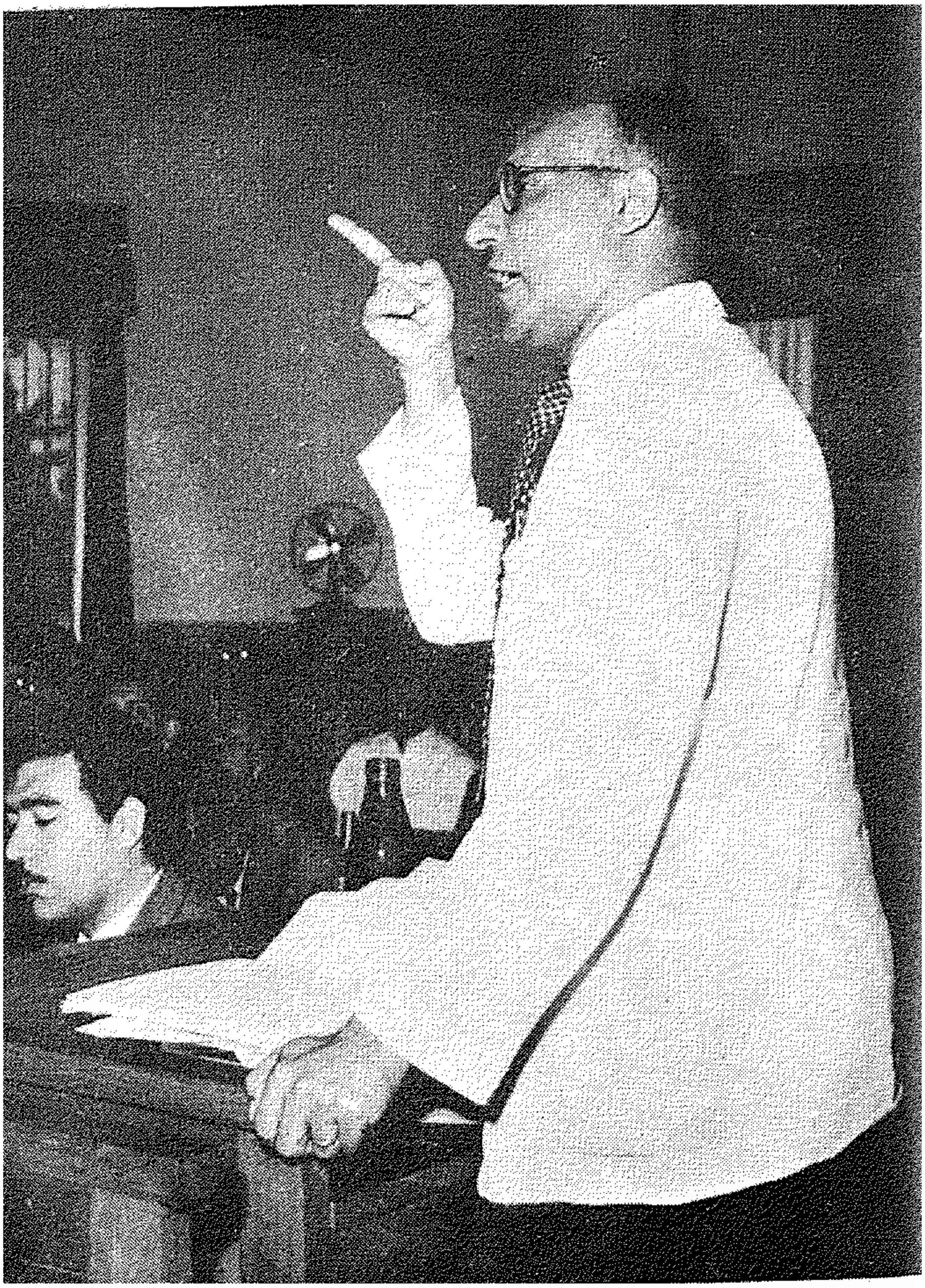

الاستاذ مصطفى الهلباوى المدعى العام يقول « ان كريم ثابت صحفى تافه فكانت احب كتاباته الى نفسه عن ابراهيم الفربى » .

الفاجر كريم ثابت يتحدث عن الانحلال الخلقى الذى اصاب الملك السابق .

ان الخبر اللى يمنع يذاع وينتشر بشــــكل افظع مما لو نشر • ومثل اضربه لحضراتكم حدث فى سـنة ١٩٥١ كان الملك بره وما كنتش معاه وجه تلغـراف بان الملك اتغدى فى مكان • وجه هذا الخبر وفى الصباح تنبه المسؤولون كيف يكتب ان الملك تغدى فى رمضان لازم يصادر الجرنال • وفعلا صودر • صبحت ابحث عن الجرنال فقيل لى ما جاش لانه صودر • فسـألت ليه صودر • فقيل لى علشان نشر ان الملك اتغـدى وان هذا لايجوز علشان المسلمين يزعلوا • بأى منطـق يصادر الجرنال ؟ انا لو كنت مطرحهم كنت اتــرك الخبر يمر وما حدش حياخد باله •

الرئيس ـ ما الذى تعرفه عن اخلاق الملك السابق ؟

المتهم ـ من حيث ايه ؟ •

الرئيس ـ أخلاقه عموما ؟

المتهم ـ اخلاقه عموما ؟

الرئيس ـ انت مش كنت مختلطا به ؟

المتهم ـ أيوه

الرئيس ـ فيه حاجة بارزة فى اخلاقه ؟

المتهم ـ هو ما فيش شك ماكانش غبى • وكان صاحب ذاكرة قوية • وكان له جلد كبير ••

الرئيس ـ على السهر يعنى ؟

المتهم ـ فى كل حاجة • ولكن **ماكانش عنده قوة الاستمرار فى التفكير • وكان دايما يعتقد ناحية السوء فى الناس** فلما واحديحكى له حكاية مثلا يأخذ الجانب السيىء منها هذا من حيث شخصيته • وحاجتين اثروا عليه ، **تكوينه الجثمانى من أوله لآخره** • وغدده أثرت على جســمه **وكان لها تأثير على عقليته • وكذلك لعب القمار •**

الرئيس ـ فسر لنا الحته دى شوية •

المتهم ـ تكوينه الجثمانى ادى فى آخر الامر الى أن **كان جسمه لايساعده على تحمل أى مجهود** لهذا انا اعتقد انه كان مريضا ...

الرئيس ـ مريض مرض جثمانى ؟

المتهم ـ مفيش شك .

الرئيس ـ سبب انحرافه وتصرفاته ايه ؟

المتهم ـ **شواذ طبيعية** . وانا من الناس كنت الاحظ فيه هذا . وكنت معتقدا انه مع الوقت ومع التجارب والازمات حيتحسن . وكنت أقول ده **شباب ودلوعه وجاهل ! ملك وغنى وما اتوجهش التوجيه الصحيح** . ولكن انا لاحظت مع الاسف الشديد ان **الشذوذ كان يزداد يوما بعد يوم ولا ينقص** وده أول ما ضرب فى ذهنى ان المسألة مش مسألة نزوات يمكن السيطرة عليها أو التغلب عليها .

الى أن كنت يوما من الايام فى زيارة صديق طبيب فاطلعنى على كتاب فى تكوين الشواذ وقرأ لى صفحة **خيل الى ان الكاتب الامريكى أو الانجليزى وضع شخص فاروق امامه وقعد يوصفه** . فأيقنت انه **لن يتحسن مع الوقت** ولهذا استقلت فى أول فرصة .

الرئيس ـ يعنى كنت بتحاول اصلاحه ؟

المتهم ـ انا استقلت خمس مرات

الرئيس ـ حاولت اصلاحه أو لأ ؟

المتهم ـ حاولت . وآخر مرة حاولت فيها فى **أكتوبر سنة ١٩٥١** فقد استقلت بعد أن كتبت له جوابا من أوروبا فى ٢٠ صفحة . وأظن مافيش واحد يكتب جوابا زى ده الا ويكون نصيبه احد امرين . أما انه يهنئنى على هذه الصراحة ، واما انه يمسكنى ويديني رصاصة **حدثته فى هذا الخطاب عن كل اللى بيحصل وانه هو سبب هذا** . بعثته هذا الجواب من أوروبا من رحلتى

فضرب لى تليفون وكان الشخص اللى بيتكلم هو **أحمد كامل** وقال لى : الجواب ده مين اللى كتبه على الماكينة ؟ فقلت له : أنا · فقال : انت ما بتعرفش تكتب على الماكينة فقلت له : لما آجى أبقى امتحنى · فقال لى : وليه كتبته بالماكينة ؟ فقلت له : علشان الطيارة · فقال : لماذا لم توقعه · فقلت له : علشان بعته بالطيارة · وعلى العموم لم أوقعه خوفا من أن يقع فى يد أحد وعلى أى حال انا كاتبه بشكل يعرف مين اللى كاتبه بدليل انه خلاك كلمتنى · وكان الجواب يدور حول **النوادى وتصرفاته فيها** ، وبعد كده قعدت شهر واخدت خبرانه **راح مع زوجته النوادى وما فيش فائدة** · فاستقلت وهو كان ينتقل كل سنة من القاهرة الى الاسكندرية ولكن لا يعتبر الانتقال رسميا الا اذا ذهب هو بصفة رسمية · **ومعنى عدم الانتقال بصفة رسمية انه لايصح جمع مجلس الوزراء فى الاسكندرية**· وانما للوزراء ان ينزلوا يوما أو اثنين ثم يعودوا الى مصر وفى سنة ١٩٤٦ علم الملك أن **النقراشى** حايجمع المجلس فى اسكندرية فالملك قال : « **مادام انا مش منتقل رسمى يبقى ما فيش مجلس وزراء يجتمع فى الاسكندرية** » وفضلوا فى أخذ ورد لغاية بعد الظهر · فاذا بالملك يقول لى : **اسمع يافلان اذا كان النقراشى مصمما على أن يجمع المجلس فى الاسكندرية يا يستقل يا أقيله** · **فانت تاخد معال محمد حيدر** ــ وكان وزير حربية مع النقراشى ــ فرحت للنقراشى بالليل البيت · وبعد الكلام عن الصحة والسؤال عن المزاج سألته عن حكاية مجلس الوزراء فقال : ماله ؟ فقلت له : **أظن انت عارف. ان رئيس ديوان الملك قال لك ان الملك زعلان من الحكاية دى** · وكنت اتصور انه يطلب اعفاءه من منصبه · أو يبدى رغبته فى الاستقالة· فبص شوية كده وفاجئنى بقوله

« **طيب يا سيدى أنا بكره مش جامع مجلس الوزراء** » •
وأجل الاجتماع لان فيه لجنة سرية حيحضرها رئيس مجلس الوزراء **معان الوزراء كانواحضروا الى الاسكندرية** وهذا هو مثل من أمثلة المهام التى كنت أكلف بها • **وهى وقائع تدل على عقليته** •

الرئيس ـ انت كنت بتحضر معاه فى المحلات العامة ؟

المتهم ـ أيوه

الرئيس ـ ليه ؟

المتهم ـ لان تواجده ماكنش مثيرا أو فيه أى شىء ضد الآداب، وأقصد بالمحال العامة لما يروح «**الاوبرج**» مثلا يتعشى بعد كده الاندية الليلية اللى كان بيحضرها كنا بنروح على مضض • واظن **الهامى حسين** ـ وهو شخص موضع احترام الجميع ـ ما اقدرش أقول انه كان بيحضر الحاجات اللى على مضض • وكذلك اخوته **واسماعيل شيرين** كان يبقى حينفجر **وفوزية** وهى مثال الاخلاق كانت رخرة تنفجر • **وفى يوم شم النسيم الساعة عشرة بالليل عاوز ياخدنا نادى السيارات وكنا تعبانين لاننا معاه طول النهار فأضربنا ، وراح معاه اربعة خمسة • فتانى يوم خدنا بالقوة • نعمل ايه ؟**

الرئيس ـ استقل •

المتهم ـ استقلت خمس مرات ما فيش فايده • وكان ممكن استقيل ولكن ماكانش ممكن اعاديه

الرئيس ـ هو « **استلطفك** » يعنى كان بيسمع كلامك • **لما كان بيعاكس واحدة فى مجلس عام وتشوفه وانت معاه تعمل ايه ؟**

المتهم ـ **المعاكسة دى لها أنواع** • وكان له ساعات ألاعيب **بالنسبة للراقصات** • وننصحه مافيش فايده • **ومن**

ضمن الالاعيب كورة صغيرة كان يبلها ويرميها تلزق في الفستان • وعلمت انه عمل هذه الالاعيب في « بياريتز » وكان الهامي حسين بيتجنن لان هناك مفيش سكوت واذا كانوا هنا بيسكتوافهناك مايعرفوش كده •

الرئيس ـ كنت بتعمل ايه ؟

المتهم ـ اللي شافوه بيعمل الحاجات دى ، كل اللي اشتغلوا معاه أكبر شنبات وأكبر باشاوات في البلد • ومحدش قدر يقول له حاجة • والورق بيصلهم عن طريق محمد حسن وعزيز افندى الشماشرجى وفى عهد حسنين رائد الملك ومربيه وهو رئيس ديوان قبل أن يكون اتصاله بالملك عن طريق الشماشرجية • حسنين اللى كان فاروق فى ايده زى العجينة يصلحها على كيفه • بدليل أن حسن يوسف كان بيقول لوجانى يوم وصلت لمركزه أنا مش ممكن أقبل الاوضاع دى ! وبعدين قبل • ورئيس الديوان اللي يقول لكم ان الملك اتصل به كذاب • لان الاتصال كان عن طريق الشماشرجية محمد حسن وعزيز • وهم اللي بيأشروا على الاوراق بخطهم • فتشوا أوراق السرايا وشوفوا هى بخط مين • كل اللي كان يعمله الملك انه اذا وافق يعمل علامة صح • واذا رفض يعمل علامة اكس ويروح رئيس الديوان امام الوزراء ويقول الملك قابله وقال له ••• انا يمكن بأخذ من وقتكم شوية كتير ولكن دى فرصة تاريخية • وأنا عايز أقول كل اللي عندى علشان دى آخر فرصة • كريم ثابت النهارده لما الملك يقول له : « روح قول للنقراشي ••• » أقول لأ • فيه حد قال لأ ؟! اللي أحب أسمعه أن وزيرا أو موظفا كبيرا أو رئيس وزارة ييجى ويقول بعد حلف اليمين انى طلبت منه حاجة لى أو للملك • انما سمعت ، وقالوا لى ••• ده مش كلام رجالة • هما

عارفين ان **كريم ثابت** محدش بيحميه دلوقت غير ربنا وعدالتكم ٠محدش قدر يقف ويقول انى كلفته بأى طلب٠ نفس **حسين حسنى** كان متوليا شئون السودان ٠ وكان بيأخـذ مبالغ من المصروفات السرية على أنه حيصرفها هناك ٠ فايه دخل **كريم ثابت** ؟ لكن ليه ؟! لازم **حافظ عفيفى** ييجى ويقول ان **كريم ثابت** حضر اللجنة المشكلة علشان يجعلوا الملك حفيدا للنبى ٠ تلقى هـذه العبارة بهـذا الشكل يبقى **كريم ثابت** بيتدخل فى الشـئون الدينية ٠ مال **كريم ثابت** وهذا ؟! **الموضـوع حصـل وحافظ عفيفى رئيس ديوان فليه ماقدمش استقالته ؟!**

الرئيس ـ المساخر دى كانت بتحصل فى عهد الحكومة اللى عندها الأغلبية ؟

المتهم ـ كانت بتحصل فى كل عهد ٠

الرئيس ـ انت قضيت من سنة ١٩٤٦ الى سنة ١٩٥٢ تقريبا؟٠

المتهم ـ الى سنة ١٩٥١ ٠

الرئيس ـ كنت بتشوف حاجات معينة ؟

المتهم ـ دى كلهم شافوها ٠ **ومفيش وزير أو قنصل كان يقوم بأجازة الا بموافقة الملك ٠**

الرئيس ـ مين كان وزير خارجية ؟

المتهم ـ صعب انى أتذكر ٠

الرئيس ـ ماشفتش حاجة معينة بالذات ، شخصية محترمة لها مواقفها ؟!

المتهم ـ ما حدش كان بيقف فى وشه ٠ أما لجنة الانتساب الى النبى فايه اللى جاب **كريم ثابت** فيها ؟

الرئيس ـ ايه اللى جاب القصة كلها **ومين اللى اقترح عليه أنه يبقى حفيد النبى ؟**

المتهم ـ مراد محسن قال : انه سمع ان **شريف باشا** كان اسمه **السيد شريف باشا** واذا حصل بحث يمكن اثبات أن

أصله شريف • وكان معاه كرت من واحد وفى يوم كان فيه عزومة فى عابدين وكان وزير الأوقاف موجودا ...

الرئيس – اهتم بالموضوع ؟

المتهم – طبعا • **ياحسين .. أفندم .. شوف الحكاية .. حاضر يافندم** • وفى يوم طلبونى بصفتى مستشار الاذاعة ، وقالو لى ان فيه حاجة مهمة • وجه **حسين الجندى** ومعاه **السيد الببلاوى ومعاهم الفتوى من نقابة الاشراف بأنه ثبت لديهم أن الملك حفيد النبى • وطلبوا منى اذاعة النبأ وكان معايافى السراى على خليل فقلت له يذيع الخبر** •

الرئيس – كان على خليل معاك ليه انت كنت عارف ؟

المتهم – أيوه يا فندم • كبير الامناء قال لى تعال ياسيدى أهم طلعوا لنا الملك حفيد النبى •

الرئيس – لما كنت مستقيلا كان الاتصال مستمرا ؟

المتهم – أنا استقالتى كانت فى أكتوبر **والاستاذ رشدى** رايح يتكلم فى هذا الموضوع • ولكن أحب أوضح • فقد يقال: ايه الدليل على ذلك اننى بعد أن استقلت باسبوع أنعم على والدى بالباشوية • **وكتبت جميع الصحف بايعاز من النقراشى أننى استقلت لأسباب صحية** • وان مكانى محجوز لى ، أعود اليه فى أى وقت عندما أشاء (**يعنى مش مغضوب عليه**) •

قائد الاسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) : كان صحيح الكلام ده ؟

المتهم – لأ • **أنا طالع زعلان** • ولكن هو اللى قال اننى عيان علشان مش عاوز يورى اننا زعلانين ومحله محجوز مش مغضوب عليه • وهو يومها خاصمنى وأكثر من ذلك علشان تعرفوا أخلاقه **كان مخاصمنى وأنا وزير** •

الرئيس – كنتم أعزاء عند بعض ؟

المتهم ـ **قعد مخاصمنى الى يناير** مفيش لا كلمة ولا تليفون ٠ **وحتى لما جاب ولى العهد كان مخاصمنى** ٠ دى عقلية من الصعب تفسيرها ٠ وأكثر من كده انه كان مخاصمنى وأنا وزير ٠ **طيب مخاصمنى يجيبنى وزير ليه** ؟! ولما كنت وزيرا رحت مرة أتعشى بدرى فى نادى السيارات علشان لما ييجى ما يجدنيش لانه متعود ييجى متأخر ٠ رحت الساعة ثمانية ونصف وكان فيه **الدكتور يوسف رشاد** ، **وفجأة الساعة تسعة وعشرة على خلاف العادة طب الملك مع بوللى ولما شافنى دور وشه الناحية الثانية** ٠ **بعد كده طلب يوسف رشاد وسلم عليه وقعد يضحك معاه ولم يسلم على** ٠٠٠

الرئيس ـ **علشان يغيظك** ؟!

المتهم ـ وبعدين عمل حتة عيش بالزبدة والعسل ، **وجه يوسف رشاد وجابلى السندويتش وقال لى : الملك شافك بتاكل ماجبش يزعج معاليك** » ٠ ده مرة **قعد مخاصمنى شهر** لانى كنت ضيفه فى المنتزه والساعة عشرة قاللى : أنا نازل البلد فقلت : **يمكن معاه (تفليتة)** ، **عنده معاد** ٠ ولم أسـأله ٠ وقعدت أنتظره للساعة حداشر ونصف اتناشر فطلبت العشا ، ولسه يدوب رايح آكل أول لقمة وبأقول : **بسم الله الرحمن الرحيم** لقيته جه ٠ وقال : « **بتاكل من غيرى ٠ اخص عليك** » ٠ وقعد مخاصـمنى شهر ٠ لا كلام ولا حديث ٠ انما العمل مستمر ٠ ورق رايح وورق جاى ٠ **وفى الفترة دى جـه الملك فيصـل الصغير ملك العراق وهو يعرف علاقتى بالاسرة الهاشمية وهى من أيام الملك فيصل الكبير** ٠ فطلبنى أروح تزوره فرحت المنتزه ٠ **والعادة أنى قرخة بكشك أطلع على طول** ٠ ولكن البورصة كانت نازلة ٠ فقالوا انتظر هنا ٠ فانتظرت على السلالم وهو نزل وركبنا ورحنا زرنا الملك فيصل فى سان استفانو وركبت معاه ٠ وبعد انتهاء الزيارة

وعنـد أول حوداية قال لى : « **اتفضـل انزل فقلت : متشكر** » · وقعد شهر مخاصمنى تفسروا ده بايه ؟!

الرئيس ـ كان بيغير عليك ؟

المتهم ـ حسين سرى أشار الى نقطة وقال : ان أخلاق الملك طول عمرها كانت كده · وأنا فى يوم قاعد مع **حسين سرى** قلت له تعالى قل لى يا أخى : الملك ساعات نبقى قاعدين بالليل **ويطلب تصليح شباك ، أو كسر باب ، ويصر على التنفيذ فورا** · ومرة كنا بناكل فى اليخت النيلى (قاصد خير) احنا والعائلة كلها موجودة ، **فجاله مزاجه عمل شباك واحنا قاعدين عمالين ناكل والنجار عمال يدق ويشـتغل** · فانا قلت له قل **ياحسين سرى ايه الحكاية** ؟ فقال لى : ده طول عمره كده · **مرة وهـو عـريس كان فى ادفينا مع فريدة وكنت أنا موجودا · فيه حائط عاوز يهدمه بعد أن أخذ رأيى قلت له** : كويس **فطلب المهندس والعمال فورا وقعدوا يهدوا واحنا بناكل والتراب نازل** · يبقى مش **كريم ثابت** هـو اللى علمه الهدم والبناء ، فيه شخص كنت أريد أن يحضر للشهادة هو **الهامى حسين** فهو قد رآنى مع الملك فى سهراته · ويستطيع أن يشهد لله ماذا كان يعمل **كريم ثابت** ابقاء على كرامة الملك · مرة كنا فى **دوفيل** ···

الرئيس ـ عاوز أسأل سؤال واحد · لما جه الوفد الحكـم سنة ١٩٥٠ قرر أن يكون على وفاق مع الملك السـابق فهل عندك معلومات عن هذا وهل حضرت المفاوضات ؟

المتهم ـ ما كانتش فيه مفاوضات · ولكن هو قبل **النحاس** على مضض لانه ما كانش عايزه · ولكن **النحاس** معاه أغلبية ومش ممكن ما يجيش لان معنى كده أن الانتخابات كانت استفتاء ضد الملك · فهو دخل **النحاس** على مضض لانه كان بيسمع انه حاييجى يقلل من سلطته ·ولكن **النحاس**

كان محـروقا من الاقالات اتلات اللى قبل كده ، وكان جاى محاسب علشان ما يحصلش اللى حصل فى الماضى ٠
فالاثنين كانوا متحفزين لبعض ٠ منتظرين لبعض ٠ ولكن شاءت الظروف أن الوزارة سايست الملك ٠

الرئيس ـ حصلت سياسة الوفاق ازاى ؟

المتهم ـ الظروف أجبرتهم على كده ٠

الرئيس ـ ما حدش رسم السياسة دى ؟

المتهم ـ لأ ٠

الرئيس ـ صحيح النحاس باس ايده ؟

المتهم ـ اللى شاف كده حسين سرى ٠ وأنا كنت حاضر ساعة حلف اليمين والنحاس باس ايده ٠

الرئيس ـ صحيح فؤاد سراج الدين كان حمش معاه ؟

المتهم ـ للتاريخ الملك كان يكره فؤاد سراج الدين ٠

الرئيس ـ شفت وقائع ؟

المتهم ـ دى حاجات بتبان فى العين من غير كلام ٠

الرئيس ـ كان يكرهه ازاى وهو اللى عافاه من الضريبة ؟

المتهم ـ هو كان يحب ويكره من غير قاعدة وبدون داعى ٠

الرئيس ـ يعنى لله فى لله ؟

المتهم ـ مفيش أساس لهـذا ، **هـو كان يحب ويكره بدون ضابط ٠**

الرئيس ـ اتفضل أقعد ٠

ترفع الجلسة الآن للاستراحة ٠

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة الواحدة والنصف)

(أعيدت الجلسة الساعة الواحدة والدقيقة الخمسين)

الرئيس ـ المدعى ٠

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ـ كنت بالامس **يا حضرات القضاة** ـ أحدثكم عن كبير من كبار محترفى

السياسة فى هذا البلد ، والذين عاونوا على فساد الحكم والحياة السياسية فى هذا البلد . واليوم أقدم لكم رجلا كان فى الست سنوات الاخيرة – وان لم يكن هو الجالس على العرش فعلا – الا أنه **كان الموجه والمحرك لهذا الجالس على العرش أو أحد كبار موجهيه على الاقل** . ستـرون – **ياحضرات القضاة** – أنهذا الرجل الذىابتليت به مصر والذى ظهـر علـى مسرح الفسـاد السـياسى كالممثل الاول **كانت له اليد الطولى فى هذا الفساد الذى استشرى فى كل مرفق من مرافق البلاد** . هذا الفسـاد الذى كان فيه هو **الاستاذ الاول أو على الاقل الاستاذ الاهم لدى مولاه وسيده فاروق**.فهو الذى تمكن **بوسائله الخاصة** – هذه الوسائل التى لم يكن ليجيدها غيره – تمكن **أن يزيد انغماس هذا الملك فى وادى الرذيلة بكل ألوانها وثمارها واقتياده الى بؤر الفساد . ويزين له كل شر ، ويحبب له كل مجون ، وهو الذى زين له الاستهتار بحقوق هذا الشعب الدستورية . وبكل مقومات هذا البلد** . وسترون – **يا حضرات القضاة** – ان فاروقا لم يختر المتهم كمستشار صحفى له عبثا ، **وانما اختاره لأنه كشف له مؤهلات تتفق وأخلاقه هو وطبعه ونزعاته .**

والآن قبل أن أحدث حضراتكم فى الادعاء الثـانى المقام على هذا المتهم أرى لزاما على ، **أولا** : أن أقدم لكم المتهم – وأود قبل أن أقدم لكم المتهم – أقـول لكم أن ما شاهدته اليوم وما شاهدتموه حضراتكم – والمتهـم يقدم نفسه لكم – ما شاهدته وما شاهدتموه وهو يلقى بأقواله ويدلى بدفاعه ، وهو يتحرك يمنة ويسرة ، وهو يقول لكم عن تلك الصلات التى كانت بينه وبين فاروق . وعن هذه الصداقة وعن هذا الخصام . **وكيف كان فى ابان هذا الخصام الشديد يهديه فاروق الزبدة والعسل وكيف كان فاروق يستلطفه** . فهمت من هذا ولعلـكم

فهمتم جميعا ، ولعلى زوار هذه الجلسة فهموا جميعا من المتهم وهو يشرح نفسه ، وهو يقدم نفسه ، ولعلهم فهموا جميعا لماذا اختاره فاروق ! ولماذا كانت بينهما هذه الصلات ، **ولماذا كان لكريم هذا النفوذ القوى على قلب فاروق وعلى عواطف فاروق وعلى شهوة فاروق !**

عمل المتهم — **يا حضرات القضاة** — أول ما عمل صحفيا بالمقطم وبجريدة السياسة . ثم أسس بعد ذلك مجلة سماها « **مجلة العالم** » سنة ١٩٢٦ ومن حسن الحظ أن العدد الاول من هذه المجلة فى يدى الآن ، وسترون حضراتكم أن **كريم ثابت كان صحفيا تافها . أقول هذه الكلمة ودليلى فى يدى** . كان لا يعرف من فنون الصحافه والكتابة الا ما يتفق وعقله ، وذوقه وتفاهة تفكيره . فهو لا يكتب ولا يؤلف الا عن مقابلته لبعض الملوك والامراء . هؤلاء الملوك والامراء الذين لم يدفعه الى مقابلتهم **الا أردأ غريزة عميقة فيه وهى غريزة الزلفى ، والملق والرياء واستجداء المال .**

هو لا يكتب — **يا حضرات القضاة** — الا عن **ابراهيم الغربى وكيف كان يعيش والبلد جميعا تعرف من هو ابراهيم الغربى (١) والجيل الجديد ان لم يكن يعرفه فقد قرأ عنه . فكريم ثابت** لا يكتب فى صحيفة ولا مجلة الا عن **ابراهيم الغربى** . وكيف كان يعيش وكيف ترك من أموال وكيف خلف بعد وفاته اثنين وأربعين منزلا ، **وكيف كان ايراده اليومى من متاجرته بأعراض النساء مائة جنيه** . وكيف كان **متوسط ما تكسبه المرأة أو الفتاة من مائة وخمسين قرشا الى مائتى قرش فى اليوم** . وهو لا يكتب الا **عن أنواع الرقص فى مصر وأى الرقصات أحسن** ! ..

هذا هو العالم الذى كان يعيش فيه كريم ثابت .

---

(١) انظر ما كان يكتبه كريم ثابت عن ابراهيم الغربى صفحة (٧١٣) .

وهذا هو الجو الذى لا يستطيع أن يتنفس وينطلق الا تحت سمائه · وهذا هو الحقل الذى يستطيع أن يجرى فى ربوعه ويجرى فى وصفه قلمه !··

وهكذا لا يهتم كريم ثابت من الصحافة ولا من رسالة الصحافة ـ ياحضرات القضاة ـ الا بالحديث عن البغاء والرقص والزلفى للملوك والأمراء · ولعله قد أختير لهذه المؤهلات جميعا مستشارا صحفيا لفاروق ، وبهذه الانطباعات الذهنية اصطبغت أعماله بعد ذلك حينما اتصل بفاروق ، وعرف كيف يوجهه الى تلك الهاوية التى أرداه فيها · **ولذلك أصبحنا لا نرى المتهم مع فاروق الا فى نوادى القمار وسهرات الليل · وأصبحنا نسمع عن فاروق واستهتاره بأكبر مجلس تشريعى فى البلاد** ـ وهو مجلس الشيوخ ـ **حين غضب عليه لاجتراء بعض أعضائه على المساس باسم المتهم**·وهل تدرون ـ **ياحضرات القضاة** ـ فى أى مكان وقع هذا الاستهتار وهذه السخرية؟ **فى نادى الاسكندرية** · هذا النادى الذى كان كعبة ومصلى فاروق حتى مطلع الفجر ·

هكذا قال **السيد ابراهيم مدكور** عضو مجلس الشيوخ السابق فى **التحقيق الذى أجرى مع هذا المتهم فى قضية محكمة الغدر الاولى** · هذه القضية التى سجل فيها القضاء على المتهم **أن فاروق اندفع وراءه وقد بلغ من تأثره به أنه جعل كرامته من كرامة المتهم** · كما سجلت عليه أيضا هذه المحكمة **تدخله فى أعمال الحكومة وأفساده لأداة الحكم والحياة السياسية ، وأنه هو الذى حمل فاروق على أن يطلب من رئيس الحكومة وقتئذ العمل على اخراج رئيس مجلس الشيوخ وبعض أعضائه جزاء وعقابا لهم على مهاجمتهم لذات المتهم المصونة المقدسة كذات سيده ومولاه** · وذلك أثناء مناقشة الاستجواب الذى قدم عن بيان أسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة **محمود محمد محمود** ·

وقد قال **الاستاذ حسن يوسف** فى تحقيقات قضية الغدر عن المتهم أنه حين انفجر من تدخله فى حالة اخراج هؤلاء الشيوخ قال له : **ان الديوان لا يتحمل رئيسين** • أما فى دعوى اليوم فقد شهد بأنه منذ سنة ١٩٤٩ **كان فاروق يباشر شئون الدولة من خارج المكتب** • والشاهد يعنى بهذه العبارة **أنه كان يباشرها فى نوادى القمار وملاهى المجون** ، كما شهد أيضا أن فساد هذا النظام ـ **وهو مباشرة شئون الدولة خارج المكتب** ـ اقتضى ان يكون **كريم ثابت أقرب الناس الى فاروق** ، كما اقتضى أن يكون **لكريم ثابت** كل صفة بدون أى تحديد • ولا يكتفى هذا الشاهد أن يقول ما قاله من تدخل المتهم فى أعمال الديوان والحكومة • بل يقول أيضا : **أنه كان لكريم ثابت دخل كبير فى اسقاط وزارة ابراهيم عبد الهادى • وانه بصفته رئيسا للديوان بالنيابة قد فوجىء بهذه الاستقالة أو الاقالة** •

وهكذا ترون ـ **يا حضرات القضاة** ـ كيف ان **وزارة تستقيل أو تقال ولا يعلم بأمرها حتى رئيس الديوان المستشار السياسى الأول للملك** • ذلك لأنه كان هناك فى القصر **ملك آخر يوجه الملك الاصيل الى حيث تريد شهواته وأطماعه** •

وهذا رئيس حكومة سابق ورئيس ديوان سابق وهو المهندس **حسين سرى** يقول فى تحقيقات **قضية الغدر** عن المتهم : **انه كان له مركز ممتاز فى السراى وأنه حين كان رئيسا للديوان كشف أن المذكرات السرية التى كان يرفعها الى فاروق تعاد اليه ليناقشه فيها كريم ، وأنه رفض أن يتحدث معه بشأنها لأنها خارجة عن اختصاصه** ويقول هذا الشاهد فى **تحقيقات دعوى اليوم** : انه استقال من وظيفة رئيس الديوان **لاصرار فاروق على اعفائه من ضريبة الايراد** • ولقد اقتضى الامر وضع تشريع بذلك ،

واصراره هو على عدم الاعفاء ، ويقول فى هذا الصدد : **ان كريما اتصل بالوزارة الوفدية فى هذا الشأن • وأنه حين كلف بتأليف الوزارة فى سنة ١٩٤٩ حدثه فاروق فى شأن كريم وأوصاه به** •فطلب منه الشاهد الا يجعل **كريما** يتدخل فى أعمال الوزارة بل طلب منه أكثر من ذلك ، طلب منه أن ينبه على **كريم** بألا يقابله اطـلاقا . **ولكن فاروق أفهمه أن المتهم هو الرجل الوحيد فى القصر الذى يفهم كيف يبلغ تعليمات الملك ويذلل جميع الصعاب** •• وفى هذا الصدد يقول **حسين سرى** تدليلا على مدى قوة ونفوذ **كريم ثابت** لدى مولاه وسيده وهو نفوذ لم يبلغ مبلغه أحد لا من الوزراء ولا من رؤساء الوزارات ولا رؤساء الديوان ولا من رجال الحاشية • يقول فى هذا الصدد : **ان الملك كان يعترض على تعيين الدكتور طه حسين فى وزارة الوفد وأصر على هذا الاعتراض وحاول هو كثيرا بصفته رئيسا للديوان أن يذلل هذه الصعوبة فلم ينجح اطلاقا • ولكن الذى لم ينجح فيه المستشار السياسى للملك ـ يا حضرات القضاة ـ نجح فيه صنو هذا الملك ونديمه فى سهرات الليل الحمراء ، وموائد القمار الخضراء • وبمجرد تدخله لدى الملك عين طه حسين وزيرا وذابت جميع جبال العراقيل والصعاب •**

ويقول هذا الشاهد أيضا أنه بالرغم مما طلبه من الملك من التنبيه على **كريم ثابت** الا يتدخل فى أعمال الوزارة **علم من زملائه الوزراء أنه كان يوميا يتدخل فى أعمالهم ، ويطلب من كل منهم طلبات استثنائية** • ويقول صراحة فى موضوع آخر من أقواله : **انه بالرغم من اشراكه المتهم معه فى وزارته الاخيرة اتقاء لتدخله فى أعمال الوزارة وهو رجل غير مسئول ، نبه على زملائه الوزراء جميعا وفى حضور المتهم نفسه الا يسمحوا لزميلهم هذا بأن يتدخل فى أعمالهم اطلاقا •**

فما معنى وما مدلول هـذا كله **يا حضرات القضاة ؟** أليس المعنى الوحيد لكل هذا أن المتهم كان واضعا أنفه فى كل عمل من أعمال الحكومة ؟ وأنه كان يريـد أن يجعل كل مكتب من مكاتب الوزراء ملحقا بمكاتب القصر ولو كانت الخدم ورجال الحاشية ؟ وأن يجعل الجهاز الحكومى كله لا يعمل الا للقصر ولأذناب القصر ولخـدم القصر ولعصابة القصر ؟ ..

ويقول أخيرا هذا الشاهد ــ **يا حضرات القضــاة** ــ وهو يستعرض الظروف التى كلف فيها **الدكتور بهى الدين بركات** بتأليف الوزارة ولم يشكلها ، يقول : **انه يعتقد أن عدم تأليف الدكتور بركات الوزارة بعــد أن كلف بذلك رسميا ، انما يرجع لتدخل كريم ثابت واليــاس اندراوس** . وبهذا المعنى شهد أيضا **الدكتــور حافظ عفيفى** .

وسترون ــ **ياحضرات القضاة** ــ كيف كانت مصائر البلاد جميعها فى ايدى هذين الصديقين ، اللذين لـم يتعارفا ولم يتصــادقا **الا عـلى الشر والفساد والعبث بمقدسات هذه البلاد الاخلاقية بل والدينية أيضا . والا على العبث باقتصاديات هذا الوطن . والا على توجيه هذا الملك التوجيه الذى أرداه فى مهاوى الرذيلة والمجــون والفساد كائنا ما كانت صوره وألوانه وفنونه .**

وسترون أيضــا أن هذين الصديقين لم يعمــلا على تنحية **بهى الدين بركات** عن الوزارة الا ليؤلف **حسين سرى** الوزارة حتى يدخلها أحدهما وهو المتهم ، ويبقى الآخر خارج الوزارة يكتنز الاموال له ولصديقه الحميم **كريم ثابت** ، وقد قال **حسين سرى** صراحة : **أن هذين الصــديقين كان لهما دخل كبــير فى تأليف وزارتــه الاخيرة .**

وفى هذا الصدد أيضا يقول **حافظ عفيفى : ان الياس**

أندراوس طلب من الاستاذ نجيب الهلالى أن يعين صديقه كريما وزيرا للدعاية فرفض الهلالى هذا العرض . كما يقول أيضا : ان رغبة هذين الصديقين كانت تتجه الى أن يعين كريم ثابت وزيرا للقصر فى وزارة حسين سرى حتى تكون الحكومة طبعا بعد ذلك احدى مكاتب السراى واحدى مزارعها الواسعة وخزائنها العامرة .

ثم يقول هذا الشاهد أيضا وهو يتحدث عن تاثير المتهم فى فاروق : ان المتهم كان يوجه فاروق الى حيث يريد هو .

وأخيرا يقول هذا الشاهد الذى كان بالامس القريب المستشار السياسى للملك : ان كريم ثابت كان لا يتدخل فى المسائل السياسية والاقتصادية فحسب ، بل جاء وأقحم نفسه وتطفل حتى فى المسائل الدينية الاسلامية التى كان يتصور تدخله فى كل شىء الا فيها ، بل أنه لم يكن ليدور بالخلد اطلاقا يوما ما أن يقف حتى عند باب الغرفة ويناقش فيها . أتدرون ـ ياحضرات القضاة ـ ماهى هذه المسألة الدينية التى تدخل فيها كريم ثابت وتناقش فيها وأدلى بآرائه الفقهية الاسلامية فيها ؟ .. هل تدرون أن هذه المسألة هى الخاصة بكشف النسب بين عائلة فاروق من ناحية جده شريف وبين الاسرة النبوية الكريمة أسرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ؟

يقول حافظ عفيفى ـ يا حضرات القضاة ـ ان كريم ثابت كان أحد أعضاء المجلس الذى انعقد بسراى عابدين والذى قرر قيام هذا النسب ، يا لله !! ألم تستح ياكريم ويجر فى وجهك ولو قطرة واحدة من دم الخجل ، وأنت تدخل قاعة هذا المجلس لتهز رفات نبينا الكريم فى قبره الطاهر ؟! غضبة على هذا المنكر الممقوت وهذا الفحش الملعون ..

وهكذا فليسمع الشعب المصرى وليسمع المسلمون

جميعا فى ربوع العالم بتلك السخرية الكبرى بدينهم وبنبيهم ، فليسمعوا جميعا أن صاحب الفضيلة العالم العلامة الشيخ «كريم ثابت» قد أفتى بأن عائلة فاروق لها صلة القربى بأسرة نبينا وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ...

واذا كان نفوذ كريم ثابت قد تغلغل - يا حضرات القضاة - حتى فى المسائل الدينية الاسلامية على هذا النحو ، فاسبحوا فى خيالاتكم كما تشاءون وتصوروا كيف كان نفوذه فى سائر المسائل الاخرى الخلقية ، والاقتصادية والسياسية .

وهكذا كان الحكم يجرى فى مصر ، وهكذا كانت تساس أموره وتحترم عقائده وتصان كراماته وأمجاده . وهكذا كان ينظر فاروق وأذنابه وذيوله وأساتذته فى العبث والمجون والفساد ، هكذا كانوا ينظرون الى هذا الشعب النبيل الحر الكريم ، هكذا كانوا يسخرون منه ويستهترون به . ولكن الله تعالى كان أقوى وأعز منهم فسخر منهم ومكر بهم ولا يحيق المكر السيء الا بأهله ان الله عزيز ذو انتقام ..

وليس حسين سرى وحسن يوسف وحافظ عفيفى وحدهم - يا حضرات القضاة - هم الذين يقولون عن كريم ثابت ما قالوه ، بل أن الاستاذ عبد السلام الشاذلى يقول : ان المتهم كانت له اتصالات مريبة بفاروق وأنه بسبب هذه الاتصالات زاد تدهور فاروق الخلقى والمادى والادبى . وان هذا المتهم سبق أن جهر بالقول للسيد محمد طاهر ابن عمة فاروق ان الذى لم ينجح فيه يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ لخلع فاروق قد نجح فيه كريم ثابت .

ويقول هذا الشاهد أيضا أن المتهم كان السبب فى جشع فاروق المادى . هذا الجشع الذى دعاه الى أن

يسطو على أموال **المؤسسات الخيرية ووجوه البر والاحسان ليقتسما معا غنيمة هذا السطو وثمرة هذه الجريمة .**

وهكذا ترون - **يا حضرات القضاة** - من أقوال هؤلاء الشهود جميعا كيف كانت تحكم البلاد بواسطة هذه العصابة التى كان رئيسها فى القصر **كريم ثابت** باعتباره أقواهم نفوذا **وأقربهم الى قلب الملك فاروق وعواطف فاروق وشهوات فاروق .**

هذا هو **كريم ثابت** كمفسد أو معاون على فساد الحكم والحياة السياسية فى البلاد . **فمن هو ؟ وكيف كان ؟ وكيف أصبح الآن ..؟**

كان المتهم - **يا حضرات القضاة - صحفيا تافها كما قلت** وكان مرتبه فى جريدة السياسة **خمسة وعشرين جنيها لا يملك من متاع الدنيا شيئا** . وبقى حاله هكذا **حتى يوم ١٩٤٦/٥/٢٧** وهو التاريخ **الذى عين فيه مستشارا صحفيا** .. ويقول لنا الاستاذ **عبد السلام الشاذلى** أنه جاءه فى **سنة ١٩٤٠** وقت أن كان وزيرا للاوقاف فى وزارة الرئيس السابق **على ماهر يستجدى منه تقرير اعانة شهرية له من الحكومة لتعينه على شظف العيش وخشونته** .. ولما تزوج من زوجته الحالية السيدة « **هيلانة سركيس** » فى سنة ١٩٣٣ **كانت لا تملك سهما واحدا ولا عقارا واحدا كما هو موضح بتقرير الخبراء** الذين ندبوا من لجنة الكسب غير المشروع لفحص الاقرار المقدم من المتهم (١) .

هذا هو حال هذين الزوجين **قبل يوم ١٩٤٦/٥/٢٧ وقبل أن يتصل بفاروق والياس أندراوس وبالشركات والمؤسسات . كان لكريم** قبل هذا التاريخ **قطعة أرض فى الزمالك مساحتها ٧٠٠ متر ثمنها ١٧٥٠ جنيها** ولم يدفع من هذا الثمن **الا ٥٩٥ جنيها وقسط الباقى على**

---

(١) أنظر تقرير لجنة الكسب غير المشروع عن تطور ثروة كريم ثابت وزوجته وكريمته صفحة (٧٢١) .

أربعة أقساط متساوية ولم يكن ليملك من الاسهم والسندات الا ١٥٠ سهما • أما زوجته فكانت لا تملك فى ذلك التاريخ شيئا لا عقارا ولا سهما واحدا كما قلت •

والآن أنظروا - **يا حضرات القضاة** - كيف تبدلت هذه الحال وكيف صار الفقير المعدم غنيا ، لا تقدر ثروته بآلاف الجنيهات بل بمئات الالوف من الجنيهات • فى تلك الفترة القصيرة جدا **وهى من ١٩٤٦/٥/٢٧ الى ١٩٥٢/٧/٢٠** وقت خروجه من وزارة **حسين سرى** ، وهذه هى ثروته الطائلة •

أولا - فى يوم ١٩٤٦/٥/٢٧ وهو اليوم الذى التحق فيه بالقصر امتلك ٢٧٢٤ سهما قيمتها ١٧١٣٠ جنيها •

ثانيا - أودع فى البنوك وحول لحسابه فى الفترة ما بين سنة ١٩٤٩ ، ١٩٥٢/٧/٥ مبلغ ١٥٠٣٥٤ جنيها ومن بين هذا المبلغ ٧٧٠٠٠ر٧٧ جنيه أودع فى سنة ١٩٤٩ وحدها ومبلغ ٣٥٣٤٠ جنيها أودع فى سنة ١٩٥٠ ، مع أن مجموع المبالغ التى دفعت له من الشركات من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٢ بلغت ٣٢١٤٠ر٣٢ جنيها فقط •

ومجموع ما كان يتقاضاه من مرتبه كمستشار صحفى وكمستشار للاذاعة وكأحد أصحاب جريدة المقطم لم يتجاوز هذا كله ٢٥٠٠ جنيه سنويا • ويقول الخبراء فى تقريرهم أنه يلاحظ أن رصيده بالبنك حتى هذا التاريخ كان ٢٩٥٩ جنيها فقط • اذ كان يسحب من حسابه مبالغ كبيرة سواء لتشترى العقارات أو الاوراق المالية باسمه أو باسم زوجته كما كان يحول مبالغ كبيرة الى الخارج •

ثالثا - بلغت المبالغ المحولة للخارج باسمه أو باسم

زوجته ٢٢٤١٦ جنيهـــا فى المدة ما بين ١٩٤٧/٨/٥ و ١٩٥٢/٦/٢ .

رابعا ـ امتلك سيارتين « كاديلاك » « وباكار » .

المتهم ـ دى مش باكار دى « بويك » .

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ـ لنفرض أنهما هكذا .. قيمتهما ـ **ياحضرات القضاة ـ ٣٣٠٠ جنيه وقد اشتراهما فى سنة ١٩٤٩ ، ١٩٥١ .**

هذا ما أمكن العثور عليه من ثروة المتهم الظاهرة أما الثروة التى لم تظهر **فلا يعلمها الا الله وحده وكـــريم ثابت .**

أما ثروة زوجته فقصتها أبلغ وأدهى وأفضح . قلت لحضراتكم أنها لم تكن لتملك قبل أن يلتحق زوجهـــا بالسراى شيئا ظاهرا من حطام هذه الحياة ـ كمـا هو موضح بتقرير الخبراء ـ فأصبح عندها وقت خـــروج زوجها من الوزارة فى ١٩٥٢/٧/٢٠ ما يأتى :

أولا ـ ثلاث عمارات وفيلا بالاســكندرية ثمنهـــا ٦١٥٠٠ جنيه فقط ، اشتريت لها بواسـطة اليـــاس اندراوس وذلك خلاف فيلا أخرى بالزمالك لم يدرجهـا المتهم فى اقراره ، وقد باعتها الى صديق العائلة الحميم الياس اندراوس .

ثانيا ـ أسهم وسندات عـددها ٤٦٥٠ وقيمتهـــا ٦٠٧٠٠ جنيه فقط .

ثالثا ـ مجوهرات قيمتها كما هو موضح فى اقرار زوجهـــا نفسه ما بين ٢٥٠٠٠ جنيه و ٢٨٠٠٠ جنيه فقط .

وقد ذكرت هذه السيدة فى التحقيق صراحة أنه **لولا الياس اندراوس** لما وصلت ثروتها هى وزوجها الى هذا القدر ... **الى هذا المبلغ الضخم .**

ومن هذا ترون - **ياحضرات القضاة** - أن زوجة المتهم التى آلت اليها كل هذه الثروة الضخمة - وهى التى لم تكن لتملك كما قلت سهما واحدا ولا عقارا واحدا ولا قرشا واحدا فى أى بنك من البنوك - هذه الزوجة التى كانت بهذه الحال لم تحصل على هذه الثروة الا من مال زوجها الذى أراد احتياطا للمستقبل أن يهرب معظم أمواله باسم هذه الزوجة . كما ترون أيضا أن هذه الزوجة التى كانت بالامس ليست أحسن حالا فى الفقر من زوجها قد **أودعت فى يوم واحد وهو ١٩٤٩/٩/١٣** ولأول مرة فى البنك البلجيكى **مبلغ ١٥٠٠٠ جنيه فقط** . فأين كان هذا المبلغ الضخم ؟ وما مصدره ؟ **لا يعلم هذا يا حضرات القضاة الا الله وحده والا السيدة زوجة المتهم ..**

أما ما قاله المتهم من أنه كان يؤلف الكتب ويربح من عمله الصحفى فقد ظهر من تقرير الخبراء أنه لم يحصل من كتابيه عن « **فؤاد وفاروق** » الا على **مبلغ ٦٦٠ و ٣٢١ جنيها** . وأما قوله عن الهدايا والهبات التى كان يتقاضاها من الملك والامراء **فلم يقدم أى دليل على صحة هذا الدفاع** ، وأما عن عمله الصحفى فقد رأيتم حضراتكم **أنه كان صحفيا تافها** . وأما ما قالته زوجته من أن والدة المتهم أهدتها على دفعتين **مبلغ ١٥٠٠٠ جنيه فى الفترة بين سنة ١٩٣٣ تاريخ زواجها وسنة ١٩٣٨** فيكفينى لهدم هذه الاكذوبة الكبرى أن أقول لها : **أنه لو كان لهذه الوالدة الموسرة هذه الثروة التى تنازلت لها عنها لما سمحت لأبنها أن يلتجىء الى الوزارات ليستجديها اعانة شهرية فى سنة ١٩٤٠** . أى بعد أن تزوج من السيدة هيلانة التى تقول الآن عنه أنه غنى لسبع سنوات ، كما يكفى أيضا لهدم جميع دفاعها ودفاع زوجها أيضا أن أقول لهما معا : **ان هذه الثروة**

الهائلة المقدرة بمئات الالوف من الجنيهات لماذا لم تبرز الى الوجود وتر النور الا بعد أن التحقا معا بالقصر ؟ فأين اذن كانت أموال والدته وأين اذن كان لوالدته هذا الغنى ؟ فلماذا لم تمد له يد المساعدة **حين اشترى قطعة الأرض بالزمالك في ١٩٣٨/٣/٢٩** أى بعد زواجه بخمس سنوات **وعجز عن أن يدفع قيمتها البسيطة** [illegible] كما قلت على أربعة أقساط ؟ **ولماذا لم تعرفه** [illegible] **ولم تكشف مواهبه وكفايته الاقتصادية الفذة** [illegible] **بعد أن عمل مستشارا صحفيا لفاروق ! ..**

خلاصة هذا كله ــ **يا حضرات القضاة** ــ أن جميع ما تمتلكه زوجة المتهم قد حصلت عليه من طريق الكسب غير المشروع ، حيث عجزت كل العجز عن أن تقيم الدليل القاطع على مصادره . لا سيما اذا لاحظنا ظروف حالها قبل يوم ٤٦/٥/٢٧ وهى ظروف تنادى الآن بأن مال هذه الزوجة قد حصلت عليه من أموال زوجها الذى حصل هو أيضا عليها من طريق الكسب غير المشروع .

وهكذا عرف المتهم ــ **يا حضرات القضاة ــ كيف يقبض ثمن مساهمته فى افساد فاروق وفى افساد الحكم والحياة السياسية وياله من ثمن ! ويالها من نهاية ! .**

البكباشى محمد التابعى (المدعى العام) ــ جاءنا الآن كتاب بعنوان « **الملك فاروق** » أرسله مواطن ومعه خطاب يذكر فيه أنه وقد شكلت محكمة الثورة للقضاء على الخونة والمنافقين فأنه يرسل خطابه هذا ومعه كتاب عن الملك السابق فاروق . ويرجو أن تصوغ المحكمة منه أدلة اتهام جديدة **لزعيم المنافقين كريم ثابت .**

الرئيس ــ ترفع الجلسة الآن على أن تعود للانعقاد فى الساعة الخامسة من مساء اليوم .

(رفعت الجلسة الساعة الثالثة مساء)

كريم ثابت « **لاهو مصرى ولاهو انجليزى ولاهو عربى !!** »

صحافة كريم ثابت ؟!!

هذه هي صحافة كريم ثابت الصحفي « التافه » كما قال الأستاذ مصطفى الهلباوى ممثل الاتهام ننقلها عن مجلة «العالم» التى كان يصدرها باسم الصحافة ، تلك المهنة الشريفة التي كان كريم ثابت أول من لوثها وحط من قدرها بقلمه الرخيص ، ومواضيعه التى هى صورة ناطقة لخلقه وطبعه وبيئته ٠

هذا بعض ما كان يكتبه كريم ثابت عن « ابراهيم الغربى » ننقله للقارىء حتى يلمس بنفسه حقيقة كريم ثابت وشخصية كريم ثابت ٠

---

(١)

جريدة العالم العدد ٢٢ بتاريخ ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٦
صفحة ٢ و ٧

من هو الغربى وكيف كان يشتغل الغربى ؟
كيف كان يخبىء النسوة عند قدوم البوليس ؟

نعت الينا الجرائد اليومية في هذا الاسبوع ابراهيم الغربى أو ابراهيم (بك) الغربى كما كان يسمى نفسه ٠

وذكر بعض تلك الجرائد أن الغربى مات عن تركة عظيمة تقدر بمائتي ألف جنيه ٠

وهب أن ثروته لا تبلغ هذا المبلغ الكبير فانها لا تقل على كل حال عن عشرات الالوف من الجنيهات ٠٠

واذا عرفت أن الغربى جمع تلك الالوف من الجنيهات من المتاجرة بأعراض النساء القاصرات فانه يهمك ولا شـــك أن

تعرف كيف تمكن من جمعها وما هى الوسائل التى توسل بها لجمعها .

وقد يزداد اهتمامك هذا متى عرفت أن الغربى ألقى عصا الترحال في هذه البلاد وهو معـــدم فقـــير لا يملك شروى نقير ..!

ولد ابراهيم الغربى فى بلدة كروسكو فى جنوبى السودان من عائلة طيبة وأب كريم عرف بين قومه بدماثة أخلاقه وسعة عيشه ، غير أن ابراهيم شب على غير أخلاق أبيه وخصـــاله ، فنشأ شرس الطباع ذميم الخصال دنىء النفس أسود القلب فاسد الذمة ميالا الى الشر تواقا الى الفسق ، فعيل منه صبر أبيه غير مرة ولكنه كان يصفح عنه في كل مرة وأخيرا لما ضاق به ذرعا طرده من بيته تخلصا من آثامه وسيئاته وحرصا على سمعة وكرامة عائلته ، فرحل ابراهيم الى جهة من جهـــات (السودان) (حلفا) واتخذها مقاما له فما لبث أن نشر ألوية الفساد بين أهلها وجنودها وأعد عدة بيوت للفسق والدعارة فخاف المرحوم ابراهيم باشا فتحي على أخلاق الجنود الــذين كانوا بقيادته وأمر ابراهيم الغربى بمغادرة تلك المنطقة والا قبض عليه وسجنه فأطاع الامر وشد رحاله الى مصر ولما وصل اليها استأجر منزلا فى حى كلوت بك وأعده للدعارة باســم امرأة عهد اليها بادارته والاشراف عليه اذ لايخفى أن الحكومة لا تسمح للرجال بادارة أمثال تلك البيوت ، فراج عمله رواجا عظيما وكان ربحه بعد مدة قصيرة كبيرا فاشترى البيت ولـما جمع مبلغا آخر اشترى به بيتا جديدا فصادف من النجـــاح ما صادفه البيت الاول وهكذا ظل نجم الغربى يعلو شـــيئا فشيئا حتى اشترى ٤٢ بيتا لا ٥٣ كما ذكرت الجرائد عنـــد وفاته .

وكان ابراهيم الغربى يشترط على النسوة اللائى يعملن فى بيوته الا يأخذن لأنفسهن مليما واحدا من النقود الـــتى يقبضنها من زبائنهن وأن يسلمنها اليه أو الى أحد مساعديه

ووكلائه وكان هو يكافئهن على عملهن بأن يصرف لهن طعامهن ويجلب لهـــن ثيابهـــن فكان يطعمهن أســـخف المآكل ، كالفول (والمش) وما أشبه ذلك ، ويلبسهن الاقمشةالرخيصة العادية وكثيرا ماكان يقوللهن أن ثمن المترمنها خمسونقرشافى حين أنه يكون قد دفع ثمنه خمسة قروش فقط ، وكان اذا سر بنجاح واحدة منهن أمر لها بمكافأة مالية من حين الى آخر ، والويل كله للمرأة أو الفتاة التى كانت تجسر على مناقشـــته أو مقاومته فانه كانينفيها الىالاقاليم بواسطة معاونيه ومريديه الذين كانوا منتشرين فى جميع أنحاء القطر فتذعن المسكينة لأمره صاغرة لعلمها أنها لو خرجت من عنده لما وجدت لنفسها عملا فى مكان آخر ٠

وكان متوسط ما تكسبه المرأة أو الفتاة من مائة وخمسين قرشا فى اليوم الى مائتى قرش صاغ فهب أنه كان عند الغربى ستون امرأة فقط (وهـــذا عدد يسير) فان ايراده منهن كان لا يقل عن مائة جنيه فى اليوم الواحد وهذا علاوة على ايراده من « البارات » التى كان يديرها فى كل بيت من بيوته والتى كان دخلها اليومى لا يقل عن مائة جنيه ٠

غير أن الغـــربى كان ينفق كثيرا أيضـــا على نفسه وعلى مساعديه ووكلائه وعملائه وعلى بعض رجال البوليس ليكتموا أمره ويغضوا الطرف عنه ، ومن أغرب ما أرويه للقراء فى هذا الصدد أن ولاة الأمور عثروا فى منزله عند وفاته على عريضة قديمة قدمت ضده الى ضابط بوليس الآداب يومئـــذ فكان مصيرها أن حولت اليه (أى الى الغربى نفسه) فضحك بعـــد قراءتها ورماها بين أوراقه !!

وكان الغربى لا يخرج فى الطريق الا متنكرا بزى امرأة وكان يحلى جسمه وملابسه (النسائية) كلها بالمجـــوهرات والمصوغات منها زوج خلخال من الذهب مستطيل فى الآخـــر ومرصع بالماس وتقدر قيمته بستمائة جنيه وزوج أســـاور من الذهب لكل فردة منه سلسلة مؤلفة من خمسة وأربعين جنيها

انجليزيا وبآخر السلسلة قطعة بخمسة جنيهات انجليزية ، ويقدر ثمنه بثلاثمائة جنيه وزوج من الاساور بشــكل ثعبان مرصع بالماس وثمنه ثلاثمائة جنيه أيضا ٠

أما سائر مجــوهرات الغربى فلا تزال غير معروفة لأنها موجودةفىالخزانة الحديدية التى بمنزله وقد ختمها ولاة الأمور بالشمع الاحمر وسيفتحونها قريبا لجرد محتوياتها ٠

وقد عثر ولاة الامور فى منزل الغربى الخاص عند وفاته على ١٥ صــندوق خمر معتقة و ٥٠٠ علبة سجاير و ١٥ أقة تمباك و ٥ أطقم صينى و ١٥٠ جلبابا حريميا من الحرير و ١٥ معطفا قطيفة للحريم وعصا من سن الفيل نقش عليها ابراهيم (بك) الغربى ومنشتين من سن الفيل كتب عليهما (ابراهيم بك الغربى) أيضا وكبايات من افرينت صنع السودان وصورتين كبيرتين طول احداهما متر ونصف متر وعرضها متر وهى تمثل الغربى مرتديا ملابس امرأة ومحليا جيـــده وصدره وذراعيه ويديه بأثمن مجوهراته وأغلاها وكانت أزرار ثوبه جنيهات من الذهب ٠

وعثروا أيضا فى منزله على أحد عشر قنطار (مش) وعلى أربعين قسيمة طلاق ، ولهذه القسائم حكاية تتلخص فى أن الغربى كان اذا أراد أن يجلب امرأة متزوجة الى بيت من بيوته أمـر باحضار زوجها فيأتون به فيقنعه بالمال والهدايا بوجوب الطلاق من زوجته فيضعف الرجل أمام سلطته ووسائله ويحرر شهادة الطلاق !

هذا وسنصف فى العدد المقبل من (العالم) مــنزلا من المنازل التى كان الغربى يديرها للدعارة ونبين للقراء كيف كان يخبىء الفتيات القاصرات وغيرهن عندما يعلم أن رجال البوليس ينوون زيارة المنزل لتفتيشه ونوضح المقال بالرســوم التى تساعد القارىء على تفهم ما سنرويه له من الأمور الغريبة ٠

(٢)

جريدة العالم العدد ٢٣ بتاريخ أول نوفمبر سنة ١٩٢٦ صفحة ٣ و ٧

كيف كان الغربى يخبىء النسوة عند قدوم البوليس ماذا وجدوا فى خزانته الحديدية ؟

وعدنا فى الاسبوع الماضى بأن نعود فى هذا العدد الى وصف بيت كبير من بيوت « ابراهيم الغربى » وهو البيت الذى ترى رسمه فى أعلى هذا المقال[١].

يتألف هذا البيت من دورين أو طابقين :

الدور الاول وقد وضحنا أجزاءه فى الرسم المشار اليه آنفا ، والدور الثانى وهو يقتصر على غرف للنوم فى كل غرفة سرير ومقعد ومغسلة وسنتكلم هنا عن الدور الاول فقط فنقول أن الداخل اليه من الباب الخارجى يصل الى الصالة الكبيرة (أنظر الرسم) يجتمع فيها زائرو البيت ونساؤه وكن يجلسن على كنبة مستطيلة (انظر الرسم) موضوعة الى يسار الداخل وكان لهذه الكنبة المستطيلة أبواب سرية لا يعرفها غير الغربى وأعوانه فكان اذا بلغهم أن رجال البوليس عازمون على زيارة البيت فتحوا تلك الأبواب السرية فتدخل النساء منها الى داخل الكنبة ويمكثن فى مخبأهن الى أن ينصرف رجال البوليس فيخرجن منه كما تخرج الفيران من وكرها .

وكان الداخل الى الصالة يجد الى يمينه حجرة صغيرة أفردها الغربى للخزانة الحديدية التى كان يحفظ فيها الايرادات أى مكاسب النسوة اللواتى يعملن عنده وريع البار الذى كان

(١) وقد أورد كريم ثابت رسما تخطيطيا لمنزل «الغربى» .

يديره فى الصالة بواسطة بعض أعوانه ولم يكن فى الـــدور الاول سوى ثلاث غرف للنوم أشرنا اليها فى الرسم .

وكانت الصالة متصلة بحوش كبير برواق يمر أمام غرفة الخزانة والمرحاض وكان فى نهاية ذلك الحوش حجرة كبيرة للمواشى صنعت جدرانها من القش وكان رجال البـــوليس يعتقدون فى بادىء الامر أن تلك الغرفة لم تخصص الا للمواشى فقط غير أن ضابطا ذكيا أشتبه مرة فى القش المحيط بهـــا فضربه بعصاه فسمع صياح امرأة فأمر بهدمه فوجد رهطـــا من النساء مختبئات وراءه ثم تبين له أن القش المذكور لايؤلف جدران الغرفة الحقيقية وأن بين جدران القش وجدران الطوب مسافة غير قصيرة كانت النساء اللاتى فى الدور الثانى يختبئن فيها عند قدوم البوليس وينزلن اليها بسلم من خشـــب كن يرفعنه بعد نزولهن كلهن حتى لا يفطن رجال البـــوليس الى أمرهن وفعـــلا كانت الحيلة تجوز عليهم الى أن خامر الشـــك الضابط المشار اليه آنفا فى مسألة القش .

ويضيق بنا المقام لو حاولنا أن نسرد للقراء سائر الوسائل التى كان الغربى وشركاؤه يتوسلون بها لمغالطة رجال البوليس وذر الرماد فى عيونهم ، فلنستطرد الآن الى الكلام عما وجـــده ولاة الامور من الاثاث والمجوهرات فى المنزل الذى كان الغربى يسكنه ، استغفر الله كيف يسعنا أن نذكر تلك المجوهرات ، وذلك الاثاث وقد ظل حسين بك حلمى مدير ادارة الامـــوال المقررة ومساعده رياض مطر بك أربع ساعات متواصلة يجردان مـــع موظف ثالث محتـــويات منزل الغـــربى وقد ملأت تلك المحتويات ثمانى صفحات كبيرة من الحجم المعروف بالفلوسكاب وكان فى منزل الغربى خزانتان أحداهما كبيرة والاخرى صغيرة وقد عثر ولاة الامور فى الاولى على ١٨٩ قطعة من الـــذهب وعثروا فى الثانية على ٨٥ قطعة وهذا علاوة على ما وجدوه فيهما من القطع المصنوعة من الفضة وبين القطع الذهبية نحو خمسين

خاتما منها عشرون مرصعة بالماس وعشرات من السلاسل الذهبية وأقراط الماس و ١٨ زرا من الماس كان الغربى يلبسها فى جلبابه بدلا من الازرار العادية وقمرة توضع على الرأس مصنوعة من الماس وقطعة كبيرة من الذهب نقش عليها صورة احدى ملكات أوروبا وقطعة ذهبية أخرى نقش عليها صورة السيد المسيح ويرجع تاريخها الى العهد الذى كان الاقباط يحكمون فيه مصر و (عروسة) بالبرقع مصنوعة من الماس وعثروا أيضا على ٢١ زجاجة مختلفة من زجاجات الروائح العطرية ومعظمها من النوع المعروف (فلور دامور) وعثروا على مائة وأربع وعشرين بقجة كبيرة كلها ملابس حريرية وعلى عشرين زوج جزم و (شباشب) .. وعثروا على غرفة ملآنة خمرا وعلى ثمانية عشر صندوقا من الشمبانيا وعلى طقم شمبانيا (كؤوس) كامل من الفضة وعلى ستة أطقم فضية كاملة الأكل وعلى أربع عشرة طاولة للسجاير وكانت خزانتا الغربى موضوعتين فى حجرة صغيرة طولها ثلاثة أمتار وعرضها متران وهى خالية من النوافذ ولا يدخل اليها النور الا من طاقة صغيرة فى السقف مصنوعة من الحديد وكان الغربى يخبىء جميع مجوهراته ومصوغاته فى علب الاحذية المصنوعة من الكرتون .

---

(٣)

جريدة العالم العدد ٢٤ بتاريخ ٨ نوفمبر سنة ١٩٢٦
صفحة ٩ العمود الثاني

الغربى أيضا :

وعدت فى العدد الماضى أن أنشر فى هذا الاسبوع رسم أحد منازل ابراهيم الغربى وهو المنزل الذى أتينا على وصفه فى عدد الاسبوع المنصرم ويرى القارئ الرسم المذكور الى جانب هذا الكلام . وقد تلقى ولاة الامور بلاغا من رجل فى الارياف ادعى فيه أنه ابن عم ابراهيم الغربى وأنه هو وريثه الحقيقى لا الشابان اللذان يقال أن الغربى تبناهما وأوصى لهما بثروته وقد أخذ ولاة الامور في تحقيق صحة ما جاء فى هذا البلاغ وسواء أكان الشابان المشار اليهما أبنى الغربى حقيقة أو ليسا أبنيه فمما لا جدال فيه ان ذلك الرجل (أى الغربى) الذى رفع لواء الفسق والدعارة كان يميل من جهة أخرى الى صنع الخير فتبنى الشابين اللذين نحن بصددهما ورباهما وعلمهما على نفقته الى أن نالا دبلومهما من مدرسة الفنون الجميلةوأحدهما يعمل الآنكأستاذ فى وزارة المعارف والآخركان موظفا فى الحكومة ثم اضطر الى اعتزال وظيفته مراعاة لصحته وهما على جانب كبير من الذكاء والعلم والادب الجم .

تقـــرير

عن تطورات ثروة السيد كريم ثابت وحـرمه وكريمته فى المدة من ١٩٤٦/٥/٢٧ الى ١٩٥٢/٧/٢٠

المأمورية

فحص ثروة المقر والسيدة حرمه ابتداء من ١٩٤٦/٥/٢٧ (تاريخ تعيينـــه مستشـــارا صحفيا للملك الســابق) لغاية ١٩٥٢/٧/٢٠ (تاريخ خروجه من الوزارة) لبيـــان مازاد فى ثروتيهما فى خلال هذه المدة ومصدره وما اذا كانت الزيادة قد نتجت عن كسب غير مشروع .

الباب الأول

القسم الأول ــ ثروة المقر فى أول المدة .

قدم السيد **كريم ثابت** اقرارا عن ثروته فى المدة من أول يوليو ١٩٥٢ لغاية ٢٠ يوليو ١٩٥٢ باعتبـــار انه كان وزيرا سابقا فى خلال تلك المدة ولم يقدم بيانا عن ثروته ابتـــداء من ١٩٤٦/٥/٢٧ وهو تاريخ تعيينه مستشارا صـــحفيا للملك السابق حتى تاريخ تعيينه وزيرا فى أول يوليو ١٩٥٢ .

وقد قرر فى التحقيقات التى أجرتها اللجنة انه **تقـــاضى آلاف الجنيهات من بعض ملوك العرب وأمرائهم كمنح أو هبات منهم له ولكنه لم يقدم دليلا واحدا على ذلك ولم يبين التواريخ التى تسلم فيها كل مبلغ منهم حتى يمكن للجنة التحرى عن صحة هذه المنح** وكل ما ثبت للجنة من ثروة له فى بداية المدة نلخصه فيما يلى :

أولا ـ العقارات :

اشترى فى ١٩٣٨/٣/٢٩ قطعة أرض فى الزمالك مســاحتها ٧٠٠ر٣٠ متر بواقع **ثمن المتر الواحــد ٢ جنيه و ٥٠٠ مليم فيكون جملة الثمن ٧٥٠ر١٧٥٠ جنيها** ودفع منه مقدما ٥١٨ر٥٩٥ جنيها والباقى عــلى أربعة أقســاط متســاوية قيمة كل منها ٨٠٨ر٢٨٨ جنيها تستحق الدفع ســنويا تســدد منها آخر قســط فى ١٩٤١/٦/٥ .

ثانيا ـ النقدية :

كان رصيد حسابه لدى **البنك البلجيكى والدولى بمصر** دائنا فى ١٩٤٦/٥/٢٧ بمبلغ ١٧٠ر٦٦ جنيهــا أما رصيد حسابه فى **بنك الكريدى ليونيه** فكان دائنا فى ١٩٤٦/٥/٢٨ بمبلغ ٢٥٧ر٢ جنيها .

ثالثا ـ الأوراق المالية :

ظهر من الاطلاع على كشــف حركة بيع وشراء الأوراق المالية الوارد من **البنك البلجيكى والدولى بمصر** انه كانت لديه الأوراق المالية الآتية قبل ١٩٤٦/٥/٢٧ :

٢٥ سهما شركة السكر والتكرير المصرية

٢٥ سهما شركة مياه القاهرة

١٠٠ سهم آبار الزيوت الانجليزية المصرية .

وفى نفس يوم دخوله الخدمة وهو ١٩٤٦/٥/٢٧ اقتنى الأسهم الآتية :

١٤٤ سهما اسميا من أسهم شركة الملح والصودا .

١٨٠ سهما لحامله من أسهم نفس الشركة .

رابعا ـ حصة فى جريدة المقطم مشتراة من **((اميل مكاريوس)) .** ونظرا لعدم وجود العقد الخاص بذلك . فلم نتمكن من تحديد هذه الحصة .

هـــذه هى :

هيلين ثابت حرم المستشار الصحفى للملك السابق !!
والوصيفة بقصر الملك .... !!
والمليونيرة ... التى تحمل فى جيدها وذراعيها مجوهرات بـ ٢٨ ألف جنيه فقط؟!!!

ولها فى البنوك باسمها واسم كريمتها « ثروة » استلزمت لجنة من عشرة فنيين لحصرها ومعرفة مصادرها !!

حصلت عليها باسم المستشار الصحفى للملك السابق !!
وباسم المهنة السامية « وصيفة بقصر الملك » !!

وتركت وراءها ملايين من الفلاحين والعمال والبؤساء يبكون دماءهم التى استنزفت لاقامة المآدب وأعياد الميلاد والتزين بالمجوهرات وشراء العقارات وبناء العمارات !!!

وجاءت الثورة « ثورة الشعب » **فخلعت عنها صفتها وثروتها لتعيدها للشعب الصابر المؤمن** . وهكذا تحقق قوله تعالى ((**وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شىء قديرا**)) « صدق الله العظيم » .

خامسا ـ بوالص التأمين :

١ ـ بوليصة تأمين رقم ٢٢٣٤٠٣٨ مؤرخة فى ١٩٣٦/٢/٢١ بمبلغ ١٠٠٠ جنيه ـ والمستفيد فيها السيدة حرمه هيلانة سركيس ٠ ومدة التأمين ٢٠ سنةوالقسطالسنوى٢٥٠ر٣٧ جنيها والتأمين لدى شركة ش ليف أوف كندا .

٢ ـ بوليصة تأمين رقم ٣٢٩٧٣٦١ مؤرخة ١٩٣٩/٣/١٧ بمبلغ ١٠٠٠ جنيه والمستفيد فيها السيدة حرمه هيلانة سركيس ومدة التأمين ٢٠ سنة ـ والقسط السنوى ٢٠٠ر٣٨ جنيه والتأمين لدى نفس الشركة ٠

٣ ـ شهادة مؤقتة برقم ١٧٥٣٩ تفيد التأمين بمبلغ ١٠٠٠ جنيه باسمه لدى الشركة المذكورة بتاريخ ٣٠ يونية سنة ١٩٤٢ ٠ وتفيد الشهادة دفع قسط سنوى مقداره ١٠٠ر٤٢ جنيه ٠

٤ ـ بوليصة رقم ٣٤٠٠٣٦٩ بتاريخ ١٩٤٥/١٢/١ بمبلغ ١٠٠٠ جنيهوالقسطالسنوى٥٠ر٤٥جينها والمستفيد كريمته لدى نفس الشركة ٠

القسم الثانى ـ ثروة السيدة حرمه وكريمته فى أول المدة فى ١٩٤٦/٥/٢٧ ٠

لم يكن للسيدة حرمه ولا كريمته ثروة ما فى بداية دخوله الخدمة العامة ـ وبدأ حساب السيدة حرمه بالبنك فى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٤٩ بايداع مبلغ ١٥٠٠٠ جنيه ٠

وتسأل عن مصدر هذا المبلغ ٠

الباب الثانى

تطور الثروة

القسم الأول ــ الأموال الثابتة :

أولا ــ فيما يختص بالمقر .

جاء بالاقرار المقدم منه أنه اشترى **١٥ سهما و ١٨ قيراطا و ١ فدان** بطريق الهرم بالجيزة من بنك أثينا وليس لدينا العقد الخاص بذلك لمعرفة الثمن المدفوع فيه ولا تاريخ الشراء ، ويسأل عن ذلك .

ثانيا ــ فيما يختص بالسيدة حرمه .

جاء بالاقرار المقدم منه أن **للسيدة حرمه ثلاثة منازل وفيلا بالاسكندرية بيانها كالآتى :**

أولا ــ كامل أرض ومبانى العقار رقم ١٠ تنظيم بشارع فرنسوا داسيس بجهة مصطفى باشا مشترى من شركة صباغى البيضا **مساحتها ١٣ر١٤٩٣ ذراعا مربعا معماريا نظير مبلغ اجمالى قدره ٧٥٠٠ جنيه دفع كله نقدا قبل التوقيع على العقد فى ١٩٥٢/١/١٣ والشراء باسم السيدة حرم المقر.**

ثانيا ــ منزل جاء بالاقرار أنه بشارع نجران ٩٣ مشترى من محمد عوض وليس لدى اللجنة العقد الخاص به.

ثالثا ــ منزل جاء بالاقرار أنه بشارع نجران نمرة ٩١ مشترى من الياس أندراوس ــ وليس لدى اللجنة العقد الخاص به ــ وجاء على لسان المقر فى التحقيق أن ثمن المنزلين الكائنين بشارع نجران هو ٢٢٠٠٠ جنيه .

رابعا ـ (ا) كامل أرض وبناء العمارة القائمة عليها ضمن رقم ٨٩ تنظيم بشارع كتشنر بجهة رشدى باشا قسم الرمل ومساحة الأرض ١٤ر٥٨٣ مترا وتتكون العمارة من ثلاثة أدوار بكل دور ثلاث شقق وبدروم أرضى وغرف الخدم وكافة الملحقات ٠

(ب) قطعة أرض فضاء واقعة ضمن ٨٩ ملاصقة لأرض العمارة المذكورة مساحتها ٢٨ر٢٦٧ مترا وجميع ذلك ثمنه ٢٢٠٠٠ جنيه دفعته المشترية الى البائع محمد عوض قبل التوقيع على العقد فى ٢٠ يولية سنة ١٩٥٠ ــ وهو آخر يوم من أيام الخدمة العامة للمقر ٠

وجاء بالاقرار المقدم لمصلحة الضرائب عن ضريبة الدخل العام فى سنة ١٩٥٠ : أنها كانت تمتلك فيلا بشارع الأمير سعيد بالزمالك سنة ١٩٤٩ وبيعت فى سنة ١٩٥١ لالياس أندراوس وكانت هذه الفيلا مؤجرة لوزارة المعارف ٠

وتسأل حرم المقر عن كيفية حصولها على مصدر شراء هذه العقارات وثمنها ٦١٥٠٠ جنيه بخلاف ثمن الفيلا الكائنة بشارع الأمير سعيد بالزمالك ، وتسأل عن ثمن هذه الفيلا وكيفية دفع الثمن ومصدره ٠

فاذا كانت هذه الأموال قد آلت اليها عن طريق المقر فترد الى أمواله لمعرفة حقيقة ثروته ٠

القسم الثانى المنقولات ذات القيمة ٠

أولا ــ فيما يختص بالمقر :

١ ــ الأموال النقدية ــ كان رصيده دائنا «بالبنك البلجيكى والدولى » بمقدار ١٧٠ر٦٦ جنيها وكان رصيده دائنا أيضا « بنك الكريدى ليونيه » بمبلغ ٢٥٧ر٢ جنيها

ثم أصبح رصيده دائنا فى ٢٠ يولية سنة ١٩٥٢ **بمبلغ ٢٩٥٩٫٦٠٧ جنيهات بالبنك الأول** ــ ولم يكن له أى مبلغ بالبنك الثانى فى نهاية المدة .

ب ــ **المجوهرات** ــ جاء بالاقرار أن لديه **ثلاث علب سجاير ذهب** مهداة **اليه وتقدر قيمتها بمبلغ ٧٠٠ جنيه** وكذلك **بضع ساعات ذهبية مهداة اليه من ملوك العرب ورؤسائهم** ــ ولم تقدر لها قيمة بالاقرار .

ج ــ **السيارات ــ كان للمقر فى نهاية خدمته العامة سيارتان احداهما بويك مشتراة فى ١٩٥١/٣/٢ بمبلغ ١٨٠٠ جنيه والأخرى كاديلاك مشتراة فى ١٩٤٩/٩/٢٦ بمبلغ ١٥٠٠ جنيه** ــ وهذه البيانات من واقع اقرازه .

د ــ **المفروشات المنزلية** ــ جاء بالاقرار أن قيمة المفروشات المنزلية التى يمتلكها فى نهاية مدة خدمته تتراوح بين **٢٠٠٠ جنيه و ٣٠٠٠ جنيه** ــ ولم يذكر تاريخ اقتنائها ودفع ثمنها ــ **ويسأل عن ذلك .**

ثانيا ــ فيما يختص بالسيدة حرمه :

أ ــ **الأموال النقدية** ــ بدأ حساب حرم المقر بايداع مبلغ **١٥٠٠٠ جنيه « بالبنك البلجيكى والدولى »** بمصر فى ١٩٤٩/٩/١٣ **وتسأل عن مصدر هذا المبلغ** ــ ثم أصبح رصيدها دائنا فى ٢٠ يوليو ١٩٥٢ بمبلغ **٢٤٧١٫٩٦٧ جنيها .**

ب ــ **المجوهرات** ــ جاء بالاقرار أن مجوهراتها فى ٢٠ يوليو سنة ١٩٥٢ تتراوح قيمتها بين **٢٥٠٠٠ جنيه و ٢٨٠٠٠ جنيه** ــ وذكرت أن بعضها حصلت عليه بطريق الشراء والبعض الآخر عن طريق الاهداء . **وتسأل عن مصدر المبلغ الذى اشترت به بعض مجوهراتها .**

القسم الثالث - الأسهم والسندات

أولا - فيما يختص بالمقر -

كانت الأوراق المالية التى يمتلكها المقر فى ١٩٤٦/٥/٢٧ كالآتى :

١٤٤ سهما اسميا من أسهم شركة الملح والصودا .
١٨٠ سهما لحامله من أسهم شركة الملح والصودا .
٢٥ سهما ممتازا من أسهم شركة السكر والتكرير المصرية .
٢٥ سهما (تمتع شركة مياه القاهرة) .
١٠٠ سهم من أسهم شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية .

٤٧٤ سهما (الجملة)

واصبحت الأوراق المالية التى يمتلكها فى ٢٠ يوليو سنة ١٩٥٢ من واقع اقراره : -

٥٠٠ شركة صباغى البيضا اشتريت فى سنة ١٩٥١ .
٢٥٠ سيكو اشتريت فى عام ١٩٥١ .
٢٥٠ كوكا كولا أسيوط اشتريت فى عام ١٩٥١ .
٢٥٠ شركة مصر للحرير الصناعى اشتريت فى ١٩٥٢/٥/٢٨ .
٢٠٦ شركة مياه الاسكندرية - اشتريت فى ٩ يونيه عام ١٩٥٢ .
١٢٠ شركة الاعلانات المصرية اشتريت فى عام ١٩٤٩ .
١٤٤ شركة الملح والصودا .
١٨٠ شركة الملح والصودا .
١٠٠ آبار الزيوت المصرية الانجليزية .
٢٥ السكر والتكرير المصرية .
٢٥ مياه القاهرة .

١٠٠ آبار الزيوت المصرية الانجليزية .
١٠٠ آبار الزيوت المصرية الانجليزية .
وقيمتها كلها (١٧١٣٠ جنيها) .

ثانيا ــ فيما يختص بحرم المقر :

لم تمتلك فى أول المدة أسهما ما ، وكانت الأسهم التى تمتلكها كما ورد فى الاقرار فى آخر المدة كالآتى :ــ

٢٧٥٠ سهما قيمتها ٤٩٥٠٠ جنيه من أسهم شركة البيضا اشترتها فى سنة ١٩٥١ .
٢٥٠ سهما قيمتها ١٠٠٠ جنيه من أسهم كوكا كولا طنطا اشترتها فى أول المدة .
٢٥٠ سهما قيمتها ١٠٠٠ جنيه من أسهم شركة مصر للنقل والمقاولات .
١٠٠٠ سهم قيمتها ٤٠٠٠ جنيه الشركة الأهلية للمنسوجات (منفيس) .
٢٥٠ سهما قيمتها ١٠٠٠ جنيه شركة مصر للغزل والنسج الرفيع .
١٥٠ سهما قيمتها ٤٢٠٠ جنيه سندات البنك الأهلى .
(وقيمتها كلها ٦٠٧٠٠ جنيه) .

وثبت من كتاب شركة التقطير المصرية انها تمتلك **١٠٠ سهم من أسهم الشركة المذكورة** ولم تكتب بالاقرار .

ثالثا ــ فيما يختص بكريمة المقر ((الآنسة ليلى)) :

لم تكن تمتلك أوراقا مالية فى أول المدة ، وقد ثبت لنا من كتاب البنك البلجيكى والدولى بمصر أن لها فى ٢٠ يوليو سنة ١٩٥٢ .

٦ أسهم من أسهم البنك العقارى المصرى سنة ١٩١١ قيمتها تقريبا ٣٠ جنيها .

ونرجو سؤال المقر عن مصدر الأموال التى اشتريت بها الأوراق المالية السابق بيانها .

الباب الثالث

المبالغ المحولة للخارج

بلغت المبالغ المحولة للخارج باسمه أو باسم السيدة حرمه كالآتى : ــ

السنة	المبلغ جنيه
١٩٤٧	٣٥٠
١٩٤٨	ــــ
١٩٤٩	٤٧٣٩
١٩٥٠	٥٩٥٠ ـ ٢٢٣ جنيها الغى تحويلها فى ١٩٥٢/١/٦
١٩٥١	٩٣٠٠
١٩٥٢	٦٣٠٠ ـ ٤٠٠٠ جنيه الغى تحويلهافى ١٩٥٣/١/٣
	٢٦٦٣٩
	٤٢٢٣
	٢٢٤١٦ جملة المبالغ المحولة للخارج فى المدة من ٤٧/٨/٥ الى ١٩٥٢/٦/٢

ونرجو الرجوع الى مراقبة النقد بوزارة المالية لمعرفة أن كان قد صرح من وزير المالية بتحويل هذه المبالغ الى الخارج وتفصيل هذه المبالغ وارد بكشف حساب « **البنك البلجيكى والدولى** » المرافق للاوراق .

الباب الرابع

المبالغ الضخمة المودعة فى حسابه « **بالبنـــك البلجيكى والدولى بمصر** » .

بالاطلاع على حساب المقر **بالبنك البلجيكى والدولى بمصر** عن المدة السابقة لاشتغاله مستشارا صحفيا – اتضح أنه لم يودع فى حسابه فى هذا البنك مبالغ ذات أهمية ما عدا قيمة الاسهم التى باعها فى ١٣ ، ١٦ ، ١٧ يوليو سنه ١٩٤٥ وذلك لتغطية رصيده المدين فى ذلك الوقت .

وفى ١٩٤٦/٦/١١ حـــول لحســـابه بالبنك المذكور ٥٦٨ر٨٢٠ جنيها وفى اليوم التالى حول لحسابه مبلغ ٢٠٨ر٦٤٢ جنيها .

وفى ١٩٤٦/١١/٢١ أودع نقدا فى حسابه مبلغ ٣٠٠٠ جنيه ولم يكن فى ذلك الوقت يشغل الا وظيفته العامة كمستشار صحفى فقط يتقاضى عنها مكافأة مقدارها ٥٠٠ جنيه فى العام . وقد أودع فى يوم ١٩٤٧/١٠/٤ لحسابه مبلغ ٤٥٠ جنيها حول منه ٣٥٠ جنيها للخارج وفى ١٩٤٨/١/٢٤ حول لحسابه مبلغ ٥٠٠٠ من جمعية مستشفى المواساة « ردت للحـــكومة نتيجة حكم محكمة الغدر » .

وفى الفترة من يناير سنة ١٩٤٨ الى أكتوبر سنه ١٩٤٨ بلغت جملة المبالغ المودعة والمحولة لحســـابه بالبنك مبلغ : **٣٦٩٩ر٦٤٥ جنيها .**

وفيما يلى بيان تقريبى بالمبالغ المودعة والمحولة لحسابه فى السنوات من ٤٩ الى ٥٢

سنة	المبلغ جنيه
١٩٤٩	٧٧٠٠٠
١٩٥٠	٣٥٣٤٠
١٩٥١	١٧٦٥٦
١٩٥٢	٢٠٣٥٨

وجملة ذلك مبلغ ١٥٠٣٥٤ جنيها • وذلك حتى يوم ١٩٥٢/٧/٥ .

ويلاحظ أن رصيده الباقي بالبنك حتى هذا التاريخ لم يكن يتجاوز مبلغ ٢٩٥٩ر٦٠٧ جنيهات فقد كان يسحب من حسابه مبالغ كبيرة سواء لمشترى العقارات أو الاوراق المالية باسمه أو باسم زوجته كما كان يحول مبالغ الى الخارج سبق بيانها •

ويلاحظ أن المبالغ المدفوعة له من الشركات فى المدة من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٢ بلغت ٣٢١٤٠ر٦٣٧ جنيها حسب البيانات الواردة منها كما هو موضح بالصفحة التالية (ص٨) علاوة على ما كان يتقاضاه من مرتب كمستشار صحفى للملك السابق ومستشار للاذاعة المصرية واحد أصحاب جريدة المقطم وكل ذلك لا يتعدى ٢٥٠٠ جنيه سنويا •

ورغما من ذلك فقد بلغ جملة الايداعات بالنسبة للمبالغ الضخمة فقط مبلغ ١٥٠٣٥٤ جنيها فى المدة من سنة ١٩٤٩ لغاية ١٩٥٢/٧/٥ خلاف مبلغ ١٥٠٠٠ جنيه أودعت فى حساب زوجته فى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٤٩ •

الجملة
١٦٥ر٣٥٤ جنيها •

المبالغ المدفوعة للسيد « كريم ثابت » من الشركات

السنة	اسم الشركه	المبلغ المدفوع: مليم	المبلغ المدفوع: جنيه	سبب الدفع
١٩٤٨	الاعلانات الشرقيه	٣٣٣	٨٣٣	بصفته مستشارا صحفيا
١٩٤٩	الاعلانات الشرقيه	—	٥٠٠	بصفته مستشارا صحفيا
	صباغى البيضا	٣٩٧	١١٩٣	بصفته مستشارا صحفيا
	الاعلانات المصرية	—	٤٠٠٠	للصرف على الدعاية والاعلان
		—	٥٠٠	مكافأة بصفته عضو مجلس ادارة
		٢٠٠	١٣	بدل حضور جلسة بصفته عضو مجلس ادارة
١٩٥٠	الاعلانات الشرقيـــة المصرية	—	١٠٠٠	بصفته مستشارا صحفيا
		٣٨٠	٢٥	بدل حضور جلستين بصـــفته عضو مجلس ادارة
	صباغى البيضا	٧٥	١٤٣٢	بصفته مستشارا صحفيا
	الصـــناعات الكيماوية الامبراطورية	—	٥٠٠٠	للصرف على الدعاية والاعلان
		٧٠٠	٩٦١	أتعاب استشارات
١٩٥١	الاعلانات الشرقية	—	١٠٠٠	بصفته مستشارا صحفيا
	صباغى البيضا	٣٩٥	١١٩٣	بصفته مستشارا صفحيا
	الصناعات الـكيماوية الامبراطورية	—	٧٠٠٠	للصرف على الدعاية والاعلان
		٧٠٠	١١٨٩	أتعاب استشارات
	تعبئـــة الـكوكاكولا بأسيوط	٥٠٠	٢١١	حصـــة أرباح عام ١٩٥٠ عن عضويته لمجلس الادارة
	الصـــناعة والتجارة المصرية (كوكاكولا)	—	١٠٠٠	أتعاب حصته عن سنة ١٩٥١.

(تابع)

المبالغ المدفوعة للسيد « تريم ثابت » من الشركات

السنة	اسم الشركة	المبلغ المدفوع مليم	المبلغ المدفوع جنيه	سبب الدفع
١٩٥٢	الاعلانات الشرقية	٦٦٧	١٦٦	أتعاب بصفته عضو مجلس ادارة
	صباغى البيضا	٦٢٢	١٣٠٢	أتعاب استشارات
	الصناعات الكيماوية الامبراطورية	٨٥٠	٤٩	أتعاب حضور جلسات
	تعبئة الكوكاكولا (باسيوط)	٥٨٩	١٣٧	أتعاب حضور جلسات وحصة أرباح عن عام ١٩٥١
	الصناعة والتجارة المصرية (كوكا كولا)	٢٠٢	٦٦٠	أتعاب عن خدمات مهنية خلال عام ١٩٥١
		—	١٠٠٠	مكافأته كعضو مجلس ادارة
	مياه الاسكندرية	٠٢٧	١٤٠	بدل حضور جلستين
		—	٢٠	
		٦٣٧	٣٢١٤٠	

النتيجة النهائية

لم يكن يتعدى دخل السيد كريم ثابت قبل تعيينه مستشارا صحفيا للملك السابق فى ١٩٤٦/٥/٢٧ الا ماكان يتقاضاه من دار المقطم كمرتب وصل الى مبلغ ٩٦٠ جنيها سنويا ٠

ولم يكن موفقا فيما قام بتأليفه من كتب عن الملك فؤاد والملك السابق فاروق ، فقد بلغت جملة ما حصـــل عليه من مؤلفاته عنهما فى المدة من ١٩٤٥/٣/٣١ الى ١٩٥٢/٣/٢١ مبلغ ٦٦٠ و ٣٢١ جنيها فقط كما هو وارد بكتاب دار المعارف المؤرخ ١٩٥٣/١٠/٥ ٠

وبمجرد تعيينه مســـتشارا صحفيا للملك الســـابق فى ١٩٤٦/٥/٢٧ انهالت الثروة عليه فبعد أن كان لا يملك الا نذرا يسيرا منها ـ كما هو وارد تفصيلا بالتقرير ـ زادت ثروته فى مجموعها بمبلغ يزيد على ٢٣٠٠٠ جنيه (ثلاثة وعشرين ألفا من الجنيهات) ٠ وزادت ثروة السيدة حرمه فى مجموعها بمبلغ يزيد على ١٥٠٠٠٠ (مائة وخمسين ألفا من الجنيهات) ٠

هذا عدا ما أنفقه على رحلاته الى الخارج وخلاف المصاريف المنزلية الخاصة به وبأسرته وهذا ما أمكن اســـتخراجه من الاوراق الموجودة لدينا ٠

اللجنة الاولى لخبراء وزارة العدل

فى ١٩٥٣/١٠/١١

محضر

الجلسة الرابعة عشرة المستمرة لمحكمة الثورة

أعيدت الجلسة في الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق (٦ صفر سنة ١٣٧٣) لاستمرار النظر في القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس ــ المدعي .

البكباشي محمد التابعي (المدعي العام) :

حضرات القضاة

قدم لكم زميلي المتهم بما فيه الكفاية . فوضح لحضراتكم كيف عاون الفساد وأسس له وأضر بالبلاد وبمرافقها وحياتها الاقتصادية وسمعتها .

رأيتم كيف كان المتهم قبل سنة ١٩٤٦ وكيف أصبح . لم يكن شيئا مذكورا فأصبح من رجال الثراء وفجأة اكتشف فيه عديد المواهب . فأصبح صحفيا لامعا وأحد عمداء الاقتصاد والأذاعة والدعاة وشيوخ السياسة .

كل هذه المواهب لم تعرف عنه الا في الاعوام التي تلت سنة ١٩٤٦ ، تفتحت أمامه الأبواب وانهالت عليه الثروات فاقتنى وملك . ولكنه لم يكتف بما حاز من أموال فسطا على أموال المؤسسات العامة . وشارك في السلب منها . **وبالامس رأيتم كيف دمغته محكمة الغدر في قضائها** . فأثبتت عليه أنه **استغل نفوذه وعاون على**

افساد الحكم والحياة السياسية وسطا على مبلغ خمسة آلاف جنيه من أموال مستشفى المواساة ٠

واليوم نقدم لكم المتهم بجريمة جديدة هى فى الواقع صورة طبق الاصل من الجريمة الاولى التى قال فيها القضاء كلمته ٠

قضاة الشعب :

بطريق الصدفة ٠ والصدفة المحضة ٠ ضبطت ادارة المخابرات الحربية أصل خطاب مرسل من الدكتور محمد أحمد النقيب الى المتهم تبين منه : **أن الاخير قد حصل على مبالغ أخرى من أموال المستشفى ٠ كأنما لم يكفه ما سبق له الحصول عليه من أموالها ٠**

وتحرى ديوان المحاسبة الموضوع وتتبع خيوط هذه الجريمة المدبرة ٠ فثبت بالدليل القاطع أن المتهم **حصل على مبلغ خمسة آلاف جنيه أرسلت اليه بأربعة شيكات وحولت لحسابه فعلا فى البنك الدولى البلجيكى ٠**

ووقائع هذه التهمة الجديدة توضح لنا بجلاء مدى التدهور الخلقى والفساد الذى فاق الوصف وجاوز الخيال ٠٠

ففى سبتمبر سنة ١٩٤٨ عهدت مستشفى المواساة الى مكتب تضامن اليانصيب بالقيام بشئون اليانصيب الخاصة بالمستشفى ٠ **على أن لا يقل صافى الايراد عن خمسة وعشرين ألفا من الجنيهات** ٠ وكان المكتب يرسل شهريا **مبلغ ٢٠٠٠ من الجنيهات تحت الحساب بشيكات تحرر باسم المستشفى** ٠ وكانت أوامر المدير تقضى بأنه وحده الذى يفتح الخطابات الواردة للمستشفى ٠ وخاصة ما كان منها متعلقا بالشيكات ٠

وقد تبين من البحث الذى أجراه ديوان المحاسبة أن هناك مبلغ **خمسة آلاف جنيه وردت من مكتب تضامن**

اليـــانصيب وأرسلت الى المســـتشفى من أصل ايراد اليانصيب عن المدة من أول سبتمبر سنة ١٩٤٨ الى آخر أغسطس سنة ١٩٤٩ ، ولم تضف هذه المبالغ بالايرادات وانما حولت الشيكات باسم المتهم ٠

وقد ثبت من تحقيق نيابة الغدر ومن تحقيقات ديوان المحاســـبة أن **مبلغ الـ ٥٠٠٠ جنيــه جــاء بأربعـــة شيكات (١) ٠**

الأول بمبلغ ٥٣٤ر١٠١٠جنيه تحت رقم ٤٦٤٠٦٨، بتاريخ ١١/١٠/١٩٤٨

الثانى بمبلغ ٦٥٠ر٤٠٠ جنيه تحت رقم ٤٦٤٠٦٩، بتاريخ ١١/١٠/١٩٤٨

الثالث بمبلغ ٨١٦ر٥٨٨ جنيه تحت رقم ٤٦٤٠٩٦، بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٤٨ ٠

وكان الشيك الاخير بناء على طلب مدير المستشفى ايكمل مجموع المبالغ **٢٠٠٠ جنيه** وثبت هذا من الاطلاع على الخطاب الصادر من مكتب التضامن فى ٢٠/١٠/٤٨

أما الشيك الرابع وهو الخاص بمبلغ الثلاثة آلاف جنيــه فقد تبين أنه أرســـل الى المستشفي فى يـــوم ١٥/١/١٩٤٩ **ثم حول الى المتهم بالخطاب الذى وقع فى يد المخابرات**٠والذى فيه يشكر المدير المتهم على ما قام به من مجهود ٠

ثبت أيضا أن هـــذه الشيكات الاربعة **وقيمتهـــا خمسة آلاف جنيه لم تقيد كلها بدفتر الوارد الخـــاص بالمستشفى** ٠ وبالتالى لم تقيد فى دفتر الصـــادر وان الشيكات الثلاثة لم تقيد بالدفاتر الحسابية ٠ وأكـــثر من هذا فقد أوضح **السيد أحمد عزت** الكاتب على الآلة الكاتبة أن **الدكتور النقيب** أعطاه مسودة الخطاب الذى سبقت الاشارة اليه فكتبه ثم سلم المسودة والخطاب الى **الدكتور النقيب** الذى أرسلها بمعرفته ٠

---

(١) أنظر الصور الزنكغرافيةلتلكالشيكات صفحة(٧٦٤)

ويود الادعاء أن يشير هنا الى **أن المتهم لم يقم بأى نوع من أنواع الدعاية** • **لأن** مكتب تضامن اليانصيب تعهـد بالقيام بجميع شئون الدعاية الخاصة بأوراق اليانصيب المتعلقة بهذه المستشفى • فليس هناك اذا من سبل أمام المتهم للقول بأنه كان يقوم بشئون الدعاية لأعمال اليانصيب الخاصة بالمستشفى •

فتسلسل الوقائع على النحو الذى بسطناه • وعلى ما ثبت من التحقيقات أن الامر كان مبيتا بين المتهم وبين **الدكتور أحمد النقيب** على السطو على **مبلغ خمسة آلاف جنيه من أموال مستشفى المواساة** • وهى الاموال التى رصدت للعناية بشئون المرضى والقيام على شـئوتهم • **يسلبها لنفسه ليزيد من ماله الذى تراكم • ولينعـم بشراء الدور والقصور • وتنعم زوجته باقتناء الجواهر •** لا يهمه اذا كان قد حرم منه المرضى والفقراء والمساكين الذين هم فى أشد الحاجة الي العون •

كل هـذا ثابت يؤكد سوء النية لدى المتهم ولدى مدير المستشفى • وأن الأمر كان مبيتا بينهما• ان لائحة الجمعية تحتم عرض أمر كل اتفاق **تتجاوز قيمته ٣٠٠ جنيه على مجلس الادارة** • وهو ما لم يحدث •

وان هذه الشيكات لم تقيـد بالدفاتر الحسابية للمستشفى كما تقضى بذلك الاوامر • ولا يجوز لمـدير المستشفى استلامها وتحويلها بمعرفته قبل قيدها فى دفاتر الصادر والوارد •

ثم أن المتهم لم يقم من جانبه بأى نوع من أنـواع الدعاية • حتى يستحل لنفسه هذا المبلغ • اذ اتضـح أن **المستشفى حينما تعاقد مع مكتب تضامن اليانصيب اشـترط أن يقوم المكتب بأعمـال الدعاية الخاصـة بالمستشفى •**

أليس هذا تجبرا وفسادا ما بعده من فساد ؟

أليس غريبا أن يقرر المتهم أنه لا يستطيع أن يذكر أن كان قد حصل على هذه المبالغ ، لأنه في وسط غمرة مشاغله العديدة لايتذكر شيئا ؟ وان آخر ناحية كان يهتم بها هي الناحية المالية ..!

حقا ... أنه لا يهتم بالمال ... ولا بالناحية المالية ..

ولكن هل لى أن أذكر المتهم بأنه **حول بخط يده الشيكات الى البنك الدولى البلجيكى أو أن المال كان بكثرة بحيث لا يتذكر هذه الواقعة ؟ ..**

وكأنما أحس المتهم بسوء موقفه وحرجه . فأحال على دفاعه الذى أبداه أمام محكمة الغدر فى قضية الخمسة آلاف جنيه الاولى . وثبت من حكم هذه المحكمة **انه لم يقم بأى دعاية يستحق عنها أجرا** . هل تعلمون حضراتكم أن **المتهم قرر فى محكمة الغدر أنه لم يحصل على خمسة آلاف جنيه ! ..**

هذا هو كريم ثابت على حقيقته . كما يجب أن يعرفه كل مواطن .

وهكذا كان الحكم في مصر . حكم البغاة . حكم الفساد . الذى ران على البلاد طوال السنين الماضية .

والآن حق للشعب أن يعلم كيف كانت تساس أموره . وكيف كانت تدار شئون البلاد . وليعرف الآن كل مواطن . ماذا جنى عليه رجال العهد الماضى والى أى حد وصل الحال بهذه البلاد .

المتهم لم يرع الله ولم يرع مبادىء الاخلاق . فخرج على كل مبادىء الانسانية واستحل لنفسه الاموال غير آبه بمصدرها .

فباسم الشعب الذى قاسى من المتهم وأمثاله .

وباسم الفقراء والمساكين وأبناء السبيل الذى استحل

المتهم ما تبرع لهم به رجال الخير • وباسم دافعى الضرائب أطالبكم بتطهير البلاد من أمثال هذا المتهم •• لتردوا للناس حقوقهم وتحفظوا عليهم أموالهم التى سلبها المتهم •

اذا طالبنا ببتره • **فلأنه عضو فاسد • أمعن فى الفساد** • حتى قيل « **ان كريم ثابت هو الفساد والفساد هو كريم ثابت** » •

فطهروا البلاد منه ليحيا المجتمع قوى الجانب طاهرا مطهرا •

ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره •

الرئيس ــ الدفاع •

الاستاذ أحمد رشدى (الدفاع) :

حضرات القضاة :

جرى نص الشق الاول من الادعاء الثانى فى العبارة الآتية « **بحكم صلته الوثيقة بالملك السابق عمل على توجيهه وجهات تتعارض ومصلحة البلاد من النواحى الخلقية والأدبية والمادية الأمر الذى كان له اسوأ الأثر فى الحياة السياسية** » •

حضرات القضاة :

حين يطرح على حضراتكم مثل هذا الادعاء ، أو مثل هذه الواقعة من الادعاء يجب أن يتوفر فيها **عنصران :** ملك ضعيف بحيث يستطيع كل من اصطفاه أن يحدث فيه أى أثر أراد • **وعنصر آخر** فى شخص **كريم ثابت** هو أن يكون رجلا قويا قد ابتغى لبلاده اسوأ ما يبتغى رجل فاسد • هل توافر هذان العنصران ــ **يا حضرات القضاة** ــ أم لم يتوافرا ؟ أرجو كمصرى أولا وكمحام ثانيا ونحن فى هذا المقام مقام القضاة فى حياة شخص الا

نأخذ هذا الشخص الا بدليل يتناسب مـــع ما يبغى الادعاء ٠

هل توافر فى الملك من الضعف بحيث يستطيع كريم ثابت أو غير كريم ثابت أن يحدث فيه ذلك الاثر السيء أولا ؟ ٠٠

يقتضى منى المقام أن أعرض صورة سليمة صحيحة مستقاة من أوراق رسمية لهذا الملك ٠ لتروا ان كان ضعيفا للحد الذى أراده الادعاء أو أنه لم يكن ضعيفـا اطلاقا ٠ نحن فى سنة ١٩٣٨ **فاروق** يتولى عــرش مصر وهو فى الثامنة عشرة من عمره كان فى ذلك الــوقت **مصطفى النحاس** رئيسا للوفد ورئيسا للحكومة ٠ واذا قلت الوفد قلت أغلبية سكان هذه البلاد ٠ فماذا جرى بين هــذا الملك السابق وبين **مصطفى النحاس** رئيس الاغلبية ورئيس الحكومة ؟ **ماذا جرى ؟ أقاله الملك من الحكم دون مبرر ٠ تلك كانت الخطوة الاولى من خطوات الطغيان والعدوان على الدستور ٠ مجلس النواب قائم ٠ مجلس الشيوخ قائم ٠ وهو يتصل بمصــطفى النحاس وله أغلبية فيه ، ومع ذلك لم يحــرك انسان ساكنا ، لا مجلس الشيوخ احتج ولا مجلس النواب احتج ولا نفس مصطفى النحاس اللى وقع عليه العدوان احتج** ٠ كانت هذه **هى الصدمة الأولى التى صدمت بها هذه البلاد** ٠٠ **الصدمة الثانية** أن اعتلى رئاسة الحكومة زعيم المعارضة وكان فى ذلك الوقت **المرحوم محمد محمود** وما أن بقى زمنا قليلا **حتى أكره على الخــروج من الحكم ٠ محمد محمود زعيم المعارضة** وكانت المعارضة تتكون من أشخاص لهم مقامهم الكبير وثقافتهم العالية **لم يتحرك واحـد منهم ليعترض على هذا الملك الباغى ٠**

وكانت الخطوة الثالثة ان **محمد محمـــود خرج من الحكم ودخل مكانه على ماهر** وكان يومئذ رئيسا للديوان

الملكى . **لم يبق زمنا طويلا . بل اضطر آخر الأمر أن يترك الحكم دون أن يكون هناك ما يبرر هذا الترك** . أفهم أن يقال رئيس الحكومة لأنه حق دستورى منح للملك أو أفهم أن يسقطه مجلس النواب بسحب الثقة منه . أو أفهم أن يكون هناك حادث وقع من رئيس الحكومة يظهر للناس ليبرر هذا التصرف معه حتى يمكن أن يكون مبررا للاستقالة . **لم يقع شيء من هذا مطلقا** .

كانت هـــذه النواحى والتصرفات فى أيام الملـك السابق الاولى . **وكان موقف أصحاب الرأى فى هـــذا البلد المسكين هو هذا الموقف الذى عرضـــته . موقف سلبى كأنهم ليسوا من أهل هذا البلد** .

جئنا الى سنة ١٩٤٥ **واذا بهذا الملك يختفى .. الى أين ذهب ؟ لا يعلم انسان** . لم تكتب جريدة الى أين ذهب ولم يقل انسان الى أين ذهب . **ولا تعرف الحكومة الى أين ذهب** . حتى قيل يومئذ بعدها أنه سافر للحجـــاز ليجتمع بملك الحجاز **عبد العزيز آل سعود . كنت أفهم أن الحركة الأولى أوالاحتجاج الأول أن تستقيل الحكومة لا شيء من هذا مطلقا** .. راح ليه ؟ لا يعرفون ماذا جرى من حديث بينه **وبين الملك ابن السعود** . كنت أفهم أن هذا الملك وهذا تصرفه حين يعود لا يقابله انسان . **لأنه سافر بغير اخطار رئيس الحكومة وبغير اصطحاب وزير الخارجية** . فحين يعود كان المعقول أن لا يقابله أحد .

على النقيض من هذا سافر رئيس الحكومة ومعـــه وزراؤه ليستقبلوا الملك السابق فى السويس .

الرئيس ــ من كان رئيس الحكومة وقتئذ ؟

الاستاذ أحمد رشدى ــ أظن أحمد ماهر . سافروا الى السويس ليحتفلوا بعودة هذا الملك من الحجاز . **واذا برؤساء الدول العربية وملوكها يدعون الى اجتماع فى انشاص** . مجتمعين ليه ؟ **البلد لا تعرف**. حيقولواايه ؟ **ماحدش يعرف**

والحكومة القائمة وعلى رأسها اسماعيل صدقى ، ايه اللى فعلته كل اللى عمله **صدقى** أنه **راح علشان يسلم ويهنىء الملك بالفكرة اللى جمـــع من أجلها ملوك الدول العربية فيشكره الملك ثم عاد**

حين يجرى الملك فى اول ايامه على هذا النحو الى سنة ١٩٤٦ . **كريم ثابت** لم يكن له صلة بالملك ولا صـــلة بالسياسة ولا تدخل فى الحكم لا بالخير ولا بالشر . فكيف يمكن أن نفهم أن **كريم ثابت** أفسد الملك وأفسد الحكم . وتدخل فى غير مصلحة البلاد . ومن أين يمكن أن يقال على أساس سمعنا . ما هى الوقائع المعينة ؟ يتقـــدم لكم **كريم ثابت** بوقائع ليصور هذا الملك وطغيـــانه واستسلام الناس الى هذا الامر الواقع . اشمعنى مـن سنة ١٩٤٦ الى سنة ١٩٥٢، كل موبقـــة وكل وزر صاحبه **كريم ثابت** ؟ أليس فى ماضى هذا الملك من سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٤٦ ثمانى سنوات ـ يعنى نصـف المدة اللى تولى فيها الحكم ـ اليس فى هذا مايدل على أنه بدأ الطغيان والعدوان على الدستور وكان يقوى بمرور السنوات ؟ ذنب **كريم ثابت** يطلع ايه فى هذا ـ **يا حضرات القضاة ؟**

فى سنة ١٩٥٠ ـ ولا أريد أن أطيل لأن الذى أرويه الآن كلام معاد ثقيل على نفسى أن أرويه ـ مرة أخـرى سافر الملك فى سنة ١٩٥٠ وفى سنة ١٩٥١ الى أوروبا **لم يعين مجلسا للوصاية ، لم ينب عنه انسانا ما** . وبقى يتردد بين عواصم اوروبا وسواحلها . **وكانتِ المراسيم التى تصدر وتستوجب أن تمهر بامضائه ترسل اليه حيث يكون** . بل ذهبنا الى ابعد من هذا . ذلك **ان وزيرا عين فى سنة ١٩٥١ وهو الاستاذ عبد الفتاح حســـن وكان واجبا ان يقسم اليمين** . اتعرفون اين اقسمها ؟ **أقسمها فى كابرى . على خلاف ما يقضى به الدســتور**

وعللوا ذلك بأنه أقسمها فى باخرة مصرية وهو فى عرفهم مكان مصرى حسب ما يقضى به الدستور

ده تصرفه فى الحكم فيما يتعلق بحكومته وبالأعمال والصلات الخارجية ، بقى تصرفه فى المال . شوفوا حضراتكم فى يدى جريدة الاهرام الصادرة فى ١٩٥٢/٨/١٤ تحت عنوان « **كيف استولى الملك السابق على وقف خيرى كبير قدره ٥٠٠٠ فدان» «مجلسا الشيوخ والنواب لا عمل لهما أمام نطق سام»** . « **الأستاذ على عبد الرازق يتحدث عن مناورة برلمانية لكشف تصرفات الملك السابق** » . يرجع هذا المقال الى أن الاستاذ على عبد الرازق كان عضوا بالشيوخ حين عرضت ميزانية الوزارة على المجلس حاول أن يزج بهذا الامر لعل المجلس يقول كلمة فى هذا الشأن فلم يقل أحد كلمة . أين وضع **كريم ثابت** من هذا ؟ أين أثره فى هذا كله ، **رجل استمرأ رضاء وسكوت أصحاب الرأى،أصحاب السلطان فى البلد حتى مجلس الشيوخ ومجلس النواب حتى البرلمان الذى انتخبته الامة ليحفظ عليها أموالها وأرواحها وأعراضها كانت تقع هذه المجازر على مرآى منه فلم يحرك ساكنا .**

ده عمل ايجابى من ناحية الملك السابق .. والموقف الذى كان يقفه هؤلاء الساسة جميعا موقف سلبى . لكن هناك مرحلة أخرى وقف فيها زعماء الامة ورؤساء الحكومات موقفا ايجابيا من هذا الملك .

أفهم من الادعاء أنه يوصم كريم ثابت بأنه كان آلة لافساد هذا الملك ، لكن حين اقرأ **للاستاذ نجيب الهلالى وكان رئيسا للحكومة** فى عيد الجلوس ٦ مايو سنة ١٩٥٢ **يعنى لسه باقى مايو ويونية وجزء من يولية علشان يطير عرش الملك** . أقبل أن يكون **لكريم** تأثير على عرش الملك لكن الذى لم يستطع انسان أن يقوله **أن** يكون له

سلطان على رؤساء الحكومات ، حتى يدفع بهم الى أن يقولوا ما قالوا ، لتروا قسط رؤساء الوزارات من الافساد ، وهل يمكن أن يكون هناك قسط يساويه من ناحية كريم ثابت ؟٠٠

قال نجيب الهلالى فى ٦ مايو سنة ١٩٥٢ فى عيد جلوس فاروق « أوتى فاروق الملك والسداد فأصبح عرشه قبلة الآمال ، سبحانك الله ما أعظم شأنك وأوضح برهانك فقد أردت بنا رحمة واحسانا وتوفيقا واصلاحا تؤتى الملك من تشاء ٠ أتيت فاروق الملك والسداد فأصبح عرشه قبلة امال المواطنين ، ومعقد رجائهم ، واية وحدتهم ، وقد ملكت قلوبنا سجاياه وشفانا الطيب من رياه » وقد ورد ذكر ملكه فى أربع وعشرين موضعا من القرآن ٠٠

حضرات القضاة

كان هذا هو شأن كل رؤساء الوزارات فعلى ماهر على هذا النحو ومصطفى النحاس على هذا النحو ٠

الرئيس ــ نحب نسمع حاجة من كلامهم ٠

الاستاذ أحمد رشدى ــ حديث على ماهر فى ١١ فبراير سنة ١٩٥٢ فى عيد الميلاد بعد حرق القاهرة بخمسة عشر يوما عنوانه « مولد الفاروق طالع يمن وتوفيق ٠ التجاوب بين الملك والشعب » ثم قال على ماهر « ولا شك أن أبناء وادى النيل جميعا يحتفلون فى ثنايا قلوبهم وأفئدتهم بعيد الميلاد ليذكروا فى عزة وفخار ١٢ فبراير سنة ١٩٢٠ ٠ يوم أعلن البشير مولد الفاروق المحبوب ٠ ففاضت قلوب المواطنين بشرا وسرورا ، وأن طالع الفاروق الميمون أكبر دلائل التوفيق والسداد ، ونشأ فاروق المحبوب على حكمة والده العظيمة ، فتحقق نفعه لامته فعمل جاهدا ونهض باكرا ، وظل طابع التوفيق يلازم

خطواته السديدة فى الحياة . فتجمعت لمصر فى عصره الذهبى براهين الحضارة والتقدم » .

حضرات القضاة :

هذه وقائع عشنا فيها ورسالتكم اليوم أن تزنوا بميزان دقيق ، هذه وقائع مكتوبة فأين **لكريم ثابت** كلمة أو واقعة مثل هذه ؟

مصطفى النحاس الذى كان واجبا عليه أن لا يبقى فى الحكم يوما واحدا حين يكشف نقصا ما . أو عملا قذرا من أعمال القذارة أو فسادا من أعمال الفساد .
سترون كيف وقف من هذا الملك !

قال مصطفى النحاس فى ٧ مايو سنة ١٩٥١ « ان أبناء الشعب جميعا يشعرون بأن مليكهم قد أصبح جزءا لا يتجزأ من حياتهم . له فى كل قلب من قلوبهم مكان الحب والاجلال وعاطر الذكر . وهل تنسى مصر أنها من يدى أبى الفاروق تلقت دستورها ثم أودعته بين يدى فاروق الحانيتين ؟ ..

والى الفاروق ملكنا المحبوب ترجع كل الفضائل . فلا عجب اذا رأى الشعب فيه سنده المتين . ويفدى عرشه المكين بالارواح والمهج .. » الى آخر ما جاء بهذا الخطاب ..

وقال الدكتور طه حسين فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٠ بمناسبة افتتاح معهد الصحراء « **واليوم نحتفل بهذه المأثرة الكبرى من مآثر فؤاد نضر الله وجهه . وأنت أمامنا دائما فى هذه الحفلات يرى الشعب عنايتك بالعلم والعلماء . فيرى صورة جليلة رائعة من صور الوفاء الذى لا نظير له ولا حد له . أنت أستاذ شعبك فى الخلق » ..**

فى الخلق اللى **كريم ثابت** بحكم صلته الوثيقة وابتداء من سنة ١٩٤٦ وجه الملك وجهات تتعارض مع

مصلحة البلاد من النواحى الخلقية والأدبية والمادية ٠٠ أؤكد لحضراتكم أنى حين اطلعت على هذا الوصف للتهمة جزعت من ناحيته الخلقية من أسـوأ ما يمكن أن تكون فى حياة انسان ٠ لأن الخلقية والمادية والادبية انتزعت من شهادة **عبد السلام الشاذلى** وحده ٠ وحين قرأت فى صدر شهادة **الشاذلى** الانحطاط الخلقى جزعت مرة أخرى حيقول ايه ؟ واذا به يروى أن الانحطاط الخلقى يرجـع الى أن **كريم ثابت كان يجلس الى جانب الملك فى المنتديات** يا سبحان الله ! زنوا العبارات ٠٠٠ قدروا أنكم تشهدون أمام رجال لهم قدرهم وسلطانهم ٠ هل دى عبارات تقال من رجل يقدر مسئوليته ؟ ان لم يكن يريد أن يحترم نفسه فلا أقل من أن يحترم من يروى اليهم ما يروى ٠

وبعدأن **قال طه حسين لفاروق « انك أستاذ شعبك فى الخلق الذى يمس سيرة الفرد وسيرة الملك مع شعبه »** ومرة أخرى فى جامعة فاروق بالاسكندرية قال **طه حسين لفاروق « وما أرى أنك ستقنع بشىء فى سبيل الخير ، فهذه جامعة تنشئها ومن يدرى أى جامعة تنشىء ٠ فى العام المقبل يا ابن فؤاد وحفيد اسماعيل ٠ خلال ورثتها ونميتها بما منحك الله من ذكاء القلب ، وخصب العقل ، وبعد الهمة ٠ فأنت تريد ثم لا تكاد تريد حتى تفعل ٠ وأنت لاتحب شيئا كما تحب الاسراع الى الخير٠ولاتكره شيئا الا الابطاء فى الخير »** ٠

فى جانب هذه الشخصية شـخصية الملك السابق علىهذا التصوير المختصر ، والا جئت لكمبأمثال هذاكثيرا **فى مدة السبعة عشر عاما التى حكمها فاروق ٠ مافيش كلمة واحدة قيلت تسندها الشجاعة الا فى ٢٣ يوليـو سنة ١٩٥٢** ٠

ذنب **كريم ثابت** ايه ؟ شخصية **كريم ثابت** ٠٠ هذا الصحفى التافه تطلع ايه ؟ ليكن تافها ٠ ليكن صعلوكا

•• ليكن شحاذا يستجدى المارة • لكن ايه صلته بالملك وشخصيته التى عاشها طوال أيامه ؟ هل يمكن أن يجرى منها ما أراد الاتهام أن يلصقها به أم لا ؟

الى هذه الساعة سمعت شهادة الشهود • ومرافعة الادعاء • فلم أسمع مرافعة معينة يمكن أن يؤخذ بها أن **كريم ثابت** له سلطان على هذا الملك • ويوجهه الى ناحية الشر • سمعت أنه أقنع الملك أن **طه حسين** يكون وزيرا •• دى تطلع توجيه الى الشر ليه ؟ لم لا يكون هذا الاقناع أثرا لحجة قوية مش عن طريق التوجيه والافساد ؟ لتكن واقعة من الوقائع •

الواقعة الثانية أنه حضر اجتماع لجنة نسب الملك وعائلة الملك للنبى • كويس ، هل هناك جريمة فى مجرد الحضور ؟ أو أنه قال شيئا يمكن أن يمس دين المسلمين وهو من غير المسلمين ؟ لم يستطع واحد ولا الادعاء ولا **حافظ عفيفى** أن يقول أنه جرى على لسان **كريم ثابت** شىء من ذلك • اجتمع فى لجنة تتحدث عن مسألة دينية فيها **البيلاوى وحسين الجندى** وغيرهما • كان هو مستشار الاذاعة وعلل حضوره على هذا النحو • ماذا يمكن أن يكون فى حضوره من مأخذ عليه ؟

التهمة •• انه تسلط على الملك وهومستشار صحفى، وفى هذا الوقت لم يكن مستشارا صحفيا •

اننا كلنا مصريون • **وكريم** لم يقل حرفا واحدا فى هذا الاجتماع • لماذا لم تسألوا **البيلاوى وحسين الجندى** عن تدخل المتهم ؟

لن أقف عند حد القول بأن **كريم ثابت** ما قامش ضده دليل • عاوز أبرز شخصيته فى اطار صغير لتحكموا بعد هذا هل يمكن أن تكون هذه الشخصية لها على الملك من السلطان ما يحقق توافر العنصرين اللى عرفتهما فى بدء مرافعتى •

كريم ثابت حين شرع فى خلق الجامعة العربية كانت مصر والحجاز فى شبه قطيعة · حتى قيل وقتئذ أن **ابن سعود** لن يقبل المحمل · وكانت مصر مع العراق فى شبه قطيعة أيضا · فتولى **كريم ثابت** هذا الصحفى التافه تقريب ما بين العراق والحجاز وشرق الاردن وبين مصر ، وانتهى مسعاه الى صداقه هذه الدول · وعمل على تكوين الجامعة العربية · ما هو دليلى على ذلك ؟ اسألوا سفير العراق أو **جميل مردم أو عبد الرحمن عزام أو صادق المجددى** فهؤلاء جميعا ومن حق **كريم** عليكم وأنتم قضاته أن تجيبوا طلبه ، لا سيما وان التهمة عارية من الدليل · اسألوا هؤلاء أو واحدا منهم ·

الرئيس ـ الدفاع ما طلبش حد منهم ليه ؟

الأستاذ أحمد رشدى ـ أنا قدرت أن هؤلاء جميعا سفراء ووزراء لهم حصانتهم · واعلانهم لا يكون الا عن طريق وزارة الخارجية · وعلشان ما تتعطلش الدعوى اسألوا واحدا بس ·

الرئيس ـ كان يمكن لسيادتك فى الجلسة الماضية طلب ذلك وكان يمكن تطلب من الادعاء مهلة للتأجيل ·

الاستاذ أحمد رشدى ـ قدرت أن هذا دون قرار من حضراتكم لا يصح ·

ومع ذلك قد يغنينا عن الشهادة ما فى يدنا من دليل مادى · فعرفانا بجهود **كريم ثابت** أنعمت عليه الحكومة السورية بأرفع وسام · وهو وسام «أمية ذو العقدة» ووسام الاستحقاق السورى الممتاز · دى واقعة مادية ·

أنعم عليه لبنان بوسام الاستحقاق اللبنانى وأنعم عليه العراق بوسام وأنعم عليه شرق الاردن بوسام ·

يلحق بهذا كله مسألة الضمان الجماعى بين أعضاء الدول العربية ، انما كان أثرا من آثار ومن عمل **كريم**

وحده . فهل من يعمل ذلك يبقى خـــيرا لمصر أو شرا لها ؟ ..

لا شك أن **كريم ثابت** ـ وهـذا دليله ـ كان يبغى الخير كل الخير .. الصحفى التافه اللى كان يســتجدى وزارة الاوقاف تكتب عنه **جريدة أخبار اليوم** فى ٣ فبراير سنة ١٩٤٥ تحت عنوان « **ماذا قال الملكان** » أنــه كان الصحفى الوحيد الذى حضر اجتماع **فاروق بابن سعود** ووافى صحف العالم بالانباء كأحسن ما يقـوم بـذلك الصحفى الممتاز . وقد كتبت عنه **أخبار اليوم** ذلك قبل أن يصبح مستشارا صحفيا . وقبل أن تكون له عـلاقة بالملك السابق .

كريم ثابت كصحفى تافه تلقى من **صـــدقى باشا** خطابا فى ٤ أكتوبر سنة ٣١ يمجد فيه كتابه عن رحلة الملك الى أوربا .

وكذلك خطاب من المرحوم **محمد توفيق رفعت** فى سنة ١٩٣١ ، وخطاب من الجمعية الايرانية بمصر ، أفهم أن **كريم ثابت** ذا الاثر السىء فى الحياة السياسية حين يدعى ليساهم فى وزارة ما أن يعين وزيرا وينتهى الامر ولكن العجيب أن يتلقى برقيات التهـــانى من أقطـاب البلاد ..

فهذه برقية من **على ماهر** يرجو التفضل بقبـــول أصدق التهانى . وبهذا الاجلال والاكبار والتعظيم خاطب **على ماهر كريم ثابت وعلى ماهر** رجل عليم بكلّ ما يجرى فى مصر وبما اذا كان **كريم** مفسدا أم لا .

وهذا خطاب من **المستر كافرى سفير أمريكا** .

كانت هذه هى شخصية **كريم ثابت** .وهذا رأى الكبراء ورأى العروبة فيه . فهل هو الذى كان له أثر سىء فى السياسة ؟ ..

الرئيس ـ تحب ترتاح شويه ؟

الاستاذ أحمد رشدى ــ يبقى كتر خيركم •

الرئيس ــ ترفع الجلسة للاستراحة •

(رفعت الجلسة الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والعشرين) •

(أعيدت الجلسة فى الساعة السادسة والدقيقة الخمسين) •

الرئيس ــ ليتفضل الدفاع باتمام مرافعته •

الأستاذ أحمد رشدى ــ يا حضرات القضاة : بعد أن قدمت لحضراتكم هذه الصور المختلفة كنت فى غير حاجة الى الحديث عن شهادة الشهود •

حضرات القضاة :

للثورة جلالها وقوتها • وكان واجبا أن يرعى الناس الذين يأتون الى رجال الثورة والى محكمة الثورة هذا الجلال فلا يقولون الا حقا • كان واجبا أن يسمو كل شاهد بنفسه اجلالا لمقاكم واحتراما لنفسه •

هل عرف هؤلاء الشهود الذين يشهدون فى دعوى ــ يطلب المدعى فيها بتر المتهم ــ هل عرفوا واجبهم نحوكم ؟

قال **عبد السلام الشاذلى** فى التحقيق : انه لاحظ علاقة مريبه **لكريم ثابت** بالملك السابق ، والمهم عندى هو ما قرره الشاهد فى التحقيق والجلسة • فقد قال : **« ان الوقائع المحددة على ذلك عديدة لا حصر لها ولا عدد • واذا ذكرت واقعة معينة تعين البحث عن أدلتها فى مختلف المصادر »** •

نحن فى مقام جد لا هزل • والثورة رأت أن تصون أهدافها • **وكانت فى مفاوضاتها مع الانجليز ترمى من الخلف بأشواك • فخلقت هذه المحكمة لصيانة رسالة الثورة بعد أن خلقت محكمة الغدر وترفقت بالناس فى العقوبات** •

لقد نشأت هذه المحكمة لتطهير البلاد ممن يريدون بها سوءا . ولكن الشهود جاءوا فى التحقيق يمزحون بمثل هذا الاستهتار . هل أتى الشاهد للنزهه على جسر النيل ؟ .. انه حضر ليؤدى الشهادة ضد خائن ، فهل هذه الشهادة يمكن أن يستند اليها حكم ؟ كلا وألف مرة كلا ...

وظل الابهام والغموض فى شهادة **الشاذلى** قائمين فى أقواله بالجلسة . وروى لكم روايات لا دليل عليها ولا تحديد فيها . كان واجبا أن يأتى **عبد السلام الشاذلى** اليكم بصحيفة بيضاء ، حتى يمكن أن يقبل منه أنه رسول العدالة . وقد قال **عبد السلام الشاذلى** فى شهادته : أن الملك السابق غضب عليه لأنه كان رئيسا لنادى الجزيرة وذكرت ذلك بواقعة مادية معينة ، فعند ما أصـــدرت الحكومة قرارا بالاستيلاء على نادى الجزيرة وجعله منتدى للشعب ، كان أول المعارضين فى القرار فتناولته الصحف يومئذ بالهجوم . وقد عثرت على **صحيفة الاشتراكية** ، وفيها قال **الاستاذ أحمد حسين « الموت بالنعال »** : كنا قد وعدنا فى العدد الماضى أن نناقش موقف حافظ عفيفى ولكننا وجدنا شخصا آخر خليقا بالدرس هو الخائن الاول **عبد السلام الشاذلى** الذى لا يصح أن يكون موته الا بالنعال ، « والشعب يرى أن رجم **الشاذلى** بالاحجار لا يكفى لاحتقاره وازدرائه . أنه يدافع عن نادى الجزيرة الى حد الذهاب الى فؤاد سراج الدين ووصف الاسـتيلاء على النادى الانجليزى بأنه جريمة وقد رد عليـــه وزير الشئون الاجتماعية بأن عمله هو الاجرام بعينه » .

هذا هو حكم الناس على **عبد السلام الشـــاذلى** فى ديسمبر سنة ١٩٥١ وحين يشهد **الشاذلى** على **كريم** كان

واجبا أن تكون صحيفته بيضاء · أما حين يقال عنه ذلك فهو أبعد الناس عن الشهادة ·

وشأن **عبد السلام الشاذلى** شأن **حافظ عفيفى** ·

ومما أرادت الثورة أن تقضى عليه فى هذه الظروف الاشاعات ، وما زلنا حتى اليوم يأتى رجل من رجال الدولة مثل **حافظ عفيفى** ويقول لحضراتكم يظهر لى أنه كان يؤثر على الملك » كيف يظهر له ؟ أنه يشهد فى دعوى ويجب أن يحقق الوقائع · **كريم ثابت** فى عرف **حافظ عفيفى** صحفى ثان ولما كنا فى محكمة الغدر جاء **حافظ عفيفى** وأقسم أن يقول الحق · وروى هناك أنه من ضمن المسائل التى تعزى الى **كريم ثابت** الاجتماع فى جنيف مع **عبود واندراوس** ، وتفاوضوا على أخذ أجر من **عبود** لاقالة **الهلالى** واعادة **سرى** للحكم · وكذبنا الواقعة هناك ·

واليوم **حافظ عفيفى** يصحح الواقعة هنا فيقول : انه علم أن اللى راح **الياس اندراوس وكريم ثابت** · فهل يطمأن الى هذه الشهادات ؟ أنه اعترف لكم أنه شهد أمام محكمة الغدر شهادة كاذبة · وهذا مغمز فى شهادته بل هذا هو احترامه لليمين والقضاء ·

لقد زار **كريم ثابت** لندن فى يونيو سنة ١٩٣٣ ، وكان **حافظ عفيفى** سفيرا لمصر فى لندن ، فقدمه الى رئيس الوزراء « مستر ماكدونالد » · هذا هو الصحفى التافه الحقير · فعلى أى أساس يقدمه **حافظ عفيفى** الى رئيس وزراء بريطانيا ان لم يكن ممن يفخر بهم ؟

ولقد تناولت مجلة التحرير **حافظ عفيفى** فى ٣ يونيو سنة ١٩٥٣ بما تناولت به الصحف **عبد السلام الشاذلى** ·· وكان يجب أن يكون أبيض الصحيفة ليتقدم الى القضاء لأن القضاء هو كل شىء ·· قالت التحرير : ان

حافظ عفيفى صرح بأن سبيل استخلاص حقوقنا من الانجليز هو عقد معاهدة مع بريطانيا وأمريكا · فهاج الشعب ، وعند ما اشتد الصراع فوجىء الشعب بتعيين **حافظ عفيفى** رئيسا للديوان ، ومع هذا يقول الشاهد فى محكمة الغدر أنه فوجىء بتعيينه رئيسا للديوان دون أن يفاتح فى ذلك ·

والعجيب أنه فى هذا الموقف ترك كل الشركات ، ترك رئاسة مجالس الشركات ، وترك عضوية الشركات وفضل رئاسة الديوان ، وكنت أفهم أن يكون ذلـــك لخدمة الوطن · لكن **حافظ عفيفى** بعد أن عين لم يفعل شيئا · وروى أنه لم يتصل بالملك حتى أخذ عليه رئيس محكمة الغدر البقاء فى المنصب مع ظهور القاذورات له والواقع ــ **يا حضرات القضاة** ــ أنه فى الفترة التى بقى فيها **حافظ عفيفى** بالقصر كان **كريم ثابت** مستقيلا ولم يعمل معه ·

يبقى بعد ذلك **حسين سرى** · وده راجل عايم فى شهادته · وقال : ان الحاشيه كانت بتيجى تطلب طلبات باسم الملك ، ورماها وخصوصا **كريم** بالتدخل · والتدخل هو الاشتراك مع صاحب الوظيفة فى عمله ، وهذا ما لم يستطع **حسين سرى** أن يدلل عليه مطلقا ، وكل ما قاله : ان الحاشية هى زعانف السراى ، ومش عارف المفـــرد بتاع زعانف ايه علشان نسمى **كريم ثابت** ·

وبعد ذلك قال **حسين سرى** : انه لم يلاحظ شخصيا أى تدخل ولكن علم من الوزراء أن **كريم ثابت** كان بيتدخل لديهم · ولكنه لا يذكر أية واقعــة مع أنه كان رئيســا للوزارة فى سنة ١٩٤٩ ، أى فى عهد قريب جدا · وقد أحضرت لكم صورة رسمية من محضر جلسة شـــهادة **حسين سرى** أمام محكمة الغدر لتروا ماذا قال ··· وثابت فى المحضر على لسانه أن مسلك **كريم ثابت** فى الوزارة

كان التضامن معه ومع الوزراء حتى آخر دقيقة فى كل المسائل ، وفى خلافه مع السراى بشأن الجيش • فلو أن **كريم ثابت** رجل السراى فكيف يقف ضدها مع الوزارة ؟ وقد قال **حسين سرى** أيضا أن الذى يؤكده أن **كريم** احترم تعهده بعدم مقابلة الوزراء • وحرص وهو وزير على أن يتصل بى وحدى • وكان يطلب باسم الملك بعض المطالب الحقة •

فهل هذا هو الشاهد الذى يؤتى به اليوم ليعاون القضاء ؟

هناك مسألة أخرى سأمر عليها على عجل • وأنا أحس أنى بقيت ثقيلا على حضراتكم • والمسألة هى مسألة الشيوخ التى أشار اليها المدعى • وأنا جبت مضابط الشيوخ (وها هى أقدمها لكم) وستجدون فيها أن مراسيم الشيوخ كانت نتيجة الخلاف على التحديد النصفى منذ سنة ١٩٤١ • وقد طلبت من محكمه الغدر سماع أقوال **النحاس** فى ذلك فلم تسأله اكتفاء بشهادة **فؤاد سراج الدين** التى قال فيها : ان اخراج الشيوخ كان تنفيذا لسياسة الحكومة الوفدية •

والواقعة حصلت بأن عرض **النحاس** على الملك هذا الاجراء فقبله الملك •• فلماذا يتحمل **كريم ثابت** ذلك ، وأين وزر الذين قاموا بالتنفيذ ؟ اذا كان هذا هو الماضى والماضى القريب ، فلم يحمل **كريم** وحده وزر هذه المراسيم ؟ ••

والآن – **يا حضرات القضاة** – عرضت على حضراتكم جميع الصور من جميع النواحى • وأظهرت أن **كريم** لم يكن فى يوم من الايام صاحب هذا السلطان • والآن أصل الى دليل لا يقبل جدلا • **فكريم ثابت** كان وزيرا فى وزارة **حسين سرى** • والملك السابق عايز يعيد المرحوم **عبد الرحمن عمار** الى وزارة الداخلية مع ما بينه

وبين الأخوان المسلمين · وعاوز يجيب كمان **حسين طنطاوى** رئيس محكمة الجنايات وكيل ثان فى الداخلية وقد وصلت الرغبة الى اتفاق بين السراى **وحسين سرى** باعتباره رئيسا للحكومة · ولم يقف فى وجه الاجراء الا **كريم ثابت** وكان وزير دولة فاسمعوا خطابه ··

الرئيس ــ للملك مباشرة ؟

الأستاذ أحمد رشدى ــ قال له كريم : ان بقاء **عمار** فى المواصلات مفيد · أما نقله للداخلية فيثير الاخوان · أما تعيين **طنطاوى** وكيلا للداخلية بعد احالته الى المعاش يغضب رجال الادارة والمستشارين · وليس له خبرة بأمور وزارة الداخلية ·

الرئيس ــ وازاى الخطاب ده رجع لكريم ثابت ؟

الاستاذ أحمد رشدى ــ سأقول ··· كنت أفهم أن الملك يعاون على ذلك ، ولكن الملك كتب على المذكرة : « يهمنا حالة الامن واستتبابه بالرجال القادرين · وهذا ما اتفقنا عليه مع **سرى باشا** · ولا نريد مناقشة فى ذلك ونريدك منفذا ومؤيدا للامر » ··

الرئيس ــ لماذا لم ترسل الخطاب لرئيس الحكومة بصفتك وزير دولة ؟ (موجها كلامه للمتهم) ·

المتهم ــ ده خط **محمد حسن** أصلهم اثنين شماشرجية **محمد حسن وعزيز** · واحد يعرف يكتب اللى هو **محمد حسن** **وواحد ما بيعرفش اللى هو عزيز** ·· وأنا ما كنتش **أعرف** الترشيح ده ، فكتبت مذكرة لما علمت به **ولم يعينوهم لأن الحركة جت** ·

الاستاذ أحمد رشدى ــ والآن أنتقل الى **الشق الثالث الخاص بمبلغ الخمسة آلاف جنيه** ونحن بيننا وبين الادعاء خلاف على استحقاق **الاستاذ كريم ثابت** لما تقاضاه من **الدكتور النقيب** وسند النيابة أن هذه المبالغ من مال المواساة ·

وسندنا نحن أن هذا مال معهد فاروق الطبى · ودليلنا على الاستحقاق خطاب سنة ١٩٤٨ من **الدكتور النقيب** يعترف فيه بجهود **كريم** فى البروباجنده ويشكره عليها· وقد يقال أن **النقيب** رجل تقوم عليه الشبهة . فما رأيكم فى قرار مجلس الادارة نفسه فى ١٤ مايو سنة ١٩٥٠ ويتضمن الموافقة على صرف أتعاب الاستاذ **كريم ثابت** ؟!

الرئيس ــ ده قرار مجلس الادارة سنة ١٩٥٠ ، مع أن جواب النقيب سنة ١٩٤٨ يعنى القرار بعد المكافأة ·

الاستاذ أحمد رشدى ــ أيوه · وحين عرض استجواب **مصطفى مرعى** تناول بحث المجلس موضوع الخمسة آلاف جنيه · وقررت اللجنة الدستورية برئاسة **حلمى عيسى** أن لا محل لتحقيق الامر اذ تبينت من الوقائع أن المبلغ صرف من مبالغ متبرع بها لمشروع معهد فاروق وليس مستشفى المواساة ووافق المجلس على ذلك ·

ورافعنا على هذا النحو أمام محكمة الغدر · فلم تأخذ بدفاعنا فقمنا برد الخمسة الاف جنيه وفوقها الخمسة الاف جنيه الاخرى التى يعرض أمرها عليكم الآن ··

الأستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ــ تاريخ السداد ·

الاستاذ أحمد رشدى ــ رايح أريحك · السداد فى ٤ أكتوبر الحالى ، ١٠ أكتوبر الحالى أى قبل أن ندعى للمحاكمة بساعات ·

وزميلنا **الهلباوى** عاوز يقول اننا لم ندفع الا خلقا لدفاع نتقدم به اليكم ، ولكن الذى لا شبهة فيه أن محامى المواساة جاءنى وطلب المبلغ المحكوم به والمبلغ الثانى فقلت له : ابعت لى بيانا عنها · فأرسل المحامى

خطابا فى ٤ أغسطس سنة ١٩٥٣ للاستاذ **كريم ثابت** يطالبه بالعشرة آلاف جنيه • ويقول فيه : انه يرسل بيانات بالمبالغ ويطلب السداد • ومع الاسف فى هذا التاريخ كنت أنا فى أوروبا ، فانتظر **كريم** عودتى وبعد عودتى اطلعت على الخطاب وكان **كريم** مقبوضا عليه فدفع المبلغ ، ورغم هذا الوفاء •••

الرئيس ـ تحب سيادتك تأخذ راحتك شوية ؟

الاستاذ أحمد رشدى ـ اذا سمحتم •

الرئيس ـ ترفع الجلسة للاستراحة •

(رفعت الجلسة فى الساعة الثامنة وخمس دقائق)

(أعيدت الجلسة فى الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين)

الاستاذ أحمد رشدى ـ بقيت لى مسألة سأتشرف بعرضها على حضراتكم من الناحية القانونية ، من الناحية القانونية التى تنطوى فيها • حين يحكم من محكمة الغدر فى هذه المسائل تنتهى مسئولية **كريم ثابت** ، ولكن أرجو أن يسجل هذا على حين أتكلم عن **كريم ثابت** فى مسألة تتصل بالاخلاق والنزاهة ومصلحة الوطن • محال أن أتستر فى القانون ولو كان فى ذلك البراءة التامة •

وانما أسوق لكم هذه المسألة ليكون ما بينى وبين الله عامرا •

فى ٩ أبريل سنة ١٩٥٣ صدر القانون المعدل لقانون الغدر ونص على العقاب على ما من شأنه افساد الحكم • ونص على العقاب على استغلال النفوذ •

هل هذه الجرائم بالذات قد وردت فى أمر تشكيل محكمة الثورة أم لا ؟ فى المادة الثانية من قانون محكمة الثورة وهو يحمل امضاءات حضراتكم ، فكان عهد عليكم وأنتم أول من يقدر الوفاء بالعهد •

نصت المادة الثانية « **على اختصاص المحكمة بالافعال التى ساعدت على فساد الحكم وتمكين الاستعمار وافساد الحياة السياسية واستغلال النفوذ كما تختص بالنظر فيما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها من القضايا ما دام لم يصدر فيها حكم** » •

فهل هذه الجرائم بالذات أقيمت علينا وصدر فيها حكم سابق أم لا ؟ ان الحكم الذى أصدرته محكمة الغدر ضد **كريم ثابت** كان خاصا باستغلال النفوذ وافساد الحياة السياسية بصفته مستشارا صحفيا للملك السابق •

وهذه هى نفس الادعاءات المقامة علينا أمامكم بألفاظها •

يبقى أن يقال لى وأظن زميلى **الاستاذ الهلباوى** يتحفز لذلك وليقول أن هذه القضية خاصة **بخمسة آلاف جنيه أخرى غير الخمسة آلاف الاولى** ويقول لى أن فساد الحكم أمام محكمة الغدر كان متعلقا بوقائع غير الوقائع المعروضة اليوم على حضراتكم •

ان هذا مخالف لذلك بالمرة • ذلك لأن التهمة وصف والواقعة تدخل فى نطاق الوصف ـ وحين تتعدد الوقائع وينفرد بها غرض واحد فالعقاب على واقعة منها يجب كل الوقائع الأخرى •

مثلا : صراف فى شركة كل شهر يختلس **٢٠ جنيها** وفى وقت من الاوقات اكتشف الاختلاس بالنسبة **لمائة جنيه فقط** فحوكم وبعد ذلك اكتشف اختلاس آخر بالنسبة لمبلغ آخر • فهنا لا تجوز محاكمته مرة أخرى :

وها نحن قد صدر علينا حكم من محكمة الغدر وعلى ذلك يمتنع علينا العقاب وانى أدلل على ذلك بأقوال **على زكى العرابى** فيما يقول فى مثل هذا الوضع •

والآن لا أريد أن أتستر بهذا الدفع ولا يريد **كريم ثابت** أن يتستر بستر من أستار القانون • بل يلقى بصحيفته وبجسمه على المشرحة فمن رأى سوءا يقول •

أنا حاسس أنى أثقلت عليكم •

الرئيس ـ احنا مستعدين نسمع •

الأستاذ أحمد رشدى ـ أنا طلبت محضر الخبراء •

الاستاذ مصطفى الهلباوى ـ جه دلوقتى • **(وناوله للدفاع)**

الاستاذ أحمد رشدى ـ قضى قانون الكسب غير المشروع أن كل موظف يقدم اقرارا وكان **كريم ثابت** معتقلا وكانت يده خالية من المستندات وسأله أحد الخبراء وهو معتقل •

وبعد الافراج عنه لم يسأله أحد عن شيء • وأخيرا فى أول هذا الشهر طلبونى بصفتى وكيلا عن **كريم ثابت** لاذهب الى لجنة الخبراء بوزارة العدل • وفتح المحضر وكان **كريم** معتقلاوطلبوا منى**بيان ثروةكريم ثابت وثروةزوجته وثروة كريمته فى ٢٧ مايو سنة ١٩٤٦** • ومصدر الثروة والمستندات الدالة على ذلك•وكتابة مذكرة بتطور الثروة سنة بسنة • فطلبت الاطلاع على الملف والاتصال **بكريم ثابت** فى المعتقل ، فأعطونى فرصة أسبوعا وذهبت بعد يومين للاطلاع على الملف فرفضوا لعدم وجوده •

ماهى النتيجة الحتمية لذلك **يا حضرات القضاة ؟** ان اللجنة عجزت عن معرفة الثروة • فكيف يمكن أن تقبل مرافعة النيابة حول هذه الثروة ؟ •

وقد طلب المدعى مصادرة الأموال • وكنت أرجو أن أطلب وقف الفصل فى هذا الطلب الى أن يتم بحثه • وخصوصا وان المتهم محبوس • وأنى أرجو باخلاص استبعاد هذا الطلب حتى يتم بحثه • والذى استطعت أن أحضره لكم دليلا على فساد شهادة الشهود من أن **كريم ثابت** ولد صعلوكا وبقى حتى سنة ٤٩ صعلوكا

استطعت أن أحضر لكم تصميمات عملت فى ٨ يوليو سنة ١٩٣٨ لبناء عمارة للاستغلال تصل تكاليفها على الاقل **أربعين أو خمسين ألف جنيه** ·

والى هنا ـ **يا حضرات القضاة** ـ انتهى من دفاعى عن **كريم ثابت** · ولا أستطيع أن أبرح مكانى دون أن أسجل لكم فى غير ملق وفى غير زلفى كلمة ليست الا شكرا خالصا من شخصى الضعيف **على ما أوسعتم به صدوركم لتسمعونى** · ويبقى لى رجاء آخر هو أن الاحساس برسالتكم يقتضى تطهير القضاء الذى يحمل أسمكم من أمثال شهود هذه الدعوى ·

ولذلك أرجو البراءة ووقف طلب المصادرة ·

الرئيس ـ الادعاء له تعقيب ؟

البكباشى محمد التابعى (المدعى العام) ـ كلام الدفاع عن الزعماء سبق أن قيل فى محكمة الغدر وفصلت فيه المحكمة وقالت المحكمة فى ذلك « **انها تلاحظ أن الملك السابق كان مصابا بانحراف الشخصية · عنيد مستبد نزق حين يواجه رجاله المسئولين فاذا ما خلا الى أذنابه وخدمه عاد بينهم لين العريكة منحطا يسعى الى شهواته** » · وقالت المحكمة « **ان كريم ثابت كان عند فاروق أثيرا مكينا لا يرد له طلب** »

أما عن شهادة **الشاذلى فمن المؤسف حقا أن يستدل على خيانته بمقال لجريدة يومية أبلغ هو ضدها النيابة** · وما لنا نذهب بعيدا ومواقفه معروفة وسبق أن أشادت هذه الجريدة بمواقفه ووطنيته ·

أما عن **شهادة الدكتور حافظ عفيفى** فأمرها متروك لكم ما دام أنها تتفق مع سير الامور · أما ان المتهم لم يكن موجودا فى الديوان معه ، **فالواقع أنه استقال من الديوان ولكن صداقته بالملك استمرت بدليل تعيينه وزيرا والانعام على والده بالباشوية** ·

أما عن شهادة **حسين سرى** فهى واضحة أمامكم وقد تكلمت عنها محكمة الغدر .

وبخصوص الخطاب الذى اعترض فيه المتهم على تعيين **عمار** وكيلا للداخلية ، فهو دليل عليه لا له . ويبين **حظوته لدى الملك حتى أنه يكتب له مباشرة فأخذ الملك برأيه ..**

أما عن دفع العشرة آلاف جنيه فقد دفعها بعد أن قيدت نيابة الغدر القضية ضده بالنسبة للخمسة الاف جنيه الاخيرة .

الاستاذ مصطفى الهلباوى ـ أما ما قاله الدفاع عن المسألة القانونية **فان قانون تشكيل المحكمة يجيز لها الحكم لا فى الجرائم فحسب بل فى الافعال** . ونحن اليوم نسائل المتهم **عن أفعال وجرائم وقعت منذ سنة ١٩٤٦ . ولا علاقة بينها وبين ما حوكم عليه أمام محكمة الغدر فالزمان والمكان مختلف بالنسبة للوقائع .**

والوقائع معروضة على حضراتكم اليوم خاضعة لاختصاصكم أما ما قيل عن الحالة المالية للمتهم وطلبه **وقف الفصل** فى هذا الادعاء . فنحن نطلب رفض الطلب لأن المدعى عليه سئل عن ذلك كله منذ عام . ولو كان لديه مستندات تنفى ما ينسب اليه لقدمها فى خلال هذه السنة . بل ولقدمها منذ أعلن بهذه الدعوى . وتقرير الخبير استوفاه من اقرار المتهم .

الرئيس ـ الدفاع له كلام ؟

الاستاذ أحمد رشدى ـ لا يافندم وأنا متمسك بالمسألة القانونية ابراء لذمتى ولادلل على أن **كريم** ما بينه وبين الله عامر .

الرئيس ـ قررت المحكمة نظر الادعاء الاول فى جلسة سرية يوم السبت الساعة العاشرة صباحا والنظر فى الفقرة (ب) من الادعاء الثاني فى نفس الجلسة ولكن بحضور المدعى والدفاع . ولترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة الساعة التاسعة والدقيقة العاشرة مساء) .

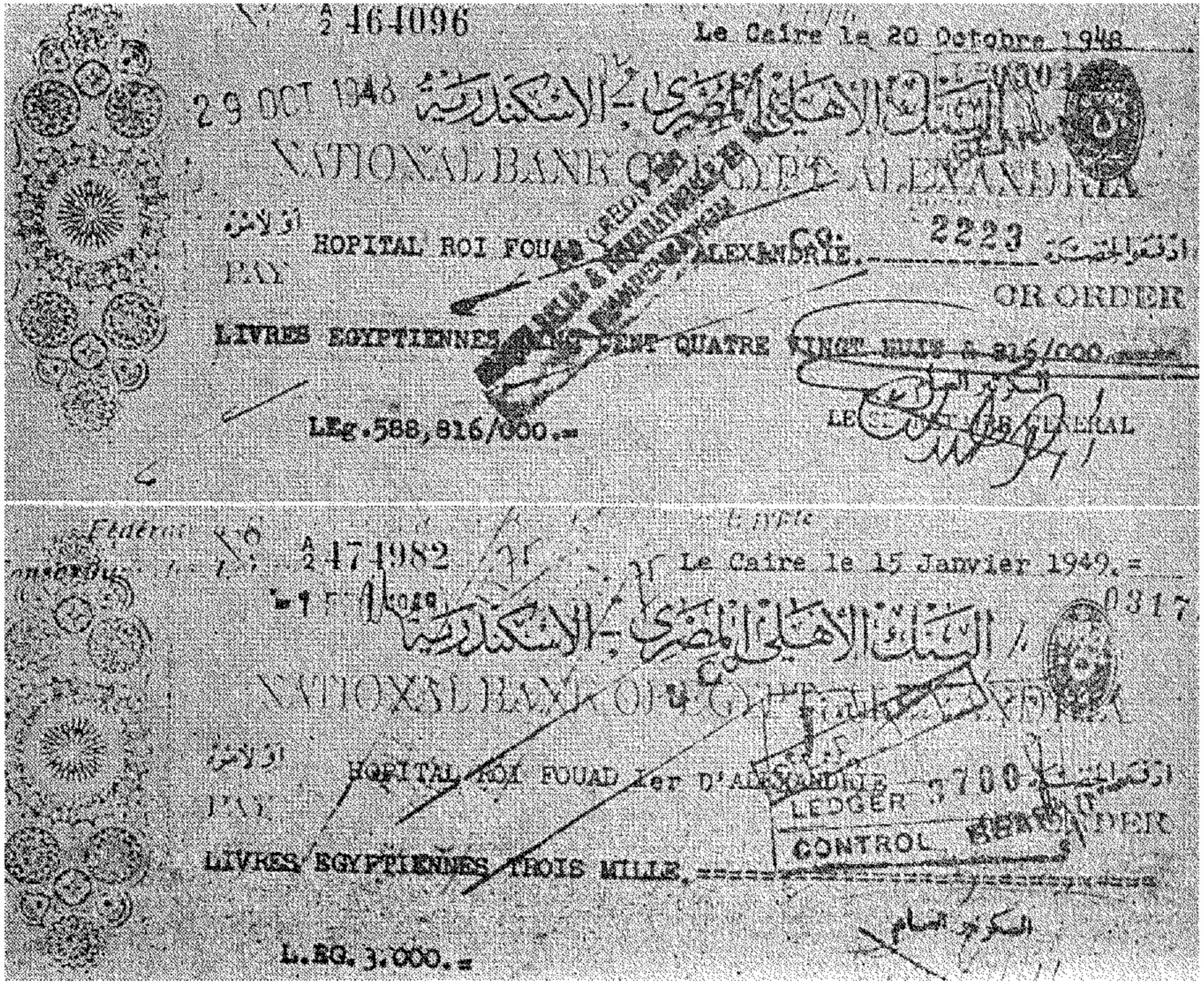

N° A/2 464096 — Le Caire le 20 Octobre 1948

29 OCT 1948

البنك الأهلي المصري بالإسكندرية

NATIONAL BANK OF EGYPT ALEXANDRIA

PAY HOPITAL ROI FOUAD ... ALEXANDRIE. 2223 OR ORDER

LIVRES EGYPTIENNES CINQ CENT QUATRE VINGT HUIT & 816/000

LEg.588,816/000.=

LE CONTRÔLEUR GÉNÉRAL

N° A/2 471982 — Le Caire le 15 Janvier 1949.=

0317

البنك الأهلي المصري بالإسكندرية

NATIONAL BANK OF EGYPT ALEXANDRIA

PAY HOPITAL ROI FOUAD 1er D'ALEXANDRIE 3700 OR ORDER

LEDGER

CONTROL

LIVRES EGYPTIENNES TROIS MILLE.=

L.EG.3,000.=

محولة لرسم حضرة صاحب العزة كريم
ثابت بك مدير مستشفى الملك
فؤاد الدولي
١٩٢٩/٨/٢٤

Pay Banque Belge
+ Internationale
Kerrim K. Tabet

١٩٥٢/٧/٢١

محولة لرسم حضرة صاحب العزة الاستاذ
كريم ثابت بك مدير المستشفى

Dr. Ahmed Makki

Pay Banque Belge
+ Internationale
Kerrim K. Tabet

CENTRAL ARCHIVES
Section FF/12
No. 2237

١٩٥٢/٧/٢١

No. A/2 464069 — 08012

Le Caire le 11 Octobre 1948

البنك الأهلي المصري - الإسكندرية

NATIONAL BANK OF EGYPT - ALEXANDRIA

ادفعوا لحضرة HOPITAL ROI FOUAD ... ALEXANDRIE ... CO. 2224 أو لأمره

PAY ... OR ORDER

LIVRES EGYPTIENNES ... CENT & 650/000.

LEg. ...,650/000.=

السكرتير العام

LE SECRETAIRE GENERAL

No. A/2 464068 — 08013

Le Caire le 11 Octobre 1948

البنك الأهلي المصري - الإسكندرية

NATIONAL BANK OF EGYPT - ALEXANDRIA

ادفعوا لحضرة HOPITAL ROI FOUAD ... ALEXANDRIE ... CO. 2225 أو لأمره

PAY ... OR ORDER

LIVRES EGYPTIENNES ... MILLE DIX & 534/000.

LEg.1010,534/000.=

السكرتير العام

LE SECRETAIRE GENERAL

حولت لأمر حضرة صاحب العزة الاستاذ كريم ثابت بك [illegible]

Dr. Ahmed El Nakeeb

Pay Banque Belge & Internationale

Kassim K. Tawil

[illegible]

CENTRAL ARCHIVES
Section FF/12.
No. 2237

٢٠/٧/١٩٥٢

حولت لأمر حضرة صاحب العزة الاستاذ كريم ثابت بك [illegible]

Dr. Ahmed El Nakeeb

Pay Banque Belge & Internationale

Kassim K. Tawil

[illegible]

CENTRAL ARCHIVES
Section FF/12.
No. 2237

٢٠/٧/١٩٥٢

البكباشي محمد التابعي : انه أقوى مما تتصور ، فلم يغمض له جفن ، ولم يهدأ له بال ،حتى جمع كل مايدين كريم ثابت ٠

محضر

الجلسة الخامسة عشرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم السبت ١٧ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٨ صفر سنة ١٣٧٣) .

المؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ (٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشى أنور السادات ، وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى والاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

استؤنف نظر القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الخامسة عشرة من جلسات محكمة الثورة : المدعى : المتهم والشهود موجودون ؟

البكباشي محمد التابعي (المدعى العام) ـ أيوه يافندم .

الرئيس ـ فيه حاجة ؟

البكباشي محمد التابعي ـ وردت الينا البرقية التالية :

« كلفت بصرف مبلغ كبير من بند السرية بالخارجية عقب اجتماع ملوك العرب بانشاص الى كريم ثابت » .

عطية نجم

مراقب حسابات المالية

الرئيس ـ تضم هذه البرقية الى أوراق التحقيق ويستدعى صاحبها .

البكباشي محمد التابعي ـ حاضر يافندم .

الرئيس ـ فى جلسة يوم الخميس كانت المحكمة قد قررت نظر الادعاء الأول فى جلسة سرية بدون حضور الادعاء والدفاع ثم نظر الفقرة (ب) من الادعاء الثانى فى جلسة سرية يحضرها الدفاع والادعاء . والآن تنتقل المحكمة الى غرفة المداولة لمناقشة المتهم فى الادعاء الاول المقام عليه .. ثم تنعقد هيئة المحكمة بعد ذلك بصفة سرية للنظر فى الفقرة (ب) من الادعاء الثانى .

(انتقلت هيئة المحكمة الى غرفة المداولة فى الساعة العاشرة والنصف وأنتهت من مناقشة المتهم فى الادعاء الأول فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والاربعين) .

(وفى الساعة الواحدة بعد الظهر أعيدت الجلسة بصفة سرية بحضور الادعاء والدفاع) .

محضر

الجلسة السرية

■ المتهم : كريم ثابت ... مستشار صحفي الملك السابق سابقاً

■ الادعاء : خيانة الوطن – وإفساد الحكم والحياة السياسية واستغلال النفوذ

محضر
الجلسة السرية لمحكمة الثورة

المنعقدة في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر يوم السبت ١٧ أكتوبر سنة ١٩٥٣ برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى عضو مجلس قيادة الثورة • وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة •

وبحضور البكباشى محمد التابعى والاستاذ مصطفى الهلباوى عضوى مكتب التحقيق والادعاء •

وبحضور الاستاذ أحمد رشدى المحامى عن المتهم كريم ثابت •

وقام بتسجيل المناقشات بالاختزال العربى مندوبو مكتب شئون محكمة الثورة •

قدمت القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت للنظر فى الفقرة (ب) من الادعاء الثانى المقام عليه ـ :

الرئيس ـ المدعى ••• الشاهد الاول •

البكباشى محمد التابعى ـ **الدكتور حافظ عفيفى** (حضر الشاهد) •

الرئيس ـ **قل والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا شئ غير الحق والله على ما أقول شهيد** •• (أقسم الشاهد اليمين) •

البكباشى محمد التابعى ـ **هل لديك معلومات عن الاسباب التى دعت الى عدم قبول كريم ثابت عضوا فى شركة (١) ••؟**

---

(١) شركة عالمية كبرى موجودة بمصر •

الشاهد ــ أيوه فى أواخر سنة ١٩١٩ كنت قابلت مرة رئيس الشركة مسيو «٠٠٠» (١) ودعانى مرة فى بيتــــه فى عزومة وبعد العشاء أخذنى على جنب ٠٠

الرئيس ــ هنا فى مصر ؟

الشاهد ــ أيوه ٠ قال لى تعرف أن فيه خلافا بينى وبين الحكومة على اختيار أعضاء مجلس الادارة ؟ فقلت له : سمعت مرة بيقولوا أن فيه خلافا على كده ٠ فقال لى : **الواقــــع أنه مطلوب منى بالحاح وبضغط شديد من الملك « السابق » قبـــول كريم ثابت عضـــوا فى مجلس الادارة ٠ وأنا لا أستطيع أن أقبله لأنه كما تعلم شركة « ٠٠٠ » شركة أعضاؤها دائما تنتخبهم من الناس اللى لهم تجربة واسعة ووصلوا الى مركز مرتفع ، ولهم شهرة عالمية** ، وعنـــدنا رؤساء جمهوريات قدماء ورؤساء وزارات قدماء وسفراء قدماء من كل البلاد ٠ **فالاستاذ كريم ثابت لا أستطيع أن آخذه فى مجلس ادارة الشركة** ٠ ومن سوء حظى أيضا ومن سوء حظه أن الظروف تقضى على أنى مآخذوش بأى حال من الاحوال ٠ **لأن الاستاذ كريم ثابت لما علم أن بينى وبين الحكومة خلافات على بعض المسائل والخلافات دى ماسويتش فعرض علينا ــ ما أعــرفشى شـــخصيا أو بواسطة ــ أنه مستعد أن يعاونا على حل هذه المشاكل اذا أعطيناه مكافأة على هـــذا العمل** ٠ فأنا لهـــذا السبب لا أستطيع أن آخذه لأنى عمرى ما حليت مشاكلى فى أى مكان باعطاء أجر لوسيط ٠ **وبناء عليه أنا رفضت ولكن الحكومة سواء أكانت الوزارة الحالية أو اللى قبلها ضغطت على ضغطا شديدا فى قبوله ولكن أنا لم أقبله** ٠ بعد كده

---

(١) للاعتبارات التى تتصـــل بمركز الشركة وســــلامة أعمالها رؤى عدم ذكر اسمها أو أسماء الاشخاص الذين يتولون مراكزها الرئيسية ٠

قلت له : **جالك عرض رسمى مكتوب** ؟ فقال لى : **أيوه جالى فى وزارة حسين سرى الاولى ٠ يعنى سـنة ١٩٤٩ جانى كتاب وكنت رشحت للمركزين الخاليين لمصر فى ادارة الشركة واصف غالى وعلى الشـمسى ٠ فـرفض الاثنان ورشح بدل واحد منهم الاستاذ كريم ثابت** ٠ فأنا رفضت نهائيا ٠ والآن **أنا مصـمم على هـذا الرفض** ٠ بعد ذلك سويت المسائل وأخذوا عضوا ٠ وترتب عـلى اختيار هذا العضو أن **على الشمسى** اسـتقال لانه كان مرشحا كعضو لمجلس الادارة٠فاستقال كمندوب للحكومة فى الشركة ٠

الرئيس ــ كان مين العضو ؟

الشاهد ــ العضو اللى أخذوه **هو المهندس أحمد عبود** ٠ وخـلا بعد ذلك مكان مندوب الحكومة ٠ **وأعيد فى سنة ١٩٥٠ الضغط على مدير الشركة أنه يأخذ كريم ثابت كمندوب للحكومةفرفض أيضا للسبب نفسه وصمم على الرفض نهائيا** فانتخب بدله الاستاذ المرحوم **الياس أندراوس** واعتبرت دى تسوية للمسألة ٠

البكباشى محمد التابعى ــ ألم يقرر مدير الشركة المبلغ اللى طلب منه ؟

الشاهد ــ قرر لى أنه عرض خدمته **فى نظير مبلغ لم يذكره** ٠

البكباشى محمد التابعى ــ ما سألتوش ؟

الشاهد ــ لا ٠٠ أنا ماسألتوش وهو ماقالش وأنا ما أعرفشى اذا كان اللى طلب هذا هو **كريم ثابت** شخصيا ؟ واذا كان هو اللى طلب منه أن يسوى هذه المسائل أو كان ذلك عن طريق الواسطة التى يثق بها السيد مدير الشركة كان الكلام معروض من كريم ثابت ٠

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ــ المدة التى استغرق فيها الترشيح لهذه الوظيفة أد ايه ؟

الشاهد ــ الترشيح الرسمى حصل فى وزارة حسين سرى .. **يعنى سنة ١٩٤٩** . وانما بقيت المسألة معلقة الى سنة ١٩٥٠ الى أن جاء **النحاس** . **وحسين سرى فيما أعلم رفض نهائيا باسم الحكومة ترشيح على الشمسى وواصف غالى** . وأظن برضه طلب ترشيح **الاستاذ كريم ثابت والمهندس أحمد عبود** .

البكباشى محمد التابعى ــ كان الطلب منه والا من السراى ؟

الشاهد ــ كان من الحكومة . انما بضغط من السراى . يعنى كما يفهم مدير الشركة أنه بضغط السراى .

الرئيس ــ هو كان التعيين فى عهد الوزارة الوفدية ؟

الشاهد ــ أيوه . تعين مندوبا للحكومة .

الرئيس ــ يعنى الحكومة الوفدية هى اللى طلبت من الشركة ؟ (موجها كلامه للدفاع) **الدفاع عنده حاجة ؟** .

الاستاذ أحمد رشدى ــ حديث مدير الشركة مع **حافظ عفيفى** يتناول أمرين . **الامر الأول** : أنه كان فيه أشغال بين الشركة والحكومة وأن **كريم ثابت** عرض معاونة الشركة على حل هذه المشاكل مقابل أجر . وأنا بدى أحدد هذه المشاكل بالذات . اذا كان يقدر يقول لنا **حافظ عفيفى** أيه هى المشاكل بالذات .

الشاهد ــ المشاكل اللى بين الحكومة وبين الشركة يعنى الحكومة ومدير الشركة كانت مسائل ما عرفش بالذات .

الاستاذ أحمد رشدى ــ واحنا كمان ما نعرفشى .

الشاهد ــ أنا لاأعرف شيئا عن هذا بالذات . **انما أعرف انه كان فيه خلاف على ضرائب على عمال** .

الاستاذ أحمد رشدى ــ أرجو تحديد المسائل . أنت بتحدد المشاكل على أنها خلاف على ضرائب أو عمال بالضبط ... حدد .

الشاهد ــ الواقع أنا ما هتمتشى أنى أعرف أيه المشاكل بالضبط .

الاستاذ أحمد رشدى ـ كويس ...

الأمر الثانى : هل كريم ثابت فهم أو سمع من مدير الشركة أنه اتصل به شخصيا والا بالواسطة ؟

الشاهد ـ أنا قلت أن مدير الشركة كان يحدثنى بطريقة تقضى بأن كريم ثابت اتصل بى وأن مدير الشركة يعـــلم أن ما كانش هو بالذات اللى اتصل به فالواسطة أقنعته بقه أنه بيتكلم عن كريم ثابت .

الرئيس ـ مافيش حاجة ثانى ؟

الاستاذ أحمد رشدى ـ مافيش حاجة .

الرئيس ـ طيب متشكرين (للشاهد) .

(خرج الشاهد حافظ عفيفى) .

الرئيس ـ الشاهد الثانى **السيد عبد السلام الشاذلى** .

(حضر الشاهد) .

قل والله العظيم والله العظيم والله العظيم أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول شهيد .

(أقسم الشاهد اليمين) .

الشاهد ـ عندى التماس أقدمه الى هيئة المحكمة ، وهوغير خاص بشخصى فقط بل خاص بالعدالة . وهو أنه اذا سمح بأن الشهود يشهر بهم فى الجلسات العلنية فالعدالة لن تجد شاهدا يتقدم للادلاء بشهادته . واذا وجدت شهودا فانهم سيحضرون ويقولون أننا لا نعلم شيئا . **فقـــد اتهمت بالامس بالخيانة وأن صحيفتى سوداء وان الاستاذ أحمد حسين كتب مقالة فى الاشتراكية عنى يقول فيها هذا** . وسبب المقالة سأبينــه لحضراتكم . أقف أمامكم وقد اتهمونى بالخيانة **وأرجو أن تحققوا معى فى هـــذه التهمة فاذا ثبتت على الخيانة اعتقلونى .**

الرئيس ـ الادعاء رد على هذه النقطة .

الاستاذ مصطفى الهلباوى ـ ردينا عليها .

الشاهد ـ ان هــذه تهمة خطيرة وسببها ـ ولازم أدافــع عن نفسى ـ **انى اختلفت مع الاستاذ عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية وقتئذ فى مسألة نادى الجزيرة** • فهو يقول انه بؤرة انجليزية ويجب اغلاقه وأنا دافعت عــن النـــادى وقلت : **أنه ناد مصرى وفى أرض مصريـــة ومطلوب منا أن نمصره** • وأنا بصفتى عضوا فى النادى عملت على هذا **وطالبت السفير البريطانى بالاســتقالة فاستقال** • وعملنا عـــلى أن ينتخب مصريون فى مجلس الادارة • وقلت **لعبد الفتاح حسن** : ان هذا اجرام أن تهدموا مؤسسة رياضية لها شهرة فى العالم ، ولمصلحتنا وأنتم ان شاء الله لمــا تطلعوا الانجليز من فايد همــه حيأخذوا نادى الجزيرة على ظهرهم ؟ **أنا أطلب من هيئة المحكمة أن تحمينى** •

الرئيس ـ الموضوع دلوقت مش موضوع نادى الجزيرة •

البكباشى محمد التابعى ـ هل لديك معلومات بخصوص ترشيح كريم ثابت لعضوية شركة «•••» ؟

الشاهد ـ معلوماتى أن **على الشمسى وواصف غالى** الاثنين كانوا بيمثلوا مصر فى الشركة • فجه فى يوم الملك غضـــب عليهم لسبب ما لا أعرفه **فرشح كريم ثابت وأحمد عبود بدلهم** • **وكريم ثابت** بالذات علشـــان يمثل مصر فى عضوية شركة «•••» لما عرفوا المصريون كده غضـــبوا كلهم • وعلى كل حال كثير قوى أن **كريم ثابت** يرشـــح بدل **على الشمسى أو واصف غالى** • وأنا والله كنت أعتقد أن **كريم ثابت** نفســـه كان يجب أن يتنحى ويقـــول : **يا جلالة الملك أنا لا أصلح أن أمثل مصر فى شركة «•••» لأنى مش مصرى صميم** • ولكنه رشح وقرر ترشيحـــه **والشركة ترفض • وقرر ترشيحه مرة أخرى والشركـــة ترفض وبعد كده الشركة قبلت عبود ، وقبلت عبـــود برضه على مضض لأن عبود انتخبه ١٣ عضوا بس ضد**

١٢ عضوا • ومع ذلك قبل أن يجلس فى شركة «•••» مش عارف ازاى • الواحد لما ١٢ عضـــو لا يقبلوه لازم يتنحى • فسألت مدير الشركة الســـبب ايه فى أنكم تغضبوا علشان مسائل بسيطة زى دى ؟ فقال : **أن كريم ثابت فاوضنى فى أنه متوســـط لدى الحكومة فى حل مشاكلنا معها نظير مبلغ • فهذا الرجل لا يمكن نرشحه مطلقا • وأصر على رفضه** • هذه هى معلوماتى •

البكباشى محمد التابعى ـ هل عندك معلومات أخرى تريد أن تدلى بها للمحكمة ؟

الشاهد ـ أنا أعرف لكريم ثابت مسألتين تمس عـــلاقتنا فى الخارج ما قلتهمشى فى التحقيق ولكن لو سمحت المحكمة تسمعهم من باب الاستئناس •

المسألة الاولى : أن يوسف الحريرى النائب السابق عن ملوى تقدم لمجلس النواب بالاستجواب وجابلى سيرته وقال : **أن كريم ثابت توسط لمصر أن تعترف بانقـلاب حسنى الزعيم فى نظير مبلغ** ، وأنه استقى هذه المسألة من مصادرها فى سوريا ومستعد يثبت **أنه فيه واحد وزير من وزراء سوريا جه مصر بعد الفترة دى علشان يفاوض فى قرض وذكر هذه المسألة وذكرها للكثيرين وفعـــلا المصريين دهشوا لما شافوا مصر أول مملكة تعترف بحسنى الزعيم** • وهنا يعترفوا به قبل غيره من الممالك العربية وقبل التفاهم مع غيرها من الدول العربيه فهـــذه كانت محل دهشة •

المسألة الثانية اللى وصلت لعلمى : خاصة بأمـــر **الامير ••• (١) بن الامير ••• هـــذه مســـألة وصلت للرســـميات •• ووصـــلت لأحمـــــد خشـــبة وزير الخارجية وقتئذ والمسألة أن الامير ••• جاء هنـــا فى**

---

(١) أحد الامراء الشرقيين •

مصر وكان زى كل الشباب اللى بييجوا مصر بيجتمع بسيدات فى « حلمية بالاس » وغيرها • فيظهر أنه أخذت له صورة مع سيدات فى « حلمية بالاس » وبعد ذلك بأيام جاله كريم ثابت يقول له : أنا جى من قبل «الملك» علشان وصلته صورة لك فيها نساء — شوفوا الفضيحة العالمية — وعلشان كده اشترى أصل الصورة ال (negative) بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه فالامير قال له : أنت متأكد أنك جى من قبل الملك • معنى هذا ايه ؟ يعنى معناه أنى أدفع ال ٥٠٠٠ جنيه ؟ فقال له أيوه معناها كده • فقال له : طيب أنا حا فكر فى الامر • وانما قل لجلالة الملك أنى أنا عندى صور له مع نساء • واذا كان حيستخدمها أنا حا أستخدم الصور اللى عندى •• فراح حكا هذا الموضوع فى السفارة بتاعتهم ووصلت لأحمد خشبة وسمعتها منه• بعد ذلكالامير لميكتف بهذاوأراد أن يتأكد أن الملك عمل كده • فطلب لقاء الملك ، وقال له : « الراجل بتاعك طلب ٥٠٠٠ جنيه علشان موضوع الصورة » فالملك اكتفى بأن يضحك ضحكة عالية • وانتظر الامير أن يتم فى أمر كريم ثابت شيء بعد ذلك فلم يحدث شيء • بعد ذلك يمكن أن تستنتجوا من ذلك ما تريدون •

الرئيس — المدعى •

البكباشي محمد التابعى — مافيش حاجة •

الرئيس — الدفاع •

الاستاذ أحمد رشدى — مافيش حاجة •

الرئيس — مع الشكر •

البكباشي محمد التابعى — محصل هذه الفقرة من الادعاء أن المتهم سعى من جانبه جاهدا للحصول على رشوة من جانب شركة «•••» فى مقابل تيسير الاتفاق بينها وبين

الأستاذ عبد السلام الشاذلى

عاد الى محكمة الثورة ليروى فى جلستها السرية الفضيحة الكبرى
« قصة الملك والمتهم والأمير الشرقى و ... »

الحكومة اتفاقا تتحقق به مصالح الشركة دون الحكومة المصرية . والادعاء اذ يقدم لكم هذا النوع الجديد من الاتهام انما يتقدم بهذه التهمة وهو مؤيد بأقوال الشهود وكلهم من ذوى الحيثية من الذين عاصروا المتهم وكان لهم شأن فى الحكم ، ومن العالمين ببواطن الامور . وما قرروه لا يقوم على اشاعة أو فرية أو تقول . انما هى حقيقة نقلت اليهم . نقلها اليهم أحد أطرافها وهو مدير الشركة وأيدتها ظروف الحال ومجريات الأمور . ففى أثناء المفاوضات التى أجرتها الحكومة مع شركة «...» سنة ١٩٤٩ بشأن تطبيق قانون الشركات على شركة ال «...» كانت المفاوضات تسير حينا وتتعثر أحيانا . ولما علم المتهم بالوضع وكان فى أوج سلطانه ونفوذه حسب أن فى مكنته تسهيل الموضوع باعتباره ملاصقا للملك السابق وصفيه ونديه وشريكه فتدخل فى الامر لانهاء الاتفاق لا لصالح مصر ولا للمصلحة العامة ولكنه أراد من هذا التدخل الحصول على مغنم له شخصى ولمولاه معه .

فعرض على الشركة أن يسهل لها الامر مع الحكومة المصرية على أن ينال عمولة فى مقابل ذلك ورفضت الشركة هذا الطلب الدنىء . وتعثرت المفاوضات فعاود العرض ورفع الجعل وتكرر رفض الشركة وانتهى الامر أخيرا بالاتفاق بين الحكومة المصرية وبين الشركة دون تدخل من المتهم . وقد قرر الدكتور حافظ عفيفى فى أقواله فى محضر التحقيق وأمام حضراتكم أن الشركة رفضت رفضا باتا قبول ترشيح مصر للمتهم ليكون عضوا فى مجلس ادارة الشركة . لأنه طلب من مدير الشركة مبلغا من المال ليعاونه على حل بعض المشاكل التى كانت قائمة بين الشركة والحكومة المصرية والتى كانت تجرى بشأنها المفاوضات . وأكد هذا أيضا الاستاذ

ممدوح رياض فى أقواله بمحضر التحقيق والمودع أمام حضراتكم (ص ٤) فقال :

« علمت من تحريات مختلفة عند كبار موظفى الشركة أنه فعلا بذلت مساع مصدرها كريم ثابت والقصد منها أن تتدخل السراى مؤيدة وجهة نظر الشركة مقابل عمولة » . وقرر أيضا أن مدير الشركة صرح له : بأن موضوع العمولة صحيح وأن المحاولة ليست محاولة واحدة بل محاولات متكررة وكان الاجر يزيد فى كل محاولة . وحيث يطيب لى أن أقرر كيف كان موقف الشركة حازما ونبيلا ازاء محاولة غير مشروعة لا تتفق مع الاخلاق ولا مع القانون . ويفسر أقوال الشهود ماهو ثابت من أن الحكومة أو بمعنى أدق السراى قد رشحت المهندس أحمد عبود والمتهم ليكونا عضوين فى مجلس ادارة الشركة وكيف أن الشركة اعترضت على هذا التعيين خاصة بالنسبة للمتهم وأصرت على الرفض وكان رفضها مقرونا بالدهشة والتساؤل . كيف ترشح الحكومة مثل هذا المتهم لدى الشركة وأمره معروف فى مجلس ادارتها وسائر الاعضاء فى مجلس الادارة من كبار الشخصيات ومنهم من كان رئيسا للجمهورية ومنهم من كان قائدا عاما للقوات المحاربة ومنهم الوزراء السابقون وكبار رجال الاعمال والمال ؟ ..

هل تعلمون حضراتكم أن الذى رشح المتهم ليكون عضوا فى مجلس ادارة الشركة هو الملك السابق شخصيا وكتابته بخط يده كما قرر الاستاذ حسن يوسف ؟ وأن سبب رفض الشركة قبوله عضوا فى مجلس ادارتها هو أنه سبق أن تدخل لديها على وجه مريب لكى يحصل لنفسه على عمولة يزيد بها من ثروته ؟! وان المنصب ظل شاغرا لمدة تزيد على العام لتمسك

الشركة بألا يكون من بين أعضائها من كانت له صفات المتهم الخلقية ؟!

ان المتهم حاول الحصول على رشوة فارتكب جريمة يعاقب عليها القانون الوضعى • وتنهى عنها جميع الاديان وليس لها محل فى سجل المثل العليا • وحاول مناصرة الشركة ضد الحكومة فارتكب جريمة فى حق مصر وأساء اليها والى سمعة الحكم فيها وجعل اسم البلاد مضغة فى الافواه وسمعتها فى الحضيض وشارك الملك السابق فى مباذله ومفاسده فكلاهما من طينة واحدة •

يا حضرات القضاة : لعلكم لمستم اليوم وعجبتم مما ذكره الشاهد الاستاذ الشاذلى اليوم عن واقعة « الامير ••• » على أنى لا أعجب من مثل هذه التصرفات • فماذا يهم المتهم ؟! أنى لا أعجب من تصرف المتهم على هذا النحو • فنشأته كما تعرفون ليست نشأة مصرية ومن ثم فلا تهمه مصلحة البلاد أو كرامتها • وانما لا يهمه الا جمع المال كائنة ما كانت الوسيلة •

الاستاذ أحمد رشدى ـ قبل أن أترافع ـ حسبى لوجه الله ولو أن هذا يضيع شيئا من وقت حضراتكم ـ أن أرجو أن أطلع على أقوال حضرتى الشاهدين الاستاذ حافظ عفيفى والاستاذ عبد السلام الشاذلى فى التحقيق •

الرئيس ـ بالنسبة لهذا الموضوع ؟

الاستاذ أحمد رشدى ـ نعم بالنسبة لهذه الواقعة • ولى ملاحظه على وصف التهمة فالادعاء يقول « انه فى سنة ١٩٤٩ بوصفه مستشارا صحفيا للملك السابق سعى من جانبه للحصول على عمولة من احدى الشركات الكبرى التى هى شركة «•••» فى مقابل تدخله لابرام اتفاق فى صالح تلك الشركة ومضر بمصلحة البلاد • »

ن دماء الشعب كان كريم ثابت يقيم أعياد الميلاد لكريمته « المليونيرة الصغيرة »

المليونيرة الصغيرة
ليلى كريم ثابت

هيلانه سركيس
أو هيلين ثابت

كانت حرم المستشار الصحفى للملك -
وكانت وصيفة بقصر الملك
فأعادتها الثورة كما كانت قبلا

السيد حسين سرى يروى للمحكمة كيف كانت تحكم مصر بأمر المتهم كريم ثابت .

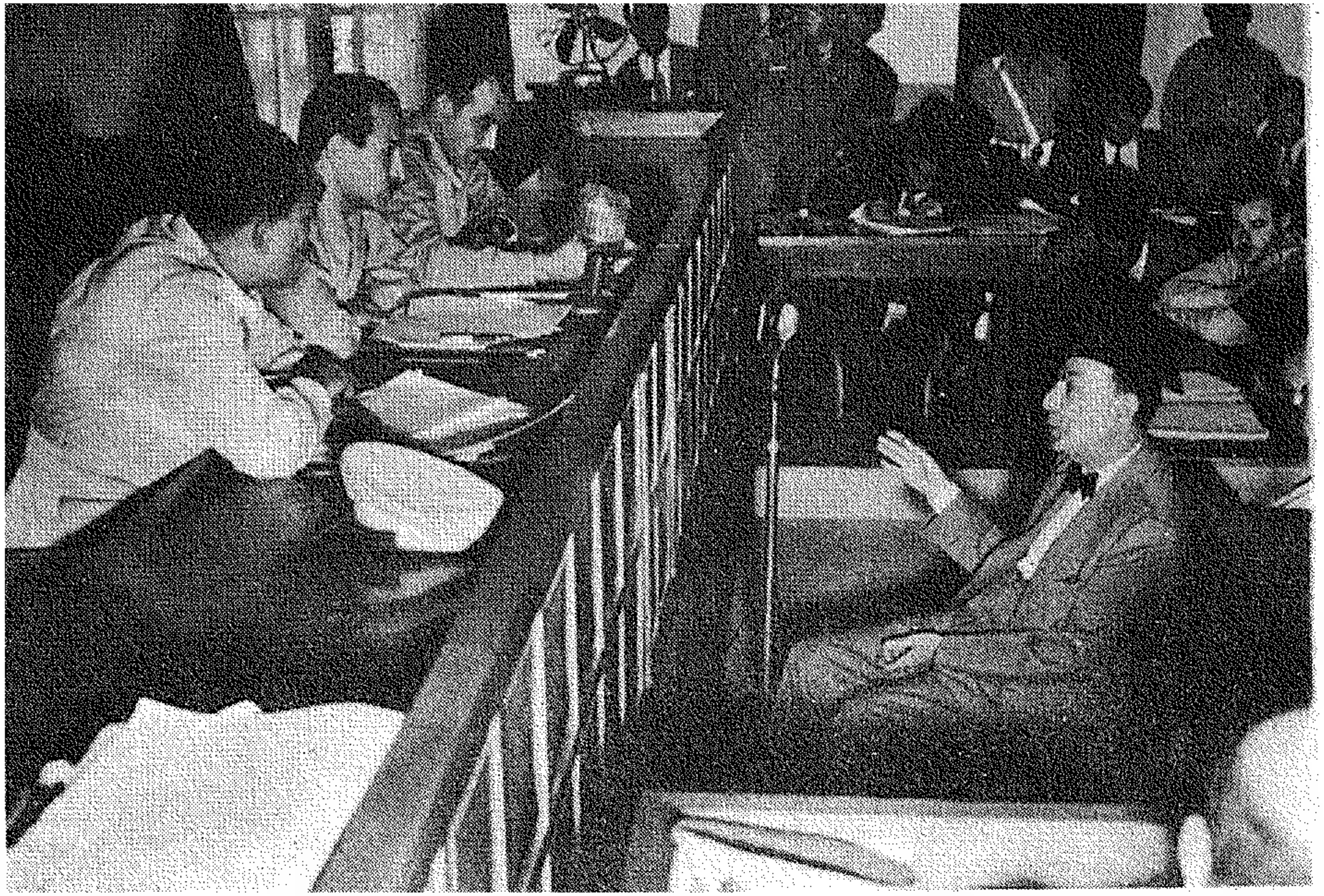

حافظ عفيفى كان رئيسا لديوان الملك السابق وكان كل شيء يحدث دون علمه وبأمر كريم ثابت .

السيد عبد السلام الشاذلى يروى قصة الأمير الشرقى
وصورة النساء وازمة مجلس الشيوخ .

حضرات القضاة :

كانت هذه هى المرة الاولى التى تشرفت فيها بالمرافعة أمام حضراتكم .. **ولست كما لس الكثيرون غيرى أننى أترافع أمام قضاة همهم الاول : تحقيق الجريمة . وهمهم الثانى : دليل الجريمة فى ايضاح لا لبس فيه ولا شبهة** . أفهم من تلك العبارة أنه سعى لابرام اتفاق فى صالح تلك الشركة مضر بمصلحة البلاد . فكنت أفهم أن الذى يتقدم ليطالب برقبة **كريم ثابت** يقول لحضراتكم ماهو هذا الاتفاق الذى كانت تعرضه الشركة . وما هو وجه العرض الذى عرضه **كريم ثابت** علشان يعاون على هذا الاتفاق المحقق المعين ؟ وما هو الاتفاق الذى كانت الحكومة قد تقدمت به ؟ ليخرج من هذا بعد ذلك الى أن الاتفاق كان ضارا أو غير ضار . ولم يثبت هذا فى أقوال الشهود . وراجعوا أقوالهم لتروا أن كانوا مسوا هذه المسألة فى محضر التحقيق . على حسب ما تسعفنى الذاكرة لم يحدث هذا . **عبد السلام الشاذلى** اللى جه النهارده يشهد أمام حضراتكم سئل فى ٣ أكتوبر سنة ١٩٥٣ فى شأن **كريم ثابت** . شوفوا ايه اللى بيقوله فى التحقيق أولا عن الخناقة المالية . فيقول : **انه كان سببا فى جشع الملك حتى سقط هذا الرجل السقطة التى لا يسقطها حيوان . هى أن يديه امتدتا الى أموال الجمعيات الخيرية بفضل تدخل كريم ثابت** . ثم تكلم عن موضوع الـ ٥٠٠٠ جنيه الخاصة بجمعية المواساة التى أخذها **كريم ثابت** من مال المستشفى . وبعدين يقول : « **أنه قد ذاع وشاع وملأ الاسماع أن كريم ثابت كان يتقاضى نصيبا من كل من يطلب منه رتبة . وقد يصل هذا النصيب من ٥٠ جنيها الى مائة جنيه الى مائتى جنيه حسب مقدرة الراغب فى الرتبة** » . ما مسائل مالية يفوقها ما جاء يشهد عليه اليوم فكانت هذه المسألة

كفيلة أن يذكرها **عبد السلام الشاذلى** . أى المسائل كانت أولى أن يدلى بها أمام الشاهدين ويذكرها ؟ فضيحة كبرى فشركة «...» شركة عالمية . خلافات بينها وبين الحكومة **عرض كريم ثابت أنه يأخذ أجر قدره ممدوح رياض من ٤٠ ألف الى ١٠٠ ألف جنيه نظير الوساطة لحل هذا الخلاف** . ما هى المسائل يا حضرات القضاة التى يمكن أن تكون فى ذهن الشاهد أو فى صدره وتفيض بها نفسه فيدلى بها أن كان حقيقة قد جاء يشهد لنصرة الحق أهمية المسائل دى ايه ؟ جزء من مال يدفع من أجل رتبة ، ٥٠٠٠ جنيه يأخذها من أموال الخيرات وبعد ذلك لا شيء اطلاقا . بالامس قلت لحضراتكم علموا الناس كيف يشهدون ويقفون أمام حضراتكم ليعاونوا على الحق أهذه هى المعاونة تحت سلطان القسم يبجى **الشاذلى** ويقول لحضراتكم أنا سمعت مش عارف من مين ؟ ان مدير الشركة أو أعضاء قالوا فاوضنا علشان يأخذ منا أجرا ؟ لما يبجى **عبد السلام الشاذلى** ويقول لكم هذا فى التحقيق أرجو — **وأنا مطمئن الى هذه الدقة التى لمستها** — أن تزنوا هذا القول بالميزان الذى عرفناه عنكم **يا حضرات القضاة** .

يأتى بعد ذلك **حافظ عفيفى** — وحافظ عفيفى اذا سمح لى حضرة المدعى العام بأقواله فى المحضر — **حافظ عفيفى** — عند ما جاءكم اليوم كان موقفه فيه شيء من الغرابة . شهد أمامكم أولا اليوم عن المشاكل قال ان فيه خلافا بين الشركة وبين الحكومة . وهذه المشاكل . أردت أن أحددها فوجدت أن اللى عالق بذهنه أنها ضرائب أو عمال أو شيء آخر . اذن فى هذا الشق من شهادته لان الواقعة مادية وهى : أن **كريم ثابت تدخل حين قام خلاف بين الحكومة والشركة وطالب بأجر لمعاونتها على حل الخلاف** . تدخل لان **حافظ عفيفى** يقول : أنها مشاكل أو خلافات وجدت بين الشركة والحكومة خاصة بالضرائب أو العمال . **وعبد السلام الشاذلى** يقول : دى مسائل خاصة بأيه . مش عارف . وهذا هو كل مافى شهادته .

الرئيس ـ الشاهد ما سألشي ايه الخلافات ؟

الاستاذ أحمد رشدى ـ لا أبدا ٠

الرئيس ـ الدفاع اذا كان عاوز يسأله كان يسأله فى المحكمة هنا ٠٠

الاستاذ أحمد رشدى ـ هو أنا حاخليه يكمل شـــهادته أمام المحكمة ، هوه جاى يقولها لله فى لله ٠

(جاء المحضر الذى طلبه الدفاع وسلم اليه)

الرئيس ـ السبب فى هذا أن هذا الرجل جاء لهم وطلب مبلغا من المال ليعاون على حل بعض المشاكل القائمة بين الشركة وبين الحكومة ولم يذكر المبلغ ٠

الاستاذ أحمد رشدى ـ حين يأتى **حافظ عفيفى** ويقول : ماأعرفشى وما فهمتش منه اذا كان **كريم ثابت** اتصل به شخصيا أو بالوساطة ٠ **حافظ عفيفى** يسأل فى ١١ أكتوبر سنة ١٩٥٣ ٠ وهنا اليوم كمان **الدكتور حافظ عفيفى** يروى هذه الشهادة لتكون أساسا لاتهام **كريم ثابت** ٠ فهو يقطع فى التحقيق بأن مدير الشركة اللى اتصل به قال له : ان **كريم ثابت** جانى شخصيا وطلب منى مبلغا من المال نظير أن يعاونى فى شىء ٠ اذا كانت هذه الشهادة تصـــلح أساسا لاتهام انسان أو الحكم عليه فى أعز ما يملك وهى أمانته وذمته ويقضى على **كريم ثابت** بمثل هذه الاقوال ٠

بقيت بعد ذلك شهادة ممدوح رياض :

ممدوح رياض يروى : « انه يتعاقد باعتبـــاره وزيرا للتجارة والصناعة مع شركة « ٠٠٠ » فى سنة ١٩٤٩ ٠ وكان موضوع التعاقـد تطبيق قانون الشركات على الشركة ٠ ونسبة الموظفين والعمال المصريين ورفعها تدريجيا وزيادة أعضاء مجلس الادارة من المصريين ٢ حاليا على أن يزداد بعد ذلك ٠ وكذلك نسبة مئوية من مجموع الارباح ومزايا أخرى » ٠ وجاء فى التحقيق ما يأتى :ـ

س ـ ألم يتم تعيين العضوين ؟

ج ـ رشحت الحكومة أحمد عبود وكريم ثابت ورفضت الشركة كلا منهما ٠ ثم انتهى الامر باختيار عبود ٠

وأنا أعلم من رئيس مجلس الادارة أنه لا يوافق على دخول كريم ثابت • ولقد سمعت بعد خروجي من الوزارة همسا يدور بخصوص محاولة دارت أثناء المباحثات مع الشركة القصد منها الوصول الى توسط السراى فى صالح الشركة • وقد تحريت الحقيقة فعلمت من تحرياتى عند كبار موظفى الشركة أن محاولات بذلت مصدرها كريم ثابت القصد منها أن تتدخل السراى مؤيدة وجهة نظر الشركة مقابل عمولة • وعلمت من مدير الشركة لما راح أوربا ان الاشاعة صحيحة ، وان المحاولات كانت كثيرة ومتكررة وكانت باسم الاستاذ كريم ثابت • ولكن هل كان كريم ثابت يقوم بهذه المحاولات بنفسه أو بالواسطة ؟ فلا أعرف ولا أعرف الوسيط ولا أعرف المبلغ •

س – ألم يذكر أمام الشاهد المبلغ كام ؟

ج – لا أعرف ولكن هو مبلغ محترم •

ويقدره الشاهد بأنه **يتراوح بين ٤٠ ألف الى مائة ألف جنيه** • ولكن اللى يقطع به هو أن مدير الشركة أكد له أن فى سنة ١٩٤٩ حصلت محاولات باسم **كريم ثابت** بالواسطة دون أن يعرف هذا الوسيط • علشان **كريم ثابت** يخلى الحكومة تقبل وجهة نظر الشركة • وذلك فى مقابل مبلغ • والعقد تم وانتهى • وجهة نظر الشركة تطلع ايه علشان تقطع بما هو وارد فى نص التهمة ان ما أراد به **كريم ثابت** من معاونه كان ضارا بالبلد ومصلحتها ؟ لا شىء من هذا مطلقا • ضعوا حضراتكم كلام **ممدوح رياض** وهو ينقل عن مدير الشركه الى جانب ما يقول **حافظ عفيفى** وهو ينقل عن مدير الشركة كماهو ثابت فى محضر التحقيق • **حافظ عفيفى** يقول : أن **كريم ثابت** اتصل به مباشرة وشخصيا • وييجى **ممدوح رياض** يقول : والله **كريم ثابت** ما اتصلش بمدير الشركة وانما اتصل بالواسطة ولا يعرف الواسطة ولا المبلغ •

المحامى حينما يترافع – **يا حضرات القضاة** – فى مثل هذه الشئون انما يترافع بلسان موكله ويتأثر فى

احساسه بشيء من هذا . ولكن حين تبرز حقيقة أو حين تبرز فرية كهذه الفرية التي لم يتفق عليها ثلاثة من الوزراء السابقين ، ثلاثة من « باشاواتنا » السابقين اللي هم في مستوى ، المفروض فيه أن يعاونوا القضاء ويعاونوا رجال الثورة على ابراز الحقيقة ، ولكنهم يأتون لحضراتكم على هذا الخلاف في وقائع مادية . ازاي تقدروا تعرفوا الحقيقة ؟ وعلى أي أساس تحكموا في هذه الدعوى اذا كانت الصفوف الاولى من رجال البلد وهم الذين جاءوا لحضراتكم اليوم لمثل هذا ..

حضرات القضاة : التحقيق الابتدائي كان غريبا لانه لم يسمع فيه كلمة من ناحية الشركة . والشركة هي الشاهد الاول اللي يروى عنها ، وعن أصحابها ، **فممدوح رياض** بيقول : بحثت مع كبار المسئولين فعلمت أنه حصل كيت وكيت . فمفيش مانع أن التحقيق يمتد لهذه الشركة . وحين ترفض الشركه يبقى أمرنا لله .. ولكن ... ولهذا — **ياحضرات القضاة** — اتصلت بالشركة أمس وسألت وعلمت أن الكونت ... موجود في أوربا وعرفت أن الوكيل (Agent Supérieur) اللي هو الوكيل الرئيسي والوكيل المساعد اللي هو ... سألت هل عنده مانع من أن يأتي الى محكمة الثورة ليؤدي شهادة في شأن الشركة ، فقال : أنا ما عنديش مانع أبدا ، لذلك أنصافا للحق لنا أو علينا ، والتليفون على بعد أمتار من حضراتكم ، ويمكن لكم استدعاؤه وأنا لو كنت أعرف ان استعداد هذا الرجل الى هذا الحد لما ترددت من طلب اعلانه لتأدية الشهادة من أيام التحقيق .

الرئيس — الواقعة تمت مع المدير نفسه .

البكباشي محمد التابعي — احنا عاوزين المدير نفسه ، وده أنتم بتقولوا عليه أنه في الخارج .

الاستاذ احمد رشدي — شوفوا حضراتكم ما قاله **ممدوح رياض** وقد تحريت الحقيقة وعلمت من تحرياتي عند كبار رجال الشركة والتحقيق اللي قاله **ممدوح رياض** هو الاساس الاول حين يقول لحضراتكم : « انه لا علم له بشيء ، وأنه

علم من كبار الموظفين ... » هذه هى المسأله الاولى اللى أحب أفهمها على حذر ...

المسألة الثانية : ان مدير الشركة رجل سفير ولا يزال يحمل هذا اللقب دون سفارة لان الفرنسيين يعتقدوا أن هذه شركة عالمية . ولها من الاهمية ومن المقام ما يدعو الى أن يتولى شئونها سفير عن بلدهم ، وعلشان كده هو معاه هذه الصفة ، صفة السفارة ، وطبعا أن الخلاف بين الحكومة المصرية والشركة ـ ان كان هناك ثمة خلاف حصل ـ تبقى الحكومة الفرنسية على علم بين السفير اللى هو مدير الشركة وبين سفير فرنسا حينئذ اللى هوه فى مصر وبين الحكومة الفرنسية فى باريس ، لانه يعلم مثل هذه الشئون ، وهى أن فيه خلافا مع السراى أو مع الحكومة فأظن لا يخفيه على حكومته ولا على سفيرها فى مصر .

كريم ثابت حين اعترض على انتخابه عضوا فى مجلس ادارة الشركة ؟ حجة الشركة فى هذا نعرفها وهى أنها أرادت أن تكون بعيدة الصلة بالسراى . وان تكون صلتها بالحكومة مباشرة . هذا هو ما نقوله نحن . ولكن هل عرض **كريم ثابت** على الشركة أن يتدخل بينها وبين الحكومة ؟ وهل هذا هو السبب المباشر فى ترك **كريم ثابت** وعدم أخذه عضوا فى مجلس ادارة الشركة ؟ .

وجدت ـ **يا حضرات القضاة** ـ كتابا بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٥٢ من السفارة الفرنسيه باسم السفير وبخطه بعث السفير خطابا منه الى **كريم ثابت** يقول فيه ما ترجمته .

سيدى الباشا ..

« لم يتسن لى حتى الآن أن أتقدم اليك بشارة كوماندور من وسام اللجيون دوثور التى قررت الحكومة أن تمنحها اليكم بعد أن أستأذنت فى ذلك الملك فاروق وبما أنكم قد قررتم السفر الى فرنسا فأتشرف باخطاركم أنكم تستطيعون حمل هذه الشارة فى فرنسا . »

وتفضلوا يا سيدى الباشا بقبول أصدق تحياتى

امضاء

(السفير)

وحينما ذهب **كريم ثابت** الى فرنسا لتسلم هـــذه الشارة عمل له احتفال فى دار الجمهورية الفرنســية ٠ وسلمت اليه هذه الشارة وهذا الوسام على طبقات ٠٠ وتعتبر طبقة Commendeur من أرفع الطبقات ولا يليهـــا طبقة ٠٠

ثم طبقة Commendeur التى لا تمنح الا لرؤساء الدول ورئيس الجمهورية نفسه ٠ وأقف هنا لحظه لاحتكم الى المنطق والعقل ٠ فاذا كان **كريم ثابت** لم يختر لعضوية مجلس ادارة الشركة على أساس أنه ملوث ٠ وهو يقول أنه استبعد لرغبة الشركة فى أن لا تكون لها صـــلة بالسراى من أى ناحية ٠ يفصل فى هذا ــ **يا حضرات القضاة** ــ هذا الخطاب فلو أن لوثة ما امتدت الى شخص **كريم ثابت** أمكن أن تحييه الحكومة الفرنسيه هذه التحية

وبمثل هـــذا القدر ٠ تبقى اشاعة أساسها همس فى الآذان ٠ وأساسها سمعت من انسان ٠ وأساسها بعد خروجى من الوزارة قيل لى ٠ وأساسها أن مدير الشركة قال أن **كريم ثابت** اتصل ما أعـــرفشى بالواســـطة أو شخصيا ٠ شهادة رجل واحد فى ظرفين مختلفين لا تتفق فى كلامها ٠ أرجو وأعتقد أن شهادة مثل هذا المخلوق لا يمكن أن تصلح دليلا على دعوى ٠ وان صح ان هـــذه الشـــهادة تصلح ، فاحكموا على **كـــريم ثابت** بمـــا تريدون ٠

انتهيت من هذا الشق لهذا الادعاء ٠ وتبقى لى كلمة كانت سمحت لى بها المحكمة **فيما يتعلق بها مش الادعاء الاول** ٠ كلمة تتمة للمرافعـة التى أدليت بهـــا يوم **الخميس** ٠ أنا قلت لكم أن **كريم ثابت** كان رجلا ولا يزال رجلا نافعا لوطنه ٠ ولا يزال يعيش بهذه الفكرة الـتى يؤمن بها ايمانه بالدين ٠ وقلت لحضراتكم ان دليلى على هذا شهادات مكتوبة فى **كريم ثابت** وفى تقدير شخصه وأنا جبت بعض النياشين اللى حصل عليها ما عـــرفشى تؤدى الى ايه هو يقدر يشرحها لكم ٠ ومنها نياشين من الدول العربية ٠ أنا جبت لحضراتكم ما أستطعت أن أجده بين أوراق **كريم ثابت** ٠

(وعرض على هيئة المحكمة النياشين والاوسمة)

ثم بقيت لى كلمة على هامش الادعاء الاول .

البكباشي محمد التابعي — فيما يختص بأقوال الشهود مفيش ما يمنع من أننا نسأل الشاهد فى واقعة تراءى لنا أن نسأله فيها . وقد حلف على هذه الواقعة علاوة على أن جوهر الشهادة واحد . **فشهادة حافظ عفيفى وشهادة الشاذلى متفقتان على أنه كان هناك رفض من جانب الشركة أن يكون المتهم عضوا فيها . وأن السبب فى هذا الرفض أنه تدخل لديها . وقول حافظ أن مدير الشركة نقل اليه فى احدى الحفلات أنه لم تقبل الشركة توسطه وحدث اشكال بينها وبين الحكومة على تعيين كريم ثابت بدليل أن المركز استمر شاغرا الى سنة ١٩٥٠ . حافظ عفيفى يقول** : أنه كان فيه مشاكل . ولما سئل ما هى هذه المشاكل **قال** : أعتقد أنها تنصب على كيت وكيت . وأن الشركة رفضت تعيينه لأنه عرض تدخله فى مقابل أجر . وأظن أنه اذا كان مدير الشركة موجودا كان يمكن أن يشهد بهذا . ولكنه غير موجود الآن في مصر . أما القول بأن الشركة لا تريد أن يكون لها صلة بالسراى . **فهو قول مردود عليه بأن الشركة عينت بعد هذا أحمد عبود والياس اندراوس وكانت صلته بالملك السابق معروفة . اذن فالسبب الحقيقى لرفض الشركة هو تدخل المتهم لديها لينال عمولة** . أما بخصوص النيشان فدى حاجة ودى حاجة . والمسألة وقعت فى سنة ٤٩ **والنيشان فى سنة ١٩٥٢** . ولا شك أنه منح النيشان **لصلته بالملك السابق مش لشخصه لأن فيها تكريما للملك السابق عن طريق المتهم .**

الاستاذ أحمد رشدى — كريم ثابت ما كانش فى السراى فى الوقت ده .

البكباشي محمد التابعي — كانت صلته بالملك معروفة .

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) — فيما يختص بما ذكره الدفاع نقدا لوصف هذه التهمة أقول : **أنه يرى أن ركنا من أركان هذه التهمة غير مستوف وهو هذا الاضرار بمصلحة البلاد . وأظن — يا حضرات القضاة —**

أن شهودا يشهدون أنهم سمعوا من رئيس مجلس ادارة الشركة أن المتهم سواء كان بنفسه أو بواسطة غيره قد سعى الى هذا الرئيس لأن يعقد هذا الاتفاق علـى نحو معين • أو أفهمه أنه قادر على أن يزيل هذا الخلاف الموجود بين الشركة والحكومة فى مقابل جعل معين قدره ممدوح رياض بمائة ألف جنيه • أقول أنه لم يكن متصورا أن يطلب من الادعاء أن يوضح أو يحقق فى أسباب الخلافات التى كانت قائمة وظروفها • وهـذا يستدعى أن أسأل مدير الشركة وأقول له ما هى هذه الخلافات التى كانت قائمة بينك وبين الحكومة ؟ ان لدى أقوال الوزير المختص • وسمعتم شهادات من استقوا هذه المعلومات من طرفها الاصلى وهو مدير الشركة ، ثم ظروف الحال نفسها تنادى بأنه اذا طلب جعلا معينا من شركة كبرى مقابل التوسط واذا تبين أن الشركة قد رفضت تعيينه فى مجلس ادارتها – وهذه واقعة لايستطيع المتهم أن ينكرها لأنه رشح فعلا لهذه الوظيفة وأنها بقيت شاغرة حوالى السنة أو ما يزيد – أن ظروف الاحوال تنطق عن نفسها، ظروف الاحوال تنطق بأن المتهم اذا طلب سواء بنفسه أو بالواسطة أن يعاون الشركة فى نظير أن يقبض مبلغا من المال فلا يمكن أن يكون هذا القبض أو هذا الطلب للمال لصالح مصر • فلا يمكن أن تدفع شركة عالمية مالا ويكون الاتفاق فى صالح مصر • اذا احتكم الى العقل والمنطق ومفهوم هذا أنه كان مطلوب أن تدفع الشركة مبلغا على أن يكون الاتفاق لصالح الشركة • ولكن فشل المتهم وتم الاتفاق دون تدخله •

الرئيس – هل للادعاء كلمة عن الادعاء الاول ؟

البكباشي محمد التابعي – لا •

الاستاذ أحمد رشدى – أريد أن أقول كلمة على هامش الأدعاء الاول •

لقد ذكر فى الادعاء الاول « أنه فى غضون عام ١٩٥٣ عمد الى الاتصال بجهة أجنبية تهدف الى الاضرار بالنظام الحاضر ومصلحة البلاد العليا •

فكانت الجريمة فى الاتصال لا أقل ولا أكثر · وعلى هذا الوضع وعلى هذا التحديد فى صـيغة التهمة كل ما يؤخذ عليه هو أن **كريم ثابت** قد اتصل · ولتكن هذه الدولة أيا كانت ـ فنحن لا نعرفها ـ تهدف الى الاضرار بمصلحة البلاد · حين يكون اتصل بها أن صح هـذا ان كان الاتصال خيرا لمصر فلا جزاء عليـه الا اذا ترتب عليه اضرار بمصالح البلاد ، ولـكن لا يمكن أن يكون مجرد الاتصال مضرا بمصالح البلاد ·

الرئيس ـ نحن ننظر فى النتائج المترتبة على هذا الاتصال ·

الاستاذ أحمد رشدى ـ وده اللى كان لازم يقال · كان يجب أن يقال اتصالات ترتب عليها كيت وكيت · وانه سعى بهذا الاتصال الى الاضرار · انما حين تصاغ التهمة بهـذا الوضع ···

الرئيس ـ المحكمة لا تأخذ فى اعتبارها العبارات · وانما تحكم بالنتائج · والمحكمة لا تحاكم المتهم على ألفاظ موجودة فى الادعاء وانما بتحكم فى وقائع بتعرض عليها ·

الاستاذ أحمد رشدى ـ أرجع فى صدد الاتصال الى حكم المنطق والعقل · **كريم ثابت** موجهة اليه التهمـة وهى أنه فى غضون سنة ١٩٥٣ ··· الخ ، **وكريم ثابت** انتقل فى ٢٧ مايو سنة ١٩٥٣ الى محكمة الغدر وحوالى ستة الاشهر الاولى فاتوا فى الاعتقال · وطبيعى حقق معاه وسئل ، وحين خرج من الاعتقال في ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٢ بدىء معه تحقيق جديد فى نيابة الغدر · استمر هذا التحقيق الى أن رفعت عليه الدعوى العمومية وقضت عليه المحكمة فى ٢٤ يونية ١٩٥٣ · ثم مرض أو كان مريضا قبل الحكم عليه من ١٤ يونية سنة ١٩٥٣ الى أغسطس سنة ١٩٥٣ وراح الاسكندرية ثم الرجل من ٢٧ يولية سنة ٥٢ وهو ما بين الحين والحين يستدعى للتحقيق معه · وهو من أول ما تولى رجال الثورة الحكم وهو منظور اليه على أنه محل ريبة ومحل شك · وبيحقق معاه يعـنى هو فى موقف يسأل فيه الانسان نفسه عن وسيلة للخـلاص من هذا الشك ، وهذه الريبة ، ويحاول أن يرقى بنفسه عن كل شبهة ولو كانت صغيرة · ولو كانت فى داره ·

وبالتالى فهو لا يسترسل ويتصـــل بدولة تهدف الى الاضرار بالبلاد ..

رجل فى الاعتقال ومحكمة الغدر ومريض فى داره ، قد يقال : أن يكون الاتصال بالتليفون وليس مقصورا على خروجه أو لقاء . التليفون كل انسان يخشى أن يكون تليفونه موضع مراقبة وان كان موغور الصدر أو رجل سيىء القصد أو ناقص الوطنية يريد بالبلد سوءا . قطعا **– يا حضرات القضاة –** لا يمكن مطلقـــا أن يتكلم فى التليفون . كل أو معظم الناس اللى لهم ضلع أو مظهر سياسى يعتقدوا فيما بينهم وبين أنفسهم أن خطـــواتهم محسوبة عليهم . وانهم قد يكونون محل مراقبة من حيث لا يشعرون اذن نتيجة هـــذا هو لا يمكن أن يتصـــل بانسان .

الرئيس – اذا كان كل انسان عنده تليفون يخشى أنه مراقب يبقى عاوزين ١٠٠ ألف واحد علشان مراقبة التليفونات كلها .

الاستاذ أحمد رشدى – لا يا فندم أنا أتكلم عن العقيدة عند الناس **ولا أقول أن هذا حقيقى .**

الرئيس – اللى على رأسه بطحه يحس بها .

الاستاذ أحمد رشدى – بالضبط ومفيش حد على رأسه بطحـه واحدة . لقد أحضرت لحضراتكم الشهادات الطبية التى تدل على أنه كان مريضا . وكان ملازما للفراش وماكانش فيه محل يخرج ويتصل بانسان .

(قدم الشهادات الطبية لهيئة المحكمة)

تلك كلمة عـــلى هامش الادعاء الاول يا حضرات القضاة والآن قد انتهيت من دفاعى عن كريم ثابت فى الادعاءات المقامة عليه . وأقول لحضراتكم أننى قرأت لكم اليوم فى خطاب المحلة الكبرى كلمات على لسان **الصاغ صلاح سالم** قال فيها : « **أن رجال الثورة على استعداد لأن تتسع صفوفهم لكل مواطن يريد أن يمد اليهم يده** » .

حضرات القضاة : أعطونا مكانا فى هـــذه الصـفوف وابعدوا عنا تلك الحرب التى يشـــنوها علينـــا بكل الوسائل ..

واليــــوم أقرأ فى جـــرنال « أخبار اليوم » تحت عنوان :

« جرافت سميث يسأل عن أخبار كريم ثابت »

« وجرافت سميث » أحد أعضاء لجنة الحاكم العــام ويمثل انجلترا فيها • رجل أصـــله كان فى مصر وكان سفيرا وكان مندوبا ساميا فى الباكستان • يعنى مقامه فى نظر أمته فى مستوى معين • فتكتب « أخبار اليوم » تقول « الخرطوم من صلاح هلال : أبدى ســـير لورانس جرافت سميث العضو البريطانى فى لجنة الحاكم العام والسيدة قرينته طوال الايام الاخيرة اهتماما بالغا بمحاكمة الاستاذ كريم ثابت ويتوجه سير جرافت ســـمث فى ساعة مبكرة من كل صباح وقبل أن يتناول فطوره الى مكتب متعهد توزيع الصحف فى الخرطوم ليســـأل عن صحف القاهرة • وعند ما يدخل من باب المكتب يسأل بصوت مرتفع وبلغة عربية سليمة : زكى ••• مافيش أخبار عن كريم ثابت ، ثم يلقى نظرة على عناوين الصحف المصرية حتى يجد أنباء محاكمة كريم ثابت فيقرأها ثـم يغادر المكتب مباشرة بعد أن يعتذر عن شرب زجاجة مياه غازية طبقا لأوامر الطبيب • ويتوجه الى حيث تـكون قرينته فى انتظاره فى شرفة « الجراند هوتيل » • ويقول سير جرافت سميث : أن كريم ثابت صديق شخصى له وللسيدة قرينته منذ سنوات » •

أنا أسوق لحضراتكم هذا الخبر • أسوق هذا الخبر حتى أعرف حضراتكم كيف يحارب كريم ثابت •

الرئيس — مش دول أصدقاء المتهم ؟

الاستاذ أحمد رشدى — كانوا أصدقاء حتى قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ • سقت هذا المثل لتتبينوا كيف يحارب كـريم ثابت فى أيام محنته • وأشكر لحضراتكم مرة أخرى نيابة عن نفسى وعن كريم ثابت وأرجو أن يوفقكم اللـــه الى الوقوف بجانب الحق •

الرئيس — ترفع الجلسة الآن والنطق بالحكم فى جلسة الغـد الساعة العاشرة صباحا •

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية والربع)

محضر

الجلسة السادسة عشرة لمحكمة الثورة

المنعقدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة الثانية عشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الأحـد ٨ أكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق (٩ صفر سنة ١٣٧٣) .

المؤلفة وفقا للأمر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣ الموافق (٧ محرم سنة ١٣٧٣) بناء على المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى والأستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

استؤنف نظر القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السادسة عشرة لمحكمة الثورة .

الحكم فى القضية المتهم فيها السيد كريم ثابت .

الحكم : ((حكمت المحكمة على المتهم كريم ثابت فى الادعاءات المقامة عليه :

أولا : بالأشغال الشاقة المؤبدة .

ثانيا : برد ما استولى عليه هو وزوجته من أموال الشعب الى الشعب وذلك بمصادرة كل ما زاد

من أموالهما وممتلكاتهما عما كان يملكانه قبـــل ٢٧ مايو سنة ١٩٤٦ » .

« وعلى أثر ذلك انصرف المتهم برفقة حارسه » .

* * *

تصديق مجلس قيادة الثورة :

« طبقا للمادة السابعة من أمر تشكيل محكمة الثورة تعرض الأحكام الصادرة من المحكمة على مجلس قيادة الثورة للتصديق عليها ، وقد عرض الحكم الصادر على المتهم كريم ثابت على مجلس قيادة الثورة فى ١٨ أكتوبر سنة ١٩٥٣ فصدق المجلس على هذا الحكم » .

خاتمة

« الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » .

وبعد :

فاننا ــ وقد قدمنا فى هذا الكتاب قضية رجل لعب دورا خطيرا فى توجيه السياسة المصرية ، بحكم سيطرته على الملك السابق ، وافساده الحياة النيابية فى البلاد ، لقدرته على تمكين الأحزاب من تبوئها مناصب الحكم ، لقاء تنفيذ رغباته الشخصية ، وأطماعه الخاصة ، حتى أثرى ثراء كبيرا على حساب الشعب . ومن هذا يتبين كيف كان يتذرع بأحط الوسائل ليصل الى قلب الملك السابق ، حتى هوى به الى هذا الدرك من الفساد ، والانحلال الخلقى .

فاننا سنقدم ــ باذن الله ــ فى الكتاب الخامس لونا آخر من محاكمات الثورة ، فى قضية السيد محمود سليمان غنام ، التى تحمل طابع الفساد الحزبى الصارخ ، وما فيه من تضليل أولئك الحزبيين للشعب ، باسم المصلحة العامة ، وكيف كانت الحزبية قائمة على خدمة الأنصار والأنسباء .

ولا شك أن القارىء سيجد فى تلك القضية ما كان خافيا عن الرأى العام ، وما كان ليعلمه لولا أن تولت محكمة الثورة رفع الستار عنه .

واننا نسأل الله أن يوفقنا دائما ، ويلهمنا السداد .

يونية سنة ١٩٥٤

تنبيه

● يسر مكتب شئون محكمة الثورة أن يؤكد أن كل مواطن سيحصل على «مجموعة محاكمات الثورة» سيمنح مع كل ستة كتب منها غلافا جلديا مكتوبا بماء الذهب ، ليحتفظ بها فيه كمجلد تاريخي نادر . وكذلك سيمنح ملحقا به موجز لكل ما مر من تلك المحاكمات ، فضلا عن بيان كامل لشخصيات المتهمين ، به أدق المعلومات التى لم يتيسر لكثير الاحاطة بها ، وكذا فهرس شامل للمجلد الأول من هذا السجل .

● كل مواطن لم يتيسر له الحصول على نسخة من الكتاب الأول أو الثانى أو الثالث من تلك المجموعة ، يمكنه الحصول عليها من مقر مكتب شئون محكمة الثورة بنفسه ، أو بواسطة خطاب مرفق به اذن بريد ، أو طوابع بوستة بقيمة المطلوب ، علما بأن ثمن النسخة لا يزال ثمانية قروش .

● بادر باقتناء مجموعة كاملة من هذا السجل ، قبل أن يتضاعف ثمنها بعد الانتهاء من المجلد الأول .

اتصل بمكتب شئون محكمة الثورة ٦٨ شارع قصر العينى تليفون ٢٤٥٣٤ .